

الكرامة

تصدرها الكلية الاطبيبية



وقال لهم "اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها" (متى ٢٨: ١٩)

السنة الثانية

العددان الأول والثاني

يناير - فبراير ١٩٦٦

طوبة - أمتشير ١٦٨٢

История

الكرامة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة
سنها عشرة أشهر
الاشتراك السنوي
٤٠ قرشاً وفي الحاح ٨٠ قرشاً
يمكن ارسال الاشتراك بشيكات بالبريد

تأمل ..

أَبْدَيْتُكَ يَا أَخِي !

ما أقصر حياتنا على الارض ! انها
لاشيء اذا قيست بالأبدية الطويلة
التي لا تنتهي ..

أم هي شهوة الجسد ، في طعام أو في
نجاسة ؟

وهل هذه الأشياء التافهة هي التي
تحاريك يا أخي؟! وهل من أجل هذه
الأمر تفقد الملكوت وتخسر
أبديتك!؟

وهل من أجل هذه العالليات
الزائلة تغضب وتضج وتثور ، وتفقد
وداعتك واتضاعك وسلامك الداخلي
وسلامك مع الله ، وتفقد ابديتك!؟

لا يا أخي • انتصر على نفسك •
لا تحب العالم ولا الأشياء التي في
العالم ، كما أمرنا الرسول • ازهد
كل شيء ، فترتفع نفسك فوق كل
شيء • وحينئذ تحفظ أبديتك من
الضياع ••

كرامتك الحقيقية أيها الأخ هي أن
تكون في صورة الله ومثاله ، فهل
أنت كذلك؟ ابديتك يا أخي ،
ابديتك ، احرص عليها من اجل
نفسك • وصل أيضا عن نفسي •

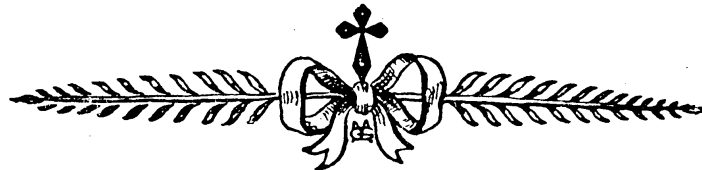
لذلك اهتم يا أخي بأبديتك •

اجلس طويلا الى نفسك ، وفكر في
العالم الآخر • فكر في اين ستستقر
بعد تركك هذا العالم • تأمل
اورشليم السمائية ومجمع الملائكة
والقديسين ، والله ذاته وحلوله وسط
الناس •• وتأمل أيضا يوم الدينونة
الرهيبة •• واهتم بمصيرك الأبدى •

يا أخي المحبوب : اننى مشفق على
أبديتك • عزيز على أن تخسر نفسك
التي مات المسيح لأجلها ، أو أن تحرم
من الله ويقول لك « اذهب عنى
لا اعرفك » •• كل ذلك من أجل
عالليات زائلة !!

ما الذى يحاربك أيها الرفيق
العزيز فى غربة هذا العالم ؟

أهى الكرامة ، المركز ، السلطة ،
الصيت ، الشهرة ، مديح الناس ••؟
أم هو المال والغنى وتعظم المعيشة ،
الصنم الذى تنظر اليه ، ويسود
عليك ، دون أن تسود أنت عليه ؟



✠
مِنْ آيَاتِ الرُّوحِ الْقُدُّوسِ
الْكِرَاةُ

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

العددان الأول والثاني
يناير وفبراير ١٩٦٦
طوبه وأمشير ١٦٨٢
السنة الثانية

كَيْفَ يُعَاقَبُ الْأَسْقَفُ خَاطِئًا

من حق الأسقف - بل من واجبه - أن يعاقب :

الكنيسة هي مجموعة من القديسين . ومن واجب الاسقف أن يكون رقيباً على قداسة الكنيسة : - ينذر الخطاة ، ويعالجهم . وان أدى الامر يعاقبهم . . « قد جعلتك رقيباً » هكذا يقول الرب « فتسمع الكلام من فمى وتحذرهم من قبلى » . « ان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه ، فذلك الشرير يموت بذنبه . وأما دمه فمن يدك أطلبه » (حز ٣٣ : ٧ ، ٨) .

وهكذا يقول الآباء الرسل للاساقفة فى الباب الرابع من الدستورية « يجب علينا ألا نسكت عن المذنبين ، بل نوبخهم ونعلمهم ، ونحدد لهم صوما . لكى يكون ذلك تأديباً للباقيين وجزعاً » . وقد سبق أن قال بولس الرسول مثل هذا لتلميذه تيموثيوس اسقف افسس « الذين يخطئون وبخهم أمام الجميع ، لكى يكون عند الباقيين خوف » (١ تى ٥ : ٢٠) . وقد وبخ بولس الرسول أهل كورنثوس على أنهم تساهلوا مع الشاب الزانى (١ كوه) . ووبخ الرب على الكاهن وعاقبه لأن تساهل فى معاقبة أولاده المخطئين (اصم ٣ ، ٤) .

ولكن هل معنى هذا أن يعاقب الاسقف على كل ذنب ، أو أن يعاقب كل أحد ، أو أن يكون سريعاً الى المعاقبة وعنيفاً ؟

كلا ، فان القوانين الكنسية اشترطت شروطاً ، حفظاً للعدل ، خوفاً من أن يسئ الاسقف استخدام سلطانه ، أو أن يستخدم هذا السلطان فى عنف ، أو فى ساعة غضب ، أو لاسباب شخصية ، ويحكم على أحد ظلماً . .

لذلك اشترطت القوانين فى الاسقف أنه لا يكون متسرعا .



واشترط فيه أيضا الوداعة والحلم والصبر . وأنه لا يكون سماعا ،
ولا غضوبا ، ولا حرونا ، ولا صاحب وقية ، ولا محبا للدينار . .

وان كان العدل والحلم والوداعة من الشروط الوقائية لضمان أحكام
الاسقف ، فقد اشترط فيه أيضا محبة الناس .

محبة الأسقف للناس وموقفه منهم كطبيب معالج :

قال الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « وهكذا الاسقف فليحب
العلمانيين كأولاده ، ويعظمهم بأدب المحبة ، كالطير الذى يحضن بيضه حتى يصير
فراخا » . وقالوا له « ارع الرعية لا بضجر ولا بهزؤ ، بما لك عليهم من سلطان .
بل كراع صالح تجمع الخراف الى حضنك » .

وقالوا له أيضا « أنت طبيب لكنيسة الرب » « ادخل بعقاير تليق بكل
أحد ، تشفيهم وتستحييهم بكل مثال ، وتثبتهم فى الكنيسة » . « اشف الذين
ضلوا فى الخطية كطبيب حريص وشريك متألم » . « كن طبيبا صالحا باشا بلا
دغل ولا كذب » . « ولا تكن قاسيا . ولا صارما ، ولا بلا رحمة ، ولا متعالى
القلب » .

لا يجوز ان يكون الأسقف متسرعا فى حكمه

ان الآباء الرسل طالبوا الاسقف بأن يكون طويل الأناة ، غير مسرع فى
طرد الخطاة أو قطعهم أو حرهم . لذلك قالوا له فى الباب الرابع من الدسقولية
« لا تكن مسرعا أن تخرج أحدا بخفة من الكنيسة ، بل تثبت جيدا » . « وليس
هو حقا أن تستعد لطرده من يخطيء ، . . . أو أن تكون سهلا فى الطرد ، وتكون
بلا رحمة ، بل أن تشفى المريض » . وأكدوا هذا المعنى ذاته فى الباب الثامن
فقالوا للأسقف « لا تكن مسرعا الى القطع ، ولا جسورا ، ولا تسارع الى المنشار
الكبير الأسنان . بل ابدأ بما ينقى وينظف ، واخرج الوسخ بلطف » .

فقالوا للأسقف فى الباب الرابع من الدسقولية « هذا اعلمه : ان من أخرج

الإسراع في القطع لهو جريمة قتل وتهديد لسبب الله

من الكنيسة غير مذنب ، أو من لم يقبل التائب ، فقد قتل أخاه وأهرق دمه ، مثل قايين الذي أهرق دم هابيل أخيه • ودمه صارخ الى الله ، والله طالب له • وقالوا في الباب الخامس « من يخرج البريء كأنه مذنب ، فهو أكثر شرا من قاتل الانسان •• هكذا أيضا الذي لا يقبل من يتوب • فهو يفرق ما للمسيح ويقاومه » •

وفي الباب العاشر من الدسقولية عاتب الآباء الرسل الأسقف الذي يسرع بقطع المؤمنين ، ووبخوه في حزم قائلين « اذا كنت هكذا مبدا للخراف خصما لها ، فأنت عدو الله ومهلك الخراف التي صار الرب لها راعيا • وبفعلك هذا تكون قد بددت الذين جمعناهم نحن من أهم كثيرة وألسنة ولغات عديدة ، بكد وصوم وسهر ورقاد على الأرض واضطراب وهرب وحبوس وألم دائم ، حتى صنعنا مشيئة الله اذ ملأنا بيته من الجلوس المدعويين الذين هم الكنيسة الجامعة المقدسة ••• » •

وأيد الرسل زجرهم بقولهم « هذه هي ارادة الله بالمسيح أن يكثر الذين يخلصون ، ولا تنقص الكنيسة ، ولا تخرج من عددها نفس واحدة » •••

وحرّم الآباء الرسل الأسقف الظالم في حكم القطع :

فقالوا للأسقف في الباب الرابع من الدسقولية « ••• وذلك الذي طرد من الكنيسة بلا وقار ••• اما أن يمضى ويصير مع الأمم ، أو يقع ويشتبك في المذاهب ، ويتغرب بالجملة عن الكنيسة وعن رجاء الله ••• وتكون أنت مدانا بهلاكه » •

وقالوا للأساقفة في الباب الثامن « ان أوجبتم القضية على أحد ظلما ، فاعلموا أن الذي يخرج من أفواهكم يكون على أنفسكم » •

الظالم في حكمه ، يخرج الحاكم من فيه على نفسه

وأظهرت الدسقولية – في الباب الرابع – أن الله لا يأخذ الخاطئ بهذا الحكم الظالم ، فقالت « ان البار اذا قتل بلا سبب ، يكون في راحة عند الله الى الأبد ، هكذا من يخرج الأسقف باطلا » •

لا يجوز للأسقف مهاةلا سلطانة أن يقول لانسان بدون محاكمة « اذهب ، أنت محروم » ، أو « اذهب ، أنت مقطوع » ، أو « اذهب ، أنت ممنوع » . . .

لا يجوز للأسقف مهاةلا سلطانة أن يقول لانسان بدون محاكمة « اذهب ، أنت محروم » ، أو « اذهب ، أنت مقطوع » ، أو « اذهب ، أنت ممنوع » . . .
أو غير ذلك من الأحكام . وانما لا بد من محاكمة عادلة ، قبل اصدار الحكم .
والا فان الكنيسة تكون قد انحدرت الى درجة لم يقبل أهل العالم فى عدلهم أن ينحدروا اليها !! . . .

ان القاتل يضبط وفى يده السكين ، وملابسه ملطخة بالدماء ، والى جواره القتييل ، ومع ذلك لا بد من تحقيقات طويلة قبل الحكم عليه . . .
وعلى الرغم من كل هذه الأدلة المادية الواضحة ، لا يؤخذ القاتل الى الاعدام . .
وانما يمر فى سلسلة من التحقيقات : تحقيق يجريه البوليس ، ثم تحقيق آخر تجريه النيابة ، ثم تحقيق ثالث تجريه المحكمة . . . وتعطى فرصة للمتهم أن يجيب عن نفسه ، ولا بد من دفاع يترافع عنه . وان لم يوجد من يدافع عنه ، تنتدب المحكمة من قبلها محاميا يترافع عن هذا الذى ضبط فى ذات الفعل . . .
وقد تستمر المحاكمة شهورا حتى تصدر المحكمة حكمها . . . وقد ينتهى الأمر بحكم مخفف ، لأسباب نفسية أو أسباب عقلية أو غير ذلك من الأسباب . . .

فهل يليق بالاسقف ، وهو خليفة الرسل ووكيل الله ، أن يلقى الأحكام بدون فحص ولا تحقيق ، ودون فرصة للدفاع عن النفس؟! . . . كل ذلك بسبب دسياسة من مغرض أو من متملق أو من عدو ! لهذا اشترطت قوانين الكنيسة أنه

لا يكون الأسقف سماعاً

فذكرت الدسقولية فى الباب الثامن أنهم اذا قدموا خطاة الى الاسقف «يجب على الاسقف أن يتأمل كل قول يقال له ، وينظر فيه بالحق والعدل ، ولا يعجل فيه»
« ولا يصدق كل رجل يشهد عليهم ، لأن كثيرين يقيمون سعاية كذب على اخوتهم لأجل حسد أو شر » . مثل الشيخين اللذين شهدا على سوسنة بالباطل فى بابل ، ومثل الشيوخ الكذابين الذين شهدوا على نابوت اليزرعيلي فى السامرة (امل
٢١ : ٨ - ١٣) .

ومثل جميع اليهود الذين شهدوا على ربنا فى اورشليم (متى ٢٦) وعلى اسطفانوس (أع ٦ : ١١ - ١٤) .

وقالت الدسقولية أيضا « فكن أنت أيها الاسقف طويل الروح فى هذا الأمر . . . تأمل حال الذين يسعون به ، وابحث ما قالوه عنه بحكمة ، لتعلم ما هو وكيف هو . . . » .

نعم يا أبى الاسقف . ان كثيرين يأتون اليك مشتكين على اخوتهم . البعض منهم مرءاؤن ، يتكلمون بالسوء على انسان ، وان قابلوا هذا الانسان يمدحونه فى وجهه ، ويسبونك أنت أمامه فى غيبتك . ولا شك أنك لو واجهتهم بمن يشتكون عليه لرأيت عجبا .

ألا يكون للاسقف حتى مجرد العدل الذى كان للرومانيين ، كما أورده سفر أعمال الرسل فى محاكمة بولس الرسول « أن يكون المشكو عليه مواجهة مع المشتكين ، فيحصل على فرصة للاحتجاج عن الشكوى » (أع ٢٥ : ١٦) .

وتوجب الدسقولية نفس الأمر ، فتقول للاسقف « لا تفصل فى الحكم فى حضور فريق من قبل أن يحضر الفريق الآخر » . وتنذر الاساقفة فى نفس الباب « لأنكم ان سمعتم كلام الفريق الواحد وحجته . . . وقطعتم الحكم بسرعة ، وليس الفريق الآخر حاضرا معكم ليجيب عن نفسه ويحتج عما اتهم به ، فانكم تكونون مستحقين للقتل الذى حكمتم به » (الباب الثامن) .

وتوجب الدسقولية وجود شهود صالحين :

وليس كل أحد يشهد ، لأن هناك شهود زور كثيرين . بل يقول الآباء الرسل ويجب أن يكون الشهود بلا عيب ، رؤوفين محبين طاهرين ، وهم أخيار بلا شر مؤمنين صالحين » « وأما من كان طريقهم بضد هذا ، فلا تقبل شهادتهم ، ولو اتفقت شهادتهم كلهم » . « فالأب الذى يستعجل فى ابعاد بنيه ، ويقبل شهادة مثل هؤلاء ، هو أبو الغضب وليس أبا للسلامة »

وأمرت الدسقولية أن « الذى يسعى بالكذب ، يستحق العقوبة الموجبة » ، وقالت « مثل هذا . . . لا تتركوه بدون عقوبة ، لئلا يتجرأ على الكلام الباطل . . . »

أو يجسر غيره فيفعل مثل فعله » • « هذا يجب أن تدينه باعلان من بعد أن تعرفه كذبه •• وتفعل به كما أراد أن يفعل بصاحبه ••• » •

ماذا يفعل الأسقف بالخطيء إن ثبت أنه مذنب؟

تقول الدسقولية « يجب على الأسقف أن يمسح الذنب بالتعليم » • عليه أن يعظه ويرشده ويعلمه حتى يتوب ويرجع • « خذه أنت وحدك ، وليس معك أحد ، واردهه فيما بينك وبينه لكي يتوب » •

« وإذا تاب ، فاقبله بفرح » • وفى ذلك ينص القانون ٣٦ من الكتاب الثانى لقوانين الرسل على أنه إذا لم يشته الأسقف •• أن يقبل الذى يرجع عن خطيئته ، فليقطع ، لأنه ألم قلب الرب القائل انه سيكون فرح فى السماء بخطيء واحد يتوب » •

وإذا رفض الخطيء أن يتوب ، تقول الدسقولية للأسقف « خذ معك واحدا أو اثنين ، وعرفه توانيه ، واردهه ببشاشة وتعليم •• فان ثبت على المخالفة فقولوا للكنيسة • وان لم يطع الكنيسة فليكن عندك مثل وثنى وعشار ••• اخرجه من الكنيسة بألم قلب وحزن •• » •

ماذا يفعل الأسقف بالخطيء بعد معاقبته؟

يقول الآباء الرسل فى الباب الرابع من الدسقولية « والذى مال يا أسقف • أعدّه » • « لاتدعه خارجا ، بل اقبله •• الذى ضل ، اسأل عنه » بل يصل حنان الآباء الرسل الى حد قولهم « فيلحمل الأسقف على نفسه اثم ذاك الذى أخطأ ، ويصيره خاصة له • ويقول للمذنب « ارجع انت • وأنا أقبل الموت عنك ، مثل سيدى المسيح » •

مسنوده
أسقف المعاهد الرهبانية والتربية الكنسية

من سير القديسين

القدس مار افرام السرياني

للقمص شنودة السرياني

وقيل انه أبقاه معه في قلايته الاسقفية .
فكان ذلك سبب بركة لافرام ، إذ أخذ
يتشبه برجل الله في تدبيره الروحاني
وقيل ان مار يعقوب صحبه معه
حينما توجه الى مدينة نيقية ليحضر
المجمع المسكوني الأول سنة ٣٢٥ م .
وذكر ان مار يعقوب أسند اليه وظيفة
معلم في نصيبين ، وسرعان ما حاز
شهرة واسعة بالنسبة الى غزارة علمه
الديني وغيرته على العقيدة الارثوذكسية
وورعه النسكي . وقد عاش مار افرام
في نصيبين ، وعاصر فيها الأساقفة
الثلاثة الذين خلفوا مار يعقوب على
كرسي الاسقفية .

التجربة الأولى :

وفي نصيبين تعرض لتجربة قاسية ،
اذ حسده الشيطان على نموه الروحي
ومحبة الاسقف والناس جميعا له .

كان قندلفت الكنيسة - ويدعى
افرام أيضا - قد أفسد عذراء بنت
أحد رؤساء المدينة . ولقنها بأن تقول
- متى كشف أمرها - ان افرام الذي

انه أحد كبار القديسين في الكنيسة
الأرثوذكسية الجامعة . . خلعت عليه
نعوت معبرة عجيبة . فدعى نبي
السريان وشمسهم ، والملفان أي المعلم ،
بل فوق كل هذا دعى « قيثار الروح
القدس » . ويكفيه فخرا هذا اللقب
الاخير . انه ناسك عابد ، ذو عاطفة
شاعرية ، كاتب فذ ، وشاعر مطبوع ،
ورجل ايمان وصلاة ودموع . .

سنوحياته الأولى :

كان مار افرام سريانيا أصيلا
ولد من ابوين مسيحيين . كان أبوه
من نصيبين من بلاد ما بين النهرين ،
وامه من آمد (ديار بكر الآن) .
وقد ولد مار افرام في مدينة نصيبين
قبيل الايام الاولى لحكم قسطنطين
الكبير (٣٠٦ - ٣٣٧ م) . والتحق
بالقديس مار يعقوب اسقف نصيبين
الذي قيل انه كان كاملا في مخافة الله ،
وتلمذ عليه .

مال اليه مار يعقوب وأحبه ، لرقه
شعوره واحساسه ودمائة خلقه ،

يقال عنه انه قديس هو الذى أخطأ
معها ..

وحال اقترابه الى المدينة ، طلب من
الله أن يرسل اليه من ينفعه بكلمة ..
واذ كان أول انسان قابله هو امرأة
عاهرة ، صدم وأصيب بخيبة أمل .
ولما لاحظ أن المرأة تحديق فيه بشدة ،
قال لها « أما تستنحين أن تلحى بنظرك
الى هكذا !؟ » . فأجابته « ان المرأة قد
أخذت من الرجل ، فهي تنفوس فى
أصلها . أما الرجل فقد أخذ من
التراب ، فينبغى أن يتفوس فى التراب
الذى أخذ منه » . فمضى مار افرام
منتفعا ، وشكر الله اذ اعطاه درسا حتى
من امرأة منبوذة ..

تجربة من امرأة اخرى :

التحق مار افرام بعمل متواضع فى
مدينة الرها . اشتغل خفيرا ، أو فاعلا
أجيرا .. وكان يمضى فراغه فى تبشير
الوثنيين .

وتعرض لتجربة اخرى . اذ كانت
تسكن مقابل مسكنه امرأة حرك
الشيطان قلبها بفكر شرير نحوه .
ففى ذات مرة حيثه وسألته ان كان
محتاجا الى شىء . . . فأجابها « انى
محتاج الى بعض الطوب والطين لأسد
الطاقة التى بينى وبينك » .

فغضبت المرأة من اجابته الجافة ،
وتوعدته بالتشهير به ان لم يفعل
الشر معها . فتظاهر بالموافقة على
شرط أن يكون ذلك فى سوق المدينة .
فاندھشت المرأة وقالت « كيف نفعل
هذا الأمر ، والناس حولنا !؟ » .

فلما كشف أمرها ، أسرع أبوها الى
مار يعقوب وأخبره بكل ما حدث ..
فلم يدافع مار افرام عن نفسه أمام
الأسقف ، بل قال فى تذلل « أخطأت
يا أبى » . ولما وضعت الصبية ثمرة
ائمها ، حمّله أبوها الى الاسقف ، وقال
لمار افرام « الآن خذ ابنك لتربيه » .
فبكى مار افرام وقال للأسقف
« أخطأت يا ابى ، فاغفر لى » . وقال
هذا الكلام أيضا أمام الشعب وهو
يبكى .. فتعجبوا ، وبدأ كثيرون
يشكون ويعثرون .

وبعد أيام لما رأى مار افرام أن
الشعب كله قد أعتثر بسببه ، صعد
الى الانبل عقب قداس الأحد ، بسماع
من الاسقف . ورفع الطفل يمينه الى
ناحية المذبح ، وصرخ بصوت عال
« أيها الطفل أناشدك أمام مذبح الله
الحى . قل من هو ابوك ؟ » . ففتح
الطفل فاه وقال « افرام قنـدلفت
الكنيسة » . وفى تلك الساعة
انزعجت كل الكنيسة ، وتعجب
الاسقف . وبدأ كل الشعب يبكون
ويطلبون الى مار افرام أن يغفر لهم .
ومات الطفل فى تلك الساعة .

نصيحة من امرأة فاجرة :

لما آلت نصيبين الى الفرس ، هجرها
سكانها من المسيحيين . فغادرها مار
افرام الى الرها التى أصبحت مركز
التعليم فى سوريا .

فأجابها «ان كنت تستحين من الناس ،
أفما تستحين من الله الذى تخترق
عيناه أستار الظلام ؟!» فتأثرت
المرأة جدا من عمق اجابته وتابت على
يديه . وقيل انها اعتزلت العالم الى
أحد الاديرة . .

مار افرام المتوحد :

لم يستمر افرام طويلا فى عمله
هذا ، بل التصق بأحد المتوحدين فى
مغاير جبل الرها ، وهو تل صخرى
مجاور للمدينة يعرف الآن باسم نمرود
داج . هناك عاش مار افرام كمتوحد ،
حيث كان يسكن نساك كثيرون .
وعكف على ملازمة الصوم والصلاة
ودرس الكتب المقدسة .

رؤى تدعوه الى الخدمة :

فى ذلك القرن الرابع الذى شهد
المعارك بين المسيحية والوثنية ، والذى
تكاثرت فيه على الايمان القويم بدع
الهلاك والهرطقات ، كانت الدعوة
الالهية الى مار افرام ان يترك وحدته
الى حين - ليسهم بحق فى تلك
المعركة . .

الرؤيا الاولى رآها مرشده الروحى .

كان ذلك المتوحد واقفا فى نصف
الليل خارج مغارته بعد فراغه من
الصلاة والتسبيحة . فرأى ملاكا يهبط
من السماء ، ويحمل بين يديه درجا
كبيرا مكتوبا على وجهيه . . وسمعه
يقول للملائكة آخرين بعد أن سألهم
« ليس فى بشر هذا الزمان من
يستحقه سوى افرام السريانى الذى
بجبل الرها » . .

ولم يهتم المتوحد بهذه الرؤيا خوفا
من أن تكون من خيال الشياطين ،
ولكنه قبلها لما افتقد مار افرام فى
مغارته . رآه وقد انتهى من كتابة
تفسير سفر التكوين وبدأ بتفسير
«الخروج» فاعجب بعظم الحكمة والذكاء
المعطى له من الله . وأخذ منه ذلك
التفسير وعرضه على علماء مدرسة
الرها ، فلما قرأوه تعجبوا . ولما
عرفهم أيضا بأمر الرؤيا ، حرك الله
قلوب بعض المؤمنين بالمدينة الى صومعة
مار افرام ليحضروه . فلما أحس بهم
هرب واختفى فى أحد الأودية . . ولم
يجده الناس فرجعوا .

ولكن ملاك الرب ظهر له وقال « الى

أين تهرب يا افرام » فأجابه « اننى
ياسيدى احب الجلوس فى الهدوء
والهرب من سجن العالم » . فقال له
الملاك « انظر . . لا يتم عليك القول ان
افرام هرب منى ، مثل العجلة التى
امتنعت بكتفها عن النير . فلما بكى
افرام معتذرا بضعفه ، أسكنه الملاك
بكلام الرب واختفى عنه . . فصلى
القديس كثيرا طالبا من الله العون
والقوة ليناضل من اجل الايمان .

خدمة فى جو من الاهانات والمقاومة :

دخل مار افرام مدينة الرها ، وبات
ليلته فى برج من ابراج سورها .
وفى الصباح خرج الى شوارع المدينة .
فنظره بعض المؤمنين الذين سعدوا
اليه ليحضروه من مغارته ولم يجدوه .

وتجمع حوله تلاميذ عديدون ، وهكذا وجدت مدرسة في الجبل كان هو معلمها .

وفى عزلته النائية ترامت الى سمعه شهرة القديس باسيليوس الكبير رئيس اساقفة كبادوكية ، فتحركت فيه الرغبة أن يراه ويسمعه . ولما طلب فى هذا الامر ارشادا الهييا ، جاءته الاجابة فى رؤيا . . رأى عمودا من نار يصل الى السماء ، وسمع صوتا يقول « كما ترى عمود النار ، هكذا باسيليوس العظيم » . فتأججت رغبته اكثر لرؤيته .

مار افرام فى اسقيط مصر :

تشجع مار افرام ، وشد رحاله . ولكنه توجه اولاً الى مصر ، الى بيرة الاسقيط الشهيرة بنساکها ومعلميها . ويقال انه قضى فى الاسقيط ثمانى سنوات . ومازال أثره باقيا حتى الآن فى الشجرة التى تحمل اسمه بدير العذراء الشهير بالسريان . ولهذه الشجرة قصة :

كان مار افرام يتوكأ على عكاز من فرط النسك الذى انهكه . فظنه بعض الرهبان يتباهى بالعكاز . فعرف بالروح فكرهم ، وغرس عكازه فى الارض . وأراد الله أن يظهر بر عبده وتقواه ، فأزهر العكاز كما أزهرت عصا هرون قديما . وظل ينمو حتى أصبح شجرة عظيمة ، يشرب الناس الآن من زهرها على سبيل التبرك . .

فاغتبطوا منه وأخذوا يتضحكون عليه ويقولون « تعالوا انظروا هذا المرائى . لما طلعتنا خلفه هرب منا ، وهوذا قد جاء من تلقاء ذاته . انه يحب السبح الباطل » .

فأمسكوه وأتوا به الى سوق المدينة وكانوا يتزايدون فى صياحهم قائلين « هلموا انظروا هذا المجنون الغبى » . أما مار افرام فكان باتضاع عظيم يسجد لهم قائلا « اغفروا لى يا اخوتى أنا المسكين » . وكان على رغم اهاناتهم يعبر فى سوق المدينة يعلم ويعظ كثيرين .

ووسط هذه المقاومات أرسل له الله

شاهدا . . ففى أحد الأيام نظره راهب قديس - كان نازلا الى المدينة ليبيع عمل يديه ويبتاع له قوتا - فمضى خلفه وقال بالروح مشيرا اليه « هذا هو الرفش الذى فى يد الرب ، وبه سينقى بيده من كل زوان الهرطقة . هذا هو النار التى قال عنها سيدنا : جئت لألقى نارا على الأرض » .

وما أن سمع هذه الكلمات بعض رؤساء المدينة والهرطقة والوثنيين واليهود حتى القوا ايديهم على مار افرام وأوسعوه ضربا واهانة . .

القديس يرجع الى وحدته :

ولم يجد القديس بدا من ان يرجع الى مغارته . وهناك فى الجبل كرس نفسه للكتابة لدحض هرطقات ومعتقدات عصره الخاطئة ، تلك التى منعته القوة عن معارضتها بالكلام .

التقاؤه بالقدیس باسیلیوس :

كان ذلك على الأرجح فى عيد
الظهور الالهى فى قيصرية سنة ٣٧١م
حيث دخل مار افرام الى الكنيسة ،
وكان رئيس الاساقفة باسیلیوس
يرتدى الملابس الكهنوتية الفخمة ،
يحيط به الكهنة بملابسهم الفاخرة . .

فما أن رآه ذلك الناسك المتواضع ،
حتى سقط قلبه ، وقال بفكره « ان
كان باسیلیوس بهذه الفخامة ، فلا
يمكن أن يكون هو عمود النار الذى
أعلنته له الرؤيا » . ولكنه سرعان ما
غير فكره حينما وقف باسیلیوس
ليعظ ، ورأى الكلمات تخرج من فيه
كألسنة نارية صغيرة تستقر فى قلوب
السامعين . أو حسب رواية القدیس
اغريغوريوس اسقف نيصص انه رأى
الروح على هيئة حمامة تتكلم من فمه .

ويقال ان القدیس باسیلیوس شعر
بالروح أيضا بوجود مار افرام ، اذ
رأى ملاكين يحيطان به . وبعد القداس
استقبله رئيس الأساقفة بقبلة
أخوية . وأحنى رأسه أمام هذا
الراهب المتواضع فى ملابسه المرقعة ،
وحياه « كآب الصحراء وعدو الأرواح
النجسة » . .

وانفرد به باسیلیوس وقال له
« لماذا شككت ؟ » . وكشف له عن
ملابسه ، فاذا به يلبس مسحا من
الداخل . واستطرد قائلا « أما هذه
الملابس الخارجية الفاخرة ، فهى فقط
من أجل كرامة الخدمة » .

استغرقت زيارة مار افرام للقدیس
باسیلیوس اسبوعين ، حاول خلالها
أن يرسمه قسا ، لكنه اعتذر فى
اتضاع ومسكنه محتجا بكثرة خطاياہ .
على أنه قيل أن ينال رتبة شماس .
ويقول المؤرخ سوزومين « ان افرام لم
ينل رتبة كهنوتية أعلى من شماس .
لكن ما بلغه من شأو عظيم فى الفضيلة
أعطاه شهرة مساوية لأولئك الذين
وصلوا الى أعلى المناصب الكهنوتية » .

وغدا باسیلیوس - كما يسجل
سوزومين - « من كبار المعجبين بافرام
وكان مندهشا من نبوغه » . وقد تأثر
باسیلیوس بشخصية مار افرام
وتعليمه .

مار افرام الشاعر يصد الهراطقة :

لما رجع مار افرام الى مدينة الرها
اشتبك فى الجدل مع أصحاب
الهراطقات التى كانت تموج بها
المدينة ، ومن أشهرها هرطقات
برديسان السريانى وأتباعه . وكان
هرمونيوس ابن برديسان قد وضع
١٥٠ نشيدا لتنافس مزامير داود ،
ضمنها عقائده الفاسدة ، ووضع لها
أنغاما جذابة خلبت أسماع وعقول
أهل الرها . فاضطر القدیس مار
افرام بموهبته الشعرية ، أن يضع
١٥٠ نشيدا على نسق نفس أوزان
وموسيقى هرمونيوس ، ضمنها العقائد
الأرثوذكسية ، وأعد خورسا من
المرنمين كانوا يرتلون لها صباحا ومساء
كل يوم فى الكنيسة . واستطاعت
هذه الأناشيد الدينية - بقوة الحق

كتابه :

ترك ما لا يقل عن ثلاثة ملايين من الأسطر منها :

- ١ - **كتابات بالشرع** عالج بها شرح الأسفار المقدسة وموضوعات الجدل الديني ، وبعض مقالات ورسائل .
- ٢ - **كتابات بالشعر** وهي كثيرة جدا عالج فيها شرح الحياة والتعاليم الكنسية، وتشمل نوعين: «المدراش» وهو المنظومة التي تنشد ، «والميمر» وهو المنظومة التي تقرأ ولا تنشد .

شخصيته الروحية :

- كان متواضعا منكرا لذاته .
- حاول القديس باسيليوس أن يرسمه أسقفا ، لكنه هرب متظاهرا بالجنون .
- وكان رجل دموع . قال عنه القديس اغريغوريوس أسقف نيصص « كما أن التنفس الذي لا يتوقف هو ظاهرة طبيعية في البشر ، كذلك كانت الدموع بالنسبة لافرام » .
- وكان وديعا زاهدا في القنية الى حد بعيد . وكان رجل صلوات واسهار وأصوام ، كاملا في الفضيلة .
- قال عنه القديس غريغوريوس « انه شابه الملائكة الذين لاهيولي لهم ولا اضطراب في حياتهم » .

الذي تعبر عنه ، وقوة أسلوبها الشعري - أن توقف تيار هرمونيوس . وبعد أن هدأ الجو عاد مار افرام الى خلوته في جبل الرها . ولم يتركها الا ابان المجاعة سنة ٣٧٢ - ٣٧٣ . فأخذ يبحث الأغنياء أن يصنعوا رحمة ، واستحضر ٣٠٠ سرير خدم بها مرضى المجاعة . ثم رجع ثانية الى خلوته حيث تنيح بسلام بعد شهر .

نياحته :

رقد في الرب سنة ٣٧٣ وكان قد ترك وصية مؤثرة بالشعر قال فيها « لا تضعوني تحت مذبح الله ، لأنه لا يليق أن توضع الجيفة التتنة في المكان المقدس . عوضا عن أن تضعوا معي العطور، أذكروني في الصلوات . عهدا قطعت مع الرب أن أدفن مع الغرباء ، لأنني غريب مثلهم » .

وقد نفذت وصيته ووضع جسده الطاهر في مقبرة الغرباء ولكن أهل الرها نقلوه بعد ذلك بقليل ، وبنوا له مقبرة بين مدافن الأساقفة . ثم بنوا فوق ضريحه ديرا عرف بالدير السفلي . وتذكره كنيستنا في التسبحة اليومية وفي السنكسار .

هناك قوم يقولون للمزوب لا تبك
دون أن يقولوا للضارب لا تضرب !!



شفاعة المنتقلين في الأحياء

للقمص بآخوم المحرقي

٦ - المنتقلون يصلون وهم في العالم الآخر ، من أجل

الأحياء المجاهدين

روحية وخالصة ، لذلك يزداد اهتمامهم بنا ومساعدتهم لنا بالصلوات والتضرعات .

وقد ورد في الكتاب المقدس عن أرمياء النبي ، واونيا الكاهن الأعظم في عهد المكابيين ، انهما كانا يصليان من أجل خلاص الشعب والمدينة المقدسة مع ان ارمياء كان قد استشهد (٣) قبل عهد المكابيين ببضع مئات من السنين . وكذلك الأمر بالنسبة الى اونيا الحبر الاعظم كان هو الآخر قد اغتيل وقتل (٤) في الحرب المقدسة ، ومات شهيدا ، وانتقل الى عالم البقاء .

(٣) استشهد ارمياء النبي في القرن السادس قبل الميلاد ، بينما ان عهد المكابيين كان نحو منتصف القرن الثاني قبل الميلاد اي نحو ١٦٥ ق م (٤) انظر سفر المكابيين الثاني

٤ : ٣٤ - ٣٨ .

اذا كان القديسون يصلون وهم على الأرض من أجل إخوتهم في الجسد ، مدفوعين بمحبتهم لهم ، واهتمامهم بأمرهم ، أفهل تقل محبتهم لهم أو ينقص اهتمامهم بهم في العالم الباقي؟! كلا ، بالطبع . ان المحبة لا تبطل أبدا . ولا تسقط ابدا (١) ، والاهتمام لاشك انه يزيد وينمو بازدياد المعرفة (٢) التي تتوافر لسكان العالم الآخر ، خاصة وقد تخلصوا من كل العوائق والشواغل الأرضية المتصلة بالجسد والعالم وصارت اهتماماتهم

(١) رسالة كورنثوس الأولى ١٣: ٨

(٢) راجع المقال الأول عن « شفاعة

المنتقلين في الأحياء » المنشور بمجلة

« الكرازة » السنة الأولى ، عدد ٦

(أغسطس ١٩٦٥) من صفحة ٢٩ -

٣٣ ، والمقال الثاني المنشور في العدد

السابع (سبتمبر ١٩٦٥) من صفحة

٧ - ١١ .

الشعب ، فتم النصر ليهودا المكابى
والمكابيين •

ولما كانت اسرار العالم العلوى
مستورة عن المرئيين (٦) ، فكان لابد
لاعلانها من كشف الهى برؤيا مقدسة
رآها يهوذا المكابى وهو رجل قديس
غيور • والرؤى المقدسة هى سبيل
الأحياء لمعرفة اسرار العالم المجهول ،
وفى الكتاب المقدس بيانات كثيرة عن
امثال هذه الرؤى ، منها رؤى
اشعيا (٧) وحزقيال (٨) ودانيال (٩)
وزكريا (١٠) وبطرس الرسول (١١)

(٦) لاينطق بها ، ولا يحل لانسان
ان ينطق بها ، (كورنثوس الثانية
١٢ : ٤) •

(٧) نبوءة اشعيا ٦ : ١) « رأيت
السيد جالسا على عرش عال رفيع ••
(٨) (نبوءة حزقيال ١ : ١) «انفتحت
السموات فرأيت رؤى الله ••
انظر ايضا حزقيال ١٠ ، ١١ ،
٣٧ ، ٤٠ •

(٩) نبوءة دانيال : « رأيت فى
رؤياى ليلا •• » (٧ : ٢) ، « رأيت
فى رؤيا الليل ، فاذا •• » (٧ : ٧) ،
« كنت أرى فى رؤى الليل ، فاذا بمثل
ابن البشر آتيا على سحاب السماء »
(٧ : ١٣) •

(١٠) « فرفعت عينى ورأيت ،
فاذا •• » (زكريا ٢ : ١) ، (١ : ٥) ،
(١ : ٦) •

(١١) «وقعت عليه غيبة(انجذاب)
فرأى السماء مفتوحة •• » (اعمال
الرسول ١٠ : ٩ ، ١١) •

جاء فى سفر المكابين الثانى (٥)
ان يهوذا المكابى اخذ يثبت عزائم
مواطنيه ويحضهم على أن لايجزعوا ،
ويوصيهم بان ينتظروا النصر التى
سيؤتونها من عند القدير •

« ثم قص عليهم رؤيا يقينية تجلت
له فى الحلم فشرح بها صدورهم
أجمعين • وهذه هى الرؤيا : قال :
رأيت أونيا الكاهن الاعظم ، رجل الخير
والصلاح ، المهيب المنظر ، الحليم
الأخلاق ، صاحب الأقوال الرائعة ،
المواظب منذ صباه على جميع ضروب
الفضائل ، باسطا يديه ، ومصليا
لأجل جماعة اليهود بأسرها •

ثم تراءى لى رجل كريم الشيبة ،
أغر البهاء ، عليه جلاله عجيبة سامية •
فأجاب أونيا ، وقال : هذا محب
الأخوة ، الكثير من الصلوات لأجل
الشعب والمدينة المقدسة ، ارميا نبي
الله • ثم ان ارميا مد يمينه ، وناول
يهودا سيفا من ذهب ، وقال : خذ هذا
السيف المقدس هبة من عند الله ، به
تحطم الأعداء » (٦) •

هنا فى هذا النص المقدس يبدو
واضحا جليا ان كلا من ارميا نبي الله ،
واونيا الكاهن الاعظم ، يبسط يديه
ويصلى من اجل الشعب والمدينة
المقدسة وهو فى العالم الآخر • ولقد
كانت صلوات هذين القديسين عوننا
ليهوذا المكابى وحركته الاصلاحية
التى استهدفت تطهير الهيكل وخلص

(٥) انظر التذييل التالى •

(٦) سفر المكابين الثانى ١٥ : ١١

• ١٦ -

وبولس الرسول (١٢) ، ويوحنا
الرسول (١٣) . وقد اعتبرت جميع
هذه الرؤى وكذلك الاحلام المقدسة
كأحلام يوسف الصديق (١٤) ،

ويوسف البار (١٥) خطيب سيدتنا
مريم العذراء (١٦) اعتبرت كلها
اعلانات الالهية ، وحقائق مقدسة موحى
بها من الله ، كأقدس ما يكون الوحي .

تذييل عن سفرى المكابيين

والادلة على قانونية هذه الاسفار
القانونية الثانية (وهى طوبيا ،
ويهوديت ، والحكمة ، ويشوع بن
سيراخ ، وباروخ ، والمكابيين الاول ،
والمكابيين الثانى) كثيرة :

منها ان اليهود ولاسيما يهود
الشتات ، كانوا يقرأونها فى مجامعهم
الدينية ، باعتبارها اسفارا قانونية
مقدسة . وقد ضموها الى الأسفار

سفرا المكابيين الأول والثانى من
اسفار العهد القديم ، وهما من بين
قائمة الاسفار المعروفة بالاسفار
القانونية الثانية ، وقد سميت
بالاسفار القانونية الثانية نظرا لانها
كتبت بعد عهد عزرا الكاهن الكاتب
الذى جمع الاسفار العبرانية التى
تعرف بالاسفار القانونية الاولى .

(١٢) «وفيما هو منطلق وقد قرب
من دمشق ابرق حوله بغنة نور من
السماء ، فسقط على الارض . . .»
(أعمال ٩: ٣) ، (أعمال ٢٢) «وظهرت
لبولس رؤيا ليلا . . . فلما رأى
الرؤيا . . .» (أعمال ١٦ : ٩ ، ١٠) ،
« فقال الرب لبولس فى الرؤيا :
لاتخف ، بل تكلم ولا تسكت »
(أعمال ١٨ : ٩) فانه قد وقف
بى هذه الليلة ملاك من الله الذى أنا له
واياه اعبد ، قائلا : لاتخف يا بولس »
(أعمال ٢٧ : ٢٣ ، ٢٤) ، « انتقل
الآن الى رؤى الرب واعلاناته » . . .
(كورنثوس الثانية ١٢ : ١٠٠١ الخ) .
(١٣) ورؤياه سجلها فى سفر
الرؤيا ، وهو الكتاب الاخير من كتب
العهد الجديد .

(١٥) « واذا بملاك الرب تراءى له
فى الحلم قائلا : يا يوسف ابن داود ،
لاتخف ان تأخذ مريم امرأتك . . . »
(متى ١ : ٢٠ : ٠٠ الخ) « اذا بملاك
الرب تراءى ليوسف فى الحلم قائلا قم
فخذ الصبى وامه واهرب الى مصر »
(متى ٢ : ١٣) « فلما مات هيرودس
اذا بملاك الرب تراءى ليوسف فى
الحلم بمصر قائلا : قم فخذ الصبى
وامه واذهب الى . . . » (متى ٢ : ١٩ ،
٢٠) « واوحى اليه فى الحلم » (متى
٢ : ٢٢) .

(١٦) انظر ايضا حلم يعقوب أبى
الآباء (التكوين ٢٨ : ١٢) ، (٣١ :
١٠) وحلم لابان (التكوين ٣١ : ٢٤)
وحلم سليمان الحكيم (الملوك الاول
٥ : ٣) .

(١٤) « وحلم يوسف حلما وأخبر
اخوته » (التكوين ٣٧ : ٥) ، (٣٧ :
١٩)

القانونية الاولى عندما ترجموا اسفار العهد القديم الى اللغة اليونانية وهي الترجمة المشهورة بالترجمة السبعينية التي ترجمها علماء اليهود انفسهم في عام ٢٨٠ ق م ، وقد كان سمعان الشيخ من بينهم ، وفي اثناء قيامه بعمل الترجمة تلقى وحيا من الروح القدس انه لا يرى الموت حتى يعاين المسيح الرب (١٧) .

وكذلك اشتملت على هذه الاسفار ، والترجمات اليونانية الاخرى مثل ترجمة سيماك ، وترجمة أكويلا ، وترجمة ثيودوسيون ، واشتملت عليها ايضا الترجمات القبطية والسريانية والحشية واللاتينية .

هذا ومن المعروف عند الباحثين في الكتاب المقدس ان الآباء الرسل اعتمدوا على الترجمة السبعينية في النصوص التي اقتبسوها في رسائلهم من العهد القديم : ولذلك اعتبرت هذه الترجمة السبعينية عند آباء الكنيسة انها ترجمة الهية مقدسة .

ومن الادلة على قانونية هذه الاسفار ان السيد المسيح اقتبس منها ، وكذلك السيدة العذراء في تسبحتها المعروفة . **وفعل مثل ذلك الآباء الرسل ، وخصوصا القديس بولس الرسول .**

وقد اجمع المفسرون بما فيهم الاسقفيون والبروتستانت الانجيليون على ان الرسول بولس يشير الى المكابيين وماذاقوه من عذابات عندما يقول في رسالته الى العبرانيين « وعذب آخرون بتوتير الاعضاء والضرب ، ولم يرغبوا

(١٧) لوقا ٢ : ٢٦ .

في النجاة ليحصلوا على قيامه أفضل . وآخرون ذاقوا الهزؤ ، والجلد ، والقيود ، والسجن . ورجموا ، ونشروا ، وأمتحنوا ، وقتلوا بحد السيف ، وساحوا في جلود الغنم والمعز ، وهم معوزون مضايقون مجهودون . ولم يكن العالم مستحقا لهم . فكانوا تائبين في البراري ، والجبال ، والماور ، وكهوف الارض . » (١٨) .

ومن الادلة على قانونية هذه الاسفار ايضا **اقرار الرسل بقانونيتها** في القانون الخامس والخمسين من المجموعة الثانية لقوانين الرسل (المرموز لها ب (رسطج) - ويقابل القانون ٨٥ من طبعة الأروام . انظر ايضا كتاب القوانين لجامعه ابن العسال ، الباب الثاني (١٩) .

ومن الأدلة على ذلك ايضا **اقرار المجمع المسكوني الأول المنعقد بنيقية سنة ٣٢٥ لقانونية هذه الاسفار ،** فقد اوردها في قائمة الاسفار المقدسة التي تقرها الكنيسة ، **كما اقرتها كذلك عدة مجامع اقليمية** منها مجمع هيبيونة سنة ٣٩٣ ، ومجمع قرطاجنة سنة ٤١٩ م .

كما اقتبس منها آباء الكنيسة في كتاباتهم نصوصا كثيرة وشهدوا بقانونيتها وأنها موحى بها من الله ،

(١٨) العبرانيين ١١ : ٣٥ - ٣٨ .
قارن سفر المكابيين الثاني (١١ : ٦) ،
(١ : ٧ ، ٩) .

(١٩) انظر الطبعة التي اشرف عليها الاسقف الانبا ايسيدوروس ص ١٧ .

المكابيين فهما عند الكنيسة
قانونيان « (٢٠) » .

ومن الأدلة على قانونية هذه الاسفار
ايضا شهادة الاجماع العام عند الكنائس
الرسولية ومنها كنيسة الاسكندرية
(الكنيسة المرقسية او القبطية
والحبشية) والكنيسة السريانية
والكنيسة الارمنية . وكذلك تشهد
بقانونيتها الكنائس الخلقيدونية ومنها
الكنيسة اليونانية والكنيسة الروسية،
والكنيسة الرومانية الكاثوليكية .

ومما يجدر ذكره ان كنيسة
الارثوذكسية (كنيسة الاسكندرية)
وتبت فصولا من هذه الاسفار لقراءتها
خصوصا في ايام الصوم الكبير
واسبوع الآلام ، وهي تقدم لقراءة كل
فصل بذات المقدمة التي تقدم بها لكل
فصل آخر من اسفار العهد القديم
القانونية الأولى ، وكذلك تختتم كل
فصل منها بعبارة « مجدا للثالوث
الاقديس » وهي ذات العبارة التي يختتم
بها قراءة اى فصل آخر من العهد
القديم .

كذلك اقتبست كنيسة المرقسية
من هذه الاسفار فى صلواتها ،
فاقتبست منها فى القداسات الالهية ،
وفى الصلوات الليلية والنهارية المسماة
بالأجبية واقتبست منها فى غير ذلك
من التسابيح والصلوات .

(٢٠) التعليم المسيحى ٨ .

وانها من الكتاب المقدس ، وان الروح
القدس هو الذى الهم بها . ومن
هؤلاء الآباء اكليمنضس الرومانى ،
واغناطيوس الشيشوفوروس ،
وبوليكاربوس ، واكليمنضس الاسكندرى
وترتليانوس ، واريناوس ،
واوريجينوس ، وديونيسيوس
الاسكندرى ، وكبريانوس ،
وهيبوليتوس ، واثناسيوس الرسولى
وباسيليوس ، وديديموس الضيرير
وامبروسيوس ويوحنا ذهبى الفم
وابيغانيوس وايلاريوس وأوسابيوس
واغريغوريوس النزينزى ،
واغريغوريوس النيسى ، وكيرلس
الاورشليمى ، واوغسطينوس .

وسفرا المكابيين بالذات اقر
بقانونيتهما واستشهد بهما من آباء
القرن الاول اكليمنضس الرومانى ،
ومن آباء القرن الثانى : اكليمنضس
الاسكندرى ، وترتوليانوس ، ومن
آباء القرن الثالث : كبريانوس
واوريجنوس وهيبوليتوس ، ومن آباء
القرن الرابع : ايلاريوس ،
وايرونيموس ، وامبروسيوس . ومن
آباء القرن الخامس : اغريغوريوس
الشيئولوجوس وله فى المكابيين ميمر
خاص ، واثناسيوس الرسولى ،
ويوحنا ذهبى الفم (وله ثلاثة ميامر
فى مديح المكابيين) ، وافرام السريانى
واوغسطينوس وكيرلس الاورشليمى .
ومن اقوال القديس اوغسطينوس
عن سفرى المكابيين قوله : «وأما سفرا

“أحكام يا أحنى على نفسك ، قبل أن يحكموا عليك .”
القديس مكارىوس الكبير

أخبار معاصرين

للقصص باخوم المحرقى

قال الرجل المؤمن فى براءة :
 ماذا تقول ؟ لست انا الرجل الذى
 رأيت فى حلمك . اننى رجل بسيط
 ولا خبرة لى بفن الشفاء . وليست
 لى مثل هذه المواهب . ولم يسبق لى
 أن شفيت احدا .

قال العمدة : لا تحاول ان تنكر
 هبة الله عليك . لا بد ان تدخل بيتى
 وتشفى ابنتى . ان روحا نجسا قد
 امتلكها ، وهى فى حالة سيئة جدا ،
 وهى مربوطة كلها ، ولا تقدر على
 النهوض من مكانها . وقد رأيت
 الليلة فى حلم من أنبأنى بأن شفاء
 ابنتى سيتحقق على يدي رجل طيب
 يمر ببيتى فى الصباح الباكر ، وقد
 رأيت فى الحلم هذا الرجل ، وهذا
 الرجل هو أنت . فلا تملص ، ولا
 تتخلص ، ولن ادعك تتركنى ، لأن
 هذه هى فرصتى فى شفاء ابنتى من
 هلاك محقق فلا تحرمنى من دخولك
 بيتى . أرجوك أن تقبل دعوتى ،
 فهذه هى ارادة الله . ولا تقف انت
 فى سبيل ارادة الله .

فوجد الرجل الطبيب نفسه ملزما
 بان يدخل بيت العمدة ، فرحب به
 العمدة جدا وفرح لقبوله دعوته ثم
 اراه ابنته الشابة . فاذا به يرى
 الفتاة يابسة الأعضاء ، وملفوفة ،
 رأسها عند رجليها ، فأمال رأسها

كان رجلا طيبا حقا ، كل من رآه
 وعامله شهد له بأنه طيب القلب ،
 وبسيط بساطة الاطفال الصغار لم
 يكن قسيسا ولا شماسا ، ولم ينل
 اى رتبة كنسية ، بل عاش كأحد
 المؤمنين البسطاء . كان يقرأ الكتاب
 المقدس فى نهم بالغ ، ويصلى صلواته
 فى الصباح والمساء ، وكلما سمح له
 وقته أثناء النهار وائناء الليل .
 وكان يميل الى الترنيم والتسبيح
 احيانا يقضى فيه احيانا ساعات
 طويلة دون ملل أو ضجر .

لم يكن يعرف ان الله منحه بعض
 مواهب الشفاء ، الا عندما حدثت له
 الحادثة التالية :

كان يسير مرة فى طريقه من بلدة
 الى بلدة اخرى مجاورة يقصد الى بلدة
 ثالثة . وبغته استوقفه رجل غير
 مسيحي لا يعرفه ، قال انه عمدة
 البلدة ، ودعاه العمدة ان يدخل الى
 بيته . فاندعش الرجل الطيب لهذه
 الدعوة غير المتوقعة ، وهذه التحية
 غير العادية التى حياها بها العمدة وهو
 لا يعرفه فاعتذر بأن وقته ضيق .

فأج عليه العمدة كثيرا ، وقال له :
 انك الرجل الذى رأيت فى الليلة فى
 منامى ، فلا تصدق أننى سأتركك ،
 أو ادعك تمر فى طريقك قبل ان
 تدخل الى بيتى وتشفى لى ابنتى
 المريضة .

صلاة عميقة هادئة ، وقال : يارب
 انت تعلم اننى مسكين ، وخاطيء ،
 وليست لى خبرة من قبل بمثل هذه
 الامور ، وليست لى موهبة اخراج
 الشياطين . وانت تعلم كم حاولت
 التخلص ، ولكن العمدة أصر .
 فلاتنظر الى استحقاقى أنا . ولكن
 انظر الى بؤس هذه المسكينة التى
 ربطها الشيطان بهذه القوة . وانظر
 الى ايمان هذا العمدة . من اجل
 خطاياى لاتمنع نعمتك ورحمتك عن
 هذه الابنة المريضة . أظهر مجدك
 أنت وكرامتك أنت . فالموقف صعب ،
 وهو يفتقر الى تدخلك باسلوب
 يمجدك . واخذ الرجل يروى بعض
 اعمال الاشفية العجيبية التى اجراها
 الرب فى القديم ، كشفائه لحماة
 سمعان ، ونازفة الدم ، والمجنون
 الاعمى الأخرس .

ثم قال : انت يارب لايعسر عليك
 امر . غير المستطاع لدى الناس
 مستطاع لديك انت . ثم تلا الصلاة
 الربانية .

وبعد هذه الصلاة المتضعة التى
 سكب فيها قلبه أمام الله اخذ الفنجان
 بيده اليسرى وصب على يده اليمنى
 بعضا من الماء ، والقى به على وجه
 الفتاة المختفى فى ركبتها . واعقب
 ذلك بان امسك فى قوة بفك الفتاة
 وفتح فمها وصب باقى الماء فيه
 قطرة قطرة ، ورأى ان الفتاة قد
 ازدردت الماء شيئا فشيئا . ثم اراد
 الخروج .

نحوه فى صعوبة بالغة ، ولاحظ ان
 عينيها مغلقتان فى عنف شديد
 وعصبية قوية . حاول ان يفتحهما
 فلم يفلح . فأدرك ان عينى الفتاة
 لا بد ان تتلغا لو استمر وضعهما على
 هذا النحو .

تأمل الرجل المؤمن منظر الفتاة
 فأشفق عليها بعاطفته الانسانية
 والمسيحية . ومرت لحظة طويلة ،
 ران فيها عليه صمت عميق ، وحيرة
 كبيرة قال فى نفسه : ماذا يستطيع
 مسكين مثل حيال هذه المشكلة
 الكبيرة؟! ان شفاء هذه الابنة فى يد
 الله وحده ، ولا بد لشفائها من معجزة
 سمائية . والمعجزات تجرى على
 ايدي القديسين ، ولست أنا بقديس
 ولا شبه قديس . أهل أقحم نفسى
 فى ميدان لاخبرة لى فيه ، وهل ادعى
 لنفسى شيئا هو لغيرى من المقربين الى
 الله!؟

ثم التفت فرأى العمدة شاخصا
 اليه منتظرا منه ان يصنع شيئا .
 فخرج من نفسه ، ومن ايمان العمدة .
 وبينما كان يعتزم الخروج من البيت
 معتذرا ، رأى نفسه مضطرا أن يصنع
 شيئا من اجل ايمان هذا العمدة
 بالله .

واطرق الرجل الطيب قليلا
 وصلى فى صمت يطلب الارشاد .
 واخيرا رفع رأسه وطلب من العمدة
 فنجانا مليئا بالماء ، واسرع الرجل
 فأحضر له الماء .

وهنا تشجع المؤمن وتقدم نحو
 الفتاة وهو ممسك بالفنجان ، وصل

وجلست ثم قامت منتصبية بصحة
تامة • وفي اليوم التالي نزلت باكرا
مع الفتيات المستقيات لتملا جرتها
كما كانت تفعل من قبل •

انى اعرف هذا الرجل الطيب ،
لأننى عشت معه نحو اربعين سنة •
ولعل فى سرد هذه القصة بعض
الوفاء منى له •

على ان العمدة رجاه ان ينتظر
قليلا ريثما يقدم له قدحا من القهوة
أو الشاي ، فجلس الاثنان يتحدثان
وهما يرقبان الفتاة • واذا بهما
يلاحظان انها اخذت تنفك شيئا
فشيئا من رباطها الروحي • وبدأت
اعضائها تلين رويدا رويدا ، الى ان
انجلت كل رباطاتها واعتدلت



قصة كفاح



منها « منا وسلوى » ••• ولكن الله
يريد مشاركتنا الايجابية لخدمة
كنيستته ، لئتمجد فيها اسمه ويتبارك
على كل المسكونة •

يريد منا ألا نتعلل بضيق الوقت
أو كثرة المسئوليات ، مكتفين بتقدمة
« العشور » كاعانات ، انه يتطلب
منا مشاركة بوقتنا وجهدنا وعملنا ،
ولو كلفنا الأمر ، لوهبنا له حياتنا ،
فهو صاحبها وهو الذى أعطاها لنا •

هذا هو جوهر الفكرة التى
استخلصتها من سماعى لحكايات
كفاح الدكتور محفوظ ورفاقه فى
سبيل كنيستته وشعبه •• ولست
بمطالب أن أشرح ما قام به ،
وما أصاب فيه من نجاح أو فشل ،

بصم

جرجس حامى عازر

الطبيب العالمى نجيب محفوظ
أعطى وقته لربه ، كما أعطاه
علمه وموهبته

الدكتور محفوظ نجيب

بدأ الدكتور نجيب محفوظ
الطبيب العالمى المشهور ، نشاطا فى
المحيط القبطى فى الأيام الماضية •
وأعطى بذلك لشباب هذا الجيل
والأجيال القادمة درسا هاما فى
واجباتهم نحو كنيستهم •• فلقد عبر
لهم بسلوكه وعمله ، أن الله لا يريد
منهم مجرد عطاياهم وأموالهم ••
فكنوزه وفيرة ، وخيراته كثيرة ،
ويستطيع أن يفتح السماء فينزل



وما يمكن وراء ذلك من أسباب . .
فهي مسألة تخرج عن هدى ، في أن
أقدم للناس درسا ، سجله الطبيب
المشهور « نجيب محفوظ » وهو ألا
نبخل على الله بأنفسنا .

أعرف هذا الرجل

وأنا أعرف الدكتور نجيب ،
وأحس بفخر عندما أحكى لقائي الأول
معه في قصره بجاردن سيتي في
مستهل عام ١٩٦٠ . ذهبت إليه
لكي أنقل قصة كفاحه ونضاله من
أجل بلده ، فشاء في تواضع أن
ينسحب من الحديث ، وما أشق
حديث الرجل العظيم على نفسه .
ولكني قلت وقتها : انه من حقى
وحق شباب هذا الجيل ، بل ومن
حق التاريخ علينا أن نقول كيف
كافحنا حتى وصلنا . . . وكيف
كانت يد الله هي التي تدفعنا !

هذا الرجل معجزة

« نجيب محفوظ » الطبيب الذى
قال فيه أحد كبار العلماء فى الخارج:
ان تاريخه ، هو تاريخ الولادة
وأعراض النساء فى الشرق ، فهو
الذى أدخل علم « طب النساء » فى
مصر لأول مرة ، وهو مؤسس أول
مدرسة للممرضات والمولدرات فى
الشرق .

اكتشف سبب الكوليرا

والدكتور نجيب ميخائيل محفوظ
وهذا هو اسمه بالكامل ، من أبناء
محافظة الدقهلية ، وتخرج من مدرسة
الطب عام ١٩٠٢ ، وحدث أن كان وقتها

الدكتور نجيب فى المرحلة الابتدائية

+

« وباء الكوليرا » منتشرا فى بلدة
« موشا » التابعة لمحافظة أسيوط ،
وعينوه طبيبا لمراقبة القادمين من
الصعيد .

ومات زميله الطبيب فى « موشا »
بهذا الوباء ، فطلب الدكتور محفوظ
أن يذهب الى هناك ليؤدى واجبه .
وأجرى دراساته وأبحاثه ، واهتدى
الى وجود بئر موبوءة بهذا الوباء ،
فأمر بردمها . وانتهى بذلك أصل
الداء .

ذاع صيته

وتسبب هذا العمل فى ذبوع
صيته . وطلبه الدكتور « كروزويل »
للعمل معه فى مستشفى الفيوم بمرتب
كبير ، ولكن الدكتور محفوظ اعتذر
لانه أراد العمل فى طب أمراض
النساء ، اذ أن والدته تعسرت عند
ولادته ثلاثة أيام ، كما أنه شاهد
بعد تخرجه سيدة ماتت أثناء الوضع
لعدم وجود طبيب لأمراض النساء .

أول أستاذ مصرى

وعمل الدكتور نجيب فى مجال هوايته ورغبته ، فانطلقت مواهبه ، وسرعان ما نال درجة الاستاذية ، وكان أول طبيب مصرى ينال هذه الدرجة العلمية ..

ولعل نجاح الدكتور نجيب الهائل فى هذا الفرع من العلوم الطبية ، تؤكد نظرية « ان وضع الرجل الصحيح فى مكانه الصحيح » هى أساس تكوين مجتمع الكفاية والعدل وأننا لو استطعنا أن نعطي العمل المناسب للرجل المناسب ، حسب مؤهلاته ومواهبه واستعداداته لحققنا لبلدنا خيرا ورفعة وتقدما عظيما ..

أول شركة علمية

ولقد أسس الدكتور محفوظ أول شركة علمية عالمية ، فقد اختار عددا من تلاميذه وأعطاهم فرصا

فاحترم الدكتور « كروزويل » مبادئه ، وقدمه للسير هوراس بتشنج المدير العام لمصلحة الصحة ، وطلب أن يعين بالقصر العينى . ومما قاله فى رسالته : اننى اثق بأن الله سيكتب « لمحفوظ » مستقبلا كبيرا فى ميدان البحث العلمى ..

عيادة خارجية

وعين الدكتور نجيب « مساعدا » بقسم الجراحة بالقصر العينى ، فلم يكن هناك قسم لأمراض النساء ، ولكنه بدأ يعمل لتحقيق أهدافه ، فأنشأ عيادة خارجية لأمراض النساء داخل القصر العينى فوفدت عليها الكثيرات ، وبلغ عددهن عام ١٩٠٤ حوالى ١٣١٠ سيدة ، فاضطرت ادارة المستشفى الى انشاء قسم خاص لأمراض النساء ، وهو أول قسم ينشأ فى الشرق كله .



الدكتور نجيب ميخائيل محفوظ

وقد خصصت له الكلية جناحا خاصا
فى القصر العينى الجديد ، ليعاون
الباحثين والدارسين .

ولقد قال سير اردى هولند رئيس
قسم كلية المولدين بلندن أن هنا
المتحف نادر ومثالى ويعد معجزة فى
علم « الباثولوجيا » .

الاخلاق هى الأساس

ولعل أساس هذا النجاح الهائل
الذى حققه الدكتور محفوظ فى عمله
حتى أنه صار طبيب القصور الملكية
فى الخارج وفى الشرق ، وقالت عنه
شخصية مسؤولة كبيرة ، انه سفير
متنقل رفع اسم بلده بعلمه وكفاءته ،
أساس كل هذا وسببه هو أخلاقه ،
فهو لم يعرف طوال عمره سوى مكان
عمله وبيته ، وعكف على دراسته
وأبحاثه فى صبر وإيمان وثقة ، كما
أن زوجته قد ساندته فى عمله وهو
يرى أن فضلها كان كبيرا ، ولهذا
ينصح الشباب بأن يدققوا فى اختيار
« شريكة الحياة » وأن يختاروا من
تعرف الله وتتقيه فى حياتها وحياة
زوجها ، وتعطيه الأمان والقوة والقدرة
لينطلق بمواهبه ويحقق المعجزات فى
عمله . . .

واسعة للبحث والدراسة وشجع
ارسالهم الى الخارج ومتابعته لجهودهم
وتوصيته أساتذتهم لرعايتهم العلمية ،
حتى أصبح فى بلدنا عدد غير قليل
من أساتذة أمراض النساء ، كلهم من
تلامذة الدكتور محفوظ .

مؤلفاته العلمية

ولقد أضاف الدكتور محفوظ الى
مكتبة العلوم الطبية، عددا من المؤلفات
الهامة وصفها لورد الفردون جونسون
بدقتها وقال : « انه يمكن لمحفوظ
أن يقول عنها ما قاله المهندس العمارى
الانجليزى الكبير « مستر رين »
عندما أخذ فى بناء كاتدرائية سان
بول : انى ابنى للأبدية والخلود !» .

اهتم بالتاريخ

ولعل أبرز اتجاهات الدكتور
محفوظ فى مؤلفاته ، هو اهتمامه
بالتطور التاريخى ، فكان يقدم
مؤلفاته بشرح مستفيض لتاريخ
أبحاث هذا الفرع من العلوم والعقبات
التي عانى منها الباحثون . . .

متحف نادر

وأهدى الدكتور محفوظ الى كلية
الطب بالقصر العينى ، متحفا يضم
نماذجا طبية فى أمراض النساء ،





الإيمان في رسائل بولس الرسول

سلام الإيمانات

للدكتور مورتينا وروس

كخاصية حياة الايمان (انظر رو
١٥ : ١٣) .

على انه لا يقصد بالسلام مجرد
انتهاء حالة العداوة السالفة بل في
هذا السلام تظهر أيضا محبة الله
للشعر ، فالله لا يزيل العداوة فقط ،
ولكنه أيضا يقيم مع البشر رباطا قوية
من المودة . فعداوة الخطية يحولها بر
الايمان الى صداقة ومحبة . فالسيد
المسيح يخاطب تلاميذه كأحباء ،
فيقول : « لا أعود أسميكم عبدا ،
لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده لكني
قد سميتكم أحباء لأنى أعلمتكم بكل
ما سمعته من أبى » (يو ١٥ : ١٥) .

وأية غبطة يمكن أن يحظى بها
الانسان أكثر من أن يتخذ الله له محبا
وخليلا .

وهذا السلام بيننا وبين الله ، قد
صار لنا بواسطة المسيح يسوع .
وعمل المسيح لا يقتصر فقط على خلق
هذا السلام بيننا وبين الله ، ولكنه
أيضا يحفظه - يقول الرسول بولس
في رسالته الى أفسس : « ولكن الان
فى المسيح يسوع انتم الذين كنتم
قبلا بعيدين صرتم قريبين بدم
المسيح . لأنه هو سلامنا الذى جعل
الاثنين واحدا ، ونقض حائط السياج

الايمان يعيد السلام الذى أفقدته
الخطية - السلام ليس هو مجرد انتهاء
حالة العداوة بل هو ارتباط فى
محبه مع الله - المسيح هو علة هذا
السلام وهو الذى يحفظه .

يقول الرسول :

« فاذا قد تبررنا بالايمان لنا
سلام مع الله بربنا يسوع المسيح
الذى به أيضا قد صار لنا الدخول
بالايمان الى هذه النعمة التى نحن
فيها مقيمون ونفتخر على رجاء مجد
الله » (رو ١٥ : ١ ، ٢) .

واذ يهبنا الايمان التبرير يهبنا
أيضا السلام مع الله .

لقد أوجدت الخطيئة حالة من
العداوة بين الله والبشر ، فلم يعد
هناك للانسان سلام مع الله . إذ
كيف يكون سلام بين الله القدوس
البار ، والانسان المزيف الآثم الذى
يحمل فى داخله روح التعدى
والعصيان والتمرد على قداسة الله .

أما التبرير بالايمان فقد رفع
الخطية ، ورفع معها ما تبعها من
عداوة . وبذلك أمكن للسلام أن يجد
له موضعا ويحل بين الله والبشر .
ولهذا تحدث الرسول عن السلام

قد صار لنا هذا الدخول الى هذه
النعمة (انظر أف ٣ : ١٢) .

الايمان اذن هو الذى نقلنا من
حالة الغضب الى حالة النعمة والسلام
الذى وهبه لنا الايمان هو استمرار
البقاء فى حالة النعمة اى استمرار
البعد عن حالة العداوة .

وفى هذه النعمة « نحن مقيمون » ،
أى ان نعمة الله ليس لها انتهاء .
ولا يمكن ان تسلب منا . حتى الموت
لايستطيع ان ينزع عنا هذه النعمة .
**ان الله يعطينا القوة على ان نحفظ
بمواضعنا ولا نتقهقر ، بل اكثر من
ذلك نتقدم الى ما هو أبعد .** يقول
الرسول بطرس فى هذا المعنى بعد
ان يوصى بمقاومة ابليس والرسوخ
فى الايمان « واله كل نعمة الذى
دعانا الى مجده الأبدى فى المسيح
يسوع . . . هو يكملكم ويشبثكم
ويقويكم ويمكنكم » (ابط ٥ : ١٠) .

ويشهد أيضا قائلا « ان هذه هى
نعمة الله الحقيقية التى فيها تقومون »
(ابط ٥ : ١٢) .

ثم ان نعمة السلام هذه التى هى
ثمره ، تصبح موضع فخر المؤمن .
وهو فخر لا يقتصر على ما نحاط به
من سعادة وغبطة فى عالمنا الحاضر ،
ولكنه أيضا افتخار بما سوف يحظى
به المؤمن فى المستقبل . . . « نفتخر
على رجاء مجد الله » فهناك اذن رجاء
بما سوف يمنحه الله من مجد لقسيسيه
المؤمنين به .

المتوسط أى العداوة ، مبطلا بجسده
ناموس الوصايا فى فرائض لكى يخلق
الاثنين فى نفسه انسانا واحدا
جديدا ، صانعا سلاما . ويصالح
الاثنين فى جسد واحد مع الله
بالصليب ، قاتلا العداوة به . فجاء
وبشركم بسلام انتم البعيدين
والقريبين لأن به لنا كلينا قدوما فى
روح واحد الى الآب فلستم اذن بعد
غرباء ونزلاء ، بل رعية مع القديسين
وأهل بيت الله » (أف ٢ : ١٣-١٩) .

وفى الرسالة الى كولوسى يقول
الرسول أيضا « وان يصالح به الكل
لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه
بواسطته ، سواء كان ما على الارض
ام ما فى السموات وانتم الذين كنتم
قبلا أجنبيين وأعداء فى الفكر فى
الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن ، فى
جسم بشريته بالموت ، ليحضركم
قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه »
(كو ١ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

فالمسيح اذن هو الذى أعطانا
القدرة على الاقتراب من الله اذ به « قد
صار لنا الدخول بالايمان الى هذه
النعمة » ، وكلمة « الدخول » تعنى
أننا لم نكن قد ولدنا فى حالة النعمة
اذ « كنا بالطبيعة أبناء الغضب »
(أف ٢ : ٣) . ولكننا ادخلنا اليها ،
أو اقتادتنا المحبة الالهية اليها .
فلم نكن اذن قادرين على الدخول
كالأعمى الذى لا يرى الطريق ، أو
كالعاجز الذى لا يقوى على السير فى
الطريق . بأنفسنا لم نكن قادرين
على الدخول ولكن بالايمان بالمسيح

وحدة... لكن في الايمان

اننا نؤمن بالوحدة وننادى بها لكي تكون الكنيسة كلها رعية واحدة لراع واحد هو المسيح . ولكننا لا نفهم الوحدة الا على أساس أنها وحدة في الايمان ، والا كانت لونا من التقارب الاجتماعى لاغير . لذلك دهشنا جدا عندما قرأنا فى الجرائد أن البابا بولس السادس والبطيريك المسكونى أثيناغوراس تبادلوا الغاء الحرمان القائم بين الكنيستين الكاثوليكية واليونانية ، دون أية مناقشة فى العقيدة ، ودون أى تفاهم فى أمور الايمان ، كأن الأسس الدينية التى قام عليها الانقسام بينهما فى القرن الحادى عشر لا تستحق الآن حتى مجرد الفحص !

والثابت أن الكنيسة اليونانية لم تجمع كلها على الغاء الحرمان هذا . فرئيس أساقفة أثينا غير موافق . وقد قدم مذكرة للمجمع المقدس « لمناقشة حق البطريك المسكونى فى السير بترتيباته مع البابا الكاثوليكي لالغاء الحرم الكنسى المتبادل » .

كذلك كنيسة روسيا صرحت على لسان نيكوديم مطران ليننجراد بأن البطيريك اثيناغوراس فى الغائه للحرم الذى مضى عليه اكثر من ٩٠٠ سنة انما قام باجراء فردى . والأمر لا يعدو اتجاه الكنيسة الكاثوليكية نحو كنيسة « أرثوذكسية » محلية واحدة ، وليس نحو الأرثوذكسية الشرقية كلها .

والأمر خطير لأنه يعبر عن تساهل عجيب فى مناقشة أمور الايمان ، كما لو كانت المسائل العقائدية الخطيرة التى أدت الى الانقسام هى توافه لا يصح الالتفات إليها فى هذه الأيام ! وليست هذه هى روح الآباء القديسين الأول الذين كانوا يحرسون على حفظ الايمان نقياً دون أقل شائبة . وفى سبيل ذلك يعقدون المجمع المكانية والاقليمية والمسكونية .

وقد وصلنا مقال طويل من الاستاذ نبيه كامل داود بمدارس التربية الكنسية بالفجالة حول هذا الموضوع ننشره بالتتابع .

الانشقاق المسيحى سنة ٤٥١ م

الكراسى الرسولية الأولى :

✦ ولد ربنا يسوع المسيح بالجسد فى وقت كانت فيه جميع البلاد المظلة على البحر الأبيض تنضوى تحت حكم مدينة روما عاصمة الامبراطورية الرومانية ،

بينما كانت تقاسمها فى الشرق الامبراطورية الفارسية .

♦ وكما أوصى الرب تلاميذه ، بدأت الكرازة بانجيله فى المسكونة كلها ابتداء من اورشليم التى صارت أم الكنائس . ثم امتدت البشارة الى انطاكية حيث دعى التلاميذ مسيحيين أولا بها . ثم انطلق الرسل والتلاميذ الى جميع بلدان الامبراطوريتين الرومانية والفارسية .

♦ ونشأ عن ذلك قيام كثير من الكنائس الرسولية أهمها فى القرن الرابع الميلادى : اورشليم ، انطاكية ، الاسكندرية ، روما ، ثم ضمت اليها القسطنطينية . وقد ظهرت أهمية القسطنطينية - على حداثة انشائها - بسبب جعلها عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية ، حتى دعت باسم روما الجديدة ، الا أن اسم قسطنطين الملك غلب عليها .

لم توجد رئاسة عامة للكنيسة :

♦ لما كانت الكنيسة واحدة فى الايمان والعقيدة ، فانها رغم وجود كراسى أسقفية ذات اعتبار رسولى ، لم يكن بها فى القرون الاولى كرسى رسولى أو أسقف يدعى الرئاسة والسلطة على الكراسى الأخرى . وكانت وحدة الايمان هى الصفة الغالبة فيما عقد من مجامع مسكونية : فى نيقية عام ٣٢٥ م ، والقسطنطينية عام ٣٨١ م ، وأفسس عام ٤٣١ م .

♦ ورغم موافقة كنيستنا لايمان مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م الا أنه للعلم والتاريخ نجد أن البابا تيموثاوس الاسكندرى المشترك فيه ، لما وجد آباء المجتمع عقب تنمة دستود الايمان بدأوا يتناقشون فى أولوية وتقدم بعض الكراسى الرسولية ، جاعلين لأسقف روما عاصمة الامبراطورية الرومانية الغربية المكانة الأولى ، ولأسقف القسطنطينية عاصمة الامبراطورية الرومانية الشرقية المكانة الثانية ، ثم المكانة الثالثة لأسقف الاسكندرية ، لم ير بدا أمام هذا الوضع الا أن ينسحب من ذلك المجمع هو وأساقفته عائدين الى الاسكندرية ، دون أن يحرم أحدا ، بل احتج بالقول فقط قائلا :

« لقد علمنا مخلصنا أن من أراد أن يكون عظيما فينا ، فليكن للجميع عبدا .
فالأولوية الروحية يجب أن تسند الى من يمتاز من الأساقفة بالجهاد فى الروحيات .
وقد تفانى الأساقفة الاسكندريون فى خدمة الايمان الأرثوذكسى ، وكانت آخر الخدمات التى أدوها فى هذا السبيل تدعيم البنيان المصدع فى كنيسة القسطنطينية بالذات » .

♦ ولما سمع القديس غريغوريوس الثيولوجوس بما كان - وكان قد سبق البابا تيموثاوس الاسكندرى فى مغادرة القسطنطينية - شق عليه ذلك وعبر عن رأيه بقوله :

« كم تمنيت من الله أن لا يوجد بين كراسينا الأسقفية كرسى محظوظ ،
ولا كرامة ممتازة ، ولا تقدم استبدادى • واننا لم نعرف بغير الفضيلة وحدها •
فالاختلاف بين العروش الكنسية والدرجات العليا والسفلى ، وتقدم اسقف على
أسقف ، وما يستتبع ذلك من نتائج • كل هذه قد أدت الى شرور لاحصر لها
من غير أن تفيد أحدا • ولقد تسببت شهوة الرئاسة فى سقوط الكثيرين ، لا من
الرعية فقط ، بل من الرعاة أيضا • هؤلاء الرعاة الذين – مع كونهم معلمين فى
اسرائيل – قد زاغوا عن حق الانجيل » •

العوامل النفسية فى الانشقاق :

♦ فى عام ٤٣١م عقد مجمع أفسس المسكونى ضد بدعة نسطور • وكان
البابا كيرلس عمود الدين متصدرا رئاسة هذا المجمع ، اذ كانت كنيستنا هى
المنارة للايمان الحق فى ذلك الزمان ، مما أثار حسد الحساد فأطلقوا على ذلك البابا
القديس اسم « فرعون مصر » للدلالة على مقدار غيظهم • وكانت الأعوام العشرون
التالية بداية لفترة من الكلام والقلق الكثير من المكانة الايمانية التى وصل اليها
آباء الكرسى الاسكندرى •

♦ وقد اكتمل الكيد وظهر فى عهد البابا ديسقورس الاسكندرى ، الذى
يعتبر البابا المفترى عليه لشدة ما عاناه فى سبيل الايمان المسيحى القديم خلال
مجمع خلقيدونية عام ٤٥١م • اذ قد سيرت الأهواء الشخصية والسياسية أعمال
ذلك المجمع مبتعدة به فى قراراته عن ايمان الآباء • وفيه تقرر لأول مرة الايمان
الحلقيدونى عن « طبيعتين للسيد المسيح » مخالفين قول الآباء عن « طبيعة واحدة
للكلمة المتجسد » ، وتابعين فى ذلك طوموس لاون أسقف روما لارضاء خاطره فى
دور كيدى للبابا ديسقورس •

♦ حكم هذا المجمع ظلما على البابا ديسقورس ، وأقر بتجريده من أسقفية
لأسباب ادارية فقط ، دون أى اعلان أو شك فى ايمانه أو عقيدته بما يبرر ذلك •
بل أن المشتركين فى ذلك المجمع أقروا بطبيعتين للسيد المسيح فى كتاب ضم
أعمال ذلك المجمع مذيلا بامضاءاتهم ، مما جعل البابا ديسقورس يطلب هو أيضا
أن يوقع فيه بامضائه • فلما ناولوه اياه واطلع على ما فيه ، كتب على جهاته
الأربعة بحرمة ذلك المجمع وكل من عضده أو قبله ، وحرمة كل من زاد على أمانة
المجامع المسكونية السابقة وغير أقوال الآباء السالفين •

♦ وقبل نهاية القرن الخامس جرت محاولة من الامبراطور زينون لاعادة وحدة
الايمان • ولكن تلك المحاولة لم تستمر ، وأصبح العالم المسيحى منذ منتصف
القرن الخامس منقسما الى قسمين :

الارثوذكس :

وخاصة في الشرق في كرسى الاسكندرية « الأقباط والنوبيون والأبشاش » ،
وفى كرسى انطاكية « السريان » • وأهل ملبار بالهند • وايضا الأرمن فى بلادهم
ويتبعهم الايريون كما كان يتبعهم الى وقت قريب الكرج (سكان جورجيا) قبل
انضمامهم الى حكم القياصرة فى القرن ١٨م •

الملكانيون او الخلقيدونيون :

وهم قسمان فى الشرق : اليونان أو الأروام التابعون لدائرة الكرسى
القسطنطينى ، وفى الغرب اللاتين التابعون لدائرة كرسى روما •

♦ فى عهد الامبراطور جستنيان (٥١٨ - ٥٦٥ م) جرت محاولة من أجل
الوحدة بالقوة السياسية القهرية • فتصدى القديس ساويرس الانطاكي للعمل
الايمانى معلنا بوضوح عقيدة الكنيسة الجامعة الرسولية أنها : طبيعة واحدة لها
صفات وخصائص الطبيعتين للسيد المسيح • (للبحث بقية)
نبيه كامل داود



اهداء

مكتبة المرجوم الأستاذ

موريس كامل ديمترى

الى مكتبة أسقفية المعاهد الدينية

رأى الأستاذ عدلى كامل وأشقاء
المرحوم الأستاذ موريس كامل
والسيدة والدته أن يهدوا مكتبة
الفقيد العزيز الى مكتبة أسقفية المعاهد

الدينية تخليدا لذكراه وترحما على روحه الطاهرة • فقد رحل الى عالم
الخلود منذ أكثر من سنة بعد حياة مفعمة بصالح الأعمال ، كرسها لخدمة
الله عاكفا على القراءة والتأليف والتعليم مقدما فيه تقاوة ووقارا واخلاصا •

واستجابة لرغبة الأسرة الكريمة خصصت الأسقفية لمكتبة المرجوم
موريس كامل قاعة خاصة بها ، تعلق فيها صورته مع لوحة تذكارية •
والأسقفية تشكر صنيع هذه الأسرة التقية وتشيد بتصرفها الحكيم
ومحبتها لله وللخير ولفائدة النفوس الكثيرة ، وتسأل للمرحوم موريس
رحمة ونياحا فى فردوس النعيم مع جمهور القديسين الأطهار فى كنيسة
الأبكار ، وللأسرة الجلييلة جميل الصبر والعزاء ، وعظيم الجزاء •

الحسد .. !

- يفكر في قلبه من جهة كل أحد
- وان سمع مديحا في أحد يحسده
- بستان الرهبان

محبة الكرامة هي ينبوع الحسد

من وجد الحسد ، فقد وجد معه
الشیطان الذى وقع فيه منذ القدم .
الذى يصدق أن من الشرارة الصغيرة
تشتعل النار ، فليحذر لئلا يجمع
فى قلبه نار الحسد ، لئلا تحرق كل
ما فيه ، ودخانها يعمى أعين كثيرين .
مار اسحق

الذى يريد أن يهدى وحشية
الحسودين ، ويسالهم بنقاوة حبه
الالهى ، فليحفظ ضميره بسلام
طفولى ، ويقابلهم أولا بالمديح
والعطايا ، ويلاقبهم بالتبجيل
والكرامة باتضاع ، ويخجل وجوههم
بتقديم المائدة حسبما تأمر الكتب
الالهية .

مار اسحق

بعض الخطايا تتولد من خطايا
اخرى غيرها : كالحسد والمحارنة
والمغالبة ، فانها تتولد من محبة مجد
الناس . فان الذى يحب مجد الناس ،
اذ رآهم يمجدون غيره أكثر منه ،
يحسده ويقاومه . فاذا رأى انسان
أنه قد جاهد الحسد ولم ينقطع ،
فليعلم أن أصله ثابت . فاذا قطع

الحسد هو أن تغير من الذى يتمجد
أكثر منك ، وتحكى عنه بالشرور .
لأنك تغير من تكريمه ، وتريد أن
تنقص كرامته . والعين الرديئة هي
الضمير الذى ينظر برداءة الى صلاح
الآخرين .

أحد تلاميذ مار اسحق

كيف يطعم القلب المتكبر ؟ ان
كان انسان متكبرا ، فلا بد أن يكون
حسودا ، ولا يمكن أن يكون غير هذا .
الكبرياء هي أم الحسد ، لا يمكن الا أن
تلده ، ودائما تعيش معه . لذلك
فكل انسان متكبر هو حسود .

وان كان حسودا ، فهو يتغذى على
مصائب الآخرين . لهذا يقول
الرسول « فاذا كنتم تنهشون
وتأكلون بعضكم بعضا ، فانظروا لئلا
تفنوا بعضكم بعضا » (غل ٥ : ١٥)
القديس أوغسطينوس (مز ١٠١)

قال أبا مقار الكبير : افرحوا
بكمال اخوتكم ، واتضعوا لهم ،
وتشبهوا بهم . واحزنوا عليهم ان
كان فيهم نقص .

وقال أنبا اشعيا : لأن التقى
يجب أن يكون الناس كلهم اتقيا .
أما الذى فى قلبه ألم الحسد ، فلا
يرى أحدا نقيا ، بل كنجو أوجاعه

الاصل بالاتضاع ، فان الفروع لاتعود
تنبت .

القديس باسيليوس الكبير

الشخص المتضايق بسبب خطأ
عمل ضده ، يمكن تهدئته بارتضاء
متضع له . ولكن ماذا يمكن أن يعمل
لشخص يستاء أكثر اذ يراك أكثر
اتضاعاً أو أكثر رحمة . . ويشار من
نجاح غيره وسعادته !؟

من الواضح اذن أن الحسد أسوأ
من كل الأخطاء ، وأصعب في القضاء
عليه . لأنه يتهيج أكثر بالأدوية التي
يعالج بها غيره . ومن هو الذي يود
أن يفقد تقدمه ، لكي يرضى حاسده .؟!

لذلك ينبغي أن نبتهل باستمرار
الى المعونة الالهية التي لا يستحيل
عليها شيء ، لكيما لاتحطم هذه الحية
كل ما هو مزدهر فينا . .

الأب بيامون

لاتحسد نجاح اخوتك ، فان
الرسول يقول « ليس لي فرح أعظم
من هذا : أن أسمع أن أولادى
سالكون في الحق » .

من يحسد أخاه على نجاحه ،
يفصل ذاته عن الحياة الدائمة .

الذى ليست فيه غيرة ولاحسد ،
ما يغتم قط بنجاح آخرين . واذا
أكرم آخر ، فما يضطرب هو . واذا
اعلى شأن آخر ، فما يكتئب هو .
لأنه يحتسب الكل متقدمين عليه ،
ويقدم اكرام الكل على ذاته ،
ويحتسب ذاته آخر الكل وغير
مستحق لشيء .

من لاحسد فيه يعاون الناجحين ،
ويستريح بالسالكين حسنا . ان
أبصر أخا ينمو فى فضيلة ، لا يعوقه .
وان عاين أخا فى غلطات ، ما يشجبه .

أما المجروح من الحسد والغيرة ،
فذاك شقى . لأنه شريك للشيطان
الذى به دخل الموت الى العالم . هو
معاند للكل . ما يفضل عليه أحدا .
يستصغر النجباء ، ويضع نقائص
للسالكين حسنا : يدعو الصائم
معجبا ، والنشيط فى الترتيل يسميه
مجبا لاشهار صوته . .

القديس مار افرام السريانى

من يفرح بحسنات كل انسان ،
تفيض عليه كل الحسنات من الرب .
ومن يخسر بصالحات آخرين ، لاتعوزه
شروع ، وبسرعة يكون انكساره . .
الحسود لا يرى النور ، لأنه بحسده
يلوم المضيئين . وهو دائما يتذمر .

الشيخ الروحانى

الحسد والرياء يظهران لى مرضين
أكثر رداءة من الغضب . حيث أن
الشر المخفى هو أكثر خطرا من الشر
الظاهر .

فالحسد يتغذى سرا فى اعماق
القلب مثل نار مخفأة ، بينما من
الخارج يبدو كل شيء فى خداع . انه
يشبه نارا مخبأة تحت تبن . تدخن
فى الداخل - الى وقت - بلا لهيب ،
وتحرق القريب منها فقط .

قد يخفى الانسان هذا المرض
بدافع من الخجل ، ألا أنه لا يستطيع
أن يخفيه على الدوام . ولكن مثل
دخان حاد ، تظهر المرارة النابعة عن

الحسد ، فى نظرات صادقة وسحنة معبزة • وان صادف المحسود سوء حظ ، حينئذ يكشف الحاسد مرضه ، ويجعل حزن الرجل موضوع فرحه وسروره •

القديس اغريغوريوس النيسى

وما هو سبب هذا المرض ؟ هو أن أخوا أو صديقا أو جارا يعيش فى سعادة !! ما الذى أصابك أيها المخلوق الشقى - هكذا أحب أن أقول لك - **لماذا أنت فى نوبة :** **تحملق بعين شريرة فى الخير الذى صادفه جارك ؟!** تفرك راحتك فى غضب ، وتضم قبضة يدك ، وتضطرب فى ذهنك ، وتئن بألم فى أعماقك ! لا تجد بهجة فى متع الأشياء الموضوعة أمامك ! مأكلك لا طعم له ، وبيتك كئيب ، **واذناك مستعدتان أن تسمعا عيبا يلصق بالرجل • ولكن ان قيل عنه شيء حسن ، فلمثل هذه الكلمات تسد اذنيك !**

القديس اغريغوريوس النيسى

الحسود ما يفرح قط بنجاح رفيقه • ان أبصر أخوا متنيحا يثلبه •• قلبه كل حين مفعم بالهم ، ولون وجهه يبيد ، وقوته تفتنى • وهو مر بازاء الكل ، وعدو للكافة • يرائى الكل ، ويتغير نحو الكل •

سم ردىء هو الحسد والغيرة • لأنه منهما تتولد البغضة والوقية والقتل •

لماذا يثقل عليك أيها الانسان تشرىف المنجب ؟ هل بسقوط هذا أو ذاك من الخلاص ، تخلص أنت ؟! أم اذا اغلقت ملكوت السموات دون الكثيرين ، تملك أنت وحدك ؟! أم أنت وحدك يسعك ملكوت السموات مفردا ، أم لك وحدك أعد نعيم الفردوس ؟!

ان النية الشيطانية هى التى تحزن على نجاح الناس • لأن الشياطين المبغضين لهم يحرصون على هلاك الكل معا • أما القديسون المتشبهون بسيدهم ، فيريدون أن الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون • لأنهم لما تتوجوا بالمحبة ، أحبوا القريب كمحبتهم لأنفسهم •

القديس مار افرام السريانى

الذى يحسد فى مقدوره ألا يحسد ، اذا لم يضع العظمة فى شيء ما سوى حب الله •

فلا تحسد ، لئلا تتعذب بالحسد • لأن عربون الجحيم هو حسدك • فان كان يعذبك هنا بهذا المقدار ، فكم يكون مقدار تعذيبه هناك ؟

القديس يوحنا الاسيوطى

مبىء المذنب ومذبذب البرى كالأها مكرهة الرب • ام ١٧: ١٥



أسس التربية الروحية

للأستاذ سليمان نسيم

التربية المسيحية نظرية متكاملة : متكاملة في اهدافها حيث انها تستهدف تكوين انسان الله الكامل ، ومتكاملة في وسائلها حيث انها تغير بيئة الانسان الباطنة فتحولها الى صورة الله ، كما تعد له المجتمع الخارجى على أسس ثابتة من حيث سيادة مبدأ المحبة ، توجهها وتسودها شريعة الفضل والكمال .

وهى ايضا متكاملة لأنها تتبع اتجاه النمو فى الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس كما قيل عن السيد المسيح نفسه (لو ٢ : ٥٢) .

متكاملة فى أهدافها . . . !

الانسان خلق كاملا :

هدف التربية الروحية هو تكوين انسان الله الكامل . **والانسان فى المفهوم المسيحى هو قمة الوجود ، خلق على صورة الله الكاملة ، وهو « العالم الصغير الذى توحدت فيه مظاهر الخليقة الروحية والمادية »** ومن علامات هذا الكمال أنه لم يخلق جسدا فقط ، وانما وهب نفسا خالدة ترى الله وتستشير به .

ولأنه لا كمال بدون حرية ، فقد خلق الانسان حرا عاقلا مريدا . الانسان خلق على صورة الله ، فكان حتما أن تقترن خلقته بالحرية كما يقول أوريجينوس . هذه الحرية تجعل فى قدرة الانسان أن يصل الى أعلى درجات **الفضيلة والله لا يريدنا أن نعمل الفضيلة الا ونحن فى ملء حريتنا** . ويعنى ذلك انه اذا فعل الصلاح نسب اليه لأنه فعله باختياره ، وكذلك فى فعل الشر .

وفى نظر الآباء والمعلمين الأوائل « ان الانسان رب أفعاله » .

هذا الانسان الحر ينتمى الى الله بصلة البنوة وهى أكمل علاقات المحبة : فرغم انفصال الانسان عن الله بالتعدى ، لم يتركه الله ، ولم يحتمل أن يراه عبدا للخطيئة ، ففداه وأعاد تجديده . . . فكان التجسد الالهى .

ولم يكن من المستطاع لدى الانسان أن يرتقى الى التأمل فى الله ، الا اذا عاين الله فى صورة حسية . وكان هذا من بركات التجسد الذى انفردت به المسيحية ، وانفردت بمقوماته واسسه القائمة على المحبة الالهية للانسان .

وينبغى أن يحيا كاملا :

هكذا جعل الانسان « كامل الحلقة » ، وانتمى الى الله نفسه مصدر الكمال ، ثم افندى بشريعة الكمال وهى المحبة ، لكى يحيا كاملا كتعليم سيدنا له المجد « كونوا كاملين كما ان اباكم الذى فى السموات هو كامل » .

وواضح ان كمال الانسان مستمد من كمال الله ، أى أن كماله ليس ذاتيا ، وانما هو مستمد من عمل المحبة الالهية فيه .

فالتجسد هو ظهور المحبة ، وهو عمل البذل . والفداء هدفه وغايته . وبمعرفة الانسان للمحبة وارتباطه بها ، يتحول تدريجيا الى صورة الله ، لأن الله محبة .

ولقد كشف ربنا له المجد عن أن وصيته فى المحبة ليست فقط « أن نحب من يحبنا » ، لأنه « اذا احببتم الذين يحبونكم فإى فضل لكم ، فان الخطاة ايضا يفعلون هكذا » . ولكن المحبة الحقيقية الكاملة هى « أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، أحسنوا الى مبغضيكم ، صلوا لأجل الذين يسيئون اليكم » .

فانكم ان فعلتم هكذا « تكونون ابناء ابيكم الذى فى السموات » الذى « يشرق شمس على الابرار والظالمين » .

هذه المحبة اذن : ان نتشبه بالهنا الذى أحب انسانا أذنب اليه ، وغفر له ، ونزل ليظهر له ذاته ، ويقدمها عنه على الصليب ذبيحة حب وبذل غير متناهين .

هذا هو الكمال الذى توجه المسيحية الانسان اليه ، كمال الحب والبذل ، الذى على الصورة الالهية وبالأسلوب الالهى .

ربط الانسان بالخلود

لكن المسيحية لا تقف عند هذا الحد . فالكمال الالهى غير المحدود ، لا يمكن أن يقف عند هذا العالم المحدود . ومن هنا فان المسيحية - فى كمالها - تتجاوز بالانسان حدود الزمان والمكان ، لتربطه بالخلود وبالعالم الآخر . وتعلمه أن هذا العالم الآخر هو دار الحق المطلق ، ومقر الحكمة غير المحدودة . انه الملكوت .

وإذا كانت جهنم قد « أعدت لابليس وجنوده » ، فان الانسان باختياره قد يخلد فيها ، اذا شوه صورة المحبة التى كشفها الله له ، وطمس عمل الروح القدس فى داخله .

أما انسان الله الكامل ، فانه ينتهى نهاية طبيعية ، فى حياة هى فى حقيقتها امتداد لحياته على الأرض ، حياة المحبة ٠٠٠ ومن هنا يسمع صوت المحبة يوم الدين تناديه : « رث الملك المعد لك منذ تأسيس العالم » . وبذلك تتألق صورة الله الكاملة فى المؤمن ، حين يستقر فى عالم النور مع الملائكة والقديسين ، ليسكن فى المدينة المنيرة خالدا الى الأبد .

هنا تترد النفس الى طبيعتها الأولى ، طبيعة الخلود - وهو مظهر من مظاهر الكمال - لتتحيا فى الله جابلها وموجدها الى الأبد . وهذه هى نهاية الكاملين . .

المسيحية متكاملة فى وسائلها . . !

نلتقى فى العدد المقبل ان شاء الله لنكمل حديثنا فى هذه النقطة .



من وحيّ الميلاد

لتدريس اطفال التربية الكنسية

تأملات فى الإله المتجسد وفى السماء والملائكة



امجاد السماء على الأرض

اننا لم نصعد الى السماء ، ولكن فى يوم الميلاد المجيد رأيت البشرية صورة من السماء على الأرض . فقد رأيت البشرية موكبا من الملائكة النورانية معلنة بنورها الوضاء ان المولود هو من السماء .

أعظم موكب نورانى

أول مرة سجل فيها الكتاب موكبا ملائكيا نورانيا هو اثناء خلق العالم ، (سفر أيوب ٣٨ : ٦) عندما ترنمت كواكب الصبح . والمرتة الثانية يوم ميلاد رب المجد . وسيظهر هذا الموكب الملائكى أيضا فى مجيء المسيح الثانى ، اذ سوف يأتى فى مجده ومع الملائكة القديسون .

ميلاد المسيح وميلاد البشر

عند ولادة اى انسان يهنيء بميلاده بشر مثله . ولكن عند ميلاد رب المجد هنأت بميلاده ملائكة . . ومن أين أتت هذه الملائكة ؟ . . من السماء . . اذن فالمولود من السماء . والسماء عرش الله . . .

نور من نور

ولكن لماذا لم يظهر المسيح في بهاء مجده على الارض ؟ كان ذلك لنصدق أنه هو الاله ، ولنؤمن به . وللإجابة على هذا السؤال نرجع الى الوراثة الى العهد القديم **فقد أراد موسى النبي أن يرى الله** . ورأى شعاعا من نور الله . فماذا كانت النتيجة ؟ . لقد ظل أربعين يوما يشع وجهه بالنور .

وفي العهد الجديد رأى بعض البشر شعاعا من نور لاهوته .

لقد رآه شاول **وفقد شاول نور البصر** من شدة النور . . . « نحو نصف النهار بغتة أ برق حولي من السماء نور عظيم . . . واذ كنت لا أبصر من أجل بهاء ذلك النور . . . » (أعمال ٢٢: ٦-٨)

وقد رآه التلاميذ الثلاثة على جبل التجلي « وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور » (متى ١٧ : ٢) .

... وفي السماء

ورآه يوحنا الرائي في رؤياه « **ووجهه كالشمس وهي تضيء في قوتها** » (رؤ ١٦: ١) فلو ظهر لنا السيد المسيح بنور لاهوته لفقدنا نور البصر من شدة نوره كما فقد شاول .

كائن منذ الأزل

أى فرد من أفراد البشرية لم يكن موجودا قبل ميلاده . ولكن السيد المسيح كان في السماء قبل ميلاده . . . « وقيل أن يكون ابراهيم أنا كائن » . وقد ظهر للثلاث فتية في آتون النار ، وتحولت نار العذاب الى نور أشرق في قلوبهم بالايمان ، لأن رب المجد كان معهم . . . « ومنظر الرابع شبيهه بابن الآلهة » (دانيال ٣ : ٢٦) . وظهر لأبينا ابراهيم في خيمته وباركه وبارك تسله .

اذن فالميلاد ليس ميلادا كالبشر ، انما هو تجسد اللاهوت في الناسوت .

أكاليل السماء

هذه هي الصورة النورانية البراقة لاله المتجسد في ميلاده ، وفي حياته ، وفي سمائه حيث يجلس على العرش والشاروبيم والساووفيم يغطون أوجهم من بهاء مجده . هذا هو يسوع الذي سيهبنا الأكاليل السماوية ، والأجساد النورانية ، وسيعطينا الملكوت السماوي .

رشدى تواضوس

مدارس التربية الكنسية بالظاهر

قل..!

قل من أراحك يا ثقيـل — حمل من حمل الممات
 قل من فداك مبدداً — عنك الهموم الخائقات
 قل كيف تجتاز البحار — ولا تخاف العاصفات
 قل كيف تخترق القفار — مع الجبال الشامخات
 قل كيف لا تخشى الزلازل — أو مثار السافيات
 قل كيف تسبح في الفضاء — مهللاً جم الثبات
 قل لي بربك كيف تشرق — في الليالي الداخيات

قل كيف دست جحافل — الشر وأعوان البلاء
 قل كيف تهنأ بالرياض الحضر في دنيا الشقاء
 قل كيف تسطع في الدجى — وتنير في جلد السماء
 قل كيف ترفل في ثياب — المجد موفور السناء
 قل كيف جاوزت الحدود — وأنت محدود البقاء
 قل كيف أدركت الخلود — وأنت خدن للفناء
 قل واكشف السر ومزق — عن بصائرنا الغشاء

قل مفصحا ٠٠ لا ٠٠ لا تقل!
 والروح تدرك في صفا
 فالروح من عند الاله
 ان شفت الروح ارتقت
 وتألقت وتحيررت
 وتقديست بخلصها
 فاللفظ يعوزه البيان
 ما يدق على العيان
 وعلمها طلق العنان
 وتجاوزت عبر المكان
 من كل قيد للزمان
 من موتها ومن الهوان

رشدي السيسى

رائحة البخور

١ - عصر ما قبل السيد المسيح

وعند تقديم الذبائح كانوا يلقون على نار المذبح بخورا ممزوجا بجمر قبل وضع الذبيحة . ولم يكن المصريون يقدمون ذبائح بدون استعمال البخور وكانت طريقتهم تختلف بحسب ما يتصورون من طبع وصفات المعبود المقدمة له .

وهكذا فعلت شعوب موآب وسائر أمم كنعان وغيرها في العالم القديم والمتوسط والحديث « وأبطل من موآب - يقول الرب - من يصعد في مرتفعة ، ومن يبخر لآلهته » (أر ٤٨ : ٣٥) . ولما ضل اسرائيل كان يبخر ايضا لآلهة الأمم كعبادتهم . ولذا فان النصوص التي يوردها الوحي عن تبخير اسرائيل للأصنام هي اشارة واضحة الى هذا الطقس عند الامم : « يذبحون للبعليم ويبخرون للتماثيل المنحوتة » (هو ٢ : ١١) ، « لا أسكت بل أجازى الذين بخروا على الجبال وعيروني على الآكام » (أش ٦٥ : ٦ ، ٧) . وقال الرب أيضا « تركوا وبخروا لآلهة اخرى وسجدوا لأعمان أيديهم » (أر ١ : ١٦) لاشك أن هذه الممارسة الطقسية عند الأمم ، لها أصل قديم هو تقديم البخور للاله الحق . ولكن بسبب الخطية انحرفت هذه الشعوب ، حتى أنهم صنعوا

ان الطقوس لازمة للنفس البشرية . فلم تمر لحظة لم يكن فيها للطقوس شأن عظيم من جانب حاجة النفس الانسانية اليها . فالطقوس اذن بدأت بوجود الانسان على الارض ، وبهذا يكون تاريخ الطقوس هو تاريخ ديانة الانسان . وكما التحمت النفس بالبدن هكذا التحمت الديانة بطقوسها .

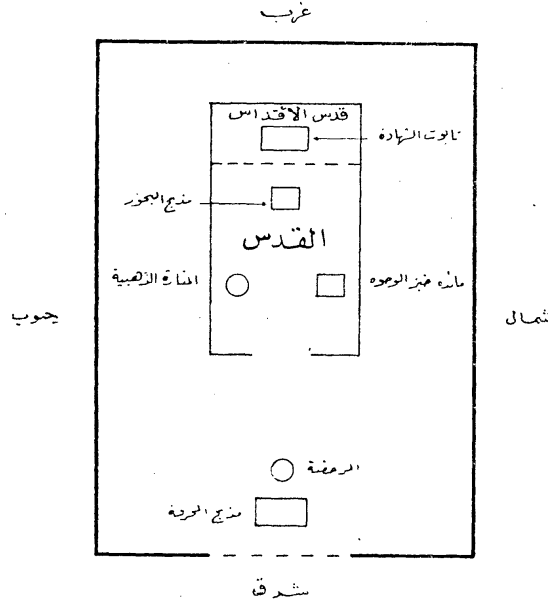
والباحث في تاريخ الطقوس يجد ان جميع الأمم الانسانية مهما اختلفت بيئة وعصرا وثقافة ، لها في عبادتها طقوس تكاد تحمل روحا واحدة تدل على أن المصدر الذي استقت منه جميع الأمم في عبادتها واحد وهو آدم أبو الجنس البشرى كله .

وتقديم البخور هو أحد هذه الطقوس الهامة الذي عرفته الأمم الوثنية عن طريق التقليد . أما الشعب الالهى فى عصر موسى فقد تلقى فيه أوامر الهية .

رائحة بخور عند الأمم الوثنية :

ليس مقصدنا فى هذا المقال أن نتحدث عن البخور عند الامم الوثنية . على أن تلك الامم عرفت هذا الطقس ومارسته منذ أقدم العصور . فكانوا يطرحون البخور على مواقد أمام آلهتهم

بخورا دائما أمام الرب في أجيالكم «
(خر ٣٠ : ١ - ٨) وبهذا حدد
الرب قيمة البخور العملية في الصلاة
وحسب المثال الذي رآه موسى على
الجبل أقيمت الخيمة العظيمة » ووضع



(دار الخيمة العظيمة)

مذبح الذهب (مذبح البخور) في
خيمة الاجتماع قدام الحجاب ، وبخر
عليه ببخور عطر كما أمر الرب
موسى « (خر ٤٠ : ٢٦ ، ٢٧) وفي
شمال مذبح البخور ، أى عن يمين
الكاهن الداخل الى القدس أقيمت
مائدة خبز الوجوه (خر ٢٦ : ٣٥ ،
٤٠ : ٢٢ ، ٢٣) وفي الجنوب المنارة
الذهبية لايقاد السرج (خر ٢٥ : ٣١
- ٣٩) والماء فى المرحضة ، وكانت
النار محفوظة دائما على مذبح المحرقة .
ولم يكن يسمح بتقديم المحرقات
والقرايين والسكائب على مذبح البخور
ولا أن يلطخ بالدم الا مرة واحدة فى
العام ، وذلك فى عيد الكفارة .

ثانيا المجرمة :

والمجرمة هى الاناء المستعمل فى

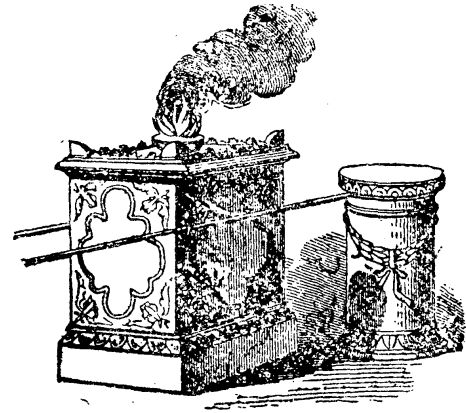
آلهتهم بأيديهم ، ثم عبدوها وبخروا
لها . وعاشوا فى هذا الضياع المخيف
بعيدا عن الحقيقة ، وألبسوا الباطل
صورة الحق .

رائحة بخور عند الشعب الالهى :

كان للتبخير عند العبرانيين مقام
مشهور نتيجة لما أظهره الرب من
اهتمام خاص بهذا الطقس . وذلك
لجليل الفائدة التى تلمسها نفس
العابد من منظر البخور المتصاعد
ورائحته الذكية . وفيما يلي سنتحدث
عن أسس هذا الطقس عند الشعب
الالهى :

أولا : مذبح البخور :

على جبل سيناء تلقى موسى النبي
أوامر الرب فى أن يقبل تقدمات
الشعب لبناء المقدس وأراه مثال هذا
المسكن مع جميع آنيته (خر ٢٥ : ٩)
ثم قال الرب لموسى « وتصنع مذبحا
لايقاد البخور . . . وتغشيه بذهب نقى
. . . وتجعله قدام الحجاب الذى أمام
تابوت الشهادة . قدام الغطاء الذى
على الشهادة حيث أجمع بك . فيوقد
عليه هرون بخورا عطرا كل صباح .
حين يصلح السرج يوقده . وحين
يصعد هرون السرج فى العشية يوقده



مذبح البخور . . .

الهيكل لوضع النار والبخور فيه •

وتصنع من أحد المعان كالنحاس مثلا • ولكن المجرمة التي تستعمل في يوم الكفارة العظيم كانت من الذهب الخالص (امل ٧ : ٥٠ ، عب ٩ : ٤) • وهذا هو المثال الذي رآه القديس يوحنا اللاهوتي في السماء (رؤ ٨ : ٣) • وكانت المجرمة تملأ جمرا من النار المضرمة على مذبح التقدمة ، وتحمل في اليد الواحدة ويحمل البخور في الأخرى ، ويرشه الكاهن على النار فتتصاعد منه تلك الرائحة العطرية • وفي عد ٧ : ١٤ سميت المجرمة صحنا وفي رؤ ٥ : ٨ تدعى **جاما** •

وسنتحدث عن رموز المجرمة في العهد الجديد في العدد القادم ان شاء الله •

أما أمر ايقاد البخور العطر على المذبح الذهبي « بخورا دائما أمام الرب » فانه يشير الى عظم استحقاق شفاعة المسيح الكفارية غير المحدودة التي بها صار لنا نحن المؤمنين حق الدخول الى الأقداس (عب ١٠ : ١٩) ويتضح ذلك من طقس تقديم البخور في عيد الكفارة الكبير • وهو الوقت الوحيد الذي يسمح فيه للحبر الأعظم أن يدخل قدس الأقداس مرة واحدة في السنة للتكفير عن نفسه وبيته وكل جماعة اسرائيل (لا ١٦ : ١٧ ، ٣٤ ، عب ٩ : ٧) • فانه لا يستطيع أن يجوز الى الأقداس ما لم يكن قد ملأ المكان بغمامة البخور • قال الرب « ويأخذ (هرون) ملء المجرمة جمر نار عن المذبح من أمام الرب وملء

راحتيه بخورا عطرا دقيقا ، ويدخل بهما الى داخل الحجاب • ويجعل البخور على النار أمام الرب فتغشى سحابة البخور الغطاء الذي على الشهادة فلا يموت » (لا ١٦ : ١٢ ، ١٣) •

ثالثا : مادة البخور :

البخور هو مادة صمغية اذا أحرقت فاحت منها رائحة طيبة • وقد أمر الله موسى أن يصنع بخورا لم يكن غيره يصلح للاحراق على مذبح البخور • وقد حدد الرب هذا المركب الخاص في قوله « خذ لك أعطارا ، مبعة وقنه عطرة ولبانا نقييا ، تكون أجزاءه متساوية • فتصنعها بخورا عطرا صنعة العطار ، مملحا نقييا مقدسا ، قدس أقداس يكون عندكم • والبخور الذي تصنعه على مقاديره • • يكون عندك مقدسا للرب • كل من صنع مثله ليشمه يقطع من شعبه » (خر ٣٠ : ٣٤ - ٣٨) •

رابعا : من له حق تقديم البخور :

ولم يكن يسمح باستعماله في غير بيت الرب ، سواء في دار الخيمة منذ عهد موسى النبي أو في الهيكل العظيم بأورشليم حيث كان يحرقه الكهنة فقط • ومن يطالع سفر أخبار الأيام الثاني (٢٦ : ١٦ - ٢١) يعرف ما أصاب عزيا الملك حينما دخل الى هيكل الرب ليوقد على مذبح البخور • فأسرع خلفه عزريا الكاهن ومعه ثمانون من كهنة الرب • وقاوموا عزيا الملك وقالوا له « ليس لك يا عزيا أن توقد للرب ، بل للكهنة بنى هرون المقدسين للايقاد • أخرج من المقدس »

وعد هذا الامر خيانة للرب ، وفيما كان عزيا ممسكا بالمجمرة وواقفا بجانب مذبح البخور ، ضربه الرب بالبرص فخرج وكان كذلك الى يوم وفاته .

وحتى عندما قدم ابنا هرون ناداب وأبيهو نارا غريبة في المجرمة لم يأمرهما الله بها ، خرجت نار من السماء وأكلتهما فماتا أمام الرب (لا ١٠ : ١ ، ٢) .

ولما تدمر قورح وجماعته على موسى وهرون زاعمين أن الجماعة كلها مقدسة . كان أمر تقديم البخور هو الحد الفاصل بين الادعاء والتكريس . لأنه عند تقديم البخور وقف قورح وجماعته بمجامرهم قبالة هرون الكاهن المعين . وما أن شرعوا في ذلك حتى فتحت الأرض فاها وابتلعتهم وأكلت نار الرب المتين والخمسين رجلا الذين قربوا البخور (عد ١٦ : ٣٥) . كان ذلك لكي لا يقترب غريب عن نسل هرون لبيخر أمام الرب . وهكذا تمجد الرب بموسى في النبوة ، وبهرون في الكهنوت .

خامسا : المقابلة بين سحابة البخور ، وعمود السحاب ، وسحابة التجلي :

ان الرب أعلم موسى أن يحذر هرون أخاه من الدخول الى القدس داخل الحجاب كل وقت لئلا يموت . واشترط ضرورة تصاعد البخور من المجرمة حتى يستطيع الدخول الى الأقداس في عيد الكفارة « فتغشى سحابة البخور الغطاء الذي على الشهادة فلا يموت » (لا ١٦ : ١٣) . كما سبق أن اشرنا . وبهذا يحدد الرب كيفية ظهوره في قوله « لأنى في السحاب أتراءى على الغطاء » (لا ١٦ : ٢) .

ففي سحابة البخور يستطيع هرون أن يتقابل مع الرب في ذلك اليوم العظيم . ويظهر الرب أيضا في عمود السحاب « وكان الرب يسير أمامهم نهارا في عمود السحاب ليهديهم في الطريق » (خر ١٣ : ٢١ ، مز ٧٨ : ١٤ ، اكو ١٠ : ١) . وكان هذا الأمر دليلا حسييا يؤكد للشعب ان الله في وسطهم . والسحاب دليل مجد الرب (امل ٨ : ١١) . كما كان انتشار في البيت الذي بناه سليمان للرب علامة على الرضا الالهي والتقديس لهذا الهيكل العظيم . حتى ان الملك بارك الرب الذي يسكن في الضباب (امل ٨ : ١٢) .

وفى التجلي يذكر القديس متى الانجيلي السحابة النيرة التي ظللتهم (لا ١٧ : ٥) . والقديس يوحنا اللاهوتى يقول فى الرؤيا « ثم نظرت واذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن انسان له على رأسه اكليل من ذهب » (رؤ ١٤ : ١٤) . وفى اليوم الأخير سنبرص ابن الانسان آتيا فى سحابة بقوة ومجد كثير (لو ٢١ : ٢٧) .

ومن مقابلة هذه النصوص المقدسة يتبين لنا أن طقس تقديم البخور يحمل فى طياته أسمى المعانى الخاصة بحلول الله وسط شعبه وتقديسه لمكان العبادة ، وحينما ترتفع سحابة البخور من مجرمة الكاهن فى الكنيسة ، نشعر أننا نسير مع الشعب المختار تحت ظل عمود السحاب ، أو أننا مع بطرس ويعقوب ويوحنا فوق جبل التجلي مشمولين بمجد المناظر الالهية ، نتذكر السحابة التى سيأتى عليها

السيد الرب في مجيئه الثانى •
**سادسا : الربط بين رائحة المحرقات
والبخور والصلوات النقية :**

بعد أن خرج نوح وكل ماله الى
الارض بعد الطوفان العظيم ، بنى
مذبحا وأصعد عليه محرقات « فتنسم
الرب رائحة الرضى » (تك ٨ : ٢١) •
ويقول داود المرنم للرب « أصعد لك
محرقات سميئة مع بخور كباش » (مز
٦٦ : ١٥) • ومن هنا يتضح أن
احتراق هذه الذبائح وصعود دخانها
كالبخور الى السماء أمر مقبول عند
الله ، وبسببه كان يرتد عن سخط
غضبه متنسما رائحة سرور •

ولما تدمر شعب اسرائيل على موسى
وهرون فى حادث قورح ، أسرع النبى
والكاهن الى خيمة الاجتماع وهناك
ترأى لهما مجد الرب • وتلقى موسى
أمرا الهيأ أن يعتزل هو وهرون هذه
الجماعة لأنه سيفنيهم فى لحظة •
وللحال طلب موسى من هرون
الكاهن أن يأخذ الجحرة ويضع فيها
نارا من على المذبح ويضع بخورا
ويسرع الى الجماعة ويكفر عن خطايا
الشعب ، لأن الوبأ قد ابتدأ • فركض
هرون بمجمرته « ووقف بين الموتى
والأحياء فامتنع الوبأ » (عد ١٦ :
٤٨) • وكان الذين ماتوا بالوبأ اربعة
عشر الفا وسبع مئة ماعدا الذين هلكوا
بسبب قورح • **ورغم السخط الالهى
العظيم فقد قبل الرب شفاعاة موسى
وهرون كرائحة بخور - ولم يهلك
الجماعة كلها •**

ولما كانت الصلة وثيقة بين
الصلوات والبخور ، فانه بالرغم من
أن البخور كمادة فى حد ذاته ليس
دنسا أو مكروها ولكن بحكم الارتباط

الشديد بين تقدمة القلب وبين البخور
فاذا ما قدم من قلوب غير طاهرة فان
الرب يرذله • وهذا ما توضحه رسالة
الرب على فم اشعياء النبى « لاتعودوا
تأتون بتقدمة باطلة • البخور هو
مكرهة لى • • لست أطيق الاثم
والاعتكاف » (أش ١ : ١٣) •

ونقرأ عن زكريا الكاهن «فبينما هو
يكهن فى نوبة فرقته أمام الله حسب
عادة الكهنوت اصابته القرعة ان يدخل
الى هيكل الرب ويبخر • وكان كل
جمهور الشعب يصلون خارجا وقت
البخور • فظهر له ملاك الرب واقفا
عن يمين مذبح البخور • • » (لو ١ :
٨ - ١١) • وهنا كان المكان مناسبا
جدا لأن يعلن الملاك للكاهن قبول
طلبته التى ارتفعت الى السماء رائحة
بخور : « لا تخف يا زكريا لأن طلبتك
قد سمعت • • » (لو ١ : ١٣) •

وتعتبر الصلوات النقية بخورا
عطرا • وهذا عين ما طلبه داود النبى
حينما صلى قائلا « لتستقم صلاتى
كالبخور قدامك » (مز ١٤١ :
٢ ، ١) •

ونتعلم أيضا أن رائحة البخور
الذكية هى رائحة الرب كما يقول
سفر نشيد الأنشاد : « مادام الملك فى
مجلسه أفاح ناردينى رائحته » (نش
١ : ١٢) • لذلك حينما يستنشق
الانسان رائحة البخور فى بيت الرب
تمتد النفس فى تأملها بحواسها
الداخلية نحو الله لتتعم براحة صفاء
الأبدية •

**تحدث فى العدد القادم ان شاء الله
عن البخور فى المسيحية •**

فوزى القمص ابراهيم

الرسالة إلى أوثس

للكتور راغب عبد النور

فداء حسب غنى النعمة

« الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران »

« الخطايا حسب غنى نعمته ... »

وستر المعامل . وهو لنا ايضا اكثر من ذلك بما لا يخطر على بال او يقع تحت حصر . ما اعده لنا الآب السماوي في ابنه الحبيب . . . في يسوع المسيح ربنا تمنحى الاستحالة وتنصره الصعوبة . . « كل واد يمتلئ ، وكل جبل واكمه ينخفض ، وتصير المعوجات مستقيمة والشعاب طرقا سهلة » (لو ٣ : ٥) .

هذه البركات في كثرتها ووفرتها وتنوعها كأنها جداول المياه التي تتشعب وتتفرع من النبع الملى والفائض الا وهو الفداء « اذ فيه لنا الفداء . . » .

الفداء في مفهوم العهد الجديد اكثر من مجرد عملية انقاذ . انه انقاذ يحتاج الى بذل وعطاء ، حسبما يقتضى الوفاء .

الذي فيه لنا الفداء . .

في يسوع المسيح باركنا الآب السماوي بكل بركة روحية في السماويات . .

وفي يسوع المسيح ربنا ، اختارنا الآب السماوي قبل تأسيس العالم لتكون قديسين . .

وييسوع المسيح ربنا ، عيننا الآب السماوي للتبني حسب مسرة مشيئته . .

و . . و كل هذه العطايا لها وسيط واحد ، قدوس الى الابد وينضح قلبه بالمحبة كل حين . . ربنا يسوع - لنا - كالحضن الذي يشيع الطمأنينة والدفع في الاجساد الصغيرة البضة . هو لنا كمحاجيء الصخر

فيدفع عن السجين حكم القضاء
الفداء بهذا المعنى عمل تطوع له الرب
وحمل بنفسه مسئولية الاداء ، واكمل
الرب عمله المبارك في كل المراحل ،
وتحمل وتكلف كل ما ترتب عن ذلك
من أول الطريق حتى المنتهى لأنه احبنا
حتى المنتهى •

« هل قصرت يدي عن الفداء ، وهل
ليس في قدرة للانقاذ » (اش ٥٠: ٢) •
بهذا الصوت يتحدث الهنا الى كل
انسان • مرة همسا واخرى زجرا •
مرة رقيقا واخرى عنيفا • ولاشك ان
قضية الفداء ، لو لم يقم بها ربنا
يسوع لغدت للناس امرا مستحيلا ،
اقصى ما تكون الاستحالة • انها قضية
تكشف عن القدرات الفائقة في الهنا
المبارك • قدرات المحبة التي دفعت
للعديل دينه ، واجلست الرحمة في
عرش مجيد •

وحين نكتشف كبر مدى عجزنا
الذي يستدعي الرثاء ، عندئذ يحتل
الفداء مكانا عزيزا في اعيننا • لانه ،
« ماذا يعطى الانسان فداء عن نفسه »
(مت ١٦ : ٢٦) • أى ثمن يستطيع
ان يدفعه ليشتري به حياته التي
فقدناها ؟ والحق واضح ان الانسان
بعد الخطية امسى ميتا ، واصبح كل ما
يتصل به تنبعث منه رائحة العفن
والنتن • وكل محاولة بذلها لكي يفدى
نفسه أو يخلصها ، كانت كمحاولة
الغريق لينجو من الطوفان • فدفعته
محاولاته الى عمق اليم • واذ تعلق
فداؤنا بحياة ربنا التي وهبها لنا
وارتفعت اعيننا تستجدي من مراحمه
النجاة والحياة ، التقينا به وهو يشق

الحجاب ، ليأخذ ما لنا ويعطينا ما له •
لاشيء يأتي بالانسان الى احساس
التواضع مثل ارتباطه بعمل الرب
الفادى • لاننا اذ نكتشف في حياتنا
عجزنا المطلق في كل الاتجاهات وفي
جميع المجالات ، واننا بالطبيعة ،
ينبعث منا ما نخجل منه ، ونخشى ان
يعرف عنا ، واننا في مجموعنا حصيلة
ردية لدوافع وبواعث ، اقل ما توصف
به انها حيوانية ••• هذا الاكتشاف
يذلنا ، ويأتي بنا الى حقيقة استحقاقنا
لقضاء الناموس ، لتنصب على هاماتنا
جامات اللعنة ••• وفي نفس الوقت
يشرق علينا نور الرب الذي حول
العقوبة خلاصا ، فافتدانا من لعنة
الناموس •• من اجل ذلك لا ينفك
المفديون يتحدثون ويتغنون •• « انا
ما انا » •• انا •• عمل الله » لاننا
نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع •
••• انا ••• « انا صوت صارخ في
البرية » ••

اما سيمون الساحر وامثاله ،
البعيدون عن عمل نعمة الله ، الذين ما
زالوا يعيشون في الظلمة وظلال الموت ،
سيمون هذا يقول عنه الكتاب وصفا
لاعماله واحساسه « يستعمل السحر
ويدهش شعب السامرة قائلا انه شيء
عظيم » • في ظل الخطأ والعجز والموت
يعتبر الانسان نفسه شيئا عظيما ••
وفي ظل الفداء وعمل نعمة الله الغنية
يحنى الانسان هامته ليعطى المجد
والكرامة لفاديه الحبيب « يسوع الذي
صار لنا حكمة من الله وبراً وقداًسة
وفداء حتى كما هو مكتوب من افتخر
فليفتخر بالرب » (١ كو ١ : ٣٠) •

بدمه غفران الخطايا •

بدم ربنا الذكى الذى سفك على
عود الصليب صار غفران خطايانا امرا
حقيقيا عمليا •

ذلك ، لأنه بدم ربنا يسوع المسيح
تمزق صك خطايانا ووفى الرب عنا
جميع ديوننا • وحرى بنا الانسى
اننا كنا فى حالة مديونية اذلتنا واذابتنا
لاننا امام الوفاء كنا فى حالة عجز امام
ابسط الديون وافدحها على السواء •
وربنا يسوع المسيح - الحمل الذى
رفع خطية العالم قد وفى عنا كل
الديون بدم صليبه • وجميع الناس ،
اذ لم يكن لهم ما يوفون به سامحهم فى
الجميع •

بدم ربنا يسوع المسيح صدر حكم
البراءة على جميع الاسرى ، ونادى الرب
يسوع بسنة الرب المقبولة • فسقطت
السلاسل عن اقدام وايدي المساجين ،
وانطلق المأسورون احرارا فى
سماويات القديسين • وكل من حرره
الابن عاش الحرية ومارسها فعلا • ولا
حرية حقيقية الا عن طريق دفاع
وكفاح ربنا من اجلنا • اذ بذل دمه
الذكى على عود الصليب عوضا عنا •

ان حياة ربنا وصليبه شاهد صدق
على قول الرب المبارك « لان ابن
الانسان ايضا لم يأت ليخدم بل ليخدم
وليبدل نفسه فدية عن كثيرين » (مر
١٠ : ٤٥) • ومن الناحية الاخرى
كانت الخطية كائنا قاتلا تمدد بثقله
على كيان الانسان فكتم انفاسه ،
وتغلغلت فى اوصاله وطبيعته فصبغته
صبغة غير شريفة ، فدمغته بشرها

وجزائها • فكانت الخطية بالنسبة
لضحيتها الانسان موتا محققا غير
مؤجل النفاذ • ولا شك بان الخطية
تحمل معها فى طبيعتها عوامل واسباب
التخلل والفاء منذ اللحظة الاولى التى
تقهر الانسان ليكون عبدا لها • وبدم
البار القدوس ، يسوع المسيح ربنا ،
استيقظ النائم وقام من بين الاموات
فاضاء له نور المسيح • بموت ربنا على
الصليب قهر ربنا يسوع سلطان
الموت •

هذا هو غفران الخطيئة ، حين يكون
عطية مجانية تجود بها نعمة ربنا
يسوع المسيح • انه عمل يمتد اثره
الى ما هو ابعد من مجرد وفاء حق
العدالة لأنه يعنى فيما يعنى ، ان يتولى
الرب علاج الكائن الانسانى من آثار
الخطية السيئة وتشويهاتها القبيحة •

احد الامثلة على ذلك ، ان ابنا خرج
عن طاعة ابيه • ثم عاد الى بيت ابيه
حاملًا فى جسده اصابات وجروحا
عميقة • وأمام خطورة الحالة لا يحتاج
الامر ان يتنازل الوالد عن حقه فيغفر
لابنه عقوقه فقط • بل ان حالة ابنه
السيئة تلج على ابوته ان يقوم بعلاج
سريع لمضاعفات العقوق لكى يعود ابنه
صحيحا كما كان • لذلك فاننا بدم
ربنا يسوع المسيح ننال غفران الخطايا
وايضا « ودم يسوع المسيح ابنه
يطهرنا من كل خطية » ، « فكم بالحرى
يكون دم المسيح الذى بروح ازلى قدم
نفسه لله بلاعيب يطهر ضمائرهم من
اعمال ميتة لتخدموا الله الحى » • (عب
٩ : ١٤) •

حسب غنى نعمته •

لعلنا نتساءل متعجبين ، كيف استطاع ربنا ان ينجز لنا كل هذه الانجازات ، فننال به غفرانا حقيقيا وكاملا لخطايانا ؟ انه لغز نجد تفسيره في ان هبات وعطايا العهد الجديد كانت حسب غنى نعمة ربنا • فحسب غنى نعمة ربنا افتدانا ابن الله بدمه ، والنعمة لاتشح علينا بشيء لكى ننجو من الموت حتى لو كان دم ابن الله •

وحسب غنى مجد النعمة غفرت لنا خطايانا ، لدرجة ان ربنا فى محبته حسب ان غفران الخطية يمجد محبته ونعمته بمجد لا يقل عن دينونة الخطية بالنار الابدية • النعمة فى العهد الجديد مقياس جديد بها بتعامل الله مع الخاطى فيفديه ويبرره •

هل نشبه النعمة بمخزن للعقاقير والادوية ، وجد فيه كل مريض علاجا حقيقيا لضعفه ومرضه • واما مقياس الله كل انسان فى حالة ضعف ومرض وقد وفّت النعمة جميع الحاجات ؟ ام تشبهها برصيد كبير من المال فى مصرف ، بلغت قيمته •• ما لانهاية •

واستطاع كل انسان ان يأخذ ما يريد ، ولم ينقص بحر النعمة بعد ان استوفى كل انسان حاجته قطرة واحدة من لجة المحبة ؟••

هذه العبارة « حسب غنى نعمته » تعود بالبار الى سيرته القديمة تذكرا ، فتلقى عليها انوارا كاشفة ، فتبرز اعمال النعمة مشرقة رقيقة محبوبة • ولولا فضل النعمة لاستمر به حاله القديم كما كان • لولاها لكان حتى الان يئن أنين الشقاء والعذاب • فمبارك ربنا يسوع المسيح اله كل نعمة ••

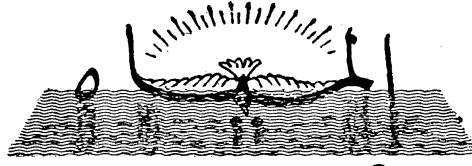
وهذه العبارة هى ايضا نداء الرجاء للساقط والمتمرد والتردد والمتوعد • مهما كانت الخطية فى بأسها وبؤسها ، فان النعمة تغسل صاحبها او ضحيتها فيصير ابيض من الثلج • استطاع بطرس الذى اذلته تجربة الانكار ان يقرأ جمال هذه العبارة « حسب غنى نعمته » من خلال نظرة الرب اليه حين كان يحاكمه الناس ويتهموه بكل اتهام باطل • هذه العبارة هى قرار كل نشيد ينشده المؤمنون فى العهد الجديد « حسب غنى نعمته » •



الذى يسير دائما فى طريق الحق

لا يستاء مطلقا من كلمة الحق

أن تقال أو أن تكتب
بل يشجعها



لأستاذ فوزى ترمينا

تحدثنا في الأعداد الماضية عن المياه . وخصصنا
مقالا عن الندى والأمطار . أما مقالنا هذا فعن :

٣ - السحاب والضباب

لقد جعل الله السحاب
مسكنه (٥) ، ومظلته (٦) ،
ومركبته (٧) ، كما سيجعله عرشه
المخوف الذي سيأتي عليه يوم الحصاد
العظيم (٨) !

سحاب وضباب حوله ٠٠

في العهد القديم كان السحاب
يوصف بأنه « ثقيل » (٩) وفي ظلام
السحاب (١٠) كان الرب يأتي !

وسليمان يقول عن الله انه « يسكن
في الضباب » (١١) وكان السحاب

- (٥) امل ٨ : ١٢
(٦) مز ١٨ : ١١
(٧) مز ١٠٤ : ٣
(٨) رؤ ١٤ : ١٤
(٩) خر ١٩ : ١٦
(١٠) خر ١٩ : ٩
(١١) امل ٨ : ١٢

بعمود الغمام كان يكلمهم !

حديث السحابة له تاريخ قديم
مع شعب الله ٠٠ كانت السحابة لهم
علامة منظورة لحضور الله غير المنظور ،
فعندما قاد الله شعبه من « بيت
العبودية » الى أرض المواعيد ، سار
أمامهم في عمود الغمام (١) ! وعلى
جبل سيناء نزل الله في سحاب
ثقيل (٢) : ونزل أيضا في سحابة
وتكلم مع موسى عند الخيمة (٣) .
وهكذا تمت أهم وأخطر اتصالات
شهدتها الأرض عن طريق السحابة ،
وهي معاهدات الله مع البشر . وحق
قول المرنم « بعمود الغمام كان
يكلمهم » (٤) !

- (١) خر ١٣ : ٢١
(٢) خر ١٩ : ١٦
(٣) عد ١١ : ٢٥
(٤) مز ٩٩ : ٧

بيننا والذي رأينا مجده « الذي رأيناه
بعيوننا الذي شاهدناه ولمسته
أيدينا » (١٥) **٠٠ السحابة النيرة**
تعلن عهد النور والحب ، وحرية المجد
التي لأولاد الله !

على كل مجد غطاء ٠٠

عندما نزل الله قديما على الجبل
العظيم ، قيل : « **وحل مجد الرب على**
جبل سيناء وغطاه السحاب » (١٦) .
وعندما فرغ موسى ومن معه من انجاز
خيمة الاجتماع بكل محتوياتها يقول
الكتاب : « **ثم غطت السحابة خيمة**
الاجتماع وملاً بهاء الرب المسكن فلم
يقدر موسى أن يدخل » (١٧) .
وعندما دشن سليمان هيكله الشهر
حدث أن « **السحاب ملاً البيت ولم**
يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة
بسبب السحاب لأن مجد الرب ملاً
البيت » (١٨) .
وحينما تجلى الرب
وعاين التلاميذ الثلاثة مجده وعظمته
جاءت السحابة وظللتهم فخافوا حينما
دخلوا في السحابة ! هذه كلها أحوال
متشابهة ارتبطت فيها **السحابة بمجد**
الله ، فحيثما أظهر الله جانباً من بهاء
مجده حلت السحابة لأنه كما يقول
الوحي في أشعياء « **على كل مجد**
غطاء » (١٩) !

توجد أمور عالية وأمجاد مستورة
عن أعين الجميع ، وحتى الملائكة

(١٥) ايو ١ : ١

(١٦) خر ٢٤ : ١٦

(١٧) خر ٤٠ : ٣٤ ، ٣٥

(١٨) امل ٨ : ١٠ ، ١١

(١٩) أش ٤ : ٥

الثقيل والضباب الكثيف مصحوبين
بالبروق والرعود : « **سحاب وضباب**
حواله ٠٠٠ النار تسبق فتسلك أمامه
وبلهيب تحرق أعداءه ٠٠ أضواء
بروقه المسكونة » (١٢) !

الظلمة هنا - بلا شك - تشير
الى الله المحجوب عن البشر ، والذي
يحيط به الغموض الشديد :

« **ألى عمق الله تتصل أم الى نهاية**
القدير تنتهى » (١٣) .
وكانت الظلمة
أيضا تشير الى الفاصل الذى صنعته
الآتام بين السماء والأرض ! أما النار
فهى تظهر غضب الله وتشهر سيف
عدله الالهى حيث خدمة العهد القديم
خدمة العبودية والخوف ٠٠ خدمة
الدينونة والموت !

سحابة نيرة ٠٠

أما فى العهد الجديد فنحن لم نأت
- كما يقول الرسول - الى جبل
ملموس مضطرم بالنار والى ضباب
وظلام وزوبعة وهتاف بوق الى آخر
هذه الأوصاف المخيفة ٠٠ بل الى جبل
صهيون ، والى وسيط العهد الجديد
يسوع ، الذى لم تحف به مثل هذه
المظاهر المرعبة . بل وحتى عندما تجلى
على الجبل وجاءت سحابة وظللته مع
تلاميذه ، لم تكن هذه السحابة غيمة
مظلمة ، بل كانت كما وصفها معلمنا
متى « **سحابة نيرة** » (١٤) !

العهد الجديد يعلن لنا الله الحال

(١٢) مز ٩٧ : ٢ - ٤

(١٣) أى ١١ : ٧

(١٤) مت ١٧ : ٥

عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم ومن يستطيع الوقوف (٢٣) .
 ووجه مضى بالنسبة لأولئك الذين ينتظرون ويطلبون سرعة مجيئه (٢٤)
 منتصبين ورافعين رؤوسهم وعالمين أن نجاتهم تقترب (٢٥) ولسان حالهم يهتف : « أمين تعال أيها الرب يسوع » (٢٦) .

طوبى لنا اذا وجدنا ساهرين .
 طوبى لنا اذا كان لنا نصيب فى ملاقة العريس بدهن دسم لأنه اذ ذاك سيدخلنا معه الى عرس مجده الالهى الحقيقى !!

سنختطف فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء وهكذا سنكون كل حين مع الرب . لنعز بعضنا بعضا بهذا الكلام (٢٧) !

سكبت الغيوم مياها !

الآباء الرسل الذين تشبعوا بحياة سيدهم وامتلأوا بتعاليمه ، الذين استأنمهم الرب على أسرار الملكوت وأعطاهم مفاتيح السماء وجعلهم وكلاء سرائره ، هؤلاء زودهم الرب بكل حكمة وعلم . جعلهم سحبا زانرة بالبركات والهبات الروحية ، محملة بغنى المسيح الذى لا يستقصى . هذه السحب الصافية جللت سماء أورشليم ، ودامت فوقها فى انتظار

(٢٣) رؤ ٦ : ١٥ ، ١٦

(٢٤) ٢ بط ٣ : ١٢

(٢٥) لو ٢١ : ٢٨

(٢٦) رؤ ٢٢ : ٢٠

(٢٧) ٢ تس ٤ : ١٧ ، ١٨

تنتهى أن تطلع عليها فبالأولى الانسان تحت خيمة الجسد لا يسوغ أن يعاين مستورات الله التى قد نشاهدها عندما نرقى اليه ونراه كما هو . . .

لقاء فى السحب !

لما صعد الرب الى السماء يقول الكتاب : « ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم » (٢٠) . وكما صعد الرب هكذا سيأتى . . . سيأتى مع السحاب وستنظره كل عين ، ويبصر جميع الناس (ابن الانسان) آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير » (٢١) ! ولكن لتأمل كيف سيجىء :

عندما دخل فرعون وجنوده فى اثر شعب الله انتقل عمود السحاب ووقف بين الفريقين والعجيب أنه كان مضيئا فى وجهه المقابل لأبناء الله المفديين ، ومظلما فى الوجه الثانى المواجه لعساكر فرعون . وهكذا فصل الله بين معسكر النور ومعسكر الظلمة !

سيكون هكذا عندما يأتى ربنا يسوع فى سحابة مجده ، سيكون لسحابته وجهان : وجه مظلم ومخيف بالنسبة لأولئك الخائفين وغير المؤمنين والرجسين ، لأن يوم الرب قادم « يوم ظلام وقغام يوم غيم وضباب » (٢٢) . وهكذا يطلبون بلا جدوى من الجبال والصخور أن تسقط عليهم وتخفيهم

(٢٠) أع ١ : ٩

(٢١) مت ٢٤ : ٣٠

(٢٢) يؤ ٢ : ٢

معالم الطريق ، ويضل الانسان فى متاهات مختلفة ؟؟ ٠٠ يا أخى لا تتخبط ، بل اطلب الرب ما دام يوجد أدعه وهو قريب ٠٠٠ قريب منك جدا ، بل هو يبحث ويفتش فى كل الأودية والجبال حتى يجد نفسك الغالية . كراع صالح يسعى فى طلب الضال ، انه يطلب النفوس التى تاهت يوم الضباب : « أفترقد غنمى وأخلصها من جميع الأماكن التى تشتتت اليها فى يوم الغيم **والضباب** » (٣٤) .

● ثم ما تأثير الظروف التى تبدو قاتمة جدا ، بل وشديدة الغموض - وتجعل النفس فى ضيق وارتباك وحيرة ؟ ٠٠ لا تجهد نفسك فى التفكير المضنى ، ولا تعتمد على فهمك المحدود ٠٠ أطلب الرب يسوع فهو كنور حقيقى يشرق على الضالين وغير العارفين ٠٠ هو شمس البر الذى يشرق فتتبدد الغيوم ويتلاشى الضباب ، هو قادر أن « يذرى الضباب كالرماد » بعيدا عنك ، فيزول الغموض وتنكشف السبل ويضىء أمامك الطريق الطويل ٠٠

● هل ترى أن السماء ملبدة بغيوم حالكة ؟ ٠٠ هل تحس أن نفسك منقبضة فى داخلك وقد استولت عليها المخاوف ٠٠ لا تياأس يا عزيزى فالله لم يعطنا روح الفشل ٠٠ انتظر الرب وليتشدد قلبك وانتظر الرب ٠٠ لا تفقد روح الرجاء **وثق أن الشمس خلف الغيمة !**

● ولكن ما مصير الذين يقاومون الكلمة ويفسدون العمل الالهى ؟ ٠٠ هؤلاء يسلمهم الله الى الضباب والظلام!

(٣٤) حز ٣٤ : ١٢

هبوب الريح حتى تقطر دسمها ٠٠ وما أن حل الروح القدس على الآباء حتى سالت المياه فياضة وتحقق قول المرنم : « يهب بريحه فتسيل المياه » (٢٨) . وهكذا « **سكبت الغيوم مياهها** . أعطت **السحب** صوتا » (٢٩) ! وما أعجبه من صوت ! كانت أصوات غريبة حقا ، كانت ألسنة أخرى أعطاهم اياها روح الله فتكلموا بكل اللغات . وبهذه الأصوات شاء الله أن يخبر يعقوب بكلمته ، واسرائيل بفرائضه وأحكامه !

كان الآباء الرسل سحبا غنية ومحملة ٠٠ **ولكن توجد سحوب وهمية خداعة** وصفها معلمنا يهوذا بأنها « **غيوم بلا ماء** » (٣٠) ، ودعاها معلمنا بطرس « **غيوم يسوقها النوء** » (٣١) هؤلاء هم الرسل الكذبة والفعلة الماكرون والمغيرون شكلهم الى شبه رسل المسيح ! وهؤلاء اذ أضلوا كثيرين الى تهلكاتهم ، ونادوا بعظام البطل وبأعمال الظلمة ، لذلك « **نهايتهم تكون حسب أعمالهم** » (٣٢) كما يقول بولس ، أو حسب نص القديس بطرس « **قد حفظ لهم قمام الظلام الى الأبد** » (٣٣) !! **ضباب وظلام ٠٠**

● ما تأثير اليوم الشرير على نفسك ؟ ٠٠ يوم الضباب والغيوم الثقيل الذى يحجب الرؤيا ويخفى

(٢٨) مز ١٤٧ : ١٨

(٢٩) مز ٧٧ : ١٧

(٣٠) يه ١ : ١٢

(٣١) ٢ بط ٢ : ١٧

(٣٢) ٢ كو ١١ : ١٥

(٣٣) ٢ بط ٢ : ١٧

أين يمضى لأن الظلمة قد أعمت
 عينيه (٣٧) • ولكن اذا رجع الشرير
 عن خطاياہ ، وترك رجل الآثام
 طريقه فهل يتركه الله فى ضباب
 الظلام ؟؟ •• كلا •• فانه لا يسر
 بموت الخاطيء مثلما يرجع فتحيا
 نفسه •• سيقوده الى طريق النور ،
 سيضئ شيئاً فشيئاً عينى ذهنه حتى
 يبصر بوضوح •

مرة قدموا للرب أعمى وطلبوا
 اليه أن يلمسه • فأخذ بيد الأعمى
 وتقل فى عينيه ووضع يديه عليه
 فتطلع الرجل وقال : « أبصر الناس
 كأشجار يمشون » • ثم وضع يديه
 أيضا على عينيه وجعله يتطلع فعاد
 صحيحا وأبصر كل انسان
 جليا (٣٨) ! يزيل الله الضباب
 والظلمة من العينين ويعود الانسان
 يبصر الشمس من جديد !

كان باريشوع أو عليم الساحر مثالا
 لهؤلاء ، وهذا شخص اليه الرسول
 وقال : « أيها الممتلىء كل غش وكل
 خبث يا ابن ابليس ياعدو كل بر
 ألا تزال تفسد سبل الله المستقيمة •
 فالآن هو ذا يد الرب عليك فتكون -
 أعمى لا تبصر الشمس الى حين •
 ففى الحال سقط عليه ضباب وظلمة
 فجعل يدور ملتمسا من يقوده
 بيده » (٣٥) •• قد يسلم الشخص
 المتمرد الى الشيطان لهلاك الجسد
 لكى تخلص الروح فى يوم الرب (٣٦)
 يترك لسلطان الضباب والظلام فترة
 مناسبة لا يبصر فيها الشمس الى
 حين ••
 ليتنا نحترس ، « ومن يظن أنه
 قائم فلينظر أن لا يسقط » •

● الشرير يسلك باستمرار فى
 ضباب •• فى الظلمة يسلك ولا يعلم

(٣٧) ايو ٢ : ١١

(٣٨) مر ٨ : ٢٢ - ٢٥

(٣٥) أع ١٣ : ٩ - ١٢

(٣٦) اكو ٥ : ٥



انتظرنى العدد القادم بمسألة الرب :

اللجنة العامة لمدارس التربية الكنسية

منهج المرحلة الابتدائية

ارسلنا منهج التربية الكنسية الجديد للمرحلة الابتدائية لغالبية البلاد والفروع . كما عقدت الحلقات الدراسية الكثيرة لمناقشته . كما نشرنا في هذه المجلة تعليقات كثيرة على روح المنهج وهدفه حتى ينتفع بها من فائته الحلقات الدراسية .

ونرجو - ان كان أحد لم يصله المنهج - أن يكتب لنا لنرسله اليه ، كما نرجو من جميع العاملين بالمرحلة الابتدائية أن يرسلوا الينا ملاحظاتهم على تطبيق المنهج قبل أن نبدأ في طبعه نهائيا .

خدمة المتزوجات

لاحظنا أن كثيرا من الخادמות النشيطات جدا في خدمة التربية الكنسية ، قد امتنعن عن الخدمة عقب زواجهن . وهذا الأمر له أضرار كثيرة :
منها انه يؤثر في حياة الخادمة الخاصة ، لأنها تعودت هذا الوسط الروحي واصبح بالنسبة اليها احدى الوسائط الروحية التي تساعدتها في نموها .
ومنها حرمان الخدمة من خادمت لهن خبره طويلة سابقة .
ومنها تخويف الخادمت من الزواج من هذه الناحية ، اذ يشعرون أن زواجهن سيفصلهن عن الخدمة بما فيها من فوائد روحية . ومن هنا كانت كثير من الخادمت اللائي يحرصن على حياتهن الروحية ، يتجهن في تفكيرهن الى البتولية أو الرهبنة . بينما لو وجدن خادمت متزوجات استطعن أن يجمعن بين الخدمة والزواج ، وبين الكنيسة والبيت ، وكان ذلك قدوة حسنة لهن ، وخفف عندهن حدة هذا الاتجاه .

أخبار التربية الكنسية

يسر الكرازة أن يصلها اخبار الفروع ونواحي نشاطها لنشرها بالمجلة مع صور ان أمكن . كما يهمنا التعرف على المشاكل للمساهمة في حلها اما في مقالات أو في خطابات خاصة . صلوا جميعا لأجل الخدمة لينميها الرب .

رسائل القراء

أرسل لنا آراءك وأفكارك ، فنشرها في هذه
الصفحة ٠٠ كما نرحب أيضا بتعليقاتك ٠٠٠

تحت جناح الليل والناس نيام
شمس بر قد محا شمس الظلام
نجمه اهرب في الارض العتاه
بابتهاج القلب حياه الرعاة

هبط النور فحياه الأنام
غمر الاكوان بشراً وهنساء
وسجين الضيم حر في حماء
هللت في نشوة جنود السماء

فهى عريان - (القاهرة)

المحبة الحقيقية

المحبة الحقيقية مفقودة من قلب
المؤمن الصورى ان كان لا يغفر زلات
أخيه . فكيف يتعامل مع المسيح ،
طالما ليست فى قلبه المحبة التى
علمنا بها قائلنا : « حبوا بعضكم
بعضا »؟! بل واعمق من هذا انه قال
« وأى أجر لكم ان احببتم الذين
يحبونكم » .

ان القلب النقى لا يختزن فى داخله
بغضة أو انتقاما ، عملا بتعاليم من
آمنا به واعتمدنا على اسمه ، ذلك
الذى قال « باركوا لاعنيكم ، احسنوا
الى مبغضيتكم ، صلوا لأجل الذين
يسيئون اليكم » .

هذا النوع هو الذى يكرم الله
بقلبه وليس بشفتيه . اذن من يكرم
الرب بشفتيه بينما قلبه لا ينفذ
تعاليم الرب ، فهذا يدل على عدم
حلول الله فى قلبه .

لقد قال الكتاب انه تخرج من
القلب الأفكار الشريرة (طمع -
خبث ، مكر ، عين شريرة ، كبرياء ،
جهل . الخ .) فاذا وجدت فينا
احدى هذه الثمار ، فلنتأكد اننا
بعيدون عن الله .

٠٠٠ غالى مجلح

قصة رمزية

الاربع بلذة الشهد ، فلا بد أنه
سيسقط في فم التنين .

ان هذا المثل حافل بالرموز :
فالبئر ترمز الى الدنيا المملوءة
بالشرور . والحيات الاربع ترمز الى
طبائع الانسان المنحرفة التي اذا
هاجت تشبه سم الأفاعى . والغصنان
يرمزان الى الأجل الذى لا بد سينقطع
بعد حين . والجردان الأسود والأبيض
يرمزان الى الليل والنهار الدائبين
على انهاء الأجل . والتنين يرمز الى
الموت . والعسل يرمز الى شهوات
العالم التي ينشغل بها الانسان .

وقد صدق من قال اغتنم فرصة
وجودك فى الحياة لتتزود للآخرة .
فالحياة قصيرة مهما طالت والعاقل
من تزود بصالح الأعمال فى هذه
الدنيا .

نصيف فانوس (الجيزة)

إلى الباحثين عن السعادة

ولا ندركه ان هناك من امتلأت حياتهم
بالشهرة والمجد والجمال والمال
والصحة ومع ذلك كانوا غير سعداء .
يدخل فى اعتبار حياتهم التفاؤل
والتشاؤم : فالكأس التي فيها نصفها ،
يقول عنها المتفائل انها مملوءة الى
النصف ، ويقول عنها المتشاؤم انها
فارغة الى النصف . ان أهم شيء
هو سلام النفس وسكينتها .
هبطت التجارب فجأة على انسان

حياة الانسان فى العالم تشبه
ما وقع لرجل التجأ من خوف فيل
هائج الى بئر ، فتدلى فيها وتعلقت
يداه بغصنين كانا على حافتها . أما
رجلاه فتدلتا فى فراغ من جدار البئر
فيه أربع حيات قد برزت رؤسهن
من أحجارهن فمن خوف الرجل نظر
الى قرار البئر فأبصر فيه تنيناً ذا
منظر مريع فاتحاً فاه يتوقع سقوط
الرجل ليبتلعه . فرفع الرجل بصره
الى الغصنين ، فاذا فى أصلهما
جردان أحدهما اسود والآخر أبيض
يتناوبان قرض الغصنين .

وفيما هو فى هذا الخطر أبصر
بالقرب منه وعاء فيه شهد العسل ،
فذاقه واذ وجده شهياً انشغل بأكله
عن الخطر الذى يتهدده ، اذ أنه اذا
انتهى الجردان من قرض الغصنين
اثناء انشغاله عنهما وعن الحيات

هل فى غربتنا على هذه الأرض
سعادة ؟ وما هى السعادة ان وجدت
فى دنيا مملوءة بالشكوى ؟ كل من
تلقاه يشكو همه اذن لمن راحة
الدنيا ؟

يقولون عن السعادة انها شعور
بالامتلاء فهل هو امتلاء الجيب ، أم
امتلاء المعدة ، أم امتلاء العقل بالعلم
والمعرفة ، أم امتلاء الجسم بالصحة
. . . أم ان هناك امتلاء آخر لانعرفه

بعيد عن الرب فلجأ الى الصلاة ...
واشتدت التجارب فاستمر صاحبنا
فى صلته الحارة ليلا ونهارا .. وهو
كالمجنون من هول الصدمات . وفجأة
تغير الموقف ، واذا بهذا الانسان تهدأ
نفسه وسط زواجع الحياة وتنقشع

عنه الكتابة ويملاه السلام ، كل هذا
والتجارب حوله قائمة دائمة . ولذلك
قيل « لا تطلب من الله ان يخفف
حملك بل اطلب منه ان يقوى
ساعدك » .

جرجس بشاى محروس (الظاهر)

اقترحات للاصلاح

٦ - تأدية الخدمات الدينية بدون
مقابل .

لذلك يجب علينا نحن الشعب :

١ - تطبيق نظام العضوية
الكنسية بحيث يكون كل عضو منا
عاملا مشتركا فى احتياجات الكنيسة
والقديسين .

٢ - الاهتمام بالنواحي المالية
للكهنة وخدام الكنيسة واسرهم .

٣ - الدقة عند تذكية واختيار
الكهنة للخدمة .

٤ - اختيار أعضاء اكفاء اتقياء
لعضوية لجان الكنائس ، ومعاونة
الشعب لهذه اللجان ومطالبتها
بعرض ميزانيتها ونشاطها فى نهاية
كل عام .
و م

غيرتنا المقدسة نحو كنيستنا
المحبوبة تتطلب منا اكليروساً وشعباً
ان نتكاتف لتأدية رسالتها . فنرجو
من كل كنيسة :

١ - ان يكون بها سجل كامل
لجميع اسماء وعناوين ابنائها .

٢ - ان تقوم بافتقاد شعبها
ورعايته والعمل على خلاصه .

٣ - الاهتمام بالكراسة والتعليم
وتهيئة النفوس لمكوت الله .

٤ - الاعتناء بابنائها المحتاجين
والمعوزين والمرضى وتزويدهم
باحياجاتهم .

٥ - العمل على ربط أواصر المحبة
بين الكهنة عامة وخدام الكنيسة .

حشمة الأزياء

يجب ان يتسم بالكمال والاحتشام
والاتزان .. وليس معنى هذا أن
تهمل الاهتمام باناعتها .. بل يجب
ان تكون انيقة الهندام فى غير خلاعة
او مجافاة للذوق والاحتشام ، متجملة
فى غير تبذل .

فوكيه نجيب قرياقص
(مراسل صحفى)

على كنيستنا مسئولية فى علاج
هذا الأمر بحكمة ، تمسكا بالتعاليم
الدينية والقيم الخلقية والمثل العليا .
ان الفتاة المتعلمة هى محط
الانظار ، لأنها صورة لتطورنا وتقدمنا
العلمى والثقافى .. لذلك فمن
واجبها ان تكون الصورة التى تقترب
دائما من الكمال والمثالية . ومظهرها

الربط بين الدين والعمام

فى الكلية الاكليريكية

جامعة لاهوتية من أعلى طراز • وكانت اعظم مدرسة لاهوتية فى العالم كله • وكان الطلبة يفتدون اليها من كل بلاد الشرق والغرب ، بعد ان يتموا علومهم فى مدارسهم اللاهوتية ببلادهم •

وفى الكلية الاكليريكية اللاهوتية الحالية بالقاهرة يدرس الطلبة اليوم الى جانب العلوم اللاهوتية والكنيسية ، علوم الفلسفة والمنطق ، والاجتماع ، وعلم النفس ، وأصول التربية ، والتربية العلمية ومبادئ القانون العام ، وبعض اللغات القديمة والحديثة ، كعلوم تخدم رسالة الكلية الدينية وتسهل مهمة خريجها من الكهنة فى اعمالهم الرعوية •

كما يدرس الطلبة ايضا العلاقة بين العلم والدين ، ويتابعون فى هذه الدراسة المقارنة احداث النظريات العلمية فى الطبيعيات والتشريح والفلك ، ويلمون بأبحاث الذرة والفضاء •

جاءنا من الآنسة ايفون بشارة السؤال التالى :

الاتجاه الجديد هو الربط بين الدين والعمام • فقد أخذت الجامعة الازهرية بهذا الاتجاه ، وأدخلت ضمن كلياتها الطب والهندسة • فما رأى قداستكم لو اخذ بهذا الاتجاه فى كلية اللاهوت ، وسميت بجامعة اللاهوت ؟

الجواب : هذا اتجاه جميل ، ونحن نوافق عليه بكل ايماننا وبكل جوارحنا •

ومما هو جدير بالذكر ان المدرسة اللاهوتية الأولى التى ازدهرت بالاسكندرية فى الخمسة القرون المسيحية الأولى ، كانت تضم الى علومها الدينية ، دراسات اخرى علمية كالفلك ، والطب ، والطبيعة ، والفسولوجيا ، والهندسة والموسيقى ، والبلاغة ، واللغات المختلفة ، والفنون ، والفلسفة • ولذلك اصيحت بحق

توحيد الأعياد

القبطية) فى السنوات البسيطة (التى لا يقبل عددها القسمة على ٤ بدون باق) ، وبالثامن والعشرين من كيهك فى السنوات الكبيسة (التى يقبل عددها القسمة على ٤ بدون باق) .

أما الخلاف الحالى بين التقويم الشرقى والغربى فقد بدأ منذ اكتوبر عام ١٥٨٢ عندما اضاف البابا الرومانى غريغوريوس الثالث عشر ، بنصيحة بعض علماء الفلك ، عشرة أيام لتلافى فروق الدقائق والثوانى بين السنة طبقا للتقويم اليولياني والسنة الشمسية منذ مجمع نيقية فى سنة ٣٢٥ م الى سنة ١٥٨٢ . فبات الغريغوريون ليلة الخامس من اكتوبر واستيقظوا فاذا صباحهم هو الخامس عشر من اكتوبر من تلك السنة وصاروا يعيدون لعيد الميلاد بانتظام فى الخامس والعشرين من ديسمبر .

على انه قد ثارت بعد ذلك ضد التقويم الغريغورى نفسه اعتراضات كثيرة بعضها اعتراضات دينية ، وبعضها اعتراضات فلكية حسابية .

وقد نشرت جريدة الاهرام فى التاسع من نوفمبر سنة ١٩٢١ مقالا بعنوان « التقويم الغريغورى واقتراح

وسؤال آخر من نفس الأنسة ايفون بشارة المحررة بمجلة المصور . هل هناك اتجاه الى توحيد موعد الأعياد عند جميع المسيحيين فى العالم ؟

الجواب : -

الاتجاه موجود . وهذا التوحيد فى موعد الأعياد بات امنية لكل احد . ولا بد ان نقرر هنا ان الخلاف فى هذا الموضوع مسألة حسابية فلكية ، ولا يدخل فى نطاق العقيدة الدينية . والمعروف ان التقويم المصرى القبطى وضعه العالم المصرى الفلكى توت الذى سمى باسمه اول شهور السنة القبطية تحية لعلمه وتخليدا لذكراه . وكذلك حساب الابطى او الكرمة نسبة الى الانبا ديمتريوس الكرام رئيس اساقفة الاسكندرية الثانى عشر ، استعان فيه البابا ديمتريوس بالعالم الفلكى المصرى بطليموس .

والمسألة بالنسبة الى كنيسة الاسكندرية انها تحدد عيد الميلاد بالتاسع والعشرين من شهر كيهك (١) (الشهر الرابع من السنة

(١) الدسقولية ، الباب الثامن

عشر .

وجاء في دائرة المعارف للعلوم الدينية « ان الولايات البروتستانتية في المانيا ، لم تكن لتقبل من التقويم الغريغورى غير ما كان منه خاصا بـ « الاعتدالات » (الاعتدال الربيعى والاعتدال الخريفى) ، ولكنها - لأسباب علمية بلغت من الجدية أقصاها . . رفضت اقرار الحساب الغريغورى ، الخاص بعيد الفصح (القيامة) وآثرت الاعتماد على تقويم جديد وضعه ايكارت فيجيل Eckardt Weigel سنة ١٦٩٩ (٤) .

وتضيف دائرة المعارف للعلوم الدينية ، فى نفس الموضع ، أن البروتستانت قد اضطروا ، مرغمين لا راضين ، أن يقبلوا الحساب الفصحى الغريغورى ، أمام نفوذ الامبراطور فريدريك الثانى (Frédéric II) الذى الزمهم بذلك .

هذا عن الاعتراضات الفلكية الحسابية (٥) . أما الاعتراضات الدينية فأخصها أن الحساب الغريغورى (أو ما يسمى بالاصلاح الغريغورى) قد عجز عجزا تاما عن تحديد عيد القيامة فى مواعده المعين طبقا للقوانين

تعديله « ذكرت فيه » ان علماء الفلك - ولو أنهم يعترفون بان الحساب الغريغورى لا يفرق سوى يوم واحد فى كل أربعة آلاف سنة - الا أنهم ينكرونه ، ويسعون وراء تعديله . وقال صاحب المقال : « ان التقويم من اوضاع مصر الفرعونية ، وان رومية (روما) أخذته عنها » ثم قال « ان مسألة التقويم الغريغورى قد طرحت على بساط المناقشة بجنىف ، وأطيل البحث فى النظريات المعروضة على المؤتمر فيما يتعلق بهذا التقويم واستبداله بغيره » (٢) .

وكتب الأب مورو الفلكى فى يورجيس بفرنسا ، مقالا فى جريدة باريسية ونقلتها الى اليونانية جريدة النيولوجوس القسطنطينية فى العاشر من ابريل سنة ١٩١١ وترجمتها الى العربية مجلة النعمة الانطاكية الارثوذكسية فى الشرق فى نفس عام ١٩١١ ، قال فيه : ان اهم سبب يمنع الارثوذكسيين عموما من التسليم بالحساب الجديد ، المصلح سنة ١٥٨٢ بعناية اغريغوريوس الثالث عشر ، انه غير مؤسس على قواعد الفلك تماما (٣) .

(٤) دائرة المعارف للعلوم الدينية، المجلد ٣ صفحة ١٦٤ ، الردود الأرثوذكسية العتريه صفحتى ١٢٠ ، ١٢١ .

(٥) انظر مقالا للمرجوم الأستاذ يسى عبدالمسيح عن «التقاويم الشرقية» نشر بمجلة الكرمة ، مجلد ١٢ ، عدد ١٠ (ديسمبر ١٩٢٦) صفحة ٥٤٩ .

(٢) عن جريدة الاهرام فى ٩ نوفمبر سنة ١٩٣١ . والردود الارثوذكسية العتريه للأستاذ فرنسيس العتر (القاهرة ١٩٣٥) صفحة ١٠٩ .

(٣) انظر المقال المنشور بجريدة مصر بتاريخ ٢٥ فبراير ١٩٦٥ (١٨ امشير ١٦٨٢) .

الرسولية وقرارات المجامع المسكونية التي تأمر بأن يحتفى بعيد القيامة في يوم الأحد التالي لفصح اليهود ، بعد اكتمال البدر الذي يلي الاعتدال الربيعي .

جاء في الدسقولية (تعاليم الرسل) «يجب عليكم يا اخوتنا الذين اشتريتهم بالدم الكريم الذي للمسيح أن تحتفوا بعيد الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم ، من بعد طعام الفطير الذي يكون في زمان الاعتدال الربيعي . . . واحترسوا من أن تعيدوا (عيد الفصح) مع اليهود ، لأنه ليس لكم الآن شركة معهم . . . فتحفظوا باستقصاء من عيد اليهود . . . الذي يقع في زمن الربيع . هذا الذي يحفظ الى واحد وعشرين يوما من الهلال ، (٦) .

وينص القانون السابع من قوانين الرسل على أن « من احتفى بيوم عيد الفصح المقدس في نفس الوقت الذي يحتفى اليهود فيه بفصحهم - قبل الاعتدال الربيعي - يحط عن درجته أسقفا كان أو قسيسا أو شماسا » (٧)

ولما عرضت على المجمع المسكوني الأول الذي انعقد بنيقية في عام ٣٢٥ م مشكلة الأربعة عشر بين الذين كانوا يحتفلون بعيد القيامة في الرابع عشر من شهر نيسان (أبريل) بغض النظر عن وقوعه في يوم الأحد ، ودون اعتبار للقواعد الرسولية التي

قررها الرسل في الدسقولية وقوانين الرسل ، أصدر مجمع نيقية قرارا (٨) منع فيه الاحتفال بعيد القيامة في نفس اليوم الذي يحتفل اليهود بعيد الفصح . وأمر أن يحتفى به ، كما أمر الرسل ، في يوم الأحد الذي يلي اليوم الرابع عشر من الهلال بعد الاعتدال الربيعي ، وبعد أن يحتفى اليهود بفصحهم . وزاد على ذلك أن فوض كنيسة الاسكندرية في تعيين يوم عيد القيامة وتبليغ قرارها الى جميع كنائس المعمورة .

وقد أيد مجمع انطاكية الذي انعقد بعد مجمع نيقية قرار المجمع النيقاوي في القانون الأول من قوانينه الخمسة والعشرين ، فقال : « كل من تجاسر على أن ينتقض حد المجمع العظيم المقدس الملتزم في نيقية . . . في باب عيد الفصح الخلاصي المقدس فليكن ممنوعا من الشركة ومنبوذا من الكنيسة ان هو بقى مقاوما . . . فاذا تجاسر ، بعد ذلك ، أحد من رؤساء البيعة أسقفا كان أو قسا أو شماسا ، على أن ينفرد بنفسه ويعيد الفصح مع اليهود . . . فلقد حكم المجمع المقدس على هذا أن يكون غريبا من الكنيسة ، لكونه قد صار ليس سبب الخطيئة لذاته فقط ، لكنه صار سبب افساد

(٨) انظر مثلا الحريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة للأسقف الأنبا ايسيدوروس (طبعة ١٩٦٤) الجزء الأول صفحة ٢٩٥ ، صفحة ٣٢٤

(٦) الدسقولية ، الباب ٣١
(٧) انظر كتاب قوانين الرسل ، والمجامع المسكونية والمكانية ، (القاهرة ١٨٩٤) صفحة ١ ، ٢

وضلال لكثيرين ، (٩) .

كما حدث في بعض السنين (١١) .

وقد قال الارشمندريت الروسى ايمى فلاديمير - وهو من كبار اللاهوتيين فى الكنيسة الروسية فى تاريخه الكنسى : « ان اتباع الكنائس الغربية للحساب الرومانى (أى التقويم الغريغورى) يدفعها - فى بعض الأحيان - الى الاحتفاء بتعييد الفصح فى نفس اليوم الذى يحتفى فيه اليهود بعيدهم ، مما يتعارض تعارضا تاما مع روح قرار (مجمع) نيقية . أما كنائس الشرق فباتباعها للتقويم اليوليانى ، فلا تقع مطلقا فى هذا المحذور . ولذلك ، فاذا افترضنا (جدلا) صحة التقويم الغريغورى ، وجب على الكنائس التى قبلته ، أن تعتمد - فى تعيين عيد الفصح - على حساب جديد (غير الحساب الغريغورى) يحول دون وقوعها فى المحذور الذى أشرنا اليه من قبل » (١٢) .



ومما سبق يتبين :
أولا - ان الخلاف بين الشرقيين

(١١) انظر جريدة المقطم فى عددها الصادر بتاريخ ٣١ مارس ١٩٣٢ ، ومجلة الكرامة (لصاحبها المرحوم الارشيدياكون حبيب جرجس) مجلد ١٢ عدد ١٠ (ديسمبر ١٩٢٦) صفحة ٥٤٩ .

(١٢) مجلد ٣ صفحة ٢١ . قارن الردود الأرثوذكسية العترية صفحتى ١١٩ ، ١٢٠ .

وقد فعل مثل ذلك مجمع اللاذقية الذى أمر فى القانون السابع والثلاثين من قوانينه الستة والخمسين بأنه : « لا يجوز لنا أن نأخذ من اليهود ، ولا من الهراطقة ، ما يرسلونه لنا من هدايا أعيادهم ، ولا نعيد معهم » (١٠) .

ولقد قامت كنيسة الاسكندرية بمهمتها التى كلفها بها المجمع المسكونى الأول منذ عام ٣٢٥ م خير قيام الى أن وضع غريغوريوس الثالث عشر بابا روما حسابه المنسوب اليه ، فى أكتوبر ١٥٨٢ . ومنذ ذلك الحين صار الغربيون تبعوا لهذا الحساب يعيدون عيد الفصح المسيحى بعد اكتمال البدر الذى يلي الاعتدال الربيعى مباشرة بغض النظر عن تاريخ عيد الفصح اليهودى على الرغم من أن القوانين الرسولية وقرارات مجمع نيقية المسكونى ، منعت أن يحتفى المسيحيون بعيدهم مع الفصح اليهودى كما منعت أن يقع الفصح سابقا على عيد الفصح اليهودى ، الا أن الغربيين الذين تبعوا التقويم الغريغورى صاروا يعيدون عيد القيامة مع اليهود أحيانا ، أو قبل عيد الفصح اليهودى أحيانا أخرى

(٩) انظر كتاب قوانين الرسل ، والمجامع المسكونية والمكانية ، صفحة ١١٩ .
(١٠) الكتاب السابق صفحة ١٣٠ .

والغربيين في موضوع عيدى الميلاد والقيامة خلاف حسابى بين تقويمين على أساس احتساب عدد أيام السنة وساعاتها .

وللذين يخجلون من أمر هذا الخلاف بين التقويمين الشرقى والغربى ويعتبرونه نقطة ضعف فى نظر غير المسيحيين ، أقول ان اخواننا المسلمين يقعون فى هذا الخلاف عينه - وعلى مستوى أوضح وأعظم - فى تحديد صوم رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى ، اذا قارنا وقوع هذه المناسبات بما يقابلها من الشهور الافرنجية سنة بعد أخرى ، فقد يقع مثلا صوم رمضان فى الشتاء ، كما هو الحال فى هذه السنة ، وقد يقع أيضا فى الصيف القائل أو فيما بينهما على مدار السنة . ولا يخجل المسلمون من أمر هذا التغير ذلك لأنهم يتبعون فى أصوامهم وأعيادهم الدينية التقويم الهجرى والسنة الهجرية ، وهى تختلف عن السنة الميلادية ببضعة أيام (أى تنقص عنها بأحد عشر يوما تقريبا (١٣) .

كذلك أمر الخلاف بين التقويمين الشرقى والغربى ، خلاف حسابى بحت .

(١٣) السنة القمرية تبلغ ٣٥٤ يوما فقط بينما أن السنة الشمسية تبلغ ٤٦ ثانية ٤٨ دقيقة ٥ ساعات ٣٦٥ يوما .

ثانيا - ان التقويم الغريغورى ، أو الاصلاح الغريغورى كما يسمونه، بات يحتاج الى اصلاح جديد . فليس هو بحساب دقيق لا من الوجة الفلكية ولا من الوجة الدينية . فمن الوجة الفلكية يقرر العلماء انه ليس مؤسسا على قواعد الفلك ، ويفتقر الى الدقة والضبط ، وانه يحتاج الى تعديل . ومن الوجة الدينية يتعارض ، على الأقل فيما يتصل بتحديد عيد القيامة، مع القواعد والقوانين الرسولية وقرارات المجامع المسكونية والاقليمية ويتجاهل التحذيرات التى نبه اليها الرسل وآباء الكنيسة . وهذا كفى وحده باسقاط الحساب الغريغورى من اعتبارنا .

ثالثا - اذا رأى المجمع المقدس بعد دراسة مستفيضة مستعينا بالخبراء من علماء الفلك واللاهوتيين وفقهاء القانون الكنسى انه يمكن أن تبدأ السنة القبطية التوتية موازية للتاسع والعشرين من أغسطس بدلا من ١١ سبتمبر ، وهو ما كان عليه الحال فى سنة ٣٠ قبل الميلاد وفى سنة ٢٨٤م وهى السنة التى بدأ الاقباط يؤرخون بها لعصر الشهداء، فللمجمع الاكليركى المقدس سلطانه الكنسى الذى يخول له أن يصدر ما يراه من قرارات للصالح العام طالما أن ذلك فى حدود العقيدة الكنسية والنظام الكنسى والقواعد الكنسية المستقرة ، بشرط الا يؤثر ذلك على المواقيت الزراعية التى يرتبط

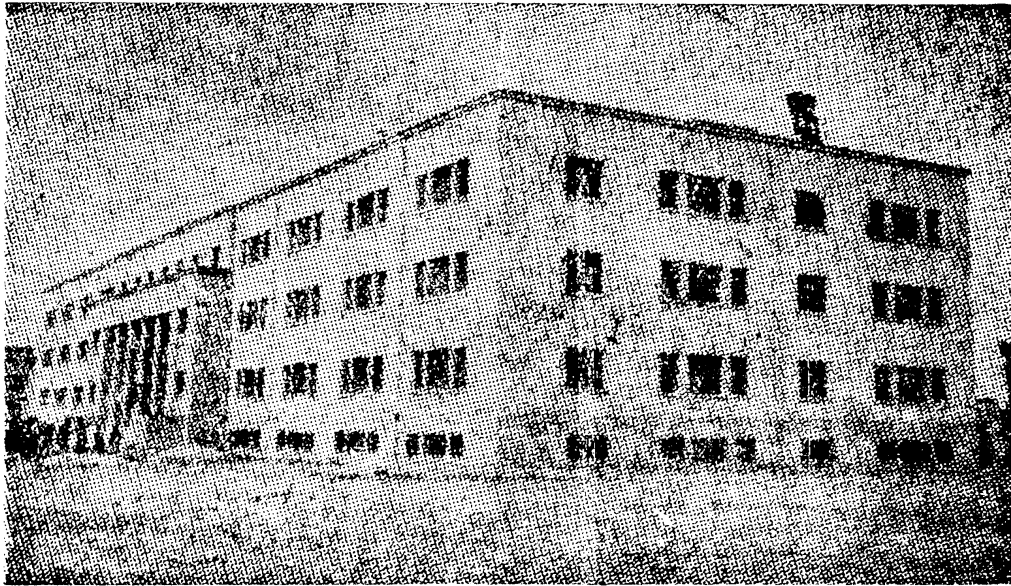
بها الفلاح المصرى (١٤) • وفى هذه

الحالة لا تتأثر المواسم والأعياد الدينية
التي ترتبط بالتقويم القبطى ، ولا
تضار بحال ما قواعد الابقطى (١٥)
التي اثبتت بالأدلة العملية والخبرات
الطويلة مدى القرون، سلامتها وقوتها
كأعظم وأقوى ما تكون سلامة الحساب •

(١٤) قال المرحوم الدكتور عبدالله
(بك) سميكة فى محاضرة ألقاها فى
مدينة بورسعيد فى حفلة عيد النيروز
بمناسبة بدء سنة ١٦١٨ للشهداء :
« كان أول توت - فى السنة الثلاثين
قبل الميلاد - موافقا لليوم التاسع
والعشرين من شهر أغسطس ، ثم
أخذ رأس السنة القبطية (أول توت)
يتدحرج حتى بلغ الآن (أى فى سنة
١٦١٨ للشهداء) اليوم الحادى عشر
من شهر سبتمبر • وإذا استمرت
الحال كذلك، فانه سيأتى زمن - مهما
كان بعيدا - تفقد فيه المزية الكبرى
للسنة القبطية، وهى مطابقتها لطقس
مصر الزراعى ولفيضان النيل ، فلا
يوافق شهر مسرى فيضان المياه
النيلية ، ولا يوافق أول توت البلح

الطيب، ولا شهر طوبة البرد القارس»
(الردود الأرثوذكسية العترية صفحتى
١١٥ ، ١١٦) •

(١٥) لعل أوفى وأشمل ما كتب
فى حساب الابقطى كتاب التحفة
البرموسية للقمص عبدالمسيح صليب
المسعودى البرموسى سنة ١٦٤١ ش
(١٩٢٥ م) ، وكتاب الكرمة لنفس
المؤلف سنة ١٦٤٣ ش (١٩٢٧ م)
وله أيضا كتاب موجز بعنوان الدرّة
النفيسة فى حسابات الكنيسة، سنة
١٦٤٢ ش (١٩٢٦ م) •



مبنى الكلية الاكليريكية اللاهوتية للقبط الارثوذكس
بدير الأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة

متى لا يجوز المعاشرة الزوجية .؟؟؟

الثلاثين منها : « انه شيء خارج عن الزيجة أن يلتصق أحد بفراشه (أى يعاشر زوجته معاشرة جنسية) فى الأربعين يوماً كلها من أولها الى آخرها ٠٠٠ والويل لمن يفعل هذه الخطيئة فى أيام البصخة المقدسة (٤) ، (٥) . كذلك ينص القانون الحادى عشر منها على الأيام التى ينبغى فيها الامتناع عن المعاشرة الزوجية ومنها « الأيام المقدسة التى للصوم » (٦)

ويلاحظ أن الأربعاء والجمعة من كل أسبوع (فيما عدا أيام الخمسين المقدسة ، أو اذا وقع فيهما عيد الميلاد أو الغطاس) يعاملان معاملة أسبوع الآلام ، ويعتبران مع أسبوع

(٤) البصخة المقدسة $\mu\alpha\sigma\chi\alpha$

أى الفصح وهو تعبير يطلق اصطلاحياً على أسبوع الآلام .

(٥) انظر كتاب قوانين القديس باسيليوس لناشره دير السيدة العذراء الشهير بالسريان ، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٠ صفحة ٣٥٥

(٦) قوانين القديس باسيليوس ، نفس المرجع صفحة ٣٤٣ ، كتاب المجموع الصفوى للشيخ الصفى ابن العسال لناشره جرجس فيلوثيريوس عوض ، الطبعة الأولى ، الباب ٢٤ ، صفحة ٢٤٤

جاءنا السؤال الآتى من الأخ رفة تاووروس :

هل يقرر القانون الكنسى قواعد معينة لامتناع عن المعاشرة الزوجية الجواب - ان القانون الكنسى يقرر وجوب الامتناع :

أولاً : فى ليالى وأيام الأصوام وخاصة الصوم الكبير المقدس ، ولا سيما أسبوع الآلام .

يقول الوحي : « انفخوا فى البوق فى صهيون ، وقدسوا الصوم ، ونادوا باعتكاف ٠٠ وليخرج العريس من مخدعه والعروس من حجبتها » (١)

ويقول ماربولس الرسول : « لا يمنع أحدكمما الآخر عن ذاته الا على موافقة الى حين لكى تتفرغاً للصوم والصلاة ثم عودا الى ما كنتم عليه ، لئلا يجربكما الشيطان لعدم عفتكما » (٢)

وجاء فى القانون السابع عشر من قوانين القديس باسيليوس :

« ولا يقرب الرجل زوجته فى أيام الصوم » (٣) . وجاء فى القانون

(١) يوثيل ٢ : ١٥ ، ١٦
(٢) رسالة كورنثوس الأول ٧:٥
(٣) كتاب المجموع الصفوى للشيخ الصفى ابن العسال لناشره جرجس فيلوثيريوس عوض ، الباب ١٥ ، الطبعة الاولى صفحة ١٧٦ .

يصدق هذا على المتزوجين الآخرين ،
وهم أقل عنفا في ميلهم لشهوات
الجسد ، أن يمتنعوا عن المباشرة
الجنسية « (٨)

وفي بعض المصادر « واما الامتناع
في أيام الأصوام فلكى يتم الغرض
بالصوم ، وهو منع النفس الحيوانية
من شهواتها البهيمية لتتوفر النفس
الناطقمة المتحدة بها على ما يخص
طبيعتها الروحانية ٠٠٠ وفي جمعة
الآلام لأنها أيام حزن وصوم وصلوات
كثيرة ليلية ونهارية ، فأما باقى
الأصوام فمن غلب عليه توقد الشهوة
غلبة لا يقدر على مجاهدتها ، فله أن
يخمدتها (٩) ويدفع محذور ضررها
في الأوقات من الليل التى يجوز له
فيها الطعام والشراب » .

ويقول العلامة الأنبا ساويرس
أسقف الأشمونين الشهير بابن
المقفع : « فليس الصوم الامتناع عن
الأكل والشرب اللذين ليس فيهما
خطيئة قط ، وانما الصوم الامتناع
عن شهوة النكاح التى صارت لنا
من الخطيئة أيضا ٠٠٠ لذلك أمرنا
أن نصوم عن هذه الشهوة فى أوقات
مفروضة ، لكى لا نكون مفرطين أبداً
بغير صوم فى هذه الشهوة كل
الأوقات فنتشبه بالبهائم التى لاعقل
لها ٠٠٠ هذا جميعه وصفته لك
يا حبيب لكى تعلم أن الصوم ليس

(٨) خطابه عن البتولية .
The Rudder by D. CUMMINGS,
Chicago 1957 p. 126.

(٩) نفس المرجع ص ٢٤٤ ، ٢٤٥

الآلام والأربعين المقدسة من أصوام
المرتبة الأولى (قوانين الرسل ،
قانون ٦٤ من المجموعة الأولى ،
وقانون ٤٩ من المجموعة الثالثة) ،
وكتاب المجموع الصفوى لابن العسال
لناشره جرجس فيلوثيريوس عوض ،
الطبعة الأولى ، الباب ١٥ ، صفحة
١٧١ .

ومع ذلك تتم مع الاسف ،
مراسم سر الزيجة لبعض الناس فى
ليلة الأربعاء (مساء الثلاثاء) أو
ليلة الجمعة (مساء الخميس) من دون
اكترات لقسسية هذين اليومين
اللذين هما فى مرتبة أسبوع الآلام
(قانون ٥٢ من قوانين مجمع
اللاذقية) . انظر أيضا
The Rudder by D. Cummings,
Chicago, 1957 p. 897, foot
note 1.

وجاء فى قوانين البابا كيرلس
الثالث المعروف بابن لقلق فى (فصل
فيما بعد الزواج) ولا يجوز
(للزوجين) امتناع أحدهما عن
الاجتماع بالآخر بلا ضرورة قاطعة فى
غير الأوقات الممنوع فيها ذلك وهى
**أيام الصوم المفروض ، لا سيما جمعة
البصخة ٠٠٠** « (٧)

ويقول القديس يوحنا الذهبى
فمه « لأنه اذا كان المتزوجون حديثا
الذين لهم رغبة قوية وشباب فتى
وشهوة عنيفة ، **يجب أن يمتنعوا عن
المباشرة الجنسية ، فكم بالأحرى**

(٧) أنظر كتاب المجموع الصفوى
للشيخ الصفى ابن العسال ، لناشره
جرجس فيلوثيريوس عوض ، الطبعة
الأولى ، صفحتى ٤٤١ ، ٤٤٢

وسألوه خبزا ليأكلوا ، فلم يكن لديه خبز عادي مباح ، وانما كان عنده خبز مقدس وهو خبز الوجوه الذى لا يحل أكله لغير الكهنة ، (١٣) وقد أجازهم لهم بشرط أن يكونوا صائمين ولا سيما عن النساء ، فقال داود : انهم كانوا كذلك مدة ثلاثة أيام «فأجاب داود وقال للكاهن : ان النساء قد منعت عنا منذ أمس فما قبل . . . فدفح اليه الكاهن من الخبز المقدس » (١٤)

ويقول القديس ايرونيوموس من آباء القرن الرابع (٣٤٢-٤٢٠ م) تعقبيا على الحالة الثانية : « ان داود والذين كانوا معه ما استطاعوا أن يأكلوا من خبز الوجوه حتى قالوا انهم من ثلاثة أيام لم يباشروا نساءهم » . كما يقول فى موضع آخر : « ان كان خبز الوجوه لم يكن يحل أكله لمن ضاجع زوجته ، فكم بالحرى الخبز الذى نزل من السماء (١٥) لا يجوز الدنو منه للذين يباشرون نساءهم » . ولسنا نقول هذا احتقارا لسر الزواج .

كذلك يعقب القديس ايرونيوموس على عبارة ماربولس الرسول للمتزوجين : « لا يمنع أحدكما الآخر عن ذاته الا على موافقة الى حين لكى تتفرغا للصوم والصلاة . . الخ » بقوله : « ان كانت مضاجعة الزوجة تمنع عن الشيء الأدنى ، فكم بالحرى

(١٣) متى ١٢: ٤

(١٤) صموئيل الأول ٢١: ٤-٦

(١٥) وهو سر التناول (يوحنا

٥٠: ٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨) .

هو الصوم عن الأطعمة فقط بل انما نحن نصوم عن الأطعمة لكى نضعف أجسادنا عن شهوة الزواج (١٠) .

ثانيا : ثلاثة أيام قبل التناول من الأسرار المقدسة (أو على الأقل : الليلة التى يكون تناول القربان المقدس فى غدها ، وكذلك النهار والليلة التالية) .

فقد أوصى الرسول القديس بولس الزوجين بالامتناع عن المعاشرة الجنسية ، الى حين ، ليتفرغا للصلاة (١١)

وأما تحديد وقت الامتناع بثلاثة أيام فقد استدل عليه أيضا من أحوال مماثلة ورد ذكرها فى أسفار الكتاب المقدس ، نذكر منها على الخصوص حالتين واضحتين :

الأولى : عندما أراد الله أن ينزل الى جبل سيناء ليمنح شعبه شريعته المقدسة أمر موسى نبيه أن ينبه الشعب أن يكونوا مستعدين لحضرتة الالهية بالطهارة والنظافة وأن يغسلوا ثيابهم وأن يمتنعوا عن الاتصالات الجنسية ثلاثة أيام سابقة « فنزل موسى من الجبل الى الشعب ، وقدسهم ، وغسلوا ثيابهم ، وقال للشعب : كونوا مستعدين لليوم الثالث ، ولا تقربوا امرأة » (١٢)

والحالة الثانية : عندما جاع داود ورجاله وجاءوا الى اخيمالك الكاهن ،

(١٠) الدر الثمين فى ايضاح الدين للأبنا ساويرس أسقف الأشمونين ، المقالة الثامنة طبعة القاهرة ١٩٢٥ ، صفحات ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١

(١١) رسالة كورنثوس الأولى ٧: ٥

(١٢) الخروج ١٩: ١٤ ، ١٥

الصلاة من أجل أنه فاطر ، ولا عن دخول الكنيسة ، ولا عن حضور القداس ، بل عن تناول القربان فقط »

« ويستحب أن يمتنعا (الزوجان) عن بعضهما بعضا ثلاثة أيام قبل تناول القربان ، كما أمر الله بنى اسرائيل ، وعلى الأقل ليلة واحدة التي يكون (تناول) القربان في غدها . . . ومن بعد فراغ ذلك اليوم الذي يتناولان فيه القربان ، يمتنعان الليلة الأخرى التي هي بدء يوم آخر ، ثم يجتمعان معا بعضهما ان أرادا ، ولا خطأ عليهما » (١٨)

ثالثا : ليالي وأيام الآحاد والأعياد السعيدية . . .

يقول البابا تيموثيئوس البابا الثاني والعشرون من باباوات الاسكندرية في القانون الثالث عشر

(١٨) الدر الثمين في ايضاح الدين ، المقالة الثامنة ، طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ صفحة ٢٢٥ ، و صفحة ٢٢٨ . انظر أيضا المقالة الرابعة من نفس الكتاب صفحتي ١٣٦ ، ١٣٧ . انظر أيضا المجموع الصفوى للشيخ الصفي ابن العسال ، لناشره جرجس فيلوئيئوس ، الطبعة الأولى ص ٢٤٥ ثم The Rudder by D. Cummings, Chicago, 1957 p. 306, Foot note 1 and p. 307 p. 897, Foot note 1.

وكتاب اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا سلامة ، الجزء الأول ، الطبعة الثانية صفحات ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

عما هو أفضل وأعز ، ويعنى بذلك انها ان كانت تمنع عن الصلاة والصوم فبالحرى تمنع عن تناول الأسرار الالهية .

ويقول البابا تيموثيئوس بابا الاسكندرية الثاني والعشرون : ان الرجل وزوجته اذا تجامعا في الليل فلا يجوز لهما أن يتناولوا من الأسرار المقدسة في اليوم التالي ، لأن الرسول يقول في شدة : « لا يمنع أحدكما الآخر عن ذاته الا على موافقة الى حين لكي تتفرغا للصوم والصلاة » (١٦) ويروى مار أسطفان الدويهي بطريرك أنطاكية ما ذكر في كتاب الأمثال عن رجل غني أنه عاشر زوجته في ليلة عيد القيامة المقدسة قبل أن يتقرب من الأسرار الالهية ، ولكنه ما تناول الجوهرة حتى طارت من فيه وعادت الى الكأس فندم على اجترائه ، واعترف بذنبه (١٧) .

ويقول الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين الشهير بابن المقفع (وهو من رجال القرن العاشر) عن المعاشرة الجنسية : « انها ليست نجاسة بل فطر . والذى يفطر لا يمتنع عن

(١٦) انظر القانون الخامس من قوانين القديس تيموثيئوس . The Rudder by D. Cummings, Chicago, 1957, p. 892, 893. وانظر أيضا القانون الثالث من قوانين البابا ديونيسيوس الاسكندري

The Rudder p. 720, 721 . (١٧) منارة الأقداس للدويهي ، الفصل الثامن ، الطبعة الأولى (سنة ١٨٩٥) الجزء الأول صفحة ٢٧٧

المرأة سترضع ولدها بعد العماد
وتحمله على يديها وعليه الميرون
المقدس (٢٢)

**خامسا : الليلة التي يتم فيها سر
الزواج المقدس ، ولا سيما أن الزوجين
يتناولان من الأسرار المقدسة اما قبل
الزواج أو بعده مباشرة . فالامتناع
هو لتوقير الأسرار (٢٣)**

**سادسا : في أيام حيض الزوجة
أو طمثها وأيام نفاسها . .**

ومدة الحيض سبعة أيام ، ومدة
النفاس أربعون يوما اذا كان المولود
ذكرا وثمانون يوما اذا كان المولود
أنثى (٢٤)

جاء في القانون الحادى عشر من
قوانين القديس باسيليوس الكبير
خاصا بالأيام التي لا يقرب الرجل
امراته فيها « الأيام المقدسة التي
للصوم لا تدنسها ، وأيام حيضها
ونفاسها لا تقربها لثلا تصير زيجتك
بما لا يجب (أو لثلا تنضر وتضر
زوجتك) . اذكر ما أمرك به الرب
من جهة موسى ، قال : كلم جماعة
بنى اسرائيل وقل لهم اذا دخل واحد
الى امرأة وهى طمثة ، فبهلاك يهلك ،

(٢٢) الطب الروحاني للأنبا
ميخائيل أسقف اتريب ومليح ،
الباب العاشر ، الفصل الثانى .
(٢٣) راجع هذا المقال ص٦٦، ٦٧
(٢٤) (سفر اللاويين ١٢: ٢-٥) ،
(١٩: ١٥) .

من قوانينه : « **يجب أن يمتنع
الزوجان عن المعاشرات الجنسية فى
يوهى السبت والأحد ، لأن فيهما
ترفع للرب الذبيحة الروحية** » (١٩)
ويقول القديس أوغسطينوس :
« كلما أقبل عيد الميلاد أو غيره من
الأعياد ، كما أوصيتكم مرارا كثيرة ،
**امتنعوا قبل ذلك بأيام . . . عن
نساتكم** » .

ويقول الأنبا ميخائيل أسقف
اتريب ومليح (من آباء القرن الثالث
عشر) : « **يجب على المؤمنين الامتناع
عن نساتهم فى ليالى الأحاد والأعياد
السيدية** » (٢٠)

وجاء فى صلاة مار سابا حساى
ستار للسريان الأرثوذكس : « هب
للمتزوجين أن يحفظوا الفرائض
اليومية فى الأعياد والآحاد وفرائض
الجمعة والأصوام ، ولا يقتربوا فى
**هذه الأيام الى المضاجع ، لأنهم
يشتركون فيها فى الأسرار
الالهية** » (٢١)

**رابعا : الليلة التي سيقدم الوالدان
فى غدها على تعميد طفلهما ، ونهار
ذلك اليوم ، (يوم التعميد) ،
وذلك « توقير الروح القدس » ولأن**

(١٩)

The Rudder by D. Cummings
p. 897.

(٢٠) الطب الروحاني ، الباب
العاشر ، الفصل الثالث .

(٢١) كتاب منارة الأقداس
للدويهى بطريرك أنطاكية طبعة سنة
سنة ١٨٩٥ صفحة ٢٧٧

الممنوع فيها ذلك ، وهي أيام الصوم
المفروض ٠٠٠ وأيام حيضها (حيض
المرأة) ونفاسها « (٢٧)
+

وأما حكمة الشريعة في ذلك فهي
تحقيق الخير للإنسان ومنع الأضرار
الصحية التي تعود عليه وعلى نسله
أيضا لو أنه أقدم على الاختلاط الجنسي
بالزوجة في أيام حيضها ونفاسها .

جاء في وصايا الرسل الكتاب
السادس ، والفضل الخامس : « يمنع
اختلاط الرجال بنسائهم أثناء
الظواهر الطبيعية ، من أجل سلامة
ذريتهم » (٢٨)

يقول الأنبا ميخائيل أسقف اتريب
ومليج : « وكذلك الرجال يحرم
عليهم من الله التقدم الى نسائهم
عند حدوث الطمث ، وذلك حكم الله
تعالى على الرجال والنساء حتى
لا يكون في أبدانهم علة الجذام ولا
البرص . ولا يكون ذلك في أولادهم .
لأن ذلك الدم هو فساد الأبدان
للأولاد » (٢٩) .

(٢٧) انظر المجموع الصفوى
السابق ذكره صفحتى ٤٤١ ، ٤٤٢
(٢٨) انظر التعليقات والشروح
على القانون الثانى من قوانين البابا
ديونيسيوس بابا الاسكندرية الرابع
عشر فى كتاب
The Rudder, by D. Cummings,
Chicago 1957 p. 719 and 720.
(٢٩) فى « الطب الروحانى » ،
الجزء الأول ، الباب العاشر ، الفصل
الأول .

أو يموتان بغير ولد « (٢٥) لأنهم
لا يوقرون حين يلقون زريعة طاهرة
فى دم . فلأجل هذا السبب المخزى
يموت الانسان بلا ولد « (٢٦)

وجاء فى قوانين البابا كيرلس
الثالث ، بابا الاسكندرية المعروف
بابن لقلق : « ولا يجوز (للزوجين)
امتناع أحدهما عن الاجتماع بالآخر
بلا ضرورة قاطعة فى غير الأوقات

(٢٥) الاشارة الى ما جاء فى سفر
اللاويين « وان ضاجع أحد امرأة
طامنا فكشف سوءتها وعرى
مسيلها وهى كشفت مسيل دمها ،
فليقطعا كلاهما من بين شعبهما «
(اللاويين ٢٠: ١٨) انظر أيضا
(اللاويين ١٢: ٢-٥) ، (١٥: ٢٤) ،
(حزقيال ١٨: ٦) ، (٢٢: ١٠) ،
(صموئيل الثانى ١١: ٤) .

(٢٦) انظر كتاب قوانين القديس
باسيلئوس لناشره دير السيدة
العذراء بالسريان ، القاهرة ١٩٦٠
صفحة ٣٤٣ وكتاب الطب الروحانى
للأنبا ميخائيل أسقف اتريب ومليج ،
الباب العاشر ، الفصل الأول .

وكتاب المجموع الصفوى للشيخ
الصفى ابن العسال لناشره جرجس
فيلوثئوس عوض ، الطبعة الأولى ،
صفحة ٢٤٤

انظر أيضا كتاب قانون الكنيسة
القبطية (أو الخلاصة القانونية فى
الأحوال الشخصية لكنيسة الأقباط
الأرثوذكسيين) للأيقومينوس
فيلوثئوس ابراهيم ، القاهرة ١٩٣٣
صفحة ٢٧ (وحاشية ٢) ، وصفحة
٢٨ (وحاشية ١) .

وتحتوى على افرازات كثيرة من مخاط
ودم مما يجعل الاتصال الجنسى شيئاً
كريها « (٣١)

ويتصل بالموانع الصحية البحتة
والتي لا ترقى الى درجة القوانين
الروحية الكنسية منع الاختلاط
الجنسى بين الزوجين فى أيام الحسوم .

وأيام الحسوم ومدتها نحو عشرة
أيام تبدأ بأول برمهات من كل عام،
وقد تنتهى بالسابع أو الثامن أو
التاسع منه .

ويقال ان الاخصاب الجنسى فى
هذه الأيام ضار بالنسل ، فلا يكون
مكتمل الخلفة لعدم ملاءمته الجو المناخى .
وهذه قاعدة تسرى على الاخصاب فى
كل الكائنات الحية . من نبات
وحيوان وانسان .

+

تلك هى المناسبات التى يمنع
فيها الاتصال الجنسى بين الزوجين .
وذلك لخير الزوجين الروحى والصحى
والنفسى ولخير النسل أو الذرية .

(٣١) مجلة « الدكتور » السنة
الخامسة عدد ٥٦ (يناير ١٩٥٢)
باب الدكتور فى خدمة الجميع ،
صفحة ٥٠٥

ويقول الشيخ الصفى ابن
العسال : « أما الامتناع فى أيام دم
الطمث والنفاس ، فلما يحصل لعضو
التناسل من الفساد ، وما يعرض
للأولاد المجهول بهم فى تلك الحال من
الجذام والبرص . . . و . . . فينبغى
لكل أحد الامتناع فى أيام الدم
الفاسد حفظاً لجسده وأولاده » (٣٠)

وتأييدا لهذه الحقائق ، وأثر
الاختلاط الجنسى على صحة الانسان
النفسية والجسمية نورد هنا
ما ذكرته مجلة « الدكتور » ردا على
سؤال لأحد القراء :

س . م . أ . ر - زوجته وضعت
حديثا ، ويسأل عن الميعاد الذى
يمكنه فيه الاتصال بزوجه بعد
الوضع .

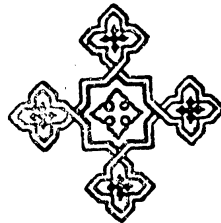
الجواب :

الاختلاط الجنسى لا يكون الا بعد
٤٠ يوما للأسباب الآتية :

١ - الاختلاط الجنسى فى الأسابيع
الثلاثة الأولى بعد الوضع قد يلوث
الجهاز التناسلى للأنثى بميكروبات
قد يتسبب عنها حمى النفاس .

٢ - فى أثناء الأربعين يوما الأولى
بعد الوضع تكون المسالك متسعة

(٣٠) المجموع الصغوى سالف
الذكر صفحاتى ٢٤٤ ، ٢٤٥



هل يجوز فطر الأربعاء والجمعة مساءً ؟

حياتهم العامة في كل شأن من شئون الحياة .

وعلى ذلك يبدأ اليوم بالنسبة للصوم من منتصف الليلة السابقة حتى منتصف الليلة التالية . فيوم الأربعاء يبدأ من منتصف ليل يوم الثلاثاء وينتهي في منتصف ليل يوم الأربعاء لا يجوز للصائم أن يأكل فيه شيئاً غير مباح للصائمين . وبالمثل يبدأ يوم الجمعة من منتصف ليل يوم الخميس حتى منتصف ليل يوم الجمعة .

بناء على ذلك يمكن أن نقول أنه لا يجوز فطر يومى الأربعاء والجمعة مساءً .

● وتراعى نفس القاعدة بالنسبة للتناول من الأسرار المقدسة ، أى يبدأ الصوم من منتصف الليلة السابقة على تناول .

وكتابات الآباء في العصور المتأخرة تساند هذا الاتجاه وتنص عليه ، ومنهم على سبيل المثال الأنبا ساويرس المعروف بابن المقفع أسقف الأشمونين ، وهو من آباء القرن العاشر للميلاد .

جاءنا السؤال الآتى من الأخ
ق . ج . - سمالوط :

هل يجوز فطر يومى الأربعاء
والجمعة مساءً أم لا . .

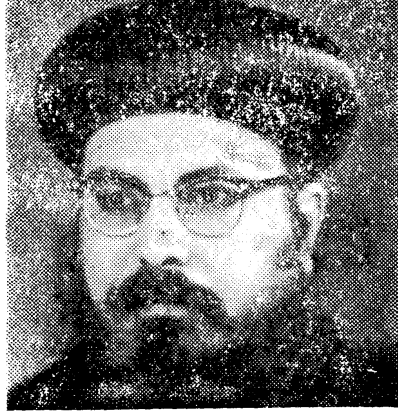
الجواب :

يلاحظ بالنسبة للقراءات الكنسية وترتيب الصلوات أن اليوم يبدأ من مساء اليوم السابق له وذلك على أساس التقويم الشرقى القديم الذى يقسم النهار الى ١٢ ساعة تبدأ الساعة الأولى منها فى الصباح الباكر (وهى الساعة ٦ صباحاً بحسب التقويم الغربى السائد الآن فى الشرق) وينتهى ببدء الساعة الأولى من الصباح (وتقابل الساعة السادسة مساءً بحسب تقسيمنا الحديث) . وبالمثل يقسم الليل الى اثنتى عشرة ساعة تبدأ أولها بعد السادسة مساءً وتنتهى ببدء الساعة الأولى من الصباح الباكر .

أما بالنسبة للصوم ، فلقد أصبح من العسير على المسيحيين أن يتبعوا فيه تقسيماً لساعات النهار والليل يختلف عن النظام الذى تسير عليه



الكلية الاكليريكية : أخبار الخريجين



نيافة الأنبا دوماديوس .

مكاروريوس لبدائته عهدہ بسيامة
الاكليريكيين .

٤٦ - وفي ١١/٢٦/١٩٦٥ م .
قام صاحب النيافة الأنبا دوماديوس
أسقف كرسى الجيزة وتوابعها ،
بسيامة الشماس جورجى صبحى ،
كاهنا على كنيسة مار جرجس بحى
بين السرايات باسم القس ميخائيل .
وهو من مواليد ١٦/٩/١٩٣٤ م
الظاهر . وقد حصل على بكالوريوس
الزراعة سنة ١٩٥٦ م . ولازال طالبا
بالسنة النهائية بالقسم الليلي
الجامعى . وقد وعد باكمال دراسته .



نيافة الأنبا مكاروريوس

٤٥ - فى يوم ١١/٥/١٩٦٥ م
قام صاحب النيافة الأنبا مكاروريوس
أسقف قنا وقوص ونقاده ومحافظة البحر
الأحمر ، بسيامة الشماس الاكليريكى
شهادى القمص بلامون ، كاهنا على
كنيسة مار جرجس برأس غارب
باسم القس بولس . وهو من مواليد
١٢/١٠/١٩٣٦ القصر محافظة قنا .
وقد حصل على بكالوريوس الكلية
الاكليريكية سنة ١٩٦٣ م .

والكراسة تشكر نيافة الأنبا



القس ميخائيل



القس بولس

اهتمامه بإنشاء المكتبات العامة :

كان يريد ان ينشر المعرفة بين الناس • فالقس داود الذى أنشأ أول مكتبة عامة فى عزبة دير الأنبا انطونيوس ببوش تابع هذا العمل لما صار بطريركا •
فعمم المكتاب فى الأديرة وعممها فى المدارس • فأنشأ مكتبة عامة بمدرسة الاقباط الكبرى الى جوار البطريركية بلغت شهرتها ان رئيس الوزراء « يوسف باشا وهبة » اهداها مكتبته النفيسة •

اهتمامه بتعليم الفتاة :

كان البابا كيرلس الرابع أول من اهتم بتعليم البنات فى الشرق العربى كله فأنشأ لهن مدرستين احدهما فى الازبكية والاخرى بحارة السقاين • وقد قوبل انشاء مدرسة حارة السقاين بغضة شديدة من البعض حتى رفعوا شكواهم الى الوالى طالبين اليه اغلاق المدرسة لأنه لايليق بالبنات ان تتعلم !! ولكن الوالى انضم الى صف ابي الاصلاح الى درجة جعلته يوقف بعض الافدنة على هذه المدرسة •

وكان البابا يزور مدرسة البنات ويدخل الفصول ويرقب التلميذات وكراريسهن مما شجعهن على الاجتهاد •

اهتمامه بالأسرة المسيحية :

أقام الأسرة على أساس من المحبة • واهتم البابا بالمرأة • فكما اقام المدارس لتعليمها • كذلك اطلق حريتها وانصفها فى حقها من الميراث أسوة باخيها ، ومنع زواج البنات قبل سن الرشد • وهكذا سبق قانون تحديد سن الزواج فى مصر بنحو مئة عام • كما منع الاكراه بالزواج • وأصر على ان يؤخذ رضاء الطرفين قبل عقد الزواج • ورسم عمل العقد الابتدائى « الجابنيوت » قبل الاكليل حتى يتأكد من الوثام والاتفاق بين طرفى الزواج قبل الاكليل الذى لايمكن فسخه • وكان يتشدد فى الطلاق تشددا لا مثيل له •

رسول المحبة :

كان رسول محبة وسلام بين الجميع • وقد بذل مجهودا فى توحيد الكنائس بفضل حسن علاقته بالطوائف الاخرى ، حتى ان رؤساء كنائس اليونان والأرمن والروس كانوا اذا مسافروا الى الخارج أوكلوا اليه تدبير شئون كنائسهم • حاكم البلاد نفسه اوفده سنة ١٨٥٦ الى اثيوبيا لازالة سوء تفاهم بينها وبين مصر ، فنجح وانتهى الى معاهدة صداقة ومنعها الامبراطور ولما رجع استقبل بحفاوة وطنية كبيرة • وكان صديقا لكثيرين من علماء الازهر وللشيخ الأكبر • وكان يعقد معهم حلقات مذاكرة ومناظرة فى جو من الالفة والمحبة •

نبح الله نفس هذا البابا القديس المحب للعلم فى أحضان قديسيه ونفعنا
بمآثره الكثيرة •

(عن كتاب البابا كيرلس الرابع لجمعية التوفيق القبطية)

اهتمامه بإنشاء الاكليريكية :

وضع البابا كيرلس الرابع اللبننة الأولى في تأسيس الاكليريكية .
اهتم بإنشاء مدرسة لاهوتية لتثقيف رجال الدين واعدادهم للكهنوت . فاختار
شباناً صغاراً ليتلقوا دروساً قوية في اللغة القبطية والأخانة الكنسية والموسيقى
والعلوم الدينية . وعين عليهم القمص تكلا (الذي تتلمذ عليه القمص فيلوثاؤس
ابراهيم) وكان ضليعاً في اللغة القبطية والموسيقى والأخانة . وعاونه القمص
يوسف رزق في تدريس الدين ، والموسيقار الايطالي بالكلاريت في تدريس
الموسيقى . وعمل للطلبة زياً خاصاً يرتدونه أثناء الخدمة ، وانفق على هذا
الزى ١٧٠٠٠ بندقى .

وكان يجمع كهنة القاهرة وضواحيها كل يوم سبت، ويشرح لهم واجباتهم،
ويفسر لهم ما أشكل عليهم فهمه ، ويجيبهم على أسئلتهم . كما حدد لهم موعداً
للمطالعة والمذاكرة والبحث في القواعد الدينية والشرعية . وكان يشرف على
ذلك بنفسه .

وأقام البابا كيرلس الرابع بكل دير مكتبا لتعليم الرهبان .
وكان متفهماً في اللغة القبطية ، وعمل على نشرها بكافة الوسائل .

اهتمامه بإنشاء المدارس :

لأنه كان شخصياً محباً للعلم ، لذلك نشر العلم بين الناس . فأنشأ
المدارس الآتية : مدرسة الأقباط للبنين ، مدرسة الأقباط للبنات ، بجوار
البطريركية ، ومدرسة أخرى للبنين ومدرسة أخرى للبنات بحارة السقاين .
يضاف الى ذلك المدرسة التي سبق له انشاؤها في بوش . وكانت مدارسه
بالمجان ، وكذلك الأدوات والكتب تصرف للطلبة بدون مقابل ، حتى اتهموه بالاسراف
وكان البابا كيرلس يتفقد مدرستى الازبكية يومياً ومدرستى حارة السقاين
في كل أسبوع . وكان يجلس في الفصول الى جوار الطلبة مستمعاً . واذا
انتهت الحصة يشجع الطلبة بقوله « لقد استفدت اليوم من دروسكم فوائداً
جزيلة لم يسبق لى العلم بها » .

وكان يختبر الطلبة بنفسه ويجلس اليهم متبسطة يقص عليهم قصصاً في
الاجتهاد وأسباب النجاح .

وقد تخرج في مدارسه كثير من كبار رجال الدولة . مثال ذلك بعض رؤساء
الوزارات كبطرس (باشا) غالى ، وحسين (باشا) رشدى ، ويوسف (بك)
وهبه ، وعبد الحالى (باشا) ثروت . كما تخرج فيها كثير من الوزراء ووكلاء
الوزارات والأعيان والمستشارين ورؤساء الجمعيات الكبرى . وايضاً بعض
المؤرخين مثل ميخائيل شاروبيم (بك) ويعقوب (بك) نخله روفيله .
وسعى حتى اشرفت الحكومة على امتحانات المدارس وبرامجها وعلى توزيع
جوائز النجاح والقيام بافتتاح العام الدراسى .

وتحمل البابا كيرلس الرابع في سبيل نشر هذا العلم محاربات العرفاء
الذين ظنوا ان فى ذلك القضاء على كتاباتهم وما يتلقونه من رواتب . فأشاعوا
ان مدارس البابا تعلم الكفر وفساد الأخلاق وفساد العقائد !! .

البقية فى الصفحة المقابلة

ابو الاصلاح

القدسين

البابا كيرلس الرابع



ابرز ميزة في البابا كيرلس
الرابع ، أنه كان محبا للعلم
والتعليم : ينشره بكل ما أوتى
من قوة ، وعلى أوسع ما يتاح له
من نطاق ...

احد كارزى الكنيسة
في عصرنا الحديث

نشأته :

ولد سنة ١٨١٦ ببلدة الصوامعة الشرقية من أعمال مركز اخميم . وترهب
بدير القديس الأنبا أنطونيوس في الثانية والعشرين من عمره باسم الراهب
داود . وسرعان ما ظهر فضله وروحه الطيبة ، فلم تمض عليه سنتان حتى
اختير رئيسا للدير .

والى جوار عبادته وتأملاته أكب على المطالعة والدرس . وتعمق في دراسة
اللغات العربية والقبطية واليونانية والتركية، كما ألم بالانجليزية والايطالية .
وأنشأ مدرسة في عزبة الدير ببوش ، الحق بها مكتبة عامة لتثقيف الشعب .
ولسعة أفقه انتدبه البابا بطرس الجاولى ليحسم خلافا في أثيوبيا بين
مطرانها الأنبا سلامة والاكليروس .

وفى ١٧ أبريل سنة ١٨٥٣ - بعد نياحة البابا بطرس - سيم القمص
داود مطرانا عاما للكراسة المرقسية ، توطئة لرسامته بطريركا .

البطيريك المحب للعلم :

تولى البطيريكية فى ١٧ يونيو ١٨٥٤ وقضى فى رئاسته ست سنوات
وسبعة أشهر ونصف فقط اذ تنيح فى ٣٠ يناير سنة ١٨٦١ . على أنه فى
تلك المدة القصيرة استطاع بروح الله أن يعمل ما لم يستطعه غيره فى عشرات
السنين ، حتى لقب بأبى الاصلاح . كان عهده شعلة من نشاط وانتاج ،
وجهادا فى نشر العلم والمعرفة .

ومن اهتمامه بالعلم ، أنشأ أول مطبعة خاصة فى مصر . وعندما وصلت
- وكان مسافرا - أمر الكهنة أن يستقبلوها بالأناشيد الدينية . ولما عاتبه
البعض فى ذلك ، أجاب قائلا : « لو كنت حاضرا لرقصت أمامها كما رقص
داود أمام تابوت العهد » .

[انظر خلفه]

الكتابة

تصدرها الكلية الإطيريقية



وقال لهم "أذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بها بالإنجيل للخليقة كلها." (متى ٢٨: ١٩)

العدد الثالث

مارس ١٩٦٦

برمات ١٦٨٢

السنة الثانية

www.azhar.edu.eg

تأمل

فرح الإيمان

• الفرحة هو من خصائص الإيمان .
يقول الرسول : « انى أمكث وأبقى
مع جميعكم ، لأجل تقدمكم وفرحكم
فى الإيمان » (فى ١: ١٥) وأيضاً
« كل سرور ... فى الإيمان » .
(رو ١٥: ١٣)

فالإيمان اذن يهب الإنسان
الشعور بالسعادة والغبطة . اذا غمر
الإيمان قلوبنا ، يمكن أن تمتلئ
بالفرح ، ويطرد منها كل شعور
بالحزن .

بل ان فرح الإيمان وحده هو
الذى يمكن أن يملأ النفس البشرية
ويقنعها ويرضيها . أما كل فرح آخر
فهو فرح مؤقت زائل ، يترك فراغاً
فى النفس فلا تحس الكفاية
والشبع .

بطرس الرسول يتحدث عن فرح
الإيمان ، فيصفه بأنه « لا ينطق به
ومجيد » (١ بط ١: ٨) . انه فرح
سماوى روحى « يفوق كل عقل »
(فى ٤: ٧) . انه فرح النفس التى
كانت تترقب الخلاص ، ثم رآته
وفرحت به (يو ٨: ٥٦) .

انه « الفرحة فى الرب » (فى ٤: ٤) ،
فرح الاتحاد به . وهذا الفرحة الناتج
عن الاتحاد ، ينبع من الرب يسوع

الكرازة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة
سنهنا عشرة أشهر
الإشتراك السنوى
٤٠ قرشاً وفى الحاح ٨٠ قرشاً
يمكن إرسال الإشتراك بشيكات بالبريد

وينتهى اليه . انه فرح « التلذذ
بالرب » الذى تحدث عنه داود النبى
فى مزاميره (مز ٣٧: ٤) . والذى
لا تستطيع الهموم - مهما كثرت -
أن تنتزعه « لأن تعزياته تلذذ
نفسى » (مز ٩٤: ١٩) « وأنا أفرح
بالرب » (مز ١٠٤: ٣٤) .

فهو اذن فرح دائم ، لا تقطعه
فترات الآلام والضيقات ، ولا تؤثر
فيه الظروف السيئة (٢ تس ١: ٤) .
هو فرح ثابت لا يتغير ، لأن موضوعه
ليس هو هذا العالم المتغير . فهمما
تغيرت أحوال العالم حول المؤمن ،
ومهما تغيرت اتجاهات أحيائه
وأصدقائه نحوه ، فكل هذا لا يؤثر
فى فرحه الباطنى الداخلى المرتبط
بالرب يسوع غير المتغير الذى « هو
هو أمس واليوم والى الأبد » .
(عب ١٣: ٨)

ان حياة المؤمن الحقيقية هى حياة
الفرح الدائم . ولا يهتز فرحه الا اذا
اهتز إيمانه . لذلك « افرحوا كل
حين » (فى ٤: ٤)

الدكتور موريس تواروس

ليس لي ذهاب ولا فضاة... بطرس الرسول

✠
والروح القدس الإله الواحد
الابن والابن
الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكيريكية للأقباط الأرثوذكس

السنة الثانية

مارس ١٩٦٦

العدد الثالث

برمها ١٦٨٢

يجب أن يكون الأسقف ناسكاً

النسك هو صفة أساسية من صفات الأسقف ، هو احدى الفضائل الاثنتي عشرة التي ترتل له في الكنيسة . وهو وصية أساسية أوصى بها السيد الرب تلاميذه القديسين عندما أرسلهم للخدمة قائلاً لهم : « لا تحملوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم » . وهكذا أرسلهم وليس لهم شيء سوى نعمته ، ترن في آذانهم وصيته القائلة : « لا تحملوا معكم شيئاً للطريق » .

لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض

السيد المسيح نفسه عاش بمبدأ « الصندوق الفارغ » . كان هناك صندوق يدفع فيه المؤمنون صدقاتهم ، وكان الصندوق يفرغ باستمرار اذ توزع محتوياته على المساكين . ولعل هذا كان مما يتعب يهوذا الذي كان الصندوق معه . وهكذا عندما طلبت الجزية من الرب يسوع ، لم يجد ما يدفعه ، فأمر بطرس أن يلقي شبكة في البحر ، فتخرج سمكة داخلها استار فيدفع الجزية .
وكالسيد المسيح عاش تلاميذه فقراء ، لا يكتزون لهم كنوزاً على الأرض . كل الذين كان عندهم ممتلكات كانوا يبيعونها ويأتون بأثمانها ويضعونها تحت أقدام الرسل . فهل احتفظ الرسل بهذه الأموال لأنفسهم ؟ كلا ، بل كانوا يوزعونها على الناس ، كل واحد كما يكون له احتياج (أع ٤: ٣٥) . أما هم - أي الرسل - فظلوا فقراء لا يملكون شيئاً . طلب المقعد الجالس عند باب الهيكل صدقة من بطرس الرسول ، فأجابته : « ليس لي ذهب ولا فضة » . (أع ٣: ٦) . على أنه كان له اسم يسوع الذي به أقام المقعد من شلله .

تحضرني بهذه المناسبة قصة أحد باباوات رومه • زاره أحد الفلاسفة فأراه البابا الكاتيدرائيات الضخمة والقصور والتماثيل والذهب والأحجار الكريمة والغنى العظيم الذى للبابوية ، وعلق على ذلك بقوله فى فخر : « لقد مضى الوقت الذى قال فيه بطرس : ليس لى ذهب ولا فضة » • فأجابه الفيلسوف متحسرا : « نعم ، ومضى أيضا الوقت الذى قال فيه بطرس للمقعد : قم ، فقام » •

عاش أبونا القديسون فقراء

مار مرقس أتى الى مصر بحداء ممزق ، كان سببا فى ايمان انيانوس • ويعتوب الرسول كان مشهورا بالتقشف الزائد ، وبولس الرسول كان يعمل بيديه حاجاته وحاجات اخوته • كان يعيش فى جوع وفى برد وعرى • ويلخص حالته هذه وحالة رفقائه بقوله : « كفقراء ، ونحن نغنى كثيرين • كأن لا شيء لنا ، ونحن نملك كل شيء » (٢ كو ٦ : ١٠) •

وتحدث الآباء الرسل عن نسك الأسقف ، فورد عنه فى الباب الثالث من الدسقولية : « ولا تكون سيرته التلذذ ، ولا يأكل شيئا مختارا • • ليكن الأسقف غير محب للربح الفادح ، ولا يحب الكثرة ، ولا يكون مشتتيا ، ولا محبا للدينار ، ولا يكون كثير النفقة • • ويكون أيضا :

غير محب للكثرة

وورد فى الباب الخامس من الدسقولية : « فلينبأ الأسقف طعامه وكسوته بقدر الكفاف ، كما يليق بالحاجة والعفاف • ولا ينبل من مال بيت الرب كأنه له رأس مال ، بل بقدر • لأن الفاعل مستحق أجرته • ولا يكون مسرفا ، ولا يشته ، ولا يزين ثيابه بل ما هو قيام للجسد لا غير » • وقيل عنه فى الباب ٣٦ : « ويكون • • • غير مهتم بأمور العالم ، ولا يحب الفضة ، ولا يتعلق بها بسبب • • • ولا يسعى فى شيء مما يتعلق بهذا العالم » • • ان أرملة فقيرة تستطيع أن تتكفل بحاجيات الأسقف ، كما حدث لايلىا النبى العظيم •

ما أروع المتنيح الأنبا ابرام أسقف الفيوم كمثل للأسقف الناسك الفقير • كانت تصله أموال لا تحصى من تبرعات وندور المؤمنين • ولكن كل ما كان يصله كان يوزعه على الفقراء أولا بأول • وعاش الأنبا ابرام فى دار بسيطة للأسقفية سقفا من أفلاق النخل ، وعلى فراش بسيط ، وأثاثا محتقرة • ولم يزين صدره بصليب أو سلسلة من ذهب • وكان يلبس الرث من الثياب • وفى بعض المرات سلموه مالا لبناء أسقفية فوزعه للفقراء ، واشتروا له أثانا فوهبه لفتاة فقيرة مخطوبة ، وأعطوه قماشاً لفراجية فتصدق به • • •

أيضا ما أروع المثال الذي تركه القديس البابا مناؤس في النسك • خلف له سلفه البابا غبريال الرابع ما يزيد عن ١٠٠,٠٠٠ درهم ، وزعها جميعها على المساكين • وكان لا يترك لذاته شيئا الا ويتصدق به • وان لم يجد كان يتصدق بالبساط الذي تحته • ومرة تصدق بثوبه ووزرته ، وحينما آخر بالدواة النحاس الموضوعة أمامه • ومرة تصدق بعشائه • وحتى ملابسه الكهنوتية كان يتصدق بها أيضا • وكلما كان ينفق ، كان الله يبارك ويرسل أكثر ••

هذا هو الأسقف ، انسان فقير لا يملك شيئا • وكل ما يصل الى يده يوزعه على المساكين أو ينفقه في مشروعات البر • أنسال بعد حدا :

من يرث الأسقف؟

هناك سؤال خطير قبل هذا ، وهو : هل للأسقف مال يورث ؟
الأسقف حاليا يختار من بين الرهبان • وهو - كراهب - قد نذر الفقر ، فأصبح لا يملك شيئا • اذن فهو لا يورث ، لأنه ليس له مال خاص يورثه لغيره •

الأسقف يرثه إيبارشيتته

المال الذي في عهدة الأسقف ، هو ملك للإيبارشية • وما الأسقف الا مجرد وكيل يتصرف فيه لمصلحة الشعب • والإيبارشية لم تمت حتى تورث •

الأسقف كراهب نذر الفقر ، ليس له مال خاص يورث •
كل ماله ملكٌ للإيبارشية . والإيبارشية لم تمت حتى تورث !

اذن كل ما يتركه الأسقف المتنيح هو ملك للإيبارشية ، ينبغي أن يبقى محفوظا فيها لخدمة شعبها ومشروعاتها ، حتى يسام أسقف جديد لها ، فيتولى التصرف فيه ، لا لنفسه وانما لإيبارشيتته ••

كل ما يتركه الأسقف هو ملك للإيبارشية



أخبار معاصرين

عم عجائبي

قديس من أدفو

للقمص باخوم المحرقى

قدامك بالبوق، كما يفعل المراءون .
لتكون صدقتك فى الخفية . فأبوك
الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك
علانية « (١) .

وكما قال السيد الرب : « هاتوا
جميع العشور الى بيت الخزانة ليكون
فى بيتى طعام ، وجربونى بذلك قال
رب الجنود . ان كنت لا أفتح لكم
كوى السماوات ، وأفيض عليكم
بركة حتى لا توسع . وأزجر من أجلكم
الآكل فلا يفسد لكم ثمر الارض ،
ولا يكون لكم الكرم عقيما فى الحقل
قال رب الجنود ، ويطوبكم كل الأمم،
لانكم تكونون أرض مسرة ، قال رب
الجنود « (٢) . هكذا وفى الرب
بوعوده لهذا الرجل القديس ، فكانت
له بركات لا تنتهى وخيرات وافرة .
وبارك الله صحته وصحة أولاده فرأى
الجيل الرابع من أحفاده .

مرض الشيخوخة

ولما شاخ الرجل جدا مرض مرض
الشيخوخة ، فضعفت قواه وانحل

... لم يكن راهبا ، ولا من بين
رجال الدين على الاطلاق . كان رجلا
مدنيا أو قل علمانيا - كما يقولون .
وكان أيضا فى نشأته بسيطا ،
أعنى لم يكن غنيا . كان عمله صرافا
فى مصلحة الأموال الأميرية ، وكان
يتقاضى مرتبا قدره جنيهان ونصف
جنيه .

كان يعطى أكثر من العشور

كان تقيا . قال : لا بد أن أقدم لله
عشر مرتبى على الأقل ، وأعيش
بالباقى . وفعلا أعطى للمساكين
وللفقراء ولدوى الحاجة .

وبارك الله للرجل، فنمت موارده،
وازداد دخله . وبارك الرب امرأته
وأولاده ، وكانت بركة الرب على كل
بيته .

وبقدر ما نما دخله نما لله خرجه ،
فأعطى كثيرا ، وصار ينفق على تعليم
بعض الاطفال والشباب العاجزين عن
مواصلة التعليم نظراً لفقر والديهم ،
الى أن بلغ عدد الذين يرعاهم نحو
أربعمائة عائلة . وكان يصنع كل هذا
فى خفاء وتكتم لانه كان يؤمن بقول
الرب «فاذا صنعت صدقة ، فلا تهتف

(١) انجيل القديس متى ٦ : ٢-٤

(٢) سفر ملاخي ٣ : ١٠ - ١٢

القديس • وحتى الطبيب كان هو الآخر يخيل اليه عندما يزوره أنه ميت ، ولكي يقطع الشك باليقين كان يستخدم سماعته لسمع بها دقات قلبه الخافتة ، وهي عند الطبيب البرهان الوحيد على أن روح الرجل لازالت في جسده البالي •

الطبيب يعطى شهادة الوفاة

وفي آخر مرة عاده الطبيب ، أيقن أن الرجل لم تبق له في الحياة الا بضع دقائق • ورأى الطبيب أنه لم يعد له حاجة الى أن يزور مريضه مرة أخرى • وكاشف بذلك ابنه الكبير « مينا » وزاد على ذلك بأن كتب « لعم عجائبي » شهادة الوفاة ، وخرج بعد أن عزى الاسرة والاهل في فقيدها العظيم •

اجراءات الجنازة

أما الابن مينا ، وكان في هذا الوقت رجلا في الخامسة والسبعين من عمره ، وكان جدا لأحفاد كثيرين ، فرأى أن يستعد لاجراءات الدفن ، والجنازة ، فأرسل في طلب الكفن ، وصنع لوالده تابوتا من الخشب الممتاز يليق بمقامه ومقام الاسرة الكبيرة • وبعث في نفس الوقت من يعد لاقامة سرادق فخم . وأقيم السرداق ، وأخذ المعزون يتوافدون على بيت الرجل القديس ، وأولاده وأحفاده يتلقون العزاء ممن يطيبون خواطرهم بكلمات التشجيع يلقون بها في آذانهم •

وأما سيدات الأسرة فلبسن ملابس الحداد ، وجلسن يستقبلن النساء من الاقارب والاصدقاء • وشرعت النسوة يرددن أنغاما حزينة في عبارات

جسده ، ولزم الفراش • فكان يتعهد الطبيب ، ويعوده في كل يوم مرة أو مرتين • لم يكن الطبيب يرى شيئا غريبا في صحة الرجل القديس • قرر أن مرضه شيخوخة عادية، ولا بد له أن يموت موتا طبيعيا • لذلك كان يقدم له بعض مقويات للقلب تسند ضعفه ، الى حين تنتهي حياته •

ومضت الشهور الاخيرة من حياة القديس رتيبة يصلى صلواته وهو راقد ، ويتلو مزاميره ، وما علق بذكريته من تسابيح كنسية منذ أن كان من بين الأراخنة الأتقياء يمضى الى الكنيسة مبكرا يردد مع المرتل تسابيح الكنيسة في مناسباتها •

الرجل ينازع الموت

وكان لا بد للرجل أن يموت • • «فأى انسان يحيا ولا يرى الموت» (٣) وأخذ الموت يدخل الى جسمه وييدا وييدا ، فماتت الرجلان والفخذان ، ثم ماتت اليدان ، ولم يعد الرجل قادرا على الحراك • واصفر وجهه وامتعق لونه ، وخمدت حواسه ، فلم يعد قادرا على أن يرى أو يسمع الا قليلا • ثم عجزت معدته عن قبول شيء من الطعام في أية صورة ، وعجز جلده عن أن يتقبل شيئا من الحقن التي اعتاد الطبيب أن يصبها في دمه لتقويته •

والخلاصة ان الرجل صار أقرب الى جثة هامدة ، ولم يكن يفرق بينه وبين الموتى على الحقيقة غير أنفاس باهتة تتردد خافتة ، لا يكاد يلحظها الا من يقترب منه حتى يلصق أذنه بجم

مسجوعة تعرف « بالعديد » • وبين وقت وآخر كانت تقطع فقرات العديد بصرخات قوية عالية من بعض السيدات •

كل هذا كان يجرى عاديا ، ولم يكن قديسنا قد مات موتا كاملا • كان ابنه مينا يدخل كل بضع دقائق ليتسمع على أنفاس والده الحبيب • ويكاد يصرخ صرخة الوداع الاخير ، ولكنه يعود فيشك من جديد ، اذ يرى ما يدل على أن الروح لا زالت في الجسد الخامد •

الميت يعود الى الحياة

وفى مرة من تلك المرات دخل « مينا » على أبيه « عجايبي » ليتأكد من انه أودع الروح ، ولشدة دهشته رأى أباه جالسا على السرير ، فى صحو وفى صحة ، وقد عادت اليه حيويته ونشاطه وكأنه شاب صحا من نومه ، كل ما فيه ينطق بالدفء والحرارة بدلا من برودة الموت التى كانت قد سرت الى كل جسمه !!

فارتضى الولد العجوز على أبيه القديس ، وقال : أبت ما الخبر !؟ ثم بكى مينا بكاء فرح لا تعبر عنه غير الدموع التى كانت حبيسة ثم انطلقت على سجيتها ، وكأنها تثبت قول الشاعر :

يا عين قد صار البكا لك عادة
تبكين من فرح ومن أحزان

رؤيا

قال : يا ولدى ، سوف لا أموت الآن • سأعيش خمس عشرة سنة اخرى • لقد رأيت رؤيا ••

فجرى الابن البار وجمع أهل البيت جميعا ، ذكورا واناث ، وجاء معهم من تجمع فى ذلك الوقت من المعزين والمعزيات ، ليسمعوا من فم الرجل القديس رؤياه العجيبة التى ردها الى الحياة مرة أخرى بعد موت محقق ، شهد بحقيقته الطيب بوثيقة رسمية ودلت عليه كل مظاهر الجنازة التى مضى الاهدل جميعا فى اجراءاتها •

فاعتدل الوالد الحكيم ، وأخذ يروى أن ملاكا وقف به وقال :

يا عجايبي ، أيها الرجل المبارك • لقد أرسلنى الله لأنبئك • ان موتك كان حقيقة واقعة • ولكن من أجل أعمال الخير التى أنت تصنعها ومن أجل العائلات التى أنت تعولها وترعاها ، وهى لا زالت فى حاجة اليك ، قال الرب : انى أضيف الى أيام حياتك خمس عشرة سنة أخرى ، كالسنين التى أضفتها الى حياة حزقيا ملك يهوذا « (٤) •

القديس يعيش خمس عشرة سنة أخرى

وعاش الرجل خمس عشرة سنة • نهض من فراشه صحيحا معافى ، ولا حاجة له الى مدة نقاهة ليعود الى نشاطه الاول •

وكان أول مكان يقصد اليه هو الكنيسة • كان القديس عجايبي يذهب الى الكنيسة مبكرا جدا وفرحا بالرب جدا • وعاد ليقرأ الفصول ، ويشترك فى التسبحة السنوية والكيهكية ، وفى أسبوع الآلام لحمس عشرة سنة أخرى ••

(٤) (سفر الملوك الثانى ٢٠ : ٦) ،
(أشعياء ٣٨ : ٥) •

صديقة غير غاشة •

القديس ينتقل الى دار الخلود

وفى تمام الخمس عشرة سنة مرض الرجل مرضه الاخير، مرض الشيخوخة أيضا • ولم تعد فيه قوة بعد ، فقد انتهت رسالته هذه المرة على خير صورة • ووقد فى الرب بعد أن خدّم جيله بسلام ، وانضم الى قومه بشيبة صالحة شيخا قد شبع من الحياة •
لتكن بركته وشفاعته ، ونعمته ، وقوته ، وهبته ، ومحبتة ، معناجمعا الى الأبد أمين •

وكان للرجل عربة جميلة يجرها حصان عربى أصيل • ومع ذلك ، وعلى الرغم من أنه تخطى سن المائة ، لكنه لم يكن يستخدم هذه العربة فى ذهابه الى الكنيسة • كان يرى انه ليس من الأدب أن يخرج الى الكنيسة راكبا هذه العربة • كان يؤثر أن يذهب على قدميه مسافة يقطعها الشاب فى نحو نصف ساعة ، فكان يقطعها هو فى أكثر من ساعة • ومع ذلك كان يصل الى الكنيسة سعيدا ، لانه كان يذهب اليها عابدا حقيقيا ، عن تقوى



قصة كفاح مدرس حلي عازم

الأستاذ الدكتور عزيز سوريال

الأستاذ الدكتور عزيز سوريال عطية ، رئيس قسم التاريخ السابق بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وأحد المؤسسين لمعهد الدراسات القبطية وأول مدير له ، يعتبر من أعلام أساتذة التاريخ المعدودين فى بلادنا ومن كبار المؤرخين فيها ، وهو - كما وصفته احدى المحافل العلمية العالمية - مؤرخ ، وكاتب ، ومعلم ، وصاحب تاريخ يمتد عبر العالين : القديم والحديث •

الخارج ، متحمسا لكل ما يعود على وطنه بالنفع والعزة والاكبار •• هذا الرجل العظيم ، له قصة كفاح عظيمة ••

فلقد ولد بقرية « العايشة » من قرى مركز زفتى - غربية ، وما أن أتم دراسته التجهيزية حتى التحق بكلية الطب بالقصر العينى - ولكن الادارة الاستعمارية للجامعة فصلته

رجل مكافح •• ووطنى

والدكتور عزيز لم يولد عالما •• ولكنه كافح وناضل ولحق الصبر وما هو أمر من الصبر •• ولذا ، فانا أسوق حكايته : درسا ، وعظة ، وتاريخا ••

هذا الرجل الذى يحاضر اليوم فى أكبر جامعات أمريكا ومعاهدها العلمية ويعتبر نفسه سفيرا لبلاده فى



من دراسته لوقوفه ضد الاستعمار
البريطاني ، واضطر وقتها للعمل
بوزارة الزراعة ، في وظيفة صغيرة .
لا يأس مع الحياة . .

ولكن « عزيز سوريال » لم يقنع
بعمله البسيط ، ولم ترض به نفسه
المتعطشة للعلم ، المؤمنة بقوة
سلاحه . . ورفض أن يتحطم طموحه
على مكتب الوظيفة . فدرس بجوار
عمله في مدرسة الحقوق الفرنسية الى
أن أعلن عن دراسات مسائية للمعلمين
العليا ، فسارع للالتحاق بها .
وظهر فيها نبوغه وجاء ترتيبه الأول
في امتحانها النهائي عام ١٩٢٧ على
طلبة القسمين المسائي والنهاري .
فأوفدته وزارة المعارف في بعثة
دراسية الى انجلترا ، حصل أثناءها
على البكالوريوس في التاريخ من
جامعة ليفربول ، فالماجستير منها ،
ثم الدكتوراه من جامعة لندن .
تقدير أساتذته له . .

ولقى الدكتور عزيز من أساتذة
جامعة لندن تقديرا واحتراما ،
واختاروه للعمل معهم في هيئة
التدريس ، لما لمسوه فيه من صبر على
الدرس والتحصيل . . وبعدها
حصل على درجة « دي ليت » وهي
أعلى درجة علمية تمنح لعالم في
انجلترا .

وذاع صيت الدكتور عزيز فطلبته
جامعات أوروبا للتدريس فيها .
وحدث عام ١٩٥٠ عندما زار أمريكا
كأستاذ في مشروع « فولبرايت »
الخاص بتبادل الأساتذة في مصر ،
طلبته أكثر من عشرين جامعة
أمريكية للتدريس فيها .

الدكتور عزيز سوريال في سطور

- ♦ ولد بقرية صغيرة باقليم
الغربية .
- ♦ فصلته كلية الطب ودرس
بمدرسة الحقوق .
- ♦ عمل موظفا صغيرا بوزارة
الزراعة .
- ♦ درس بقسم الدراسات
المسائية لمدرسة المعلمين
العليا وبرزت مواهبه في
دراسة التاريخ .
- ♦ نال أكبر الدرجات العلمية
العالية .
- ♦ متزوج وله ولد اسمه
رامز « ٢١ سنة » ، وبنت
اسمها نايرة « ٢٣ سنة »
♦ يقيم حاليا بأوتاه بأمريكا .

المنصب العلمية التي وصل اليها

وعندما زار أمريكا عام ١٩٥٥ مرة أخرى ، اختاروه هناك أستاذا زائرا للدراسات الاسلامية ودراسات الشرق الأدنى في جامعة متشجن ، واختير عام ١٩٥٦ أستاذا لتاريخ المسيحية في العالم ، وذلك في المعهد الاتحادي اللاهوتي بنيويورك ، كما عمل أستاذا زائرا للتاريخ في معهد الشرق الأدنى والأوسط بجامعة كولومبيا .

وفي عام ١٩٥٧ اختير أستاذا للتاريخ العربي والاسلامي بجامعة برنستون خلفا للأستاذ الكبير « فيليب متي » وفي العام الثاني انتخب عضوا بمعهد الدراسات العليا الأمريكية الذي يضم كبار علماء العالم في العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية وقد اختير مكتبه مواجها للمكتب الذي كان يشغله العالم الرياضي أينشتين ، وقد أنشأ مركزا للثقافات الدراسية في جامعة « يوتا » .

معهد الدراسات العربية

وأنشأ الدكتور عزيز معهدا للدراسات العربية في أمريكا وبدأ يعلم الأمريكان اللغة العربية ويعمل على انتشارها ، وفتح فصولا لتعليم العربية لأساتذة الجامعات الأمريكية .

دكتور في القانون

ومنحته جامعة « بادون ولس » عام ١٩٦١ درجة الدكتوراه الفخرية في القانون تقديرا لخدماته العلمية في أمريكا ، كما انتخب في مجلس أبناء جماعة الدراسات الشرقية بنيويورك

التي تجمع كبار المستشرقين المهيمنين على الدراسات الشرقية . ويعتد الشرقى الوحيد بين العلماء العشرين الذي يتكون منهم هذا المجلس .

مؤلفاته

وللدكتور عزيز أكثر من أربعين مرجعا علميا في أكثر من ثلاث لغات فضلا عن مقالاته وأبحاثه العلمية التي نشرت في كبرى المجلات العلمية ويعتد مؤلفه « الحروب الصليبية في أواخر العصر الوسيط » ، على حد تعبير العالم الأستاذ « جون لامونت » عملا أصليا في هذا الحقل . . ويدين له المستشرقون بما قام به من نشر عدد من المخطوطات العربية الأصلية التي يرجع أغلبها الى عصر صلاح الدين . كما يدين له الأثريون ودارسو الانجيل المقدس باشتراكه في بعثة دير جبل سيناء حين قامت بتصوير محتويات مكتبة هذا الدير بالميكروفيلم لحساب مكتبة الكونجرس الأمريكي وهي مخطوطات لا تقدر بثمن .

وطبعت له مطبعة جامعة جون « هويكنز » مؤلفه الذي أعده عن المجموعة العربية من محتويات مكتبة دير سيناء .

اكتشاف عالمي

والجدير بالذكر ، أنه ابان رحلته الى دير جبل سيناء ، اكتشف مخطوطا لانجيل مكتوب على ورق قديم ذي خمس طبقات من الكتابة ، ومكتوب بثلاث لغات « السريانية واليونانية والعربية » ويرجع الى فترة ما بين القرنين الرابع والتاسع للميلاد .

كنيسة الاسكندرية

ولقد حدث أن التقيت بالدكتور عزيز سوريال عدة مرات . ولقد حدثني عن اهتمام الكنائس المسيحية في أمريكا بكنيسة الاسكندرية ونظرتها جميعا اليها بأنها أعرق وأعظم كنيسة مناضلة حفظت الايمان المستقيم بدماء أبنائها .

وقال لي الدكتور عزيز :

ان الشعب الأمريكي شغوف بالتعرف على تاريخ كنيسة الاسكندرية وطقوسها . . كما أنه يحب آباءها وبطاركتها . .

وهو لا ينسى أن قانون الايمان ، وهو الدعامة الأولى للايمان المسيحي ، قد وضعه البابا اثناسيوس الرسولى أحد بطاركة الكنيسة القبطية .

لقد طلبت منى جميع كنائس المذاهب الدينية المختلفة في أمريكا أن أتحدث اليهم كمحاضر عن كنيسة الاسكندرية ، وكنت أجد الكثيرين يقبلون فى لهفة لسماع هذه المحاضرات وخاصة التى كانت تتصل بدراسة عقائد الكنيسة وطقوسها ، ولهذا فانى أرى أنه من الواجب علينا تشجيع الأمريكين الراغبين فى دراسة عقائدنا ، بدعوتهم للدراسة بكلية اللاهوت القبطية ، وهى كلية على مستوى الكليات الجامعية . . وبذلك نكون من الأمريكين أنفسهم قاعدة لانشاء كنيسة قبطية فى بلادهم .

أخان الكنيسة القبطية

وحدثني الدكتور عزيز عن اهتمام الأمريكين بكل ما هو قبطى . وقال

بأن شركة مشهورة قامت بطبع بعض ألحان الكنيسة القبطية على اسطوانات وأقبل الشعب على طلبها بلهفة وحماس ، وطلبت منها كذلك دول شرق أوروبا .

لقد رأى الأمريكان فى ألحان كنيسة الاسكندرية ، عذوبة وجمالا صوراً لهم مجد آباء الكنيسة الأولين .

معهدنا عالمي . . .

وسألت الدكتور عزيز عن مكانة معهد الدراسات القبطية وما اذا كان قد حقق أهدافه التى اشترك فى تأسيسه لسببها فقال : انى لأطمئنك ، وكل قبطى ، بل وكل مصرى الى أن معهد الدراسات القبطية أصبح له سمعة دولية ممتازة .

شبابنا . . وواجبه

وسألت الدكتور عزيز رأيه ونصيحته لشبابنا فقال : اننى على ثقة من أن شباب الكنيسة حريص على التراث الروحى الذى ورثه عن آباءه وأجداده ، وأوصيه بأن يدرس تاريخه ليعرف كم هو عظيم ورائع .

هذه هى حكايته . . .

هذه - أيها الاخوة - حكاية هذا العالم الكبير ، الذى فصلته كلية الطب فصار فى التاريخ دكتوراً . . حكاية رجل صبر وكافح وناضل عن ايمان وثقة ، وأصبح له مركز علمى عالمى ، ويعد سفيرا هاما للعلم نفخر به ونعتز ، وتفخر به أمته المصرية العريقة . .

وحدة... لكن في الایمان

تحدثنا في العدد الماضي عن الانشقاق الاول
في مجمع خلقيدونية بيننا وبين الكنائس الغربية.
واليوم نتحدث عن :

الانشقاق الكبير الثاني سنة ١٠٥٤ م

بين الكنيستين الكاثوليكية واليونانية

ما أن انتصف القرن السابع الميلادي حتى كانت جميع البلاد الناطقة الان بالعربية حول حوض البحر الأبيض والتي ضمت الأرثوذكس الذين رفضوا مجمع خلقيدونية قد أصبحت في اطار الدولة العربية الاسلامية الجديدة ، وأصبح الأرثوذكس فيها هم العناصر الوطنية التي أتاح الحكم الجديد لها التنفس مذهبيا في حرية العقيدة الأرثوذكسية الا أنه من جانب آخر أوجد هذا الوضع الجديد قطيعة زمنية طويلة بين الأرثوذكس والخلقيدونيين . وبالتالي ابتعد الأرثوذكس عن أحداث الشقاق المسيحي في عام ١٠٥٤ م .

الحالة قبل الانشقاق :

أصبح العالم البيزنطي الروماني أصحاب المذهب الخلقيدوني بعد أحداث القرن السابع الميلادي ينقسم الى شطرين حضاريين .

أولهما : الجانب الشرقي اليوناني (الأروام) ويتصدره كرسى القسطنطينية . وكان أساقفته يستمدون نفوذهم الديني والمدني من **خضوعهم لشخص الامبراطور الحاكم** ، حسبما تتحكم فيه أهواؤه (كالمسألة اللايقونية في خلال الأسرة الايسورية) الا أنه مع ذلك نراهم قد **حافظوا على ايمان الكنيسة القديم** دون اضافة شيء جديد بعد ايمان مجمع خلقيدونية .

ثانيهما : الجانب الغربي اللاتيني : ويتصدره كرسى روما ، وكان أساقفته يستمدون نفوذهم الديني مضافا اليه نفوذ مدني ضخم مما آل اليهم باشخاصهم بعدما خلا الجو السياسي لهم في أوروبا وخاصة ايطاليا بما جعلهم يتعالون على جميع ملوك وأباطرة وأمراء واساقفة أوروبا ، ويقودون الجيوش بأنفسهم ويتدخلون في السياسة بما يبرر ما هم فيه من نفوذ وسيطرة واقطاع ، وقد حدث خلاف بينهم وبين أساقفة كرسى القسطنطينية حول عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب فقط [دون الأب والابن معاً] .

بدء الانشقاق :

بدأت مسألة الحرمان فى عام ١٠٥٤ م ، عندما وصل الى القسطنطينية بعض المبعوثين من قبل ليو التاسع بابا روما لمفاوضة بطيريك القسطنطينية كيرولاوريوس . ولما كان مسلك هؤلاء المبعوثين مع البطريرك مشوبا بالتعالى والكبرياء وعدم الاحترام ، لذلك رفع مباحثتهم كما رفض الاعتراف بسيطرة البابوية على الكنيسة . فرد هؤلاء المبعوثون على ذلك بأن أصدروا أمام مذبج كنيسة أجيا صوفيا قرار الحرمان ضد البطريرك وأتباعه . فأجاب البطريرك بعقد مجمع دينى وقع عليهم هو الآخر قرارا بالحرمان . كما أعقب ذلك اغلاق الكنائس اللاتينية فى أراضى الامبراطورية البيزنطية ، وتسفيه آراء كنيسة روما الغربية . وبذلك أصبح شقاق الخلقيدونيين حدثا تاريخيا .

بعد تبادل الحرمان :

انقسم العالم المسيحى الخلقيدونى عقب حرمان عام ١٠٥٤ م الى قسمين :
أ - الأرثوذكسى : وهم سكان الشرق البيزنطى اليونانى (الأروام) خاصة فى شرق أوروبا لأنهم رفضوا أى زيادة أخرى للإيمان بعد مجمع خلقيدونية .
ب - الكاثوليك : وهم سكان الغرب اللاتينى فى جنوب وغرب أوروبا .
واسمهم يدل على اعتقادهم أنهم هم وحدهم الكنيسة الجامعة (كاثوليك) دون غيرهم ! وقد تمادوا فى مزيد من العقائد الايمانية الدخيلة .
بينما صار يطلق اسم الكنائس الشرقية القديمة التى لم تتبع مجمع خلقيدونية والقائمة فى الشرق الأدنى والأقصى بعيدة عن أحداث القرن الحادى عشر الميلادى (١٠٥٤ م) .

تضائل نفوذ اساقفة القسطنطينية :

عقب أحداث عام ١٠٥٤ م تضائل شيئا فشيئا نفوذ ومكانة أساقفة القسطنطينية ، حتى كان سقوط المدينة ذاتها فى أيدي الاتراك العثمانيين عام ١٤٥٣ م وانقضاء أجل الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) وأصبح حال أساقفة ذلك الكرسي كحال أساقفة الكراسى غير الخلقيدونيين .

منشأ سيطرة وتعالى البابوات :

أهم البابوات الغربيين الذين مثلوا كرسى روما منذ وعقب أحداث حرمان عام ١٠٥٤ م هو الكردينال هلدبراند الذى أصبح فيما بعد البابا جريجورى السابع (١٠٧٣ - ١٠٨٥ م) وتنسب الى هذا البابا المجموعة التى تمثل آراءه بعظمة الوظيفة البابوية وسموها وسلطانها الروحى العالمى وسميت باسم الارادة البابوية أو الأوامر البابوية (Dictatus papae) والتى جمعت بعد وفاته بقليل (حوالى ١٠٨٧ م) وأهم موادها :

- ١ - البابا وحده هو الذى يتمتع بسلطة عالمية .
- ٢ - البابا وحده يمتلك سلطة تعيين الأساقفة أو عزلهم .

- ٣ - جميع الأمراء العلمانيين يجب أن يقبلوا قدم البابا وحده .
- ٤ - للبابا الحق فى عزل الأباطرة .
- ٥ - لا يجوز عقد أى مجمع دينى عام الا بأمر البابا .
- ٦ - ليس لأى فرد أن يلغى قرارا بابويا فى حين أنه من حق البابا أن يلغى قرارات بقية الناس .
- ٧ - لا يسأل البابا عما يفعل ولا يحاكم على تصرفاته .
- ٨ - للبابا أن يجيز لرعايا أى حاكم علمانى التحلل من عهود وايمان الولاء التى أقسموها لحاكمهم .

وواضح أن هذه البنود لا تتفق مع قوانين الرسل والآباء القديسين ولا مع روح الكتاب المقدس . وقد قادت الى بدعة عصمة البابوات :

أصبح وضع بابوات روما طوال العصور الوسطى حتى عام ١٨٧٠ كالأمرء الاقطاعيين . حتى كانت الوحدة الايطالية فى ذلك العام فقضت على هذا الوضع الشاذ ، بانتقال أسرة سافوى الملكية الى روما متخذة اياها عاصمة ومن ذلك العام أيضا صار العداء واضحا بين الكنيسة والدولة فى ايطاليا .

منشأ دولة الفاتيكان :

لما قام الانقلاب الفاشستى فى ايطاليا عام ١٩٢٢ صار موسيلنى حاكما لايطاليا وكان يطمح فى جعل جزء كبير من حوض البحر الأبيض والبحر الأحمر بحيرات ايطالية ، فرأى أنه من الحكمة لتنفيذ أغراضه الاستعمارية تصفية مشاكل الدولة الايطالية مع الفاتيكان .

ففى عام ١٩٢٦ أعرب الدوتشى للبابا بيوس الحادى عشر عن رغبته القوية فى الدخول فى مفاوضات بقصد تصفية حالة العداء القائمة بين الكنيسة والدولة وانتهت المفاوضات بين البابوية والحكومة الايطالية الى اتفاق . وفى ١١ فبراير ١٩٢٨ وقعت معاهدة تسمى الكونكردرات (Concordat) وأبرمت اتفاقية مالية فى قصر لاتيران (Lateran) وقعها عن البابا الكاردينال (Gasparri) وزير الدولة البابوى ووقعها عن الحكومة الايطالية موسيلنى بنفسه .

وبمقتضى بنود هذه الاتفاقية اعترفت ايطاليا بدولة مدينة الفاتيكان تحت سيادة البابا . دولة مستقلة لاتزيد مساحتها عن ١٠٠ فدان . واتفق على أن يكون لها عملتها ، ونظامها الخاص بالبريد والتلغراف ، ومحطة للسكة الحديدية ، والحق فى التمثيل الدبلوماسى فى الخارج . كما اتفق على أن تكون أراضيها دائما محايدة لايعتدى عليها ، ولها الحق فى مراسلة جميع دول العالم حتى التى تكون فى حالة حرب مع ايطاليا . واعترفت ايطاليا فى الكونكردرات بالمذهب الكاثوليكي لدين الدولة الوحيد والزواج وفقا للقانون الكنسى .

نبیه کامل داود

مِن سِرِّ الْقَدِيسِينَ

القدیس

غريغوريوس السُّلُوغُوس

للمقصّ شنوده السرياني

غريغوريوس الناسك العظيم الذي خلق في سماء الروح ، العمود المنير في بيعة الله . الذي دافع عن الايمان الأرثوذكسي والعقيدة القديمة . . . اللاهوتي الوحيد الذي استحق لقب ثيولوجوس (الناطق بالالهيات) بعد يوحنا الرسول . يسرنا أن نقدم تاريخاً صادقاً لحياته مجموعاً مما ورد في مقالاته وعظاته وما رواه عنه معاصروه .

نشأته وأمه القديسة :

ولد في سنة ٣٢٩ م أو سنة ٣٣٠ م في مدينة نيازينزا حيث كان والده أسقفاً . وهي مدينة في جنوب غربي مقاطعة كبادوكية بآسيا الصغرى (حالياً عند سفح جبال حسن داغ) .

كيف تكونت شخصية غريغوريوس الروحية . **يجمع المؤرخون على أن أمه « نونا Nonna » كان لها تأثير روحي كلي عميق عليه .** ولذا يحلو لنا أن نسهب بعض الشيء في حديثنا عن هذه الأم .

تعتبر « نونا » من أنبل النساء المسيحيات . فانها بصلواتها وحياتها المقدسة استطاعت أن تغير حياة زوجها - وكان اسمه كذلك غريغوريوس - حتى غدا انساناً مسيحياً بل أسقفاً . وكذلك كرست ابنها قبل مولده لخدمة الله كما فعلت حنه مع ابنها صموئيل . ويصفها غريغوريوس فيقول :

« كانت زوجة كالتى تخيلها سليمان الحكيم فى كل شيء . كانت خاضعة لزوجها حسب نواميس الزواج ، ولكنها لم تستح أن تعلمه وتقوده الى الدين الحقيقى . وعرفت كيف تحل المشكلة العويصة وتوفق بين المعرفة الروحية العالية والتدابير الصارمة فى العبادة ، وبين العناية العملية . . . كانت كاملة فى كل شيء . . . وكان احترامها شديداً للأشياء المقدسة . . . وفى النهاية كان موتها يليق بحياة ملؤها القداسة . ففى سن متقدمة ، بينما كانت فى الكنيسة تسجد أمام المذبح متضرعة بتلك الكلمات (كن رحيماً بى يا ملكى يسوع المسيح) ، انتقلت الى من أحبته . . . »

شبابه ، وصادقته مع القديس باسيليوس :

تلقى غريغوريوس علومه الأولى فى قيسارية كبادوكية ، حيث يرجح أنه تعرف الى باسيليوس . ثم ارتحل الى قيسارية فلسطين ، ومنها الى الاسكندرية

حيث كان القديس اثناسيوس بطريركاً ، والقديس ديديموس الضرير عميداً
للاكليركية . ومن الاسكندرية ذهب الى أثينا حيث التقى ثانياً بصديقه
باسيليوس .

وفي طريق البحر من الاسكندرية الى أثينا هبت عواصف شديدة جداً
استمرت ٢٢ يوماً لم يكن له - ولا لمن معه - أمل فى النجاة . فبدأ كل يصل
الى الهه .

ولم يكن غريغوريوس حتى ذلك الوقت قد اقتبل سر العماد ففرغ واضطرب
خوفاً من أن يموت دون عماد ومن نذر نفسه لخدمة الله خدمة كاملة ان
هو نجا ونال سر العماد .

**وكانت نتيجة صلاة غريغوريوس أنهم نجوا بأعجوبة فأمن البحارة غير
المسيحين .**

وفي أثينا توطدت الصداقة المسيحية الجميلة بينه وبين باسيليوس ،
فأصبحا كما يقول « روحاً واحداً فى جسدين » . . . وقد أمضى غريغوريوس فى
أثينا عشرة سنوات كان فيها مثال الوداعة والخلق المسيحى الحق . وبعد اتمام
دراسته عاد الى وطنه نيازينزا فى سن الثلاثين بعد أن رفض منصب مدرس البلاغة .
نسكه :

ذكر القديس عن نفسه انه لما كان فتى رأى فى حلم فتاتين جميلتين
محتشمتين لابستين ثياباً بيضاء ، وقالت له احدهما : « أنا العفة » وقالت
الأخرى « أنا الحكمة » . ثم قالتا له **انهما واقفتان على الدوام أمام عرش المسيح .**
فلما انتبه القديس من نومه شعر فى قلبه **بمحنة للعفة لم تفتر طوال حياته .**
ومنذ ذلك اليوم لم يستعذب سوى الصلاة وقراءة الكتب الروحية .
ومنذ عودته الى نيازينزا قسم وقته تارة فى اريانزو وتارة مع صديقه
باسيليوس فى جبال بنطس فى وحدة نسكية عنيفة . فكان طعامه خبزاً وملحاً
وشرابه ماء وفراشه الأرض العارية . وثوبه من قماش خشن . عكف على حياة
الصلاة والتأمل والتسبيح حتى أنه ألق عن التسليات البريئة . وغدا السكون
والتأمل الهادى قانونه ومسرتة .

بين التأمل فى الوحدة وحياة الخدمة :

فى حياة غريغوريوس صورة للصراع بين حياة التأمل فى الوحدة وحياة
الخدمة فى العالم . ولا شك أنها صورة رائعة لقديس اختبر الحياتين ، وكان له
القدح المعلى فى كليهما .

**فهو نموذج صالح للناسك العابد ، ومثال رائع للخادم الذى هياً ذاته انا
مقدساً لروح الله فامتلاً أولاً بالروح وبعد ذاك حينما كان يتكلم كان يفيض من
بركات الروح .** ومن هنا كان تأثيره قوياً فى سامعيه .

تحت الحاح والديه واحتياجهما ترك وحدته ليساعد والده الشيخ فى شئون
الرعاية ، ولكن فى الوقت ذاته وضع لنفسه قوانين نسكية شاقة كان أميناً نى
اتمامها .

ولكن سرعان ما عاوده الحنين الى حياة الوحدة التي تعاهد مع باسيلوس على مشاركته فيها فانطلق الى برارى (بنطس) وهناك قسما وقتهما بين العبادة والتأمل والدراسة والعمل اليدوى . وعكفا على دراسة الأسفار المقدسة وممارسة التداريب النسكية . وكانت قاعدتهما الأساسية فى شرح الكتب المقدسة هى الالتزام بتفسيرات الآباء القدامى .

فى درجات الكهنوت :

وفى زيارته لمنزل والديه - دون علم - رسم قساً بيد والده الأسقف وكان ذلك غالباً فى عيد ميلاد سنة ٣٦١ . وتمت رسامته رغم ارادته وبالاحاح الشعب شأن كثيرين من آباء الكنيسة فى ذلك الوقت .

ولوقته هرب الى صديقه فى قفار بنطس . ولكن نظراً الى شيخوخة والديه ودعوة الكنيسة الملحة ، عاد مرة أخرى الى نياينزا سنة ٣٦٢ بدعوة من الله كما عبر عن ذلك فى أول عظة ألقاها . فوجد الشعب منفصلاً عن الكنيسة بعد أن قاطع والده (الأسقف) لأنه وقع ببساطة على الايمان الأريوسى لمجمع ريمينى Rimini بأمر الأمبراطور قسطنطينوس (Constantius) فقام غريغوريوس وبين لوالده فساد هذا الايمان فرجع عن رأيه معتذراً نادماً .

كما أوضح غريغوريوس فى عدة عظات الايمان الحق . وهكذا عاد الشعب الى راعيهم . بعد ذلك رسم صديقه باسيلوس - رغم ارادته أيضاً - أسقفاً على قيسارية كبرى مدن كبادوكية . وكان يسعى لتقوية الجبهة الأرثوذكسية ضد الهرطقة الأريوسية . فعمد الى سيامة أساقفة على المدن الصغرى فى كبادوكية . لذلك عرض على صديقه غريغوريوس أسقفية « سازيما » ، فرفض معتذراً . ولكن باسيلوس استطاع أن يقنعه ازاء احتياجات الكنيسة فسيم أسقفاً .

ولكن انشيموس أسقف تيانا منعه من الدخول الى سازيما ، بحجة أنها تابعة لايبارشيتته . فلم يدخلها طول حياته ، وهكذا ترك الأسقفية وقصد الى البرية حيث جمال الحياة النسكية .

ثم عاد سنة ٣٧٢ لمساعدة والده فى نيازيانزا فى مهام الرعاية . فلما توفى والده سنة ٣٧٤ ، هرب غريغوريوس واختبأ ثلاث سنوات حتى يسام أسقف آخر خلفاً لوالده .

الصراع بين حياة التأمل ، والخدمة :

نستطيع أن نلمس هذا الصراع فى عظته التى ألقاها سنة ٣٧٢ فى حضرة والده : « هلموا لمعونتى ، فانى أنشطر نصفين : بين أشواقى الداخلية ، وبين توجيه الروح ! الأشواق تستحثنى للهروب الى الوحدة فى الجبال ، حيث هدوء النفس وسكون الجسد ، لابعاد الروح من كل الأمور الحسية ، وللإختلاء بنفسى لأتمكن من مناجاة الله دون اضطراب . . . ولكن الروح يقودنى الى خضم الحياة لأخدم ، للخير العام ، لأنشر النور، لأعد لله شعباً خاصاً مقدساً وكهنوتاً ملوكياً»

« لأنه كما أن حديقة بأكملها هي أفضل من نبات واحد ، وكما أن السماء كلها بما فيها من جمال ، هي أعظم من نجم واحد . وكما أن الجسد كله أنفع من عضو واحد ، هكذا أيضاً أمام الله : الكنيسة المتعلمة كلها هي أفضل من انسان واحد يحيا فى خضوع . . . وعلى وجه العموم يجب الا يطلب الانسان ما هو لنفسه ، بل ما هو للآخرين أيضاً . هكذا فعل يسوع الذى كان يمكنه أن يبقى وحده فى مجده وعظمته ، لكنه تواضع آخذا صورة عبد غير مكترث بما يلحقه من اهانات . . . لكى بآلامه يمحو الخطيئة ، وبموته يبني سلطان الموت» .
 وفى عيد الفصح الذى تلا رسامته ، ألقى عظة بين فيها أسباب هروبه من الكهنوت ، فأصبحت تلك العظة مرجعاً هاماً فى واجبات الراعى . ووضح فيها عدم احساسه بالأهلية لهذه الدرجة السامية .

الى القسطنطينية :

ظلت القسطنطينية - بعد استشهاد أسقفها بولس فى سنة ٣٥١ - مسرحاً لحرب مستمرة بين الهرطقة المبتدعين وبين الأرثوذكسيين ، وكان نتيجته انحياز بعض الأباطرة الى بعض هؤلاء المبتدعين أن قويت شوكة هؤلاء الآخر . حتى غدت القسطنطينية بجميع كنائسها فى قبضة الآريوسيين . وبات الايمان الأرثوذكسى ومن رسخ فيه فى خطر داهم ، وأصبح هؤلاء الأرثوذكسيون - ممن ثبتوا على الايمان النيقاوى - قلة مذلولين مسحوقين بلا كنيسة وبلا راع ، حتى اضطروا الى الاختباء فى أحياء نائية بالمدينة .

توسل هؤلاء الى غريغوريوس أن يعبر اليهم ويعينهم ، وزكى هذا التوسل كثير من الأساقفة الغيورين . وبعد أن شعر أن الضرورة قد وضعت عليه ، ذهب اليها سنة ٣٧٩ . ولكنه اشترط مقابل قيامه بالخدمة فى تلك الآونة أن يعفى منها بمجرد أن يتوفر لها راع نشيط .

حالة شعب القسطنطينية :

يقدم لنا العالم المؤرخ « المان Ullmann » وصفاً لحال الشعب القسطنطينى فى تلك الآونة فيقول « أصبح التدين فى نظر ذوى العقول التافهة الفارغة موضوعاً للمزاح والتسلية . . . لقد مسخ شعب القسطنطينية فى كل شئ عن طريق الهزل لدرجة أن الجد جرد من اعتباره بالنكتة والفكاهة . . . ولكى يحوز الواعظ رضا جمهور المستمعين ، كان عليه أن يلائم نفسه لمزاحهم ، بادخال السرور اليهم وتسليتهم فى الكنيسة!! وكانوا وهم فى الكنيسة يصفقون بنفس المرح والفوضى كما لو كانوا فى مسرح !! وللأسف وجد فى تلك الفترة عديد من الوعاظ الذين فضلوا تصفيق الناس لهم عن خلاص نفوسهم . . . فى تلك الآونة أثارت قضايا الايمان اهتمام الجميع - من الامبراطور الى الشحاذ - ولكن هذا الاهتمام - للأسف - لم يكن صادراً عن قلب ، بل عن عقل لا هم له سوى الانتقاد والمحاكة .

خدمته الرعوية :

فى هذا الجو وصل غريغوريوس - رغم ارادته - الى عاصمة الامبراطورية

الشرقية • وسكن أولاً في منزل رتب جزءاً منه ليكون كنيسة صغيرة حولت فيما بعد الى كاتدرائية فخمة سميت القيامة (Anastasia) ، لأنه منها قام ثانية الايمان القويم • وبالرغم من أن ملبسه كان حقيراً ومنظره مزرياً ، فقد ازدحم حوله الناس من كل الطبقات لسماع خطبه الدينية التي اقتصرت على اثبات لاهوت السيد المسيح وسر التثليث والتوحيد والايان الصحيح ، ومن تلك الخطب الدينية عظاته الخمس المشهورة التي من أجلها منحه الكنيسة لقب **ثيولوجوس (الناطق بالالهيات)** •

وطبق صيته الآفاق حتى أن القديس « جيروم » وهو في سن الخمسين أتى الى القسطنطينية خصيصاً لسماع هذه العظات وتعلمد له بعض الوقت وافتخر بأن يدعو معلمه • ولكن ذلك النجاح الذي أحرزه غريغوريوس في خدمته أثار ثائرة الحاسدين من جماعة الآريوسيين فاتخذوه مادة لسخرتهم واضطهادهم ، فلم يقاومهم الا بصبره ووداعته •
اعتزاله الخدمة :

في غمرة هذا النجاح العظيم الذي أحرزه غريغوريوس ضد أعداء الايمان الصحيح عن طريق عظاته اللاهوتية وشخصيته القوية ، طالب الشعب القسطنطيني بأن ينصب رئيس أساقفة لعاصمة الامبراطورية ، ولكنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً ، لأنه كان مرتبطاً بابيارشيته التي سيم عليها أولاً (سازيما) ، ولو أنه لم يدخلها •

فلما انعقد الجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية سنة ٣٨١ كان من بين الأمور التي عرضت عليه موضوع تنصيب غريغوريوس على كرسى القسطنطينية • فنوقشت قانونية هذا العمل • وانتهت المناقشة بعدم جواز تنصيب غريغوريوس على كرسى القسطنطينية وفقاً للقانون الخامس عشر من قوانين مجمع نيقية المسكوني الأول الذي ينص صراحة على عدم جواز انتقال أسقف أو قس أو شماس من مدينة الى أخرى •

فأرسل القديس غريغوريوس استقالته الى المجمع وترك القسطنطينية في يونيو سنة ٣٨١ •

الكرامة

اذ تشكر للمشاركين اهتمامهم بها ، تذكرهم بدفع اشتراكاتهم عن السنة الحالية • عن طريق شيكات بالبريد ، أو حوالات ، أو بتقديمها لمندوبى المجلة ، أو الادارة مباشرة •

الخمير في المسيحية



للدكتور عدلى رفله

ولكن يجب ألا يغيب عن البال أنه متى تواجد في الطب الحديث ما يؤدي هذا المفعول ويفوقه أثرا دون اضرار فقد بطل استعمال الخمر في العلاج وزالت دوافعه نهائيا .

وفي هذا المجال دست علينا عبارة نسبت الى بولس الرسول ظلما أو جهلا ، تقول : « قليل من الخمر يصلح المعدة » . وهى عبارة تتردد على ألسنة الكثيرين فى سطحية مطلقة دون أن ترد اطلاقا فى الكتاب المقدس انما ورد النص كما أسلفت .

أما عن أن الخمر قد وصفت دواء ، فان بعض السموم تعطى - فى بعض الظروف - بمقدار ، دون أن يكون فى هذا التعاطى اباحة لاستخدام السموم استخداما شائعا ، قبل الإصابة بالمرض أو بعد الشفاء منه أو لمجرد التعاطى كعادة .

والخمر فى ذاتها ليست حراما ، ولكن المحرم هو تعاطيها للخلاعة ، ونتائجها وكونها تقود الى خطايا وزلات أخر .

وهذا هو حكم المال عينه ، فهو ليس بالحرام ، ولكن محبة المال أساس لكل الشرور ، والاتكال عليه والانشغال به من ضروب عبادة الأوثان .

ثانيا - معانى كلمة الخمر :

كلمة الخمر جاءت فى الكتاب المقدس بمعانى غير العصير المسكر

أولا - المسيحية لم تحرم الخمر كعادة :

ان المسيحية لم تحرم الخمر كعادة ، بل سمحت باستعمالها ان كانت هناك ضرورة حتمية وخير مؤكد ، كما فى أحوال العلاج . وعلى هذا القياس جاء فى رسالة بولس الرسول الى تلميذه تيموثيئوس : « لا تكن بعد شراب ماء ، بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة » .

ومن الواضح أن الخمر قد وضعت فى هذا المجال بنفس التدقيق الذى يصف به الطبيب دواءه لمريض . فاقترن الاذن بها بتحديد الكمية ، وشرح الأسباب ، ولا يمكن أن يكون هذا القول ركيزة لاباحة تعاطى الخمر .

وجدير بالذكر فى هذا المقام أن الخمر كانت أهم الأدوية المستعملة فى ذلك العصر لاضطرابات المعدة والحميات واصابات البرد ، بل والجروح أيضا . فجاء فى الانجيل : ان عابر الطريق الذى اعتدى عليه اللصوص واهتم به السامرى الصالح اسعف بسكب الخمر والزيت على جراحه وكان الأطباء يصفونها الى بداية القرن العشرين . وما زال البعض يلجأ اليها اذا اشتدت برودة الجو ، أو تكاسلت المعدة ، أو اضطربت الأعصاب .

المتخمر • ومن أمثلة ذلك ما ورد في سفر التثنية (١١: ١٣، ١٤) « فاذا سمعتم لوصاياى ••• أعطى مطر أرضكم فى حينه المبكر ، فتجمع حنطتك وخمرك وزيتك » ••• وفعل (تجمع) يحدد على وجه التأكيد جمع الثمار الناضجة ، وتسمية العنب خمر باعتبار ما سيكون •••

وقد تعنى أيضا تعاليم الانجيل كقول الكتاب : « أيها العطاش جميعا هلموا الى المياه ، والذي ليس له فضة ، تعالوا واشتروا بلا فضة وبلا ثمن لبنا وخمرا » •

ان كلمة خمر فى الترجمة العربية جاءت ترجمة لكلمتين وردتا فى التوراة العبرانية : احدهما (بين) وهى الخمر المسكر ، والاخرى (تيروش) وهى العصير غير المختمر • وحاشا لى أن أشك لحظة فى أن الخمر الذى شربه السيد « بعد العشا » ، كان شيئاً سوى العصير الطازج « من نتاج الكرمة » •••

تحذيرات فى العهد القديم :

فى العهد القديم لم يبخل الرب على أصفيائه بتحذيرات شتى من استعمال الخمر • ولم ينه عن ارتشافها فحسب ، بل حتى عن مجرد النظر اليها واشتهائها :

+ « لا تنظر الى الخمر اذا احمرت حين تظهر حبابها فى الكأس ••• فى الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان » (أم ٢٣ : ٣١) •

+ « لا تكن بين شريبي الخمر ، المتلفين أجسادهم » (أم ٢٣ : ٢٠) •
+ « الخمر مستهزئة ، والمسكر عجاج • ومن يترنج بهما فليس بحكيم » (أم ١ : ٢٠) •

ثم تطوى الأجيال فى عجالة ، لكى نضم لحديثنا خاتمة واضحة ••• جاء يوحنا المعمدان ليعد طريق الرب ••• وقال عنه الملاك لايصابات : « خمرا ومسكرا لا يشرب ، ويكون عظيما أمام الرب • وبهذه العبارة المحددة اقترنت العظمة أمام الرب بعدم شرب الخمر •

••• وفى العهد الجديد :

وفى العهد الجديد نرى فى رسائل بولس وضوحا كاملا للسلوك المسيحى :

+ « لنسلك بلياقة كما فى النهار ، لا بالبطر والسكر » • (رو ١٣ : ١٣)

+ « ان كان أحد مدعوا أخا زانيا أو طماعا أو عابدا وثن أو شتاما أو سكييرا أو خاطفا ، ألا تخالطوا ولا تؤاكلوا مثل هذا » • (١ كو ٥ : ١١)

+ « لا تضلوا • لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا سارقون ولا سكبيرون ولا شتامون يرثون ملكوت الله » • (١ كو ٦ : ١٠) •

+ « لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة ، بل امتلئوا بالروح » • (١ ف ٥ : ١٨)

+ « كل الأشياء تحل لى ، ولكن ليست كل الأشياء توافق • كل الأشياء تحل لى ، ولكن لا يتسلط على شىء » (١ كو ٦ : ١٢) •

+ « أقمع جسدى وأستعبده » • (١ كو ٩ : ٢٧)

وأخيرا ••• لست أجد لهذا الحديث خاتمة أكثر اشراقا من تحذير عملاق الكرازة وشهيدها ••• لا تضلوا ••• لا تضلوا •••

الرب يرعاني

وبكنز حنانه يغنينى
وبماء الراحة يروينى
واليه بعطف يهدينى
عند البأساء يقوينى
ويشجعنى ويراعينى
وترد الشر وتحمينى
ما عاد الموت ليسبينى
قد جاء الرب ليفدينى

*
**

الرب الهى يرعانى
بمراع خضر يربضنى
وطريق البر يهيؤه
عند الضيقات يلازمنى
وبحب الوالد يرحمنى
وعصاه تطمئن وتعزى
ما عاد الموت ليفزعنى
فمن الشيطان وطغمته

تشتد وتكمل قوته
يهدينى وتظهر حكمته
فيه مولاي ونعمته
والمال تهاوت روعته
قد سل الهى شوكته
تبا للجسم وسطوته!
كى تلقى الرب وزمرته
مهزول الجهد مشتته

*
**

الرب الهى فى ضيقى
واذا ما انحرفت أفكارى
وثناء العالم زهدنى
فكنوز الروح هى هدفى
من قال: «الموت يروعنى؟!»
اشتاق خلاصا من جسدى
والروح حيثما تنطلق
اشتاق وأرغب مع أنى

وغدا نورى فى الظلماء
ويحررنى من أهوائى
فأفيض بنورى للرائى
ليرد السهم لأعدائى
وكذلك يحمل أعبائى

رشدى السيسى

الرب الهى غدا حصنى
جمر اللاهوت يطهرنى
ويفيض بنوره فى قلبى
ويقيم سياجا من حولى
بجناحى نسر يحملنى



أسس التربية الروحية

للاستاذ سليمان نسيم

المسيحية متكاملة في وسائلها

تغيير الباطن :

لكي ينمو الانسان نمواً كاملاً سويًا ، يجب أن ينمو من الداخل ، أي من الانسان الباطن .

وهذا النمو من الباطن ، كيف يتحقق ؟ أبوازع خارجي يفرض عليه : كأن يكون خوفًا من عقاب ، أو طمعًا في ثواب ؟ فإذا انتفى العقاب أو بطل الثواب انتفى الفعل الطيب بدوره ، وارتد الانسان الى فطرته ؟ أم أن هذا النمو من الباطن ، يكون نموًا أصيلاً ، حقيقياً ، بعيداً عن المؤثرات الخارجية ، وهي غالباً موقوتة ، وتأثيرها غير دائم ، ولكن من أين يأتي هذا الانسان المحدود الحكمة ، الذي يسيطر عليه الحس ، ويحيطه عالم المادة ، وتزدحم من حوله المغريات ، بهذه الأصالة في النمو ؟؟؟

هنا تتدخل المسيحية لتجيب عن هذا السؤال . فبيئة الباطن - من وجهة النظر المسيحية - يجب أن تتغير ، لكي يصبح الانسان في قبوله للتغير من صورة الحس والفطرة والمادة ، الى صورة الله في البر وقداسة الحق ، حرًا في هذا القبول ، يقبله بارادته وبملاء حرته . . .

وتغير الباطن الى صورة الله ، يعني قبول روح الله ، وتحول الانسان من جسد ترابي ، وهيئة مادية زائلة ، الى هيكل لروح الله ، والى مسكن لله ، الذي به « نحيا ونتحرك ونوجد » . انه يعني ولادة الانسان ولادة روحية ، وتقديسه بالأسرار الالهية ، لتكون له سمة البنوة ، سمة أولاد الله المفديين بدم الحمل .

الحرب الروحية :

واذ كانت قوى الشر لا تطيق أن يصبح الانسان هكذا ، فان هذه النعمة العظيمة ، ستقترن بحرب روحية عنيفة . إذ أن « حربنا ليست مع دم ولحم » ، وانما مع « قوات الشر الروحية في السماوات » ، وابليس عدونا « كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه » .

لذلك كان على المؤمن الذي تبرر وتقدس بحلول الله في باطنه ، أن يكون دائماً صاحبياً ، مستيقظاً ، ساهراً عابداً ، عالماً ومتأكداً « أن أسلحته الروحية قادرة بالله على هدم حصون » ، وأنه « في المسيح الذي يقويه يستطيع كل شيء » ، وأنه بذلك يستشعر روح الشكر قائلاً « شكراً لله الذي يقودنا دائماً في موكب نصرته » .

النمو والخبرة والشركة :

هذه الحرب الروحية ، اذا صنحا لها المؤمن جيداً ، وجاهد فيها - كما يقول القديس بولس « الجهاد القانوني » ، اذ « لا يكمل أحد اذا لم يجاهد قانونياً » ، فانه **ينمو نمواً حقيقياً** فيه المحبة ، وفيه الصبر ، فيه التسامح ، وفيه البذل ، فيه الثبات ، وفيه النصره . وبالاختصار فيه التلامس مع الله الذى « لا يدعنا نجرب فوق الطاقة ، بل يعطى مع التجربة المنفذ » ، وفيه التسليم الكامل ، بفرح وقبول ورضا ، لارادة الله ، الذى يشعر المؤمن ، من كل قلبه ، أن كل ما يعمل له ، انما يعمل لخير ، لأن « الله محبة » . يعطينا روحه القدوس ولا يعير ، لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح . يعطينا أكثر مما نفهم وفوق ما نفتكر أو نتصور .

هنا - كما يقول رجال التربية - مجموعة من المواقف ، يختبر فيها المؤمن عمل الله فى حياته ، فيزداد به ايماناً ، وتعمق من خلال هذه المواقف ، شركته السرية ، الباطنية ، مع فاعلية النعمة ، فاذا به ينمو فى الفضيلة : لا يعطله عنها فقر أو حرمان ، فقد يكون فقيراً و « هو يغنى كثيرين » ، ولا يزهده فيها يأس أو فشل ، فهو وان فشل لكنه يستشعر الأمل والرجاء « فيمن أحبه » .

بذلك يتطهر باطن المؤمن ، ويصبح قوة دافعة له للسير ، بملء حريره ، على نهج الفضيلة الصعب ، يتبعه « حاملا الصليب » وراء سيده ، مؤدياً ضريبة الحب والبذل ، لأجل الاخوة ، من المؤمنين وغير المؤمنين ، مقدماً ذاته ومواهبه ذبيحة طاهرة مقدسة لأجل اتمام بنيان الكنيسة

تهيئة البيئة الخارجية :

أما تهيئة البيئة الخارجية : أى المجتمع ، فقد جاءت المسيحية بشريعة جديدة على الناس . . . تلك هى شريعة المحبة .

فالمحبة فى الأسرة تربط بين أعضائها ، تربط ولا تفصل . ومن هنا منعت الطلاق ، ومنعت تعدد الزوجات : فالسيد المسيح ، حين سأله الفريسيون عن تطبيق شريعة موسى الذى أوصى بأن من طلق امرأته فليعطا كتاب طلاق ، كان رده له المجد « ان موسى انما قال هذا بسبب قساوة قلوبكم » ، والقديس بولس حين تحدث عن ارتباط الزوجين قال « ليكن لكل واحد امرأته ، ولكل واحدة رجلها » وذلك تأكيداً لكلمة السيد له المجد « انه من البدء خلقهما ذكراً وأنثى » .

وبهذين المبدئين : مبدأ منع الطلاق ، الا لعله الزنى التى تكسر قدسية الزواج وتمزق الجسد الواحد الذى اتحد به الزوجان ، ومبدأ منع تعدد الزوجات يتحقق للأسرة استقرارها ، فينشأ الأطفال فى جو آمن مطمئن ، ينعكس على علاقة الوالدين معاً ، وعلى علاقتهم هم بوالديهم . بل ان هذه العلاقة الأخيرة لم تتركها الوصية المسيحية وانما وجهت الآباء « ألا يغيظوا أولادهم لئلا يفشلوا » ، وأمرت الأبناء « أن يطيعوا والديهم فى الرب » .

وبذلك تهيأت علاقات أسرية من نوع جديد : علاقات تسودها المحبة وروح العطف والود من جهة الوالدين ، والاكرام والاحترام والتقدير من جهة الأبناء

من هنا أيضاً سادت مجتمع المسيحيين ، فى كل زمان ومكان ، **فضيلة العفة ، والتسامى بالنظرة الى المرأة ، وارتقاء النظرة الى الطفل ،** وهى قيم ، فى حقيقتها وصايا مسيحية ، وفى مظهرها تنظم أهم العلاقات الانسانية على الاطلاق ، بل وتضع محوراً للشرائع والقوانين القمينة باسعاد الانسان واستقراره .

أهمية الكنيسة والرعاة :

هنا نصل الى ختام هذا المقال : **كيف نبقى على هذه القيم الخالدة التى أتت بها المسيحية فى مجتمعنا الانسانى ؟** انه الراعى الصالح . انها الكنيسة : عمود الحق وقاعدته : بأسرارها ، بطقوسها ، بعباداتها ، برجالها المفروض أنهم منارات للعالم ، وموانئ للسلام ترسو عندها السفن النائية ، وتنجو وتلوذ بها اذا هاجمتها العواصف .

والراعى . . . ما هو الراعى ؟ ومن هو الراعى ؟

الراعى هو التعليم ، هو الحياة المسيحية ذاتها ، هو الوصية متجسدة فى شكل انسان ، هو الفضيلة عاملة ومثمرة فى الكيان الآدمى ، والجيل البشرية .

أما من هو : انه صورة المسيح ، ملح الأرض ، نور العالم ، **انه الأب ، والطبيب ، انه القاضى والشفيع ،** انه المعلم والصدىق ، انه الباذل والمضحى . .

هذا هو الراعى المربى ، وبلسانه تكلم القديس بولس الرسول (أع ٢٠) ، وبين أنه « ثلاث سنين وستة أشهر لم يفتر عن أن يعلم كل واحد بدموع » ، وأنه « فضة أو ذهب أحد لم يشته » ، وأنه « تعب بينهم عاملاً بيديه ، منفذاً وصية الرب يسوع « مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ » وحين ودع أبناءه من المؤمنين ، وقعوا على عنقه وقبلوه : **لقد نجح الراعى هنا فى أن ينقل اليهم حياة المسيح ، ليس بالوصية والتعليم فحسب ، وانما بالسيرة والقنوة**

فالكنيسة هى مجال تنفيذ الوصية ، وهى الوسط الذى تظهر فيه أعمال المحبة وثمارها « أن يكون كل شىء مشتركاً بين المؤمنين » ، وأن « تصير كل أمورهم فى محبة » ، **والأمين على قيادة هؤلاء المؤمنين ، وتوجيههم وتربيتهم هو الراعى ، بروح الأبوة والحب والبذل ،** روح من اثترز بمنشفة يوماً وانحنى يغسل أرجل تلاميذه ليقول لهم « اذا كنت أنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم ، فأنتم يجب أن يغسل بعضكم أرجل بعض » . **بهذا تكتمل المحبة ، ليس فقط أن يخدم بعضنا بعضاً ، بل أن يبذل كل منا ذاته لأجل أحبائه .**

الرسالة إلى أفنتس

للكتور راغب عبد النور

النعمة غنيّة وجزيلة

- (٨) التي أجزلها لنا بكل حكمة وفطنة .
(٩) إذ عرفنا بسر مشيئته حسب مسرته
التي تصدها في نفسه .

(غني نعمته) التي أجزلها لنا

من الكلمة (اجزل) نستشف ان ربنا الغني والسخي في العطاء ، كان وما زال في موقف اكرم من مجرد سداد حاجتنا اليه ، أو الوفاء بديوننا أو التنازل عن قضائه العادل بالنسبة لجرمنا ، بل جعلنا مصبا لغدير نعمته بشكل لا يقف الفيض عند حد . وحتى حين نحس بالشبع فنناجي ربنا المحبوب بقولنا (كفانا كفانا ، فانه لا يكف عن العطاء)

لعطية ربنا ومخلصنا يسوع المسيح قانون . . هذا القانون هو ان لذات الصالح في بني آدم . « فدعانا الى مجده الأبدى في المسيح يسوع » (١ بط ٥ : ١٠) . ليمنحنا كل شيء بغني للتمتع . لذلك انسكب فيض النعمة من جنب الصخرة التي سحقت بالحزن في جبل الجليثة ، وانهمر غمرها علينا ، بشكل كثير وجزيل . . اكثر جدا من استحقاق الانسان او طاقته في الاخذ . .

وحتى بعد ان نأخذ ويتكرر العطاء من جانب الرب ، ونتمتع ونشبع ، يقول لنا ربنا السخي في العطاء « الى الآن لم تطلبوا شيئا بأسمى ، اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا » (يوحنا ١٦ : ٢٤) . بمعنى أن كل ما أخذناه يعتبر لا شيء بالقياس الى ما كنزه لنا الرب الهنا في العطاء .

هذه النعمة جزيلة في كميتها ، وهي ايضا جزيلة في تكرار عطائها .

هى جزيلة لأنها تستطيع أن تفيض دائماً رغم أن بالوعة الخطية فينا قادرة أن تستهلك كل حين - من رصيدها - قدراً غير قليل .
وهى أيضاً جزيلة لأنها فى محبتها أقوى دائماً من عداوة الإنسان الخاطيء أو عناده أو تعصبه أو تردده أو تعثره .

اجزئها . . بكل حكمة وفتنة

ليس فى الوجود ما يساوى بهجة النفس التى تتعامل مع نعمة ربنا يسوع المسيح . والنفس التى تتلامس مع هذه النعمة المخلصة والقادرة ، لابد لها ان تتحول الى كائن حى فى الايمان ، بغض النظر عما كانت فيه أو كانت عليه .
بالنعمة ينفعل الانسان ومعها يتفاعل ، فالصخر يتفتت والجمود ينصهر .

ان كنا - تشبيهاً - كأكيال الدقيق ، فالنعمة الغنية الجزيلة هى لنا كالحمير لذلك الدقيق . الحمير الذى ينفذ فى كل الدقيق ويترك اثره فى كل اجزائه . .
قبل أن نتلامس مع النعمة أو نتلامس معنا ، نكون كالصورة المرسومة على التراب ومن التراب . . بلا شكل ولا منظر ، وبلا قوام ولا جمال . . فتكون النعمة لنا فى مقام النسمة التى تنفذ من انوفنا فتسرى فى كياننا حيوية وحركة . .

هذه النعمة الصادرة عن قلب ربنا المحبوب ، والتى أعلن عنها صليبه المبارك اجمل اعلان . . لا تحتاج الى مؤشر يدل عليها . حسبنا ما نلقاه منها من صبر غريب وطول اناة وانها طول النهار تبسط اليد لشعب معاند ومقاوم . . .
وما زال رسلاها يلقون منا ما لاقاه العبيد الكرامين الأردياء . . بل ما زال ابن الله الوحيد يلقى منا تعذيباً وتكراراً لمأساة الصليب . . هذه الخدمة التى تؤديها النعمة بأسلوبها الفريد فى الاداء هى الحكمة والفتنة فى اجمل الصور وارقى المستويات . ولاشك ان معاملات ربنا يسوع المسيح معنا فى كل جيل تتسم بالحكمة والفتنة . .

بهذا نفهم الحكمة والفتنة اللتين لازمتا عطية الهنا المجانية للانسان .

ان استطاعة نعمة ربنا فى كل الدهور وفى كافة الظروف ، واسلوبها المفرد الفذ فى اداء هذه الخدمة ، هما السبابة التى تشير الى حكمة ربنا وفتنته فى كل عمل صالح .

ربنا واجه حاجاتنا ومشكلاتها ، وقدم لها حلولاً فى غير عجز وفى غير افراط ، وفى غير شح وفى غير اسراف ، واجزئها بشكل يخجل جماعة القديسين الذين نالوها وذاقوها . . وهى لسعتها ووفرتها تجعلنا نأسف ان فات احد ان يستفيد منها اقصى الامكانية فى الاستفادة .

ان النعمة تنزع من طبيعة الانسان الجهالة والغباء ، ليكون ذكياً فى العقل والقلب ، أو حكيماً فى التفكير رقيقاً فى الحس والشعور . .

اذ عرفنا بسر مشيئته

ماذا عمل الرب معنا ومن اجلنا ؟ لعل الجواب لا يزيد عن اعادة لما نسمعه يوميا فى احاديثنا ، او نقرأه فى الكتب المقدسة . لكن **الحقائق المباركة لا نمل تكرارها ولا نزهد عادة التأمل فى بركاتنا** . فى كل مرة نقرب من دائرتها المقدسة ، تزداد فى وجداننا جمالا ورواء . كاللحن الجميل الذى لا يزيده تكرار الانصب اليه الا اكتشاف نواح جديدة من الجمال الفنى . .

الرب بتجسده وصلبه وقيامته ، فك قيودنا وحررنا ، محا من على جباهنا لقب العبيد ، واطلقنا فى حرية مجد اولاد الله . فك السجن ودفع الدين ، **فبرانا وبررنا** . . ونظل نضيف الى هذه القائمة النورانية من اعماله المقدسة الى ما لا حد ولا حصر . لكننا نجد ان ختاماً واحداً نستطيع ان نجعله لكل اعمال الرب من اجلنا ، وهو قول الرسول « **اذ عرفنا بسر مشيئته** » .

كل مؤمن اعطاه الرب الاله ان يجلس اليه جلسة سرية . فيقترب الانسان التراب من رب السموات والارض ، مرهف الحس رقيق الشعور ، تلفه مع الرب الاله دوائر مباركة من المحبة ، **فيسر الرب فى اذنه امورا سرية غاية فى السرية** . هذا الانسان الذى فداه ربنا ، وبرره وقدسسه ، أصبح كاتم سر لأسرار السماء .

نتحقق الامر الخطير الذى تنطوى عليه هذه الآية حين نقرأ عن ابراهيم أب الآباء . انه **تحدث الى رب السماء والارض وتحتاج معه بطريقة مشوقة** . . « فتقدم ابراهيم وقال افتهلك البار مع الاثيم . . افتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً . . أديان كل الأرض لا يصنع عدلا . . انى قد شرعت اكلم المولى وانا تراب ورماد . . » . . . هذه الجرأة فى الحديث استندت فى الاصل الى حق القاه الرب الى رائد الايمان ، حين قال الرب الاله « هل اخفى عن ابراهيم ما انا فاعله . . » (تك ١٨) . الرب ارتفع بابراهيم فجعله فى مكان تقديره ، وكشف له اسرارا تعتبر من صميم اختصاص السماء .

فى هذا كان ابراهيم الرجل الفرد فى كل جيله . لأنه عرف سر مشيئة السماء فى اتجاه من الاتجاهات .

امثله اخرى لهذا الموقف يمكننا ان نلتقطها من الوحي المقدس . لعل ابرزها هو **موقف التلاميذ حين صارحهم الرب بان واحدا منهم يسلمه الى اعدائه** . كل واحد من التلاميذ سأل الرب اذا كان هو هذا الانسان . اما بطرس فاذا وجد يوحنا يتكئ على صدر الرب ، سأل أن يتقدم الى الرب هامسا من يكون هذا المسلم لسيدته ؟ واجابه الرب بالطريقة التى كشفت الغطاء عن اعظم خيانة كانت فى التاريخ .

للمؤمن البسيط فى كنيسة ابن الله مقام لا يقل امتيازا عن هذا الامتياز الذى يسجله الكتاب لابراهيم او موسى . . لان كل مؤمن فى العهد الجديد قد عرفه الرب بسر مشيئته ، وهو الأمر الذى وقف دونه جميع القديسين فى العهد

القديم يشتهون ، ويتمنون الاطلاع على أسرارهم ، فلم ينالوا من كل ما اشتهاوا
اكثر مما رأى موسى من ارض الموعد اذ شاهدها من بعيد من على قمة الجبل ٠٠٠
انهم من بعيد رأوا المواعيد فصدقوها وحيوها ٠٠ فى هذا يصدق قول ربنا ان
« الاصغر فى ملكوت السموات اعظم ٠٠

لكلمة سر اكثر من معنى فى ضوء كلمة الله ، فضلا عما تعنيه كلمة سر حين
تشير الى احد الاسرار الكنسية ٠ على انها هنا تشير الى ما كان مجهولا ومختفيا
ومحوطا بأغطية الكتمان ٠ لانه أمر قاصر فى علمه على الهنا القدوس ، وعمل
قاصر فى انجازه على تجسد ابن الله ٠ واذ يعرفنا الرب الهنا بسر مشيئته
لا يقتصر الامر على مجرد العلم بما كنا نجهل ٠ ويفسر لنا كلمة (عرفنا) ما قاله
يوحنا الحبيب فى رسالته « فان الحياة اظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة
الأبدية التى كانت عند الآب واظهرت لنا » (١ يو ١ : ٢) ٠

حين علم ابراهيم ارادة الله من جهة سدوم وعمورة ، لم يملك الا أن يكون
جديراً بالمركز الذى رفعتة اليه نعمة ربنا ٠ وايضا حين نكون فى مقام معرفة
سر مشيئة القدوس نحو الفجار ، وان ارادته المقدسة هى ان الجميع يخلصون
والى معرفة الحق يقبلون ، نظنه من اللائق بل **من الواجب ان يكون المؤمن كفوفاً**
لهذا المركز الممتاز فى الكنيسة ، أن يكون شريكاً فى خدمة هذه المشيئة المقدسة ٠
حتى يكون العالم كله للرب وللمسيحه ٠

حسب مسرته التى قصدها فى نفسه

« ٠٠ حسب مسرة الهنا ، بذل الآب ابنه فسر بأن يسحقه بالحزن ٠٠
ومسرة الرب بيده تنجح » (أش ٥٣ : ١٠) ٠

« ٠٠ وحسب مسرة الهنا قبل ربنا يسوع على نفسه أن يكون مجروحاً لأجل
معاصينا ، ومسحوقاً لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفيئنا ٠٠٠ »
(اش ٥٣ : ٤ - ٥) **هذا « الذى من اجل السرور الموضوع امامه احتمل الصليب**
مستهيئنا بالخزى فجلس فى يمين عرش الله » (عب ١٢ : ٢) ٠

كل هذه الأعمال التى تطوع لها الهنا العظيم الأبدى كانت اشباعاً لارادته
فى السرور ، **فضلاً عن محبته فى خلاصنا ٠** بمعنى أن الصليب فى ذاته هو
الصورة التنفيذية لارادة الهنا ٠ الارادة التى لا يشبعها فى نوع البذل ومداه الا
الصليب فى أقسى صور الهوان ٠ مسرة عجيبة لالهنا ! انه سر يستحق أن يرفع
عنه الغطاء لتنبهر العيون وتنجذب الافئدة ٠ سر اذا التقينا به معرفة وادراكاً ،
حملتنا الاذرع الابدية من تحت الى اعلانات غاية فى الغرابة ، جديدة كل الجدة
على الناس ، وبعيدة كل البعد عن توقعهم ٠

بجانب المسرة الذاتية فى التضحية ، هناك مسرة اخرى لاتقل قدراً ، انها
مسرة الانجاز وتحقيق الهدف المنشود ٠ مسرة بها هدم ربنا تدبير عدونا ، الذى

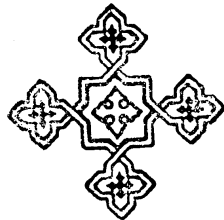
أراد لنا ان نكون مثله مطرودين من امام وجه الهنا • وحقق الرب السرور بان
بعث الى الحياة الاموات فى الذنوب والخطايا ، وغدا الاعمى بصيرا وجادت البطون
العواقر « لأن بنى المستوحشة أكثر من بنى ذات البعل » (أش ٥٤ : ١) •

سرور عجيب وهبنا الرب بركة شركته • فنلنا بعضا منه فى نوعه وكميته •
اذ نوجد فى اسلوب حياة الرب فى بذلها وتضحيتها ، مفتقدين اخوة الرب
واحباءه • فنشترك مع السماء فى حسها الرقيق ، اذ تفرح بخاطى واحد يتوب
••• وان نكون على وعى وادراك واشتراك فى هذا السرور الخاص بربنا ، فهذا
عامل آخر للسرور الالهى • مبارك اسم الرب كل حين وهو مستحق دائما لكل
عبادة وسجود •

مدرسة خاصة بالعهد الجديد • لا نظن تعليما آخر فى اى مكان ينافس هذه
المدرسة ، فيما أسسته من مبادئ وتطبيقات • فان الهنا وابانا السماوى ، امام
مشيئته التى لا ترد ، لم يشأ - فى سبيل اشباع رغبته ، - ان يكتفى بمجرد
الامر مطالبا غيره بما يجب عليهم من أداء • بل وضع نفسه فى مكان **المسئول**
الاول عن تنفيذ هذه الارادة المقدسة • لذلك فانه لم يقف منا موقف الحساب
فيما قصرنا فيه فقط ، لكنه ايضا ، جاءنا يعلن لنا ان خلاصنا تقصر دونه
امكانيات الناس وجهودهم رغم الاخلاص فى النية ، والصدق فى الدفع ، وعلى ذلك
فان الخلاص الذى يشرى بالثمن الغالى ، قد اشتراه ربنا ودفع عنا كل الثمن •
بهذا يصدق قول الرسول حين يشير الى سر مشيئة الله انه « قصدها فى نفسه » •
بمعنى أنه لم يستكثر الثمن المدفوع ، ولا هو ندم على أية خطوة من خطوات
الخلاص ••

هل نستفيد من هذا الدرس تطبيقا •• بان نقول لكل انسان ليست
خدمتك هى ان تحاسب الناس فيما قصروا فيه ، انما ان تطالب نفسك بما كان
يمكنك القيام به ولم تنجزه بعد • حساب الآخرين فوت على الكثيرين فرصة
الاداء الايجابى فى الكنيسة ، فتحولت كنيسة النعمة الى كراسى للقضاء
والدينونة أقامها الناس بعضهم لبعض ••

مدرسة العهد الجديد ليست فيمن هو العظيم ، ولكن من هو الاصغر ، من
هو المستعد ليتقدم الصفوف ، فيتعفر وجهه بالتراب ، وتجتاح اقدامه الساعية
من اجل ملكوت السموات ، أن يغسلها الرب يسوع كل يوم ••



للقصص بانجوم المحرقى

واجب المسيحي نحو أسرته

وهى أوائل نتاج النبات والحيوان والانسان ، مع فداء الأبقار من الناس وبعض الحيوانات بفدية (٣) من حيوان آخر أو بتقدمة مالية ، ثم طلب فوق العشور والبكور، تقديم النذور (٤) .
وفضلا عن هذا كله أمر الناموس بأن يكفر الانسان عن خطيئته بذبيحة من الحيوان أو الطير ، وكانت لهذا هناك خمسة أنواع من الذبائح وهى ذبيحة الخطيئة (٥) ، وذبيحة الاثم (٦) ،

وجاءنا السؤال الآتى من أحد القراء لم يشأ أن يذكر اسمه :
- اذا كانت أسرتي فقيرة ومحتاجة فهل مساعدتى لأسرتى تدخل فى العشور ؟ وهل اكتفى بهذا اذا كان دخلى لا يكفى ؟!
الجواب :

المسيحي ، فى الواقع ، مطالب أن يعبر عن حبه لله وللقرىب ، بأكثر كثيرا من العشور . لأن العهد القديم طلب العشور (١) من كل شىء ماضى وعينى ، ولكنه طلب أيضا البكور (٢)

(٣) « كل بكر حمار تفديه بشاة ، وان لم تفده فتكسر عنقه . وكل بكر انسان من أولادك تفديه » (الخروج ١٣ : ١٣) .

(٤) « اذا نذرت نذرا للرب الهك فلا تؤخر وفاءه ، لأن الرب الهك يطالبك به فتكون عليك خطيئة .
واذا لم تنذر أولا فلا خطيئة عليك .
وأما ما خرج من شفقتك فاحفظه واعمل كما نذرت للرب الهك » (التثنية ٢٣ : ٢١ - ٢٣) . انظر سفر الجامعة (٥ : ٤ ، ٥) .

(٥) سفر اللاويين (٤ : ٣) ، (٦ : ٢٥) ، (١٦ : ٣) .
(٦) اللاويين (٧ : ١) ، العدد (٦ : ١٢) .

(١) وجميع أعشار الأرض من حبتها ومن ثمر الشجر هى للرب ، قدس للرب . . . وأما جميع أعشار البقر والغنم وكل ما يجوز منها تحت العصا ، فكل عاشر منها يكون قدسا للرب (سفر اللاويين ٢٧ : ٣٠-٣٢) .
انظر أيضا سفر التثنية (١٢ : ٦) ، (١٤ : ٢٢) ، (ملاخى ٣ : ٨ ، ١٠) .
(٢) باكورة بيدرك ومعصرتك لا تؤخرها ، والبكر من بنيك تجعله لى . وكذلك تصنع ببقرتك وغنمك ، سبعة أيام يكون مع أمه ، وفى اليوم الثامن تجعله لى » (الخروج ٢٢ : ٢٩ ، ٣٠) .
انظر أيضا (٢٣ : ١٦) ، (٣٤ : ٢٦) ، (اللاويين ٢٣ : ٩) ، (العدد ٣ : ١٣) .

وذبيحة الكفارة (٧) ، وذبيحة المحرقة (٨) ، وذبيحة السلامة (٩) .
 وزيادة على هذا وذاك كان على بنى اسرائيل رجلا كان أو امرأة، اذا طهر من مرض كالسيلان أو البرص (١٠) ، وكان على المرأة غنية كانت أو فقيرة، اذا طهرت من نفاسها أن تقدم عن تطهيرها ذبيحة من الطير (١٠) .
 ولقد طبق هذا المبدأ حتى على سيدتنا كلنا العذراء الطاهرة مريم ، فمع أنها ولدت مخلصنا وهى عذراء ، ومن غير زرع بشر ، الا أنها بعد أربعين يوما من ولادته ، قدمت كأمر الناموس يمامتين أو فرخى حمام (١١) .

ترى من هذا كله أن أتقياء الناس فى العهد القديم كانوا يبذلون لله وللهيكل نسبة عالية من دخولهم تزيد كثيرا عن العشور .

أما فى العهد الجديد ، فقد علمنا ربنا يسوع المسيح أن نبذل لله نفوسنا قبل أموالنا . وقال بكلمات قاطعة حاسمة « فانى أقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السماوات » (١٢)

(٧) اللاويين (١٦ : ٢٩ - ٣٤) ،
 (١٧ : ١١) .
 (٨) اللاويين (١ : ٣) ، (٦ : ٨) .
 (٩) اللاويين (٧ : ١١) ، (١٩ : ٥) .
 (١٠) اللاويين ١٥ : ١٣ - ١٥ ،

٢٥ - ٣٠ .

(١١) انجيل القديس لوقا ٢٢ : ٢٤ -
 ٢٤ .
 (١٢) انجيل القديس متى ٥ : ٢٠

ومعنى هذا انه لم يطالبنا فقط بأن نزيد على ما كان يصنعه أتقياء العهد القديم ، بل انه اعتبر هذه الزيادة شرطا لدخول ملكوت السماوات ، بدونها لا يسمح لأحد أن ينعم بالنعيم الأبدى فى ملكوت الله .

على انه علمنا أيضا أن هناك طريقا أفضل ، وهو طريق الكمال أو مسلك الكمال وهو طريق أخص للراغبين فيه ، كشف عنه مخلصنا فى حديثه الى الشاب الغنى . قال له سيدنا : « ان كنت تريد أن تكون كاملا فاذهب وبع كل شىء لك ، وأعطه للمساكين ، فيكون لك كنز فى السماء ، وتعال اتبعنى (١٣) حاملا الصليب » (١٤) .

وقد لبي هذه الدعوة جميع المؤمنين فى العهد الجديد « وكان جميع المؤمنين معا ، وكان كل شىء مشتركاً بينهم . وكانوا يبيعون أملاكهم وأمتعتهم ، ويوزعونها على الجميع ، على حسب حاجة كل واحد (١٥) . وكان لجمهور المؤمنين قلب واحد ونفس واحدة . ولم يكن أحد يقول عن شىء يملكه انه خاص به ، بل كان لهم كل شىء مشتركاً . فانه لم يكن فيهم محتاج لأن كل الذين كانوا يملكون ضياعاً أو بيوتاً كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويلقونها عند أقدام الرسل ، فيوزع لكل واحد على حسب احتياجه » (١٦) .

(١٣) متى ١٩ : ٢١ .

(١٤) مرقس ١٠ : ٢١ .

(١٥) أعمال الرسل ٢ : ٤٤ ، ٤٥ .

(١٦) أعمال ٤ : ٣٢ - ٣٥ .

ولما كانت هذه الاشتراكية المسيحية اشتراكية اختيارية، فقد صار تطبيقها يختلف من مسيحي الى آخر حسب درجة روحانيته وتقواه . وقد عاش مسيحيون في كل العصور ممن أعطوا كثيرا ، وممن لو أمكن لقلعوا عيونهم وأعطوها (١٧) من أجل الله ومن أجل الخير العام .

ولما كانت المسيحية بطبيعتها ديناً يقوم على الإرادة الحرة ولا يستند الى القوة الجبرية ، فقد كادت اشتراكيته الاجتماعية أن تنحصر فيما بعد القرن الأول في دائرة الخدام ورجال الدين (١٨) والرهبان . فقد حدثنا التاريخ عن المدرسة الاكليريكية اللاهوتية الأولى بالاسكندرية أن طلبتها عاشوا حياة اشتراكية، وكان لهم جميعاً صندوق واحد ينفقون منه جميعاً على حسب احتياج كل واحد منهم . وكذلك عاشت الى اليوم جماعات الرهبان . والمعروف عن الأنبا باخوم (١٩) أو باخوميوس (١٩) انه صاحب نظام

(١٧) غلاطية ٤ : ١٥ .

(١٨) حينئذ أجاب بطرس وقال له (للمسيح) : هوذا نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك (متى ١٩ : ٢٧) . (١٩) باخوم هو اسم القديس في نطقه القبطي الأصيل بمعنى «النسر» $\pi\alpha\delta\omega\sigma$. أما باخوميوس فهو نفس الاسم ولكن في صورته اليونانية، كما كان ينطقه اليونان مضافاً اليه علامة الاعراب في حالة الرفع ، كما نقول في العربية كتاب ونطقها في حالة الرفع « كتابين » .

الشركة بمعنى أن يعيش جميع الرهبان في مجتمعهم الصغير داخل أسوار الدير عيشة اشتراكية بالمعنى الدقيق فهم يتنازلون أولاً عن جميع ممتلكاتهم للدير ، ثم يأكلون معا ويعملون معا ، ويصلون معا ويصومون معا ، وينفقون من صندوق عام للدير ينفق منه على جميع الاحتياجات العامة والخاصة .

من هذا كله يتضح لك أيها الأخ أننا لسنا مطالبين ، كمسيحيين ، بالعشور فقط، ولا بالعشور والبكور والندور والقرايين والتقدمات فحسب ولكننا من أجل الكمال المسيحي مطالبون بهذا كله ، وبأكثر من هذا كله . على ان نبذل ما نبذل عن رضى واختيار ، محبة في الله وفي خير القريب ، ومن أجل الخير العام ، بدلاً من غير حدود ، بدلاً له حده الأدنى ولكن ليس له حد أعلى . أما حده الأدنى فهو العشور والبكور والندور والقرايين والتقدمات ، وهي الأمور التي أمرت بها الشريعة في العهد القديم . وأما حده الأعلى فهو حد يتصاعد بتصاعد المسيحي في درجات الكمال المسيحي ، التي يتدرج معها في مستويات التجرد الى أن يبلغ التجرد الكامل الذي بلغه ويبلغه الكثيرون من الزهاد والنسك والسواح .

بعد هذا ، أعود الى سؤالك مرة أخرى عن مدى مساعدتك لأسرتك .

لا يعتنى بذويه ، ولا سيما بأهل
بينه ، فقد أنكر الايمان ، وهو شر
من الكافر » (٢١)

ويجيء بعد هذا كله ، أو قبل هذا
كله ، دورك أنت • فلك احتياجات
أساسية ما فى ذلك شك • ولا يمكن
أن نتجاهل هذه الاحتياجات ونفقاتها
فى زمن كزماننا هذا • ولا بد أن
تكون لهذه الاحتياجات الضرورية ،
الأولى والأولية على احتياجات
الآخرين ، فالله لم يطالبك أن تحب
قريبك أكثر من نفسك ، بل طالبك
بأن تحب قريبك كنفسك (٢٢) ،

بمعنى أن النفس تجيء أولا ، وبعد
ذلك يجيء الآخرون بحسب درجات
مسئوليتك نحوهم • وقد قال
مخلصنا أيضا : « فانه ماذا ينفع
الانسان لو ربح العالم كله وخسر
نفسه ، أم ماذا يعطى الانسان فداء
عن نفسه » (٢٣) • وهذا النص
القدسى الالهى ينطبق على الميدانين
المادى والروحى • وفى جميع الأحوال
يفتقر المسيحى الى الحكمة والبصيرة
الروحانية التى تكشف له كيف
يتصرف التصرف المناسب فى الوقت
المناسب ، تصرفا عادلا شاملا بحيث
لا يظلم نفسه فى أمر حيوى ضرورى
ولا يظلم غيره فى أمر ما •

فأقول لست أفهم بالضبط ما تقصده
بأسرتك ، فقد تكون متزوجا ، وقد
تكون أعزب • وفى أى الحالى للأسرة
معناها الضيق ، ومعناها الواسع •

فاذا كنت أعزب فأسرتك بالمعنى
الضيق هى والداك وأشـــــــــقاؤك
وشقيقاتك ، وبمعناها الواسع هى
أقرباؤك بالجسد من الأعمام والأخوال
والجدود وتفريرعاتهم •

وإذا كنت متزوجا فأسرتك بالمعنى
الضيق هى امرأتك وأولادك ، وبالمعنى
الواسع هى والداك وأشـــــــــقاؤك
وشقيقاتك ثم أعمامك وأخوالك
وجدودك وتفريرعاتهم •

**وواجباتك نحو هؤلاء جميعا ليست
واحدة ، وانما يتحدد الزام الواجب
بحسب درجة القرابة ودرجة المسؤولية
المباشرة ، فالوالدان أولا (٢٠) اذا
كنت غير متزوج وكانا فى حاجة اليك
• أما اذا كنت متزوجا ، فامرأتك
وأولادك ، ووالداك اذا كانا فى حاجة
اليك • ويجيء بعد هؤلاء الأشقاء
والشقيقات اذا كانوا فى حاجة الى
مساعدتك ، وبعدهم يجيء الأقرباء
الأقربون فالأبعدون بحسب درجات
القرابة وبحسب درجة الاحتياج •
يقول الوحى : « ان كان أحد**

(٢١) تيموثيتوس الأولى ٥ : ٨
(٢٢) (انجيل القديس متى ١٩ :
١٩) ، (٢٢ : ٣٩) ، (مرقس ١٢ :
٣١) •
(٢٣) (متى ١٦ : ٢٦) ، (مرقس
٨ : ٣٦ ، ٣٧) ، (لوقا ٩ : ٢٥) •

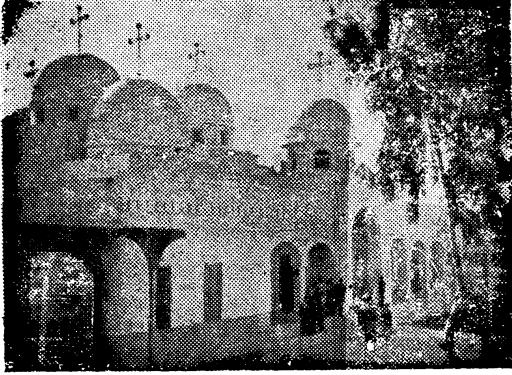
(٢٠) يقول الكتاب : « وان كانت
أرملة لها بنون أو حفدة فليتعلموا
أولا أن يعاملوا أهل بيتهم بالتقوى
وأن يوفوا والديهم المكافأة لأن ذلك
هو المقبول لدى الله » (تيموثيتوس
الأولى ٥ : ٤) •



رائحة بخور

للشماش فوزى القمص ابراهيم

عرضنا فى العدد الماضى لموضوع البخور فى « عصر ما قبل السيد المسيح » .
وقد تضمن مقدمة عن حاجة النفس البشرية الى الطقوس ، ولمحة عن هذا الطقس
عند الأمم الوثنية ، ثم رائحة بخور عند الشعب الالهى باكثر تفصيل عن شريعته
وطقسه ومفاهيمه الجميلة .



أما الآن فاننا مع الأبواق الضاربة
فى صهيون ، والأجراس الصادحة
فى بيت لحم ، وبواسطة كهنوت على
رتبة ملكى صادق ، نتقدم لنشتم
رائحة بخور :

٢ - فى المسيحية

ان تقديم البخور فى المسيحية هو أحد طقوسها الهامة . فقد مارست الكنيسة
طريقة ايقاده منذ أول أجيالها . يؤيد ذلك الكتاب المقدس ، وقوانين الرسل ،
وأقدم الليتورجيات الالهية التى وضعها مار يعقوب الرسول ومار مرقس ومار
باسيليوس والقديس اغريغوريوس ويوحنا ذهبى القم ، وما ذكر بشئأته فى
أقوال آباء الكنيسة القديسين من أمثال أمبروسيوس ومار أفرام السريانى .

أولا : تقديم البخور بين ملاخى النبى ويوحنا اللاهوتى :

قال رب الجنود على لسان ملاخى النبى : « من مشرق الشمس الى مغربها ،
اسمى عظيم بين الأمم ، وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة » (١) .
وكانت هذه نبوة عن انتشار هذا الطقس عند الأمم فى العهد الجديد والدليل على
ذلك أن النبى لم يخص أمة بعينها ، انما تناولت نبوته كل الأمم . وكذلك عبارة
« فى كل مكان يقرب لاسمى بخور » توضح لنا نفس المعانى بأكثر بيان .
ولو علمنا أن تقدمه البخور لم تكن فى كل مكان حتى فى نطاق الأمة اليهودية

الواحدة ، حيث لم يكن يسمح بتقديمه الا في الهيكل العظيم بأورشليم فقط ، يتضح من ذلك أن النبوة كانت تشير الى تقدمات البخور فيما بعد ، والتي سترفعها جميع الأمم فى كل مكان - لا الى تواتمها وأصنامها - لكن بأيدي كهنة العهد الجديد فوق مذبح الكفارة الدائمة ، حيث يشع نور الكرازة بالانجيل للخليقة كلها (٢) .

أما القديس يوحنا اللاهوتى فيذكر فى رؤياه « وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مبخرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذى أمام العرش . فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله » (٣) . ويعبر أيضاً عن حالة سجود الأربعة حيوانات ، والأربعة والعشرين شيخاً أمام الفادى قائلاً : « ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين » (٤) .

وبالمقابلة بين النبى ملاخى ويوحنا الرائى يتبين لنا أن طقس تقديم البخور أمر ضرورى ومحجوب لدى الله جداً ، حتى ان السيد المسيح له المجد كشف لتلميذه الحبيب عن خدمة الملائكة فى اصعاد البخور .

ثانياً : تقديم البخور فى قوانين الرسل : -

ظل الرب أربعين يوماً بعد قيامته يتحدث الى رسله عن الأمور المختصة بملكوت الله (٥) . ومن التقليد الكنسى عرفنا أن أحاديث السيد المسيح كانت تشمل أمر تدبير البيعة وسياستها فى العالم .

وعلى هدى ما اقتبلوه من الرب وضعوا القوانين وأصدروا الأحكام لتنظيم هذه الخدمة المملوءة سراً ، الأمر الذى عرفته الكنيسة بالتقليد الرسولى ، ووضعته فى مرتبة تالية للكتاب المقدس من حيث أهميته .

والرسل الأطهار فى وضعهم لنظام الخدمة الكنسية فى العهد الجديد أسقطوا الترتيبات الطقسية التى كانت رمزاً الى أمجاد العهد المسيحى ، وأبقوا منها ما يصلح للممارسة فى بيعة الله . مع ملاحظة أن اتمام الطقس فى الكنيسة المسيحية له عمق المعانى وكمال المفاهيم (٦) .

وتقديم البخور هو أحد الطقوس التى أخذ بها تلاميذ ربنا يسوع ، وأصدروا فيها أوامر صريحة . فقد ورد فى الباب الثامن والثلاثين من الدسقولية : « ويحمل الأسقف البخور ، ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تمجيداً للثالوث المقدس . ثم يدفع مجمرة البخور للقس فيدور بها على الشعب كله » . كما ذكر تقديم البخور على المذبح وقت التقدمة فى القانون الثالث من قوانين الرسل (٧) .

(٢) مر ١٦ : ١٥ (٣) رؤ ٨ : ٣ ، ٤ (٤) رؤ ٥ : ٨

(٥) أع ١ : ٣ (٦) مت ١٣ : ١١

(٧) N. & Post - Nicene Fathers, Series 2 Vol. 14, p. 594.

ثالثاً : تقديم البخور فى أقدم الليتورجيات (٨) :

يجمع الباحثون على أن القديس يعقوب الرسول (أبا الرب) ورئيس كهنة اورشليم ، قد صلى بوحي من الله أو قداس فى كنيسة اورشليم ، وبالتحديد فى عليّة صهيون المدعوة « عليّة الأسرار » (٩) . وكان ذلك فى يوم الأربعاء الذى يلي عيد العنصرة ، وقد ذكر مار يعقوب فى بداية هذا القداس أنه هو أول من صلى به ، ولذلك دعى « خادم الأسرار » . ولما سألوه من أين أخذت ذلك قال : انه لم يزد ولم ينقص عما سمعه من الرب . ولذلك تعتبر ليتورجية القديس يعقوب الرسول أقدم الليتورجيات جميعاً .

ويذكر القديس كيرلس الأورشليمي (١٠) . أن ليتورجية القديس يعقوب كانت مستعملة فى عهده . وما زالت هذه الليتورجية مستعملة حتى اليوم عند السريان مرة واحدة فى السنة ، ويقع هذا العيد فى الثالث والعشرين من أكتوبر .
وفى ليتورجية القديس يعقوب الرسول هذه يذكر استعمال البخور قبل وبعد الأنافورا . وفى قداس القديس مار مرقس (القداس الكيرلسي) يذكر استعماله قبل الانجيل . وفى قداس القديس يوحنا ذهبى الفم يصير تبخير المذبح والهيكل والأواني المقدسة والأناجيل قبل الأنافورا (١١) .
وترجع أهمية ليتورجية مار مرقس كاروز الديار المصرية الى أنها أخذت عن ليتورجية مار يعقوب . وفى ذلك يقول اغناطيوس أفرام بطريرك السريان الأنطاكي :
« ان أجزاء ونبذاً شتى منها (أى من ليتورجية مار يعقوب) ولاسيما صلاة الأوخارستيا (وهى دعامة الليتورجية) ترد بعباراتها عينها فى ليتورجيات كنيسة الاسكندرية » (١٢) . وفى هذه الأخيرة أيضاً ذكر بوفرة تقديم البخور كما أشرنا .

رابعاً : تقديم البخور وآباء الكنيسة :

ورد ذكر لتقديم البخور فى كتابات كثير من آباء الكنيسة . نذكر منها على سبيل المثال ما أشار اليه كل من القديس أمبروسيوس أسقف ميلان (٣٤٠ - ٣٨٧ م) وما أفرام السرياني أكبر معلمى الكنيسة السريانية (٣٠٦ - ٣٧٣ م) :
أ - يعلق القديس أمبروسيوس على ما جاء فى لوقا ١ : ١١ وهو ظهور

(٨) ليتورجية λειτουργία كلمة يونانية معناها : الخدمة العامة ، وقد ترجمت الى العربية بكلمة (قداس) ويعنى بها مجموع الصلوات الخاصة بتقديس سر الشكر ، وهو نفس المعنى الوارد فى سفر الأعمال ١٣ : ٢
(٩) رسالة القديس أغناطيوس الأولى (٦٧) .
(١٠) ولد بأورشليم سنة ٣١٥ م ، وسيم أسقفًا للكرسى الأورشليمي سنة ٣٥١ م ، وتنيح سنة ٣٨٦ م .

(١١) Encyclopaedia of Religion and Ethics. Vol. 7.

(١٢) أغناطيوس أفرام : الليتورجيات الشرقية والغربية ص ١٧١ .

الملاك لذكريا الكاهن عن يمين مذبح البخور فيقول : «ألا يقف هذا الملك بجوارنا حينما نقدم الذبيحة على المذبح » (١٣) .

وذكر أيضاً في كتابه الثالث عن العذارى ، الفصل الرابع ، ما نصه : « يجب أن تقتن صلواتنا الاعتيادية بالشكر ، حينما ننهض من النوم ، وحينما نسير ، وقبل تناول الطعام وبعده ، وفي ساعة البخور » (١٤) .

ب - ورد في المجموعة الثانية من كتابات آباء نيقية وما بعد نيقية أن **القديس مار أفرام السرياني - في عظاته عن الميلاد - كان يشير الى البخور ،** ويتكلم عنه كتقدمة طيبة أمام الله (١٥) . وفي موضع آخر قال مار أفرام في كلمة وداعية له قبل نياحته : « أحرقوا بخوركم في بيت الرب لتسبيحه وتمجيده » .

ويتضح من هذه الأقوال أن القديس أمبروسيوس ومار أفرام - وهما من آباء القرن الرابع الميلادي - لا يشيران الى ترتيب مستحدث في البيعة المسيحية ، وانما يتحدثان عن طقس ثابت في الكنيسة ، فرأى الأول أن نقبله بالشكر ، أما الثاني فيحثنا على تقديمه لمجد الله .

خامساً - تقديم البخور واللياقة الصحية والنفسية والروحية :

وفضلاً عن أن البخور عظيم الفائدة من الناحية الصحية بسبب ازدحام المؤمنين داخل بيت الله ، فهو أيضاً له دلالة النفسية الطيبة التي يعبر عنها الحكيم بقوله : « الدهن والبخور يفرحان القلب » (١٦) . **وكم من نفس متعبة دخلت الكنيسة فسرت فيها موجة من الهدوء ، حينما غشيتها سحابة البخور المقدس المتصاعد من المجرمة .** وان كانت العين الساذجة لا ترى في البخور الا مجرد دخان طيب الرائحة ، الا أن عين النفس التي وهبت روح التأمل ، تراه **صاعداً حتى السماء ، محملاً بصلوات القديسين ،** ترفعه أيدي جماهير الملائكة بتهليل وتسبيح . فهذه هي مجرة الذهب المائلة أمام العرش الالهى (١٧) .

ولا شك أن البخور مناسب لأن نقدمه لله : لطيب رائحته ، ولكونه يحمل معنى التفاني والاحتمال ، اللذين تظهر بهما رائحة المؤمنين الزكية . كما أن الذين يخدمون في أمانة ولا يغشون كلمة الله وسيرة الكمال المسيحي ، يقدمون للسماء رائحة زكية على مثال البخور العطر . قال مار بولس : « ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ، ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان ، **لأننا رائحة المسيح الزكية لله** » (١٨) .

(١٣) في تفسيره لانجيل لوقا ، ك ١ ف ٢٨ - أنظر

Dictionary of Christian Antiquities Vol. 1.

Post-Nicene Fathers. Series 2, Vol. 10. (١٤)

(١٥) نفس المرجع السابق - أنظر Vol. 13, 254.

(١٦) أم ٢٧ : ٩ . (١٧) رؤ ٨ : ٣ (١٨) كو ٢ : ٢ : ١٤ ، ١٥

وعطر البخور مثال نقي لرائحة الفضيلة وحلاوة بيت الله . فالمؤمنون كلما ضغطتهم التجارب فاح منهم عطر الشكر لله . وفي هذا يقول مار أفرام السرياني: « قد جعلت ذاتي كنييسة للمسيح ، وقربت له داخلها بخورا بأتعاب جسدي » . وهذا الطقس كغيره من الترتيبات الكنسية الجميلة التي تعلمنا أن الله في تحننه لم يحرم الانسان من استخدام حواسه الظاهرة ، لكي يسبق ويمتد بها متذوقاً أنعام الخلود .

وجل قصدنا مما تقدم من أقوال الكتاب المقدس ، والقوانين الرسولية ، وأقدم الليتورجيات ، وكتابات آباء الكنيسة القديسين ، واللياقة الصحية والنفسية والروحية ، أن تقديم البخور طقس ثابت في الكنيسة المسيحية منذ أول أجيالها . مارسته ووجد فيه آباؤها وأبناؤها مجالا خصبا للتعزية والتأمل الروحي . وهذا هو جوهر الطقوس في المسيحية ، فهي ليست جامدة ولكنها نابضة بالحياة ، ومن ثم تستطيع أن تعطي وتأخذ ، ولا امكانية أن تتلامس مع مشاعر النفس البشرية في جميع حالاتها ومراحلها المتباينة .

ونتحدث في العدد القادم - ان أحب الرب وعشنا - عن المجرمة ورموزها ، وطقس تقديم البخور في كنيستنا .



بعثة لمعهد ديديموس :

تلقي الشماس طلعت حلمي عازر مدرس البريل بمعهد ديديموس منحة دراسية من الكنيسة الألمانية ليدرس الموسيقى ووسائل تعليم المكفوفين بهامبورج بألمانيا .

وقد بذل الأستاذ جيرهارد كوبه المدير العام السابق لمعهد جوته في مصر جهداً كبيراً حتى انتهت

اجراءات هذه المنحة ، كما عاون الأستاذ طلعت معاونة كبيرة في سرعة الحصول على تصريحات الدخول والاقامة . وكان في استقباله بمطار ميونخ في وصوله يوم السبت ٥ مارس .

ونحن اذ نشكر للأستاذ كوبه جهده الكبير وروحه الطيبة ، كما نشكر الكنيسة الألمانية على هذه المنحة ، نرجو للشماس طلعت حلمي عازر كل خير وكل توفيق في بعثته .

أخبار الكليزيكية

إبارشية القاهرة



قداسة البابا كيرلس السادس

إبارشية أبو تيج وطهطا

٤٩ - وفي ١٠ سبتمبر ١٩٦٥ قام
صاحب النيابة الأنبا مرقس مطران
كرسى أبو تيج وطهطا بسلامة

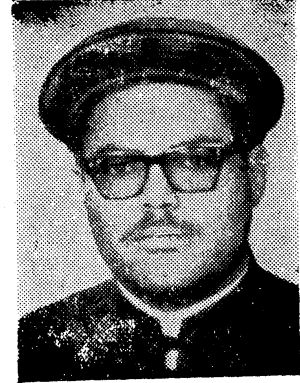
٤٧ - وفي ٢٤/٢/١٩٦٦ كلف
قداسة البابا كيرلس السادس
نيافة الأنبا ديسقورس أسقف كرسى
المنوفية ومركز السنطة ، بسلامة
الشماس عوض شحاته عوض ، على
كنيسة مار جرجس بخمارويه بشبرا
باسم القس يسطس . وهو من مواليد
١٩٣٨/٢/٧ بنى مزار . وقد حصل
على بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٤ م .
٤٨ - فى ٤/٣/١٩٦٦ م وكلف
غبطته أيضا نيافة الأنبا بطرس
مطران كرسى أخميم وساقته ،
بسلامة الشماس درياس جرجس على
كنيسة القديسة دميانة بالعدوية
بولاق ، باسم القس عبد المسيح .
وهو من مواليد ١٣ مايو سنة ١٩٣٧
بالأقصر . وقد حصل على بكالوريوس
الكلية سنة ١٩٦٢ م .



القس بولس



القس يسطس



القس عبد المسيح

الشهيد مارجرجس بكفريوسف عوض
بالسنبلالوين باسم القس يوحنا .
وهو من مواليد ١٠/٢/١٩٤٣ م
السنبلالوين . وقد حصل على دبلوم
الكلية سنة ١٩٦٣ م .

ايارشية القيلوبية



نيافة الأنبا مكسيموس

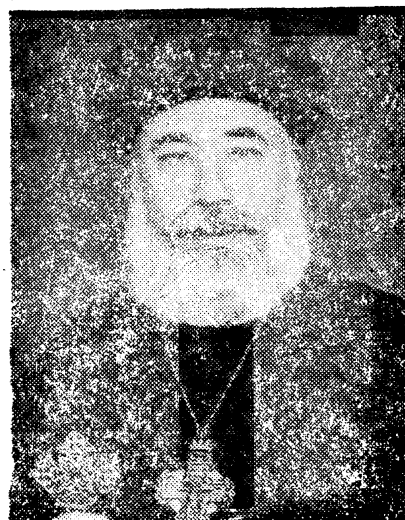
٥١ - وفي ٢٠/٢/١٩٦٦ ، قام
صاحب النيافة الأنبا مكسيموس
أسقف بنها ومركز قويسنا بسيامة
الشماس فايز شحاته بسطا المعيد
بالكلية الاكليريكية على كنيسة
مار جرجس بشبرا البلد باسم القس
تادرس . وهو من مواليد أول نوفمبر
سنة ١٩٤١ . وقد حصل على
بكالوريوس الكلية سنة ١٩٦٣ م .



القس تادرس



القس يوحنا



نيافة الأنبا مرقس

الشماس سمير القمص ميخائيل على
كنيسة الملاك غبريال بجهينة الغربية
مركز طهطا باسم القس بولس . وهو
من مواليد ١٠/٢/١٩٤٢ بجهينة .
وقد حصل على دبلوم الكلية سنة
١٩٦٢ م .

ايارشية الدقهلية



نيافة الأنبا تيموثيوس

٥٠ - وفي ٢٥/٢/١٩٦٦ م . قام
صاحب النيافة الأنبا تيموثيوس
مطران كرسى الدقهلية والغربية
ومحافظة دمياط ، بسيامة الشماس
بخيت سامى يعقوب ، على كنيسة

يصلى به فى الكنائس الأرمنية • وقد قال القديس يوحنا ذهبى الفم أن القديس يعقوب قد أقيم من الرب نفسه عندما ظهر له بعد القيامة (مقالة ٢٨ على ١٥ كوه)
بره وقداسته :

وقد سمي بالبار نظراً لاشتهاره بالطهارة والعفاف • حتى أنه لما جنت الأرض من انقطاع الواابل ، وأوشك الزرع أن يتلف • طلبوا منه أن يصلى لينزل المطر ، فصلى فنزل المطر فزاد اعتباره عندهم •
وقد كان هذا القديس ناسكاً متقشفاً • قال عنه القديس ايرونيوموس :
« ان حياته كلها كانت صوماً فلم يكن يقنات الا بالحبوب والبقول • وكان يمشى حافياً • ومن كثرة صلواته وزهده وركوعه المتوالى ، تكاثف جلد ركبتيه وأمسى كجلد الجمل » • وكان مشهوراً بالوداعة والقداسة ، وله مكانة عظيمة مرموقة عند اليهود • حتى أطلقوا عليه لقب البار • وقال عنه القديس أبيفانيوس :
« انه كان كاهناً للرب ، ونذيراً له من أحشاء أمه ، لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا ، ولا يخلق شعره » • وجاء فى التلمود أنه صنع آيات كثيرة •
أول رئيس لمجمع مقدس :

لما اجتمع الرسل فى أول مجمع مقدس لهم فى اورشليم ، كان القديس يعقوب الرسول هو رئيس هذا المجمع ، لان عقاده فى ايبارشيتته • وقد وقف فى هذا المجمع وحسم موضوع النقاش بقوله : « انى أرى ألا يثقل على الراجعين الى الله من الأمم بل يرسل اليهم أن يمتنعوا عن نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم » وأرسل المجمع هذا القرار الى الكنائس للعمل به (أع ١٥)
استشهاده :

انتشر عدد المؤمنين فى عصره ، وانضم كثيرون الى الايمان وأذاعوا أكثر فأكثر الدعوة الجديدة • فأثار ذلك غضب الكهنة ورؤسائهم ، واجتمعوا حول القديس يعقوب وطلبوا اليه أن يرد ضلال الشعب المعتقد بالمسيح ! فتكلم القديس مثبتاً اياهم فى الايمان ، قائلاً : « اسمعونى أيها الأخوة واقبلوا شهادة الحق • اعلموا أن يسوع ابن الانسان الذى تسألوننى عنه ، هو جالس فى السماء ، عن يمين الآب الأزلى ، لأنه ابن الله حقاً • وسيأتى على سحب السماء كى يدين الجميع » فلما قال هذا آمن كثيرون منهم ، وهتفوا للحق قائلين :
« أوصنا يا ابن داود » ، فغضب رؤساء الكهنة وصرخوا قائلين : لقد ضل البار ، وصعدوا اليه وطرحوه من على جناح الهيكل ، فجثا على ركبتيه طالباً لهم المغفرة ، وأتى صباغ فضر به على رأسه بمدقة فمات ودفن بجوار الهيكل وكان ذلك عام ٦٢ م •

وقد كان هذا القديس معلماً وواعظاً ، وكان الجميع يجلسونه ويحترمونه ، وقد كتب الرسالة التى تحمل اسمه ، وهى غنية بالتعاليم الروحية ، وتثبت سر مسحة المرضى وسر الاعتراف وأهمية الأعمال الى جوار الايمان •

رمزى نجيب مقاريوس

الرسول القديس يوحنا • ونود
في هذا العدد أن نتحدث عن

القديس يعقوب الرسول أسقف أورشليم



القديس
يعقوب الصغير

انهم ثلاثة قال عنهم بولس
الرسول انهم أعمدة الكنيسة :
يعقوب وبطرس ويوحنا • وقد
تحدثنا في الأعداد الماضية عن

نشأته وأسرته المباركة :

تربى هذا الرسول في بيئة اعتزت بالتقاليد الموسوية • وهو ابن حلفى
(الذى يسمى أيضا كلوبا) ، واخوته يهوذا ويوسى وسمعان الغيور • (وقد
سمى بيعقوب الصغير تمييزاً له عن يعقوب الكبير بن زبدي أخى يوحنا الانجيلي)
وهو أحد الاثنى عشر رسولاً الذين أقيموا من الرب نفسه ليكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها •

وأمه مريم زوجة كلوبا ، أخت السيدة العذراء ، وقد كانت من بين النسوة
اللائى خدمن السيد المسيح وأنفقن عليه من أموالهن • وقد وقفت مع يوحنا
الحبيب والمريمت الباكيات عند الصليب •

وقد دعى يعقوب الرسول هذا أبا الرب كما سماه بولس الرسول
(غل ١ : ١٩) ، كما دعى اخوته يوسى ويهوذا وسمعان اخوة الرب • وقد ظن
البعض خطأ أنهم اخوة السيد المسيح من مريم العذراء • ولكنهم فى الحقيقة
أولاد خاله ، وقد دعوا اخوة بهامل القرابة الشديدة • كما قيل عن يعقوب أبى
الأسباط أنه أخو لابان (تك ٢٩ : ١٢) ، وكما قيل عن ابراهيم أنه أخو لوط
(تك ١٤ : ١٢) •

أول أسقف لأورشليم :

أقيم هذا الرسول أسقفاً خاصاً لأورشليم ، أسقفاً مكانياً بصفة استثنائية •
وقد كان ذلك من فرط الاهتمام بأورشليم ، مدينة الملك العظيم ، مركز الدعوة
المسيحية وأم الكنائس ، التى كانت قبلة الأنظار للكراسة والتعليم • ومنها خرج
الايمان الى العالم أجمع •

قداسه :

وقد سمي هذا القديس « خادم الأسرار » لأنه وضع قداساً خاصاً ما زال

(أنظر خلفه)

الكرامة

تصدرها الكلية الاطيريكية



عالمهم "أزهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل للخليقة كلها" (متى 28: 19)

الرسول القديس يوحنا • ونود
في هذا العدد أن نتحدث عن

القديس
يعقوب الرسول
أسقف أورشليم



يعقوب الصغير

لانه قال عنهم يولس
ل انهم اعمدة الكنيسة :
وبطرس ويوحنا • وقد
لا في الأعداد الماضية عن

شأته وأسرته المباركة :

تربى هذا الرسول في بيئة اعتزت بالتقاليد الموسوية • وهو ابن حلفى
الذى يسمى أيضا كلوبا) ، واخوته يهوذا ويوسى وسمعان الغيور • (وقد
سمى بـيعقوب الصغير تمييزا له عن يعقوب الكبير بن زبدي أخى يوحنا الانجيلي)
هو أحد الاثني عشر رسولا الذين أقيموهم من الرب نفسه ليكرزوا بالانجيل
للخليقة كلها •

وأمه مريم زوجة كلوبا ، أخت السيدة العذراء ، وقد كانت من بين النسوة
اللاتي خدمن السيد المسيح وأنفقن عليه عن أموالهن • وقد وقفت مع يوحنا
الحبيب والمريعات الباقيات عند الصليب •

وقد دعى يعقوب الرسول هذا أخا الرب كما سماه يولس الرسول
(غل ١ : ١٩) ، كما دعى اخوته يوسى ويهوذا وسمعان اخوة الرب • وقد ظن
البعض خطأ أنهم اخوة السيد المسيح من مريم العذراء • ولكنهم في الحقيقة
أولاد خاله ، وقد دعوا اخوة بعامل القرابة الشديدة • كما قيل عن يعقوب أبى
الأسباط أنه أخو لابان (تك ٢٩ : ١٢) ، وكما قيل عن ابراهيم أنه أخو لوط
(تك ١٤ : ١٢) •

أول أسقف لأورشليم :

أقيم هذا الرسول أسقفا خاصا لأورشليم ، أسقفا مكانيا بصفة استثنائية •
وقد كان ذلك من فرط الاهتمام بأورشليم ، مدينة الملك العظيم ، مركز الدعوة
المسيحية وأم الكنائس ، التي كانت قبلة الأنظار للكرامة والتعليم • ومنها خرج
الايمان الى العالم أجمع •

قداسه :

وقد سمي هذا القديس « خادم الأسرار » لانه وضع قداسا خاصاً ما زال

(انظر خلفه)

الكِرَاة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٤٠ قرشاً وفي الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن إرسال الاشتراك بشيكاتنا بالبريد

٣ نصائح في التجارب

إذا أحاطت بك تجربة أو ضيقة ، فلا تضطرب ولا يملك عليك الحزن أو الضجر . ما أسهل أن تجوز الضيقة في سلام قلبي وهدوء نفس ، ان تذكرت العبارات الآتية في عمق وإيمان :

ربنا موجود ، كله للخير ، انتظر

الرب . . .

شعورك بأن الله موجود ، يطمئنك أنك لست واقفاً وحداً . هناك من يسندك ، الله الذي قال لنا انه حتى شعور رؤوسنا جميعها محصاة . الله الذي يحبك ، ويدافع عنك ، ولا يمكن أن يسلمك لأعدائك . « الرب يحارب عنكم وأنتم تصمتون » (خر ١٤ : ١٤) فمهما أحاطت بك الضيقات ، اطمئن أيها الأخ المحبوب وقل في نفسك « الله موجود » . ان كان عدوى قويا ، فالله أقوى منه . وان كان الموضوع معقداً ، فالله قادر أن يحل كل مشكلة « غير المستطاع عند الناس ، مستطاع عند الله » (لو ١٨ : ٢٧)

ضع الله بينك وبين الضيقة ، فتختفي الضيقة ويبقى الله المحب ضابط الكل ليعزيك . ولكن حاذر أن تضع الضيقة بينك وبين الله لئلا تشكو وتندمر وتجدف . . . يطمئنك أيضا أن تقول لنفسك

وسط الضيقة « كله للخير » . يوسف الصديق باعه اخوته كعبد ، وفي بيت فوطيفغار لفقت له تهمة باطلة وألقى في السجن . ومع ذلك آل كل ذلك الى الخير . هم قصدوا به شرا ، والله قصد به خيرا ، فحول الشر الى خير (تك ٥٠ : ٢٠) حقا ان كل الأشياء تعمل معا للخير للذين يحبون الرب (رو ٨ : ٢٨) . كم من ضيقات كانت نهايتها خيرا . فعمش في هذا الخير المقبل - بالرجاء والايان - وليس في الضيقة الحاضرة . صل الى الله أن يكون معك ويقويك . ولكن - على الرغم من صلاتك - قد تتعطل الاستجابة . فالله يأتي في الوقت الذي يراه مناسبا قد يتأخر ولكنمه لا بد أن يأتي ، ويخلص . لذلك استمع الى الأرتل يشجعك بقوله « انتظر الرب . تقو وليتشدد قلبك ، وانتظر الرب » . احتمال الضيقة فضيلة كبيرة . وأكبر منها الفرح في الضيقات والشكر أثناءها .

الينا الحنون فليكن معك في ضيقاتك أيها الأخ . ما أجمل قول الكتاب « في كل ضيقهم تضايق ، وملاك حضرته خلصهم » .

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكاديمية للأقباط الأرثوذكس

السنة الثانية

مايو ١٩٦٦ م
بشنس ١٦٨٢ ش

العدد الرابع

نتابع تأملاتنا فى صفات الراعى
الصالح، فنناقش موضوعاً هاماً عن :

الرئاسة .. والأبوة

ان الأسقف ولا شك أب للشعب ، وهو أيضاً سيد • له الأبوة ، وله
الرئاسة والسلطة • ولكن أى الصفتين هى الغالبة عليه ؟

لكى نجيب على هذا السؤال حسناً ، علينا أن ننظر الى الله نفسه والى رسله
وأنبيائه •

الله الآب ، أبونا

ان الله هو سيد الخليقة كلها • كلها صنعة يديه ، وكلها خاضعة لسلطانه •
وكثيراً ما نسمى الله ونادوه رباً • ولكن الله يفضل أن يكون أباً • وعندما علمنا
مخلصنا الصالح الصلاة الربية ، لم يطلب اليانا أن نوجهها الى سيدنا الخالق
الحاكم ، وانما أمرنا أن نقول « أبانا الذى فى السموات » •

ليس هذا شيئاً جديداً من تعاليم العهد الجديد ، وانما هو أمر واضح منذ
البدا نرى فيه الله يدعو خليقته أبناءً ويدعو نفسه أباً حتى للخطاة منهم • وهكذا
يقول فى المزمور « هو يدعونى أبى أنت الهى وصخرة خلاصى » (مز ٨٩ : ٢٦) ،
« أنا قلت انكم الهة وبنو العلى كللكم » (مز ٨٢ : ٦) ، « لأنى صرت لاسرائيل
أباً وافرايم هو بكرى » (ار ٣١ : ٩) •

وقد أدرك الأنبياء هذه الحقيقة • وهكذا قيل فى سفر أشعياء النبى :
« فانك أنت أبونا ••• أنت يا رب أبونا ، ولينا منذ الأبد اسمك » (أش ٦٣ : ١٦) •
« والآن أنت يا رب أبونا ، نحن الطين وأنت جابلنا » (أش ٦٤ : ٨) • حتى

فى حالة الخطية لم ينزع الرب أبوته للبشر . فعندما سقط اولاد شيث المحترارين من الله فى الزنى مع الأشبار ، قال الكتاب **رأى أولاد الله بثبات الناس انهم حسنات** (تك ٦ : ٢) . والرب نفسه يشكو من خطية البشر فيقول فى سفر أرمياء النبى (١٠ : ٢) « **بنى خرجوا عنى** » ، وينصحهم بقوله : « ارجعوا أيها البنون العصاة يقول الرب » (أر ٣ : ١٤) . ويقول الرب فى سفر أشعيا « **ربيت بنين ونسأتهم** ، أما هم فصموا على » (أش ١ : ٢) . والابن الضال لم ينزع عنه الآب صفة البنوة فقال « **ابنى هذا كان ميتا فعاث وكان ضالا فوجد** » (لو ١٥ : ٢٤) .

وهذا الأمر يتغنى به الرسل أيضاً فى العهد الجديد . فيقول بولس الرسول « **والله نفسه أبونا** » (١ تس ٣ : ١١) . ويقول السيد المسيح : لا تخف ، أيها القطيع الصغير لأن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت (لو ١٢ : ٣٢) .

السيد المسيح ، أبونا

دعاه أشعيا النبى « . . . الهًا قديراً ، أباً أبدياً ، رئيس السلام » (أش ٩ : ٦) . وربنا يسوع المسيح كان يستخدم هذا اللقب أيضاً : قال للمفلوج ثق يا بنى مغفورة لك خطاياك (مت ٩ : ٢) . وقال للتلاميذ « يا بنى ما أعسر دخول المتكلمين على الأموال » (مر ١٠ : ٢٤) . وقال للكنعانية: ليس حسناً أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب (مت ١٥ : ٢٦) .

الأنبياء والرسل ، هم آباؤنا

اليشع صرخ وهو يرى ايليا صاعداً الى السماء « يا أبى يا أبى مركبة اسرائيل وفرسانها » (٢ مل ٢ : ١٢) . وبنفس هذا التعبير تكلم يواش الملك مع أليشع النبى . (٢ مل ١٣ : ١٤) . وبولس الرسول يكلم شعب كورنثوس قائلاً « أنا ولدتكم فى المسيح يسوع » (١ كو ٤ : ٥) . ويرسل الى تيموثيوس فيسئله فى رسالته الأولى (١ : ٢) « الابن الصريح فى الايمان » ، ويدعوه فى الرسالة الثانية (١ : ٢) « الابن الحبيب » ، ويقول له « **فتقو أنت يا ابنى بالنعمة** » (٢ تي ٢ : ١) ، ويرسل الى تلميذه تيطس فيدعوه « **الابن الصريح** » (تي ١ : ٤) . وعندما أرسل الى فليمون من أهل أنسيموس قال له « **أطلب اليك لأجل ابنى انسيموس الذى ولدته فى قيودى** . . فاقبله الذى هو أحشائى » (فل ١٠ ، ١٢) .

ويوحنا الحبيب يكتب الى المؤمنين فيقول لهم « **يا اولادى** ، أكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا » (١ يو ٢ : ١) .

الأساقفة آباء

ان كان الله ورسله وأنبياءه قد اختاروا لأنفسهم لقب الابوة أكثر من السيادة ، فبالأولى الأسقف وكيل الله وخليفة رسله . تقول عنه الدسقولية : انه « **أبوكم بعد الله** » (ب ٦) .

ان الأبوة تحمل معنى الحنو والشفقة والمحبة ، وهذه هي الدعامة الأولى في علاقة الأسقف بأولاده . ان داود عندما دعا الله أباً ، تذكر له هذه الصفة فقال : « كما يتراف الأب على البنين ، يتراف الرب على خائفيه » (مز ١٠٣) . وعندما ذكر بولس الرسول ابوته لأنسيموس ، قال : « الذي هو أحشائي » . ان الكنيسة المقدسة تحب هذا اللقب ، فعندما تذكر القديسين في المجمع تقول : « آباؤنا القديسون » ، « أبونا فلان ، وأبونا فلان » . وفي الأواشي تقول : « آباؤنا رؤساء الأساقفة وآباؤنا الأساقفة » . ومن اعتزازها بهذا اللقب ، تسمى رئيس الأحيار « البابا » . وتطلق على الأسقف لقب (أبنا) أى « أب » ، الأبوة أعمق وأكثر تأثيراً من السلطة

مع اعترافنا بأن الأسقف سيد ورئيس وملك وراع ، كما تدعوه التسبولية ، الا أننا عندما نقول « أبونا الأسقف » و « أبونا المطران » و « أبونا البطريرك » إنما يملكنا احساس قوى بعاطفة أعمق بكثير من رسميات الرئاسة والسلطة . يكفي أن الله ذاته نناديه قائلين « أبانا » ، دون أى انقاص من سلطته علينا . وأنت يا أبى الأسقف ، عندما تنسى أنك رئيس وسيد ، وتذكر فقط أنك أب تجمع أولادك في حضنك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ، حينئذ ستعيش في جو جميل من المحبة ، تربطك بأولادك العاطفة أكثر من القانون ، والمحبة أكثر من الخضوع .

الله نفسه أراد أن يرفع الناس من عبودية الناموس ، الى حرية المحبة التي تطرح الخوف الى خارج .

لك يا أبى سلطان ، ومن حقاك أن تأمر فتطاع ، ولكن حسن أن تنسى سلطانك ، وأن يطيعك الكل حياً فيك لا خوفاً منك ، وطلباً لبركاتك ورضائك لا اتقاء لعقوباتك وسلطة كهنتك .

قد يخضع البعض لأمرك وينفسه ، وفي داخله تذر قد يصعد أحياناً الى فمه . أما بالحب فتكسب نوعاً آخر من الخضوع ، هو خضوع الثقة ورضا القلب بالأبوة يفتح لك الناس قلوبهم ، ويتأقشونك في صراحة ، أما مجرد السلطان فيجعلهم ينفرون . لا تجعلهم ينظرون اليك كسيد مهاب وانما كأب محبوب . ولنسمع قول الكتاب :

« إن صرف اليوم عبداً لهذا الشعب ، وخدمتهم وأحببتهم ،

وكلتمهم كلاماً صنفاً ، يكونونه لك عبداً كل الأيام .» (مل ١٢ : ٧)

هذا الموضوع طويل ، هو عماد الرعاية كلها . نكمله في الأعداد القادمة ان أحببت نعمة الرب وعشنا .

داود
أسقف المعاهد الربانية والرعية الكنسية

وحدة... لكن في الإيمان

خطورة محاولة تنويب العقائد وتجاهلها - خطورة التصريحات

الفردية التي تصدر بغير فحص من رؤساء الكنائس دون

الرجوع الى رجال اللاهوت والمجامع المقدسة

من الأحداث الهامة التي تمت خلال عام ١٩٦٤ اللقاء التاريخي الذي تم بين البابا بولس السادس بابا روما واثنيناغوراس البطريرك المسكوني للقسطنطينية . ولقد أصدرت مجلة « بارى مانش » Paris - Match بتلك المناسبة عدة أعداد خاصة تضمنت وصفا لزيارة بابا روما للأراضي المقدسة وتعليقات متعددة من كتاب كثيرين .



البابا بول السادس

ولكن الغريب في هذا كله هو الحديث الذي أجراه مندوبا المجلة روبر سيرو ومانويل لتيران مع غبطة البطريرك المسكوني في مقره بأستانبول ونشرته المجلة بعدها الصادر في ٤ يناير سنة ١٩٦٤ .

قدمت المجلة للحديث بإشارة الى مختلف المراحل التي مرت فيها العلاقات بين كنيسة روما وكنيسة القسطنطينية . وقالت ان الكاثوليك كانوا يسمون الأرثوذكس بالطراقة المنشقين ، او المسيحيين المنقسمين . أما اليوم فالأرثوذكس ليسوا بائنسية الى الكاثوليك سوى «الآخوة المنقسمين»

وقد علق البطريرك اثنيناغوراس على هذا بقوله لمندوبي المجلة « اذا كنا آخوة ، فليسنا بعد منقسمين . ان جميعنا - الكاثوليك والبروتستانت والأرثوذكس - كلنا مسيحيون بالمعمودية وبالإيمان بالمسيح المخلص . وهذه هي وحدتنا » .

“Si nous sommes frères, dit Mgr Athenagoras, nous ne sommes séparés - Catholiques, Protestants, Orthodoxes, tous nous sommes chrétiens par la baptême, par la foi en Christ sauveur. Voilà notre unité.”



لقاء البابا بولس والبطريرك اثنيناغوراس

لسنا نستطيع مطلقا أن نوافق غبطة البطريرك المسكونى على هذا الكلام •
قالى جوار المعمودية والايمان بالمسيح توجد أمور جوهرية جدا فى صميم العقيدة
والنظام الكنسى لا يمكن تغافلها • هل يمكن أن نتجاهل انكار البروتستانت
لغالبية أسرار الكنيسة ، وانكارهم للتقاليد والقوانين الكنسية ؟ وهل نتجاهل
عدم اعترافنا بكهنوتهم ؟ كل ذلك من أجل معمودية يوجد خلاف جوهرى فى
قانونيتها وطقوسها وعلاقتها بالايمان !؟

وهل يمكن أن نتجاهل عند الكاثوليك عقائد المطير والحيل بلادنس والرئاسة
البطرسية ، والغمرات وزوائد القديسين ، واتبناق الروح القدس !؟
وهل يمكن أن نتجاهل الاختلاف حول طبيعة المسيح الذى كان السبب فى
الانقسام الحلقيدونى سنة ٤٥١ م ؟

ان الكنيسة المقدسة كانت تعقد مجامعها وتحكم بالهرطقة وانقطع من كنيسة
الله لأسباب أخرى غير المعمودية والايمان بالمسيح • لا يكفى الاتفاق فى نقطة أو
نقطتين من الايمان ، وإنما يجب أن تكون هناك وحدة شاملة فى قواعد الايمان
• كله •

واضافت مجلة بارى ماتس ان الانقسام الذى حدث بين الكنيستين كانت
أسبابه الجوهرية سياسية وثقافية • ولذلك فإنه ينبغي أن تتم الوحدة سريعا •

السلطة البابوية . وأوردت رأى أحد مطارنة رومانيا « جستنيان » الذى يقول انه طالما أن البابا يعتبر معصوما فليس ثمة تعاون ممكن بين الكاثوليك والأرثوذكس . ولكن المجلة تضيف أنه يوجد أجهار آخرون مثل البطريرك اثيناغوراس أقل تشددا . وهؤلاء مستعدون أن يعترفوا بشكل من الأولوية لبابا روما .



البطريرك المسكونى

وتقول المجلة انه فيما عدا هذه النقطة، فان باقى المسائل الهامة فى المعتقد المسيحى واحدة لدى الكنيستين (!) فالأساقفة الأرثوذكس هم أيضا خلفاء الرسل ، وأسرار الكنيسة الأرثوذكسية معترف بصحتها فى الكنيسة الكاثوليكية ، والكنيستين لهما نفس الأسلوب فى تفسير الكتب المقدسة ، وتشاركان فى تقديس العذراء والقديسين .

وقال البطريرك اثيناغوراس « أستطيع أن نضع حدا لقوة الله ، اذ ندعى أن الحلول الحقيقى لا يمكن أن يحدث (فى الاقخارستيا) الا فى الحبز المختمر ؟ أستطيع أن

ندعى أن الروح القدس لا ينبثق من الابن ؟ انه ينبثق من الابن أيضا » !!!

Allons-nous, dit Athenagoras, mettre une limite à la puissance de Dieu en prétendant que la Présence réelle ne peut se faire dans le pain fermenté ?

Allons-nous prétendre que l'Esprit-Saint ne procède pas du Fils ? Il procède du Fils aussi.

لقد تملكنا العجب جدا من العبارة الاخيرة فى تصريح البطريرك المسكونى . ان موضوع انبثاق الروح القدس هو أمر خطير كان من الأسباب الجوهرية للانقسام فى القرن الحادى عشر . فهل يمكن أن يحل بهذه البساطة والسهولة بكلمة واحدة بدون نقاش ولا فحص !!!

ان البطريرك المسكونى لم يرجع فى هذا الأمر الى مجمهه المقدس صاحب الاختصاص . لذلك استطاع بعض رؤساء أساقفة اليونان أن يصفوا هذا التصرف بأنه « مجرد عمل فردى » لا يمثل الكنيسة اليونانية كلها .

اللاهوت وعلماؤا الكنيسة يفحصون الامر ويبدون انهم يمسون سريرهم الى
المجامع المقدسة . ولكن لا يمكن أن يحسم خلاف عقائدي بتصريح فردي يلقيه
أحد رؤساء الكنائس دون الرجوع الى اللاهوتيين والى المجمع المقدس .

ومما يزيد الأمر خطورة ان حماسة البطريرك المسكوني لانمام الوحدة ،
واتمامها فوراً دون فحص ، أنه صرح لندوبي مجلة ماتش بتصريح خطير قال فيه
« فلنترك اللاهوتيين يتناقشون ويهارسون مهنتهم . اما نحن فلنتهم الوحدة
فوراً ودون ابطاء » . قال هذا وهو يقبل رأس الوندوبين قبل أن يتركهما خارجاً !!
"Laissons les theologiens discuter et remplir leurs fonctions.
Nous, faisons très vite l'unité."

واننا نسأل متأسفين : ما معنى تجاهل اللاهوتيين ؟ هل معناه أن يحدث
اتحاد بين كنيسةتين مع تجاهل الفروق الخطيرة بينهما ؟ هل رخصت العقيدة
والايمان والحقائق اللاهوتية الى هذه الدرجة ؟

دكتور وليم سليمان

من يستطيع أن يقبل هذا الكلام ؟



زيارة القاصد الرسولي لأسقفية التمسليم



في يوم الخميس ١٩٦٦/٥/٥ زار سيادة السفير البابوي بالقاهرة أسقفية
التعليم مع مساعده ، زيارة محبة وتعارف . فاستقبله نيافة الأنبا شنودة ،
والقمص باخوم . وتناول الحديث موضوعات شتى ، في مقدمتها المحبة وأهميتها
وفي سياق الحديث عرض موضوع الوحدة بين الكنائس ، فقال الأنبا شنودة :
اننا لا نؤمن بالوحدة الا على أساس الايمان الواحد ، والا كانت لنا من
التعاون لا غير . ان الوحدة في الايمان يجب أن تسبق وحدة الأعياد . فالايان
هو الجوهر ، أما موعد العيد فمسألة علمية تختص بالفلك وليس بالعقيدة .



مفاعلة المنتقلين في الأحياء

للقمص بآخوم المحرّفي

— الاستغاثة بالمنتقلين استغاثة مباشرة

قد يستغيث الأحياء المجاهدون بالمنتقلين استغاثة مباشرة ، ويسألونهم بونتهم او صلواتهم ، فينبري المنتقلون خدمة الأحياء المجاهدين مدفوعين بحبتهم ، ومروءتهم ، وغيرتهم على خلاص النفوس ، وشعورهم بواجب الخدمة الذي تمليه عليهم محبة المسيح التي تحصرهم وتسوقهم الى ان يبذلوا نفوسهم : اجل اخوتهم (١) .

والمنتقلون — كما قلنا — (٢) يعلمون بأحوال الذين على الأرض ، ويشعرون حتياجاتهم ، ويعرفون باستغاثة المجاهدين بهم بفضل الشفافية الروحية التي دادت لهم جداً بعد أن تخلصوا من الجسد ومعوقاته بحيث اصبحوا يعرفون ما عرفوا (٣) على ما يقول الوحي . هذا بالاضافة الى أن الطريق بين السماء الأرض اصبح مفتوحا ، فاللائكة دائما يصعدون وينزلون ، وفي كل دقيقة تنقل الى العالم الآخر نفوس كثيرة من كل انحاء العالم المنظور .

وقد كشف لنا ربنا يسوع المسيح عن حقيقة الاستغاثة بالمنتقلين وشرعيتها ، في حديثه عن قصة الغنى ولعازر الواردة في الاصحاح السادس عشر من انجيل لوقا ، حيث نرى الغنى يستغيث بأبينا ابراهيم على الرغم من الهوة المنبثة بينهما : « فرفع (الغنى) عينيه في الجحيم ، وهو في العذاب ، فرأى ابراهيم من بعيد ، ولعازر في حضنه . فنادى وقال : يا أبت ابراهيم ، ارحمني ، ارسل لعازر ليغمس طرف اصبغه في ماء ويبرد لساني لأنني معذب في هذا اللهب » (٤) . ولما أبان له ابراهيم استحالة اجابة مطلبه هذا بحكم الجزاء العادل الذي يستحقه عما فعلت يده في حياته الأرضية ، فضلا عن الهوة الفاصلة المنبثة التي تمنع امكان انتقال الابرار الى مقر الاشرار أو الاشرار الى مقر الابرار ، عاد الغنى يستغيث بأبينا ابراهيم ان يرسل لعازر الى اخوة الغنى الذين في العالم

(١) رسالة يوحنا الأولى ٣ : ١٦ .

(٢) الكرازة ، السنة الأولى العدد ٦ (أغسطس ١٩٦٥) من صفحة ٢٨ —

٣١ والعدد ٧ (سبتمبر ١٩٦٥) من صفحة ٧ — ١١ .

(٣) رسالة كورنثوس الأولى ١٣ : ١٢ . (٤) لو ١٦ : ٢٣ ، ٢٤ .

حتى يشهد لهم لكي لا يأتوا هم ايضا الى موضع العذاب هذا » (٥) •

وتحزن نلاحظ في رواية مخلصنا لقصة الغنى ولعازر ، امورا ، منها :

أولا : ان قصة الغنى ولعازر هي واقعة حقيقية وليست مثلا ، وقد شهد بهذا كثير من آباء الكنيسة من أمثال تروتوليانوس ، ويوحنا الذهبي فمه ، وغريغوريوس الكبير ، واكليمندس الاسكندري ، والبابا كيرلس الأول المعروف بعمود الدين • فالمخلص لم يقل انه يورد مثلا ، ولو كان الأمر كذلك لكان الكتاب يذكر ذلك صراحة كما هي عادته في ضرب الأمثال والتشبيهات ، كقوله « يشبه ملكوت السماوات » ، شبعة او خميرة ، أو لؤلؤة كثيرة الثمن •• الخ « (٦) • أو كقوله « وقدم لهم مثلا » (٧) • وانما تكلم السيد المسيح بلبهة قاطعة واضحة « كان رجل غنى يلبس البز والارجوان ••• » ثم انه يذكر أشخاص القصة بأسمائهم ، فيذكر لعازر ، وابراهيم • وأما الغنى فلم يذكر اسمه رحمة به وبسمعه ، ولكن البابا كيرلس الأول يذكر نقلا عن التقليد أن الغنى كان اسمه نفتالي وهو من سبط دان •

ثانيا : ان الغنى قد استغاث بأبينا ابراهيم وهو في العالم الآخر ، في مقر الانتظار غير السعيد ، وهو الجحيم او الهاوية ، وسأله :

١ - ان يرسل اليه لعازر ليبرد لسانه ويخفف عذابه •

٢ - ان يرسل لعازر الى اخوة الغنى ويبت ابية الذين في العالم واعظا ومنذرا وكارزا حتى يتوبوا ، ولا يأتوا الى مقر العذاب •

واذن ففي هذه القصة الواقعية التي رواها فادينا ، الدليل الدامغ على حقيقة الاستغاثة بالمتقلين ، كما استغاث الغنى بابراهيم ، وعلى ان هذه الاستغاثة واقعة وانها تمت ، وتتم ، وستتم الى يوم الدينونة العظيم •

ثالثا : ان رواية سيدنا وربنا يسوع المسيح عن هذه الاستغاثة بالمتقلين ، تدل على ان الاستغاثة بالمتقلين مشروعة ومقبولة ولا غبار عليها ، والا لما اوردها مخلصنا وهو المعلم الأعظم في عبارات واضحة الدلالة على أنها مشروعة وجائزة •

رابعا : ان وجود هوة مشبهة بين الابرار والاشرار ، لم تمنع امكان الاتصال بالفكر والكلام بين الغنى وبين ابراهيم • وهذا يدل مرة اخسرى على ان ارواح المتقلين لا تعوقها المسافات ، وانه يمكنها أن تعلم بالاستغاثات التي توجه اليها من طالب الرحمة في أي مكان ، سواء في الأرض ، أو في مقر الانتظار •

خامسا : لا فرق من حيث المبدأ بين استغاثة المتقلين في مقر الانتظار بالفديسين المتقلين ، وبين استغاثة الاحياء المجاهدين بالفديسين المتقلين ، فهذه الاستغاثة مشروعة وهي ايضا ممكنة لأن المتقلين يعلمون باحوال الذين على الأرض ، ويعلمون باستغاثاتهم • ونداءاتهم لهم ، وذلك بفضل شفافتهم

(٥) لو ١٦ : ٢٧ ، ٢٨ • (٦) (متى ١٣ : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧) •

(٧) (متى ١٣ : ٢٤ ، ٣١ ، ٣٣) •

بين العالم الحاضر والعالم الآخر .

ولعل هذا هو المعنى الذى قصد اليه اليقاز التيمانى فى كلامه الى أيوب الصديق « ادع الآن لعل لك من مجيب . وانظر الى أى القديسين تلتفت » (٨) اذا كان ذلك كذلك ، فقد انبنى عليه أن يكون أمراً مشروعاً فى ديانتنا ان تستغيت بالقديسين المنتقلين طلباً لمعونتهم وبركاتهم ، وسؤالاً لصلواتهم عنا . ولذلك رتبنا كنيسةنا الارثوذكسية فى صلواتها بضع قطع فيها استغاثة بالقديسين المنتقلين ، وخصوصاً السيدة العذراء والدة الاله مريم .

الاستغاثة بالقديسين المنتقلين فى صلوات القديس والطقس القبطى

أ - الاستغاثة بالعذراء مريم :

من ذلك ما ورد فى طقس رفع بخور عشية وباكر وفى قداس الموعوظين عند قراءة الجولس والابركسيس ، ان الكاهن المبخر عندما يفرغ من التبخير جية الشرق يتجه الى الجهة البحرية ويبخر ثلاث ايدى ، وفى اليد الأولى يقول السلام لك يا مريم الحماة الحسنة ، وفى اليد الثانية يقول : السلام لك أيتها العذراء المنكة البارة الحقيقية ، السلام لفخر جنسنا ، ولدت لنا عمانوئيل . وفى اليد الثالثة يقول نسالك اذكرنا ايتها الشفيعة الأمانة امام ربنا يسوع المسيح ليغفر لنا خطايانا .

ومن ذلك هذا الربع التالى الذى يرد فى بولكس لحن البركة والذى يقال بعد رفع بخور باكر ، كما يرد فى اللحن الذى يقال قبل قراءة الكاثوليكون فى صوم الرسل ، وفى مرد انجيل باكر ، وانجيل القديس ، فى صوم العذراء ، وفى مناسبات اخرى .

« اشفعى فينا ياسيدتنا كلنا ، السيدة والدة الاله ، مريم ، أم يسوع المسيح (مخلصنا) حتى يغفر (الرب) لنا خطايانا » .

وفى مرد الانجيل المقدس فى آحاد شهر كيهك يرتل المرتلون « من اجل هذا نجدك بصفتك والدة الاله كل حين ، اسألى الرب فيما حتى يغفر لنا خطايانا » . ومن ذلك ايضا ما جاء فى مرد التوزيع السنوى فى نهاية القديس . « وانت ايضا يا مريم حملت فى بطنك المن العقل الذى اتى من قبل الآب . . . نسأل ونطلب ان نفوز بأرحمة ، بشفاعتك لدى محب البشر » .

ومن ذلك ايضا هذه الاستغاثة التى يرددعا المصل فى احدى قطع صلاة باكر من النهار (من صلوات السواعى او الاجبية) .

« السلام لك ، نسالك ايتها القديسة المثلثة مجدداً ، العذراء كل حين ، والدة الاله ، أم المسيح ، اصعدى صلواتنا الى ابنك الحبيب حتى يغفر لنا خطايانا » .

اسلام لك ايته العذراء . استغفرتنا يا ربنا .

اسألى الرب فينا حتى يصنع رحمة لنفوسنا ويغفر لنا خطايانا .

ايته العذراء مريم والدة الاله ، ايته القديسة الشفيعة الأمانة جنس البشرية اشفعى فينا امام المسيح الذى ولدته ، حتى يغفر لنا خطايانا .

السلام لك ايته العذراء الملكة الحقيقية . السلام لفخر جنسنا ، لقدولت لنا عمانوئيل ، نسألك ان اذكرينا ، ايته الشفيعة المؤتمنة ، امام ربنا يسوع المسيح ، حتى يغفر لنا خطايانا .

وجاء فى القطعة الثالثة من صلوات الساعة الثالثة من النهار قول المصلى « يا والدة الاله ، انت هى الكرمة الحقيقية الحاملة عنقود الحياة ، نسألك ايته الممتلئة نعمة مع الرسل ، من اجل خلاص نفوسنا » .

وجاء فى القطعة الثالثة من قطع الساعة السادسة من النهار : « فنحن بك نتوسل الى الذى ولد منك يا والدة الاله العذراء ، لأن كثيرة هى شفاعاتك ، قوية ومقبولة عند مخلصنا . ايته الأم الطاهرة ، لا ترفض الخطاة من شفاعاتك عند الذى ولدته ، لأنه رحيم وقادر على خلاصنا » .

وفى صلاة الغروب ، يستغث المصلى بالقديسة مريم العذراء قائلا فى القطعة الثالثة : فاليك (ايته السيدة العذراء) اتضرع ، وبك استشفع ، واياك ادعو ، ان تساعدينى لئلا اخزى .. »

وفى القطعة الثالثة من صلاة النوم يقول « ايته العذراء ، اسبل ذلك السريع المعونة على عبدك » .

ومما جاء فى بعض قطع صلوات نصف الليل :

« يا والدة الاله .. تشفعى عن سلامة العالم » .

« يا والدة الاله ، يا أم الرحمة والخالص ، تشفعى من اجل خلاص نفوسنا » .

ب - الاستغاثة بالآباء الرسل :

من ذلك ايضا استغاثة الكنيسة بالآباء الرسل :

جاء فى الربع قبل الاخير من لحن صوم الرسل ، ويقال قبل قراءة الكاثوليكون «

« اطلبوا من الرب عنا يا سادتى الرسل ، اعنى ابانا بطرس ومعلمنا بولس والائنين والسبعين تلميذا حتى يغفر (الرب) لنا خطايانا » .

ج - الاستغاثة بالقديس مار جرجس :

من ذلك ايضا استغاثة الكنيسة بالقديس مار جرجس امير الشهداء :

جاء فى الربع الاخير من لحن صوم الرسل المشار اليه :

« اطلب من الرب عنا ، ايها المجاهد الشهيد سيدي الملك جيمئورجيوس ، حتى يغفر (الرب) لنا خطايانا » .

ومما ورد في صلوات الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية ، الاستغاثة بالقديسة مريم العذراء على النحو الآتي :

« يا أم النور ، مريم التي بلا زواج ، مباركة أنت في النساء .. لا تكفى عن الشفاعة فينا » (٩)

وفي طقس الصوم الكبير للكنيسة الأرمنية جاءت هذه القطعة
 « لهذا صلي من أجلنا ، يا مريم ، يا أم الله ، الى ابنك الوحيد الجنس حتى
 يشاء أن يمنحنا .. ان نورث مجد الفردوس من جنيد » (١٠) .
 وهذه القطعة من صلوات الصوم الكبير أيضاً « افرحى ، يا من ظلتها قوة
 العلي .. اشفعى فينا ، يا مريم ، يا أم الله » (١١) .

وفي الاسبوع السادس من الصوم الكبير يقول المصلي موجها الخطاب الى
 العذراء مريم :

« يا هيكل النور الذى بلا ظل ، .. يا أمنا الأولى ، توسلى الى ابنك الوحيد،
 وسيط المصاحبة مع الآب ، حتى يشاء أن يزيل منا كل شغب ، ويمنح ارواحنا
 سلاما » (١٢) .

The Divine Liturgy of the Armenian Apostolic Orthodox Church, New York, 1950, p. 109.

- (١٠) نفس المرجع صفحة ١٤٧
- (١١) نفس المرجع صفحة ١٤٩
- (١٢) نفس المرجع صفحة ١٥١



في يوم ١٠ مايو احتفلت
 الكنيسة القبطية بتذكار مرور
 سبع سنوات على جلوس قداسة
 البابا كيرلس السادس على كرسي
 مار مرقس الرسول .

والكرامة ترفع خالص تهنيتها
 الى قداسة البسبا ، راجية
 للكنيسة في عهده كل خير
 وبركة وسلام .

القمص ميتا ئيل البحيرى

بقلم : صليب القس ديمتري العيد بالكلية

نشأته :



ولد ببلدة اسنين النصارى مركز مغاغة مديرية المنيا سنة ١٥٦٣ ش - سنة ١٨٤٧ م من أبوين فاضلين مملووين من نعمة الله ، مشهورين بالتقوى والفضيلة، ومعروفين لدى الجميع بالاستقامة وحسن السيرة ، غنيين ببركات الخلاص .

وتوفى والده وهو ابن اثنتى عشرة سنة ، ولما كان القديس نحيل الجسم ضعيف البنية ، أشمقت عليه أمه لثلاث يصيبه سوء اذا علم بخبر وفاة والده . فأصعدوه الى غرفة عليا على سطح بيت أحد المعارف ، لكي لا يصل الى سمعه بكاء الياكين وصياح الصائحين . الا أنه رأى وهو على سطح البيت والده صاعدا الى السماء وحوته ملائكة نورانيون مهجون الى الغاية من

ينظر اليهم فناداه : يا أبى ! يا أبى !! فقالت له الملائكة :

(أطلب لكى تكون آخرتك كأخوتك واختفوا عنه) ، ثم توفيت أمه بعد ذلك بثلاث سنوات مستودعة اياه يدي الآب السماوى .

ميله نحو الحياة النسكية ورهبنته :

كان بحكم نشأته التقوية ، متأسلا فى النعمة ناميا فى الفضيلة ،

زاهدا فى أمور العالم وشهواته ، شاعرا بتفاهمه ملاذه وبطلان امجاده ، راعبا فى البعد عنه والانطلاق من شره ومن أدناسه ، مشتاقا أن يحيى حياة نبيها يتمجد اسم الهه .

واذ كان يزور بلدته فى كل عام ، راهب من الدير المحرق اسمه (القمص تاوضروس) . كان القديس أثناء وجود الراهب بالبلدة ، يتمتع الفرصة للسؤال عن كيفية العبادة . فكان يملأ مسامعه بسير القديسين ، الذين طلقوا العالم ، مولين اياه ظهورهم ، غير ناظرين الى شىء فيه ، تاركين كل شىء حاسيينه نفاية لكى يربحوا المسيح . فاشتبهت نفسه أن يحيى كواحد منهم وأبدى رغبته فى أن يحيى راهبا وعرض على الراهب المذكور أمر الذهاب معه الى الدير (دير المحرق) . فأخذه معه الى الدير ، وكان ذلك أثناء رئاسة القمص بولس [المتنيح الأنبا أبرام أسقف الفيوم السابق] حيث تتلمذ على يدى الأب الفاضل (القمص صليب العلونى) .

ومكث تحت الاختبار مدة نيف وثمانية عشر شهرا ، كان فى أثنائها مواظبا على الصلاة فى أوقاتها ، وممارسة الأصوام كتدبير مرشده ، فى حين كان لا ينقطع عن خدمة الرهبان بطاعة غريبة واتضاع فائق الحد . فأحببه الرهبان حبا جما ، واجتمع رأيهم على تزكيته لدى الأب الرئيس لادماجه فى سلك الرهينة ، فلبى طلبهم وألبسه الاسكيم الرهبانى . ثم سيم قسا بيد المتنيح الأنبا أنناسيوس (أسقف كرسى صنبو وقسقام) فى سنة ١٨٧٤ م . وكان القديس كلما حاز درجة عليا ، خفض ذاته أمام الغير ، لا انخاضا ظاهريا فقط بل كليا ، داخليا وخارجيا .



ملاقاته من الاضطهاد :

لقى من الضيق أشده ، ومن الاضطهاد أقساه ، وذلك بعد عزل القمص بولس رئيس الدير سنة ١٥٨٦ ش الذى كان أبا روحيا للقديس . فكان عليه أن يجتاز الضيق الذى حصل له بتأثير مغارقة أبيه ورئيسه المحبوب، والضيق الذى حصل له بتأثير اضطهاد المضادين له لا شىء

الا لأنه ابن الرئيس المعزول . أما هو فاحتمل ذلك فى شكر وهدوء، وكان الرب يقويه ويعضده فى كل ما يأتى عليه من تجارب أو ضيقات .

شهرته فى ميدان الفضيلة :

تولى رئاسة الدير بعد ذلك (القمص صليب العلونى) ، فكانت بداية

رئاسته ، فاتحة عصر جديد لحياة القديس ، الذي اشتهرت فضائله بين الناس وذاع صيته الحسن ، وتنسم الجميع فيه رائحة المسيح الزكية حتى أن أحدهم ألف كتابا عن الأنبا ابرام ، عرض فيه لصاحب السيرة فقال :

« ٠٠٠ القمص ميخائيل المعروف بالبحري وهو رجل شيخ ، مشهود له بالتقوى والرحمة حتى أن كثيرا من الناس يقصدون دير المحرق للتبرك منه » .

وكان هذا القديس في اوقات فراغه من الصلوات يعكف على تجليد الكتب في الدير ، وما كان يصله من مال عن هذا الطريق ، كان يوزعه على المحتاجين والمعوزين . وأكثر من فعل الحسنات ، فأحبه الجميع وصار موضع اكبارهم واجلالهم .



مركزه الروحي في القلوب :

كانت له مهابة كبرى عند الجميع من الكبير الى الصغير ، وبدأ الكثيرون يضعون ثقتهم فيه مسلمين اليه أنفسهم كمدبر حكيم . وما من واحد قصده ليشكوه ضيقه نفسه وبينه متاعبه ، الا وخرج من عنده مغتبطا ، مسرورا ، مستريح البال ، مطمئن القلب .

أعماله بالدير :

لم ينس أعماله بالدير ، ولم يستعمل الحرية التي كانت له لمكانته ومهابته عند الجميع فرصة لراحة الجسد . بل بناءً على رغبته تسلم مفاتيح الكنائس (كنائس الدير) ، فاهتم بتنظيفها دون تقصير ، واعدادها لائقة تمام اللياقة للخدمة . وكان حكيما في توزيع ما كان موكلا على توزيعه من الشموع ، والزيت ، والنذور . وحتى النذور التي كانت ترد لذمته خاصة من الزائرين الذين كانوا يقدون اليه لكي يستشفوا ببركة صلواته الحارة ، فهذه كان ييادر حالا الى توزيعها على المعوزين والمحتاجين . ولم يكن يدع مالا أو نفورات مما كانت ترد اليه تبطئ عنده ، خوفا من أن يتملك جيبها على نفسه .

ولم يكن يدع نفسه تتمتع بالحيرات المادية الواردة اليه بمقادير وافرة من الكثيرين ، بل كانت جميعها نصيب المحتاجين ، وبالإجمال ٠٠ ان التأمّل في شخص صاحب الترجمة لايجد أمامه الا شخصا بسيطا تجرد من القنايا العالية . ولعل ذلك هو سر عظمته !!٠٠

رسمه قمصا (الأنبا باخوميوس) أسقف الدير المحرق الأسبق . ولما رأى فيه حكمة للنديير ، وكل اليه بنوع خاص أمر الاعتراف ، واتخذة أبا ذمة لنيافته الى ساعة مفارقتة هذا العالم .

كان رجل الله متعلما من الله تعليما ساميا ، بالإضافة الى أنه كان واسع الاطلاع . كان يصرف أوقانا طويلة في قراءة الكتب المقدسة والمؤلفات الدينية ، فاكسب معرفة كبرى ، جعلته يدرك حقائق الغوامض الدينية ، ويعرف أسرار الحياة الروحية ، التي قلما يوجد من يدرك دقائقها . حتى أن كل من اختبر تدبيره الروحي ، كان يأخذ العجب منه كل ما أخذ للحكمة المفاضة عليه من الله .

ومن بين أقواله الماثورة عن قراءة الكتب المقدسة والاطلاع على مؤلفات الآباء القديسين قوله : [كما أن نقط الماء ان تساقطت باستمرار على صخر صلد تؤثر فيه ، هكذا قراءة كلام الكتب باستمرار تؤثر في أسمى القلوب ، وتحيلها من حالة الصلابة الى حالة اللينونة] . وقوله : [القراءة في الكتب الالهيّة ضرب آخر للصلاة ، فالصلاة العادية المعروفة هي مخاطبتنا لئله ، والقراءة في الكتب هي مخاطبة الاله لنا . ولذا فيلزمنا التأديب عند القراءة كما عند وقوفنا للصلاة] . وقوله ايضا : [طبق ما عملت وما تعمل على ما قرأته وسمعته] .

فضائله ومواهبه :

كانت له فضائل ومواهب عدة :

كان رجل دموع ، فكثيرا ما كان قداسه الجبري ، يقاطع منه مرارا بالدموع السخينة التي كانت تهطل من عينيه بغزارة . وكانت له مهابة كبرى واجلال عظيم يشعر بهما كل من رآه ، وكانت له جاذبية قوية ورهبة عظيمة في نفوس الذين يعرفونه والذين لا يعرفونه .

وفضلا عن هذا كله فقد شرفه الله بصنع الاشفية والعجائب . فكم من المرضى بأمراض عضالة ممن فشلت فيهم حيل الأطباء ، كانوا يلجأون اليه فيشفيهم بقوة الهية . وكم أخرج من شياطين . وكم صنع من عجائب ، ولاعجب فالله الذي أحبه كان يعمل فيه بقوة ، لأنه وحده صانع العجائب في قديسيه (مز ١٣٦ : ٤) .

تعاليمه :

كانت له تعاليم روحية كثيرة تأتي ببعضها على قدر اتساع المقام منيها :

قوله عن الصوم :

« الصوم للمؤمن فاتحة عهد سلام بين الروح والجسد . . فإذا خضع الجسد ومارس الصوم ، اعتبر ذلك اذلالا له وكبحا لجماحه الخطر ، وعد ذلك منه قبولا ، ورضاء بتلبية مطلب الروح » .

وقوله في المحبة :

« المنتقم من أخيه : متغلب في عيني نفسه وأعين الناس ، وأما عند الله فمغلوب على أمره . . ذو صفقة خاسرة » .

وقوله عن تذكر الخطايا والتوبة :

أذكر خطاياك على الدوام ، لتتضع ذاك فترسح ، لا ليلد لك ذكرها فتخسر .

وقوله في الزهد » انى منذ ترهيت لآن اذا زاد المال عن كفاى ، أحسبه لصا فى قلايتى فلا أنام بتاتا « . . » حقا انه ليس لص أشر من المال ، لأنه يسلب الانسان أعز مالمديه : وهو محبة الله .

احتماله وصبره :

جربه الله بفقد بصره ، فاحتمل ذلك بشكر وحمد وصبر عجيب . وكان يعزى ذاته قائلا : « هو ذا الدبابات الحقرة الدنيئة - كالنملة وغيرها - مشاركة للإنسانية فى النظر الجسدى ، على أن الشيء العظيم المعطى لنا دون المخلوقات بصفتنا خليقته الناطقة هو العقل الذى لديه استعداد تام بالايان أن يرى الله . . بهذا النظر الروحى نرى الملكوت السماوى الذى هو أعز الهيات وأثمنها . . آه ان خطاياى كثيرة ، وهى التى أوجهت بعدل حصول مثل ذلك لى . . على انى اشكر الهى كل حين ، وأعدها نعمة كبرى اذا اقتصر ما استحقه من العقاب على هذا . . »

استعداده التام لمغادرة هذا العالم :

لم يكن ذكر الموت يغادره بتاتا . وكان من عادته اذا تتيح أحد الآباء الرهبان فى المجمع ، أنه عقب الصلاة عليه يضع يده على التابوت باكيا مخاطبا المننقل قائلا : « لقد استرحت من هذا العالم الفانى . . وتركتنى هنا هدفا لسهام العدو ، أذكرنى أمام الرب كى يسهل أمر انطلاقى من هذا السجن المظلم قبل أن أغرق فى هموم العالم وأباطيله . »

نياحته :

لما أكمل صاحب الترجمة من العمر ستاً وسبعين سنة ، قضى منها عشرين سنة قبل الرهينة وستاً وخمسين سنة فى الرهينة ، تتيح بشيخوخة صالحة فى ١٦ أمشير سنة ١٦٣٩ ش الموافق ١٣ فبراير سنة ١٩٢٣ م ، فى يوم الجمعة من الأسبوع الثانى من الصوم الكبير . . وبات جثمانه الطاهر داخل التابوت بالكنيسة القديمة بالدير [كنيسة السيدة العذراء] حتى الساعة الثالثة بعد ظهر السبت ، ليتمكن الجميع من البلاد المجاورة من حضور الاحتفال بالصلاة على جثمانه والتبرك من جسده الطاهر ، وبعد الصلاة عليه ، أودع مقره الأخير وسط دموع الباكين وتأوهاتهم لما كان للقديس من مكانة وتقدير فى قلوبهم ونفوسهم !! . .

طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس القمص ميخائيل . . السلام لقبرك الممتلىء نعمة ، السلام لجسدك المقدس الذى نبع منه شفء لكل الأراض ، اسأل المسيح عنا ليغفر لنا خطايانا ، ويعيننا حتى نتم جهادنا فى هذا العالم يسلم .



قصة كفاح
مدرس على عازر بقلم

الكليركي محام كنيسة

ورفعه منارتها في ارجاء الشرق الأدنى

نحو خدمة مجتمع القطر العربي الشقيق ، وبذل جهدا في تعليم أولادهم وبناتهم .



نيافة مطران القدس

مع جلالة الملك حسين ملك الاردن

نيافة الأنبا باسيلوس مطران الكرسي الأورشليمي والشرق الأدنى، هو أحد خريجي الكلية الاكليريكية . أكمل دراسته العليا في بلاد اليونان، وحمل - بأمانة وروح مستقيمة - رسالة الايمان في أرض السلام .

لقد بذل جهودا كبيرة ليحفظ للكنيسة القبطية تراثها المقدس واستطاع بروح صبره ومثابرته ، والمواهب التي منحها الله اياها ، أن يحقق الكثير من المكاسب لكنيسة ووطنه . .

بل كان الأنبا باسيلوس هو الوحيد ، بين رؤساء الطوائف المسيحية ، الذي لقي تقدير العالم كله ، فقد جاءه - وله وحده - مندوب عن حكومة ألمانيا الغربية وأعطاه وسام فرسان القبر المقدس ، وكذلك مندوب عن فرنسا ، وسلمه وسام التقدير لخدماته التعليمية . . فالأنبا باسيلوس - وقد كان أستاذا بالاكليريكية يعرف قدر العلم وأهمية التعليم - قد واصل السعي

لقد منحه الله شذلا محبوبا يآلفه الناس ، وقوة فى الخطابة ، وبلاغة فى اللسان . ولقد قالها لى واحد من المسئولين ، انه يسجل كلمات وعظات الأنبا باسيلIOS ، لأنها لحن جميل ، يدعو الناس الى المحبة وينتقل بهم من أرض الشقاء ، ويسبح معهم فى عالم الروح بأسدوبه اللين وكلماته المأدفة العميقة التى تتسلل الى أعوار نفوسهم وتعيش فى حياتهم وتبدل أفكارهم وتسمو بها الى أعلى درجات الرفعة والرقى . .

خدم وطنه

وتعتبر بطريركية الأقباط الأرثوذكس فى القدس ، السفارة الدائمة لبلادنا ، ولهذا ، كان معظم

ولقد عشت فى القدس ابان الاحتفالات بعيد القيامة المجيد وما بعدها ، وشاهدت - بكل أسف - كيف يمزق رجال الدين من أبناء الطوائف المسيحية ، جسد المسيح . . !

وتعتمد الطوائف على السلطان الزمنى للحكومات التى تساندها ، وتحاول بكل الطاقات والامكانيات أن تصدر العالم المسيحى فى القدس ولكن ، الأنبا باسيلIOS ، استطاع بقوة الله وحده ، أن يصمد وسط حلبة القتال ، وأن ينال تقدير واحترام الجميع ، لأنه يحمل فى يده غصن السلام .



كان المطران المصرى ، هو الوحيد من بين رؤساء الطوائف المسيحية الذى تلقى تقدير الحكومة الألمانية ، فقد أوفدت مندوبا عنها الى القدس ليسلم نيافته وسام «فرسان القبر المقدس» تقديرا لجهوده التعليمية

باسيليوس من أجل اعلاء اسم
كنيسته القبطية ووطنه المصري ..
في ذات الوقت، يضعه (البروتوكول)
الرسمي في مرتبة أخيرة بين رؤساء
الطوائف الأخرى ..

لماذا؟ ..

وكان من الطبيعي أن أسأل عن
السبب ، فقالوا ان الحكومة الأردنية
تضع رؤساء الطوائف حسب درجاتهم
الكنسية ، مما دعا بعض هذه
الطوائف ، أن تعطي لممثليها رتبا
كنسية كبيرة لتضمن لهم مكانة
ممتازة يرتفعون بها وعلى أساسها .
فالكنييسة الانجيلية مثلا ، وهي
لا تعرف نظام الرتب الكنسية ،
تعطي لممثلها في القديس درجة
« مطران » . وهي رتبة كنسية
لا تعترف بها في أية كنيسة من
كنائسها في مختلف أنحاء العالم ،
ولكنها اضطرت الى ذلك ، لتضمن
مقعدا من المقاعد المتقدمة .

وحرصت طائفة الروم الأرثوذكس
على أن تكون في المقدمة ، فأعطت
لممثلها درجة بطريرك ، بل واعتبرت
كرسيه ، كرسيًا رسوليًا مستقلا ،
لهذا تجد مكانه رقم « واحد » .

والثلاثين الكاثوليك ، رغم تبعيتهم
لكنييسة روما ، الا ان رئيس طوائفهم
في القديس بدرجة « بطريرك » .
والأرمن ، يرأسهم بطريرك
جاثليق ، رغم أنهم يتبعون بطريرك
كنيسة أرمينيا السوفيتية .. وبعد
ذلك يجيء ترتيب رئيس أساقفة
الانجليكان والقاصد الرسول ومطران
الكنيسة الانجيلية ورئيس أساقفة
الكنيسة الأثيوبية ، وبعد كل هؤلاء
يجيء ترتيب ممثل الكنييسة القبطية
المصرية ..

المسؤولين الذين يزورون القديس من
رجال حكومة القاهرة ، يحرصون على
زيارة الأنبا باسيليوس .. وذات
مرة ، زار القديس المهندس أحمد عبده
الشرباصي نائب رئيس الوزراء
كشؤون الاوقاف والأزهر ، ورأى
المطران المصري أن يزوره ، ولكن
المهندس الشرباصي قال بأن واجب
الزيارة عليه هو نحو سفارة وطنه
التي تحمل مسؤولية المحافظة على
كرامة وسمعة بلاده .. وزار دار
البطريركية كذلك فضيلة الشيخ
أحمد حسن الباقوري وكثيرون ..

مركز غير لائق ..

وفي الوقت الذي يكافح فيه الأنبا



فضيلة الشيخ أحمد حسن
الباقوري عند زيارته لدار بطريركية
الأقباط الأرثوذكس في القديس .

يجب ان يعالج ..

ميدان دون ان يمنحه طاقات للعمل
أو امكانيات للنجاح ..

مشروعات جديدة

ان المطران المصري في القدس ،
يسعى مكافحا ، من أجل خدمة
كنيسته العريقة . ولقد اشترى
أخيرا قطعة أرض مساحتها خمسة
عشر ألف مترا مربعا ، في طريق
مطار القدس ، لينشئ عليها
كاتدرائية كبرى باسم مار يعقوب
أول أسقف لأورشليم ، وقاعة كبرى
للحفظات تسع ألفي شخص ،
ومكتبة للاطلاع تزخر بكل أنواع
الكتب والمراجع في كل علم وعيدان
وكلية تعليمية تشمل جميع المراحل
التعليمية حتى التعليم العالي ،
وتسع ألفي طالب ، وتحوى قسما
داخليا يسع خمسمائة طالب .

كما أن هناك مشروعا آخر لبناء
كلية للبنات ، وتشمل هي الأخرى
جميع مراحل التعليم ..

وهذا الوضع يلزم التفكير الجدى
في علاجه ..

ان مطران القدس لا يمثل الكنيسة
فحسب ، بل يمثل أيضا بلادنا التي
تحتل المكانة الأولى وسط البلاد
العربية ..

وان سفيرنا الروحي هناك ، يجب
أن تكون له المكانة اللائقة بكنيسته
وبوطنه ..

ان الأنبا باسيليوس ، استطاع
- وبمفرده - أن يعطى لنفسه مركز
الصدارة ، ولكننا نريد أن يكون
لممثل الكنيسة هناك ، قدر من
التقدير والاحترام الذي يعطيه
مكانته بين الطوائف الأخرى ، التي
تفتقر الى أمجاد تاريخنا وعظمة
تراثنا الروحي ..

ان دول العالم وكنائسه ، تسامه
كل الطوائف التي تمثلها في القدس
ولكننا ، نتورك مهمل كنيسة
الاسكندرية ، يماضل في أكثر من



بنات الشهيدة
دميانة مع رائد
الحركة التعليمية
في حفل تخرجهن

ان في رأس مطران القدس أفكارا كثيرة ، فليده مشروع بناء دير للراهبات . وهناك أربع راهبات مصريات ومشروع انشاء بيوت لليتامى وليتييمات . ولكنه يشكو قلة الأيدي التي تعمل معه ، فالكرم واسع والفعلة قليلون .



الأستاذ عوض الله ابراهيم

ولقد حدثني الأستاذ عوض الله ابراهيم رئيس رابطة القدس ، عن مجهود الرابطة في دعوة من يجتهد المسيح في أرضه التي عاش فيها يحمل رسالة السلام والمحبة للعالم كله . ولكنها تلقي الكثير من الصعاب ، وثقت قلبي لسيادته وقتها : ان رب الحصاد قادر ان يرسل فعلة لحصاده ، ونبات الخير دائما في نماء . . . !!

ولقد أصدر مجلس الوزراء الأردني في الأيام الماضية ، قرارا ، يقضى بالموافقة على شراء الأنبا باسيلوس لقطعة أرض مساحتها ألفي مترا مربعا في حي اللويبة الشرقي بعمان ، لبناء كنيسة مار مرقس القبطية عليها . كما أصدر هذا المجلس في جلسته التي عقدها يوم ١٠ مارس الماضي ، قرارا باعفاء هذه الأرض من رسوم التسجيل ، وتقديرا وتكريما واعزازا . . . وجدير بالذكر أن جلالة ملك الأردن يرحب دوما بالمطران المصري ويلقاه بكل ترحاب وتقدير .

كنيسة في بيت لحم

ورأى المطران المصري أن الكنيسة القبطية ، ليس لها مكان في كنيسة بيت لحم حيث ولد المسيح ، فاشترى قطعة أرض واسعة بجوار هذه الكنيسة ، ليبنى عليها كنيسة السيدة العذراء ، فانه يسعى بكل طاقته ، أن يحفظ لبلده وكنيستنه مكانتها وسط كل الطوائف الأخرى .

كنيسة في بيروت

وبذل الأنبا باسيلوس جهده لرعاية الشعب القبطي الذي يقيم في لبنان واستطاع أن يجمعهم مرة كل أسبوع يعظ فيهم ويقيم قداسا دينيا لهم في كنيسة الروم الأرثوذكس بيروت ، حتى تمكن أخيرا من شراء قطعة أرض مساحتها ألف مترا مربعا في منطقة برازيليا في طريق القصر الجمهوري ، لانشاء كنيسة قبطية مصرية باسم مار مرقس

الرسالة إلى أفسس

للكورنثوسيين

- ١٠ ، لتدبير ملء الأزمنة ، ليجمع كل شيء في المسيح ما في السموات وما على الأرض في ذلك .
 ١١ ، الذي فيه نلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأى هسيئته .

الكنيسة الجامعة

لتدبير ملء الأزمنة

« ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة ، مولوداً تحت الناموس » (غل ٤ : ٤)

« أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب اذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى » (يو ١٣ : ١)

« لهذا قد ولدت أنا ولهذا قد أتيت إلى العالم لأشهد للحق » (يو ١٨ : ٣٧)

« أجاب يسوع لم يكن لك على سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق » (يو ١٩ : ١١)

حسبنا سبباً للتعزية والشكر أن هذا التدبير هو اختصاص الهنا القدوس . في تصميمه وفي تنفيذه . وعلى ذلك فهو أمر لا يتقيد بما يجد من الحوادث أو بما يحيط من الملبسات . تدبير يشق مسالكة عبر المجهول ، في الاتجاه المعين وبالأسلوب المخصص . لا يتغير ولا يتلون ولا يتقدم ولا يتأخر . وفي كل التفاصيل كان متفهماً والصورة التي رسمها الهنا القدوس . تماماً كخلقة اليوم السادس التي انتهت بخلقة الإنسان . بالنسبة لهذه الخلقة نستطيع القول ان الهنا الخالق في ملء الزمان قال نخلق الإنسان على صورتنا كشبهنا . وفي الزمان

الذى يعيننا أمره ، كانت جميع الظروف المحيطة تشير الى أنسب الأوقات خلقتنا ثانية لتكون مشابهين صورة ابنه فى النعمة وقداسة الحق .

انه ملء الأزمنة من حيث أن الشر استشرى فى الأرض لدرجة لم يكن ممكنا أن يكون الأمر أحط مما وصلت اليه . . وهو أيضا ملء الأزمنة من حيث أن الانسان فى زمان ظهور ربنا كان قد شرب من لذة الخطيئة لدرجة الزهد فيها والشك فى ماهيتها فتمزقت هالة القداسة التى أحاطت بالأصنام . . تلك التى نسجتها أكاذيب الأساطير وخيالها المفرط فى الادعاء . فتولدت فى النفوس دوامات فكرية عنيفة وعواطف قاسية من المشكوك ، حتى أن الناس كانوا أقرب الى الكفر بجميع الأساطير منهم الى التسليم بشئ منها . هذا القلق الفكرى وذلك الجوع القلبي ولدا فى النفس البشرية نوعا من الانتظار لحادث عظيم وخطير . ثم يكونوا على علم بماهيته لكنهم كانوا فى ترقب لشيء ما يسد فيهم جميع حاجات النفس والجسد والروح .

هذا بجانب ما ترتب عن انتشار اليهود فى أطراف العالم المتمدن . فانهم نشروا فى الدوائر المحيطة انتظارهم للمخلص . هذا الانتظار صادف قبولاً من النفس المتعطشة ، فاكتملت للزمان جميع الخصائص ليكون ملء الأزمنة . يصدق هذا الوصف على الغداء من ناحيته التاريخية ، لكنه أيضا أصدق ما يكون بالنسبة لكل نفس من الناحية التطبيقية العملية . فان ملء الأزمنة بانسبة للنفس لتقترب بالعريس السماوى هو الوقت الذى نستشعر فيه أن شرها لم يعد أمرا يطاق . . لا يطاق منها شخصيا فضلا عن نفور السماء واشمئزها منه . انه الوقت الذى تكتشف النفس فيه أنها فى كل ما سعت كانت تسعى وراء سراب . . لا يغنى ولا يشبع . هذا السعى كلف النفس الشيء الكثير وضمن عليها حتى بالشئ القليل اليسير . ووسط هذا اليأس والأسى ، تفتش النفس جادة عن مخلصها وحبيبها ، بحيث لا تستريح الا أن تجده وتجد راحتها فيه . وما هى الا لحظات واذا بالرب الحبيب يلف هذه النفس بنوره ، ثم يحملها على دابته ويضمده جراحاتها . .

وهذا هو تدبير ملء الأزمنة فى تطبيقه بالنسبة لكل نفس . . انه يوم اللقاء الأول والتلامس الحبي بينا وبين الرب القدوس فادى نفوسنا .

ليجمع كل شيء فى المسيح ما فى السموات وما على الأرض

« فى المسيح » . انيا عبارة جامعة لكل معانى الغنى والمجد والكرامة . ونحسب أن القمح الذى يجمع الى المخازن . . هذا القمح ان أريد به جماهير القديسين ، فلسنا نجد مخزنا للحفظ والوقاية والكرامة يليق بالقديسين المفيدين الا أن يكونوا فى المسيح . فأحضان ربنا لأولاده نعمة وسعادة ومتعة وحماية . مكان ومقام تطمئن فيه النفس وتستريح من جميع أتعابها . . . وجنب ربنا المطعون ، وسائر جراحاته المقدسة المحيية ، فيها انغرس القديسون كالأغصان المطعمة فى الزيتون الحقيقية فاستمدوا من خلال هذه الجراحات أسباب الحياة والبقاء فى الحياة الأبدية .

في المسيح اخترلت الفوارق لتكون لاشيء ، وانمحت الأبعاد الزمنية والمكانية
وابتلعها العدم .

بالنسبة لسكان الأرض ماذا يجمع اليهودي بالسامري ؟ لأن اليهود
لا يعاملون السامريين . وماذا يجمع اليوناني بالبربري ؟ وماذا يجمع السيد
الروماني المستعمر ، بالعبد نزيل المستعمرات ؟ في هذا يقول الرسول بولس
« لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح . ليس يهودي ولا يوناني .
ليس عبد ولا حر . ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع »
(غل ٣ : ٢٧ - ٢٨) . ان ربنا أزال حائط السياج المتوسط ، والبعيدون
صاروا قريبين . مثلهم مثل المدعوين أبناء ابراهيم « فان كنتم للمسيح فأنتم
نسل ابراهيم وحسب الموعد ورثة » (غل ٣ : ٢٩) .

في المسيح . . . اجتمعت هذه الخلائق التي سقطت بالخلائق السماوية التي لم
تسقط . وأيضا في المسيح اجتمعت النفوس التي تسعى الآن في أرضنا متغربة
عن الله ، بجميع سكان السماء . هؤلاء الذين تفصلهم عن الأرض مسافات بعيدة
جدا في الزمان والمكان ، وفي مستويات التفكير والقداسة . . .

ومع ذلك فان ربنا يسوع في قدرته واستطاعته غير المحدودة ، فانه في ملء
الأزمنة جمع « كل شيء ما في السموات وما على الأرض » .

بهذا المعنى نفهم الكنيسة في صفتها الجامعة .

تضم الكنيسة الرجال الأبطال القديسين الرواد . والكنيسة في معناها هي
كيان ينضم الى وحدتها كل يوم الذين يخلصون ، وانهم ليمتقون في وجودها وفي
كيانها ما بقي زمان . . . الى الأبد . ويرى هذا الرأي القديس أوغسطينوس فيقول
« أما المدينة المقدسة فليست هي كنيسة هذه البلاد فقط ، بل كنيسة العالم
كله أيضا . ليست كنيسة هذا العصر فقط ، بل أيضا من هابيل نفسه الى الذين
يولدون أخيرا ويؤمنون بالمسيح . كل جماعة القديسين المنتهين للمدينة الواحدة .
تلك المدينة هي جسد المسيح الذي رأسه المسيح » .

انه خطأ لا شك في ذلك أن نقصر معنى الكنيسة على أرض الغربية . والذين
أوغلوا في هذا الرأي عزت عليهم استقامة الرأي والتفكير . ان الكنيسة وحدة
يدخل فيها جميع المؤمنين في تمايز الدرجات واختلاف الخدمات وتنوع المواهب .
والذين أمسوا من سكان السماء هم على مستوى رفيع من الروحانية والخدمة
وانطلاق المواهب .

« فلبستم اذا بعد غرباء ونزلاء ، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله ،
مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي
فيه أنتم أيضا مبنيون معا مسكنا لله في الروح » (أف ٢) . الكنيسة الواحدة
الجامعة هي تأكيد للحياة التي لا سلطان للموت عليها ، وتأكيد لحقيقة الفردوس
الجديد الذي افتتحه الرب ومعه النص اليمين . والكنيسة المجاهدة هي أحد أركان
هذا الفردوس أو أحد جوانبه ، والمؤمنون سواء في جهاد أو في نصرة هم نزلاء
هذا الفردوس ورواده .

لعلنا بدافع من الإفراط فى التواضع غير المرغوب فيه ، أو بدافع من الشك الذى لا مكان له ٠٠٠ لعلنا نساءل : كيف يمكن للإنسان أن يسمو الى هذا القدر من الاتحاد بالانقياء والأكفاء والقديسين ، وكيف يرضى الهنا أن يضع للعظام الستة كل هذه المميزات ؟؟ نظن الرسول بهذه العبارة « فى ذاك الذى فيه أيضا نلنا نصيبا » يجيب على جميع الأسئلة التى تخطر على بالنا . أليس لأننا فى يسوعنا « مخلصنا » الصالح نلنا نصيبا . فأصبح أمرا طبيعيا أن يجمعنا فى شخصه بالسماثيين . وهل اجتماعنا بالسماثيين أرفع مقامنا من اجتماعنا واتحادنا برأس السماثيين والأرضيين ؟؟ كما صرح بذلك ربنا فى صلاته « ليكون الجميع واحدا ، كما أنك أنت أيها الآب فى وأنا فيك . ليكونوا هم أيضا واحدا فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني » (يو ١٧ : ٢١) .

النصيب أجمل النصيب وأرقاه ، هو أن نكون نحن أنفسنا نصيب الرب فى كورة الأحياء .

فان قلنا ان النصيب الذى نلناه هو أن نستقبل الرب وتكون لنا فيه شركة ، « نصيبى الرب قالت نفسى » فما يعنى هذا الا أن نكون نحن نصيب الرب وميراثه « حبيبي لى وأنا له الراعى بين السوسن » . هذه حقيقة جديرة بأن تجوز داخل حلقاتها النورانية بكل وسائل الايمان والاختبار ، وبكل أسباب الحس والافتناع . انه نصيب نلناه فى المسيح يسوع ربنا .

لذلك فى نصيب حقيقى ويقينى ، ويستمد صدقه من صدق الرب فى مواعيده وعطاياه . وهو نصيب محفوظ لنا ومضمون . لأن الرب هو ضامته وحافظه لى لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل . وكون ربنا هو سبيلنا الى هذا النصيب ، فهذا يكفينا سببا لى يكون فى أعيننا نصيبا كريما ومجيدا .

معينين سابقا حسب قصد الذى يعمل كل شىء حسب رأى مشيئته

فى المسيح اجتمع شمل الجسد الواحد (الكنيسة) ، ونصيبنا من هذا التدبير أنا غدونا أعضاء أحياء فى هذا الجسد الواحد . وفى المسيح نلنا نصيبا ، أقل ما يوصف به ، انه أكثر جدا من استحقاق الناس أو انتظارهم .

هذه العطايا فى ربنا يسوع المسيح تعينت لنا منذ زمن قديم موغل فى القدم ، قبل تأسيس العالم . انها الحالة التنفيذية للصورة التى قصدها لنا الرب وأرادها لأولاده الأعرء فى ملء محبته .

فماذا نقول عن تدبير ملء الأزمنة ؟ أو بماذا نتحدث عن الصليب ؟

من أشنع الأخطاء أن نظن أن عمل نعمة ربنا الذى ظهر واضحا بالتجسد والفداء ، ان هذا العمل الجليل استحدث حنانا وعطفا فى الهنا نحو الناس . لكن القول الصواب ان الفداء فى ملء الأزمنة قد رفع الغطاء عن حقيقة عواطف ربنا ورقة محبته نجونا ٠٠٠ الأمر الذى كنا بالنسبة له فى جهل مطبق ٠٠ فى عمى البصر وعمى البصيرة . لم تكن على علم أو وعى بهذه الأغوار البعيدة فى مراحم الهنا حتى اذا ظهر ابن الله جاءنا بالخبر اليقين . أجمل الخبر وأحلاه .

فربنا يسوع جمعنا فى شخصه ونلنا فيه نصيبا حسب رأى مشيئته .



لأستاذ فوزي ترمينا

تحدثنا في الأعداد الماضية عن المياه •
وخصمنا مقالا عن الندى والأمطار ، وآخر عن
السحاب والضباب • أما مقالنا هذا فعن :

٤ — الينابيع والآبار

بركات الغمر الرابض تحت ••

المياه الرابضة تحت •• هي المياه الجوفية التي تتسرب خلال الطبقات المسامية للأرض ، حتى تستقر على صخور صلبة ، وهكذا تبقى كما في قدر محفوظ ، الى أن تخرج بطريقة أو بأخرى • فقد تندفق طبيعياً كما في الينابيع التي يسمونها أيضاً بالعيون ، أو بالحفر كما في الآبار • وقد تكون مياهها مرة أو عذبة ، حارة أو باردة تبعاً لطبيعة الأرض التي تخرج من جوفها ، ونوع الطبقات التي تجتازها ••

والمياه الجوفية — متى كانت عذبة — تعتبر بالنسبة لسكان البادية مصدراً رئيسياً للمياه ، وبالتالي تتوقف عليها الزراعة بل والحياة • والاصحاح السادس والعشرون من سفر التكوين يحمل الينا صورة لهذا الأمر ، إذ يصف الاهتمام البالغ الذي وجهه الأبوان إبراهيم واسحق في حفر الآبار والمنازعات التي قامت بسببها ••

وبالنظرة الروحية ، تعتمِر الآبار والينابيع العذبة ، مثل الأمطار وهزاً للذخيرات والبركات الإلهية •• قال يعقوب في مباركته ليوسف ابنه : « •• من اله أبيك الذي يعينك ومن القادر على كل شيء الذي يباركك تأتي بركات السماء من فوق وبركات الغمر الرابض تحت » (١) !

ما هو الغمر الرابض تحت ؟ هل اكتشفناه ؟ هل نبحت عنه باجتهاد ، أم نذهب بعيداً وراء السراب ؟ يقول الوحي الالهي في أرميا : « **تركوني أنا ينبوع المياه الحية ، لينقروا لأنفسهم آباراً ، آباراً مُشققة لا تضبط ماء (٢) »** ٠٠ ما أشد حماقتنا اننا نفعل بذلك شرين ، ومن هذا تبهت السموات وتتشعر الأرض جداً !!

ان الرب يسوع هو الغمر الرابض تحت ٠٠٠ في الأساس الروحي للنفس البشرية ، هو هناك في أعماقك ٠٠ لا تبحت عنه خارجاً عنك فهو « **عن كل واحد منا ليس بعيداً (٣) »** أغلق ياخي مخدع قلبك وابحث عنه ، كما فعل أوغسطينوس من قبل ، فيروى نفسك من مائه ٠٠ ويصيرك أيضاً ينبوعاً ٠

ينابيع الخلاص ٠٠

من أجمل الترتيبات في كنيستنا ، الطقس الرائع الذي لأسبوع الآلام ، اذ نضيف الى تسبحتنا عبارة : « **قوتي وتسبحتي ، هو الرب وقد صار لي خلاصاً مقدساً !** مقتبسة من قول أشعيا النبي عن الرب : « **قوتي وتسبحتي وقد صار لي خلاصاً ٠ فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص (٤) »** ! الكنيسة في ذكرى الخلاص العظيم تهتف ببشارة موت الرب وتتعترف بقيامته ٠٠ انها تعلن عن بركات الغداء وغنى الصليب ، انها تقدم ينابيع الخلاص لكل من يريد ، ليستقي منها بفرح ٠٠٠

ليتنا لا نستحي بانجيل المسيح ٠٠ ليتنا لا نكل من المنادة باسمه ٠٠ ليتنا نخبر عن الهبات الكثيرة والامتيازات الوفيرة والسخية التي نلناها فيه بالغداء والخلاص ٠

ينابيع الأبدية ٠٠

يسوع الذي يعطي هبات مقدسة للمؤمنين باسمه أثناء جهادهم في هذا العالم ، سوف يجزل لهم العطية ويكافئهم عندما يأتي بهم الى المنازل الدهرية ٠٠ سوف يعوضهم عن أتعابهم وآلامهم ودموعهم وصبرهم ، « **لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعده ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر ، لأن الحروف في وسط العرش يرعاهم ، ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ، ويمسح كل دموعهم من عيونهم (٥) »** ٠

هذه هي تعزيات الروح القدس وأفراحه ٠٠ التي لم نل منها هنا سوى عربونها أما هناك فسننال قياسها الكامل ٠ **عند ينابيع الراحة سوف يوردك الرب يسوع ، وهناك تستقي نعمة تنوم الى الأبد ٠**

(٣) أع ١٧ : ٢٧

(٢) أر ٢ : ١٣

(٥) رؤ ٧ : ١٦ ، ١٧

(٤) أش ١٢ : ١ - ٣

في ارتحال بنى اسرائيل عطشوا في بركة شور الا ان الرب افتقدهم عندما جاءوا الى ايليم حيث وجدوا هناك اثنتي عشرة عين ماء وسبعون نخلة ، فمزقوا هناك عند الماء (٦) .

لا شك ان هذه العيون كانت رمزاً للأباء الاثني عشر ، وأشجار النخيل كانت اشارة الى الرسل السبعين .

كان التلاميذ الاثنا عشر عيوناً (ينابيع) فانضة بالماء الحى الذى ارتوى منه العالم الذى سمع منطلقهم وبلغته أقوالهم . كانوا عيوناً ثم ينضب ماؤها اذ كانوا متصلين بآبائهم الرب العظيم الرب يسوع . انه - تبارك اسمه - حينما سعد لم يفترق عنهم بل هكذا وعدهم : « فاذهبوا وتسلطوا جميع الأمم . . . وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر (٧) » .

ليتنا نجد عيون الماء الزاخرة . ان أقوالهم موجودة وحية في كتاباتهم ، ليتنا نقرأ ونفهم . . . وليتنا نفهم ونعمل . . . ليتنا نزل هناك عند الماء فنرتوى !
ينبوع مختوم . . .

« أختي العروس جنة مغلقة عين مغلقة ينبوع مختوم . . . ينبوع جنات ، بئر مياه حية (٨) » ، بهذه الكلمات الفريدة ناجى العريس عروسه في سفر نشيد الأنشاد . . . وتقريباً لا يختلف أحد فيمن هو العريس . . . فبالاجماع هو ربنا يسوع . ولكن من هي العروس ؟ قال البعض انها العذراء . وقال آخرون : هي الكنيسة . . . وقال فريق هي النفس المؤمنة . . . ونرى أن كل هذه المفهومات صادقة معاً - ومن الخطأ الاقتصار على تفسير واحد بعينه .

● فالقديسة الطاهرة مريم ، عروس اشتهى الرب حسناتها ووجدت نعمة في عينيه فاختارها للحمل المقدس . . . وفي صلاة نصف الليل نادعوها : « العروس التى بلا زواج » . . . هي البتول الدائمة البتولية كما تسميها الكنيسة ، وهذا المعنى يستقيم تماماً مع قول سليمان : « جنة مغلقة عين مغلقة ينبوع مختوم » !

● والكنيسة بكل تأكيد أيضاً عروس للمسيح . قال المجدان لليهود : « من له العروس فيو العريس (٩) » . . . وكان يعنى بالعريس شخص المسيح ، وبالعروس الكنيسة أو جماعة المؤمنين الذين بدأوا يلتفون حول من أحبهم . وهذا أيضاً أوضحه الرسول بولس حين قال : « لأنى خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح (١٠) » . وعذراء عفيفة !! أحبها المسيح وأسلم نفسه لأجلها . . . قدسها مظهراً إياها بغسل الماء بالكلمة ، لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لادنس فيها ولا غضن أو شيء من مثل ذلك ، مقدسة وبلا عيب (١١)

(٧) مت ٢٨ : ١٩ ، ٢٠

(٩) يو ٣ : ٢٩

(١١) أف ٥ : ٢٥ - ٢٧

(٦) خر ١٥ : ٢٧

(٨) نش ٤ : ١٢ ، ١٥

(١٠) كو ١١ : ٢

سارت جنة مغلقة عيننا مغلقة ينبوعاً مختوماً ٠٠٠ وينبوع جنات وبئر مياه حية !

هذا عن الكنيسة كجماعة للمؤمنين ٠٠ وهي أيضاً كذلك كمستقر للنعم والهبوات المتنوعة . فالكنيسة في الأسرار المقدسة ، هي ينبوع مياه حية . استودع فيها الرب بركات الروح القدس . الأسرار السبعة هي قنوات الروح التي مثلتها في القديم سبعة سروج المنارة الذهبية ٠٠ ما أتعس وأشد خداع الذين تركوا ينبوعها ! صدق القديس كبريانوس حين قال : « ما من أحد يستطيع أن يقول أن الله أبوه ما لم تكن الكنيسة أمه » !

وفي الكنيسة كنوز الآباء وثمار اختباراتهم الطويلة مع الله ، دونوها في كتاباتهم وتأملاتهم المباركة ، فكانت بركة للأبناء الذين وجدوا طريقهم إليها فارتووا من دسم بيت الله (١٢) ٠٠

إذا أحسست يا عزيزي أن أعداءك الروحيين قد سدوا عليك منابع الروحيات ، عد وأنبش آبار آبائك القديسين كما فعل اسحق « فعاد اسحق ونبش آبار الماء التي حفروها في أيام ابراهيم أبيه وطمسها الفلسطينيون بعد موت أبيه » هناك ستجد آبار كثيرة وبئر ماء حي (١٣) !

• وما قلناه عن الكنيسة كجماعة للمؤمنين ، يصدق أيضاً على النفس الواحدة ، النفس المقدية بدم الحمل وجراحات الصليب ٠٠ هي عروس للمسيح اشتهى حسمها وأحبها ٠٠ رآها بعينه الصالحة جميلة كلها ! نفسك يا أخي عزيزة جداً في عيني الرب ، ليتك تكون قد اختبرت ذلك . قال الرسول بولس عن الكنيسة ككل ان الرب أحبها وأسلم نفسه لأجلها ٠٠ ولكنه اختبر أيضاً اختباراً فردياً شيقاً ٠٠ تأمل كيف استخدم نفس الكلمات ولكن بأسلوب التخصيص : « ٠٠ الذي أحبني وأسلم نفسه لأجل (١٤) » ٠٠

اذن فالنفس الواحدة ثمينة جداً في نظر الرب ، عروس محبوبة ٠٠ جنة مغلقة عين مغلقة ينبوع مختوم ٠٠ لیتنا نحفظ عفتها ٠٠ لیتنا نغلق أبوابها في وجه تيارات العالم الفاسدة ٠٠ لیتنا نكرسها له ، وله وحده .

نبع القلب :

هناك نبع في القلب - أعنى الانسان الباطن - يمد الفم بنوع الكلام . ومن هنا يختلف نوع الكلام عند الناس . يقول الحكيم في هذا : « فم الجهال ينبع حماقة ٠٠ فم الأشرار ينبع شرورا » (١٥) . كما يقول أيضاً : « فم الصديق ينبوع حياة » (١٦) . وقد أوضح ربنا هذه الحقيقة حين قال : « الانسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح ، والانسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر ، فانه من فضلة القلب يتكلم فمه » (١٧) .

(١٣) تك ٢٦ : ١٨ ، ١٩

(١٥) أم ١٥ : ٢

(١٧) لو ٦ : ٤٥

(١٢) مز ٣٦ : ٨

(١٤) غل ٣ : ٢٠

(١٦) أم ١٠ : ١١

قد ينطق بالفاظ طيبة ، قد يستطيع أن يجيد الزيف بين حقيقة وواقع حياته .
ولكن الرب لن يرضى عن مثل هذا .

• يا أولاد الأفاعي كيف تقصدون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار
- يا مراؤون حسنا ثنبا عنكم أشعياء قائلا : يقترب الى هذا الشعب بقمه
ويكرمني بشفتيه ، وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا ٠٠٠ « (١٨)
وحتى الناس ، لن يتخذوا طويلا بالأساليب المعسومة ، فسوف تظهر
أمامهم حقيقة النبع الداخلي . ستفضح تصرفات الشخص أقواله ورياءه ، ولغته
سوف تظهره (١٩) .

• ومن الجانب الثاني ، لا يستطيع انسان تقدس قلبه حقا ، وتبقى قلبه
تماما ، أن ينطق بالشور والسفاهات ، فقلب الحكيم يرشد فمه (٢٠) .
لذا من الأمور المستنكرة أن بركة ولعنة تخرج من فم واحد : « من الفم
الواحد تخرج بركة ولعنة لا يصلح يا اخوتي أن تكون هذه الأمور هكذا .
أعمل ينبوعا ينبع من نفس عين واحدة العذب والمر ! » (٢١)

أخي الخادم ٠٠ القى شجرة يسوع العجيبة فى العين المرة فيتحول ماء مارة
الى ماء عذب ، وهناك وعد الرب حافظ وصاياه بالشقاء الى الأبد : « فاني أنا
الرب شافيك » (٢٢) .

بئر سوخار :

عند بئر سوخار (٢٣) التى شرب منها يعقوب مع بنيه ومواشيه ، التقى
الرب بالمرأة السامرية . والحديث عن هذا البئر يمكن أن يأخذ اتجاهين :

(١) **بئر الفرائض الشكلية** - سميت هذه البئر ببئر يعقوب ، وعندما
تحدثت المرأة مع السيد المسيح تساءلت ، فى جهل منها : « أملك أعظم من
أيينا يعقوب ! » ٠ كانت هذه المرأة وغيرها ، يعترضون بهذه البئر باعتبار أنها
تنسب الى شخصية موقرة هى شخصية أبى الأسباط - انه الاقتحار الذى
بحسب الجسد ، والذى يشبه الى حد كبير منطق اليهود الذين كانوا يقولون
فى أنفسهم : « **لنا ابراهيم أبا** » ! (٢٤)

ومهما بدت هذه البئر فى نظر المرأة السامرية عميقة الا أن مياهها لن
تروى ، وكل من يشرب منها يعطش أيضا .

(٢) **بئر الشهوات العالمية** - كانت المرأة المسكينة ، مستأجرة تحت أركان
العالم ، كانت تشرب من مياه العالم والشهوة وتزداد كل يوم عطشا . حدثها
الرب عن مياه النعمة التى يهبها فتروى كل عطش لقلب : « كل من يشرب
من الماء الذى أعطيه أنا فلن يعطش الى الأبد ، بل الماء الذى أعطيه يصير فيه

(١٨) مت ٣٤:١٢ ، مت ٨٠:٧:١٥ (١٩) مت ٧٣:٢٦

(٢٠) أم ٢٣:١٦ (٢١) يع ٣:١٠-١٢ (٢٢) خر ١٥:٢٦

(٢٣) أنظر يو ٤:٤-٣٠ (٢٤) مت ٩:٣ ، يو ٨:٣٩

بوع ماء ينبع الى حياة أبدية » • فتركت جرتها - مع شهوات صبيها -
 بشر ومضت الى المدينة • وطفقت تخبر عن المسيح وتشهد له •• كان الماء
 ندى روى عطشها قد صار فيها ينبوعا ينبع الى حياة أبدية ويجرى من بطنها
 بحار ماء حتى ••

آبار المشققة :

تحدث الوحى فى أرميا عن الآبار المشققة التى نقرها الناس لأنفسهم
 اركبن ينبوع المياه الحية •• وأضاف أنها لا تضبط ماء • ما هى هذه
 الآبار ؟••

إنها آبار اللذات ، وآبار الأباطيل ، وآبار التعاليم الكاذبة • فالعلمون
 لكذبة ، كما يقول الرسول : « آبار بلا ماء » (٢٥) •

ختام المياه

يا عزيزى •• فى ختام هذا الموضوع الكبير ، والحديث الطويل عن المياه
 بوجهين : المخيف المظلم ، والمفرح المثير ، ليتك تتأمل فى الطبيعة ، وتأخذ
 المياه - مثلا - مادة لتأملك •• ارفع أفكارك فىمن فصل بين مياه ومياه (٢٦) •
 + وإذا هالتك المياه فى ضخامة مسطحاتها وكميتها تذكر الهك العظيم الذى
 كال بكفيه الماء وقاس السموات بالشبر ، والأهم تحسب أمامه كنقطة دلو
 وكغبار الميزان (٢٧) ••

+ وإذا تطلعت الى البحر ، أذكر من وضع للبحر حده فلا تتعدى المياه
 تخمه (٢٨) • والذى حجز البحر بمصاريح (٢٩) •• انه لأجلك ولأجل الجرم
 البحر (٣٠) ، قد تتلاطم أمواجه وتعج ولكنها لا تستطيع بحال أن تتجاوز أو
 تتعدى الرمال التى وضعها الله تخوما له (٣١) •

+ وإذا رأيت قوس قزح فى السحاب •• تذكر عهد الأمان والسلام الذى
 وضعه الله مع البشر « وضعت قوسى فى السحاب فتكون علامة ميثاق بينى
 وبين الأرض » (٣٢) ، تذكر يسوع ، فهو سلامنا الذى وعد به الآب قد
 ثبت ••

+ وإذا استمعت الى صوت هدير المياه •• تذكر أن المسيح سوف يأتى
 ليدين الأرض ، وصوته سيكون كصوت مياه كثيرة (٣٣) واذ ذاك سيعج البحر
 وملؤه المسكونة والساكنون فيها [الأشرار] أما الأنهار فستصمق بالأيدى
 والجبال تترنم معا أمامه (٣٤) •

+ ليتك تصنع لوصاياها فيكون كنهر سلامك (٣٥) •
 + ليتك ترفع عينيك الى فوق •• وتهتف مع المرنم بصوت النشيد :
 « سبحيه يا سماء السموات ويا أيتها المياه التى فوق السموات » (٣٦) •

(٢٧) أش ٤٠: ١٢، ١٥	(٢٦) تك ١: ٦	(٢٥) بط ٢: ١٧
(٣٠) القداىس الغريغورى	(٢٩) أى ٣٨: ٨	(٢٨) أم ٨: ٢٩
(٣٣) رؤ ١: ١٥	(٣٢) تك ٩: ١٣	(٣١) أر ٥: ٢٢
(٣٦) مز ١٤٨: ٤	(٣٥) أش ٤٨: ١٨	(٣٤) مز ٩٨: ٧-٩

للمصنوع المحرق

١- الإعياء الجسدي عقب الصلاة .

جاءنا السؤال الآتي من أحد الشباب :

أشعر بعد الصلاة ببعض التعب الجسدي ، ولئن كنت أحصل علي الكفاءة الروحي لكنني لا أستطيع عمل شيء بعد ذلك . فما سر هذه الظاهرة ؟

الجواب

الصلاة اذا كانت حارة ، وفيها جهاد ، فلا بد أن يتبعها انهالك جسدي . ولقد روى الانجيل المقدس عن ربنا يسوع المسيح انه عندما كان يصلي في بستان جثسيماني ، في الليلة التي أخذ فيها ليصلب ، انه « اذ كان في جهاد ، كان يصلي بأشد حاجة ، وصار عرقه كقطرات دم نازلة علي الأرض » (١) . ويروي مار بولس الرسول انه قدم بصراخ شديد ودموع طليات وتضرعات (٢) .

فاذا كنت تشعر بالاعياء الجسدي بعد الصلاة ، فذلك مرجعه الي الجهاد في التضرع والابتهاال . ولكنه اعياء مؤقت . عزأؤك فيه ثماره الروحية وبركاته التقوية . ولا بأس من أن تهدأ قليلا وتستريح بعض الوقت ثم تستأنف عملك بعد ذلك .

علي أن هذا الاعياء المؤقت هو بالنسبة للصلاة العنيفة عند الطلب والتضرع والسؤال .

ولكن هناك أنواعا أخرى من الصلاة ، لا يصحبها اعياء وأعتى بها صلوات الشكر والتسبيح والتهليل ، وكذلك الصلوات الهادئة التي يقدمها بعض العابدین في تأمل وصمت وسكون ، فيسبح المصلي في تأملات عميقة تملأ القلب بهجة وغبطة وسلاما . وتلك وهذه صلوات مطلوبة من جميع الناس حسب ظروفهم الخارجية واحساساتهم الباطنية .

(١) (انجيل لوقا ٢٢ : ٤٤) .

(٢) (العبرانيين ٥ : ٧) ، أنظر أيضا (متى ٢٧ : ٤٦ ، ٥٠) ،

(مرقس ١٥ : ٣٤ ، ٣٧) ، (لوقا ٢٢ : ٤٦) .

٢- ماذا يُصنع بالكتب المقدسة والصور الدينية المزورة ؟

جاءنا السؤال الآتى من الأخ روميل رياض سدراك بأسيوط :
كيف يمكن التصرف عند تمزق الكتب المقدسة ، والصور الدينية ، وملابس
خدمة الشماس ؟

الجواب

إذا ما تمزقت هذه الأشياء المقدسة ورؤى الاستفناء عنها ولم تعد صالحة
للاستعمال ، فييجوز حرقها وطرح الرماد المتخلف عنها فى ماء جار ، فى نهر أو
فى بحر ، أو فى مكان خارج المدينة ، بحيث لا يidas بالأقدام ، وذلك توفيراً
للمقدسات ، وصوناً لها من أن تهان أو تتدنس فيكون فى اهانتها أو تدنيسها
شر يلحق بالفرد أو بالجماعة كلها .

عندما وضع بنو قورح نارا وبخورا فى مجامرهم ، ودخلوا بها الى خيمة
الاجتماع غضب الرب على جماعة قورح لتعديهم على الكهنوت « وخرجت نار من
عند الرب وأكلت المائتين والخمسين رجلا الذين قربوا البخور » . ومع ذلك صارت
المجامر مقدسة . وكلم الرب موسى قائلاً : مر العازار بن هرون الكاهن بأن يرفع
المجامر من الحريق لأنها قد تقديست وأما مجامر أولئك المخطئين ضد نفوسهم
فتصنع صفائح مطروقة ، غشاء للمذبح ، لأنهم قد قدموها أمام الرب ، فصارت
مقدسة فأخذ العازار الكاهن المجامر النحاس التى قدمها المحترقون
فطرقوها غشاء للمذبح « (١) .

وقديماً أمر الرب ان أثناء الحزف الذى تطبخ فيه الذبيحة ، يكسر (٢) بعد
ذلك ، حتى لا يستخدم فى غرض آخر لا يليق به بعد ان تقدس .
وهكذا وعلى هذا المبدأ اجازت الكنيسة حرق خشب الصور والايقونات
المقدسة التى عفت منها الرسوم والآثار وتشممت فأصبحت بلا فائدة ولا قيمة ،
واستخدامها فى طبخ الميرون المقدس (٣) .

وعلى نفس القياس جرى تقليدنا الكنىسى فيما لو حدث خطأ ان انسكب شيء
من الكأس المقدس على لفافة أو بساط ، حرق الجزء الذى وقع عليه السكيب .
وهكذا لو سقطت ذبابة أو حشرة ، على الرغم من الحرص الشديد الذى يجب أن
يرعاه خدام المذبح ، تحرق أيضا بالنار .

وقل بالمثل عن تراب المذبح أو الهيكل ، فيما لو هدم ، أو فى الأحوال
العادية ، يجب أن ينقل الى مكان بعيد خارج المدينة ، حتى لا يidas بالأقدام ،
أو يطرح فى ماء جار فى نهر أو فى بحر ، وهذا هو الأفضل .

(١) سفر العدد ١٦ : ٣٦ - ٣٩

(٢) سفر اللاويين ٦ : ٢٨

(٣) اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ، للقمص يوحنا
سلامة ، الجزء الثانى ، الباب الثانى ، الفصل الثالث ، الطبعة الثانية ، صفحة ٨٢

٣- فِيمَ يُتَعَمَلُ زَيْتُ الْقَنْدِيلِ الْمَبْقَى ؟

وسؤال آخر من نفس الأخ روميل رياض سدراك بأسبيوط :
كيف يحفظ انزيت البساقى من السراج من صلاة القنديل ، وزيت
الأبوغالمسيس ، وورد الدفن فى يوم الجمعة العظيمة ؟
الجواب :

أما زيت الأبوغالمسيس (الأبوكالمسيس) (١) ، وزيت سر مسحة المرضى
أو القنديل ، فيحفظ فى قنينة نظيفة فى الكنيسة ، ويستخدم فى الأغراض
الدينية ، فيسمح به على جباه المؤمنين وعلى أعضائهم للشفاء وللبركة .
وأما ورد الدفن فيحفظ كذلك ، ويستخدمه الكاهن فى نهاية القداس
حيث يأخذ جزءا من مسحوقه مع الماء ، ويرش به على المذبح والآنية ، ويدهن
به على جباه المتناولين وسائر المؤمنين .

(١) الأبوكالمسيس ، هو سفر الرؤيا . وسمى الزيت بزيت الأبوغالمسيس
أو الأبوكالمسيس لأن فى ليلة سبت النور يقرأ سفر الرؤيا كله ، وفى أثناء
ذلك توقد سبع فتائل أو شمعات رمزاً الى سبع المنائر التى يتحدث عنها سفر
الرؤيا ، وهو يشير الى السبع كنائس التى كانت فى آسيا .

الكلية الأكاديمية : أخبار الخريجين

ابيارشية المنيا

باسم القس ابراهيم ، على كنيسة
السيدة العذراء بنزلة العور -
سمالوط . وهو من مواليد
١٩٤٢/٢/٢٨م المنيا . وقد حصل
على بكالوريوس الكلية ١٩٦٣م .



القس ابراهيم



نيافة الأنبا ساويرس

فى يوم ١٨/٣/١٩٦٦م قام صاحب
النيافة الأنبا ساويرس مطران كرسى
المنيا والأشمونين بسيامة الشماس
عزت اسطفانوس قرياقص ، كاهننا

أسئلة من الكهنة والشمامسة ورجال الدين

٤ - هل تتزوج امرأة الكاهن بعد وفاة زوجها؟

فإذا كان من الأفضل للمؤمنة العادية إذا تزلت ، ان تبقى غير متزوجة ، فكم أليق بزوجة الكاهن ؟ وكيف لامرأة كاهن ، اذا مات رجلها الكاهن ، تتزوج بعد وفاته برجل آخر ، غير كاهن ؟!

جاء في القانون رقم ٤١ من قوانين القديس باسيليوس الكبير :

« واذا تزوجت زوجة قسيس (بآخر) بعد موته ، فان نها عارا ، واعطت نقصا للدرجة الأولى » (٣)

لقد سمحت الشريعة قديما لأرملة الكاهن بأن تتزوج بكاهن . جاء في سفر نبوءة حزقيال النبي « ولا يشرب كاهن خمرا . . ولا يتزوجون أرملة ، ولا مطلقة ، بل يتخذون أبكارا من ذرية آل اسرائيل ، أو أرملة قد أرملت عن كاهن » (٤)

(٣) المجموع الصفوى لابن العسال - الجزء الثاني ، الباب ٢٤ ، الفصل ٥ ، الجهة ١١ ، لناسره الأنبا ايسيدوروس ، القاهرة ١٩٢٧ صفة ٢١٣ . وطبعة جرجس فيلوثيوس عوض ، الطبعة الأولى صفة ٢٤٧ (٤) حزقيال ٤٤ : ٢٢

جاءنا السؤال التالي من الأخ ن.ج. سمالوط :

هل يجوز زواج زوجة كاهن توفى أم لا ؟ واذا فرض عدم زواجها فلماذا يقول الرسول الزواج خير من التحرق ؟
الجواب :

ان زواج امرأة الكاهن بعد موت زوجها الكاهن ، أمر مكروه ، لا لأن الزواج في ذاته شر ، بل توقيرا للكهنوت الذي كان لزوجها وقد ارتبطت هي معه في حياته برابطة مقدسة . ثم لأن العفة ، اذا كانت مطلوبة من أية امرأة عادية ، فهي مطلوبة أكثر من زوجة الكاهن . قال الرسول بولس « أقول لغير المتزوجين وللأرامل انه حسن لهم ان يبقوا على هذه الحال ، كما أنا ، فان لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا ، فان التزوج خير من التحرق » (١) ويقول أيضا « ان المرأة مقيدة بالتاموس مادام رجلها حيا . فان رقد رجلها فهي حرة . فليتزوج بمن تشاء ، لكن في الرب فقط غير انها تكون أكثر غبطة ان بقيت على ما هي عليه » (٢)

(١) كورنثوس الأولى ٧: ٨

(٢) كورنثوس الأولى ٧: ٣٩ ، ٤٠

بل امرأة بكرا من قومه فليتخذ» (٥)
 أعود فأقول، ان زواج امرأة الكاهن
 بعد وفاة زوجها أمر مكروه وغير لائق،
 وحظوة في شرف الكهنوت ، وفي مكانة
 زوجها . وفي مكانتها الروحية ،
 وانزال بدرجةها التي كانت عليها .
 ومع ذلك فلا أجرو أن أقول انه أمر
 ممنوع ، لأنه أولا وقيل كل شيء
 « التزوج خير من التحرق » (١) .

ومع ذلك ، فان الشريعة ، تفضل
 أن يتزوج الكاهن بعذراء بكر ، فذلك
 أكرم للكهنوت واليق بك . ففي ذات
 النص من سفر حزقيال يقول عن
 الكهنة « ولا يتزوجون أرملة ، ولا
 مطلقة ، بل يتخذون أبكارا » (٤) ،
 وفي سفر اللاويين يقول عن الكاهن :
 « وبكرا من النساء فليتخذ . وأما
 الأرملة أو المطلقة . فتلك لا يتخذها ،

٥ - هل للشماس أنه يخدم ملابس الخدم قبل نهاية القداس . ؟

لهذه الاستهانة وبحسبها انتقاصا
 لكرامته وشرف خدمته ؟
 اذا كان لا يجوز لمن دخل الكنيسة
 أن يخرج منها قبل التسريح الحتامى
 والا حسب شبيها بيهودا الذى خرج
 ليلا (٦) ولم يحضر الى نهاية اجتماع
 السيد الرب بتلاميذه القديسين ،
 واذا كان هناك ما يقتضى الخروج من
 الكنيسة فلا بد أن يكون ذلك للضرورة
 القصوى . فبالأحرى لا يجوز لأحد
 بعد أن يرتدى ملابس الخدمة أن يخلعها
 قبل نهاية الخدمة .

انى أنصح للشماس الذى لا يستطيع
 أن يحضر القداس الا لى حتى نهايته
 الا يرتدى ملابس الخدمة فى ذلك
 اليوم .

(٥) سفر اللاويين ٢١ : ١٣ ، ١٤

(٦) انجيل القديس يوحنا ١٣ : ٣٠

جاءنا عن أحد مشتركى المجلة
 بالأقصر وقد طلب عدم ذكر اسمه :
 هل يجوز لشماس موظف حكومة
 يكون مشتركاً فى خدمة القداس
 الا لى يوم الأحد صباحاً بملابس
 الخدمة ، أن يخلع ملابس الخدمة اذا
 ما حان موعد ذهابه الى عمله قبل
 نهاية القداس . نرجوكم التكرم علينا
 بالرد فى مجلتكم الغراء فى باب بين
 المجلة والقراء .

اجواب :

لا يجوز لمن ارتدى ملابس الخدمة
 أن يخلعها قبل نهاية القداس الا لى .
 ان هذا التصرف اهانة لله ، ولا يليق
 بخدامه الذين يستشعرون هيبتته
 وجلاله ، ويقدرون كرامة الخدمة وشرفها
 وأهلية الذين يوجدون فى حضرته
 لاسيما فى قدس أقداسه .

من من الملوك أو الرؤساء يستسيغ
 لأحد مثل هذا التصرف ، ولا يغضب



بقية ترجمة حياة القديس باسيليوس

ميامته اغنسطسا :

وفى تلك الأثناء سيم باسيليوس « اغنسطسا » . وقد اتخذ زميله القديس غريغوريوس ، من هذه السيامة سببا فى اظهار الأسى على السيامات التى كانت تتم بسرعة فى زمانه ، والتى عن طريقها نال كثيرون الكهنوت بدون الاعداد اللازم . أما باسيليوس فقد نال أدنى وظيفة فى الكنيسة بعد اعداد طويل .

حياة الوحدة والنسك :

أخيرا كرس باسيليوس حياته كلها لمن أحبه ، مختارا طريق الوحدة والنسك بعد أن درس لمدة سنتين التقاليد الرهبانية المثالية ، وبعد أن زار رهبان مصر وفلسطين .

وكانت أخته ماكرينا وأمه أيضا ، قد حولتا منزل الأسرة الى شبه دير ، انضمت اليهما فيه ، فى حياة نسكية ، مجموعة من العذارى من كبرى العائلات فى كبادوكية .

وترهب باسيليوس فى بقعة ذات جمال طبيعى شاعرى فى بلاد البنطس ، وكان يحب الطبيعة وله فيها تأملات روحية كثيرة . وهناك عكف على العبادة وقراءة الأسفار المقدسة . وعاش فى نسك شديد أرقى صحته .

وذاعت شهرة قداسته ، حتى أصبح نواة تجمع حولها النساك واعتبر مؤسسا للحياة الرهبانية فى تلك المناطق . وانضم اليه صديقه غريغوريوس وواظبا معا على الصلاة . وجمع مختارات من كتابات أوريجينوس عرفت فيما بعد باسم « الفيلوكاليا » Philocalia

خدمته ودفاعه عن الايمان :

ترامى الى سماعه أن ديناتيوس رئيس أساقفة قيسارية قد قبل ايمان آريوس ، فترك القديس خلوته ، ومضى الى ذلك الأسقف ونبهه الى زلته ، فرجع وقبل الايمان النيقاوى وهو على فراش الموت . ثم تنيح وخلفه أوسابيوس الذى قبل منه باسيليوس درجة القسيسية سنة ٣٦٤ م بعد تمنع شديد . وصار باسيليوس أقوى شخصية فى الخدمة على الرغم من ضعف صحته وكثرة أمراضه . ولما ارتقى العرش الامبراطور فالنز الآريوسى حاول بكل سلطته أن ينشر الآريوسية فطالب الشعب برجوع باسيليوس الى قيصرية ، فعاد ونظم المقاومة ضد الآريوسية وغدا عكازا لشيخوخة الأسقف أوسابيوس . كما أقام مؤسسة دعيت باسيلياد Basiliad لأعمال الرحمة كمعالجة المرضى وإراحة المسافرين والفقراء . وانتشرت أمثال هذه المؤسسة فى نواحي الإيبارشية وكان يشرف على كل منها خورى إسكوبس .

وفي سنة ٣٧٠ تنيح أوسابيوس رئيس أساقفة قيصرية . وكان واضحا أن انتصار الأرثوذكسية في كل آسيا الصغرى هو أن يشغل باسيليووس هذا المنصب .

وكان يؤيد باسيليووس بحماس كبير جميع الناس الأخيار مع الكهنة والرهبان وبالنسبة للشعب كان باسيليووس الرجل الروحاني ذا المقسرة العظيمة الذي يستطيع صد تيار الهرطقات .

وتمت سياحته رئيسا لأساقفة قيسارية سنة ٣٧٠ فصار رئيسا لأكثر من نصف آسيا الصغرى ، تنصوب تحت لوائه نحو احدى عشرة مقاطعة ، وتضم ايبازشيتته حوالي ٥٠ أسقفا ، وأحدثت سياحته رنة فرح في كل العالم الأرثوذكسي حتى أن البابا اثناسيوس الرسول بطل الايمان أرسل من الاسكندرية مهنسا كبادوكية بهذا التوفيق .

شجاعته أمام التهديدات :

أما الامبراطور فالنز فشعر أن هذه السيامة صدمة خطيرة له وللأريوسية ، فعبس آسيا الصغرى مصمما على ملاشاة الايمان الأرثوذكسي وتقدم الى قيسارية وضعفت أمامه بعض الولايات ودخلت حاشية الامبراطور على القديس باسيليووس بتهديدات شديدة وخيره الامبراطور بين أمرين اما العزل واما الاشتراك مع الأريوسيين .

وهده بمصادرة املاكه وبالنفى والتعذيب والموت ، فكان رد القديس أن لا شيء من هذه التهديدات يرهبه ، فليس له شيء يصادر سوى قليل من الخرق وبعض الكتب ، أما النفي فلا يمكن أن يبعث به الى ما وراء أراضى الله ، اذ الأرض كلها دار غربة بالنسبة اليه ، أما التعذيب فلا يخيف جسما مات بالفعل . أما الموت فانه يكون كصديق يأتي ليصعبه في آخر رحلة الى الوطن الحقيقي وينقله للحال الى الله الذي يحيا له .

وما أن سمع مودستس حاكم الاقليم هذه الاجابة صاح في دهشة ممزوجة بالكبرياء معلنا أنه لم يكلمه أحد قط من الأساقفة مثل هذا الكلام .

فأجابه القديس في هدوء « ذلك لأنك لم تقابل أسقفا حقيقيا » .

ولما لم يفلح مودستس في تهديده ، أخذ يعده بكرامات وبصدقة الامبراطور ويتحقيق كل مطالبه ، لكن شيئا من كل ذلك لم يلن عزيمة باسيليووس الحديدية . فأسرع مودستس الى سيده ورفع تقريره الذي قرر فيه « ان الوسائل المتبعة في

الارهاب بدت غير قادرة على تحريك هذا المصيرين - بين - ب - ...
الوحيد الذي يتبع مع ذلك الذي لم يجد معه التهديد والملاطفة على السواء *
لكن فالنز - ككل المخلوقات الضعيفة - تذبذب بين الارغام والاذعان ،
ورفض استخدام العنف ضد باسيلوس وجعل طلبه منه متوسطا ، أن يسمح
للأريوسيين بالاشتراك معه * وهنا أيضا لم يلن باسيلوس ولم يتراجع عن
موقفه * .

الامبراطور في الكنيسة :

ولكى ينفذ الامبراطور ما أراد ، قصد الى الكنيسة الرئيسية في قيصرية
يوم عيد الظهور الالهى سنة ٣٧٢ م بعد بدء الخدمة ، فوجد الكنيسة زاخرة
بالمصلين ، تتجاوب اصوات تسنايهم كالرعد ، لم يقطعها دخول الامبراطور
وحاشيته ، وكان القديس باسيلوس واقفا في الهيكل ووجهه نحو الشعب ،
يحيط به الكهنة وخدام المذبح في شكل شبه دائرى . وكان جو الكنيسة سماويا
اكثر منه أرضيا * وكان حماس العبادة المنظمة اليق باللائكة من البشر * كان
الموقف رهيبا حتى أن الامبراطور اضطرب * وحين حان الوقت ليقتدم تقدمته ،
تردد الخدام في قبولها لأنه مرطوقى ، فلما لم يتقدم أحد لآخذها ، اهتز الامبراطور
وكاد يسقط لولا معاونة أحد الكهنة * ويبدو أن باسيلوس تراءف على ضعف
خصمه فقبل التقدمة من يده المرتعشة * .

وفي اليوم التالى زار فالنز الكنيسة أيضا ، وأصغى باحترام الى عظة
القديس باسيلوس ، وبعد نهاية الاحتفال ناقشه القديس فى الايمان الأرثوذكسى
وبدا انه مال أن يكون صديقا لباسيلوس ، ومنحه أراضى توفى لنشاطه
الخيرى * ولكن هذا الوفاق كان ظاهريا ...

محاولة نفى القديس باسيلوس :

لم يكن القديس يسمح للأريوسيين بالاشتراك معه ، وما كان الامبراطور
فالنز يطبق الرفض * وحينما ظل القديس مصمما على رفض قبول الأريوسيين
فى شركة الكنيسة ، لم يجد هؤلاء كبير عناء فى اقناع فالنز أن نفى باسيلوس
ضرورى لسلام الشرق * .

استسلم الامبراطور للمشورة وأمر بنفى باسيلوس * وأعد القديس عدته
لرحيل ، ورتب أن يكون ذلك ليلا تجنبها لأخطار الاضطرابات الشعبية * كانت
المركبة فى انتظاره على الباب ، وإذا بأمر النفى يوقف ! لقد مرض غلاطس ابن
فالنز الوحيد مرضا مفاجئا وخطيرا ، وعزت أمه دومينيكا مرضه الى الأمر بنفى
القديس فأرسل الامبراطور اثنين يتوسلان الى القديس أن يصلى للطفل المريض
الذى لم يكن قد تعمد بعد * فاشترط القديس قبل ذهابه أن يعبد الطفل - بعد
شفائه - على يد كاهن أرثوذكسى وأن يلحق الايمان القويم * وشفى الطفل بصلاة

القديس ، ولكن الامبراطور حثت بوعده وعمد الطفل على يد أسقف آريوسى ، فساءت حالة الطفل ومات فى تلك الليلة .
 ومرة أخرى استسلم فالنز لضغط أعداء باسيلوس ، وفى تلك المرة رفض القلم أن يطأوع الامبراطور ، وقصف أكثر من مرة فى يده المرتعشة ، مما جعله يمتلىء خوفا ورعبا فعدل عن عزمه ، وبقي القديس سيد الموقف .
 وبالإضافة الى محاولات القديس ، تعرض القديس لاهانات كثيرة من الحكام الاقليميين . أما مودستس عدوه القديم ، فقد أصيب بمرض خطير قصده القديس باسيلوس ليصلى عليه ، وفعلا نال الشفاء وصار صديقا .
 وازداد تفوذ القديس جدا بسبب ذلك حتى أن الناس كانوا يأتون من مسافات بعيدة طالبين وساطته لديه .

مؤلفاته :

وكان القديس باسيلوس أعظم لاهوتى وكارزى عصره ، بعد القديس اثناسيوس الرسولى . وقد خلف لنا مؤلفات كثيرة أهمها :

- خمس كتب ضد يونوميوس الأريوسى ، وكتاب عن الروح القدس .
- وفى التفسير كتاب الاكسيماروس عن أيام الخليقة الستة ، وتفسير للمزامير بقى لنا منه تفسير ١٣ مزمورا ، وتفسير بعض من سفر أشعياء .
- وكثيرة هى الرسائل التى تركها باسيلوس فى شتى الموضوعات : التاريخية والعقيدية والتفسيرية والقانونية ، وللتعزية . تبلغ حوالى ٤٠٠ رسالة .
- وترك لنا أيضا قوانينه الكنسية ، وقوانينه النسكية فى تنظيم الحياة الرهبانية . وهذه نشرها دير السريان عن المخطوطات القديمة .
- كما ترك لنا أيضا ٣ ليتورجيات ، منها قداسه المشهور .

نياحته :

لم يعد جسد القديس قادرا على تحمل الأعباء . فقد مزقه العمل المتواصل والمرض . وكانت توجد فى كبده حالة مزمنة كانت مثار ألمه دائما ، كما كانت قسوة الشتاء تحجزه أحيانا كثيرة كسجين فى منزله . وفى سن الخامسة والاربعين دعا نفسه عجوزا ، وفى السنة التى تلتها خلع كل أسنانه
 وأخيرا لم يعد العقل الجبار ولا الحماس الملهب نحو الواجب ، قادرا على تعذيبك طافات ذلك الهيكل الضعيف .

وفى أول يناير سنة ٣٧٩ م سمع يخاطب الله قائلا « فى يدك استودع روحي » . وللحال انطلق الروح العظيم وغطت أصوات البكاء والعيويل موسيقى التراتيل الدينية ودفن القديس فى قيصرية وانضم الى آباءه .
 القمص شنودة السريانى

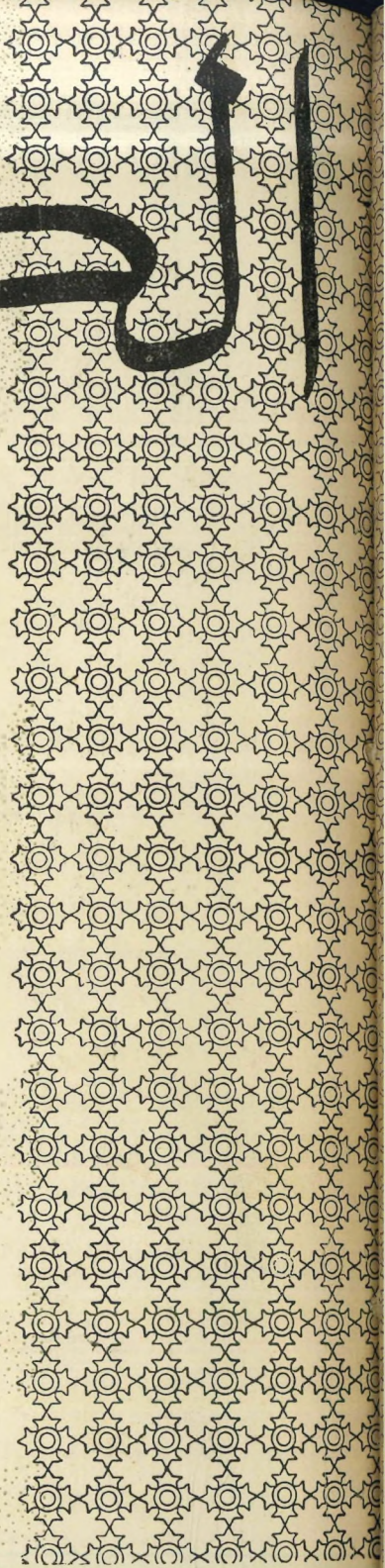
مطبعة العالم العربى

٢٢ شارع الظاهر بالقاهرة

تيلفون ٩٠٦٠٧٠٦

الكرامة

تصدرها الكلية الاطبيبية



تقديم

وقال لهم "اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل في كل مكان" (متى: ٢٨: ١٩)

Историческая

العدد الخامس
يوليو ١٩٦٦
بؤونة ١٦٨٢
السنة الثانية

الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٤ قرشاً وفي الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن إرسال الاشتراك بشيكات بالبريد

شكلية العبادة

ان الله يأخى لا يريد عبادتك ،
انما يريد قلبك • ولتكن العبادة
مجرد تعبير عن مشاعر هذا القلب •

لذلك لام الله شعبه قائلاً : « يقترب الى هذا الشعب بغمه ويكرهنى بشفتيه ،
وأما قلبه فمبتعد عنى بعيدا » (متى ١٥ : ٨) • هذه العبادة الخارجية يرفضها
الله ، لأنه يناجينا على الدوام قائلاً : « يا ابنى اعطنى قلبك » (أم ٢٣ : ٢٦) •
كان بنو اسرائيل يكثر من الذبائح والمحرقات ، ويتممون طقوس العبادة
الخارجية من أصوام وأعياد ومواسم ، ويرفعون البخور ، ويقدمون الصلوات ،
بينما كان قلبهم بعيدا عن الله سالكين فى الشرور والعبادة معا •
لذلك وبخهم الله قائلاً : « لماذا لى كثرة ذبائحكم ؟! اتخمت من محرقات
كباش وشحم مسمنات ••• لا تعودوا تأتون بتقدمة باطلة • البخور هو فكرة
لى ! لست أطيق الاثم والاعتكاف • رؤوس شهوركم وأعيادكم أبغضتها نفسى ،
صارت على ثقلا ، مللت حملها ! فحين تبسطون أيديكم ، استر وجهى عنكم !
وان أكثرتم الصلاة لا أسمع ! أيديكم ملآنة دما ••• (أش ١ : ١١ - ١٥) •
وقال لهم على لسان أرمياء النبى « محرقاتكم غير مقبولة ، وذبائحكم لا تلذ
لى » (أر ٦ : ٢٠) • وكان النبى يعرف السبب فى هذا ، لذلك قال للرب :
« أنت قريب من فهمهم ، وبعيد عن كلامهم » (أر ١٢ : ٢) • ولأجل هذا رفض
الله عبادتهم ، وقال فى غضبه « حين يصومون لا أسمع صراخهم ، وحين يصعدون
محرقة وتقدمة لا أقبلهم • بل بالسيف والجوع والوباء أنا أفنيهم » •
وانت ياخى الحبيب ، حاذر أن تكون كالقبور المبيضة من الخارج •••
تهتم بالعبادة والطقس ، والذبيحة والبخور ، تاركا أثقل الناموس : الحق
والرحمة ! (متى ٢٣ : ٢٣) •
لا تقس صلاتك بطولها ، وانما بعمقها وطهارتها • لقد كانت صلاة الفريسي
أطول بكثير من صلاة العشار ، ولكن الله لم يقبله لعدم نقاوة قلبه • لا تركز
اهتمامك بالبخور الخارجى ، انما نق القلب ، فتصعد صلاتك كرائحة بخور ••
(مز ١٤١ : ٢٠) •

اشتراك المجلة

نرجو الاخوة المشتركين أن يتكرموا بإرسال اشتراكهم اما عن
طريق مندوبى المجلة أو بحالات بريديّة • ولهم الشكر

✠
بِسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ الْوَاحِدِ الرَّابِعِ
الكرامة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكاديمية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع مسيس بالعباسية بالقاهرة - تلفونه ٨٢٧٩٥٤ - ٨٢٢٥٩٥ - ٨٢٠٦٨١

السنة الثانية

يوليو ١٩٦٦
بؤونة ١٦٨٢

العدد الخامس

صفحة الرعاية :

الابوة والسيادة

ليست الابوة لقباً رسمياً ، بقدر ما هي حالة من الحب والعناية والعطف ،
يلمسها عملياً كل من يتصل بالراعى عن قرب أو بعد . فالراعى هو القلب
الواسع الكبير ، الذى يلجأ اليه الجميع ، فيجدون عنده حلاً لمشاكلهم ، أو على
الأقل عزاءاً فى ضيقاتهم

الراعى الحقيقى يدخل مدرسة الحب قبل مدرسة الخدمة . يتخذ الناس
أباً عن جدارة لا عن وظيفة . حتى ان قلت مواهبه ، تعوضها محبته . ولكن
مسكين من يسعى الى اكتساب السلطة والسيادة بدلا من محبة الرعية له
والتفاف قلوبها حوله .

حورب تلاميذ المسيح بمحبة السيادة هم أيضا ، فقال لهم الرب : « لا يكن
فيكم هذا الفكر » . ومع ذلك « من أراد فيكم أن يكون عظيماً فليكن لكم خادماً .
ومن أراد أن يكون فيكم أولاً ، فليكن لكم عبداً » (متى ٢٠ : ٢٦ و ٢٧) .
انها نفس النصيحة التى ذكرها الكتاب فى العهد القديم :

”إن صرفَ اليوم عبداً لهذا الشعب، وخدمتهم وأهبيتهم ،
وكلتمهم كلاماً صنأ ، يكونون لك عبداً كل الأيام.“ (١ مل ١٤ : ٧)

ان السيادة الحقيقية للراعى هي سيادته على القلوب ، بالمحبة ، ولا يصح أن
تأخذ مظهرها عالمياً ينحرف بها الى حب السيادة والتسلط !! ان عمله هو كسب
النفوس للرب ، وليس كسب طاعتهم وخضوعهم لشخصه !

ما أسهل على الراعى أن يذل الناس لسلطته ويخسرهم ، وقد تخسرهم الكنيسة أيضا بسببه ، ويطالبه الله بدمهم فى اليوم الأخير . . .

وما أسهل أن يحاول الراعى تبرير موقفه ، بأن يقول : « لست أبحث عن كرامتى ، وانما عن كرامة الكهنوت » !! انه فهم خاطيء لكرامة الكهنوت . فالسيد المسيح لم يفقد كرامته ، عندما انحنى وغسل أرجل تلاميذه ، بل ازدادت كرامته فى أعيننا بخدمته لنا ، وازدادت جدا بقول الكتاب عنه انه « أخل ذاته وأخذ شكل العبد » .

فهل يخلى سيدك ذاته ، ويأخذ شكل العبد وهو سيد الكل ، وتحاول أنت أن تصير سيدا للعبيد رفقاءك ! . . . أتريد أن تختبر نفسك فى هذا الأمر ؟ هوذا الاختبار :

ان كنت تبيت مسرورا ، حينما تخضع غيرك لسلطانك الكهنوتى ، وتذله تحت قدميك ، اذن فأنت مجرد سيد ولست أبا . أما ان كنت أبا بالحقيقة ، فلن يغمض لك جفن ، ان قهرت ابنك وأذلته ، وبات بسببك متعبا ! . . .

ان الراعى الذى يريد أن يبني ملكوت الله ، يضع أمامه خلاص أنفس رعيته ، مهما قاسى فى سبيل ذلك ومهما احتمل . أما الذى يريد أن يبني نفسه - وفى الحقيقة هو يهدمها - فانه يضع أمامه باستمرار طاعة الناس وخضوعهم . ويظن النجاح كل النجاح فى أن يطيعوا وأن يخضعوا !! مهما كانت الأوامر مقنعة أو غير مقنعة ، نافعة أو ضارة !!

الطاعة والخضوع أمران سهلان ، ولكن أهم منهما المحبة والاحترام . الراعى الذى يهتم مجرد الطاعة ، يكفيه أن يصدر أمرا ، دون أن يوضح حكمة أمره ، ودون أن يشرحه . . . وان أراد أحد أن يقتنع ليرتاح ضميره ، يعتبر طلب الاقتناع خروجا عن الأدب والطاعة !

الراعى المحب يقنع أولاده بحكمة أوامره ، كما كان الرب يشرح ويفسر . وطريق الاقتناع طريق طويل ، ولكنه أثبت وأنفع . أما طريق السلطة ، فقصير ومختصر ، ولكنه خطر وغير ثابت . انه يمكن أن يسير الأمور الى حين ، ولكنه لا يرضى قلب الخاضع ، ولا يخلص نفس الأمر !

وقد يكسب الراعى خضوع الناس ، دون أن يكسب توقيرهم وتقديرهم . وقد ينال احترامهم لوظيفته ، دون شخصه . أما الذين خلدوا فى تاريخ الكنيسة ، والذين سيخلدون فى الملكوت ، فهم الذين وقرهم الناس وأحبهم الله ، لأشخاصهم ، مهما كانت وظائفهم ضئيلة . . .

شُهُورَه

أستف المعاهد الدينية والتبئية الكنسية

رحلة الى منطقة القلاى

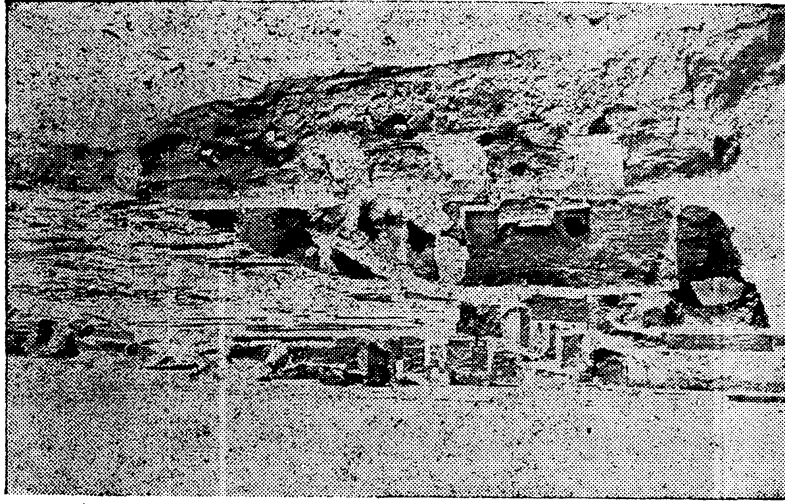
كانت دعوة كريمة تلقيناها من سيادة المونسونيير لينو زانييني Lino Zanini Cilia سفير الفاتيكان بالقاهرة لزيارة منطقة القلاى الأثرية أسس الرهبنة فى تلك المنطقة القديس العظيم الأنبا آمون • وكان متزوجا ، وبعد أن قضى ١٨ سنة فى حياة بتولية كاملة مع زوجته ، حتى ذهلت المرأة من عفته وطهارته ، ترهب بدعوة منها ، كما التحقت هى ببيت للعذارى • عاش الأنبا آمون حياة وحدة فى منطقة نتربا ، وفى منطقة سيليا أو (كيليا) • والتف حوله جماعة من الرهبان عاشوا هم أيضا منفردين فى مغارات فى الجبال أو فى قلال مفردة • وسميت بريتهم منطقة القلاى • وقد تنيح الأنبا آمون فى النصف الأول من القرن الرابع • ورأى الأنبا أنطونيوس روحه صاعدة الى السماء وسط تهليل الملائكة ، كما روى القديس الأنبا اثناسيوس الرسولى •



سيادة السفير - مسيو دوماس - القمص باخوم -
الأستاذ اسكندر شحاتة - الأنبا شنودة •

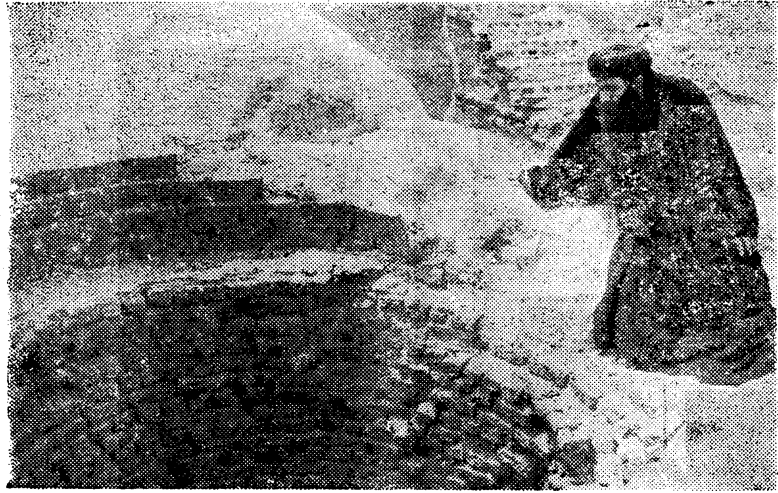
وفى الشهر الماضى قمنا برحلة الى منطقة القلاى • فسارت العربات بنا فى الطريق الصحراوى حتى الكيلو ٧١ من الاسكندرية ، وتوجهنا يمينا فى الطريق الى كروم جاناكليس ، ثم يمينا عند ترعة هناك ، وبعدها بحوالى ثلث الساعة وصلنا الى الكشف الذى قام به مسيو دوماس (من المعهد الفرنسى) • ونشهد أن ذلك الكشف هو عمل عظيم فى تلك المنطقة ، أطلعنا على أثر مقدس من آثار الآباء • وهو يمثل ديرا له سور وسلم ، وفيه بئر ، وآثار مجموعات من القلاى تزين أبوابها أعمدة صغيرة • وكل قلاية تتكون من أربعة أجزاء •

وقد قام مسيو دوماس بشرح الآثار التى كشفها • وفى بعض القلاى وجد كتابة بالقبطية عن يوم نياحة القديس ديسقورس •
ورأينا أن هذه القلاى لا يمكن أن تكون مساكن لرهبان متوحدين • لأن المتوحد لا يمكن أن يحيا حياته الرهبانية الا منفردا بعيدا عن مساكن غيره •



منظر الدير

- وكانت قلاىى أو مغارات بعض المتوحدين تبعد بضعة أميال عن قلاىى زملائهم .
- قيل عن أنبا ارسانيوس المتوحد بالبرية الغربية كان يسكن فى قلاية تبعد ٣٠ ميلا عن الحصن .



بين البئر والسلم

ان الدير بسوره وقلاليه هو حياة شركة وليس حياة وحدة . وقد وضع أسس هذه الحياة الديرية الأنبا باخوميوس فى الصعيد الأقصى . والعيشة فى الأديرة تختلف تماما عن الوحدة التى انتشرت فى نتريا وكيليا أيام الأنبا أمون الذى تنيح قبل القديس ديسقورس بأكثر من قرن .

لذلك نرى أن هذا الكشف قد يكون لدير تاريخه ليس قبل القرن السادس أو السابع ، أو بعد ذلك . أو قد يكون لمعلم وهبنة مع بعض من تلاميذه يعيشون تحت نظام خاص .

وننتهز هذه الفرصة لنشكر مسيو دوماس على كشفه الرائع ، وعلى نشره للتراث القبطى القديم ، ونرجو له مزيدا من النجاح . ان آباءنا خلفوا لنا مئات أو آلاف من الأديرة غالبيتها حاليا تحت الرمال لا تجد من يعتنى بها . لذلك يسرنا أن نقدم الشكر للمعهد الفرنسى على هذا العمل الرائع . كما نقدم شكرنا لسيادة المونسونير زانينى الذى مهد لنا تلك الرحلة الجميلة .



مفاعة المنتقلين في الأحياء

للقمص بآخوم المحرقى

٨ — الاستغاثة بالمنتقلين استغاثة مباشرة

ثانيا - فى كتب الباترولوجيا (أقوال الآباء)

من قصة الغنى ولعازر التى رواها فادينا يسوع المسيح تعلمنا أن الاستغاثة بالمنتقلين مشروعة ومقبولة ، وأنها تمت وتتم وستتم الى يوم الدينونة العظيم .
وقد أوردنا حشدا من أمثلة على هذه الاستغاثة كما وردت فى الليتورجيات القديمة وصلوات القداست المختلفة المستعملة سواء فى كنيستنا أو فى الكنائس الأخرى .

وأما هنا ، فنورد بعض نصوص من الباترولوجيا ، وهى من تواليف آباء الكنيسة الكبار وعلمائها الروحانيين الاعتبارين انهم أعمدة ، وفيها نرى اقرار هؤلاء الآباء لمبدأ الاستغاثة بالقدسين المنتقلين ، واستغاثتهم هم أيضا ، بالفعل ، بالشهداء والقدسين الذين انتقلوا الى العالم الآخر .
يقول القديس اثناسيوس الرسولى (٢٩٩ - ٢٧٣ م) ، موجها الخطاب الى السيدة العذراء مريم :

« أيتها السيدة والملكة ، أم الله ، اشفعى فينا » .

ويقول القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة المتوفى سنة ٢٥٨ م ، مخاطبا العذارى القديسات المنتقلات الى عالم الخلود :

« فاذكرنا أيتها العذارى ، متى ابتداء فينا تشرريف البتولية فى السماء » .

ويقول كبريانوس مخاطبا المؤمنين :

« فلنذكر بعضنا بعضا . ولنصل بعضنا عن بعض دائما . واذا سبق أحدنا الآخر من هنا الى الحياة الأخرى ، فليواصل محبته عند الله ، ولا يكف عن الصلاة من أجل الأخوة والاخوات لدى رحمة الآب » .

ويقول العلامة أوريجينوس رئيس المدرسة الاكليريكية اللاهوتية بالاسكندرية

(١٨٥ - ٢٥٤ م) .

« انه أمر لا يضاد الصواب ان نسأل القديسين ، وان نستشفع بهم ... »

حتى يساعدونا ... » (١) .

ويقول القديس باسيلوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩ م) موجهًا خطابه الى الأربعين شهيدا :

« أيتها الجوقة المقدسة ، أيتها الزمرة الطاهرة ، أيتها العصابة التي لا تنفك ، أيتها الحراس العموميون للجنس البشرى ، والشفعاء المشاركون لنا في همومنا ، المساعدون في الصلوات ، والشفعاء فينا ، الذين لهم دالة عظيمة جدا » (٢) .
ويقول القديس باسيلوس أيضا :

« انى أقبل أيضا الرسل الأطهار ، والأنبياء ، والشهداء ، واستدعيتهم ليهتلموا الى الله من أجلى ، حتى يتعطف الرب الرحيم على بسببهم ، أى بواسطتهم ، وحتى يمنحني الرب غفرانا لخطاياى » (٣) .

ويقول القديس غريغوريوس النازيانزى (٣٢٠ - ٣٨٩ / ٣٩٠ م) :
« ترجوا العذراء مريم أن تساعد عذراء فى خطر » (٤) .

ويقول غريغوريوس نفسه مخاطبا القديس باسيلوس بعد نياحته :
« ولكن أيتها الرأس الالهى المقدس ، تطلع الينا من فوق . وبشفاعاتك عند الله اما أن تنزع من لحمنا الأشواك التي تؤلمنا ، واما أن تستميلنا الى احتمالها بثبات » (٥) .

ويقول القديس غريغوريوس النيسى (٣٢٥ - ٣٩٤ م) مخاطبا القديس ثيودوروس الشهيد فى يوم عيدهِ ، حيث احتشدت الجموع لتكريمه :

تعال الى أولئك الذين يكرمونك ، أيتها الصديق غير المنظور . افتقد هذه الطقوس حتى يمكنك أن تضاعف من شكرك لله . نحن فى حاجة الى احسانات كثيرة : فتشفع الى ملكنا كلنا من أجل هذه البلاد . فنحن نتوقع اضطرابات وننتظر مخاطر ، ان الأعداء الملتخة أيديهم بالدم ، ليسوا بهيدين منا . انهم يتحركون بالحرب ضدنا . فأنت كجندى ، قاتل عنا ، وكشهيد استغل دالتك من أجل شركائك فى الخدمة . فمع أنك قد فارقت هذه الحياة ، لكنك تعلم بالأم الانسانية واحتياجاتها . فاطلب من أجل السلام حتى لا تتوقف هذه الاجتماعات العامة ، فلا يثور هذا البربرى المجنون المتمرد هائجا بالغضب على هياكلنا ومذابحنا ، ولا يدوس بأقدامه النجسة مقدساتنا .

حقا ، اذا كنا صرنا محفوظين حتى اليوم من غير أذى ، فهذا فضل نعزوه اليك . لكننا نتوسل أيضا من أجل سلامتنا مستقبلا . فاذا كان الأمر يحتاج الى مزيد من شفاعات كثيرة ، فاجمع زمرة اخوتك الشهداء ، وتوسل معهم جميعا .

(٢) عظة على مجد الشهداء ، فقرة ٨

(٣) من رسالته الى يوليان : ٢٠٥

(٤) خطبة فى مدح القديس كبريانوس الشهيد ٢٤ ف ١١

(٥) فى خطبة جنازية فى مدح القديس باسيلوس الكبير .

فصلوات الأبرار مجتمعين تحل خطايا جماهير الشعب « (٦) •
ويقول القديس غريغوريوس النيسى ، مخاطبا القديس افرآم السريانى بعد
نياحته :

« اذكرنا جميعا (أيها القديس افرآم) ، وأنت واقف أمام مذبح الله ، وفى
زمرة الملائكة الذين يخدمون الثالوث الكلى القداسة ، أصل الحياة • واسأل (الله)
عن غفران خطايانا ، وحتى ننعلم الى التمام بالملكوت الأبدى ، بالمسيح يسوع
ربنا » (٧) •

واما القديس افرآم السريانى (٣٦٣ - ٣٧٩ م) فيقول فى ميمره على
الأربعين شهيدا معددا فضائل احدى الأمهات :

« من أجل هذا ، أرجوك أيتها الطاهرة والمؤمنة والقديسة ، أن تتوسلى الى
القديسين من أجلى ، وقولى لهم : يا شهداء المسيح الظافرون ، تشفعوا فى افرآم
المسكين ، أقل الناس جميعا ، لعل أجد رحمة ، وأنال الخلاص ، بنعمة المسيح» (٨)
ويقول القديس افرآم السريانى أيضا فى مدح جيوش الشهداء :

« لذلك نستغيث بكم ، أيها الشهداء جزيلى القداسة ••• ان تصلوا الى
الرب من أجلنا نحن الخطاة البائسين ، ••• لعل الله يسكب علينا نعمته الالهية
وينير قلوبنا على الدوام بأشعة محبته المقدسة ، فانكم أنتم مقدسون وممجدون
باجماع أصوات الملائكة والبشر » (٩) •

ويقول هو نفسه أيضا فى مدح القديس باسيلوس الكبير ، ومناجيا له :
« أيها المؤمن باسيلوس ، لقد قبلت مثل هابيل ، وخلصت مثل نوح ،
ودعيت خليل الله مثل ابراهيم ••• صل من أجلى ، أنا البائس غاية البؤس
واذكرنى فى شفاعتك ، فانك أنت قوى بينما أنا ضعيف ••• ولقد ادخرت
لنفسك ذخيرة من جميع الفضائل • زدنى ، فأنا ناقص فى كل عمل صالح » (١٠)
ويقول القديس يوحنا الذهبى فمه (٣٤٧ - ٤٠٧ م) ، بعد أن حث الشعب
على التردد بكثرة على مقصورات الشهداء ، مبينا ما للشهداء من قوى وقدرات
وفضائل عظيمة :

« فلنأت الى جوار أماكن الشهداء ، ليس فقط فى يوم عيدهم هذا بل وأيضا
فى الأيام الأخرى • ولنترجاهم ونتوسل اليهم ان يشفعوا فينا اذ أن لهم دالة

(٦) خطاب القديس غريغوريوس النيسى عن الشهيد ثيودوروس ، الجزء
الأخير منه •

(٧) حياة القديس افرآم السريانى ، تذييل رقم ٣
(٨) فى ميمر القديس افرآم السريانى المعروف بأنه كنارة الروح القدس ،
عن عظمة الشهداء القديسين ، طبعة (فوس) صفحة ٥٦٢ •
(٩) فى ميمر له فى مدح جميع الشهداء القديسين ، طبعة (فوس) ص ٥٧٠ •
(١٠) ميمر فى مدح القديس باسيلوس الكبير ، طبعة (فوس) صفحة ٥٥٦

كبيرة للشفاعة فينا ، بل وقد صارت دالتهم بعد الموت أعظم كثيرا مما كانت من قبل . فانهم الآن يحملون سمات المسيح . واذ هم يشيرون الى هذه السمات فيمكنهم أن يستعملوا مع الملك (المسيح) كل وسائل الاستمالة والاقناع . ولما كان لهم مع الله مثل هذا التأثير وهذه المودة ، فبصبر لا يكل يجب أن نزور مقصوراتهم على الدوام ، كمن صاروا من أهلهم ، ونجلب على أنفسنا بفضل شفاعاتهم ووساطتهم رحمة الله ، التي نرجو أن نحصل عليها جميعا بنعمة ربنا يسوع المسيح » (١١) .

وفى موضع آخر يقارن القديس يوحنا ذهبى الفم بين قيام مملكة المسيح وقيام مملكة الاسكندر الوثنى ويقول :

« ان المسيح قد أقام مملكته بعد أن مات . ولماذا أتكلم عن المسيح ما دام المسيح قد منح لتلاميذه أن ينيروا هم أيضا بعد موتهم ؟ فانه هل لك أن تدلنى على قبر الاسكندر ؟ أرنى ، أين هو ، وخبرنى عن اليوم الذى مات فيه . أما خدام المسيح ، فمقابرهم ممجدة حيث انهم قد امتلكوا المدينة الملكية العظيمة . والأيام التى ماتوا فيها صارت مشهورة وأصبحت أعيادا معروفة فى العالم كله . ان مقابر الذين خدموا المصلوب أضحت أعظم من قصور الملوك ، لا من حيث ضخامة مبانيها أو جمالها (ولو أنها صارت تفوقها حتى من هذه الناحية) ، ولكن ما هو أعظم ، هو الغيرة فى أولئك الذين يترددون عليها . فان (الملك) الذى يلبس الارجوان يذهب بنفسه ليعانق تلك المقابر ، ويدع كبريائه جانبا ويقف متوسلا الى القديسين أن يشفعوا فيه عند الله . والذى يحمل التاج يترجى شفاعاة الخيام (صانع الخيام) وصيد السمك ، مع أنهما قد ماتا » (١٢) .

ثم يقول القديس ذهبى الفم :

« أما وقد عرفنا هذا ، أيها الأحباء ، فلنهرع الى شفاعات القديسين ، ولنسألهم أن يصلوا من أجلنا . ولكن ليتنا لا نعتمد على ابتهالاتهم وحدها ، بل أن نرتب حياتنا كما ينبغى ، وأن نتجه الى اصلاحها باستمرار ، حتى تقوم شفاعتهم فينا بدورها كاملا » (١٣) .

ويقول القديس امبروسىوس (٣٤٠ - ٣٩٧ م) :

« يجب أن نسأل الشهداء الذين نستشفع بهم ونتخذ أجسادهم ضمانا وحماية . انهم قادرون على أن يبتهلوا عن خطايانا ، هؤلاء الذين قد غسلوا بدمائهم جميع خطاياهم . فهم شهداء الله ، وهم قادتنا ، والحراس على حياتنا وأفعالنا ، ليتنا لا نخجل من أن نستغلهم ليشفعوا فى ضعفنا لأنهم هم أنفسهم قد جربوا ضعف الجسد ، ولو أنهم قهروه » (١٤) .

(١١) ميمر فى مدح برنيكى وبروسدوكى ، الجزء الأخير .

(١٢) فى عظته رقم ٢٦ على رسالة مار بولس الرسول الثانية الى كورنثوس .

(١٣) عظة رقم ٤٤ : ٢ على سفر التكوين .

(١٤) المرجع السابق ، الجزء التاسع ، الفصل ٥٥ .

أما القديس أوغسطينوس (٣٥٤ - ٤٣٠ م) ، فيتكلم فى بعض مواضع من كتبه عن عادة المسيحيين التى اعتادوا عليها وهى أن يصلوا بجوار مقصورات الشهداء ، ويمدح المؤمنين الذين يتخذون من القديسين شفعاء يساعدونهم بشفاعاتهم لدى الله (١٥) .

وفى مواضع أخرى يؤكد القديس أوغسطينوس صحة المعجزات التى كانت تجرى عند مقابر الشهداء والقديسين ، ويقرر انه بصلوات القديسين ومعاونتهم، يصنع الله تلك المعجزات من أجل توكيد الايمان ، ويبين أن القديسين ليسوا آلهة. ولكن الههم والهنأ اله واحد بعينه . ثم يقارن أوغسطينوس بين نظرة المسيحيين الى الشهداء ونظرة الوثنيين الى الشياطين ويقول : « اننا لا نبني لشهادتنا معابد كما نفعل لله ، وانما نبني لهم مقابر تذكارية باعتبارهم بشرا قد ماتوا ، ولكن أرواحهم تحيا مع الله . كذلك لا نقيم للشهداء مذابح كما لو كنا نذبح لهم ، وانما نقيم مذابحنا لله وحده ، وهو اله الشهداء والهنأ أيضا . وعندما نقدم هذه الذبيحة نذكر أسماء الشهداء فى موضعها ومكانها المناسب باعتبارهم قديسين لله قد غلبوا العالم باعترافهم باسمه . ومهما يكن من أمر فان الكاهن الذى يقدم الذبيحة لا يصلى اليهم » (١٦) .

ويروى القديس أوغسطينوس قصة قديس مسن كان فى مدينة هيبو وهو القديس فلورنسيوس ، الذى فقد رداءه . ولما كان فقيرا لا يملك بديلا عنه ، سأل العشرين شهيدا المشهورين ليعينوه فى ضيقته . فلما صلى ، وجد سمكة قد قذف بها على شاطئ البحر . فلما شقها وجد بها خاتما من ذهب . واذا بالطباخ يضع الخاتم فى يد فلورنسيوس وهو يقول له : انظر ، كيف أن العشرين شهيدا قد كسوك » (١٧) .

+ + +

خاتمة عامة

والآن يحسن فى ختام هذه المقالات الثمانية التى كتبناها حول موضوع « شفاعاة المنتقلين فى الأحياء » أن نركز الحقائق الرئيسية العامة التى نخلص اليها من هذا الموضوع فى بضع نقاط :

- أولا - ان المنتقلين الى العالم الآخر أحياء عند الرب كأعظم ما تكون الحياة .
- ثانيا - ان المنتقلين يهتمون بنا ، وبأمر خلاصنا ، ويتابعون من عالم أبناءنا .
- ثالثا - ان المنتقلين هم اخوتنا وبنو جنسنا ، وهم يعلمون بظروفنا وضعفاننا واحتياجاتنا لأنهم منا .

(١٥) فى كتابه عن العناية بالموتى : ٤

(١٦) كتاب « مدينة الله » للقديس أوغسطينوس ، الجزء الثانى والعشرين ،

الفصل العاشر .

(١٧) المرجع السابق ، الفصل الثامن ، الفقرة ٩

رابعاً - ان معرفتهم بأحوالنا الحاضرة وما يجرى لنا على الأرض مرده الى أن أرواحهم قد تحررت من الجسد فأصبحت أكثر شفافية وأسرع وصولاً الى الفهم ومعرفة الحقائق في ذاتها ، وأكثر قدرة على النفاذ الى نفوس الآخرين وعقولهم .
وان كان علمهم بأحوالنا ليس علماً ذاتياً كعلم الله ، لكنه علم مفاض به عليهم من قبل الله تعالى .

خامساً - ان الرب يبارك الأحياء المجاهدين على الأرض أو يرحمهم ويحسن اليهم من أجل القديسين المنتقلين . وقد يطيل اناته على الأحياء المجاهدين أو يصفح عنهم من أجل القديسين المنتقلين ، حتى لو لم يطلب منه القديسون ذلك . وهذا من قبيل حبه تعالى للقديسين المنتقلين ، واکرامه لهم وسروره بهم .

سادساً - ان الأحياء المجاهدين يستعينون في صلواتهم الى الله بما للمنتقلين من دالة وشفاعة ، وذلك لينالوا بشفاعتهم خلاصاً من ضيق ، أو نجاة من بلية ، أو غفراناً لخطيئة ، أو بركة لحياتهم ، أو نصرة على أعدائهم الروحيين أو الجسديين .
سابعاً - ان الرب ذاته ينسب اسمه الى المنتقلين القديسين ويعرف ذاته بهم .
وانه هو الههم ، وفي ذلك تكريم لهم واظهار لرضاه عنهم ومحبته فيهم . وفيه أيضاً حض لنا على الاستشفاع بهم وأن ننادى الله منسوباً اليهم باعتباره اله القديسين .

ثامناً - ان القديسين من الأحياء المجاهدين كانوا دائماً عندما يصلون لله ، ينادونه منسوباً الى القديسين المنتقلين ، وقد نجحوا بذلك في اثارة مراحم الرب وحنانه واستجابة صلواتهم ، مما يدل على مكانة القديسين المنتقلين عنده ، ومدى سروره بهم ومحبته لهم وكرامتهم عنده .

تاسعاً - أن القديسين المنتقلين أنفسهم يصلون وهم في العالم الآخر من أجل الأحياء المجاهدين مدفوعين بمحبتهم لبني جنسهم واهتمامهم بأمر خلاصهم .

عاشراً - يمكن للأحياء المجاهدين أن يستغيثوا بالقديسين المنتقلين مباشرة وأن ينادوهم بأسمائهم ويسألوهم المعونة والغوث ، فقصة الغنى ولعازر التي رواها مخلصنا تدل على أن هذه الاستغاثة المباشرة ممكنة ومقبولة عند الله ، وانها تمت في كل العصور ، ولا زالت تتم ، وستتم الى يوم الدينونة ، وأنها تصل الى علم المنتقلين بفضل شفافتهم وروحانيتهم من جهة ، وبفضل أرواح الملائكة والبشر الذين ينتقلون في كل وقت بين العالم الحاضر والعالم الآخر ، وأن المنتقلين أنفسهم يستجيبون لهذه النداءات والاستغاثات مدفوعين لخدمة اخوتهم بدافع من محبتهم ومروءتهم وغيرتهم على خلاص اخوتهم وشعورهم بواجب الخدمة نحوهم .

وبهذا ينتهي حديثنا عن شفاعة المنتقلين في الأحياء .





قصة كبرى
مقام
مكرم عبيد

مَكْرَمٌ عَبِيدٌ

مكرم عبيد شخصية محيرة :

« أية شخصية من شخصيات مكرم عبيد أرسم صورتها ؟
والرجل شركة شخصيات تجمعت في شخص واحد ، أو رجل
واحد توزع على جملة شركات ! .. »

« والعجب أنه استطاع بمنحة من الله أن تتنافس كل
شخصية من شخصياته مع الأخرى ! وتحاول أن تغطي عليها
وتفوز بالبطولة .. » .

مكرم الثائر ، لا يقل شأنًا عن مكرم الخطيب ! ..
ومكرم السياسي ، لا يقل شأنًا عن مكرم الكاتب الأديب !
ومكرم المستعر نشاطًا وحماسًا ، لا يقل شأنًا عن مكرم
المحامي الضليع !

ومكرم الكريم المسرف في اغداقه ، لا يقل شأنًا عن مكرم
رجل الاقتصاد المسئول ! ..

(من كلمات الصحفي الكبير فكرى أباطه)

« أيدى تلامذته وأصحابه ، والمعجبين
به والمقدرين لانتاجه الفياض : خطبه،
حكمه، مذكراته، بياناته الاقتصادية،
وسجعه المحكم المتقن الموسيقى الرنين
والإيقاع » .

ورأيت - ونحن نعيش في أيام
ذكراه - أن ألبى هذا النداء ، وأعاود
الكتابة عن رجل ، أقل ما يقال فيه ،
انه كان صاحب مبادئ ، عاش لها،
ودافع عنها في بطولة واستبسال ..

عبرت الأيام في بحر الزمن ،
ومرت خمسة أعوام على وفاة مكرم
عبيد ، الرجل الذى كان بحق معجزة
عصره ..

وتذكرت نداء الواجب الذى أوصى
به الأستاذ فكرى أباطه حين قال :
« ان مكرم يجب أن يبعث وان ذكراه
« لا تموت » انها تظل حية بماخلفت
وراءها من ثروة الذهن والقلم واللسان
والبيان » . كما قال ان ذلك فى

ثم عادت فقبلته عندما تبين لها أن
عقله أكبر من عمره كثيرا •

حياته العملية

اشتغل مكرم بالمحاماة عام ١٩١٠،
ثم مدرسا بكلية الحقوق •
وعين عام ١٩١٩ سكرتيرا للمستشار
البريطاني «ايموس» بوزارة الحقانية،
وحدث أن أضرب موظفو الحكومة
احتجاجا على نفى الزعيم سعد زغلول،
فأضرب معهم مكرم • وكتب مذكرة
برأيه الصريح في أمانى الشعب الوطنية
ووضعها في حقيبة «ايموس»
ليدرسها في داره •

وقد بهرت المذكرة الرجل الانجليزى
وأدهشته ، حتى أنه أرسلها الى
أعضاء مجلس النواب الانجليزى
المشتغلين بالشئون المصرية ليستوعبوا
مضمونها ويتعرفوا على جميع نواحيها •
ووصلت صورة هذه المذكرة الى
سعد زغلول، وكان في منفاه بباريس،
فكتب يثنى على وطنية مكرم ومقدرته
الفائقة ، وطلب أن يسافر مكرم الى
أمريكا ليشرح قضية بلده وعدالة
مطالبه •

وبعد ذلك سافر مكرم أيضا الى
لندن ليفاوض وزير خارجيتها ،
فأجهد نفسه في الدفاع عن قضية بلاده
حتى أرسل اليه سعد زغلول يقول
« حافظ على صحتك • فان في المحافظة
عليها ، محافظة على عامل عظيم في
قضيتنا الكبرى » •

واختير مكرم عام ١٩٣٦ سكرتيرا
عاما لهيئة المفاوضات المصرية -
البريطانية • ومثل مصر عام ١٩٣٧
في مؤتمر مونترو • وكان فارس



مكرم في طفولته

صعدي من قنا

اسمه بالكامل «وليم مكرم جرجس
ميخائيل عبيد» • ولد بقنا • وكان
والده مقاولا كبيرا ، وهو الذى أنشأ
جسور السكة الحديدية التى تربط
نجع حمادى بمدينة قنا • وتوفيت
والدة مكرم وتركته صغيرا ، وتزوج
والده بأخرى، فتعهدته بالرعاية عمته
وجده لأمه •

ودرس مكرم بكلية الامريكان
بأسيوط • وسافر بعدها الى الخارج
عام ١٩٠٣، والتحق بجامعة اكسفورد
بانجلترا ، ثم بجامعة ليون بفرنسا •
ودرس القانون والعلوم السياسية •
ولم يكن قد بلغ السادسة عشرة من
عمره حين سافر الى أوروبا، فرفضت
جامعة اكسفورد قبوله لصغر سنه •

الميدان وحديث العالم ، بما أتاه الله
من براعة ولباقة ..

شريكة كفاحه

وخطب مكرم « عايدته » كريمة
مرقس باشا حنا . ثم نفى عامين في
جزيرة سيشل من سنة ١٩٢١ ،
فكتب الى خطيبته من هناك رسائل
تلتهب حماسة .. لوطنه وحرريته .
قال لخطيبته :

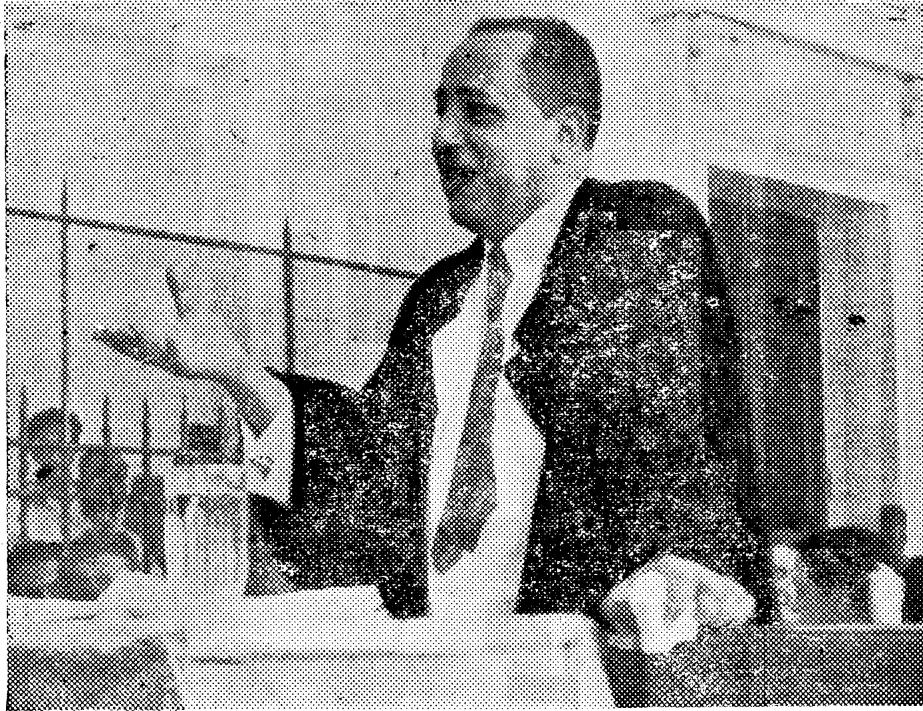
« أنت تعلمين مبلغ متانة ايماني ،
واعتقادي بأن قضيتنا مقدسة ، وهي
بذلك في حاجة الى قديسين وشهداء »
وعندما اعتقل عام ١٩٤٤ شاركته
زوجته حياة اعتقاله فقال عنها وقتذاك
« زوجة امترجت معي في الألم لا في
الفرح ، في الضراء لا في السراء ،
كنت متعذبا لأجلها كما كانت تتعذب
لأجلي . لأن كلا منا كان معتقلا في
شخصه وشخص زوجته معا » .

مناصب تولاها

انتخب عام ١٩٢٤ عضوا في أول
مجلس نيابي . وبعدها اعتقل بشككات
قصر النيل . ثم تولى عام ١٩٢٨
وزارة المواصلات ، ثم منصب وزير
المالية عام ١٩٣٠ . وتولى هذا المنصب
مرارا ، وكذلك وزارة التموين ،
وفيها برزت مواهبه الاقتصادية ..

نقيب المحامين

واختير مكرم ثلاث مرات نقيبا
للمحامين . وقال رأيه المشهور :
« كانت المحاماة للمحامى مجرد مهنة
مكسبة ، تدر عليه من الخير قليلا أو
كثيره ، فأصبحت فكرة سامية يغذى
بها نفسه ، ويبدل منها لغيره » .
ولعل مكرم المحامى الضليع ،
وقضاياه التي ترافع فيها ، وطرائفها
أمر لا يحتاج الى تبيان . فلا تزال
الناس تتداول نوادره ، وتتعلم من



مكرم المحامى

طريقة دفاعه ، وتتعجب لمهارته
وذكائه .

وزير اشتراكي

وكان أول من ندد بالتفاوت الكبير
بين الطبقات . فقال في خطاب برلماني
له عام ١٩٣٦ : « ان أكثر من ٩٠ ٪
من الشعب مسخرون بأزهد الأجور
لخدمة القلة من الأغنياء . ومع أنهم
عماد الثروة ومصدرها ، ليس لهم الا
نصيب تافه من هذا الثراء »
واستطرد « فاذا استمرت الأحوال ،
على هذا المنوال ، لأصبحنا واذا بالفقير
في مصر أجير للغنى ، والغنى أجير
للأجنبي » .

وفي خطاب برلماني له عام ١٩٤٢
قال « فلاحونا وعمالنا الذين يتكون
منهم مجموع الشعب . . . يعيشون
بين ظهرانينا وفي جوارنا ، وكأنهم
من دار غير دارنا ، ومن عصر غير
عصرنا ، ومن مصر غير مصرنا » .
« الحق اني ما مررت بقرية من قرانا ،
ورأيت الفلاح يكاد يأكله العمل وغيره
يأكل ، ويلبسه العرى وغيره يرفل .
الا تولاني شعور أشد ايلاما من الحزن
والأسى ، لأنه مقترن بالكثير من
الحجل ، والكثير من الوجل . . . فلنقلها
اذن قولة صريحة يا حضرات النواب :
لقد عملنا لتخليص المصري من
الاستعمار الأجنبي ، وبقي علينا أن
نخلص المصري من الاستعمار المصري »

ومع ذلك لم يزعم مكرم أنه وصل
الى الاشتراكية ، بل صرح بأن هذا
هو « مجرد الألف والباء من قاموس
العدالة الاجتماعية » .

وزير الاقتصاد

قال هذا الرجل الذي أدار اقتصاد
مصر سنوات طويلة « يخطيء الناس
اذا اعتقدوا أن الاقتصاد هو مجرد
علم المال وما يلحق به من أوضاع .
كلا ، فان الاقتصاد علم أصلي من
علوم الاجتماع . وان له آدابا ، كما
أن له حسابا . وان رجل الاقتصاد
- على خلاف رجل المال - هو الذي
يحقق الاصلاح ، قبل أن يحقق
الأرباح » .

وقال « لست أغلو يا حضرات
النواب . . . اذا ما أكدت أن استقلالنا
السياسي لن يقام له وزن أو يكون له
أثر ، اذا لم يقترن باستقلالنا
الاقتصادي » .

بيانات ممتعة

ولقد وهب الله مكرما أسلوبا
جميلا ، أحال به بياناته المالية بما
فيها من عبارات اقتصادية جافة ، الى
قطع من الأدب الساحر .

وقد شهد له الوزير حفنى محمود
أحد خصومه السياسيين بقوله :
« حضرته يوما ، وقد جاء يلقي بيان
عن سياسته المالية فى مجلس النواب ،
فبدأ يسجع فى خطبته . واذا بى أرى
مجلس النواب الذى اعتاد أن يتلقى
تلك الخطب المالية الجافة ، بينمثنائب
يدفع النوم عنه دفعا ، وبين مهرول
الى خارج القاعة يتلقى النسيم ليفرج
عن نفسه . . رأيت المائتين والخمسين
نائبا يستمعون بأذانهم ، ويصفقون
بأكفهم ، ولم يغادر المكان منهم أحد » .

مواطنينا ، بل انصف مواطنينا على
حسابنا . . .
« اللهم غنى عن الغنى . . .
« اللهم لا ميلا مع الهوى ، بل ميلا
عن الهوى . . .
« اللهم ديننا عن الدنيا ، أو فارفع
دينانا الى مستوى الدين . . .

رجل ثائر ، حتى على نفسه

عاش مكرم رجلا ثائرا . وفى ذلك
يقول : « انى أؤمن أننا وان لم نكن
فى ثورة ، فالثورة لا تزال فينا .
وان لم ينبعث شعورنا ، فهو لا يزال
فى القلب دفيناً . وان لم تنهمر
دموعنا ، فقد تجمعت فى مآقينا .
وقال أيضا : « أرجو الله أن تعيش
الثورة فى ما عشت ، فأموت فيها
قبل أن تموت فى . فما من حياة
جديرة بالانسان ، الا فى ثورة الروح
على المادة، وثورة النفس على الحس» .

الانتصار على النفس

ان كان مكرم رجل جهاد ، فهو
أيضا رجل روحى ، يجاهد ضد نفسه
قبل جهاده مع غيره . وفى ذلك يقول
« ان الجهاد حرب أشد من الحرب .
لأن الانتصار فيه لا يتم بمجرد
الانتصار على خصومكم، بل أولا وقبل
كل شيء بالانتصار على أنفسكم .
فالمجاهد اذا ما انهزم أمام شهوته أو
مصلحته ، فقد كتبت عليه الهزيمة
أبد الدهر أمام خصمه ، مهما يكن
من ضعف شأنه وضآلة خصومته .
ولذلك حارب مكرم الشهوات .
وقال عبارته المشهورة : « افرحوا
لا لشهوة نلتموها ، بل لشهوة



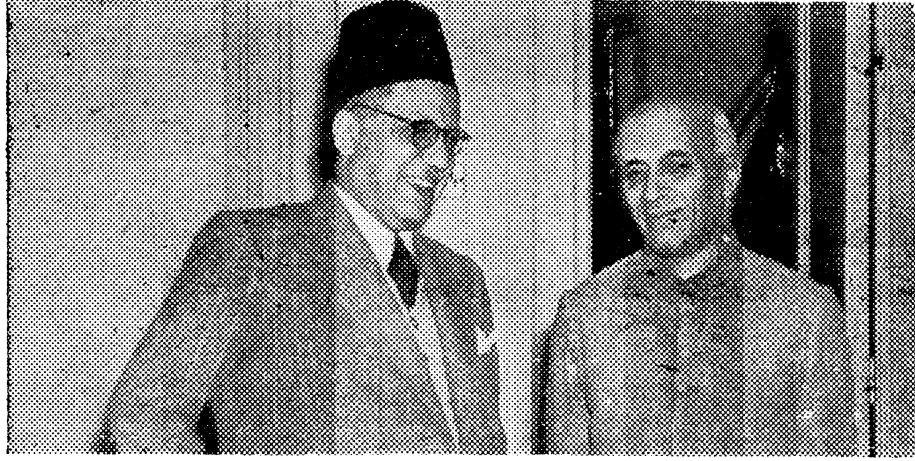
مكرم رجل نظيف

عاش نزيها . وحارب الرشوة
والفساد ، والمحسوبية والاستثناءات ،
حربا عنيفة . وفضل النزاهة ومصلحة
الوطن على الصداقة وزمالة الجهاد .
وقال « كنت خلال ذلك أصارع نفسى
وأجاهد ، حتى لكأننى اثنان فى
واحد : هذا يدفعنى ، وذاك يمنعنى» .
ومن أجل نزاهته احتتمل الاضطهاد
والتشريد والاعتقال . . . ولما سقط
خصومه السياسيون ، وخرج من
المعتقل ليصير وزيرا ، خاطب الله
بدعائه المشهور :

« اللهم لا شماتة ، بل عبرة
وتذكيرا . . .

« اللهم لا انتقاما ، بل قصاصا
وتطهيرا . . .

« اللهم لا تنصفنا على حساب



مكرم مع نهرو

الروحي ، كما يروض جسمه على الصوم المادي ، لرأيناه يقوى دون أن يستعبد ، ويفضّب دون أن يحقد ، ويتمنى دون أن يجسد ، ويكسب أبرك الكسب مما يفقد » •

« وعندى أن الحكمة الأولى من الصوم ، ليست أن يصوم الانسان لكي يعود فيفطر ، بل أن يفطر لكي يعود فيصوم » •

العقل والقلب

مكرم رجل عاطفة • كان عقله كبيرا ، ولكن قلبه كان أكبر • وما أجمل قوله : « الرجل الحر يأبى أن يكون أسيرا ولو الى عقله ، بل يسعى الى تلطيف حدة عقله ، بشيء من رقة قلبه » • « القلب اذا ما أحب وهب • بينما العقل اذا ما أحب كسب » •

« منطق القلب هو الحب • والحب أساس الفضائل جميعها • فحب الله هو الدين ، وحب الفضيلة هو الأدب ، وحب الوطنية هو الوطن ، وحب العائلة هو القرابة • • وهكذا كل العواطف يجمعها شعور واحد هو

أذلتموها » • وقال أيضا « أول مرتبات التضحية هي تضحية الشهوة • ويا ويلة الانسان من تحكم شهوات النفس فى النفس ، وتحكم العاصفة فى العاطفة » •

ويرى مكرم أن الرجل الحق ، هو الثائر الصبور القوى المنتصر على نفسه • وفى ذلك يقول : « ليس أرجل ممن اذا ثار صبر ، واذا صبر قدر • والرجل خير الرجال ، من ينحني للعاصفة رافعا رأسه • ومن يخشى الله ، ويخشى الناس بأسه • والملك خير الملوك ، من ملك الناس وامتلك نفسه » •

الصوم وسيلة لقهر النفس

كذلك يقول مكرم فى الصوم : « ما الصوم عن شهوة البطن الا صيام عن شهوة الحيوان ، أراذه الله رمزا للصيام عن شهوات النفس البشرية أو شهوة الانسان ، وما شهوة الانسان الا شهوة السلطان ، ولست أعنى بالسلطان الحكم بل التحكم » • « فلو أنه راض نفسه على الصوم

عنه ، بل ولا يحس به • اذ التواضع
صفة يراها الغير فينا ، ولا نراها في
أنفسنا » • وفي ذلك أيضا يقول عن
النزاهة : « النزيه من نزه نفسه
حتى عن النزاهة • وكان عفيفا حتى
عن الاحساس بالعفة • فكانت العفة
في نفسه دون حسه » •

ويطبق هذا أيضا على التضحية
فيقول : « التضحية فضيلة لا فضل ،
أولها بذل وآخرها بذل •• فاذا
ما ضحيت ، وجب عليك أن لا تعلن
عما أقدمت عليه من تضحية ، بل
تضحى بالتضحية ذاتها •• تبذل
نفسك لها ، ثم تبذلها هي نفسها » •

هذا هو مكرم

هذه لمحات سريعة من حياة وأقوال
مكرم المحامى والسياسى والفيلسوف
والرجل صاحب الخلق الأصيل
الكريم ، الذى وهب حياته لبلده ،
وأعزها وأكرمها حتى يوم أن لقي
ربه ، منذ خمس سنوات مضت •

الحب ، ومصدرها واحد هو القلب ،
والقلب من الله ، والله محبة » •
« اننى خائف وجل من ركون
الناس الى عقولهم البشرية القاصرة ،
دون أن يلجأوا الى ضمائرهم الالهية
الطاهرة » •

ومن أروع الأمثلة لعاطفية مكرم ،
رثاؤه لكلبه زيتون الذى زامله فى
اعتقاله ، ثم فقدته اذ خطفه بعض
الناس • فناجاه مكرم بقوله : « أى
ولدى ولا ولد ، أى وليد الروح دون
الجسد • لا يهولنك أن تغدر بك
الدنيا ، فهى أضيق صدرا من أن
تتسع لقلب كقلبك ، وأشد كفرا من
أن تؤمن بحب كحبك • وانها لقسوة
كبيرة أن يعزىنى فيك الأمل ، فلا أنا
واجدك ، ولا أنا واجد عليك » •

مكرم ، الرجل الروحانى

كان يحب التواضع ، واخفاء
الفضائل • فيقول : « أول شرط من
شروط التواضع أن لا يعلن صاحبه

القيم الروحية فى سر القربان المقدس

ظهر كتاب « القيم الروحية فى سر القربان المقدس » للقمص باخوم
المحرقى وكيل الكلية الاكليريكية ، وهو الجزء الرابع من سلسلة القيم
الروحية فى عقائد وطقوس الكنيسة الأرثوذكسية ، والكتاب الثامن من
سلسلة الباحث اللاهوتية والعقيدية فى منشورات الكلية الاكليريكية
اللاهوتية •

يطلب الكتاب من دير الأنبا رويس بالعباسية ومن المكتبات القبطية
المعروفة •

رسائل القراء

بركة الرب تغنى

تحمل شخص مشقة السفر الى أحد الأديرة - منذ زمن مضى - وحمل كيسا به عشرات من الجنيهات الذهبية ودفعها لرئيس الدير ، ظنا منه أنه سيصلى له كثيرا ، ولكن رئيس الدير اكتفى بقوله : « الله يبارك لك » . فتألم الرجل فى نفسه ، وعرف رئيس الدير سبب ألمه ، فأحضر ميزانا ، وضع فى كفة منه ورقة مكتوب عليها دعائه : الله يبارك لك . وفى الكفة الثانية ، كيس الذهب الذى أحضره الزائر ، ودهش الرجل عندما وجد أن قصاصة الورق الصغيرة تثقل كثيرا عن كيس الذهب الذى حمله ، وخرج يردد قول الكتاب المقدس « بركة الرب تغنى ولا يزيد معها تعب » .

فؤاد زكى فهمى - العباسية

اقتراحات عملية للخدمة

أرى أن تحصل كل كنيسة على خريطة من البلدية ، تمكنها من معرفة تفاصيل نطاق خدمتها ، ثم تتكون لجنة لخصر شعب الكنيسة ، وتسجل أسماء وعناوين أبناء الكنيسة ، فى سجلين أحدهما أبجدى ، والآخر سكنى ، لتسهيل الافتقاد .

وليم ميخائيل - بالقاهرة

الكلام الحلو الجميل

ما أروع كلمات المسيح وأحلاها . . تأمل قوله ليهوذا الخائن : « يا صاحب أبقلة تسلّم ابن الانسان » لم يقل له يا خائن ، مثلا . لم يسبه أو يهينه بكلمات صعبة . . ثم تأمل كلمته لعبد رئيس الكهنة : « يا صاحب لو عملت رديئا اشهد على الرديء ، ومادمت لم أعمل شيئا رديئا فلماذا تلظمنى ؟ » . يا ليت وعاظنا ، يبرزون مثل هذا الكلام الحلو الجميل فى عظاتهم ، حتى ترق مشاعرنا لآخواننا ، ونتعلم من الفادى كيف نعامل حتى أعدائنا .

غالى مجلع - مصر الجديدة

روح الانسان خالدة

الكتاب المقدس يمتلىء بالآيات التى تؤكّد خلود الروح ، ولقد آمن العلماء بهذه الآيات عن اقتناع علمى ودينى معا . فقال وليام جيمس بجامعة هارفارد : ان اهتمامى بالخلود كان يزداد قوة ، كلما ازدادت تقدما فى السن . وعندما سئل عن السبب قال : « لأننى أكثر ملاءمة للحياة » .

أنور كامل المعبدى - أسيوط

أفكار حول يهوذا

لقد نبه السيد المسيح يهوذا مرات عديدة ليثنيه عن شره فقال : « الذى يغمس معى فى الصحفة يسلمنى » (مر ١٤ : ٢٠) .

« هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه » (يور ١٣ : ٢٦) .

« ابن الانسان ماض . . . ولكن ويل لذلك الانسان الذى يسلمه » (لو ٢٢ : ٢٢)

« كان خيرا لذلك الانسان لو لم يولد » (مت ٢٦ : ٢٤) .

قال الروح القدس بضم داود : « رجل سلامتى وثقت به . الذى أكل خبزى ،

رفع على عقبه » (مز ٤١ : ١١) .

رفض الكهنة ارجاع الفضة الى الخزانة ، لأنهم عرفوا أن أجره الخائن تماثل

أجره فاعل شر ، فاشترى بها مكانا لقبور الغرباء . وهكذا كان دم المسيح للغرباء

والأمم ، فبثمنه أعد مكانا لراحتهم .

عزت بشرى حبيب - الجيزة

ما هو موقف الكنيسة من :

تزويج المطلق لغير علة الزنا ؟

غالبية الذين يتحايلون على تطليق نساءهم ، بأسباب لا تقرها المسيحية ، أو بتغيير المذهب ، انما يهدفون أن يتزوجوا زيجة أخرى . . . فما موقف الكنيسة منهم ؟

الموقف واضح . الكنيسة لا تعترف بطلاقهم لأنه ضد الانجيل . لذلك تعتبر زواجهم (الذى تحايلوا على فصله) ما يزال قائما . وهكذا لا يجوز أن تزوجهم ، والا كانت تشترك فى خطاياهم . . .

إذا أتى مطلق الى كاهن يريد أن يتزوج ثانية ، فيجب أن يفحص سبب التطلاق فحفا مسيحيا فى ضوء الانجيل . فان كان لغير علة الزنا ، لا يجوز له تزويجه . بل ينصحه أن يعود الى زوجته . . .

كيف أنسى ؟ !

سوف أنسى الأمس واليوم وقد أنسى غدا
وسأنسى فترة في العمر قد ضاعت سدى
غير أنى سوف لا أنسى سؤالا واحدا

حين قال القلب يوما فى ارتباك : كيف أنسى

كيف أنسى فترة الطيش وآثام الصبا
حين كان القلب رخوا كلما قام كبا
أسكرته خمرة الاثم فنادى طالبا

كلما يشرب كأسا يملأ الشيطان كأسا

كم دعانى الرب يوما فأشحت الوجه عنه
وأرانى قلبه الحانى أنا الهارب منه
قال كن صدرا لقلبي غير أنى لم أكنه

كان قلبي فى صدودى مثل صخر ، كان أقسى

قال هل تحضر يا صاحب عرسى ، فاعتذرت
فأعاد القول فى رفق وعطف ، فضجرت
فتولى بعد أن قال انتظرنى ، ما انتظرت

لم تكن فى القلب أشواق لكى أحضر عرسا

كجحيم ذلك الماضى ، كشيطن مريع
قائم ضدى فى صحوى وأيضا فى هجوعى
كم مضى الليل وقد بللت فرشى بدموعى

ايه يا ظلمة نفسى ، هل ترى أبصر شمسا

قرأ الكاهن حلا فوق رأسى ، فاسترحت
قال لى هيا اصطلح بالرب هيا ، فاصطلحت
قلت أنسى الأمس لكن صرخ العقل فصحت

حسن يا قلب أن أنسى ولكن : كيف أنسى ؟

منوره
أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية



الحادى والعشرون من بؤونة

العذارى العذراء

للاستاذ شاكر باسيلوس
الأستاذ بالكلية الاكليريكية
ومعهد الدراسات القبطية

تقيم الكنيسة القبطية تذكارات تخليدا لأعمال مقدسة لله تعالى أو للسيدة العذراء أو للملائكة أو للقديسين .

وتحتفل فى الحادى والعشرين من كل شهر قبطى تذكارا للسيدة العذراء (١)
واختصت الحادى والعشرين للسيدة العذراء (٢) لأنها تنيحت فى الحادى والعشرين من طوبة . كما حدثت عدة حوادث مقدسة خالدة فى الحادى والعشرين من بؤونة .

١ - ففيه بنيت أول كنيسة باسم السيدة العذراء فى مدينة فيلبي (٣) ،
اذ أنه بعد انتشار المسيحية رؤى ضرورة بناء كنيسة فبنيت أول كنيسة باسم السيدة العذراء ، ويذكر كتاب

Le Synnaxaire Arabe Facobite (René Basset)

فى اليوم الحادى والعشرين من شهر بؤونة أن السيد المسيح ظهر ومعه تلاميذه جميعا فى ذلك اليوم المجيد .

(١) راجع القبطارس السنوى الدوار طبعة عين شمس، القبطارس الشهرى فى مجموعة (خدمة الأسرار المقدسة وتجانيز الموتى والهوسات ، والقبطارس الشهرى ص ٦٠٢ المطبوع فى رومية ١٧٦٣ م) .

(٢) كما خصت الثامن للأربعة حيوانات ، والثانى عشر للملاك ميخائيل ، والثالث عشر للملاك غبريال ، والتاسع والعشرين للسيد المسيح له المجد .

(٣) مدينة شهيرة فى مكдонية وتقع شمال غرب نيابوليس (قاموس الكتاب المقدس ، جورج بوست ، المجلد الثانى ص ١٩٢) .

راجع بخصوص بناء الكنيسة كتاب السنكسار ليوم ٢١ بؤونة وميمر ٢١ بؤونة للقديس باسيلوس الكبير أسقف قيسارية الكبادوك فى كتاب ميامر وعجائب العذراء وغيره .

٢ - اعتاد الآباء على تدشين الكنائس الجديدة في هذا التاريخ بالذات ،
اذ جاء في المرجع المذكور وفي اليوم نفسه :

et des églises construites dans tout le monde sous son invocation. La première fut bâtie au temps des apotres.

وترجمته :

وشيدت كنائس على اسمها في كل العالم وأول كنيسة بنيت في زمن الرسل .

كما جاء أيضا بعد ذلك :

incnvocation de sa mère

c'est un jour de réjouissance celui ou on batira des eglises sous

وترجمته :

انه يوم سرور ذلك الذى تبنى فيه كنائس على اسم والدته .

٣ - ومما يؤكد هذه العادة ما أجراه القديس باسيليوس أسقف قيسارية،

اذ بنى كنيسة باسم السيدة العذراء ودشنت في نفس التاريخ .

بل حدثت مع القديس باسيليوس أحداث خالدة في نفس التاريخ تزيد

اليوم شهرة وخلودا ، ومنها :

أ - قصد أن يضع صورة للسيدة العذراء في ذلك اليوم وفي تلك الكنيسة

ف قيل له انه توجد صورة عند شخص ما ٠٠٠ طلبها القديس باسيليوس منه

فضن عليه بها وآثر أن تبقى له ٠٠٠ ولما روجع في تصرفه هذا بدأ يجدف على

صاحبة الصورة ٠٠٠ فمات ٠٠٠ انزعج أبناءه وحملوا الصورة مع ذهب ٠٠ الخ

وأثوا بها للأنبا باسيليوس الذى أخذها لينقل منها نموذجا آخر ويردها لذويها .

ب - ظهرت له السيدة العذراء وأعلمته بوجود صورة أخرى في مكان ما ،

وكذلك عامودين لتوضع الأيقونة في وسطهما . وفعلا وجد الأيقونة والعامودين

ووضعها في المكان المعد لها في الكنيسة المدشنة .

ج - حدث في نفس اليوم افتتاح نبع ماء تحت العامودين وكان ماء النبع

شافيا للأمراض المختلفة .

٤ - بل ومما يؤكد أكثر استقرار هذه العادة أن كنيسة العذراء في

اتريب (٤) دشنت في نفس الحادى والعشرين من بؤونة (٥) .

٥ - ومما يعطى هذا اليوم شهرة حدوث معجزة حل الحديد في الحادى

والعشرين من بؤونة . اذ جاء في ميمر (٦) للقديس كيرلس بطريرك أورشليم

كما جاء في كتاب ميامر وعجائب العذراء في ميمر ٢١ بؤونة ما ملخصه :

(٤) بالقرب من بنها بنحو كيلومتر واحد حيث توجد أطلالها الآن .

(٥) راجع القبطارس السنوى الدوار النص القبطى في اليوم نفسه .

(٦) لفظة ميمر سريانية تعنى مقالة تاريخية أو وعظية ، ولعل كلمة

memoir ترجع الى هذا الأصل نفسه .

كانت العذراء تحس بمضايقات اليهود لها • وفى أثناء ذلك ظهر لها السيد المسيح مطمئنا لها ، وطلب منها أن تمضى الى مدينة برطس (٧) ، لتتخذ بصلواتها الرسول متياس (٨) والمتضايقين معه فى السجن •

اللقاء مع عجوز :

ونقلها الرب الى هناك حيث التقت بمجرد وصولها مع عجوز تبكى ، فسألتها عن سبب بكائها ليزيل ابنها يسوع الناصرى كربتتها • فما كان من العجوز الا أن نصحت العذراء بالا تذكر على لسانها اسم الناصرى ، لئلا يحل بها ما حل بمتياس الرسول الذى كان يبشر بهذا الاسم ويجرى معجزات مختلفة من شفاء أمراض الى اقامة موتى ••• الأمر الذى أوغر صدر الوثنيين فتمكنوا من ربطه بالسلاسل والقائه فى السجن • ولعل الرب ينقذه من السجن فيعود ليشفى ابنى من روح نجس ألم به •
فأجابت العذراء بانه ان كان ممكنا اخفاء نور الشمس لا يمكن اخفاء عمل ابنى يسوع ورسله الأطهار •

الى منزل العجوز :

ومضت العذراء صحبة العجوز الى منزلها • وما أن وصلت اليه ، حتى هرب الشيطان من الصبى ، مباركا الساعة التى وصلت فيها السيدة المباركة أم الملك الحقيقى يسوع •

الى السجن :

وبعد أن أثلج صدر العجوز بشفاء ابنها ، اصطحبت العذراء مريم الى السجن الذى كان قد ألقى فيه القديس متياس • ولما وصلتا وجدتا السجن محكم الاغلاق بالاقفال والمتاريس ••• فبدأت العذراء تصلى • وفى نهاية صلاتها تحولت الحواجز الحديدية والأقفال والمتاريس والسلاسل والأسلحة والأواني الى سائل (٩) •

خرج المسجونون جميعا مجاهرين بالايمان باله متياس • ولما حاول الحراس ورؤساؤهم حجزهم مستخدمين آلاتهم الحديدية والصلبة ، سالت فى أيديهم • فتعجب الجميع مما حدث من الصغير الى الكبير •

(٧) بآسيا الصغرى بالكبادوكية •

(٨) الرسول الذى اختير بالقرعة عوضا عن يهوذا الاسخريوطى •

أع ١ : ٢٣ - ٢٦ •

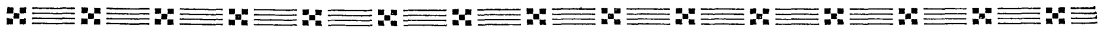
(٩) وليس هذا بعجيب على قدرة الله التى مكنت موسى أن يشق البحر بعصاه (خر ١٤ : ٢١) وأن تخرج الصخرة الصماء ماء (خر ١٧ : ٦) ، وجعل الأتون بردا وسلاما على الفتية (دا ٣ : ١٩) ، وجمد الماء فسار عليه الرب وكذلك تمكن بطرس أن يسير عليه (مت ١٤ : ٢٦ ، ٢٩) ، وفتح بقوة عجيبة أبواب السجن (أع ١٢ : ٧) •

الوالى يؤمن :

استفسر الوالى عن سر ما حدث ، فعرف انه يرجع الى صلوات تلك السيدة العذراء الموجودة بمنزل العجوز وبسبب القديس متياس وبقدرة الهه يسوع المسيح .

فدعا العذراء الى منزله لتباركه . . . فلبت الدعوة وصلت من أجله ، وكما وصلت أيضا ليعود متياس مرة أخرى . فظهر القديس متياس وعرف بكل ما جرى من آيات وعجائب بصلوات السيدة العذراء والدة الاله . وطوب القديس متياس العذراء التى تركته فى مدينة برطس ليكمل رسالته التبشيرية .
حقا ما أعظم هذا اليوم وما أمجد ما فيه من أحداث ومن ذكريات . شفاعة السيدة العذراء تكون مع جميعنا .

شاكر باسيلوس



اللجنة العامة لمدارس التربية الكنسية



تم طبع منهج المرحلة الابتدائية ، ووزعته جمعية المحبة القبطية مشكورة على سائر الفروع . وقد تم عمل الصور اللازمة له ، وسننتهى قريبا من وضع كتب فيها الدروس مشروحة لكل فترة من كل سنة دراسية .
وقد راعينا أن تكون الدروس كلها من الكتاب المقدس ما عدا عدد قليل جدا من القصص غير الكتابية . ولما كان البعض على غير دراية بها فسنقدم الآن شرحا بسيطا لها .

قصة « فطيرة العيد »

فى مدرسة للبنات كلفت الناظرة تلميذاتها بمسابقة عملية فى التدبير المنزلى ، توزع فيها جائزة على الفتاة الأولى التى تقدم أحسن فطيرة للعيد ، وجوائز أقل على باقى الطالبات المتفوقات . فتنافست الطالبات فى المسابقة ، واستطاعت احدهن أن تعمل أحسن فطيرة ، بذلت فيها كل الجهد وأنفقت عليها كثيرا ، وسارت بها مبتهجة القلب مستبشرة نحو المدرسة .
وفىما هى فى الطريق رأت امرأة فقيرة مسكينة تبكى من الجوع مع أطفالها الصغار . فوقعت فى حيرة : هل تعطيها الفطيرة وتخسر المسابقة بل وتنال عقوبة ، أم تكسب المسابقة ويتعب ضميرها من أجل هذه المسكينة . وبعد صراع داخلى ، قدمت فطيرتها للمرأة الفقيرة وذهبت الى المدرسة خاوية اليدين .

ثم اجتمعت الطالبات جميعا فى فناء المدرسة لسماع نتيجة المسابقة .
ووقفت الناظرة ، وأشارت الى هذه الطالبة ، وقالت انها هى التى نالت الجائزة
الأولى . وتعجبت الطالبة . والواقع أن الناظرة كانت قد رأتها من خلال
سيارتها فى الطريق وهى تقدم فطيرتها الجميلة للمرأة الفقيرة .

برطمان الملابس ، والثعلب والسمنة

القصتان عن القناعة : احدهما عن طفل وضع يده فى برطمان الملابس
ليقبض على أكبر كمية ممكنة . ولكنه لم يستطع لضيق فوهة البرطمان ، فكان
يضطر أن يقلل الكمية ليتمكن من اخراج يده .

والثانية عن ثعلب دخل بستانا من فتحة ضيقة فيه . وظل يأكل بشراهة
كبيرة وطمع زائد ، حتى امتلأت بطنه جدا ولم يستطع الخروج من الفتحة الضيقة
حتى ضبطه أصحاب البستان وأشبعوه ضربا ، أو حتى جاع ثانية واستطاع
أن يخرج .

النشاط الصيفي

كثير من الفروع تهتم بالنشاط الرياضى ، وبالحفلات والتمثيليات، وبالنادى
بشتى برامجهم . وهدفنا فى هذا العدد أن نوجه الأنظار الى النشاط الروحى .
وهذا النشاط يشمل فروعاً عديدة منها :

١ - الحفظ :

أ (حفظ الآيات ، على الحروف الأبجدية ، أحيانا مبتدئة بحروف أسماء
التلاميذ ، وأسماء آبائهم ، وأسماء القديسين . . الخ .
ب) حفظ تراثيل وترانيم وألحان كنسية .

٢ - القراءة :

على قدر الامكان يدرّب الأولاد على القراءة حسب سنهم ، مع مسابقات
واختبارات وجوائز .

٣ - الهوايات :

ويمكن أن تتخذ شكلا دينيا . كعمل نموذج لكنيسة بخشب الاركت ، أو
بالجبس ، مع شرح جميع تفاصيلها ودروسها الطقسية .
ويمكن عمل وسائل ايضاح لدروس المنهج .
وعمل صلبان وصور بالرسم أو بالجبس أو بالقش ، أو عمل مفارش
للكنيسة ، أو نماذج لأوانيها . . . الخ .

رائحة بخور

للشماس فوزى القمص ابراهيم

٢ - فى المسيحية

عرضنا فى العدد الأسبق من الكرازة - تحت هذا العنوان - لموضوع البخور فى المسيحية • وقد بينا كيف مارست الكنيسة طريقة ايقاده منذ أول أجيالها • يؤيد ذلك الكتاب المقدس ، وقوانين الرسل ، وأقدم الليتورجيات الالهية ، وما ذكر بشأنه فى أقوال آباء الكنيسة • وسنتحدث فى هذا العدد عن المجرمة ورموزها ، وطقس تقديم البخور فى كنيستنا •

المجرمة : سميت كذلك لأن جمر النار يوضع فيها ، ويطلق عليها (المبخرة) (تى شورى) $\tau\psi\omicron\tau\pi\eta$ وتصنع من معدن كالفضة مثلا ، وكانت قديما لأنه بواسطتها تتم عملية التبخير ، وتسمى الشورية عن الكلمة القبطية تصنع من الذهب الخالص لدلالاتها الروحية واللاهوتية الجميلة • وقد دعيت العذراء بها فى لحن (تى شورى) : « المجرمة الذهب هى العذراء ، وعنبرها هو مخلصنا ••• » •

رموز الشورية فى العهد الجديد :

ان **الجزء المجوف** من المجرمة يشير الى أحشاء العذراء ، و**جمر النار** يشير الى جمر اللاهوت ، و**الفحم** يشير الى الجسد الذى هو طبيعتنا • و**اشتعال الفحم بالنار** يشير الى كمال اتحاد اللاهوت بالناسوت فى طبيعة واحدة • وهذا ما يعبر عنه الكاهن فى صلاة الاعتراف بقوله : « وجعله واحدا مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير » •

المواد الزكية التى توضع فى المجرمة تشير الى هدايا المجوس والأطياب التى وضعها يوسف ونيقوديموس على جسد المخلص • و**احتراق البخور** يرمز الى آلام المسيح • كما أن **البخور المتصاعد** يذكرنا بصلوات القديسين (١) • و**الجلجل** التى فى الشورية هى لتبنيه الشعب • و**رفع البخور** يذكرنا بهدوء غضب الله حينما وقف هارون مبخرا بين الأحياء والأموات من الشعب (٢) •

(٢) عر ١٦ : ٤٧ ، ٤٨

(١) رؤ ٨ : ٣ ، ٤

لماذا نشبه اللاهوت بجمر النار ؟ :

ان الله كثيرا ما أظهر ذاته في شكل النار المتقدة . من ذلك ما نقرأه في سفر الخروج عن أمر العليقة المشتعلة بالنار . . وما أن اقترب موسى منها متعجبا حتى ناداه الصوت : « أنا اله أبيك . . فغطى موسى وجهه لأنه خاف أن ينظر الى الله » (٣) وكان الرب يسير أمام الشعب الالهى في عمود السحاب نهارا وعمود النار ليلا (٤) . وعلى جبل حوريب المضطرم باللهيب ، تكلم الرب الى الشعب « من وسط النار » (٥) . وعلى حد تعبير مار بولس « الهنا نار آكلة » (٦) .

ومن هنا فان جمر النار المشتعل في المجرمة يشير الى اللاهوت .

العدراء هي العوسجة غير المحترقة والزهرة المقدسة التي للبخور

ان منظر العليقة المشتعلة بالنار وهي لا تحترق ، كان يشير الى تجسد الله الكلمة ، وحلوله في أحشاء العدراء مريم دون أن تحترق بنار اللاهوت . ولذلك دعيت العدراء بالعليقة ، وسماها ثانية جسدا نية ، وفي هذا المعنى يقول صحاب القيثارة الموسيقية عند ارسال الأنغام على الوتر العاشر فى لحن « أجيا بارثينوس » $\alpha\gamma\ \alpha\pi\alpha\rho\theta\epsilon\iota\lambda\omicron\varsigma$ « الرب اختار صهيون ورضيها مسكنا له » (٧) .

وفي القطعة الثالثة لبشارة العدراء نخاطب هذه الفتاة الدائمة البتولية ونقول : « ان جبرائيل قد حضر اليك مسلما عليك قائلا : « افرحى يا عوسجة غير محترقة » .

ولما كان الجزء المجوف من المجرمة يشير الى أحشاء البتول ، فقد شبهها الآباء فى ابصالية الأحد بالقسط الذى يختفى المن الحقيقى فى وسطه ، ودعيت أيضا بقدس الأقداس والمجرمة المملوءة بركة ، وفى لحن « انثو تى تى شورى » $\lambda\theta\omicron\ \tau\epsilon\ \tau\ \mu\omicron\tau\eta\eta$ نخاطب العدراء : « أنت هى المجرمة الذهب النقى الحاملة جمر النار المبارك » .

الكنيسة وتقديم البخور

غنية هى طقوس الكنيسة القبطية فى اصعاد البخور ، فلا نكاد نحضر صلاة فى الكنيسة الا ونجدها قد امتزجت برائحة البخور المتصاعد من المجرمة ، والكنيسة تحرص على هذا الترتيب فى أسرارها وسائر ممارساتها الطقسية المختلفة ، وفيما يلي سنتتبع طقس تقديم البخور مع صلوات القديس الالهى .

(٣) خر ٦:٣
(٤) خر ٢١:١٣
(٥) تث ١٢:٤
(٦) عب ٢٩:١٢
(٧) مز ١٣:١٣٢

أولا - صلاة عشية وباكراً :

سميت صلوات عشية وباكراً في كنيسةنا القبطية برفع البخور ، وذلك لكثرة استعمال المجرمة فيها ، ويعتبر رفع البخور تمهيداً لخدمة القديس ، لأنه مجموعة صلوات وابتهالات وتشكرات لطلب بركة الرب على خدمة القديس ، وتشمل طلبات عامة تسمى الأواشي .

وقد جرت العادة الطقسية أن يدخل الكهنة والشمامسة والشعب الى الكنيسة جماعات وأفراداً بكل خشوع وتقوى قاصدين الصلاة والطلبية وتمجيد الله في صلاة عشية وصلاة نصف الليل (٨) ، التي تعقبها صلاة وتسبحة باكراً . ويلاحظ أنه يمكن رفع البخور بدون قديس ، ولكن لا يصح أن يقام قديس بدون تسبحة ورفع بخور باكراً على الأقل (٩) .

ثانياً - دورة البخور :

(١) في رفع بخور عشية : بعد صلاة الشكر يصعد الكاهن الى المذبح وبعد تمام رشومات درج البخور ، ووضع البخور في المجرمة ، يصلي أوشية بخور عشية سرا للابن وفيها يشير الى نبوة ملاخي عن انتشار البخور في العهد الجديد وهو يقول : « طيب مسكوب هو اسمك القدوس (١٠) . وفي كل مكان يقدم بخور لاسمك وصعيدة طاهرة » (١١) . ثم يكمل طالباً أن ترتفع صلواتنا مثل بخور طاهر .

وأثناء الدورة بالبخور يمينياً حول المذبح ، ثلاث مرات يقول الكاهن الثلاث أواشي الصغار ، ويدور الشماس مقابلة حاملاً الصليب وسابقاً له ، ثم يرد الأبروسات في أوانها .

(٢) وفي صلاة باكراً : يقول الكاهن أوشية بخور باكراً سرا قبل الدورة . وفيها يذكر بخور هرون وبخور زكريا الكاهن في قوله : « يا الله الذي قبل اليه قرايين هابيل الصديق . وبخور هرون وبخور زكريا ، اقبل اليك هذا البخور من أيدينا نحن الخطاة رائحة بخور غفرانا لخطايانا مع بقية شعبك » .

(٣) وقبل دورة بخور البولس : يقول الكاهن أوشية بخور البولس سرا بدلاً من أوشيتي بخوري عشية وباكراً ، وفيها يخاطب الله السرمدى ليكون معنا

(٨) يقول القديس يوحنا ذهبى الفم : « أدخل الهيكل وأنظر المساكين . بالروح » « الواقفين هناك من نصف الليل حتى الصباح ، واصغ الى السهرات المقدسة التي تربط النهار بالليل » وقوله أيضاً : « أفرح لغيرتكم نحو أمكم الكنيسة ، لأنكم تقفون بلا انقطاع مدة صلاة الليل كلها ، وتقدمون تمهيداً ناطقاً للخالق » .

(٩) الطقوس القبطية - راجعه الأستاذ يسى عبد المسيح

(١١) مل ١: ١١

(١٠) نش ٣: ١

ويطهرنا ثم يقول : « وامنحنا أن نقدم أمامك ذبائح ناطقة ، وصعائد بركة ، وبخورا روحيا يدخل الى الحجاب فى موضع قدس أقداسك » (١٢) .

(٤) وعند دورة بخور الأبركسيس : يقول الكاهن أوشية بخور الأبركسيس سرا وفيها يقارن بين محرقة ابراهيم ومحرقة البخور ويخاطب الله : « هكذا اقبل منا نحن أيضا يا سيدنا محرقة هذا البخور ، وأرسل لنا عوضه رحمتك ذات الغنى » وأثناء ذلك أيام الصوم المقدس يردد المرتلون للأبركسيس لنا شجيا قائلين : « يرفع الله هناك خطايا الشعب من قبل المحرقات ورائحة البخور » .

ويلاحظ أن نظام دورة البخور هذه يجرى فى عشية وباكر والبولس والأبركسيس على هذا الترتيب .

تعاليم : وتعلم الكنيسة أن تقديم البخور وقت قراءة الرسائل يرسم النعمة التى أعطيت للعالم قاطبة بواسطة التعليم الرسولى « الى كل الأرض خرج صوتهم ، والى أقاصى المسكونة أقوالهم » (١٣) .

أما التبخير وقت قراءة الإنجيل فإشارة الى احسانات الرب الذى بتجسده أزال فتن الخطيئة وسكب على العالم طيب معرفته ببشارة الخلاص (١٤) . كما أن معرفة الله لها رائحة زكية (١٥) .

ويبخر الكاهن القربان أثناء أوشية الاجتماعات قبل صلاة الصلح ، والبخور هنا اشارة الى الأطياب التى أتت بها النسوة الى القبر (١٦) ، حيث أن الأبروسفارين لم يرفع بعد .

وعند قول الكاهن : « تجسد وتانس » يضع بخورا فى المجرمة اشارة الى أن عمل التجسد وما تبعه من خلاص للجنس البشرى ، اشتمه الآب رائحة رضى وسرور عن العالم كله . وهذا ما نرتله فى تذاكية الأحد مخاطبين العذراء بقولنا : « الله الكلمة تجسد منك ، ورفع ذاته بخورا لله أبيه » .

وفى الترحيم بعد المجمع يذكر الكاهن الراقدين وهو يضع يد بخور فى المجرمة بمعنى أن ترتفع صلوات الكنيسة المجاهدة عنهم رائحة بخور زكية تصعد الى العرش الأقدس .

ثالثا - مفهوم الطواف حول المذبح بالبخور :

كانت هذه العادة فى كنيسة العهد القديم ، حيث يطوف الكاهن بالمجرمة حول المذبح ، مرتلا للرب اكراما وتمجيذا ، وقد أشار الى ذلك داود النبى (١٧) .

(١٣) مز ١٩: ٤ ، رو ١٠: ١٨

(١٢) عب ١٣: ١٥

(١٥) كو ٢: ١٤

(١٤) نش ١: ٣

(١٧) مز ٢٦: ٦

(١٦) لو ٢٣: ٥٦ ، لو ٢٤: ١

وقال أحد الآباء : « ان الطواف حول المذبح بالبخور على مثال ما فعل يشوع اذ طاف بأريحا ، ومثال تقدمات الملاك للبخور مع صلوات القديسين الطالبين هدم حصون الخطيئة وعقاب الأشرار الذين سفكوا دم أولاد الله » (١٨) .

رابعا - معنى اعطاء البخور للآباء والشعب :

ان تقديم البخور للأب البطريرك أو الأسقف أو الكهنة عموما ، يراد به اشتراكهم جميعا فى تقديم البخور لله مشفوعا بصلواتهم التى فيها يستمدون العون للكاهن الحديم من السماء ، ورئيس الكهنة يقدم هذا البخور مصحوبا بطلبات القديسين نائبا عن الشعب كما يفعل رئيس الجند السماوى (١٩) .

أما اعطاء الكاهن البخور للشعب وهو يطوف حولهم ، فالمقصود منه أن يعطيهم البركة ويقدهم (٢٠) ، ثم ليذكرهم فى صلاته (٢١) ، وكذلك يقبل تقدماتهم وندورهم ، ويفتقدهم فى أحوالهم .

خامسا - ملاحظة طقسية جديرة بالفهم :

بعد أن يعطى الكاهن البخور للشعب سواء فى عشية أو باكر أو البولس حسب الترتيب المشار اليه آنفا ، فانه يصعد الى الهيكل ويعطى البخور فوق المذبح عن اعتراف المؤمنين جميعهم وهو يقول « سر اعتراف الشعب » المعروف « بسر الرجعة » .

وسمى هكذا لأن الكاهن يقوله بعد أن يرجع بالمجمره من عند الشعب الى المذبح المقدس . أما فى الأبركسيس فانه يصلبه خارج الهيكل ، وفيه يطلب من الرب قبول اعترافات الشعب ويتشفع لغفران خطاياهم وهو يقول : « يا الله الذى قبل اليه اعتراف اللص على الصليب المكرم . اقبل اليك اعتراف شعبك واغفر لهم خطاياهم من أجل اسمك القدوس الذى دعى علينا ، كرحمتك يا رب ولا كخطايانا » .

وبعد أن يدور حول المذبح بالبخور دورة واحدة يعطى البخور قدام الهيكل فقط .

وفى هذا يقول أحد الآباء (٢٢) : « ينبغى للانسان عند حضور المجمره اليه أن يقول : أسألك يا سيدى يسوع المسيح أن تغفر خطاياى التى أعرفها والتى لا أعرفها » .

ولهذا عند كمال تبخير الشعب يطلع « الكاهن » الى قدس الأقداس ويبخر الهيكل وهو دليل على رفع خطايا العالم اليه ، وبعد ذلك يتوسل فى الطلبة عنهم ، فمن كان من الشعب مقلعا عن خطاياهم وطالبا المغفرة من الله ، كانت طلبة الكاهن مساعدة له على قدر نيته وضميره ، وان كان مصرا على خطاياهم فلا ينفعه استغفار الكاهن عنه ولا ربوات كهنه ، الا اذا أضمر الاقلاع عنها .

(١٩) رؤ ٨:٥

(١٨) رؤ ٩:٦ ، ٣:٨

(٢١) ١ تس ١ : ٢ ، رو ١ : ٩

(٢٠) عد ٤٦:١٦

(٢٢) خولاجى المسعودى ص ٢٣٨ .

للقصص بانجوم المحرقى

(١)

هل يحل أكل الخنزير والأرنب ؟

جاءنا السؤال الآتى من شخص لم يشأ أن يذكر اسمه :
« ليس ما يدخل الفم ينجسه ٠٠٠ » هذه قيلت بمناسبة عدم غسل التلاميذ أيديهم قبل الأكل . فهل هذه تحلل أكل الخنازير والأرناب التى حرمت فى العهد القديم ؟٠٠

الجواب :

نعم ، فقد كان أكل لحم الخنزير والأرناب محرما فى العهد القديم ، اذ قال الله : « كل ذى ظفر مشقوق وهو يجتر من البهائم ، فاياء تأكلون » (١) أما « الأرنب فانه يجتر ولكنه غير مشقوق الظفر فهو رجس لكم . والخنزير فانه ذو ظفر مشقوق ولكنه لا يجتر ، فهو رجس لكم . لا تأكلوا شيئا من لحمها ، وميتها (٢) لا تمسوا ، فانه نجسة لكم » (٣) .
ولابد أنه كانت لله حكمة فى منعه أكل لحوم أمثال هذين الحيوانين ، لأسباب صحية ، أو نظرا لما تتميز به هذه الحيوانات من خصائص وصفات رديئة يريدنا الله أن نتجنبها بتجنب أكل هذه الحيوانات . أما فى العهد الجديد فقد رأى الله أن يرفع عن المؤمنين هذه القيود ، وأن يحررهم من ناموسها ، وأن يرتفع بهم فوق مستوى العبيد الى مستوى حرية مجد الله (٤) ، وتقدير المسئولية وتبعاتها ، وأن يترك لهم أن يميزوا بأنفسهم بين ما يحل وما لا يليق (٥) ، خاصة وقد أساء اليهود مفهوم الشريعة ، وجمدوها ، وسلبوها روحانيتها ، وحولوها الى وصايا ميتة فقدت معنوياتها وصارت مجموعة رسوم جافة « قائمة بأطعمة وأشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية فقط » (٦) لا روح لها .

(١) سفر اللاويين (٣:١١) ، (٢٥:٢٠) . (٢) أى جثتها بعد موتها .
(٣) (اللاويين ١١:٦ ، ٧ ، ٨) ، (التثنية ١٤:٧ ، ٨) ، (أشعياء ٦٥:٤) ،
(١٧:٦٦) .

(٤) (رومية ٨:٢١) ، (كورنثوس الأولى ١٠:٢٩) ، (كورنثوس الثانية ٣:١٧) ، (غلاطية ١:٥ ، ١٣) ، (يعقوب ١:٢٥) ، (١٢:٢)

(٥) (كورنثوس الأولى ٦:١٢) ، (١٠:٢٣) .

(٦) (العبرانيين ٩:١٠) .

ولما كان هذا الاتجاه في فهم الشريعة يتعارض مع أهداف الشريعة وهي أهداف روحية قبل أن تكون جسدية • فقد قصد مخلصنا مرارا أن يصطدم مع اليهود في أسلوبهم الخاطيء في فهم الشريعة وتحولهم عن مفهومها الأدبي والروحي ، وكان يعتمد اثارتهم ، ومناقضتهم ، ومخالفتهم في بعض التطبيقات حتى يقلب مفهوماتهم ، ويفتح عيونهم على ما وراء الرسوم من معنى روحي ومغزى الهى وانسانى ، مبينا لهم أن الشريعة لم توضع للتحكم فى الانسان لكنها خير البشرية ، وأن « السبب جعل لأجل الانسان ، لا الانسان لأجل السبب » (٧) وأن « ابن الانسان هو رب السبب أيضا » (٧) ولذلك فانه فى سلطانه أن يرد الشريعة الى مفهومها الروحي الأصيل ، من دون أن يكون فى هذا نقض للشريعة القديمة ، لأنه كما قال : « لا تظنوا أنى جئت لأنقض (٨) الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض (٨) بل لأكمل » (٩) •

لهذا ، وبعد أن وىخ الكتبة والفريسيين على فهمهم الخاطيء للشريعة الأمر الذى جعلهم ينقضون الشريعة فى جوهرها فيما ظنوا أنهم يحفظون حرفيتها ، « دعا الجمع وقال لهم : اسمعوا وافهموا • ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان بل ما يخرج من الفم هو الذى ينجس الانسان • حينئذ دنا اليه تلاميذه وقالوا أعلمت أن الفريسيين لما سمعوا هذا الكلام شكوا • فأجابهم قائلا ••• اتركوهم فانهم عميان قادة عميان • واذا كان أعمى يقود أعمى ، فكلاهما يسقطان فى حفرة • فأجابه بطرس وقال له : فسر لنا هذا المثل • فقال يسوع •• أما تفهمون أن كل ما يدخل الفم ينزل الى الجوف ويدفع الى المخرج • وأما الذى يخرج من الفم فمن القلب يصدر وهو الذى ينجس الانسان • لأنها من القلب تخرج الأفكار الشريرة ، القتل ، الزنا ، الفسق ، السرقة ، شهادة الزور ، التجديف ، هذه هى التى تنجس الانسان • وأما الأكل بأيد غير مغسولة فلا ينجس الانسان » (١٠) •

ومع أن هذا النص القديسى نطق به مخلصنا وهو فى صدد مناقضة الفريسيين الذين علموا الناس أن الأكل بأيد غير مغسولة دنس ورجس ، وهو أرادهم أن يفرقوا بين قدر الجسد وبين الدنس والرجس والنجاسة الأمور التى نبهت الشريعة اليها وحذرت منها لأنها تدنس النفس • لكن عبارات المخلص هذه بعينها قد أوضحت الخطوط الأساسية والمبادئ التى عليها بنى العهد الجديد اجازته للمأكولات التى منعها شريعة العهد القديم حكمة خاصة ، ومنها لحم الأرنب ولحم الخنزير •

(٧) انجيل القديس مرقس ٢: ٢٧، ٢٨ •

(٨) أو لأحل •

(٩) (متى ١٧: ٥) • يقول الرسول : « لأنه ان تغير الكهنوت ، فبالضرورة

يصير تغير الناموس أيضا • (العبرانيين ٧: ١٢) •

(١٠) (متى ١٥: ١٠-٢٠) • قارن أيضا (مرقس ٧: ١٤-٢٢) •

ولقد امتد العهد الجديد فى هذا المفهوم الجديد . وهذا يتضح من الاعلان الالهى الذى كشف لما بطرس الرسول ، وهو يصلى ، فوق عليه انجذاب أو غيبة « فرأى السماء مفتوحة ، ووعاء هابطا كأنه سماط (١١) عظيم معقود من أطرافه الأربعة ومدلى على الأرض وكان فيه من كل ذوات الأربع ودبابات الأرض وطيور السماء . واذا بصوت يقول : قم يا بطرس ، اذبح وكل . فقال بطرس : حاشا يا رب ، فانى لم آكل قط نجسا أو دنسا . فخاطبه الصوت ثانية : ما طهره الله لا تنجسه أنت . وحدث هذا ثلاث مرات ، ثم رفع الوعاء الى السماء » (١٢) .

وعندما أثرت مشكلة الأمم الذين دخلوا الى المسيحية مباشرة ، وهل يلتزمون بشريعة العهد القديم فيما يتصل بالمنوعات من الأطعمة وسائر التزامات الناموس القديم ، عقد الآباء الرسل المجمع المقدس وبعد بحث طويل خرجوا بقرار مجمعى رسولى سجلوه كتابة وأرسلوا به مع أربضة من الرسل الى المؤمنين الذين اعتنقوا المسيحية من الأمم وقالوا فى قرارهم : « من الرسل والكهنة والاخوة ، الى الاخوة الذين من الأمم فى انطاكية وسورية وكيليكية السلام . . . قد رأى الروح القدس ونحن ألا نضع عليكم ثقلا ، فوق هذه الأشياء التى لا بد منها ، وهى : أن تمتنعوا مما ذبح للأصنام ، ومن الدم (١٣) ، والمخوق ، والزنا . فاذا صنتم أنفسكم من هذا أحسنتم فيما فعلتم . كونوا معافين » (١٤) .

وعلى ذلك قال مار بولس الرسول : « انى عالم ومتيقن فى الرب يسوع أنه به لم يبق شيء نجسا » (١٥) « لا تنقض عمل الله لأجل الطعام . كل الأشياء ظاهرة ، لكنه شر للانسان الذى يأكل بعثرة » (١٦) « كل ما يباع فى سوق اللحم كلوه غير باحثين عن شيء من أجل الضمير » (١٧) « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب . . . التى هى ظل الأمور العتيدة » (١٨) « فان كل خليفة الله حسنة ، ولا شيء مردول . . . لأنه يقدر بكلمة الله والصلاة » (١٩) و « كل شيء هو ظاهر للأطهار » (٢٠) وقد سبق لمخلصنا أن قال فى الانجيل : « اعطوا ما عندكم صدقة ، وها كل شيء يتطهر لكم » (٢١) .

(١١) أو ملاءة .

(١٢) (أعمال الرسل ١٠:٩-١٦) . قارن أيضا (أعمال ١١:٥-١٠) .

(١٣) فى النسخة القبطية « الدم الميت » أو « دم الميتة » πῖστος θάνατος

أنظر (التكوين ٩:٤) ، (اللاويين ٣:١٧) ، (٢٦:٧) ، (١٧:١٠ ، ١٢ ، ١٤) ،

(٢٦:١٩) ، (التثنوية ١٢:١٦ ، ٢٣) ، (٢٣:١٥) ، (حزقيال ٣٣:٢٥) .

(١٤) أعمال الرسل (١٥:٦-٢٩) ، (٢١:٢٥) .

(١٦) رومية ١٤:٢٠

(١٥) رومية ١٤:١٤

(١٨) كولوسى ٢:١٦

(١٧) كورنثوس الأولى ١٠:٢٥

(٢٠) تيطس ١:١٥

(١٩) تيموثيوس الأولى ٤:٤ ، ٥

(٢١) انجيل القديس لوقا ١١:٤١

جاء فى كتاب المجموع الصفوى لجامعه الشيخ الصفى ابن العسال :
 « أما المآكل فليس منها فى الشريعة المسيحية محرم غير ما نهت جماعة الرسل
 عنه فى كتاب الأبركسيس ، وفى قوانينهم ٠٠٠ فأما ما سوى الدم والمخنوق
 وذبيحة الأوثان وما كسره السبع (٢٢) ، فمباح لنا شرعا ، ولا نمتنع من شئ
 منه الا مما هو فى حكم ما حرم فى الشريعة اما لكونه يؤدى الى فساد اعتقاد
 أو فساد أخلاق أو فساد بدن . وذلك على قسمين : (أحدهما) : ما لا يصلح
 للغذاء ولا للدواء ليس من الحيوانات بل من النباتات أيضا . وهذا كالحيوانات
 المسمومة والكاسرة ذوات الناب والمخلب والمغتذية بالمسمومات والنباتات القتالة
 والمفسدة للعقل أو البدن بكليته ٠٠ (وثانيهما) : ما يتشكك فى أكله ٠٠ » (٢٣)
 من هذا كله يتضح أن شريعة العهد الجديد لم تعد تلزمنا بأن نمتنع عن أكل
 شئ الا الدم والمخنوق . وفيما عدا الدم والمخنوق صار كل حيوان مباحا .

(٢) مس المذبح

يسأل أحد الأشخاص قائلا :

هل من الخطأ أن يمس الانسان المذبح اذا لم تكن عليه ذبيحة ؟

الجواب :

حتى لو لم تكن على المذبح ذبيحة ، فقد صار مقدسا ، لا يجوز لأحد أن يمسه
 ما لم يكن من أصحاب الدرجات الكهنوتية التى تخول له أن يدخل الى الهيكل
 حيث يوجد المذبح ، وأقلها أن يكون شماسا .

(٣) التدريب على الصوم الانقطاعى

جاءنا السؤال الآتى من أحد الاخوة لم يشأ أن يذكر اسمه :

اننى لا أصوم انقطاعيا بتاتا كيف أدرب نفسى على الصوم الانقطاعى ؟

الجواب :

الصوم لا يحتسب صوما ما لم ينقطع فيه الصائم عن الطعام انقطاعا تاما
 لفترة تتفاوت بحسب قدرة الصائم . والمفروض بصفة عامة أن يكون الامتناع
 من نصف الليل على الاقل الى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وبعدها يأكل الصائم
 أطعمة نباتية غير حيوانية .

(٢٢) (الخروج ٢٢: ٣١) ، (اللاويين ٧: ٢٤) ، (١١: ٣٩ ، ٤٠) ، (١٧: ١٥) ،

(٢٢: ٨) ، (التثنية ١٤: ٢١) ، (حزقيال ٤: ١٤) ، (٤٤: ٣١) .

(٢٣) المجموع الصفوى للشيخ الصفى ابن العسال ، الجزء الثانى ،

الباب ٢٣ لناشره جرجس فيلوثيروس عوض صفحة ٢١٠ - ٢١٣ ، وطبعة الأنبا

ايسيندوروس - القاهرة ١٩٢٧ - صفحة ١٨١ - ١٨٣

فاذا كنت أنت لا تصوم صوما انقطاعيا ، وتكتفى بأن تأكل فى فترة الصوم طعاما نباتيا ، فأنت لست بصائم ، ولكنك تحيا حياة نباتية ، مثلك فى ذلك مثل النباتيين فى كل العالم الذين ينادون بالحياة النباتية البحتة من أجل صحة الانسان بدنيا وذهنيا ، وفيهم مسيحيون ووثنيون ، ومن كل الأديان .

اذن لا بد فى الصوم المسيحى ، من أن ينقطع المؤمن عن الطعام انقطاعا تاما عن كل نوع من الطعام فترة ما ، قبل أن يأكل طعاما نباتيا .

وسيلك للتدرب على الصوم الانقطاعى أن تمتنع فعلا عن الطعام ، وليكن فى مبدأ الأمر الى فترة محدودة ، حتى تشعر بالجوع الشديد . وفى اليوم التالى زد عن موعد اليوم الأول ساعة أو نصف ساعة . وهكذا أفعّل كل يوم الى أن تعود على الصوم الانقطاعى ، بقدر ما تشاء . واعلم أن الانسان كائن يمتاز بقابليته للتكيف . ومن هنا كانت قدرته على التعلم والاكتساب للمعارف الجديدة والخبرات الجديدة ، والعادات الجديدة . واعلم أيضا أن الفضيلة مجموعة عادات صالحة . والعادة هى ميل متكرر . ولذلك فهى تقوم على أساسين : الاول هو الرغبة أو الميل ، والثانى هو التكرير للفعل بطريق مقصود فى مبدأ الأمر وبسلطان الارادة . والعادة الصالحة يبدو تكوينها صعبا . ولكنها بالمشابرة تصبح ميسورة ممكنة ، ولا تحتاج الى جهد كالجهد الأول الذى تحتاجه عند بدء تكوينها .

(٤)

عسل النحل . . ولماذا يباح أكله فى الصوم ؟

وورد السؤال الآتى من شخص لم يذكر اسمه :

عسل النحل من مصدر حيوانى ، فكيف يسمح به فى الصيام ؟ . .

الجواب :

ان عسل النحل لا يحسب بين الأطعمة الحيوانية ، لأن النحلة تطبخه فى فمها من رحيق الأزهار ، ولا يسلك مسلك الطعام فى جسمها ، ولا يختلط بدمها أو يتحد به ، أو يتركب منه كما هو الحال مثلا بالنسبة الى اللبن أو البيض .

ولما كانت نفس الحيوان هى فى دمه (١) ، وعسل النحل لا يتكون من دم النحل ولا يتصل خصوصا بشهوة الجنس ، فهو مباح فى الصوم . يقول الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين المشهور بابن المقفع : « أمرنا فى الصوم أن لا نأكل حيوانا يكون فيه شهوة . وجميع أجناس الحيوان فيها الشهوة ، الا النحل فقط . وكذلك أمرنا أن لا نأكل شيئا يخرج من حيوان ، ما عدا عسل النحل ، وهو يخرج من حيوان ، الا أنه ليس فيه شهوة . ونحن نصوم عن الشهوة فقط » (٢) .

(١) سفر اللاويين ١٧: ١١، ١٤ .

(٢) الدر الثمين فى ايضاح الدين ، للأنبا ساويرس أسقف الأشمونين ،

طبعة القاهرة عام ١٩٢٥ صفحة ٢٢٦ .

المرحوم الأستاذ إدوارد بنيامين

بقلم القمص باخوم المحرقى

ايمانك ، أو تردك عن رأى تراه
صوابا .

لقد كنت يا ادوارد طبيبا طيبة
طبيعية فى غير تكلف ولا تصنع .
وكنت وديعا فى غير ضعف ، شجاعا
فى غير عنف .

دخلت يا ادوارد الكلية الاكليريكية
ايمانا منك برسالتها ، فأقبلت على
دروسها بنهم متزايد . وقد زانك
جمال خلقك ، فكنت طالبا نموذجيا ،
فأحبك الأساتذة والطلبة ، وكنت
دائما موضوع حبههم ومحط تقديرهم
واعجابهم . وتخرجت بعد ذلك من
الاكليريكية لتحمل الرسالة التى دعاك
الرب لها . فمارست الخدمة العملية
بأمانة وتقوى وغيره ونشاط ،
فأفلحت فى جميع الميادين .

من ينسى نشاطك فى محيط
الأطفال ، وايمانك بالتربية الكنسية
منذ الطفولة المبكرة؟! كنت تحب
الأطفال ، وتحنو عليهم ، وتنسى
نفسك وأنت بينهم كأنك واحد منهم ،
تندمج معهم، وتسعد بهم، لأنك كنت
تؤمن بأنهم هم شباب الكنيسة فى
مستقبل الأيام .

ومن ينسى نشاطك فى محيط
الشباب؟ لقد كنت تعمل فى كل
كنيسة من كنائس شبرا ، وفى أكثر
جمعياتها ، وفى غير شبرا أيضا .

اليك يا أخى ادوارد ، وأنت فى
عالم البقاء ، تحية وفاء وتقدير من
صديق أحبك وزاملك ، وعرفك منذ
ثلاثين عاما .

عرفتك شابا وديعا هادئا مسالما ،
تدل ملامح وجهك على ما انطوت عليه
نفسك من وداعة وبساطة وسلام
يفوق كل عقل .

وبقدر ما كان فى طباعك من هدوء
وسلام بقدر ما كان يحمل قلبك غيرة
مقدسة وحمية روحانية على مجد الله
وعلى خلاص النفوس .

لكن غيرتك لم تكن حماسة هوجاء
ولا كانت صياحا فى الهواء ، وانما
كانت غيرة عملية مباركة .

لقد كنت ترى رأيا ، وكانت
آراؤك كلها عملية . لم أرك يوما
تضرب فى الخيال البعيد . كما يفعل
الكثيرون من الشباب المتحمسين
ومن رواد الاصلاح . كنت تقترح ،
وكانت اقتراحاتك مدروسة وتدل
على عقلية ناضجة ، وخبرة سليمة
بشعبنا وشبابنا وأطفالنا .

انك يا ادوارد كنز ثمين ، فقدناه
من أرضنا ، ولكنه الآن مودع فى
عالم الخلود .

لم تكن الصعوبات ولا الشدائد
التي تعترض طريقك ، بقادرة على أن
تنزع سلامك الروحاني ، أو تهز

صمت ، لكن عملك مبارك ، وثمرتك واضح .

ولقد كان الأثر الناطق لكل جهودك فى أثيوبيا مع ما لمسوه فيك من فضائل مسيحية عملية أن قالوا عنك فى صدق : « ان ادوارد فوق مستوى البشر » !

كان هذا هو أعظم نيشان يطمح فيه ويطمح اليه مكافح مثلك بذل حياته فى سبيل رسالته .

كل الأثيوبيين والمصريين أحبوك يا ادوارد ، واحترموك ، وآمنوا بفضيلتك ، ولمسوا فيك التقوى الحقيقية ، والاخلاص والوفاء ، والخدمة الهادفة ، والعقلية الراجحة ، والصبر على العمل المنتج .

وعدت يا أخى ادوارد الى مصر ، وفرحنا بعودتك ، واستأنفت نشاطك من جديد ، وأخيرا تسلمت مسئولية جديدة فى دار الكتاب المقدس كسكرتير للعلاقات الكنسية ، وكانت لك آمال كبار ، وعرضت علينا آمالك واقتراحاتك فأيدناك ، وعرفنا أنك الرجل المناسب فى المكان المناسب .

يصعب علينا يا ادوارد أن نودعك الى العالم الآخر . لكننا نؤمن أنه من يوم أن عرفناك ، عرفنا أنك لست للأرض تحيا أو تعمل . فكان طبيعيا أن تصدر الأوامر العليا بترقيتك الى عالم أفضل ، لتكون أيضا الروح المناسب فى المقر المناسب .

سلام عليك يا ادوارد فى منصبك الجديد ، وتحيات محبة وتقدير اليك فى دار البقاء والخلود . اذكركنا ولا تنسنا ، وتضرع الى الرب عنا . والى اللقاء بك فى اليوم الذى يختاره الرب لى .

وكنت تذهب الى الكاهن وتحديثه عن الشباب ، فيطمئن اليك ويفوضك للاجتماع بالشباب ، وكنت تجاهد جهادا طويلا حتى ينمو الاجتماع ويزدهر ، وكنت تؤلف لجانا للافتقاد وتضم الى الاجتماع عددا من المتكلمين وعليك قام الجهد الأكبر فى افتتاح «بيت مدارس الأحد» الحالى وبذلت فى سبيله عرقا ودموعا وجهودا مضيئة كثيرة ، وتعهدت الأطفال فيه بمحبة وأبوة مثالية نادرة ، حتى أصبح على صورة مرضية .

وعلى أكتافك قامت « نشرة الحياة الأبدية » التى كانت توزع مجانا على شباب الجامعات والمدارس الثانوية ، وعلى أكتافك أيضا قامت «مجلة مدارس الأحد» . لم يكن اسمك يظهر فيها ككاتب الا فيما ندر ، لكن الله يعلم أن مجهودك فيها كان هو المجهود الأعظم . ولولا ما حباك الله من محبة للعمل وصبر عليه ، وإيمان بالرسالة لما كانت مجلة مدارس الأحد قد قامت بدورها فى خدمة شبابنا وشعبنا . وعندما دعيت للعمل فى أثيوبيا ، تحمست لهذا الميدان من حقول الخدمة ومع أننا ودعناك بدموعنا ، لكننا كنا نؤمن أنك بسفرك الى أثيوبيا ستشرفنا ، وتشرف كنيسةنا بخدمتك الممتازة فى الاكليريكية الاثيوبية وفى الأوساط الاثيوبية .

ولم تكن متفضلين عليك فى هذا الشعور ، فقد كنا نعرف من أى طراز من الحدام أنت .

وفعلا عشت فى أثيوبيا سنوات . وبمثل الاخلاص والتفانى اللذين خدمت بهما فى مصر ، خدمت أيضا فى أثيوبيا ، حتى لمس الكل أنك من طراز ممتاز ، تعمل فى

الكلية الكليريكية : أخبار الخريجين



قداسة البابا كيرلس السادس

ابارشية القاهرة

٥٣ - فى أول مايو سنة ١٩٦٦
أناب قداسة البابا كيرلس السادس
نيافة الأنبا كيرلس مطران البلينا ،
فقام بسيامة الشماس جميل عريان
بشأى كاهنا لكنيسة مار جرجس
بحارة زويلة باسم القس جرجس .
وهو من مواليد ١٦ أغسطس سنة
١٩٣٩ بشبرا . وقد حصل على
بكالوريوس الكلية الكليريكية فى
مايو سنة ١٩٦٥ .

نتيجة البكالوريوس (القسم العالى)

فاز الشمامسة الآتية أسماؤهم
(حسب الحروف الابجدية) بكالوريوس
الكلية الكليريكية واللاهوتية العليا
فى الدور الأول (مايو ١٩٦٦ -
بشنس ١٦٨٢) :

- ١ - اسحق ثابت جاد
- ٢ - حفظى شفيق ابراهيم
- ٣ - حنا القمص ميخائيل حنس
- ٤ - عبده سرجى زخارى
- ٥ - فؤاد سعد الله جرجس
- ٦ - فوزى القس ميخائيل ابراهيم
- ٧ - يعقوب موسى مقار

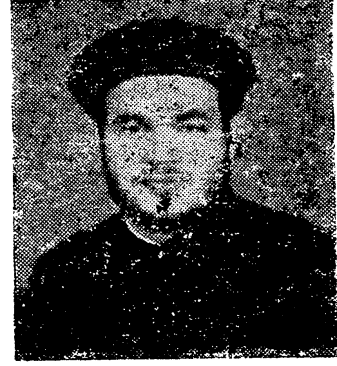
نتيجة الدبلوم (القسم المتوسط)

وفاز الشمامسة الآتية أسماؤهم
(حسب الحروف الأبجدية) بدبلوم
الكلية الكليريكية فى الدول الأول
(مايو ١٩٦٦ - بشنس ١٦٨٢) :

- ١ - ثروت القمص عبد المسيح
- ٢ - جميل عبد المسيح مرقس
- ٣ - جندى سرجيوس الراهب
- ٤ - حنا القس ميخائيل يوحنا
- ٥ - سعد كامل عبد الملك
- ٦ - سمير نجيب عوض
- ٧ - صاروفيم رزيق عازر
- ٨ - صبحى هندی اقلاديوس
- ٩ - صموئيل تنظيم كيرلس
- ١٠ - مشرقى ابراهيم مرقس
- ١١ - يسرى عزيز صليب



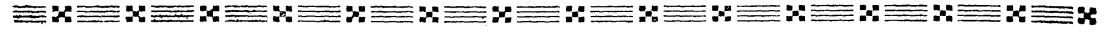
القس اسطفانوس



القس جرجس عريان

لكنيسة مار مرقس بحدائق شبرا
باسم القس اسطفانوس . وكان قد
حصل على بكالوريوس الكلية
الاكيريكية في مايو سنة ١٩٦٤ .

٥٤ - وفي ٢٤ مايو سنة ١٩٦٦
أناب غبطته نيافة الأنبا اثناسيوس
أسقف بنى سويف فقام بسيامة
الشماس معين عازر سرجيوس كاهنا



شهادة استاذ كبير



الشماس
جورج حبيب

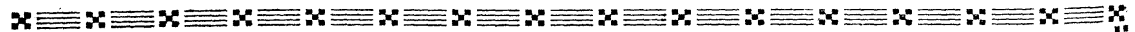
عندما زار مصر منذ شهرين
البروفسور دكتور بلاملى الأستاذ
بجامعة كمبردج ، والعالم المشهور فى
الدراسات والآثار القبطية ، سألناه
عن تلميذه الشماس جورج حبيب ،
المعيد بالكلية الاكيريكية ، ومدى
تحصيله للعلم ، فأجاب دكتور بلاملى:



« لم يصلنى حتى الآن طالب فى
مثل اجتهاد جورج » . وابتسم
واستطرد : « اننا نطلب منه بالحاح

د . بلاملى

أن يلعب قليلا ، لأن اجتهاده أزيد بكثير مما نطلب » .
والكلية تفخر بهذه الشهادة وترجو للشماس جورج كل نجاح وتوفيق .



شهر ابريل ويونيه

لما كانت السنة الصحفية للمجلة عشرة أشهر ، فقد أخذت عطلتها خلال
شهرى ابريل ويونيه . وستصلكم تبا عا ان شاء الله باقى أشهر السنة



بقية الكارز :

طوباك يا قديسنا العظيم ، يا من تكملت فى المحبة ، وتكملت فيك المحبة ، فأحببت وبذلت ، وأنفقت وأنفقت (٢ كو ١٢ : ١٥) .
وان كان بولس قد سمي رسول الأمم ، فهو أيضا رسول محبة . لأنه يتكلم عن المحبة فى قوتها وشدتها وكمالها فيقول : « ان أطعمت كل أموالى وان سلمت جسدى حتى أحترق ولكن ليس لى محبة فلا أنتفع شيئا » (١ كو ١٣ : ٣) .
ثالثا - شهادته للحق المسيحى وغيرته عليه :

كان القديس بولس جريئا وقويا فى شهادته للحق المسيحى ، فلما مثل أمام رؤساء الكهنة ليدافع عن التهم التى وجهت اليه وأمر رئيس الكهنة (حانيا) بضربه على فمه قال له بولس :

« سيفضرك الله أيها الخائط البيض ، أفأنت جالس تحكم على بالناموس وأنت تأمر بضربى مخالفا الناموس » (أع ٢٣ : ٢ ، ٣) .

ولما مثل أمام فيلكس الوالى الرومانى ليدفع عنه الاتهامات التى وجهها اليه اليهود ، لاسيما تترلس الذى اتهمه (بأنه رجل مفسد ، مهيج فتنة ، ومقدم شيعة الناصريين ، وينجس الهيكل) أجاب بولس : « لا يستطيعون أن يشبتوا ما يشتكون به الآن على ، اذ أننى حسب الطريق الذى يقولون له شيعة ، هكذا أعبد اله آبائى مؤمنا بكل ما هو مكتوب فى الناموس والأنبياء ، ولى رجاء بالله فى ما هم ينتظرونه انه ستكون قيامة للأموات الأبرار والأثمة ، وليقل هؤلاء ماذا وجدوا فى من الذنب وها أنا أمامهم الا من جهة هذا القول الواحد الذى صرخت به واقفا بينهم انى من أجل قيامة الأموات أحاكم منكم اليوم » (أع ٢٤) .
ولما جاءه فيلكس مع دروسلا امرأته وهى يهودية وسمع منه عن الايمان بالمسيح .
واذ كان بولس يتكلم عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تكون ارتعب فيلكس وأجاب أما الآن فاذهب ومتى حصلت على وقت استدعيك (أع ٢٤) .

ولما مثل أمام أغريباس الملك وأخبره بأمره وخبر اعتناقه المسيحية ، مفندا ومدحضا التهم الباطلة التى حاول اليهود أن يلصقوها به ، اعترضه فستوس الوالى الرومانى وقال له : (أنت تهذى يا بولس ، الكتب الكثيرة تحوذك الى الهديان) فأجاب بقوة : « لست أهذى أيها العزيز فستوس بل أنطق بكلمات الصدق والصحو . لأنه من جهة هذه الأمور عالم الملك الذى أكلمه جهارا ، اذ أنا لست أصدق أن يخفى عليه شىء من ذلك لأن هذا لم يفعل فى زاوية » .
وشرع يبشر الملك أغريباس بما هو مكتوب فى الناموس والأنبياء حتى أن أغريباس قال له : « بقليل تقنعنى أن أصير مسيحيا » فقال بولس فى قوة : كنت أصلى الى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضا جميع الذين يسمعوننى اليوم يصيرون هكذا كما أنا ما خلا هذه القيود (أع ٢٦) .

لم يكن يعرف المجاملة ولم يكن يخشى فى قول الحق لومة لائم ، فويخ بطرس لريائه . اذ كان يأكل مع الأمم فى غير وجود اليهود ، وكان فى وجودهم يؤخر نفسه خوفا منهم فقال له بولس قدام الجميع : « ان كنت وأنت يهودى تعيش

أمميا لا يهوديا فلماذا تلزم الأمم أن يتهودوا؟! بأعمال الناموس لا يتبرر
جسد ما ٠٠ لأنه ان كان بالناموس بر ، فالمسيح اذن مات بلا سبب »
٠ (غلا ٢ : ١١ - ٢١)

رابعا - الحكمة المفاضة عليه من الله :

الحكمة البشرية بمفردها لا توصل الى معرفة الله ولا تخلص نفوسا ، ولذا
يقول القديس بولس : « أين الحكيم ، أين الكاتب ، أين مباحث هذا الدهر ،
ألم يجهل الله حكمة هذا العالم » (١ كو ١ : ٢١ - ٢٣) ويستطرد القديس
بولس قائلا : « ٠٠٠ وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع
بل ببرهان الروح والقوة ، لكي لا يكون ايمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله »
(١ كو ٢ : ٥)

ولخدام الله وأولاده المؤمنين باسمه حكمة من نوع آخر يهبها هو لهم
وهي حكمة روحية بها يدركون أمجاد السماء ٠ لذا يقول الرسول :
« لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ، ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من
عظماء هذا الدهر الذين يبطلون ٠ بل نتكلم في حكمة الله في سر ٠٠
ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله ، لنعرف الأشياء الموهوبة لنا
من الله » (١ كو ٢ : ٦ - ١٢)

كان بولس مملوءا من هذه الحكمة الالهية ، وكانت هي احدى الدعوات التي
ارتكزت عليها خدمته ، بها بشر وبها كرز ، وبها خلص على كل وجه قوما
(١ كو ٩ : ٢٢)

خامسا - كان عفيف اليد :

يقول للأفسيين : « فضة أو ذهب أو لباس أحد لم أشته ٠ أنتم تعلمون
أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان » (أع ٢٠ : ٣٣ ، ٣٤)
اذ كان يعمل في صنع الخيام لقضاء أعوازه (أع ١٨ : ٣)

ويقول أيضا للتسالونيكين : « ٠٠٠ لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم ،
ولا أكلنا خبزا مجانا من أحد ٠ بل كنا نشتغل بتعب وكد ، لكي لا نثقل على
أحد منكم ٠ ليس لأن لا سلطان لنا ، بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة ،
لكي تتمثلوا بنا ٠٠٠ لأنه ان كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضا »
(٢ تس ٣ : ٨ - ١٠)

سادسا - كان ابنا لا أجيرا :

لكنه كان شاعرا بمسئوليته نحو الخدمة ٠ فلم يكن قلبه الذي التهب بمحبة
المسيح ليهدأ أو يستقر ، وهو يرى الآلاف من اخوته وبنى جنسه لم يعرفوا
المسيح بعد ، ولم يشرق نوره العجيب في قلوبهم ٠ فكان يرى أنه لزاما عليه
أن يوصلهم للمسيح ويوصل المسيح لهم ٠ نعم فالقلب الذي أحب المسيح
يقتضيه هذا طبيعيا أن يحب ما يحبه المسيح ، ومحبة المسيح هي في أن
جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢ : ٤) « لأنه بهذا
يعرف الجميع أننا أولاده ان كان لنا حب بعضنا نحو بعض » (١ يو ٤)

الشماس صليب القس ديمترى

المعيد بالكلية

القديس بولس الرسول



لقد تحدثنا من قبل عن بولس الرسول ، وقلنا انه كان « عملاق الكرازة » . ولكن الحديث عن هذا العملاق يطول ، لذلك نخصص هذه الصفحات أيضا للكتابة عن سر نجاح خدمة :

أولا - لم يعتمد في خدمته على ذاته :

لأنه حينما ظهرت الذات اختفى الله ، وحينما اختفت الذات ظهر الله . وما أكثر الذين يخدمون الله من خلال ذواتهم ! هؤلاء قد تكون لهم صورة الخادم ، ويعرفون كيف يخدمون ، ويقضون ليلهم ونهارهم في كل ما من شأنه أن ينمي الخدمة وينهضها . وتكون النتيجة عكس ما يؤملون !!
لأجل هذا قال القديس بولس : « ... لنا هذا الكنز في أوان خزفية ، ليكون فضل القوة لله ، لا منا » (٢ كو ٤ : ٧) . وقال أيضا « من هو بولس ، ومن هو ابولس ؟ بل خادمان آمنتم بواسطتهما . أنا غرست ، وأبولس سقى ، لكن الله كان ينمي . اذن ليس الغارس شيئا ، ولا الساقى ، لكن الله الذي ينمي » (١ كو ٣ : ٥ - ٧) .

ثانيا - حبه للخدمة والمخدومين :

ان دليل الحب هو البذل ، والمسيح عندما بذل ذاته عنا ، لم يكن هناك أمر يضطره الى هذا العمل ولم يكن هناك تكليف أو الزام يلزمه أن يبذل ذاته الالهية عن العالم ، ولكن حبه لخليقته وحبه فقط !! هو الذي من أجله بذل ذاته طوعا لا كرها واختيارا لا اجبارا .

وان كانت المحبة هي السمة المميزة لأولاد الله . . . فماذا نقول عن المحبة التي ينبغي أن تكون لخادم الله ؟ لا شك أن بقدر ما يسمو ويفوق الخادم عن المخدومين في صفاته وحياته ، ينبغي أن تسمو وتفوق محبته محبة مخدوميه .
وبولس كان قلبه مليئا بالمحبة القوية القلبية غير النفعية من نحو الخدمة والمخدومين ، ويبلغ كمال محبته في عبارته المشهورة : « ان لي حزنا عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع ، فاني كنت أود أن أكون أنا نفسي محروما من المسيح لأجل اخوتي أنسبائي حسب الجسد » (رو ٩ : ٢) .
أي حب أعظم من هذا أن يضع بولس ذاته عن أنسبائه ، كما وضع المسيح ذاته عن أحبائه .

الكرامة

تصدرها الكلية الاطبية
تصدرها الكلية الاطبية



وقال لهم " اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها." (متى: ٢٨: ١٩)

العدد السادس
أغسطس ١٩٦٦
السنة الثانية
مصرى ١٦٨٢

Journal of the Faculty of Medicine, Assiut University

الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سننها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٤٠ قرشاً وفي الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن إرسال الاشتراك بشيكات بالبريد

بين الحق والباطل

من الفروق الجوهرية بين الحق والباطل أن الحق يبدو في بادئ الأمر منهزماً ومضطهداً ، ولكنه ينتصر

أخيراً . بينما الباطل يزهو في أوله ويعلو ، ولكنه يندحر أخيراً . أنظر الى قصة داود مع شاول : ترى داود يبدأ منكسراً ومنهزماً أمام شاول ، هارباً منه ، مهدداً بالقتل بين لحظة وأخرى . ولكن كيف كانت النهاية ؟ . قضى على شاول نهائياً ، وانتصر داود .

أنظر أيضاً الى قصة المسيحية مع الوثنية : ترى المسيحية واقعة تحت القتل والتعذيب والتشريد والاضطهاد المر ، كما لو كانت في طريقها الى الفناء ! ولكنها انتصرت في النهاية وانتشرت ، بينما بادت الوثنية على الرغم من كل قوتها ! السيد المسيح نفسه على الصليب ، كان يبدو « محتقراً » ومخدولاً من الناس ، مهاناً وضعيفاً ومهزوماً أمام اليهود وخيانتهم . . . ولكن اليهود تشتتوا وزال كهنتهم ، وملك يسوع المصلوب على قلوب الكل .

انه مجد عظيم للحق أن يرتفع على الصليب . آلامه دليل أكيد على أنه في طريق الله . الضيقات التي يلاقها الحق تصنع له أكاليل في السماء . . . هذه الضيقات هي أيضاً اختبار لثباته .

كل ما هو مطلوب من الحق : أن ينتظر في ايمان خلاص الرب . لا ييأس ، ولا يتراجع ، ولا يخور في الطريق . ولا يظن أن الله قد تخلى عنه ، أو أن الباطل سيستمر . . .

ان الباطل ضعيف . . . انه يخاف الحق ويرتعد منه . وحينما يضطهد الحق ، انما يضطهده خوفاً منه على مصيره . لكي يجعله يصمت فلا يكشفه ، ولكنه بقدر ما يضطهده ، بقدر ما يزداد الحق قوة ، وبنفس القدر ينحدر الباطل الى أسفل ، وينكشف بالأكثر ، ويقرب مصيره ! مسكين هو الباطل في طريقة تفكيره : يظن أن الحق للقوة . وكلنا نعرف أن القوة للحق . . . وهو الذي ينتصر أخيراً .

نرجو الأخوة المشتركين الذين لم يسددوا اشتراكاتهم عن عام ١٩٦٦

أن يتكرموا بإرسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية . ولهم الشكر .

✠
مجمع الآباء والابن والروح القدس الأبا والابن
الكرامة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكثريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع يسيس بالعباسية بالقاهرة - تلفونه ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

العدد السادس	أغسطس ١٩٦٦ مسرى ١٦٨٢	السنة الثانية
--------------	-------------------------	---------------

صفحة الرعاية :

صاحب الكرم

لهنا الصالح شبه كنيسته بالكرم ، والرعاة بالكرامين • أما هو فقال عنه الكتاب : انه « صاحب الكرم » (لو ٢٠ : ١٥) •
اذن فالكنيسة المقدسة ملك لله نفسه • هو صاحبها • وليست هي ملكا لهذا الراعى أو ذاك • انها كنيسة المسيح •
أما الرعاة فمجرد وكلاء ، ينوبون عن صاحب الكرم • يديرون الكرم حسب مشيئته هو ، وليس حسب مشيئتهم الخاصة •
سلطانهم ليس سلطانا مطلقا ، وانما فى حدود اوامر صاحب الكرم وقوانينه المقدسة التى وضعها رسله وقديسوه •
مسكين هو الراعى الذى يظن نفسه صاحبا للكرم ، يتصرف فيه حسب هواه : يولى من يشاء ، ويعزل من يشاء ، ويمنع من يشاء ، ليس حسب قانون أو آية من الكتاب ، وانما لأنه هو أراد فكان ••
ان الأسقف - مثلا - اذا عين أحدا ، انما يكون مقيدا بآيات الكتاب وقوانين الكنيسة فى صفات هذا الشخص ، وطريقة توليه لعمله • كوكيل لصاحب الكرم ، يجب أن ينفذ تعليماته فى هذا الخصوص • واذا حكم على أحد ، انما يجب أن يحكم فى نطاق الحدود التى يسمح له بها صاحب الكرم ،
والا فان الحكم يخرج من فيه على نفسه كما يقول الآباء الرسل ••
وهذا الراعى عندما جعله صاحب الكرم وكيلا ، انما فعل ذلك لكى يعتنى الموكيل بالكرم ويهتم به ، لا لياخذ الأمر كمنصب يتمجد به •

وهكذا يقول الرب : من هو الوكيل الأمين الحكيم الذي يقيمه سيده على عبيده ليعطيهم طعامهم في حينه • طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجده يفعل هكذا » •

اذن هو صار وكيلا ليهتم ويتعب ويعتنى ، ويسهر الليل والنهار ، ويحمل الصليب كل وقت « ليعطيهم طعامهم في حينه » • هو راع ليعلم الناس ، لا ليعلم منهم • وهكذا تعب الرسل في الخدمة • وهكذا قال بولس الرسول : « ان انتهى أحد الأسقفية ، فقد انتهى عملا صالحا » أى ان انتهى أحد أن يتعب من أجل الله ، ويحتمل ، ويبذل نفسه عن الآخرين •

أما ان استخدم سلطانه لاتعاب غيره ، وللسيطرة واذلال الناس ، أما « ان قال ذلك العبد في قلبه ان سيدى يبطنى فى قدومه ، فيبتدىء أن يضرب العبيد والاماء » ، فماذا يقول الرب عن مثل هذا الوكيل ••؟ مخيف هو قول الرب ، ان كتبتة أكتبه وأنا مرتعد • يقول : « يأتى سيد ذلك العبد ، فى اليوم الذى لا يتوقعه ، وفى الساعة التى لا يعرفها ، فيشقه من وسطه ، ويجعل نصيبه مع عديمى الايمان » (لو ١٢) •

ومن اهتمام الكنيسة بهذا المثل ، وضعتنا فى الأجبية نتلوه فى الهجعة الثالثة من صلاة نصف الليل كل يوم ، لنتذكر ، ونخاف ••

مسكين ذلك الراعى الذى يظن أن صاحب الكرم « يبطنى فى قدومه » • انه موجود فى كل وقت ، يبصر كل شىء ، ويراقب • انه ضابط لكل •• ان تأنى على الكرامين ، فانما لكى يتوبوا ويصلحوا طرفهم ، لا لكى يعيشوا فى عدم اكتراث ولا مبالاة • والا فماذا يقول الكتاب عن الذين تصرفوا كما لو كانوا هم أصحاب الكرم ، وجلدوا البعض من عبيده ، وأهانوا البعض وأرسلوه فارغا ، وأخرجوا البعض خارجا ، وقتلوا من قتلوه ••؟

نعم ، ماذا قال الكتاب عن أمثال هؤلاء ••؟ قال : انه « نأتى ويهلك هؤلاء الكرامين ، ويعطى الكرم لآخرين » • (لو ٢٠) • وقال لهم الرب : « ملكوت السموات ينزع منكم ، ويعطى لأمة تصنع ثماره » ••

ما أرهب هذا الكلام !! ليت كل من يسمعه يستيقظ ، ويملاً وعاءه بالزيت قبل أن يأتى العريس • ليت كل من يسمعه يصنع له أصدقاء من مال الظلم قبل أن يقول له الرب : « لا تكن وكيلا بعد » •

ليتنا نتأكد أننا لسنا أصحاب الكرم • فصاحب الكرم هو الله ••

أُسقف المعاهد الرهبانية والتربية الكنسية
م. نوره

بحث في الروح والآخرة

بقلم القمص باخوم المحرّقى

الروح والنفس لفظان يترادفان أحياناً

يغلب في اللغة وفي الكتب المقدسة استخدام لفظ « الروح » للدلالة على الجوهر العاقل في الانسان . ويمكن أن يقال ان اطلاق كلمة « الروح » على العنصر الخالد فينا هو القاعدة العامة التي جرى عليها الاستخدام في كتب اللغة ، كما في كتب الفلسفة ، وفي أسفار الوحي المقدس .

ففي اللغة اليونانية (وكذلك القبطية) تستخدم كلمة ابنغما (πνεῦμα) للدلالة على « الروح » ، وكلمة ابسيشي (ψυχή) للدلالة على « النفس » .

وفي اللغة العربية (وكذلك العبرية) يقال ان الروح (وبالعبرية Rùah هي من الريح ، وأما النفس (وبالعبرية Nefesh) فهي من النفس (بفتح النون والفاء) . أما « الروح » فللدلالة على العنصر غير المرئي والذي يستدل على وجوده من آثاره الخارجية ، كما قال السيد المسيح له المجد « فان الريح (أو الروح) تهب حيث تشاء ، وتسمع صوتها ، الا أنك لاتعلم من أين تأتي ولا الى أين تذهب . هكذا كل من ولد من الروح » (١) . وأما النفس فهي الحياة والحرارة في الكائن الحي .

والمصريون القدماء استخدموا البا (ba) للروح ، والكا (ka) - وهي القرين - للدلالة على النفس .

وفي اللغة الانجليزية تستعمل كلمة (spirit) بمعنى «الروح» ، وكلمة (soul) بمعنى «النفس» .

وفي اللغة الفرنسية تستخدم (esprit) للروح ، (âme) للنفس .

وهكذا قل في جميع لغات العالم القديمة ، والحديثة ، هناك كلمتان : احدهما للروح ، والأخرى للنفس . والكلمة التي تفيد « الروح » تشير الى جوهر غير مادي . وأما النفس فهي « الحياة » بالمعنى العام الذي يمكن أن يكون في النبات والحيوان كما في الانسان .

(١) انجيل القديس يوحنا ٣ : ٨

وفى كتب الفلسفة استخدمت النفس والروح . وغلب استخدام النفس بمعنى الروح بالنسبة للانسان ، وهى النفس الناطقة العاقلة ، تميزا لها عن النفس الحيوانية أو النفس النباتية . فسقراط وأفلاطون اذ يتكلمان عن « خلود النفس » يعنيان بالنفس ، العنصر الروحاني فى الانسان ، لأنه الجوهر الخالد الذى لا يقبل الموت .

وكذلك الكتب المقدسة . فالسيد المسيح عندما أراد أن يقارن بين العنصر المادى وهو الجسد ، وبين العنصر الروحاني وهو الروح ، قال : « ان المولود من الجسد انما هو جسد ، والمولود من الروح انما هو روح » (٢) فذكر هنا الروح ، ولم يذكر النفس . ولما أراد أن يصور لتلاميذه التعارض بين اتجاه جوهرى الانسان ، قال لهم : « اسهروا وصلوا . . . أما الروح فنشيط ، وأما الجسد فضعيف » (٣) . ولم يقل النفس ، وانما استخدم كلمة « الروح » فى مقابل « الجسد » . ومار بولس الرسول وصف هذا التعارض بقوله : « ان الجسد يشتهى ما هو ضد الروح ، والروح يشتهى ما هو ضد الجسد ، كلاهما يقاوم الآخر » (٤) . ولم يستخدم كلمة النفس عندما أراد التعبير عن العنصر الروحاني البحت فى الانسان . كذلك عندما يصف الوحي طبيعة الله يقول « الله روح » (٥) ولم يقل : الله نفس ! ويقول أيضا عنه انه «الروح القدس» وليس النفس القدس! وكذلك الملائكة وصفوا بأنهم « أرواح » (٦) لا « نفوس » !

تلك هى القاعدة العامة فى التسمية : « الروح » هى الجوهر الخالد ، وأما « النفس » فهى الجوهر الحى أو القوة الحيوية ، أو هى الحياة فى مفهومها المادى الشامل ، ولو أن النفس من مادة أطف من مادة الجسد . لكن قاعدة هذا الاستعمال تشد أحيانا فقد تستخدم كلمة « النفس » بمعنى « الروح » .

وبهذا المعنى جاءت كلمة « نفس » فى الكتاب المقدس ، فى النصوص الآتية مثلا ، أى بمعنى الروح العاقلة الخالدة .

« وصرخ (ايليا النبي) الى الرب ، وقال : أيها الرب الهى ، لترجع نفس هذا الولد الى جوفه . فسمع الرب لصوت ايليا ، فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش » (٧) .

« ناموس الرب كامل ، يرد النفس » (٨) .

« فرح نفس عبدك لأننى اليك يا رب أرفع نفسى » (٩) .

(٢) انجيل القديس يوحنا ٣ : ٦ (٣) انجيل القديس متى ٢٦ : ٤١

(٤) غلاطية ٥ : ١٧ (٥) انجيل القديس يوحنا ٤ : ٢٤

(٦) العبرانيين ١ : ١٤ (٧) الملوك الأول ١٧ : ٢١ ، ٢٢

(٨) مزمور ١٨ [١٩] : ٧ (٩) مزمور ٨٥ [٨٦] : ٤

- « **نفس** الانسان سراج الرب ، يفتش كل مخادع البطن » (١٠) .
- « ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ، ولكن **النفس** لا يقدر أن يقتلوها ، بل خافوا بالحري ممن يقدر أن يهلك **النفس** والجسد كليهما في جهنم » (١١) .
- « أيها الأحباء أطلب اليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب **النفس** » (١٢) .
- « ولما فتح الحتم الخامس رأيت تحت المذبح **نفوس** المقتولين من أجل كلمة الله » (١٣) .
- « ورأيت **نفوس** الذين قتلوا لأجل شهادة يسوع ، ولأجل كلمة الله » (١٤) .

- (١١) انجيل القديس متى ١٠ : ٢٨ (١٠) الأمثال ٢٠ : ٢٧
- (١٢) رسالة بطرس الأولى ٢ : ١١ (١٣) سفر الرؤيا ٦ : ٩
- (١٤) سفر الرؤيا ٢٠ : ٤



قرائنا لك ...

من شعر (ايليا أبو ماضي)

يا رفيقي أنا لولا أنت ما وقعت لحنا
كنت في سرى لما كنت وحدي أتغنى
هذه أصدااء روحى ، فلتكن روحك أذنا
ان تجد حسناً فخذها واطرح ما ليس حسنا
ان بعض القول فن فاجعل الاصغاء فنا
تك كالحقل يرد الكيل للزراع طنا
ربما كنت غنياً غير أنى بك أغنى
ما لصوت أغلقت من دونه الأسماع معنى
كلما أفرغت كأسى زدت فى كأسى دنا
فهى بالانفاس تبقى وهى بالامسك تغنى
لست منى ان حسبت الشعر أفاظاً ووزنا
خالفت دربك دربى وانقضى ما كان منا

بناء على طلب الكثيرين : نتابع هنا نشر
تلخيص لبعض المحاضرات التي تلقى مساء كل
جمعة بقاعة الأنبا رويس مع اجابة بعض الأسئلة
ريثما يتم طبعها مفصلة قريبا ان شاء الله .



أقع في يد الله ولا أقع في يد إنسان (ص ٤٤ : ١٤)

١ - داود والعقوبات الثلاث

أخطأ داود الملك عندما عد الشعب . فجاء اليه جاد النبي يخبره بعقوبة فعله
قائلا « هكذا قال الرب : ثلاثة أنا عارض عليك ، فاختر لنفسك واحدا منها . . .
أتأتى عليك سبع سننى جوع فى أرضك ، أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم
يتبعونك ، أم يكون ثلاثة أيام وباء فى أرضك . . . »

أما داود الحكيم فلما ضاق به الأمر جدا قال عبارته الخالدة « أقع فى يد
الرب ، لأن مراحمه كثيرة ، ولا أقع فى يد إنسان » .

٢ - اخوة وقعوا فى أيدي اخوتهم !!

نعم ، ما أصعب أن يقع إنسان فى يد إنسان . . . يفتك به بلا رحمة !! من
بدء التاريخ البشرى ، وهذه القصة تتكرر يوما بعد يوم . . .

منذ أن وقع هابيل البار فى يد أخيه قايين ، فقتله ، ولم يستح أن يواجه
الله بلا خجل قائلا « أحارس أنا لأخى ؟ » !! منذ ذلك الحين والبشر يخافون
البشر . . . حتى قايين نفسه ارتعب وهو يقول « أكون تائها وهاربا فى الأرض ،
فيكون كل من وجدنى يقتلنى » (تك ٤ : ١٤) . . .

ويعقوب أبو الآباء عاش هو أيضا مرتعبا من أخيه عيسو الذى قال فى قلبه
« أقتل يعقوب أخى » (تك ٢٧ : ٤١) . وبلغ الرعب بيعقوب أنه - بعد رؤى
ومواعيد كثيرة من الله - يصرخ الى الله قائلا « نجنى من يد أخى ، من يد عيسو .
لأنى خائف منه أن يأتى ويضربنى الأم مع البنين » (تك ٣٢ : ١١) . ولما
رأى أخاه مقبلا ، تقدم وسجد الى الأرض سبع مرات حتى اقترب اليه (تك ٣٣ : ٣)
كما تقدمت جاريتاه وامراتاه وجميع أولاده ، وسجد الكل له استعظافا . . .

يعقوب يقع فى يد الله ، فيصارع الله ، ويغلب ، ويأخذ المواعيد ، ويرى
رؤى ، ويبصر ملائكة . . . ولكنه يلقى أخاه فيرتعب ، ويسجد الى الأرض سبع

مرات ، ويرسل عبده قدامه بالهدايا مستعطفين ٠٠٠ ويصرخ الى الله « نجنى من يد أخى » ٠٠٠

حقا « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد انسان » !

يوسف الصديق أيضا ، نعرف كلنا ماذا لاقى من أخوته ٠٠٠ وقع فى أيدي أخوته ، فأمسكوه كوحوش ، وألقوه فى البئر ، واخرجوه ليبيعوه كعبد ٠٠٠ أما عندما وقع فى يد الله ، فانه حافظ عليه فى غربته ، وانقذه من كل شر ، وقلده حكم مصر ٠٠٠

انها قصة متكررة ٠٠٠ ذكرتنى بقول الشاعر العربى :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكدت أطيّر

٣ - المرأة التى ضبطت فى ذات الفعل

المرأة الخاطئة التى ضبطت فى ذات الفعل ، وقعت فى أيدي الناس ، فى أيدي أناس متمسكين بالدين ، يفترض فيهم الرحمة ، فماذا فعلوا بها ؟ أشبعوها اهانة وفضيحة ، وجروها الى السيد المسيح طالبين تنفيذ الشريعة ، أى القضاء برجمها ٠٠٠ محاولين تبرير قسوتهم بآية من الناموس !!

هؤلاء الخطاة الانجاس ، الذين يشبهونها فى الوقوع تحت حكم الموت ، طلبوا لها الموت ! أما عندما وقعت فى يد الرب القدوس الطاهر الذى رائحة الخطية كريهة جدا أمامه ، فانه أنقذها منهم ، وأخجلهم جميعا قائلا لهم « من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر » . ولما انسحبوا كلهم تاركين المرأة فى يد الرب ، التفت اليها وفى قلبه عطف عميق عليها وهى ذليلة مسكينة قدامه . وسألها « أين هم أولئك المشتكون عليك ؟ أما دانك أحد ؟ » فقالت « لا أحد يا سيد » . فقال لها « ولا أنا أدينك . اذهبي ولا تخطئي أيضا » (يو ٨ : ٣ - ١١) .

ما أعجب هذا الكلام! ديان الأرض كلها ، الذى سيدين المسكونة كلها بالعدل ، يقول « ولا أنا أدينك » ٠٠٠ بينما يطلب لها الرجم جماعة من الخطاة !! حقا « أقع فى يد الله ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد انسان » ٠٠٠

٤ - أخ غاضب لرجوع أخيه ٠٠٠!!

عندما وقع الابن الضال فى يد الآب ، عامله بكل رفق : طلب نصيبه فى الميراث فلم يعاتبه ، بل أعطاه ميراثه وهو عالم أنه سيضيعه فى عيش مسرف . وتركه على حريته يسافر الى كورة بعيدة ، مانحا اياه حرية يستطيع بها أن يكسر وصاياه !!

ولما رجع الابن جائعا محتاجا ، لم يذله الآب ، ولم ينتظره داخل البيت حتى يطرق بابه ذليلا ، بل « اذ كان لم يزل بعيدا ، رآه أبوه فتحن ، وركض ، ووقع على عنقه وقبله » (لو ١٥ : ٢٠) . **أظهر له هذا الحنو ، قبل أن يسمع منه كلمة اعتذار واحدة** . حتى أنه من فرط الحنو ، لم يستطع الابن أن يقول عبارة « اجعلنى كأحد أجرائك » التى كان مزمعا أن يقولها ! ولم يكتف الآب بهذا ، بل ألبسه الحلة الأولى ، وجعل خاتما فى يده ، وحذاء فى قدميه ، وذبح له العجل المسمن ، وأقام وليمة فرحا برجوعه .

وسط كل ذلك نبحت عن عقوبة وقعت على هذا الابن الضال مقابل كل ما فعل ، فلا نجد ٠٠٠ نبحت عن عبارة توبيخ واحدة أو حتى كلمة عتاب سمعها فلا نجد ٠٠٠ انما حنو على طول الخط !!

هذا الابن وقع فى يد أخيه ، فيا لهول ما حدث ! ٠٠

غضب الابن الكبير ، ورفض أن يدخل ، حتى اضطر الأب أن يخرج متوسلا اليه . **لم يراع شعور أخيه ، ولم يقدر نفسيته الكسيرة** ، ولم يهتم بتعكير صفو الحفل المقام . بل حاول أن يهيج شعور الأب على أخيه ، متملصا من أخوته ، متهما اياه بشر الاتهامات . وذلك بقوله « **ابنك هذا** » (ولم يقل أخى) ، **الذى أكل معيشتك مع الزواني** » (مع أن الكتاب لم يذكر هذه التهمة ، بل قال فقط انه « بذر ماله بعيش مسرف » !) كذلك أقام هذا الأخ مقارنة كلها محبة للذات ، مؤداها أن فى الفرح بأخيه ظلما له وسوء معاملة !!

حقا صدق داود حينما قال « **أقع فى يد الله** ، لأن مراحم الرب واسعة ، ولا أقع فى يد انسان » .

٥ - بين يدي المسيح ويدي الفريسي

تلك المرأة الحاطئة التى بللت قدمي المسيح بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها ، وقعت فى يدي سمعان الفريسي المتكبر ، فنظر اليها باشمئزاز ، وشك فى المسيح بسببها . قائلا فى قلبه « لو كان هذا نبيا لعلم من هذه المرأة وما حالها . انها لحاطئة » (لو ٧ : ٣٩) .

تصرف الفريسي هكذا ، مع أنه هو نفسه كانت له أخطاؤه . مع أنه لم يقم بواجب الاكرام نحو الرب كعادة المضيفين : لم يقبله ، ولا قدم ماء لرجليه ، ولا زيتا لرأسه ٠٠٠ وكان مديونا للرب كالمرأة التى دانها ٠٠٠

أما الرب ، فلما وقعت هذه المرأة فى يديه ، **خلصها من دينونة الفريسي** ، ووبخه لأجلها ، وغفر لها ، وامتدحها لأنها **أحبت كثيرا** . وقال لها « **ايمانك** خالصك . اذهبي بسلام » .

٦ - لستما تعلمان من أى روح أنتما

ولماذا نتكلم عن الناس الأشرار مثل قايين وعيسو وأخوة يوسف والكتبة والفريسيون . . . بل حتى الرسل أنفسهم انطبقت عليهم نفس القاعدة . . .

رفضت قرية للسامريين أن تقبل الرب لأن وجهه كان متجها نحو أورشليم .
فاغتاط التلاميذ . وقال يعقوب ويوحنا للرب « **أتريد أن تنزل نار من السماء فتفنيهم** » (لو ٩ : ٥٤) . هذه القرية وقعت فى أيدي تلميذين للرب فطلبها لها الافناء . أما الهنا الحنون الطيب ، فانتهر تلميذه قائلا « **لستما تعلمان من أى روح أنتما . لأن ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص** » .

مبارك أنت يا رب فى يديك الشفوقتين حتى على طارديك . أقع فى يديك ، ولا أقع فى يدى انسان ، لأن مراحمك واسعة .

حتى الأطفال عندما وقعوا فى أيدي رسلك وانتهروهم مبعدين اياهم عنك ، قربتهم اليك ، وقلت « **دعوا الأطفال يأتون الى ولا تمنعوهم** ، لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات » . **والأعميان** اللذان صاحبا طالبين رحمتك ، لما أبعدوهما قربتهما كذلك وشفيتهما . . .

٧ - كل الذين وقعوا فى يديك

أنت حنون أيها السيد الرب وصالح . كل المنبوذين والمحتقرين من الناس والمطرودين كانوا يجدون الحنو عندك .

المولود أعمى لما طردوه خارجا ، وفيما هو خارج المجمع وجده يسوع ، ودعاه الى الايمان . والعشارون المنبوذون من قادة الشعب ، جعلت أحدهم رسولا ، وقبلت رئيسهم زكا . وفضلت العشار على الفريسي . والسامريون قبلتهم ، وفضلت السامري الصالح على الكاهن واللاوى . والأهم قبلتهم وقلت انك لم تجد فى اسرائيل كله ايمانا كهذا .

مبارك أنت فى كل عطفك على من تقسو عليه يد أخيه الانسان .

هناك قومٌ يقولون للمضروب لا تبك
دون أن يقولوا للضارب لا تضرب !!

١ - سراق ولصوص

س - يقول سيدنا يسوع المسيح في انجيل يوحنا : « جميع الذين أتوا قبلي ، هم سراق ولصوص » . فهل كان الأنبياء سراقا ولصوصا ؟

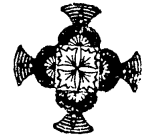


ج - لم يقصد السيد الأنبياء ، وانما أولئك الذين جاءوا قبله مباشرة . ويمكن أن نأخذ فكرة عنهم مما قاله غملائييل في المجمع دفاعا عن الرسل (أع ٥: ٣٥-٣٧) « احترزوا لأنفسكم من جهة هؤلاء الناس . لأنه قبل هذه الأيام قام ثوداس قائلا عن نفسه أنه شيء . الذي التصق به عدد من الرجال نحو أربعمائة . الذي قتل ، وجميع الذين انقادوا اليه تددوا وصاروا لا شيء . بعد هذا قام يهوذا الجليلي في أيام الاكتتاب ، وأزاع وراءه شعبا غفيرا . فذاك أيضا هلك ، وجميع الذين انقادوا اليه تشتتوا » . أمثال ثوداس ويهوذا هم الذين وصفهم السيد بأنهم سراق ولصوص . ولست أرى مانعا من أن ينطبق الأمر أيضا على الكتبة والفريسيين وأمثالهم ممن قال لهم « تغلقون ملكوت السموات قدام الناس ، فلا تدخلون أنتم ، ولا تدعون الداخلين يدخلون . . . تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلا واحدا . ومتى حصل تصنعونه ابنا لجهنم أكثر منكم مضاعفا . . . » (متى ٢٣، ١٣، ١٥) .

٢ - العلم ، والدين

س - هل يتعارض العلم مع الدين ؟

ج - العلم الصحيح لا يتعارض مع الدين الصحيح . ولكن قد يتعارض العلم الزائف مع الدين . كما قد يتعارض مع العلم الفهم المنحرف للدين .



٣ - متى تصلح القرعة ؟

س - هل القرعة دائما تكون صحيحة ؟ وهل هي من الله ؟

ج - لا . انما القرعة تصلح بين أمرين متساويين تمام التساوي ، يعجز العقل عن التفريق بينهما . ليس عقل صاحب القرعة وحده ، وانما أيضا عقول مشيريه جميعا . لذلك تحسم القرعة الحيرة في هذا التساوي . ومن الخطأ أن تستخدم القرعة بين أمرين أو شخصين أحدهما صالح والآخر غير صالح ، والا كنا نجرب الرب الهنا !!



٤ - أشخاص اعترفوا ، ولم تغفر لهم خطيئتهم

س - ما الرأى فى أشخاص اعترفوا ولم تغفر لهم خطاياهم :
مثل فرعون الذى اعترف بخطيته لموسى (خر ٩: ٢٧) ، وعاخان
بن كرمى الذى اعترف ليشوع (يش ٧) ، وشاول الملك الذى
اعترف لصموئيل النبى (١ صم ١٥: ٢٤-٢٦) .



ج - ان سر الاعتراف فى الكنيسة يسمى أيضا سر التوبة . فلا بد أن يتوب
الانسان ثم يأتى معترفا بخطياه . والاعتراف بدون توبة لا قيمة له . ولا يمكن
أن يحظى المعترف بالمغفرة ما لم يكن تائبا .

وأولئك الذين ذكرتهم لم يكونوا تائبين . فرعون كان يصرخ قائلا :
« أخطأت » وهو قاسى القلب من الداخل . لا تدفعه التوبة وانما الذعر من
الضربات . وحالما ترتفع الضربة يظهر على حقيقته .

وعاخان بن كرمى لم يأت تائبا معترفا ، وانما كشفه الله على الرغم منه ،
فاضطر الى الاقرار . انهزم الشعب ولم يعترف عاخان . وقال الرب : « فى وسطك
حرام يا اسرائيل » ولم يعترف عاخان . وبدأت القرعة والتهديد ولم يعترف .
وكذلك لم يعترف عندما وقعت القرعة على سبطه ، ولا عندما وقعت على عشيرته ،
ولا عندما وقعت على بيته . وأخيرا كشفه الرب بالاسم . . . فاضطر للاقرار .
فهل كان فى كل ذلك تائبا ؟

وشاول الملك لم يكن تائبا . وعندما قال « أخطأت » كان كل هدفه أن
يمضى صموئيل النبى معه لا عن توبة ، وانما لأجل كرامته ، لأجل أن يرفع
وجهه أمام الشعب !! قائلا له : « فاكرمنى أمام شيوخ شعبي وأمام اسرائيل »
(١ صم ٣٥: ٣٠)

٥ - نزول السيد المسيح الى الجحيم

س - كيف يحدث أن ينزل المسيح الى الجحيم !؟

ج - ان الجحيم - أيها الأخ - ليس مكان العذاب الأبدى ، ليس
هو البحيرة المتقدة بالنار . انه مجرد مكان انتظار . نزل اليه
الرب لكى يأخذ منه قديسى العهد القديم المنتظرين على رجاء ، وينقلهم الى
الفردوس . .



٦ - لا يذوقون الموت حتى ٠٠٠

س - ما معنى قول السيد المسيح : « الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة » (مر ١:٩) .

ج - وجه اشكالك - أيها الأخ - أنك تحسب أن المقصود بعبارة « ملكوت الله » ، هو الملكوت الأبدى ! ولذلك كيف يمكن أن يظل قوم من معاصري السيد المسيح أحياء حتى يأتي ذلك الملكوت !؟
لكن المقصود هو ما قاله الرب « ملكوت الله داخلكم » (لو ١٧: ٢١) . أى أن يملك الله على الناس بدلا من الشيطان الذى كان « رئيس هذا العالم » (يو ١٤: ٣٠)

لذلك عندما أرسل السيد تلاميذه ليبشروا - قبل صلبه - قال لهم : « اكرزوا قائلين قد اقترب ملكوت الله » (متى ١٠ : ٧) . كان الملكوت يقترب حقا ، ولكن الرب لم يكن قد ملك بعد ، فمتى ملك ؟ الرب ملك على خشبة (مز ٩٥) . عند ذلك تم قول المزمور « الرب قد ملك ولبس الجلال . لبس القوة وتمنطق بها » (مز ٩٢ : ١) .

وهل كان الرب قويا عندما ملك على خشبة ؟ نعم . لأن حجاب الهيكل انشق ، والأرض تزلزلت ، والصخور تشققت ، والقبور تفتحت ٠٠٠ (متى ٢٧: ٥١، ٥٢) . وظهرت القوة فى انتصار الرب على الموت بقيامته . وهكذا « أبطل الموت » (٢ تى ١ : ١٠) وأعطانا نحن أن « نملك معه » (٢ تى ٢ : ١٢) . و « استطاع أن يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت ، أى ابليس » (عب ٢ : ١٤) . وأخذ مفاتيح الهاوية والموت (رؤ ١ : ١٨) ، وسبى سبيا (أف ٤ : ٨) ، وفتح باب الفردوس (لو ٢٣ : ٤٣) .

وانتشرت بشارة الملكوت بقوة ٠٠ « وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة يسوع المسيح . ونعمة عظيمة كانت على جميعهم » (أع ٤ : ٣) . حتى أن رؤساء الكهنة أنفسهم كانوا يسألونهم : « بأية قوة وبأى اسم صنعتم هذا ؟ » (أع ٤ : ٧) . انها القوة التى قال لهم عنها السيد « أقيموا فى اورشليم حتى تلبسوا قوة من الأعلى » (لو ٢٤ : ٤٩) . وهى التى قال عنها بولس « بحسب عمله الذى يعمل فى بقوة » (كو ١ : ٢٩) .

وهكذا فى حوالى ثلاثين سنة كانت المسيحية قد وصلت الى اقصى الأرض المعروفة وقتذاك ، وبادت أمامها فلسفات وأديان وممالك . وكثيرون من الذين رأوا الرب على الأرض لم يذوقوا الموت حتى رأوا ملكوت الله قد أتى بقوة .

أنوف المعاهد الربانية والتربية الكنسية

الرسالة إلى أفنيس

للكورنثوسيين

لنكون لمدح مجده

من بين جميع الخدمات المبذولة من أجل محبة ابن الله ، تشمخ الكرازة وتبرز مميزة • وتبلغ الكرازة هذه الكرامة حين تكون لمدح مجد ابن الله ••• فهي لمدح مجده في وسيلتها و لمدح مجده في غايتها • وهي لمدح مجده في حياة الكارزين ، و لمدح مجده في كل تفصيلات خدمتها •• لسنا ننكر مع ذلك ما للخدمات الأخرى من مكانة وكرامة ••• لكن جميعها ليست في مقام هذه الخدمة الجليلة ••

انها خدمة الرسل •• خدمة الذين دعوا دعوة الرسل ، وامتلاوا من الروح القدس على قياس امتلائهم ، وقبلوا في أنفسهم درجة رائعة من التجرد والاخلاء • الكرازة خدمة تصدر عن القديسين في صفاء النور وفي قوته ، وفي عذوبة العبير ونفاذه ، وفي اندفاع السهم واصابته للهدف • خدمة الذين كانوا ظلمة فأضحوا نورا ••• الذين قال عنهم الرب « أنتم نور العالم ••• أنتم ملح الأرض » •

الكرازة شرف وهي أيضا تكليف •• الكرازة مشغولية تطوعية ، كما أنها وصية ومسئولية • لذلك فهي ان كانت عمل الروح القدس الذي ينبعث من حياتنا تلقائيا ، فهي أيضا موضوع جهاد الأتقياء في مجالات عباداتهم : « نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس » (١ بط ١ : ٩) •

انها أشواق ملححة أن نكون لمدح مجده ، وهي أيضا دعوة سماوية مقدسة أن نكون في هذا المركز • مجيد ومبارك للانسان أن يكون أحد الراكضين في الميدان لينال الجعالة ، أن يشترك في احتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح ••• أحد الذين يحملون نير الرب الهين الخفيف ، ويبذلون من أجله كل بذل •

من أجل هذا الغرض المقدس (أن نكون لمدح مجده) يتوب التائب ، ويتكرس الكارز ويتقدس •• من أجله يوغل الانسان في دروب العبادة والروحانية المستكشفة للسماويات وأسرار الامجاد ••• فينجذب رجل الله وينعطف ، يوجه

هذا الاحساس المبارك ويقلقه ، فيتفرع فيه ويتفاعل معه ، ويظل انسان الله فى حالة ترقب وانتظار ، يرهف السمع مميّزا لصوت الرب من بين جميع النداءات لعل أذنه تلتقط نداء الروح القدس « اذهب وقل لهذا الشعب » .

لنكون لمدح مجده

هذه ضرورة لا نتكلفها ، كما لا نستطيع السكوت عنها .
وهى مسئولية لا ندفع اليها مكرهين ولا تستطيع قوة أن تضع صوتها الهاتف فينا أو الصادر منا . وهذا يفسر لنا سر عجز القيود والسجون فى أن تمنع كلمة البشارة من أن تصل الى المحتاجين . . انها حقيقة سجلها لنا تاريخ الشهادة للرب . . ولعل ما نقرأه عن حياة الرسول المجاهد بولس يعطينا أروع الأدلة على صدق هذه الحقيقة . . . وقد عبر الروح القدس عن هذه الحقيقة فيما سجله فى الرسالة الى كنيسة فيلبى بقوله « ثم أريد أن تعلموا أيها الاخوة أن أمورى قد آلت أكثر الى تقدم الانجيل . حتى ان وثقى صارت ظاهرة فى المسيح فى كل دار الولاية وفى باقى الأماكن أجمع » (فى ١ : ١٢ - ١٣) .
فى هذا التسلسل الرائع نكون لمجد الرب . . فى عبادتنا وفى خدمتنا وفى بذلنا وفى اضطرادنا ، الى أقصى درجات البذل والاضطراد . . حتى الموت .
على اننا لا ننسى العامل الأصيل لنكون لمدح مجده . كما يسجله تسلسل الحديث فى الرسالة الى أفسس . فيقول الوحي « لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شئ فى المسيح . . . لنكون لمدح مجده » وقد علمنا أن عملية جمع كل شئ فى المسيح هى عملية تكوين الكنيسة التى فيها أعضاء . . فنحن الأعضاء اذ نجتمع فى هذا الكيان المبارك المقدس ، ونشترك معه فى جميع بركاته ومسئوليّاته ، فاننا لا شك نكون « لمدح مجده » . . . بمعنى أن الاندماج الجامع فى الكنيسة الواحدة ، والاتحاد الواحد فى الكنيسة الجامعة يخدم هذا الغرض العزيز المبارك .
لذلك اخضرت وأثمرت الأغصان التى فى حالة اتحاد بالكرمة الحقيقية . وأيضا جفت وذبلت الأغصان التى انفصلت عن ركب الكنيسة . . فى وحدة النفس ووحدة الخدمة ووحدة الغرض . . . ما أشر الانقسام ، الا رحمة بالانسان الذى انفصل عن الكنيسة . ليت الأم تتسع أحضانها لتعيده الى مقامه فيها .
ولا تشك لحظة ، ان حرمان الكنيسة من أحد أبنائها فهو حرمان لهذا الابن من بركاتها ، وأيضا حرمان للكنيسة من خدماته التى كان يمكن أن يؤديها فيها . . . فلا غالب ولا مغلوب انما الخسارة مزدوجة على الطرفين . . .

وحرى بنا أن نسجل بأحرف بارزة ومعان واضحة . . ان على الكنيسة تقع مسئولية انضاج أولادها وتنميتهم وتربيتهم . . . فهذه خدمة تخصص فيها الكنيسة ، لا يحل محل الكنيسة فى هذا الشأن أى تنظيم اجتماعى أو ثقافى . . ولا ننسى نصيب الكنيسة الكبير فى مسئولية الفرز والتكريس والارسالية . . . فهى وحدها التى تفرز لان الروح القدس يهتف فى أرجائها بأى طريقة بأن تفرز الخادم ، كما نادى قديما فى فرز شاوول وبرنابا ، والكنيسة هى التى تضع يد التكريس والتأهيل للخدمة . . . والكنيسة هى التى ترسل . . . فارسالية الرجال

الى أى حفل كانت يجب أن تكون بدعوة من الكنيسة وتكليف منها . . . هكذا تكون لمدح مجده .

من هنا تظهر أهمية حرصنا على أن نكون فى حالة اتفاق مع الكهنة المسؤولين الذين تقع فى اىبارشياتهم خدماتنا كعلمانيين . بمعنى أن نكون حريصين على أن تكون خدمتنا فى هذه الكنائس أو فى المناطق التابعة لهذه الكنائس ، تستمد قانونيتها من تكليف الآباء أو على الأقل برضاؤهم . . حتى يمكن لخدمتنا أن تكون لمدح مجده . . . هذا رأى لعله يجد من يستصوبه ويرى حكمة فى تطبيقه .

هذه الكنيسة لتكون أبدا لمدح مجد ابن الله ، أمامها دستور لا تستطيع أن تنحرف عنه يمينة أو يسرة . دستور للكنيسة فى مجموعها ، وللأفراد أعضائها . فالأحياء أعضاء الكنيسة لا يعيشون لأنفسهم بل للذى مات من أجلهم وقام . لكن هل ننحرف عن هذا الغرض المقدس . . بأن نعيش لغير الذى مات من أجلنا وقام ؟ أو هل تسمح العروس لنفسها أن تنحرف عن طريق تكريسها لعريسها؟ لو أن شيئا من هذا حدث فما أفدح الخسارة . وانها لخسارة أكيدة حتى لو انحصر الانحراف على نزعة فى العاطفة أو جنوح فى الفكر . وليس فى الأمر مبالغة اذ نسمى هذا التدهور المشين أنه أحد التطبيقات لخطية الزنى . لان هذه الخطية لو قصرناها فى معناها على السقوط الجنىسى نكون قد حصرناها فى أضيق المعانى . لكن والحق يقال ان عار هذا الفعل الشنيع يصيبنا ، حين لا نكون (فى كلياتنا وجزئياتنا) ملكا لعريسنا المحبوب . فهل نأخذ أعضاء المسيح (الأعضاء المكونة لجسد المسيح الكنيسة والأعضاء المكونة للخليقة الجديدة) ونجعلها تابعة أو ملكا لغير الرب ؟ . حاشا ، بذلك فقط نكون لمدح مجده . .

مجد الرب

أما عن مجد الرب الذى تخصصنا لتكون لمدحه ، فهو مجد كائن قبل أن يكون كون ، أو تظهر فى الوجود أنواع الموجودات والحلائق . ولا ينال من حقيقة هذا المجد كما لا يقلل من جهل الانسان به .

لكن أعمال الله العظيم كأنها السبابة تشير الى هذا المجد المجيد ، أو هى اللافنة المكتوبة بكل لغة تترجم عن هذا المجد بأفصح بيان « السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه » (مز ١٩ : ١) . ونظنه ظنا صادقا أن عمل ربنا فى دائرة الأحياء يعطينا صورة أدق وأكثر تفصيلا عن مجد ربنا أكثر جدا مما يتحدث الجهاد . وأعظم من هذا كله بمسافات لا قياس لها ما أنجزه الرب انجازا مجيدا وعجيبا فى دائرة موتى الخطية ليجعلهم قديسين وبلا لوم فى المحبة . فى دائرة العمل هذه نقول مع القائل « ورأينا مجده مجدا كما لوحيده من الآب مملوءا نعمة وحقا » (يو ١ : ١٤) .

فى كنيسة الفادى حيث يحتفل بالعشاء العظيم ، اجتمعت مجموعة غريبة من تشوهات الناس وأمراضهم « وأدخل الى هنا المساكين والجذع والعرج والعمى » (لو ١٤ : ٢١) . وفى حضرة السيد الرب ، فى حفل العشاء وفى بيته المقدس ،

تتبدد الأمراض وتذوب التشوهات ، تنمحي الأوجاع وتبتلع النقائص .
وانصهر الانسان كله فى دائرة ستر الهنا . كل انسان غدا جديدا . وانحنى
الانسان الجديد أمام الرب واعترف قائلا « صغير أنا عن جميع الطافك وجميع
الأمانة التى صنعت الى عبدك » (تك ٣٢ : ١٠) .

انها معجزة خاصة بالمسيحية قاصرة عليها . ولا نظن معجزة أخرى قادرة أن
تصمد أمام هذه المعجزة أو تستطيع أن تنافسها . وعندنا أنها أكثر المعجزات
استطاعة فى خدمة الغرض المبارك أن نكون لمدح مجده . فقد استطاعت نعمة
ربنا أنبل اعجاز فى حياة زكا - وأمثلة زكا كثيرة فى كل زمان ومكان . وبماذا
علق المجنى عليهم اذ سعى اليهم زكا ، حريصا أن يلقاهم ، وحريصا أن يوفيهم
فيما ظلمهم فيه ، وحريصا أن يوفيهم حقوقهم مضاعفة أربعة مرات ؟ . هكذا
كان زكا لمدح مجد ربنا ، وهكذا رفع الغطاء عن المجيد العجيب « ورأينا مجده .
وكل من تخجله عطية ربنا بخلص لم يكن ليناله لولا أن الرب تحن . وأشفق
وأعطى وأجزل . . . بلا ذهب أو فضة ، مجانا أخذنا كل شئ ، والرب دفع عنا
أعلى الثمن فى كل شئ . كل انسان فى هذا المستوى ، أدرك مع جميع القديسين
ما هو الطول والعرض والعلو والعمق ، ليعرف محبة المسيح فائقة المعرفة .
كل انسان فى هذا القياس لا يملك الا أن يكون شاهدا لمجد ابن الله . . . المجد
الغريب على الناس ، وكل الناس فى حالة عطش وجوع الى معرفته .

كنيسة القادى التى تتكون من خطاة التقوا برب خلاصهم ، هى كنيسة
الكرازرة .

كنيسة يؤرقها احساس المسئولية نحو « مدح مجده » .

كنيسة كل الضرورة موضوعة عليها ، فكيف تسترخى ؟ انها تحس بالويل
وتخشاه ان لم تبشر ؟ .

أما الكنيسة النائمة عن أثقل المسئوليات وأشدها خطرا ، وهى كنيسة
استراحت واسترخت . وتحب لجميع الناس الا يعكروا عليها سكينتها وتواكلها .
انها كنيسة توفر لأغلب أعضائها نوعا من البر الذاتى ، أو عدم الجدية فى
العبادة . . . هذه الغالبية من الناس الذين فرضوا على الكنيسة فرضا فكانوا
عناء عليها وثقلا ، سواء فى كهنوت أو فى مسئوليات ادارية ، هم فى مكان الحراس
أو النظام أو الخدام على جميع الخدمات ، أما هم فى أنفسهم فمكتفون ومستغنون .
كل واحد من هؤلاء - ولعلنا منهم - ينطبق عليه قول الوحي « لانك تقول انى أنا
غنى وقد استغنيت ولا حاجة لى الى شئ . ولست تعلم أنك أنت الشقى والبائس
وفقير وأعمى وعريان » (رؤ ٣ : ١٧) .

هل تتحدث حياة مثل هؤلاء أو خدماتهم عن مجد ابن الله ، أم انه بسببنا
يجدف على الاسم الحسن ؟

الزمانية الصلاة بالأجبية

الذى اختبر جمال الصلاة بالأجبية يعرف عمق فوائدها الروحية .
ان مبدأ الصلوات المحفوظة قدمه لنا ربنا يسوع المسيح نفسه ، عندما علمنا صلاة محفوظة هي الصلاة الربية . وكانت الكنيسة منذ أيام الرسل تتلو المزامير في صلواتها ، كما يتضح من قول بولس الرسول « بمزامير وتسابيح وأغاني روحية » (كو ٣ : ١٦ ، أف ٥ : ١٨) وقوله أيضا « متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور » (١ كو ١٤ : ٢٦) .
ولا شك أن الكنيسة المقدسة عندما وضعت لنا بارشاد الروح القدس صلوات الأجبية السبع ، انما كانت تهدف من وراء ذلك الى منفعتنا الروحية . فما هي هذه المنفعة ؟

١ - اطالة الوجود في حضرة الله

كم من شخص جرب صلواته الخاصة ، فما كانت تستمر سوى دقائق معدودة ثم لا يجد شيئا يقوله . فيختمها وما وقف في حضرة الله سوى لحظات بسيطة ! أما صلوات الأجبية فتعطيك فرصة للوجود فترة أكبر في حضرة الله ، وتقدم لك مادة تقولها .

٢ - تشمل كل أنواع الصلاة

قد يقتصر الانسان العادى في صلواته على عنصر الطلب . أما الذى يصلى بالأجبية فان صلواته تشمل كل الأنواع : الطلبات ، والشكر ، وانسحاق النفس المعترفة بخطاياها ، وتسبيح الله وتمجيده .
أ - عنصر الطلب : يشمل فى الأجبية كل حياة الانسان واحتياجاته لا يغفل منها شيئا كما سنشرح فيما بعد .
ب - عنصر الشكر : له صلاة خاصة فى مقدمة الأجبية . الى جوار عبارات شكر متعددة داخل المزامير والطلبات ، فيها الاعتراف لله باحسناته الكثيرة . ومن أمثلتها فى صلاة باكر مقدمة مزمور « الرب نورى وخلصى ممن أخاف » . وفى صلاة الساعة الثالثة مزامير « الرب يرعانى » و « أعظمك يا رب لأنك احتضنتنى » ، وفى صلاة الساعة السادسة مزمورا « رضيت يا رب عن أرضك » و « أساساته فى الجبال المقدسة » . وفى صلاة الساعة التاسعة مزامير « هللوا للرب يا كل الأرض » و « أعترف لك يا رب من كل قلبى » و « أحببت لأن الرب سمع صوت تضرعى » و « آمنت لذلك تكلمت » . وفى صلاة الغروب مزامير « سبحوا الرب يا جميع الأمم » ، و « اعترفوا للرب فانه صالح » ، و « لولا أن الرب كان معنا » ، و « مرارا كثيرة حاربونى » . وفى صلاة النوم مزامير « اعترف لك يا رب من كل قلبى » ، و « سبحى الرب يا اورشليم » . وفى صلاة نصف الليل عبارات لا تحصى فى المزمور الكبير .

الى جوار هذا الشكر الموجود فى تحليل كل ساعة وفى الطلبات .
ج - عنصر الانسحاق : له فى مقدمة كل صلاة مزبور خاص هو المزمور الخمسون « ارحمنى يا الله كعظيم رحمتك » ، الى جوار عدد كبير من مزامير الانسحاق مثل « يا رب لا تبكتنى بغضبك » ، و « اليك رفعت عينى يا ساكن السماء » و « يا رب اسمع صلاتى » و « من الأعماق صرخت اليك يا رب » ، و « على أنهار بابل هناك جلسنا » ٠٠٠ الى جوار الطلبات المنسحقة المؤثرة كطلبات صلاة الغروب والنوم ونصف الليل مثلا .

د - عنصر التمجيد والتسبيح : هناك قطع فى الأجبية مليئة بالتسبيح مثل الثلاثة تقديسات وتسبيحة الملائكة ومقدمة قطعة ارحمنا يا الله ثم ارحمنا ، ومزامير « أيها الرب ربنا ما أعجب اسمك على الأرض كلها » ، و « السموات تحدث بمجد الله » ، و « سبحوا الرب أيها الفتيان » ، وغالبية مزامير الساعة التاسعة ٠٠ عنصر التسبيح هذا يندر أن يهتم به الانسان فى صلواته الخاصة .

٣ - حفظ تذكارات مقدسة

هناك موضوعات يجب أن تكون مركز تأملاتنا باستمرار . والذى يصلى بالأجبية يضع أمامه حياة السيد المسيح كل يوم يتأملها ويتغذى بها روحيا .
يتذكر فى صلاة باكر ميلاده الأزل من الآب قبل كل الدهور وكيف أن كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ، كما يتذكر كيف أخذ الكلمة جسدا وحل بيننا ، وكنور حقيقى أشرق على الجالسين فى الظلمة .
وفى صلاة الساعة السادسة يتذكر عمل الفداء العجيب وكيف صعد الرب على الصليب حاملا لخطايانا .
وفى صلاة التاسعة يتذكر موت الرب عنا كما يتذكر وعده للصل اليمين بدخول الفردوس .
وفى الهجة الأولى من نصف الليل يتذكر مجيء المسيح الثانى وكيف يجب أن نستقبله ساهرين مستعدين .
وغير حياة المسيح نذكر أيضا حلول الروح القدس فى الساعة الثالثة ، كما نتذكر ساعة الموت فى صلاة النوم .
أما فى صلاة الغروب فنذكر الذين قبلهم الرب فى الساعة الحادية عشر ، ونطلب التوبة . وكذلك فى الهجة الثانية من نصف الليل نتذكر المرأة التى بللت قدميه بدموعها ، ونطلب اليه أن يعطينا ينابيع دموع كثيرة .
أليس خطأ فى حق أنفسنا أن نحرم ذواتنا من مثل هذه الذكريات المقدسة جميعها ، عندما نهمل الصلاة بالأجبية . وفى كبرياء ذاتية نظن أننا سنقدم لله صلوات خاصة أعمق وأشمل من ما وضعه الآباء القديسون بارشاد الروح القدس ، ناسين تواضع الرسل الذين على الرغم من كل عمق قلوبهم وروحانياتهم ، صرخوا قائلين « علمنا يا رب أن نصلى » .

٤ - تشمل تفاصيل دقيقة لكل الطلبات

تتميز صلوات الأجيبة بتفاصيل لا يمكن أن يذكرها انسان يصلي صلاة خاصة .

فمثلا فى الشكر : نشكر الله على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال ، لأنه سترنا ، وأعاننا ، وحفظنا ، وقبلنا اليه ، وشفق علينا ، وأتى بنا الى هذه الساعة » .

وفى طلب المغفرة : نطلب منه أن يغفر لنا خطايانا وآثامنا وزلاتنا . وأن يصفح لنا عن سيئاتنا التى صنعناها بارادتنا والتى صنعناها بغير ارادتنا ، التى فعلناها بمعرفة والتى فعلناها بغير معرفة ، الخفية والظاهرة .

من ذا الذى يصلى فى صلواته الخاصة من أجل مغفرة الخطايا الخفية والخطايا غير الارادية والخطايا التى لا يعرفها؟! . وهناك تفاصيل أخرى فى تحليل صلاة النوم نقول فيه عما أخطأنا به « ان كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بجميع الحواس »

وفى طلب المعونة : نطلب من الله أن ينزع عنا وعن جميع الناس « كل حسد ، وكل تجربة ، وكل فعل الشيطان ، ومؤامرة الناس الأشرار ، وقيام الأعداء الخفيين والظاهرين » **وتفاصيل عجيبة دقيقة** يضاف اليها فى تحليل النوم أن يحفظنا من كل قلق ، وكل شر ، وكل ضربة ، وكل تجربة العدو وفى طلبية « ارحمنا يا الله ثم ارحمنا » التى تقال فى آخر كل صلاة ، نرى **مجموعة من الطلبات المتنوعة التى يندر أن يجمعها مصلى فى صلاة واحدة** منها « قدس أرواحنا ، طهر أجسامنا ، قوم أفكارنا ، نق نياتنا ، واشف أمراضنا ، واغفر خطايانا ، ونجنا من كل حزن ردىء ووجع قلب . أحطنا يارب بملائكتك القديسين » .

نذكر كل هذا كمجرد مثال نثبت به أن صلواتنا الخاصة ناقصة جدا غير مستوفاة بالقياس الى الصلوات التى وضعها الآباء القديسون فى الأجيبة فى عمق وفهم عارفين أن تفاصيل الطلبات وتنوعها فى الأجيبة هي موضوع طويل يحتاج الى تأمل خاص

٥ - صلوات حسب مشيئة الله

كثير من الناس يطلبون طلبات لا توافق مشيئة الله . تلك التى قال عنها الرسول « تطلبون ولا تأخذون لأنكم تطلبون رديا » (يع ٤ : ٣) .
أما صلوات الأجيبة فكلها توافق مشيئة الله : هي اما مزامير كتبت بالوحي ، واما طلبات كتبها الآباء بروح الله . فالذى يصلى بالأجيبة يضمن أن كل صلواته مقبولة لأنها توافق مشيئة الله .

٦ - هي درس فى تعلم الصلاة

اننا فى صلواتنا بالأجيبة نتعلم كيف نصلى : ماذا نقول ، وكيف نطلب ، وبأى أسلوب نخاطب الله ، وما هي آداب الصلاة وعناصرها ومشتملاتها .

٧ - في صلاة الأجيبة عنصر الوعظ

تشتمل صلوات الأجيبة على عنصر تعليمي وعظي يضع أمام الانسان ارشادا روحيا يسلك به في الحياة . ومن أروع الأمثلة لذلك صلاة باكر ، اذ تقدم لنا فيها الكنيسة خطة روحية لسلوكننا

تبدأ بقطعة من رسالة بولس الى أهل أفسس (٤ : ١ - ٥) « اسألکم أنا الأسير في الرب أن تسلكوا كما يليق بالدعوة التي دعيتم اليها : بكل تواضع القلب ، والوداعة ، وطول الأناة ، محتملين بعضكم بعضا بالمحبة ، مسرعين الى حفظ وحدانية الروح برباط الصلح الكامل » .

هذه خطة روحية يلزمنا أن نعرفها قبل خروجنا من منازلنا ، لنعرف كيف نتعامل مع الناس بروح الاتضاع . يكملها المزمور الأول في بدء الصلاة : يحذرنا من السلوك في مشورة المنافقين وطريق الخطاة ومجلس المستهزئين . هذا من الناحية السلبية . ومن الناحية الايجابية فيدعوننا أن نلهج في ناموس الله نهارا وليلا

يضاف الى هذا عبارات أخرى وعظية في مزمور « يا رب من يسكن في مسكنك أو من يحل في موضع قدسك ، الا السالك بلا عيب ، الفاعل البر » .
وباقى الصلوات الأخرى لا تخلو كذلك من العنصر الوعظي ، مثال ذلك : في صلاة الساعة الثالثة مزمور « للرب الأرض وملؤها » ومزمور « احكم لي يارب فاني بدعتي سلكت » . وفي الساعة السادسة يقدم لنا الانجيل فصلا من العظة على الجبل . وفي الساعة التاسعة نتمتع بهذا الارشاد الروحي في مزمور « رحمة وحكما »

هذا من جهة المزامير المركزة في التعليم . ولكن كل قطع الأجيبة ومزاميرها هي في الواقع مملوءة بالتعاليم والتأملات النافعة .
ونحن حينما نصلي بها لسنا فقط نرفع قلوبنا الى الله ، وانما أيضا تستنير أفكارنا بارشادات روحية صالحة لبنياننا .

٨ - شغل كل النهار روحيا

غالبية الناس العاديين قد يذكرون الله في بدء اليوم ونهايته . أما طول اليوم - فترة المشاغل والمحاربات - فتبقى بدون صلاة . ولكن الكنيسة في صلوات الأجيبة تدعوننا الى الصلاة خلال ساعات النهار كلها ، فلا تمر علينا ثلاث ساعات بدون صلاة . ألا يعطينا هذا تعليما بأن تبقى صلتنا بالله مستمرة ، لا تنقطع عنه طول النهار !؟

لو كنا متواضعين ونفذنا قانون الكنيسة ، على قدر طاقتنا ، لاحتفظت قلوبنا بالنقاوة والروحانية من دوام الصلة بالله طول اليوم

٩ - لفوائد روحية عديدة

نصلي بالأجيبة لأنها أيضا تعلمنا حياة الايمان ، وتبث في قلوبنا السلام والطمأنينة ، وتربطنا بالكنيسة و ببعضنا البعض ، وتعلمنا دروسا روحية عديدة ، نؤجل الكلام عنها الآن ، ولهذا الحديث عودة ان شاء الله .

نقدم في هذا العدد رجلا بارا عاش في جيلنا ، وهو :

الأنبا كيرلس

رئيس أساقفة اثيوبيا

كان رجلا تميز بالهدوء العجيب ، والصمت والتأمل ، والدموع ، والصلوات الروحية العميقة ، وحياة الاتضاع ٠٠ كما تميز أيضا بمعجزاته الكثيرة ٠
هرب من سيامته مطرانا ، وسيم على الرغم منه ، وهو سابح في دموعه ٠
وكان رجل ضيقات وآلام ، وقد قضى السنوات الأخيرة من حياته بعيدا عن كرسيه ، في مسكن متواضع على سطح الاكليريكية بمهمشة ٠٠٠

نشأته :

العلوم اللاهوتية والأدبية وبعض اللغات ومالبت أن سيم كاهنا باسم القس سيداروس ثم قمصا ٠

واختير القمص سيداروس سنة ١٩٠٣ ليباشر المهام الروحية بدير السلطان بالقدس وتولى الاشراف على الرهبان الأحباش هناك ٠



ولد في بلدة دير النغاميش ، مركز البلينا ، باسم سيداروس ، وتربى تربية مسيحية حقة ٠ درس في كتاب القرية ، وتعلم الألحان وحفظ المزامير بصورة تسترعى الانتباه ٠ وكان من صغره يميل الى الاعتكاف والتأمل ، وممارسة الصوم حسبما يحتمل جسم طفل ٠

رهبنته :

وكان محبوبا جدا في القدس ، على أن صحته لم تساعده على البقاء طويلا ، اذ مرض مرضا عضالا لمدة سنتين ، كان غذاؤه فيهما قليل من اللبن لا يتناول سواه ٠

ترهب في سن مبكرة وهو شاب صغير ، في دير الأنبا أنطونيوس ٠ فأحبه الجميع لدمائه خلقه وطاعته وصمته ٠

ثم عمل وكيلا لوقف الدير في بهجوره ، في قلاية هادئة فوق كنيسة

وفي مدرسة الدير ببوش ، درس

يعفيه من هذه السيامة • فوعده توفيق باشا بذلك • ولكن حدث أن أصبح (الباشا) جرح وهو يفتح باب العربة فتأخر ريثما يضمده • وهكذا وصل الركب قبله الى البطيريركية •

وكانت النية مبيتة على أنه بمجرد وصول القمص سيداروس الى البطيريركية ، يضع غبطة البطيريرك يده على رأسه مباشرة ويتلو الرشومات وتتم الصلوات الابتدائية •

وحدث ذلك فعلا ، ودعى باسم الأنبا كيرلس مطران اثيوبيا • ولم يجد الراهب القديس أمامه سوى الدمع الغزير ، فبكى حتى أبكى معه قداسة البابا والحاضرين من أعضاء المجلس الملي وأراخنة الشعب •

وبعد أيام تمت مراسيم السيامة فى البطيريركية وسيم معه أربعة أساقفة من الأثيوبيين، كمعاونين له • وفى ١٩ يونيو سنة ١٩٢٩ سافر الجميع الى أديس أبابا حتى كان فى استقباله جلالة الملك الذى قدم له وزراء المملكة وعظماؤها • وأقيمت له الاحتفالات الكبرى وقوبل بكل تجلة واحترام من الجميع •

اصلاحاته كمطران

وجه عنايته الى محاربة أكبر عادة سيئة كانت منتشرة بين عامة الاثيوبيين وهى تعدد الزوجات والطلاق بطريقة لا تمت الى الدين وطقوسه بصلة • فعالج الأمر بوسائل متعددة منها : الحرمان ، والاكثر من القاء العظمت فى هذا الشأن ، وكتابة المقالات لشرح أن هذه العادة خروج على الدين



القمص سيداروس

العدراء ، فكانت قلايته هدف النفوس الطالبة بركته •

سيامته مطرانا لاثيوبيا

أخيرا وقع الاختيار عليه ليكون مطرانا لاثيوبيا ، وطلبه غبطة البطيريرك الأنبا يوانس التاسع عشر لسيامته ، فاعتذر متجاهلا القراءة والكتابة ، وذكر أنه لا يعرف شيئا عن الطقوس الدينية • ولما رفضت كل اعتذاراته ، وانعقدت النية على سيامته هرب عدة مرات ، واختفى فى مكان لا يعرفه أحد •

وأخيرا ذهب لمقابلة غبطة البطيريرك توفيق (باشا) دوس وبعض من أراخنة الأقباط ، فاتفق معهم أن يبذلوا كل الجهد للبحث عن القمص سيداروس واحضاره اليه لسيامته مطرانا • وبعد بحث طويل ، استطاعوا فعلا أن يعثروا عليه • فلما عرف سبب مجيئهم ، توسل اليهم أن يساعده ويتوسطوا لدى غبطة البطيريرك حتى

ومسعاها في هذا المضمار وان لم يكن قد أتى بالثمار الكاملة ، فيكفي أنه أحدث هزة عنيفة في تمسكهم بهذه العادة .

كذلك حارب ادمان الخمر . وكان من أعماله أيضا اقامة مطرانية داخل أسوار على أرض مساحتها ١٥ فدانا .

بسالته في الاضطهاد

قامت الحرب الايطالية الحبشية ، ودخل الايطاليون أرض اثيوبيا ، وضغطوا على المطران بشتى الطرق ، ليحملوه على تهدئة الشعب ليرضى بحكم الايطاليين ، فرفض . ولم تزد اضطهاداتهم الا صلابة .

فطلبوا اليه فصل الكنيسة الحبشية عن الكنيسة القبطية ، واعدوا اياه بمساعدته واعطائه سلطة رئاسة الكنيسة . فقال لهم «هذا مستحيل . لا أقبل أن أخون أمانة موضوعة في عنقي ، ووكالة أوتمنت عليها وحافظ عليها ١١٤ مطرانا من قبلي »



الأنبا كيرلس
بملابسه الكهنوتية

جاءه المارشال جرازيانى ومعه قوة كبيرة من الجيش ، فرسان ومشاة ودبابات وطائرات ، أحاطت بدار المطرانية . وظل يفاوضه بالتهديد لمدة ساعتين دون جدوى .

وفى مرة أخرى أخذه الى غابة مخيفة ، وهدده بالموت ان لم يعترف بالامبراطورية الايطالية وينفصل عن الكنيسة المصرية ، فقابل الأمر ببسالة ووبخهم على تهديد رجل اعزل وقال للقائد « افعل ما تريد ، ومر بقتلى . أما أنا فلا أقبل ما تعرضه مهما كانت النتائج » .

ولما رأوا التهديد لايجدى ، حاولوا استمالته بالوسائل المادية ، فرفض .

وفى احدى المرات انفجرت قنبلة وأصابته بعض الشظايا ، ونقل الى المستشفى ، وأوعزوا الى الطبيب الالماني بقتله ، ولكن الرب حفظه .

فأرسلوه الى رومه للتفاوض مع موسلينى . فأصر على نزوله بمصر أولا لمقابلة غبطة البطريك ، ولكنهم رفضوا طلبه . وفى رومه قابل موسلينى ، ودعوه الى المجلس الفاشستى الأعلى ، وتكلم هناك ثابتا على موقفه . وهناك طلبوا اليه مقابلة بابا رومه ، فرفض لأنهم لم يسمحوا له بمقابلة رئيسه بابا الاسكندرية .

وأخيرا أبلغوه أنه لا مانع لديهم من رجوعه الى مصر ، فعاد الى مصر وقضى بقية حياته فى مسكن متواضع فى الكلية الاكليريكية بمهمشة . .

العابد الروحاني الزاهد

كان الأنبا كيرلس رجلا روحانيا يحب العزلة والهدوء ، صورة حية للوقار ، صورة حية للشيخوخة

الهادئة • لا تشبع العين من التطلع الى وجهه الطاهر •

لم يكن يتكلم كثيرا ، لأنه كان يحب أن يسمع وأن يتأمل • فاذا ما انفرجت شفتاه عن كلام ، فهو دعوات صالحة ونصائح غالية ، وكلام ماثور مشبع بالحكمة ••

وكان لا يصلى الا فى الكنائس النائية ، ولا يسمح بأن يعلن عن صلاته •

وكان يقف طوال القداس ، لا يجلس أبدا ، تاركا غطاء رأسه ينسدل على جبهته وعينييه ، فلا يرى وجه أحد من المحيطين به •

وكان كثير الدموع فى صلاته • يصلى فى خشوع من عمق روحه تهز صلاته أركان الهيكل • وهو منصرف اليها بكل حواسه •

وحين ينتهى من القداس ، كان يخرج من الباب الخلفى للهيكل كلما أمكن • وكان البعض يعاتبونه على هذا الانزواء وهذا الهروب من الناس خصوصا بعد القداس حين كان الجميع يتلهفون على نوال بركته •

وكان الدين يزورونه ، يخرجون وقد امتلأت نفوسهم بالقوة الروحية •

وكان من عادته أن يقضى كل سنة فترة فى خلوة كاملة حيث لا يعرف مكانه أحد • وحينما كان يعود منها كان النور الروحى يشع من وجهه ، حتى يتذكر الناس موسى النبى حين نزوله من الجبل •

وكان رجل اصوام ومطانيات على الرغم من ضعف صحته • وكان يحتمل ضيقاته الكثيرة فى

هدوء • ويقابل كل ما يقال عنه بجملة واحدة هى « الله يسامحهم • نشكر الله » •

تواضعه

كان انسانا متواضعا وديعا مع الكل •

● فى أحد المرات طلبه تليفونيا فى الكلية الاكليريكية أحد الآباء المطارنة وكان قد سيم حديثا ، واذ لم يكن هذا المطران يدري من يكلمه سأل « أنا المطران الأنبا (فلان) •• وأنت مين ؟ • فأجاب « أنا كيرلس » فاستفسر « كيرلس مين ؟ » • فأجابه القديس فى اتضاع « كيرلس اللى فوق سطح الاكليريكية » ••

● وفى ذات يوم ذهب ليزور بعض أصدقائه • فدق جرس الطابق الأول خطأ ، بدلا من جرس الطابق الأعلى • فخرجت اليه خادمة وظلت تشتتم وتغلظ القول • وفى تلك الأثناء كان الناس الذين ينتظرون هذا الضيف العظيم قد فتحوا بابهم ونزلوا لاستقباله • فدهشوا اذ سمعوه يقول للخادمة فى هدوء تام « سامحيني يا بنتى » • وكان أطفالهم يريدون أن يضربوها ولكنه منعهم من ذلك •

ذلك الرجل العظيم الذى لم يتراجع أمام الملوك والقواد ، كان يطلب المسامحة من خادمة صغيرة ••

● وفى قداساته كان قبل أن يلبس الحلة الكهنوتية البيضاء ينتحى بكاهن الكنيسة جانبا ، ثم ينحن أمامه ويطلب الحل • وكان يسمعه البعض وهو يقول للكاهن بالحاح : « اطلب من أجل فى صلاتك يا أبانا

القمص كي يرحمنى الله ويغفر خطايى»

فكان الكاهن بدوره يقف حائرا ، ثم يقبل يده ويطلب بركته .

● **ولم يكن يسمح لمرتل الكنيسة**

أن يتلو ما يخصه من عبارات مديح

فى أغان الكنيسة ومرداتها .

ولا يعطيه فرصة للاسترسال .

● وكان يرد على من يطلب صلواته

يقوله « اذكرنى أنت يا ولدى » .

وأحيانا كان يقول : « ربنا يذكرنا

جميعا بمراحمه » .

كان الله معه

● **حكى لبعض مدرسى التربية**

الكنسية بمهمشة أنه فى احدى المرات

أحاط به الايطاليون حتى أرهقوه جدا

بعد أن يتسوا من ضمه الى صفوفهم .

وكانوا قد حولوا أديس أبابا الى شعلة

من نار من النهب والقتل .

وقال « تضايقت ! تضايقت !

تضايقت ! » . ثم مد ذراعيه تجاه

صورة العذراء وهى تحمل المسيح ،

وثبت نظره فيها لحظة وقد سكنت

نفسه .

ثم أكمل حديثه : **وخاطبنى المسيح :**

« **لماذا أنت غاضب ؟ هل أنا تركتك؟**»

فنكست رأسى وأنا أتمتم «لا ياسيدى»

● وفى مرة سأله الأخ أنيس

اسكاروس بمهمشة عن ذكرياته أثناء

الاحتلال الايطالى لأثيوبيا . وكان قد

رأى آثار عمليات جراحية فى ساقيه

وبعض ثغرات فى عكازه .

فقال « طلب الى أن أتوجه لمقابلة

القائد الايطالى . وما أن وطئت قدماى

القاعة حتى فتحت البنادق السريعة

الطلقات أفواهاها » . واستطرد :

« **الرجل الذى عن يمينى وقع،والذى**

عن يسارى وقع ، وحامل مظلتى وقع

أيضا . كل من كان حولى وورائى

وقع . فاعتمدت برأسى على عكازى

والرصاص ما يزال ينهال حولى ،

فأصاب ساقى وذراعى . ثم ارتدت

رصاصة وسقطت على الأرض ، كانت

موجهة الى القلب ، وردتها علبة

النظارة الصفيح !! » .

ثم اخرجها من جيبه . وتعجب

الحاضرون كيف استطاعت علبة رقيقة

عتيقة أن تمنع اختراق الرصاص .

ولكنها نعمة الله .

معجزات متنوعة

كان الله يمنحه أحيانا قراءة الأفكار

ومعرفة أمور مخفاة .

● قال أحدهم « عولت مرة أن

أسأله عن مستقبلى حين أتشرف بمقابلته

لاعتقادى فى تقواه وقداسته . وكان

فى حضرته كثيرون . ففكرت أن انتهز

أول فرصة لأوجه اليه سؤالى . وبينما

أنا أفكر ، اذا به يوجه الى الحديث

قائلا « ها أنا معك الآن ، ولكنى



لا أستطيع أن أعرف مستقبلي ، لأن المستقبل في يد الله » فتعجبت •
● وكثيرة جدا هي معجزات الشفاء التي أجراها الله على يديه • وكان يستخدم في ذلك الماء المصلى الذي يسميه « ماء البركة » •

بعض هذه المعجزات حدثت في بهجوره وبعضها في القاهرة • وبعضها لغير المسيحيين ، اذ كان الجميع يعتقدون في قداسته وشفاعة صلواته •
● قص الأخ متواضع يعقوب شنوده من أعيان بهجوره كيف شفاه القديس بماء البركة من مرض عضال ألم به وحر فيه أطباء مصر ونجع حمادى • وكيف شفى أيضا ابنه ووالده وآخرين •

● وقال أيضا : اشرفت زوجة أحد أصدقائنا على الموت بعد أن مات الجنين في بطنها وهو في الشهر التاسع • وقرر الأطباء أنها ستموت بعد ساعات فأسرع اليها القديس • وما أن سقاها من ماء البركة ، حتى خرج جنينها الميت بقوة خفية ، وعادت نفسها اليها ● وحكى الأخ نصيف مجلع بالبلينا قصص شفاء أخرى •

وكان الناس الذين لا يستطيعون المضي الى القديس ، يطلبون اليه أن يرسل لهم بعضا من الماء المقدس ، فيشربون منه بايمان ويشفون • وقد شفى امرأة من بلدة الكشح كانت معذبة بروح نجس لازمها ثلاثين عاما •

● وظلت موهبة الشفاء معه حتى آخر ليلة من حياته • اذ بصلاته شفيت امرأة بالمستشفى القبطى • وكان هو نفسه مريضا بهذه المستشفى وقد تنيح في تلك الليلة •

نياحته

تنيح مطران الحبشة البار يوم ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٥٠ الموافق ١٢ بابه سنة ١٦٦٧ ، فى نفس يوم تذكار القديس متى الرسول الذى بشر اثيوبيا أيضا •

وكان اليوم الثالث لنياحته هو تذكار القديس فيلبس الذى بشر الحصى الحبشى وعمده • ودفن هذا البار بكنيسة أبى سيفين بمصر القديمة •

تحية لروحه

وفى هذا المقال نوجه تحية لروحه الطاهرة من الكلية الاكليريكية التى قضى بها سنواته الأخيرة ، ومن مدارس التربية الكنسية التى كان يحبها ويؤمن برسالتها ، التى قال عنها لمدرسيها :

« الحقيقة يا أولادى ان للكنيسة آمالا واسعة فى هذا الغرس اليانع فى حقل مدارس الأحد • وكم يلدلى أن أجلس بينكم لأرى أعمال الله معكم » •
نيح الله نفسه مع قديسيه ، ونفعنا جميعا ببركاته •

مبارك المذنب ومذنب البرئ كالأهمكرهه الرب ١٧/١٥

اللجنة العامة لمدارس التربية الكنسية

أهمية قلة العدد في الفصل

هناك أضرار عديدة لازدحام فصول مدارس التربية الكنسية بالطلبة وخاصة بالنسبة الى الأطفال . لذلك ننصح بقلة عدد الطلبة في الفصل على قدر الامكان . وذلك للأسباب الآتية :

١ - **لامكانية حفظ النظام** . فكثيرا ما يعجز المدرس عن حفظ النظام في الفصل المزدحم بالأطفال ، خاصة وان طبيعة السن تساعد على الحركة والكلام والتنقل .

٢ - **لتسهيل الاهتمام بكل طالب على حده** : من الصعب على مدرس أن يهتم بعشرات الطلبة ، كل منهم على حدة . في الفصل القليل العدد ، يمكن أن توزع الأسئلة على الطلبة جميعهم ، ويمكن أن يهتم المدرس بتفهم كل طالب منهم . ويستطيع أن يجعلهم يعيدون عليه ما تلقوه من معلومات فيطمئن الى استيعابهم وفهمهم . أما اذا ازدحم الفصل فكثيرا ما تضيع الاهتمامات الفردية في ذلك الحضم الواسع . وينطبق ذلك على مراقبة حياة الطفل الروحية .

٣ - **لتسهيل الافتقاد** : العدد القليل يمكن افتقاده . ويمكن أن يعرف المدرس أسماء تلاميذه فردا فردا ، وحالة كل منهم ، ولا يصعب عليه افتقادهم .

٤ - **لامكانية النمو** : المدرس الذي يوجد في فصله من ١٠ - ٢٠ طالبا يهتم أن ينمي عددهم . حتى اذا زادوا وصاروا ٣٠ - ٤٠ مثلا ، يمكن توزيعهم على فصلين في تنظيمات أول العام . أما اذا كان في الفصل أربعون أو خمسون أو أكثر ، فمن غير المعقول أن يسعى المدرس الى تنمية عدد الطلبة بينما هو متعب من عددهم الحالي .

٥ - **لحفظ الهدوء** : ان كان عدد الطلبة قليلا ، يمكن للمدرس أن يشرح بصوت هادئ منخفض ، وبنفس الصوت المنخفض يجيبه تلاميذه . أما اذا زاد العدد ، فان المدرس يضطر أن يعلو صوته ويصيح ليرسمه التلاميذ . وهم أيضا يصيحون معه ، فتعم الضوضاء ذلك الفرع من التربية الكنسية ، خاصة ان كانوا في كنيسة محدودة المكان .

٦ - **لحفظ اتضاع المدرس** : فلا يفتخر بكثرة العدد ، بينما تكون حالة الفصل الروحية ضعيفة ، والمدرس لا يقوم بعمله في أمانة كاملة .

٧ - للأمانة في الخدمة : فى الفصل القليل العدد يمكن للمدرس أن يعطى واجبات للطلبة ، وينظم لهم كراسات خاصة يستطيع أن يراجعها جميعا • بينما من الصعب أن يفعل ذلك مع كثرة العدد • وهذا أيضا ينطبق على نواحي النشاط المتعددة التى يمكن أن يقوم بها التلميذ تحت اشراف مدرسه : كالحفظ مثلا ، واستلام الألحان ، واجراء المسابقات المتنوعة ، والاشراف على كل نشاط الأولاد الفنى والدراسى والروحي • الخ •

على أن ضرورة الاحتفاظ بعدد قليل من الطلبة فى كل فصل ، يجعلنا نتطرق الى موضوع آخر ، وهو كفاية عدد المدرسين ، وهذا يقودنا حتما الى

• الاهتمام بفصول اعداد الخدام

• ونترك هذا الى فرصة أخرى يعدها الرب •

أخبار مدارس التربية الكنسية ونشاطها :

- يسرنا أن ترسل فروع التربية الكنسية فكرة عن أخبارها ونشاطها
- لتشرها الكرازة ، مزودة بالصور حسبما يمكن •

معرض وسائل الايضاح

تقيم أسقفية التعليم بمشيئة الرب معرضا لوسائل الايضاح فى الأسبوع الأول من شهر سبتمبر المقبل ، فى الكلية الاكليريكية بمبنى الأنبا رويس بالعباسية بالقاهرة ، وسيشمل الخرائط والصور والنماذج ونواحي النشاط المتعددة • والباب مفتوح أمام جميع الفروع لتساهم فى هذا المعرض ، تمهيدا لاقامة متحف دائم لوسائل الايضاح تنتفع به سائر الفروع ويمكن نشره بطريقة واسعة •

ونحن ندعو الجميع للمساهمة فى معرض وسائل الايضاح ، بما يقدمونه من قطع تعرض باسمهم ، وبما يقدمونه من اقتراحات ومن صلوات •

مواعيد الامتحانات والقبول بالكلية الاكليريكية

- تبدأ امتحانات القسم الليلى الجامعى من الاثنين ٥ سبتمبر
- و امتحانات الدور الثانى للقسم النهارى من الاثنين ١٢ سبتمبر
- و امتحان القبول للمستجدين يوم الاثنين ١٩ سبتمبر
- و بدء الدراسة فى جميع الأقسام يوم الاثنين ٢٦ سبتمبر



لأستاذ فوزي نمرينا

« ٠٠٠ وقال الله لتنبت الأرض عشبا وبقلا يبزر بزرا وشجرا
 ذا ثمر يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الأرض وكان كذلك ٠٠٠
 ورأى الله ذلك أنه حسن ، وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا »
 (تك ١ : ١١ ، ١٣)

لتنبت الأرض ٠٠

عالم النبات ، عالم واسع عجيب ، تتعدد فيه الأنواع وتندرج فيه الأحجام ،
 فمن النباتات البكتيرية التي تدق في أحجامها لدرجة يصعب معها الرؤية ،
 والطحالب المائية الوضيعة ، الى الحشائش الخضراء القصيرة ، فالشجيرات المثمرة
 الوديعية ، وهكذا تندرج الى الأشجار الباسقة الوارفة والغابات الضخمة الكثيفة .
 هذا العالم العجيب ، ذكر الكتاب المقدس خلقه في اليوم الثالث من الأيام الكبيرة
 التي للخليقة . **ويعد نص الكتاب في هذا من أعجب النصوص ، إذ أنه يتمشى مع**
الآراء العلمية الحديثة الى درجة بالغة الوصف . فمن ناحية التوقيت الزمني جاء
 خلق النبات في ترتيبه المعقول ، بعد أن هيا الله أولا كل الظروف الملائمة
 للنبات . ففي اليوم الأول خلق - تعالت حكمته - النور (الحرارة والضوء) ،
 وفي اليوم الثاني خلق الهواء ، وفي الشطر الأول من اليوم الثالث خلق التربة
 والماء . **وهكذا تهيأت الأرض للنبات ، فقال الله : « لتنبت الأرض ٠٠٠ » .**

وكان خلق النبات ، في هذا الوقت بالذات أي قبيل خلق الحيوان ، لازم
 وضروري . فبهائم الحقل وطيور السماء وأسماك البحر ، تتوقف حياتها جميعا
 على النبات الذي يعتبر المصدر الأول للمواد الغذائية ٠٠ وفي هذا ينشد داود :
 « تعهدت الأرض وجعلتها تفيض ، تغنيها جدا ٠٠ تهيء طعامهم لأنك هكذا
 تعدها ٠ أرو أتلأمها ، مهد أخابدها ، بالغيوث تحللها ، تبارك غلتها ٠٠ تقطر
 مراعي البرية وتتنطق الأكام بالبهجة ، اكتست المروج غنما والأودية تتعطف براء ،
 تهتف وأيضا تغني (١) !

ومن ناحية ثانية نرى باعجاب التدرج السليم - الذي ذكره الكتاب - في
 خلق النبات ، والذي يتفق تماما مع النظريات العلمية . **فالعلماء يرون أن المملكة**

النباتية تنقسم الى قسمين رئيسيين : نباتات غير بذرية وأخرى بذرية . والأخيرة يقسمونها الى فرعين : معراة البذور ثم مغطاة البذور . ويعتبرون أن النباتات في ظهورها بدأت بالأدنى والأضعف ثم الأكثر تقدما وتعقيدا ، حتى انتهت بأرقاها وأقواها وهو النباتات المغطاة البذور . **والذى يتأمل كلمات الكتاب الموجزة السهلة ، يجد فيها نفس هذا التقسيم ونفس هذا الترتيب : « فأخرجت الأرض عسبا [النباتات غير البذرية] ، وبقلا يبزر بزرا كجنسه (النباتات معراة البذور) ، وشجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه (٢) [النباتات مغطاة البذور] « !!**

هذا هو عالم النبات الذى أتقنه الرب بكلمته حين قال : « لثبنت الأرض » فأثبتت ، ورأى الله ذلك أنه حسن ، وفرح الرب بأعماله (٣) « ما أعظم أعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت * ملآنة الأرض من غناك (٤) » !

بين أشجار الجنة . .

● أول لقاء لنا مع الأشجار ، نجده فى الاصحاح الثانى من سفر التكوين ، حيث أشجار الجنة التى غرسها الرب الاله فى عدن . . وكان آدم فى الجنة يعملها ويحفظها حسب الوصية ، ويأكل من ثمار أشجارها فيما عدا الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها .

● **واختلف المفسرون فى تفسير طبيعة شجرة معرفة الخير والشر ، فتمسك** فريق بالمعنى الحرفى المباشر ، أى أنها مجرد شجرة عادية ولثمرتها فعل خاص . وأخذ فريق آخر بالمعنى الرمزية ووضعوا فى ذلك تفاسير مختلفة .

● **ومما لا شك فيه أن عرض الكتاب لموضوع الخليقة وموضوع السقوط ،** هو عرض تصويرى رائع يتلائم مع كافة العصور ومع مختلف المستويات الفكرية، ولا يخلو بالطبع من الأمور الرمزية . فالحية القديمة مثلا ، ذكر الكتاب المقدس فى عدة مواضع أنها ابليس (٥) . والنهر الذى فى وسط الجنة ، بمقارنات مع شواهد أخرى نرى أنه يرمز الى نهر الحياة أو الروح القدس . وشجرة الحياة التى من يأكل منها لا يموت بل يحيا الى الأبد ، ترمز الى ربنا يسوع له المجد . . ولكن ما المقصود بشجرة معرفة الخير والشر ؟؟

الكتاب المقدس بعد أن صور لنا جنة الله أشجارا ذات أثمار طيبة ، وصور ابليس حية محتالة ، والروح القدس نهرا جاريا . . ارتقى بعد ذلك بالفكر البشرى **فلا نعد - فى العهد الجديد - نقرأ شيئا عن الجنة وأنهارها وأشجارها ،** وحتى لفظ « جنة » لم يستخدم على الاطلاق فى العهد الجديد . **اننا نقرأ عن ملكوت السموات ، وعن حياة الدهر الآتى أو الحياة الأبدية ، عن المدينة الجديدة وأورشليم السماوية . . .** قد نقرأ عن فردوس الله وعن شجرة الحياة التى فى وسطه ونقرأ أن من يغلب سيأكل منها (٦) ، الا أننا ندرك على الفور أن هذا

(٢) تك ١ : ١٢ (٣) مز ١٠٤ : ٣١ (٤) مز ١٠٤ : ٢٤

(٥) رؤ ١٢ : ٩ ، ٢٠ : ٢ (٦) رؤ ٢ : ٧

المعنى مجازى وأن ملكوت الله ليس أكلا وشربا بل هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس (٧) •

● والذى يمكننا أن نستنتجه من قصة آدم وحواء قبيل أكلهما من الثمرة المحرمة ، أنهما كانا فى حالة من الاستقرار والسلام • كانا يعيشان فى حياة التسليم الكامل والاتكال التام على الله الذى يعطيهم طعامهم فى حينه الحسن ويملاً كل احتياجاتهم بحسب غناه فى المجد ، يشملهم بحبه الأبوى ويرعاهم كما ترعى الأم الحنون أولادها ، فليس تمت بعد مكان للقلق أو الاضطراب ، فى قلوبهم ، لأى سبب من الأسباب •

ونستطيع أن نجد صورة مصغرة لهذه الحالة ، فى سعادة الطفل بين أحضان أمه أو فى يد أبيه ، واتكاله الكامل عليهما ، فلا خوف ولا قلق من حاضر أو مستقبل • ولكن عادة لا تدوم هذه الحالة لدى الطفل ، لأنه عندما يشب ويصل الى دور المراهقة يظن أنه ليس فى حاجة بعد الى قيادة أو ارشاد ، وأنه يعرف أن يميز الخير من الشر وهكذا يأتية شعور بضرورة الاعتماد على النفس ، وكسر قيود الوالدين والاستقلال بشخصيته • والى حد ما هذا نافع وممهد للانفراد عن الأبوين ، والانفصال عنهما فى سن الرجولة •• ولكن ما أشد خطورة هذا الوضع اذا ما أصاب الانسان فى علاقته مع أبيه السماوى !!

● مهما بلغ الانسان من السن ومهما حصل على الحكمة والعلم ، ومهما ارتقى فى الفكر والذهن ، لن يصل الى وضع يستطيع معه أن يستقل عن الله ، فيعرف - بذاته - الخير والشر • حياة الذات فى الانسان هى الحالة التعيسة التى فيها ينفصل عن الله ، ويرى فى نفسه الكفاءة والقدرة على تدبير شئون حياته ! قالت الحية : « تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر (٨) » ! •

من هذا ندرك أن شجرة معرفة الخير والشر ، هى - كما يبدو أيضا من اسمها - رمز للاعتماد على الذهن البشرى ، والحكمة العقلية ، والقياسات المنطقية فى تدبير الأمور الخاصة بالنفس • أى شجرة الاعتماد على الذات الانسانية دون الاتكال على الرب وقيادته أو طلب مشورته واستلهاه حكمته •

وعندما يجمع الانسان عن أحضان الله ، ويفصل يده عن يد القدير ، يكون قد اختطف لنفسه قضاء الموت وفصل نفسه - بارادته - عن مصدر الحياة • لهذا قال الرب لآدم « أما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها - لأنك يوم تأكل منها موتا تموت (٩) » ! وفى هذا يوصينا الكتاب : « سلم للرب طريقك واتكل عليه وهو يجرى (١٠) » وأيضا « توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد • فى كل طرقك أعرفه وهو يقوم سبلك ، لا تكن حكيما فى عينى نفسك (١١) » •

● والذى يتمعن فى دراسة حياة ربنا يسوع المسيح بالجسد ، يرى أمرا هاما ، انه - تبارك اسمه - لم يصنع مشيئته - رغم أنها صالحة ومطابقة لمشيئة

(٩) تك ٢ : ١٧

(٨) تك ٣ : ٥

(٧) رو ١٤ : ١٧

(١١) أم ٣ : ٥ - ٧

(١٠) مز ٣٧ : ٥

الآب - بل أخلى نفسه وأتم مشيئة أبيه « لتكن لا ارادتي بل ارادتك (١٢) » -
« ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت (١٣) » .

● هكذا نرى الذاتية فى آدم ، والتسليم والخضوع فى ربنا يسوع . فشل آدم فى تسليم قيادة نفسه لله ، بل جمح لثبيت ذاتيته . أما يسوع فقدم من مشيئته و ارادته ذبيحة طاعة للآب . مع آدم صرنا عصاة ، ومع المسيح نصير أبناء للطاعة . وكما فى آدم يموت الجميع ، هكذا فى المسيح سيحيا الجميع ، ذلك متى عاشوا بروح المسيح وكان فيهم الفكر الذى فيه .
ليتنا نحترس من شجرة المعرفة والاعتداد بالذات . . . ليتنا نقرب الى شجرة الحياة ونأكل من ثمرتها فلا نموت الى الأبد . . . سنجد ثمرته حلوة فى حلقنا ، سنثبت فيه ونحيا ، قال ربنا : « من يأكلنى فهو يحيا بى (١٤) » .

(١٢) لو ٢٢ : ٤٢ (١٣) مر ١٤ : ٣٦ (١٤) يو ٦ : ٥٧

من قصص الحيوان :

يوم أكل الفرس الأبيض

زعموا أنه كان يعيش فى غابة ثلاثة أفراس . أحدها بنى اللون والآخر أحمر والثالث أبيض . وكانت متحاببة معا ، وقوية بمحبتها . وكان فى الغابة أسد عجوز ، كان يريد افتراسها جميعا ، ولكنه لم يقو على ذلك لاجتماعها معا وقوة تضامنها .

ففى ذات يوم كانت الأفراس الثلاثة ترعى معا ، وكان الفرسان ، البنى والأحمر ، الى جوار بعضهما ، والفرس الأبيض على بعد قليل . فأتى اليهما الأسد وقال لهما : « لونى على لونكما . ولكن الفرس الأبيض يفضح وجودنا فى الغابة . . . اتركانى آكله ، فتصير الغابة لنا نحن الثلاثة ونعيش فى أمن » .
فقالا له : « دونك فكله » . فانقض عليه الأسد وأكله .

ولكن على الرغم من ذلك لم يقو على الفرسين الباقيين لقوتهما معا . فانتهاز فرصة ، كان فيها كل منهما على مسافة من الآخر . وقال للفرس البنى :
« لونى على لونك . اتركنى أكل الفرس الأحمر ، فتصير الغابة مناصفة بينى وبينك » . فقال له : « دونك فكله » . فانقض عليه وأكله .

حينذاك صار الفرس وحده ضعيفا ، فأتاه الأسد وقال له فى صراحة :
« أريد أن آكلك » . فأجابه : « هو ذا أنا أمامك فكلنى . ولكن اتركنى أولا أهتف ثلاثا » . فقال له : « اهتف » . فصاح قائلا :

« ألا أنى أكلت يوم أكل الفرس الأبيض . ألا أنى أكلت يوم أكل الفرس الأبيض . . . وأسلم نفسه لقم الأسد .

للتقص بانجوم المحرقى

(١) حيرة إنسان من طنطا

جاءنا من (مشتاق أن يعرف بطنطا) ما يلي :

هل لاجتماعات الصلاة طقس أرثوذكسى معين تسير عليه خلاف قراءة الأجابى؟
ما رأى الكنيسة فى أولئك الأفراد الذين يصلون جميعهم فى وقت واحد ،
ومنهم من يعمل حركات أثناء الصلاة ، فيقوم ويركع ، ومنهم من يصفق ، ومنهم
من يصلى وهو يتمشى فى وسط الاجتماع ، ويطلق عليهم المتهللون بالروح •
ومنهم من يعطى أصواتا غير طبيعية ، وبعضهم يفرع وآخر يئن ؟
أبى ، اننى جاهل بطقس الصلاة الأرثوذكسى ، وأولئك الناس يتهموننى
بأننى الى الآن لم امتلىء بالروح! ويقولون ان هذه الحركات تسمى (هذيذ الصلاة)!
هل صحيح أن كنيستنا تأمر بذلك ؟ اننى فى انتظار الرد على صفحات مجلتنا
المحبوبة الكرازة •

الجواب :

أحقا هذا ما يجرى فى كنيسة أرثوذكسية بطنطا ! انى أكاد لا أصدق ذلك •
ان لكنيستنا عشرين قرنا سلختها فى روحانية عميقة ، وقد صدرت الى
السماء قديسين من أعلى طراز • ومع ذلك لم تعرف فى كل تاريخها الطويل
شيئا من هذا الاستعراض المسرحى الذى تصفه فى خطابك •
ولقد عرفت صحاريننا وجبالنا وأديرتنا نساكا وزهادا وعبادا من أعمق
ما عرفته الانسانية فى كل عصورها ، ومع ذلك ما سمعنا أو قرأنا أن منهم من
كان يسلك فى عبادته شيئا مما تصفه فى خطابك •
ومهما اتسع بنا الفكر ، واستسغنا أن يكون لبعض العابدين فى صلواتهم
الخاصة شىء من حرية التعبير عن مشاعرهم الروحية فى خلواتهم الانفرادية ،
لكننا عرفنا أن العابدين كانوا دائما يلتزمون فى الاجتماعات العامة آداب الصلوات
الجمهورية ولا يخرجون عنها • بل المعروف عن روحانية آباءنا أنها كانت دائما
ولا زالت تتميز بمنهج التخبئة والتخفى والتستر ، حتى لا يكاد يشعر أحد من
حول عبادنا بما يجرى فى قلوبهم من تأملات ، وانفعالات ، ووجدانات ،
واحساسات • كانوا ولا زالوا يضبطون مشاعرهم ، ويسترون انفعالاتهم
وووجداناتهم ، فلا يظهر منها الا القليل الذى يتمشى مع آداب الصلوات الجمهورية •
لقد قرأنا عن تاريخ كنيستنا ، كما قرأنا عن تاريخ الرهبانية فى صحاريننا

وأديرتنا ، ولم نقرأ عن تلك الحركات العصبية التي يصفونها خطأ بالتهليل
بالروح ٠٠٠

ان « التهليل بالروح » قد يكون بالترنيم ، وقد تصاحبه الدموع ، وقد
تلازمه البهجة القلبية ، وانطلاق أسارير الوجه في رضى وفرح وسلام ولكن بكل
اتزان ووقار .

و « الامتلاء بالروح » شئ آخر غير تلك الحركات غير المضبوطة التي يندفع
بها القوم في عصبية ظاهرة . الامتلاء بالروح هو الامتلاء بالنعمة والتقوى . وان
أقصى ما يعبر عنه الامتلاء بالروح هو الغيرة المقدسة التي تملأ القلب حمية فيزود
عن الحق الالهى المقدس ، ولكن في تقوى ووقار . ان سيدتنا مريم العذراء كانت
« ممثلة نعمة » ومع ذلك - وعلى الرغم من أنها لم تكن قد تجاوزت الرابعة عشرة
من عمرها - لكنها كانت تتصرف بغاية الاتزان والوقار بصورة لم تكن تنتظر ممن
في مثل سنها . كانت تعين أحداث الحمل الالهى والميلاد وتحية اليصابات ،
وظهورات الملائكة (١) ، ومجىء الرعاة ، وتسبيحات سمعان الشيخ وحنة بنت
فنوئيل ، وسجود المجوس ، وكل الروائع السماوية والأرضية ، ومع ذلك
« كانت مريم تحفظ هذا الكلام كله ، وتتفكر به في قلبها » (٢) .

لقد ذكر الكتاب المقدس عن الآباء الرسل (٣) وعن القديس بطرس (٤) ،
والقديس بولس (٥) ، والقديس اسطفانوس (٦) رئيس الشمامسة ، وعن
كثيرين (٧) وكثيرين انهم امتلأوا بالروح ، ولكنهم قطعاً لم يرقصوا ولا تحركوا
بخفة ولا صفقوا ولا تحركوا حركات عصبية بل تصرفوا في ملء الوقار والاتزان .
وهكذا سار جميع الآباء والقديسين . لقد قال الكتاب المقدس « امتلئوا بالروح » (٨)
وقال « اعبدوا الرب بفرح » (٩) وقال « فان ملكوت الله ليس أكلا ولا شرباً بل
هو بر وسلام وفرح فى الروح القدس » (١٠) . ولكنه كان دائماً يتطلب الوقار ،
مما يدل قطعاً على أن تعبير الفرح يجب أن يكون دائماً فى حدود الوقار . قال
مار بولس الرسول « فأطلب أول كل شئ أن تقام طلبات وصلوات وابتهالات
وتشكرات لأجل جميع الناس ٠٠٠ لكى نقضى حياة مطمئنة هادئة فى كل تقوى
ووقار » (١١) . وعندما تكلم عن أصحاب الدرجات الكهنوتية طالب الأسقف
والقسيس أن يكون « بكل وقار » (١٢) وطالب أيضاً « أن يكون الشمامسة ذوى

-
- (١) انجيل القديس لوقا ١ : ٢٨ (٢) لوقا ٢ : ١٩
(٣) أعمال الرسل (٢ : ٤) ، (٤ : ٣١) (٤) أعمال ٤ : ٨
(٥) أعمال (٩ : ١٧) ، (١٣ : ٩) (٦) أعمال (٦ : ٥) ، (٧ : ٥٥)
(٧) أعمال (٦ : ٣) ، (١٣ : ٥٢) (٨) أفسس ٥ : ١٨
(٩) مزمور ٩٩ [١٠٠] : ٢ (١٠) رومية ١٤ : ١٧
(١١) تيموثيئوس الأولى ١ : ١ ، ٢ (١٢) تيموثيئوس الأولى ٣ : ٤

وقار « (١٣) و « أن يكون الشيوخ صاحين ذوى وقار » (١٤) و « أن تكون النساء ذوات وقار » (١٥) .

وأما « هذيد الصلاة » فهو ترديد عباراتها فى لذة روحانية من دون أن نفجر هذا الهذيد الى حركات عصبية .

والآن اذا كان ما تقوله - أيها الأخ - صحيحا ، وأرجو ألا يكون صحيحا ، فقد حدث شىء جديد فى طنطا لم يحدث من قبل لا فى طنطا ولا فى غيرها من كنائسنا الأرثوذكسية ، ولم يحدث فى أية كنيسة أرثوذكسية أخرى .

(٢)

المعاشرات الزوجية - إيضاح وبيان

كنا نشرنا فى باب « بين المجلة والقراء » مقالا بعنوان « الامتناع عن المعاشرة الزوجية » بالعدد المزدوج من مجلة الكرازة الصادر فى يناير - فبراير ١٩٦٦ من صفحة ٦٣ - ٦٩ ، ردا على سؤال الأخ رفلة تاوضروس القائل « هل يقرر القانون الكنسى قواعد معينة للامتناع عن المعاشرة الزوجية » ، وقلنا أن القانون الكنسى يقرر وجوب الامتناع عن المعاشرة الزوجية فى الأحوال الآتية :

أولا - فى ليالى وأيام الأصوام وخاصة الصوم الكبير المقدس ، ولاسيما أسبوع الآلام .

ثانيا - ثلاثة أيام قبل التناول من الأسرار المقدسة أو على الأقل فى الليلة التى يكون تناول القربان المقدس فى غدها ، وكذلك النهار واللييلة التالية .

ثالثا - فى ليالى وأيام الآحاد والأعياد السيدية .

رابعا - فى الليلة التى سيقدم الوالدان فى غدها على تعميد طفلهما ، ونهار ذلك اليوم (يوم التعميد) .

خامسا - الليلة التى يتم فيها سر الزواج المقدس .

سادسا - فى أيام حيض الزوجة أو طمثها ، وفى أيام نفاسها .

سابعا - فى أيام الحسوم .

غير اننا تلقينا استفسارات وأسئلة من بعض القراء ، ومنهم من يستكثر هذه الفترات التى تمنع فيها العلاقات الجنسية ، ويرى فيها قسوة وتشددا ، ويرى أن تكون القوانين الكنسية رحيمة بالمؤمنين ، خاصة فى زمن كزماننا ازدادت فيه العثرات ، والاعراض . والذين كتبوا لنا فى ذلك هم الأب المحترم القس يوسف عبده كاهن كنيسة العذراء بالزمالك ، والأخ الدكتور كرم نظير خلة بألمانيا ، والأخ مرقس بولس بألمانيا ، والأخ منير توفيق الطالب بكلية الهندسة بالقاهرة ، والأخ الدكتور عاطف حنا معوض بالسويد . ولذلك رأينا ، أن نعود الى الكتابة فى هذا الموضوع مرة أخرى ، ولو على الرغم منا ، لنقرر بعض المبادئ

(١٤) تيطس ٢ : ٢

(١٣) تيموثيئوس الأولى ٣ : ٨

(١٥) تيموثيئوس الأولى ٣ : ١١

العامة ، ولنترك التفاصيل والأدلة الى المقال ذاته لكيما يرجع اليه الراغبون في ذلك .

أولا - اننا قرنا - فيما كتبنا - حقائق دينية الهية ولم نبسط نظريات فلسفية بشرية ، وقد أيدنا كل حقيقة بأدلة وبراهين من الكتب المقدسة ، وأضفنا اليها ما أمكن اضافته من شروح آباء الكنيسة المعبرين أنهم أعمدة .

ثانيا - ان بعض تلك الأحوال التي ذكرناها مناسبات نادرة وقليلة في الحياة الزوجية . من ذلك مثلا - الليلة التي يتم فيها سر الزواج المقدس (بندخامسا) ، الليلة التي سيقدم الوالدان في غدها على تعميد طفلهما (بند رابعا) .

ثالثا - بعض هذه المناسبات متداخلة ، فبند ثانيا ، وثالثا ، يمكن أن يعتبرا شيئا واحدا .

رابعا - بعض هذه المناسبات ، الامتناع فيها عن المعاشرات الزوجية هو لصالح الزوجين وخيرهما الصحي والبدني ، ولصالح النسل أيضا . من ذلك بند سادسا : أيام حيض الزوجة ونفاسها ، وبند سابعاً : أيام الحسوم .

خامسا - أما فيما يتصل بالأصوام ، وهي أهم بند يركز عليه القراء الذين كتبوا لنا يستفسرون ويستوضحون ، فأريد أن أقرر بضع نقاط :

١ - ان الامتناع عن المعاشرات الزوجية أثناء الصوم مبدأ مقرر في الكتب المقدسة .

٢ - ان الكنيسة تضع الأصوام في ثلاث مراتب :

فأصوام المرتبة الأولى هي الأربعون المقدسة ، وأسبوع الآلام ، والأربعاء والجمعة ، (ويجرى مجراها صوم البرامون) .

وأصوام المرتبة الثانية وهي صوم الميلاد ، وصوم الرسل ، ومقدمة الصوم الكبير (الأسبوع السابق على الاربعين المقدسة) .

وأصوام المرتبة الثالثة وهي صوم العذراء ، وصوم يونان (أو نينوى) .

ويلاحظ أن أصوام المرتبة الأولى هي وحدها الأصوام التي حددت بقوانين صارمة ، بحيث يكون محروما من يفطر فيها ، إلا اذا منعه من ذلك مرض أو عذر قاهر .

وأما أصوام المرتبتين الثانية والثالثة فلم تحدد بقوانين صارمة كأصوام المرتبة الأولى .

٣ - ان مبدأ الامتناع عن المعاشرة الزوجية مشروط بشرط ، وهو اتفاق الزوجين معا على ذلك . قال الرسول للزوجين « لا يمنع أحدكما الآخر عن ذاته الا على موافقة ، الى حين ، لكي تتفرغا للصوم والصلاة ، ثم عودا الى ما كنتم عليه لئلا يجربكما الشيطان لعدم عفتكما . وانما أقول ذلك على سبيل الاباحة لا على سبيل الأمر » (١) .

فاذا لم يتوافر اتفاق الزوجين على الامتناع ، جازت لهما المعاشرة .

(١) كورنثوس الأولى ٧ : ٥ ، ٦

٤ - لا اثم على أى من الزوجين اذا لم يستطع الامتناع ، فالكتاب المقدس يقرر
« ان التزوج خير من التحرق » (٢) •

ولقد أوردنا فى مقالنا السابق المشار اليه ما أخذناه عن مصادرنا الكنسية
المعتمدة •

« وأما الامتناع فى أيام الأصوام فلكى يتم الغرض بالصوم ، وهو منع النفس
- الحيوانية من شهواتها البهيمية ، لتتوفر النفس الناطقة المتحدة بها على ما يخص
طبيعتها الروحانية ٠٠٠ وفى جمعة الآلام لأنها أيام حزن وصوم وصلوات كثيرة
ليلية ونهارية • فأما باقى الأصوام ، فمن غلب عليه توقد الشهوة غلبة لا يقدر
على مجاهدتها ، فله أن يخمدها ويدفع محذور ضررها فى الأوقات من الليل التى
يجوز له فيها الطعام والشراب ، غير ليلة النهار الذى يصمم على أن يتقرب فيه» (٣)
ومعنى ذلك أن القانون الكنسى أباح ، فى غير أسبوع الآلام ، المعاشرة
الجنسية لمن لم يجد نفسه غير قادر على ضبط نفسه عنها •

لكنه استثنى من ذلك الليلة التى يكون المؤمن مزمعا على تناول فى صباحها •
ثم أنه أباح المعاشرة فى الأوقات من الليل التى يجوز فيها الطعام والشراب •
وإذا كان الطعام والشراب يجوزان للصائم الى ما قبل منتصف الليل (٤) •
فالمعاشرة اذن تجوز للراغب فيها أو المضطر اليها فى أى وقت يجوز له فيها
الطعام والشراب ، أى بعد أن يحل صومه يوميا الى ما قبل منتصف الليل •
وبالطبع ينسحب هذا الكلام على الأعياد السيدية ، فالمعاشرة تجوز فى أى
وقت الى منتصف الليل الذى يكون العيد فى صباحه •

سادسا - اننا عندما نتكلم على منبر صحيفة عامة نقرر المبادئ العامة
والأحكام العامة ، ولكن لأب الاعتراف حرية التصرف فى التطبيق بحسب ظروف
تلميذه فى الاعتراف • فالمؤمن المسيحى ، مع معرفته بالأحكام العامة ، لكنه يتخذ
دائما قاعدة التصرف من المرشد فى سر الاعتراف • فما لا يباح لغيره ، قد يباح
له فى ظروف خاصة كما يرى مرشده الروحى • ومثل المرشد فى سر الاعتراف
مثل الطبيب الذى يصف الدواء للمريض بحسب حالته الخاصة كما يراها الطبيب
لمصلحة المريض • وقد قرر مخلصنا مبدءا أساسيا ينفع فى جميع الأحوال : ان
السبت جعل لأجل الانسان لا الانسان لأجل السبت « (٥) •

(٢) كورنثوس الثانية ٧ : ٩

(٣) المجموع الصفوى لابن العسال ، لناشره جرجس فيلوثيريوس عوض ،
الطبعة الأولى ، صفحة ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وطبعة الأسقف الأنبا ايسيدوروس سنة
١٩٢٧ صفحة ٢٠٩ ، ٢١٠

(٤) أنظر « الكرازة » السنة الثانية ، العددان الأول والثانى (يناير -

فبراير ١٩٦٦) صفحة ٧٠

(٥) انجيل مرقس ٢ : ٢٧

— ٣ — الفيتامينات والصوم

يسأل أحد الشباب قائلا :

هل من الخطأ أخذ الفيتامينات في أثناء الصوم اذا كان الجسم محتاجا اليها بالفعل ، ولا تتوافر كثيرا في أطعمة الصيام ؟ . . .

الجواب :

ليس هناك ما يمنع من أخذ الفيتامينات في أثناء الصوم طالما أن الجسم محتاج اليها بالفعل ، على أن تؤخذ قبيل تناول الطعام أو بعده ، وليس أثناء فترة الانقطاع التام عن الطعام . على أنني أريد أن أنبه الى أن اتجاه الطب الحديث الى منع أخذ الفيتامينات الا بأمر الطبيب الذي يحدد نوعها وكميتها بحسب احتياج الجسم اليها ، ذلك أن أخذ الفيتامينات من دون تحديد الطبيب يضر الصحة العامة لأنه يؤثر على النشاط الطبيعي للجسم .

أسئلة من الكهنة ورجال الدين

الوعظ الفكاهي

أرسل الينا الأب المحترم القمص مينا منصور عزيز كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بحدائق كفر الدوار ، يقول :

« سألتني بعض أولادى فى المسيح : ما رأى الكنيسة فى « الوعظ الفكاهي » الذى أصبح نغمة جديدة تنتشر وتقلد ، مما جعل المنبر « مسرحا فكاهيا » ، والموعوظين أكثر تفكها . ويصحب النكت والقصص الفكاهية حركات مسرحية من المتكلم ، لا يجاريه فيها أى ممثل فكاهي على مسارح العالم !! . والضحكات العالية والقهقهات تتجاوب من الرجال والنساء حتى الأطفال أيضا ، حتى قال لى أحد أولادى أنه حضر عظة لواعظ شهير لم يستطع أن يستبين منها كثيرا من مقاطعها بسبب موجة الضحك التى صاحبتها من أولها الى آخرها ، والزحام على أشده .

ولما ان كان ذلك الأمر قد أصبح (مودة العصر) فى الوعظ . . وانتشرت كالوباء فكرته انتشارا خطيرا وكثيرا . . .

ولما ان كان هناك مجند . . فتلك وسيلة لاستحضار الناس للكنائس وجعل الوعظ ترفيهيا . . وان الناس يسرون كثيرا بلقاء مثل هذا الواعظ الفكاه الذى كثيرا ما يخرج على حدود الوقار والذوق والأدب أحيانا فى سياق النكتة وقصص جحا !!

وهناك منتقد بمرارة لهذه الوسيلة التي ان جذبت الناس وملأت الكنائس ،
فانها تجعل من الكنيسة « خيمة أشرار » وتحطم روحياتهم ، وتعطي للنشء
ترسيبا فى حواسهم بعدم توقير الكنيسة . وان هذه الطريقة لا تبني أناسا
للمسيح

ولما ان كان علمى فى الأمر قاصرا ، فقد اخبرت من سألنى اننى راجع الى
أب يستطيع أن يجيب ، فنستجيب لما يقول

هل لك ان تجيبنا أيها الأب فى باب بين المجلة والقراء فى العدد القادم
رأى قداستكم فى الوعظ الفكاهى » .

الجواب :

ان العرض الجذاب الذى عرضه الأب الموقر للوعظ الفكاهى ولسيادة الواعظ
الفكاهى خير جواب على مدى ضرر هذا النوع من الوعظ ، وانحرافه عن جادة
الصواب ، وروحانية الكنيسة ، ومجافاته للوقار الذى يليق ببيت الرب ، وبدور
العبادة ، وبجلال القيم الروحية التى يجب أن تعالج بالتقوى وبالهيبة والوقار .

أفهل يليق مثل هذا التهريج والصخب بحفل رسمى كبير يحضره كبار
المسؤولين ، مدنيين أو روحيين ؟ فاذا كان لا يليق ، فكيف يصير لائقا بالكنيسة
فى حضرة ملك الملوك ورب الأرباب ؟! انى أقطع جازما انه اذا توافر لنا ايمان
صادق بحضرة الله فى الكنيسة وبتجليه فيها ، لما أمكن لمثل هذا الواعظ أن يسمح
لنفسه بأن ينساق ويسوق المصلين معه الى مثل ذلك التهريج والضحك الذى
يحيل بيت الله الى دار من دور الملاهى !!

لا بد أن مشاعر الانسان وأحاسيسه الباطنية ، تنتقل منه الى خارج نفسه ،
ودون أن يقصد ، بما يعرف عند علماء النفس بالدلالات التعبيرية . فاذا كان
الانسان فى حضرة شخصية كبيرة يجلفها ويحترمها ويوقرها ويخشأها ، فان هذه
المشاعر ذاتها تملئ عليه ، من دون افتعال ، التصرف المناسب الذى يعكس اجلاله
واحترامه وتوقيره للشخصية التى يمثل أمامها أو يجلس فى حضرتها . هذه
الدلالات التعبيرية ترتسم فى نظرات عينيه وحركات يديه وقسمات وجهه وسائر
تصرفاته الأخرى الإرادية وغير الإرادية ، الشعورية وغير الشعورية . أفهل يمكن
أن نتصور شخصا يؤمن ويشعر بحضور الله فى الكنيسة ثم يسمح لنفسه بالقاء
النكات والقصص الفكاهية ، وما يصحبها من حركات مسرحية . اعتقد أن ذلك
مستحيل المستحيل !!

وحتى لو كان الوعظ خارج مبنى الكنيسة ، كأن يكون فى قاعة أو بيت ،
فليس لواعظ تقى أن يسمح لنفسه بأن يحيل عظته الى سلسلة من النكات
والطرائف والقصص الفكاهية المثيرة للضحك .

نعم قد تكون الفكاهة أحيانا وسيلة مناسبة لتنشيط الذهن واثارة الانتباه في درس طويل أو محاضرة قوية ، اذا كان سياق الدرس أو المحاضرة يسمح بذلك . على أن يكون ذلك في حدود الأدب واللياقة ، وفي نطاق ضيق جدا . . . ومهما يكن من أمر فما يجوز في عظة ، وما يجوز في قاعات الدرس أو المحاضرات لا يجوز في الكنائس ودور العبادة .

لقد تحدثت الأناجيل والرسائل عن مخلصنا وفادينا، ولم تذكر انه استعمل الفكاهة والنكات في عظاته ودروسه ، لا في الهيكل ، ولا خارج الهيكل . وقد كتب المؤرخون طويلا عن سيدنا ولم يذكروا أنه أضحك الجماهير مرة واحدة .

وها هو يوليوس ستوس والى اليهودية يكتب في رسالة رسمية بعث بها الى القيصر أمير رومية والى المحفل الرومانى بمدينة رومية ، وقد وجدت هذه الرسالة منقوشة على لوح من النحاس الأصفر باللغة العبرانية ، وعثر عليها بمدينة اكويلا من أعمال نابولي بايطاليا فى عام ١٢٨٠ م . أثناء البحث عن الآثار الرومانية ، وكانت مغلقة بغلاف من الحشب الابنوس :

يقول يوليوس ستوس فى رسالته تلك بعد أن وصف السيد المسيح وصفا دقيقا رائعا أيد ما كتبتة الأناجيل الأربعة :

« فحينما يوبخ يرهب ، ومتى أرشد أبكى ، ويجتذب الناس الى محبته . تراه فرحا ، وقد قيل عنه أنه ما نظر قط ضاحكا بل بالحرى باكيا . . . ثم انه بالمفاوضة يأسر الكثيرين ، وانما مفاوضته نادرة . وبوقت المفاوضة يكون بغاية الاحتشام . . . » (١) .

هذا ولم يرد عن آباءنا الرسل الأطهار ، لا فيما كتبه سفر الأعمال أو الرسائل ولا فيما دونه المؤرخون ، انهم كانوا يضحكون الجماهير لفتا لأنظارهم أو جذبا لانتباههم ، بل كانت دائما عظاتهم جادة رصينة . ومما يقوله القديس بولس لأساقفة الكنائس وكهنتها فى آسيا الصغرى : « فاسهروا اذن وتذكروا انى مدة ثلاث سنين لم أكف ليلا ونهارا عن أن أنصح كل واحد منكم بالدموع » (٢) . وكذلك كان يصنع الآباء الرسوليون ومن جاء بعدهم من آباء الكنيسة الكبار كانت عظاتهم مليئة بالحرارة والمحبة ، تثير السامعين على التوبة ، وكثيرا ما كانت تلهب قلوبهم وتدمى عيونهم بكاء وندامة . فيخرجون صامتين هادئين ساكنين لأن الحزن الذى حزنوه أنشأ فيهم توبة لخلاص بلا ندامة (٣) .

(١) الحريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ، للأسقف الأنبا ايسيدوروس ، الجزء الأول ، الحبل الأول ، الرأس ٢ ، صفحة ٢٩ .
وجريدة Egyptian Gazette العدد رقم ٢١٦٧ الصادر بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٨٨٨ .

(٢) أعمال الرسل ٢٠ : ٣١ .

(٣) كورنثوس الثانية ٧ : ١٠ .

بقية الكارز

الشهرة وتوحد في مغارة في الجبل . وهناك أقام سنتين في نسك زائد ، عكف فيهما على دراسة الكتاب المقدس والتأمل فيه حتى قيل أنه حفظه عن ظهر قلب .
ولكثرة النسك ورطوبة المغارة أصابه مرض شديد هدهد بالموت ، فاضطر للرجوع الى أنطاكية وكان ذلك سنة ٣٨١م (سنة انعقاد مجمع القسطنطينية) .

يوحنا واعظ أنطاكية :

لما رجع يوحنا من وحدته الى أنطاكية تلقاه أسقفها بترحاب كبير وسامه شماسا . فبدأ عمله في الوعظ حتى صار مرشدا للمدينة ومعلما . وفي سنة ٣٨٦ سيم قسا وعهد اليه بخدمة الوعظ . فنشط فيه جدا وكانت تتوافد عليه الناس بكثرة لسماح عظاته وتعاليمه التي كانت تخلص الألباب لفصاحته وقوة حجته حتى لقبوه ذهبى الفم . وكان عمليا في وعظه ، يطرق مشاكل عصره ويندد بمساوئه ، كالملاهي والمسارح ، والاهتمام بسباق الخيل ، والتبرج . كما كان مدافعا عن الايمان السليم ، فانتشر صيته في كل مكان واجتمعت حوله الجموع الكثيرة ، وكان يمتلك قلوبهم . وكثيرون منهم كانوا يذرفون الدموع أثناء وعظه . ومن براعته في الوعظ والتعليم دعوه أحيانا « بولس الثانى » .

يوحنا البطريرك :

لما خلا كرسى القسطنطينية انتخبوه بطريركا لها . فتمسك أهل أنطاكية به . ورفض هو هذا المنصب لعلمه بما يحمله من مسئوليات خطيرة . وهكذا أبى الذهاب الى القسطنطينية . فأتى اليه نائب الملك ، واستطاع أن يخرج من أنطاكية بخدعة ، حيث سيم بطريركا في القسطنطينية سنة ٣٩٨م . وكان ناسكا يلبس الملابس الحشنة ، ويوزع أمواله على الفقراء والمعوزين ، ويفتقدهم في بيوتهم ، ويزور المرضى والمسجونين ، كما شيد مستشفيات وبيوتا للغرباء وملاجئ وكان يتردد عليها بنفسه لرعايتها . وظل واعظا وهو بطريرك . وكان الناس يأتون اليه أفواجا من منازلهم وأماكن عملهم تاركين مباهجهم ومحافلهم ليسمعوه . واستطاع أن يضم الى الايمان كثيرا من الوثنيين وخاصة الغوطيين . وكثير من عظاته كانت تفسيرا للكتاب المقدس . وهكذا خلف لنا تفسيرات عديدة : لانجيل متى ويوحنا ، وأعمال الرسل ، ورسائل بولس الأربع عشرة ، وينسب اليه أيضا تفسير لسفر التكوين ، واكسيماروس (شرح أيام الخيلقة الستة) . كما اهتم بتعليم المرأة واختار لذلك فضليات النسوة المختبرات . وكانت بينه وبين شعبه محبة فائقة لا يعبر عنها .

رجل الآلام :

ينسب اليه انه قال « ان قول الحق ما أبقي لى صديقا » . وكان في مقدمة أعدائه الملكة افدوكسيا الشريرة التي وبخها كثيرا ولم ترعو . كذلك كثير من الأغنياء ومن النسوة المتبرجات ومن رجال الاكليروس الذين وبخهم على اهمالهم . على أنه كانت بينه وبين الشعب محبة فائقة . ونتيجة لدسائس افدوكسيا نفى عن كرسيه وتوفى في منفا سنة ٤٠٧ . وتعيد له الكنيسة في ١٧ هاتور ، و١٢ بشنس ، بركة صلواته تكون معنا آمين .

ذلك هو :

القديس يوحنا ذهبي الفم

بطريرك القسطنطينية
(المتنيح سنة ٤٠٧ م)



نقدم في هذا العدد كارزا
عظيما ، بطريركا اشتغل
بالوعظ كل حياته . اشتهر
بوعظه في أنطاكية حينما كان
شماسا لها ثم قسا . واشتهر
بوعظه في القسطنطينية وهو
بطريرك لها . كما كان من
أعظم مفسري الكتاب المقدس .

نشأته :

ولد في أنطاكية سنة ٣٤٤م (أو ٣٤٧م كما تقول مراجع أخرى) وتوفي
أبوه في طفولته المبكرة ، فترملت أمه وهي في العشرين من عمرها . ومن
أجله لم تتزوج ثانية بل عكفت على تربيته .

تعلم على يد ليبيانيوس ، فيلسوف عصره . وكان أنبغ تلاميذه . حتى أن
ليبيانيوس عندما سئل عن من يخلفه أجاب : « يوحنا ، لو لم يسرقه المسيحيون »
وبعد أن قضى سنتين في المحاماة يدافع عن المظلومين ببراعة نادرة اعتزل المهنة
لاهتمامه بحياته الروحية .

درس بعد ذلك في معهد ديودور الذي صار فيما بعد أسقفًا لطرسيوس .
كما أعجب بأوريجينوس ودرس كتبه .

رهبانيته :

اشتاق يوحنا الى الحياة الرهبانية وعزم على ترك العالم هو وصديقه
الحميم باسيليووس . ولكن والدته توسلت اليه أن يؤجل ذلك ، فقبل توسلها
حتى لا يجدد أحزانها لأنها تعبت حياتها كلها من أجله . وانفرد في منزله
مواظبا على العبادة بحرارة شديدة .

وفي الخامسة والعشرين من عمره وجد نفسه في خطر شديد ، ذلك
أن الاساقفة قرروا سبامته أسقفًا هو وصديقه باسيليووس . فاضطر الى الهروب
في مكان لا يعرفه أحد . أما صديقه فقبض عليه الأساقفة في منزله وتمت
سبامته بعد امتناع كثير . ولتعزيبته أرسل له يوحنا كتابا في الكهنوت شرح
أهمية الوظيفة وعملها .

ولما توفيت « انثوسا » (والدة يوحنا) قصد ديرا في الجبال المجاورة
لأنطاكية وأقام أربع سنوات مداوما على العبادة والتقشف تحت ارشاد راهب
شيخ . ولما وجد صيته قد ذاع وقصده كثيرون للاسترشاد به ، هرب من

(البقية خلفه)

الكرامة

تصدرها الكلية الاطبيبية



وقال لهم "اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها" (متى ٢٨: ١٩)

العدد السابع
سبتمبر ١٩٦٦
السنة الثانية
توت ١٦٨٣

Историческая

الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٨٠ قرشاً وفي الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن إرسال الاشتراك بشيكات البريد

حياة البذل

كل ما يطلبه الله منك هو قلبك « يا
ابنى اعطني قلبك » • وهو عندما يطلب قلبك ،
انما يطلب حبك • ودليل الحب هو البذل •

من هنا كانت الحياة الروحية هي حياة البذل ، بذل كل شيء حتى الحياة
ذاتها • « مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ » •

لا بد أن تترك شيئاً من أجل الله ، لتثبت محبتك لله • ويعتبر حبك عظيماً ،
كلما عظم ما تتركه لأجله •

أنظر الى ابراهيم الى الآباء ، كيف بدأ علاقته مع الله ؟ • بدأها بقول الرب له
« اخرج من أرضك ، ومن عشيرتك ، ومن بيت أبيك ، الى الأرض التي أريك » •
ومن أجل الله ترك بيت أبيه وأسرته ووطنه • فهل اكتفي الله بهذا ؟ كلا ، لقد
قال له حتى في أرض غربته « خذ ابنك ، وحيدك ، الذي تحبه ، اسحق •••
واصعده هناك محرقة » • وأطاع ابراهيم ، وذهب ليقيم ابنة •••

موسى أيضاً ، من أجل الله ترك الامارة ، والقصر الملكي ، والغنى ، والسيطرة
••• « حاسبنا عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر » •

والرسل قالوا للمسيح « تركنا كل شيء وتبعناك » ••• قال بولس
« من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية ، لكم أربح المسيح » •
والبذل يصل الى قمته عندما تبذل كل شيء : كالأرملة التي دفعت الفيلسفين ،
والأرملة التي دفعت كل طعامها في المجاعة لايديا النبي •• « بع كل مالك ، وتعال
اتبعنى ، حاملاً الصليب »

الله نفسه أعطانا في حبه مثال البذل « هكذا أحب الله العالم ، حتى بذل ابنه
الوحيد ••• » ، « ليس حب أعظم من هذا : أن يضع أحد نفسه عن أحبائه » •
والشهداء بذلوا حياتهم •

وانت أيها الأخ • ماذا بذلت من أجل المسيح ، الذي من أجلك أدخلت ذاته ،
وأخذ شكل العبد ، ومات على الصليب ؟
لست أطلب منك الآن أن تبذل من أجله الحياة كالشهداء ، وانما أهم شيء
تتركه من أجله هو أن تترك خطاياك المحبوبة •

نرجو الاخوة المشتركين الذين لم يسددوا اشتراكاتهم عن عام ١٩٦٦

أن يتكروا برسالة قيمة الاشتراك بحوالة بريدية ولهم الشكر •

✠
مجمع الآباء والابن والروح القدس الآلهة الواحد
الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكيريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع سيسيس بالعباسية بالقاهرة - تلفون ٨٤٧٩٥٤-٨٤٤٥٩٥-٨٤٠٦٨١

السنة الثانية

سبتمبر ١٩٦٦

توت ١٦٨٣

العدد السابع

صفحة الرعاية

تحدثنا عن كثير من صفات الراعى ،
ونود فى هذا المقال أن نسجل مبدءاً هاماً
- ليس فى حياة الراعى فقط - وإنما فى
حياة كل انسان ، وهو :

كل حق يقابله واجب

هناك قوم يحسبون الحياة كلها أخذاً ، دون اعطاء ، لذلك هم فى كل وقت يطلبون لأنفسهم حقوقاً ، دون أن يؤدوا ما يقابل تلك الحقوق من واجبات . وفى الواقع أنه لا يوجد حق منفرد . ان كل حق يقابله واجب أو عبدة واجبات . والذى يطلب الحقوق دون أداء واجباته ، انما يعيش فى عالم من أنصاف الحقائق ، بعيداً عن الحق .

من حق الراعى أن يعامله الناس كأب ، ومن واجبه أن يعاملهم كأبناء . لذلك قبل أن يطلب منهم خضوع البنوة ، يجب أن يقدم لهم حنان الابوة ورعايتها . قبل أن يضع أمامهم الآية التى تقول « أطيعوا آباءكم فى الرب » ، يضع أمام نفسه الآية التى تقول « لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا » .

ان الطاعة حق له ، وعدم الاغظة واجب عليه . وان لم يؤد واجبه ، فمن الخطأ أن يطلب من الناس أداء واجباتهم . اذ يجب عليه أن يبدأ ، لأنه قدوة . . . أيها الراعى الحكيم ، قبل أن تقول « انهم لا يعطوننى حقوقى » ، قل فى صراحة ، وفى غير تبرير ذات ، وفى غير دفاع عن نفسك « أنا لا أؤدى واجباتى

من نحوهم » • وثق انك اذا قمت بواجباتك ، فسيعطونك من الحقوق أكثر مما
تطلب وأكثر مما تنتظر ...

انك - كخادم للمذبح - من حَقك أن « تأكل من المذبح » وأن يقدم لك
الناس الماديات • ولكن يقابل هذا الحق واجبان على الأقل : أحدهما أن تقدم
للناس الروحيات كما يقدمون لك الماديات • والثاني هو أن تتذكر في أخذك
للماديات أنك رجل ناسك مات عن العالم •

كل قرش تأخذه من الناس ستقدم عنه حسابا أمام الله ، وحسابا أمام
الناس ، وحسابا أمام ضميرك • لا تقل « هذه من مخصصاتي » أو « هذه من
حقوقى » • وانما قل لنفسك « ماذا فعلت لأستحق هذا المال » • تذكر قول
الرسول ان الذى لا يعمل ، لا يأكل •

لقد أقامك الله هاديا ، لا جابيا • اشتغل بعمل الهداية ، ابذل ذاتك من أجل
ربح النفوس وكسبها للمسيح ، حينئذ تجده المال يتدفق تحت قدميك ،
دون أن تطلب ، ودون أن تثبت للناس حقوقك •

وهذا المال الذى يتدفق تحت قدميك ، لا تأخذه لنفسك ، وانما اعطه
للفقراء • حينئذ يأتى غيره أكثر فأكثر •

وهكذا فى أدائك لواجبك سوف لا يبقى لك وقت للتكلم عن حقوقك ، بل
سوف لا تجد احتياجا لمناقشة الناس فى حقوقك ، لأنهم سيعطونك أكثر مما
تنتظر • وسوف لا تعتبر ذلك حقوقا ، وانما امكانيات للقيام بواجباتك •

أراك تتكلم عن حق آخر من حقوقك وهو احترام الناس وتوقيرهم
وخضوعهم •• ان هذا أمر ثابت ، لا يستطيع أحد أن يناقشه • ولكن هناك
كلمات أهمس بها فى الأذن وهى :

من حَقك أن تأمر فتطاع • ولكن من واجبك أيضا أن تأمر بها يمكن أن
يطاع • أن تأمر بها يوافق ارادة الله ونشر ملكوته • ومن واجبك أيضا أن تقنع
الناس بحكمة أمرك وفائدته ، لأنك معلم ولست مجرد سلطان •

وان وجدت البعض لا يطيعونك ، لا تقل انهم عصاة متمردون ، وربما من
أجل الله لم يطيعوا • وانما بينك وبين نفسك راجع أوامرك وناقشها ، فقد تكون
هى السبب • وربما الذين لم يطيعوك ، وقفت أمامهم وصية من وصايا الله منعتهم
عن الطاعة •• !

خود
أقف المعاهد الرجعية والتربية الكنسية

”إن صرنا اليوم عبدا لهذا الشعب، وضربتهم وأصببتهم،
وكلمتهم كلاما حسنا، يكونونه لك عبداً كل الأيام.“ (١٢: ٧)



بحث في الروح والآخرة

للقمص باخوم المحرقى

النفس بمعنى الشخص أو الذات أو الانسان كله

أوضحنا في العدد الماضى من « الكرازة » أن الروح والنفس لفظان يترادفان أحيانا ، فبينما أن « الروح » لفظ يطلق فى مفهومه الدقيق على العنصر الخالد فى الانسان والذى به يتميز عن الحيوان ، والذى ينطلق بالموت الى عالم الأرواح ، وأن كلمة « النفس » تطلق على القوة الحيوية فى الانسان أو الحياة بمفهومها الشامل ، الا أننا وجدنا أن كلمة « النفس » تستخدم أحيانا فى الكتاب المقدس بمعنى الروح ، وأوردنا نصوصا صريحة فى ذلك .
وفى هذا العدد نبين أن كلمة « النفس » قد تطلق فى الكتاب المقدس على شخص الانسان كله بما فيه من روح ومن نفس حيوانية ومن جسد .
خذ مثلا أو أمثلة لذلك .

« وان الرب الاله جبل الانسان ترابا من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة، فصار الانسان (آدم) نفسا حية » (١) .
فهنا كلمة نفس أوسع وأشمل من النفس أو الروح بمفهومنا الضيق .
انها تعنى الانسان كله بما فيه من روح ونفس وجسد حى . وكذلك عندما قال الكتاب عن آدم وحواء بعد أن سقطا فى الخطيئة « فخطا من ورق التين وصنعا لأنفسهما ما زرا » (٢) فإن النفس هنا لا تنصرف الى المعنى غير المادى فحسب ، وانما تشمل الجسد أيضا .

« فأخذ ابرام ساراى امرأته ولوطا ابن أخيه وجميع أموالهما التى اقتنياها ، والنفوس التى امتلاكها فى حاران ، وخرجوا ليمضوا الى أرض كنعان » (٣) .
وواضح أن « النفوس » يبنى بها عن الأشخاص وهم العبيد والخدم . وبهذا المعنى « قال ملك سادوم لابرام اعطنى النفوس ، وأما الأملاك فخذها لنفسك » (٤) فالنفوس هم الأشخاص ، وكذلك نفس ابرام هى شخصه أو ذاته .

(١) (التكوين ٢ : ٧) ، (كورنثوس الأولى ١٥ : ٤٥)

(٢) التكوين ٣ : ٧ (٣) التكوين ١٢ : ٥ (٤) التكوين ١٤ : ٢١

وبهذا المعنى أيضا قال الكتاب « وأخذ عيسو نساءه وبنيه وبناته وكل نفس في بيته وماشيته وكل بهائمهم وسائر مقتناه ٠٠ وانتقل الى أرض أخرى من وجه يعقوب أخيه » (٥) ٠ فالنفوس في هذا النص هي الناس ، أو بالحرى أشخاصهم جميعا بما فيها من روح ونفس وجسد ٠ وهكذا الحال عندما تكلم الوحي عن بنى اسرائيل القادمين من أرض كنعان الى مصر قال « فجميع النفوس القادمة من آل يعقوب الى مصر من خرج من صلبه وذلك سوى نسوة بنيه ستة وستون نفسا ٠ وابنا يوسف اللذان ولدا له بمصر نفسان ، فجملة النفوس التي دخلت مصر من آل يعقوب سبعون نفسا » (٦) ٠ وبالمثل عندما قال في صدد اجراءات خروف الفصح « فان كان أهل البيت أقل من أن يأكلوا حملا ، فليأخذه هو وجاره القريب من منزله حتى يجتمع عليه عدد من النفوس يكفى لأكل حمل » (٧)

وبهذا المعنى عبر الوحي المقدس عن الناس الذين آمنوا بالمسيح مخلصنا في يوم الخمسين « فانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس » (٨) وهو يعنى ثلاثة آلاف شخص ٠ وبه عبر مار بولس الرسول عندما كان في السفينة التي أقلته هو وعدد كبير من الأسرى الى روما ليحاكم هناك ، وقد هبت عليها ريح صرصر أخذت تدمرها مما انزعج له جميع من في السفينة وأيقنوا الهلاك ، فقال القديس بولس لهم بناء على رؤيا مقدسة راها : « والآن أدعوكم أن تطيب نفوسكم لأنها لا تكون خسارة نفس واحد منكم ما خلا السفينة » (٩) ٠ وهو يعنى أن شخصا واحدا منكم سوف لا يغرق ٠ ثم يعقب كاتب سفر الأعمال قائلا : « وكنا جميعا في السفينة مئتين وستة وسبعين نفسا » (١٠) أى شخصا (١١) ٠ وفى شريعة العقوبات والجزاءات التي كانت توقع على المخالفين لأوامر الله كان الحكم بالقطع ينسب الى النفس ، ويقصد بالنفس الانسان كله ، لأنه يعزل من وسط الشعب ويمنع مخالطته ٠

قال الرب « فاحفظوا السبب فانه مقدس لكم ، ومن خرقة يقتل قتلا ، كل من يعمل فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها » (١٢) وقال أيضا عن يبقى شيئا من ذبيحة السلامة الى اليوم الثالث ليأكله « ومن أكل منها فقد حمل وزره ، لتدنيسه قدس الرب ، فتقطع تلك النفس من شعبها » (١٣) ، وقال أيضا عن يهمل عمل الفصح « من كان طاهرا وليس في سفر وترك عمل الفصح تقطع تلك النفس من شعبها » (١٤) ٠

وفى خطاب القديس بطرس في يوم الخمسين اقتباس من أقوال الرب بغم نبية موسى الكليم مشيرا الى المسيح الرب من حيث هو نبي أيضا لأن النبوة احدى وظائف المسيح الثلاث « ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تقطع من بين

(٥) التكوين ٣٦ : ٦ (٦) التكوين ٤٦ : ٢٦ ، ٢٧ (٧) الخروج ١٢ : ٤

(٨) أعمال ٢ : ٤١ (٩) أعمال ٢٧ : ٢٢ (١٠) أعمال ٢٧ : ٢٧

(١١) أنظر أيضا بهذا المعنى (يونا ١ : ١٤) ، (أعمال ١٦ : ٣٧) ٠

(١٢) الخروج ٣١ : ١٤ (١٣) اللاويين ١٩ : ٨ (١٤) سفر العدد ٩ : ١٣

الشعب « (١٥) • وواضح أنه يقصد بالنفس الانسان كله بما فيه من جسد ذى أذنين للسمع •

كذلك جاءت كلمة النفس بمعنى الذات أو الشخص فى النصوص التالية :
« هذا يموت فى عين كماله •• وذاك يموت بنفس مرة ، ولم يذق خيرا » (١٦) •
« كفار القلوب يدخرون لهم غضبا •• تموت نفوسهم فى الصباء » (١٧) •
« يفتدى الرب نفوس عباده وجميع المتكلمين عليه لا يعاقبون » (١٨) •
« الرب يحفظ نفوس أصفياؤه ، من أيدي المنافقين ينقذهم » (١٩) • « فليعترفوا للرب •• فانه أشبع النفس الشرهى ، وهلا النفس الجائعة خيرا » (٢٠) • « فان بالمرأة الزانية يصار الى عوز رغيف من الخبز ، وذات البعل تصطاد النفس الكريمة » (٢١) •

« البغية المتممة عذبة للنفس (٢٢)

« الكلام الحسن شهد غسل حلو للنفس وشفاء للعظام » (٢٣)

« الخبر الصالح من أرض بعيدة مياه باردة لنفس ظائمة » (٢٤) •

« النفس الشعبى تدوس الشهد ، وللنفس الجائعة كل مر حلو » (٢٥) •

« الرجل المثقل بدم نفس ، يهرب الى العجب ، لا يمسكنه أحد » (٢٦) •

« هكذا قال السيد الرب انى بنار غيرتى تكلمت على سائر الأمم •• الذين

جعلوا أرضى لهم ميراثا بشماتة قلوبهم واحتقار نفوسهم لتدميرها ونهبها » (٢٧)

« انما يكون خبزهم لأنفسهم لا يدخل بيت الرب » (٢٨) •

كذلك نجد فى كلمات ربنا يسوع المسيح وكلمات رسله الأطهار استخدام

النفس بمعنى الذات أو الشخص ، بما يشتمل عليه من روح ونفس وجسد •

من ذلك قوله له المجد « احملا نيرى عليكم وتعلموا منى لأنى وديع متواضع

القلب ، فتجدوا راحة لنفوسكم » (٢٩) • وقال الانجيل المقدس « فأرسل أمام

وجهه رسلا فمضوا ودخلوا قرية للمسامرين لكى يعدوا له ، فلم يقبلوه فلما رأى

تلميذاه يعقوب ويوحنا قالا له يا رب : أتريد أن نقول أن تنزل نار من السماء

(١٥) أعمال ٢٣:٣ • أنظر أيضا سفر العدد ١٥:٣٠ ، (١٩:١٣ ، ٢٠) •

(١٦) أيوب ٢٥:٢١ (١٧) أيوب ١٤:٣٦ (١٨) مزمور ٣٣ (٣٤) : ٢٢ •

(١٩) مزمور ٩٦ (٩٧) : ١٠ (٢٠) مزمور ١٠٦ (١٠٧) : ٩

(٢١) أمثال ٢٦:٦ (٢٢) أمثال ١٩:١٣ (٢٣) أمثال ٢٤:١٦ (٢٤) أمثال ٢٥:٢٥

(٢٥) أمثال ٧:٢٧ (٢٦) أمثال ١٧:٢٨ (٢٧) حزقيال ٥:٣٦

(٢٨) (٢٨) هوشع ٩:٤ ، أنظر أيضا بهذا المعنى (أشعيا ٤٦:٢) (الرؤيا ٦:٦٥)

(٢٩) متى ٢٧:١١

فتحرقهم • فالتفت وزجرهما قائلاً : لستما تعلمان من أى روح أنتما • فان ابن الانسان لم يأت ليهلك نفوس الناس بل ليحييها » (٣٠) •

وقال سفر الأعمال مشيئدا بعمل الروح القدس فى كنيسة العهد الجديد (٣١) : « ووقع الخوف على كل نفس » (٣٢) • وواضح أن الخوف يقع على النفس أولا ثم يشمل الجسد أيضا • كذلك وصف الآباء الرسل الرسولين برنابا وبولس بأنهما « بذلا أنفسهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح » (٣٣) • وبذل النفس هنا هو بذل الذات بما فيها من أتعاب الجسد •

وقال مار بولس الرسول يصف الأمم الذين أظلم فهمهم « الذين لفقدتهم كل حس ، أسلموا أنفسهم للدعارة » (٣٤) وعمل الدعارة تشترك فيه النفس والجسد •

وقال يصف الناس فى الأزمنة الأخيرة : « واعلم أنه ستأتى فى الأيام الأخيرة أزمنة عسيرة • حينئذ يكون الناس محبين لأنفسهم وللمال » (٣٥) • ومحبة النفس هنا هى الأنانية وهى من أفعال النفس الحيوانية ، ومن أعمال الجسد ، ومن أعمال الروح بعد أن تفسد وتنحرف •

ويقول مار يعقوب الرسول : « فاقبلوا بوداعة الكنمة المغروسة فيكم القادرة أن تخلص نفوسكم » (٣٦) • ويقول أيضاً : « فليعلم من رد خاطئا عن ضلال طريقه قد خلس نفسه من الموت » (٣٧) •

ويقول مار بطرس الرسول : « نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس » (٣٨) • ومعلوم أن الخلاص يشمل خلاص الروح والنفس والجسد •

وقال مار يوحنا الرسول : « كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس ، وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه » (٣٩) • وقتل النفس هنا بمعنى اعدام الحياة للروح والنفس والجسد • كذلك يقول « بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك قد بذل نفسه من أجلنا فيجب علينا أن نبذل نفوسنا من أجل الاخوة » (٤٠) ولا شك أن مخلصنا اذ بذل نفسه بذل جسده أيضا ، أى بذل حياته الناسوتية كما بذل أيضا كرامته • وكذلك المؤمنين به ، عليهم هم أيضا أن يبذلوا أجسادهم بعد نفوسهم من أجل المسيح ومن أجل اخوتهم فى أتعاب وجهود كثيرة وتضحيات متنوعة •

القصص باخوم المجرقى

-
- | | |
|--------------------------------|-------------------------|
| (٣٠) حسب الترجمة القبطية | (٣٢) أعمال ٢: ٤٣ |
| (٣١) انجيل لوقا ٩: ٥٢ - ٥٦ | (٣٤) أفسس ٤: ١٩ |
| (٣٢) أعمال ١٥: ٢٦ | (٣٦) يعقوب ١: ٢١ |
| (٣٥) تيموثيوس الثانية ٣: ١ ، ٢ | (٣٨) بطرس الأولى ١: ٩ |
| (٣٧) يعقوب ٥: ٢٠ | (٤٠) يوحنا الأولى ٣: ١٦ |
| (٣٩) يوحنا الأولى ٣: ١٥ | |

بدأنا من العدد الماضي نشر بعض من هذه
المحاضرات ، مع بعض الاسئلة • وفي هذا
العدد نتابع نشرنا بمحاضرة عن :
درجات فى الفضيلة



درجات فى الفضيلة

نوعان من الناس :

يوجد نوعان من الناس : نوع تفتقده النعمة افتقادا كاملا ، فتغير حياته فى لحظة ، ويشعر انه انسان جديد لا علاقة له بماضيه القديم فى شىء • من أمثلة هذا النوع ما حدث لمريم القبطية وبيلاجية وأوغسطينوس وغيرهم • هؤلاء تغيروا تغيرا كاملا ، وساروا فى طريق الرب فى نمو مطرد • على أن هناك أناسا آخرين تابوا ، ولكنهم تدرجوا خطوة خطوة ، حتى وصلوا بعد مدى زمنى طويل الى ما وصله أولئك دفعة واحدة •

الأنبا موسى الأسود كمثل للتدرج :

موسى الأسود مثلا كان انسانا غضوبا عنيفا قتالا للناس • وقد غيرته النعمة ولكنه لم يتحول من القتل الى الوداعة والمحبة دفعة واحدة • • أصبح لا يعتدى على الآخرين ، ولكنه لم يكن يجب أن يعتدى عليه أحد • لدرجة أنه وجد فى قلايته أربعة لصوص ، فما كان منه الا أن ربطهم وحملهم على ظهره ، وأتى بهم الى الكنيسة يعرض أمرهم على الآباء •

ثم تدرجت به النعمة خطوة أخرى وأدخلته الى الاحتمال الجزئى • ففى احدى المرات كان جالسا مع الآباء فى المجمع فقال أحدهم « من جاء بهذا النوبى ليجلس بيننا ؟ » • فصمت موسى ولم يفتح فاه • وفى آخر الاجتماع سأله أحد الشيوخ « هل اضطربت لما سمعت تلك العبارة ؟ » • فأجاب « نعم ، اضطربت من الداخل ولكنى لم أسهب للغضب أن يخرج الى خارج » •

ثم لما أرادوا أن يسموه قسا ، أراد رئيس الاساقفة أن يجربه • فقال للكهنة « اذا جاء الأنبا موسى فاطردوه » • ففعلوا به كذلك • فخرج فى هدوء دون أن يضطرب ، بل انه وبخ نفسه قائلا لذاته « حسنا فعلوا بك يا أسود اللون يا رمادى الجلد • وما دمت لست بانسان فلماذا تقف وسط الناس ؟! » • فلما رأوا هدوءه ووداعته قبلوه ، فقبل الرجوع فى هدوء • كان هادئا من الداخل ، ولم يكن مديح الناس ولا مذهبهم بنى تأثير لديه فى قليل أو كثير •

درجته النعمة خطوة أخرى ايجابية ، حتى تحول الى انسان محب يقضى الليل طوله يملا جرار الماء من البئر الى قللى الرهبان متطوعا فى محبة لخدمتهم

فى سر دون أن يكلفه بذلك أحد • وأصبح مضيفا للغرباء الى حد يضرب به المثل • وصار رقيق الطبع محبوبا هادئا وديعا ، متغيرا تغيرا كاملا عن موسى القديم •

حقا ، ان للنعمة سياسة مع الناس تختلف بحسب حالة كل انسان والصالح له •

تدرج من الخوف الى الحب :

ان الله يقود كثيرين فى مثل ذلك التدرج • لقد تدرج بشعبه من العبودية فى أرض مصر ، الى التعب فى البرية ، ثم الى التنعم فى كنعان • لذلك يقول القديسون انه لا بد لنا أن ندخل فى عبودية الناموس ، قبل أن نصلى الى حرية النعمة • ونسير فى طريق الخوف قبل أن نصلى الى حياة المحبة الحقيقية •

قال السيد المسيح « من يحببنى يحفظ وصاياى » () • وقال القديس يوحنا الأسيوطى « ان حفظ الوصايا والسير بمقتضاها انما هو زى العبودية • لأن الانسان يخضع لها بالخوف كما لسييد • وهذا الطقس ليس هو طقس حرية المسيح ، لأن الحرية لا تخضع لسنن • لأن الخوف ملازم لخضوع العبودية • وقد قال الرسول « اذ لم تأخذوا أيضا روح العبودية للخوف » (رو ٨ : ١٥) •

ويكمل القديس يوحنا الأسيوطى قوله « ان النفس ما تستطيع أن تقتنى حب الله ، الا ان أكملت حفظ الوصايا ، وانعتقت من الخضوع لها • لأن الخوف مختلط بالخضوع ، والحب ليس فيه خوف • • • » •

ما دامت توجد وصية ، ووراء الوصية عقوبة ، فان الانسان يكون خاضعا للأمرين : لعبودية الوصية ، ومخافة العقاب • • • أما عندما يصل الى الحب ، فإنه يفعل الخير حبا فى الخير ، وحبا فى الله ، لا عن اضطرار ولا عن خوف • • لأن المحبة تطرد الخوف الى خارج •

التدرج من التوبة الى النقاوة :

التوبة أيضا يتدرج فيها الانسان • فى أول الأمر يبذل مجهودا ضخما لكى يصل الى النقاوة • وقد وبخ الرسول الذين لا يجاهدون بقوله « لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية » (عب ١٢ : ٤) أى مفروض فينا أن نقاوم حتى الدم ، لكى يموت من قلوبنا كل حب للخطية • وعندما لا يوجد حب للخطية فى القلب ، عندئذ لا يوجد صراع داخل الانسان • وكما قال أحد القديسين « عندما يملك الانسان على جميع أهواءه ، لا يبقى له بعد حرب وجهاد مع نفسه ، اذ لا يكون فيه موضع يناق مع معسكر الخطيئة » •

هنا وأسألك سؤال أيها الأخ : هل أنت تعمل الخير بمجهود ؟ • هل أنت من أجل العفة ومن أجل السيرة الفاضلة تبذل مجهودا أم لا تبذل ؟ ان كنت ما تزال تبذل مجهودا ، فأنت لم تصل بعد لأن « الروح ما يزال يشتهى ضد الجسد والجسد يشتهى ضد الروح ، وكلاهما يقاوم الآخر » • • أنت لم تصل بعد الى

نعمة حرية أولاد الله • ما يزال في داخلك جزء لم يستسلم بعد لعمل الروح القدس •

ان النقاوة الكاملة ، لا يوجد معها جهاد بالمرة ولا صراع ، ولا تكابد أى تعب فى سبيل الفضيلة • لأنه لا يوجد داخل الانسان محبة للخطية تسبب الصراع •
اذا فحالة النقاوة هي حرية مجد أولاد الله •
النقاوة لا تعثر بشيء :

الانسان الكامل لا يعثر من شيء • لا يحتاج - من أجل النقاوة - أن يبعد عن العثرات ، لأن داخله لا يتأثر بها •
رأى أحد القيسين امرأة متزينة متبرجة لكي تفتن الآخرين بجمالها ، فبكى، وسئل عن سبب بكائه فقال « اننى أبكى لأنه لا يوجد فى قلبى من الحرص على ارضاء الله ، ما فى هذه المرأة من الحرص على ارضاء الناس » ! هل أعثر هذا القديس بجمال المرأة وتبرجها ؟ كلا ، انه لم يعثر ، ولم يؤثر فيه جمالها تأثيرا شهوانيا • وانما فكر فى الأمر روحيا ، وأشفق عليها ، واستفاد درسا لنفسه •

يجب أن ننمو باستمرار •••

لا يكفي أن يتوب الانسان ويسير فى طريق الله وانما يجب أن ينمو •
ان صاحب الوزنة بقيت وزنته كما هي ، لم يخسر ، ولكن مشكلته أنه لم يكسب شيئا جديدا • وأنت أيضا من الجائز ان تحفظ نفسك بدون سقوط ، ولكن هذا وحده لا يكفي • المفروض أن تكون اليوم أفضل من أمس ، وأن تكون فى باكر أفضل من حالتك اليوم •

لقد وضع لنا بولس الرسول مبدءا جميلا فى قوله « أنسى ما هو وراء وامتمد الى ما هو قدام • اسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا » (٢)
انه لا ينسى الخطايا ، ولكنه ينسى الدرجات التى صعدها من قبل ، لكي يمتد الى قدام •

ويستطرد الرسول « فليفتكر هذا جميع الكاملين منا » ••• لا يجوز لهم مطلقا أن يصلوا الى حالة اكتفاء ، أو ثبات على وضع معين ، معتمدين على أنهم صاروا كاملين • وانما يجب أن يمتدوا هم أيضا الى قدام • ان كمالهم هو كمال نسبي يتدرج الى كمال أفضل ، ولا يصل الى نهاية •

كبرياء الوصول :

مسكين ذلك الانسان الذى يظن أنه قد وصل ! حقا انه قد وصل ولكن الى الكبرياء • لذلك يقول القديس مار افرام السريانى :

« أنت ، من أنت ؟ الى أى الحدود قد وصلت ؟ ايليا أنت ؟! أتري أنك صنعت عجائب مثل ذلك : فانه بصلاته أغلق السماء فلم تمطر مدة ثلاث سنوات وستة أشهر ، ثم بصلاته أيضا أعطت السماء مطرا ، وبصلاته أنزل من السماء نارا ثلاث مرات ••• فان كنت أنت قد اقتنيت الايمان ، فأرنا آيات ، أقم

بصلايك موتى • افتح أعين عميان • اطررد شياطين طهر برصا • امش على البحر
لمشييك على الارض اليباسه • حول الماء خمرا • اشبع بصلايك من حمس حيزات
وسمكتين شعوبا كثيرة • لآنه صادق هو العاتل ، حفا افول لدم ان من يؤمن بى ،
فداك يعمل الاعمال التى صنعتها انا واعظم منها » (يو ١٢: ١٢)

ويستطررد القديس مار افرام بقوله : « ولكن لعل احد يعثر ويقول انه ان لم
يعمل تنك الاعمال فما له رجاء خلاص ! كلا ، ان لنا رجاء خلاص وان لم تعمل
هذه الايات بنا ، ذلك ان اعترفنا بصعفنا وقله ايماننا ، لان الصعيف يلتمس
رحمه لا تعظما • فان كنا الى الرحمه محتاجين ، واياها نطلب ، فنحن نحتاج اذا
الى الاتضاع •

ويحلى لنا مار افرام قصة عن شاب قاوم فكر كبرياء الوصول هذا :
قال : آخ قوتل من فكر العظمة كآنه قد اقتنى شيئا من الفضائل ، فشاء أن
يغلب الفكر ، فآدنى يده من الموقد ، وقال فى ذاته « ها أنت تحترق • فلا يترفع
عقلك اذا ، لآن الثلاثة فتيه كانوا وسط اللهب المضطرم دون أن يحترقوا ، ولم
يرتفع قلب أحد منهم ، بل سبحوا الرب بروح تواضع ونفس منسحقة » • وبمثل
هذا الكلام قاوم فكر العظمة •

معرفة درجات القديسين تخفض فكر كبرياء الوصول :
اننا لا يمكن أن نعرف ضعفنا ، الا اذا كنا ننظر الى الدرجات العالية ،
ونحاول أن نصعد ، ان السماكن فى الدور الثالث أو الرابع : اذا نظر الى الناس
فى الطريق ، يرى نفسه مرتفعا عنهم • ولكن اذا نظر الى الدور السابع مثلا ، فانه
يرى نفسه الى أسفل ••• فافعل هكذا أيها الأخر • أنظر دائما الى قدام تأمل فى
علو القديسين فتتضع نفسك •

لأجل هذا قال القديس سمعان العمودى : اذا مضى واحد له قليل علم الى
قرية سكانها أميون ، فانه يتمجد منهم على أنه حكيم ، وذلك لقلته خبرتهم •
أما اذا مضى هذا الذى له قليل علم الى موضع فيه علماء وفهماء ، فانه لا يجزؤ أن
يظهر نفسه عندهم ، ولا ينطق أمامهم ، لآنه يرى نفسه جاهلا بالنسبة الى أولئك
العلماء • كذلك من تحصل له موهبة ، قد يرى انه قد حصل على شىء من أجل انه
لم يذق ولم ينظر الغنى الذى ليس له حد ، فان ذاق ذلك الغنى ونظره ، حينئذ
يرى نفسه أنه لا شىء •••

فى الواقع أن الذى يسعى الى الكمال يشبهه فن يطارر الافق • كلما يظن
أنه وصل الى الانتهاء ، يجد الطريق قد بدأ من جديد أمامه •
لذلك حاول باستمرار أن تصعد الى فوق • ان الذين وقف نهوهم ، أدركهم
الفتور ، وهم فى خطر الرجوع الى الوراء • أما دوام الصعود فيعطى دوام الحرارة
والغيرة والاجتهاد فى الروحيات •
مقياس طول ، ومقياس عمق :

لكى تعرف نفسك هناك مقياسان لكل فضيلة : مقياس طول ومقياس عمق •

فبالنسبة للصلاة مثلا : مقياس الطول هو مقدار الوقت الذي تقضيه في الصلاة .
هل تصلى ساعة في اليوم أم ساعتين أم تقضى الليل كله في الصلاة ، أم وصلت
الى الصلاة الدائمة وأصبحت تصلى بلا انقطاع ؟ . **أما مقياس العمق فهو خشوعك**
في الصلاة ، وإيمانك ، وفهمك ، ومدى محبتك للصلاة ، ومدى طهارة صلاتك
من طياشة الفكر . . .

فان وضعت فضائلك جميعا في هذين المقياسين ، ووجدت انك في الموازين
الى فوق ، وليس لك طول ولا عمق ، حينئذ يحسن بك أن تتضع . ولا تقل في
نفسك أنك قد وصلت . . .

ما أكثر اتضاع بولس الرسول الذي بعد آيات وقوات وعجائب ، وبعد أن
تعب أكثر من جميع الرسل ، وبعد أن صعد الى السماء الثالثة ، وبعد كثرة
الاستعلانات ، بعد ذلك كله قال « ليس انى قد نلت ، أو صرت كاملا ، ولكنى
أسعى لعلى أدرك . . . »

إجابات قصيرة ...

نشرنا في العدد الماضى اجابات عن ٦ أسئلة ، ونتابع هنا
باقى الاجابات .

٧ - مقاومة الأفكار الشريرة

س : كيف أقاوم الأفكار الشريرة اذا ألحت على ؟
ج : **أول وسيلة هو أن تستبدل فكرا بفكر .** حاول تغيير مجرى
أفكارك . فكر فى شىء آخر ، أوصل ، أو اقرأ كتابا ما . أو اشغل
نفسك بعمل يدوى ، أو رتل . فاذا بقى الفكر ، تكلم مع أى أحد . أو اعرف أن
الفكر الجديد الذى أردت أن تطرد به الفكر الشرير لم يكن عميقا بحيث يمكنه
طرده . **ينبغى أن تطرد الفكر بأخر أعمق منه .**
الى ذهنك فكرا آخر، فليكن مشكلة عويصة تحتاج الى كد ذهن . وان قرأت ، فلا تكن
الى ذهنك فكرا آخر ، فليكن مشكلة عويصة الى كد ذهن . وان قرأت ، فلا تكن
قراءة سطحية ، وانما قراءة مشوقة أو تحتاج الى متابعة نقاطها .
يجب عليك أيضا أن تمتنع عن الأسماء التى تسبب الأفكار الشريرة .
ابتعد عن جميع المعثرات والمثيرات سواء كانت مناظر ، أم سماعات ، أم قراءات ،
أم مقابلات . . . الخ
ومن الناحية الايجابية فملا ذهنك بمادة للأفكار الصالحة الروحية .
لأنه من الجائز أن مخزن أفكارك الداخلى - فى أعماق قلبك ، أو عقلك الباطن ،
أو ذاكرتك - لا يوجد فيه سوى الأفكار التى تتعبك . لذلك اختزن أيضا أفكارا
صالحة ومشاعر روحية لكى يتنقى فكرك .

وحاذر أن تستسلم للفكر الشرير ، أو تتفاوض معه ، أو تلتذ به . بل
اهرب منه على قدر استطاعتك .

٨ - محاربة فكر المجد الباطل

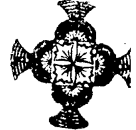
س : اذا أتاني فكر عظمة أو افتخار ، فكيف أرد عليه ؟
ج : توجد وسيلتان أساسيتان : الأولى أن تتذكر خطاياك وتوبخ
نفسك بها ، فيبتعد عنك فكر العظمة . والثانية هي أن تتذكر
الدرجات العليا التي وصل إليها القديسون في الفضيلة التي يحاربك بها الفكر
أو في غيرها ، فتصغر نفسك في عينيك ، وتشعر أنك لا شيء . وحينئذ تخف
عك أفكار العظمة .



والى جوار ذلك ، عليك أن تتذكر أن كل شيء تفتخر به قد يحرمك الله منه
حتى تتضع . لذلك عليك أن تخاف من فكر العظمة لأنه يبعد النعمة عنك .
حاول أيضا أن تنسب كل شيء إلى معونة الله وعمله فيك .
لأن نسبة الشيء إلى نفسك وإلى مجهودك البشرى ، هو الذى يجلب الافتخار .

٩ - التجديف على الروح القدس

س : ما هي خطية التجديف على الروح القدس ؟ ولماذا ليست
لها مغفرة في هذا العالم ولا في الدهر الآتى ؟
ج : اعلم أن كل خطية يتوب عنها الإنسان تغفر له . فالله لا يشاء
موت الخاطيء مثلما يرجع ويحيا . وهو نفسه قد قال « من يقبل الى لا أخرجه
خارجا » . وحتى الهراطقة الذين جدفوا وانحرفوا عن الايمان ، قبلت توبتهم
عندما رجعوا . وكذلك قبلك الكنيسة توبة الذين ارتدوا عن المسيحية وبخروا
للاصنام .



الخطية الوحيدة التي لا تغفر ، هي التي بلا توبة . فما علاقة عدم التوبة
اذا بالتجديف على الروح القدس؟ اعلم أننا لا نستطيع أن نتوب بدون عمل الروح
القدس فينا : فهو الذى يبيكتنا على الخطية ، وهو الذى يدعونا الى التوبة ، وهو
الذى يحبب إلينا الحياة الروحية ويرشدنا فيها .

فان رفضنا عمل الروح القدس فينا ، لا يمكن أن تكون لنا توبة بدونه ،
وبالتالى لا تكون لنا مغفرة . وان استمر رفضنا لعمل الروح القدس مدى الحياة،
سنموت حينئذ فى خطايانا ، ولا تكون لنا مغفرة فى هذا الدهر ولا فى الدهر
الآتى .

اذن التجديف على الروح القدس هو الرفض الكاهل الدائم لكل عمل للروح
القدس فى القلب ، مدى الحياة ، بحيث تتعذر التوبة على الانسان الى أن
يموت .

١٠ - حول « رئاسة بطرس » !

س : لماذا نذكر رئاسة بطرس ، وقد قال له السيد المسيح بعد القيامة « ارفع غنمي ، ارفع خرافي » ؟



ج : ان السيد المسيح لم يقل له ذلك لكي يقويه راعيا للكنيسة الجامعة ، وانما لكي يردده ثانية الى رتبة المسؤولية التي كاد يفقدها بانكاره . فكان الرب بهذه العبارة قد ساواه بباقي الرسل ، بينما كان معرضاً لأن تنفذ فيه الآية التي تقول « من أنكرني قدام الناس ، أنكره قدام ملائكة أبي الذي في السموات » (لو ١٢ : ٩)

وواضح أن السيد المسيح قال له « ارفع غنمي » في موقف توبيخ ، حيث سأله ثلاث مرات قائلاً : « يا سمعان ابن يونا ، أتجنبنى أكثر من هؤلاء » (يو ٢١ : ١٥ - ١٧) . وفي ذلك أراد أن يذكره بانكاره له ثلاث مرات ، كما كان سؤاله يحمل توبيخاً خفياً يذكر بطرس بقوله « لو أنكرك الجميع لا أنكرك أنا » . ونلاحظ أيضاً أن السيد المسيح ناداه في ذلك المجال باسمه القديم قبل أن يدعى بطرس .

وأوضح ذلك على أن ذلك كله قيل في مجال توبيخ أن بطرس بعد أن قال اجابات قصيرة

له الرب ارفع غنمي ثلاث مرات ، حزن لأنه فهم القصد . ولو كانت العبارة في مجال تمجيد أو تقليد رئاسة ، لكانت سبب بهجة وفرح لا سبب حزن لبطرس . والرعاية وظيفتها قلدها الرب لكثيرين كما يتضح من نصوص كثيرة في الكتاب المقدس . فكل الرسل رعاة ، وكل الأساقفة رعاة . والسيد المسيح هو راعي الرعاة .

١١ - الأسرار المقدسة والكاهن الخاطيء

س : هل يمكن أن تتم الأسرار المقدسة عن طريق كاهن خاطيء ؟

ج : نعم : الأسرار تتم ، والكاهن الخاطيء ينال دينونة لنفسه .

ان الأسرار تتم لا عن طريق بر الكاهن وقداسته ، وانما

بالسلطان المعطى له من الروح القدس . والكاهن ليس هو معطى النعم التي ننالها بالأسرار المقدسة ، وانما هو مجرد موصل لها . انه مجرد آنية تحمل نعم الله اليها .

انك قد تشرب ماء في كوب من ذهب ، أو في آخر من فضة أو من نحاس أو من زجاج . والماء هو نفس الماء لم تتغير طبيعته بسبب الاناء . انك قد تشعر بهجة أكثر عندما تشرب في كوب من ذهب بدلاً من كوب من صفيح ، ولكن الماء هو نفس الماء لم تتغير مادته .

نقول هذا لك ، أما للكاهن فنقول له انه ينبغي أن يكون مملوءاً من الروح القدس ، بلا لوم حتى لا تعثر الخدمة في شيء .

مَنْ هُوَ مُؤَسِّسُ كَنِيسَةِ رُومَةِ ؟

بطرس ^{الأم} بولس

١ - بولس هو رسول الأمم ، وبطرس رسول الختان

من الحقائق العلمية الثابتة التي يقرها جميع علماء الكتاب المقدس ، وتتفق عليها جميع كنائس العالم ، أن القديس بولس هو رسول الأمم ، بينما القديس بطرس هو رسول الختان .

والكتاب المقدس نفسه يقرر هذه الحقيقة . فيذكر سفر أعمال الرسل أن الرب قال لبولس : « اذهب فاني سأرسلك بعيدا الى الأمم (أع ٢٢ : ٢١) . ويقول بولس الرسول : « اني أؤتمنت على انجيل الغرلة كما بطرس على انجيل الختان . فان الذي عمل في بطرس لرسالة الختان ، عمل في أيضا للأمم » (غل ٢ : ٧ ، ٨) .

بل ان الكتاب المقدس - بعد أن يوضح أن بولس هو رسول الأمم عامة - يخصص أنه لا بد أن يحمل اسم المسيح مبشرا به في رومية بالذات ، وهي عاصمة الأمم وقتذاك : وهكذا شهد الكتاب بأن بولس الرسول « وقف به الرب وقال . ثق يا بولس لاني كما شهدت بهالي في اورشليم ، هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضا » (أ ع ٢٣ : ١١) .

وقد سجل المؤرخ الشهير أوسابيوس (من القرن الرابع) في كتابه عن تاريخ الكنيسة (ك ٣ : ف ١) شهادة للعلامة الكبير أوريجينوس (من القرن الثالث) ، قال فيها « أن بطرس كان في كل مدينة مر بها يزف كلمة الانجيل لاهل الختان » .

وواضح أن رومية لم تكن قد تأسست كنيستها بعد ، الى أن جاءها بولس الرسول في ربيع سنة ٦٠ م . وأن اليهود الذين فيها كانوا بعيدين عن المسيحية ، وكل ما قالوه لبولس عنها عندما زارهم « نستحسن أن نسمع منك ماذا ترى . لأنه معلوم عندنا من جهة هذا المذهب انه يقاوم في كل مكان » (أ ع ٢٨ : ٢٢) . ولما شرح لهم بولس الرسول شاهدا بملكوت الله ومقنعا اياهم من ناموس موسى والانبياء ، حدث شقاق بينهم « وانصرفوا وهم غير متفقين بعضهم مع بعض » ، حتى وبخهم الرسول بقول الروح القدس عنهم لاشعياء النبي « ستسمعون سمعا ولا تفهمون ، وستنظرون نظرا ولا تبصرون . لان قلب هذا الشعب قد غلظ وبادانهم سمعوا ثقيلًا وأعينهم أغمضوها » ، حتى أن بولس الرسول ختم حديثه معهم بقوله : « فليكن معلوما عندكم ان خلاص الله قد أرسل الى الأمم ، وهم سيسمعون » (أ ع ٢٨ : ٢٣ - ٢٨) .

فهل يعقل اذا أن يقال ان بطرس - وهو رسول الختان - قد أسس كنيسة روما عاصمة الأمم ، دون أى سند تاريخي لذلك ! بينما يرفض أن رسول الأمم - بولس - قد أسس هذه الكنيسة التي أرسله اليها المسيح خاصة ليشهد له فيها !؟ .

على أن البعض يزعموا بأن القديس بطرس قد أصبح رسولا للأمم أيضا عندما عمد كرنيليوس الروماني عام ٤٠ م ٠٠٠ ! **وواضح أن هذه مجرد حادثة فردية لا تعنى مطلقا أن بطرس رسول للأمم** . ولم تكن هي الحادثة الأولى من نوعها ، فعماد الخصى الحبشى كان حوالى سنة ٣٧ م أى قبل ذلك بثلاث سنوات . ورسالة غلاطية التي كتبت بين عامي ٥٦ ، ٥٧ م أى بعد عماد كرنيليوس بحوالى ١٦ سنة لم تعتبر بطرس رسولا للأمم ، بل ذكرت صراحة أنه رسول الختان ، وذكرت أن بولس هو رسول الأمم .

٢ - بولس يؤسس كنيسة رومية

يرجح أن بدء معرفة أهل رومية بالمسيحية كان منذ يوم الخمسين عند ما حل الروح القدس على التلاميذ وكان من بين الذين شاهدوا ذلك الحادث التاريخي العظيم بعض الرومانيين (أ ع ١٠:٢) . ورجع هؤلاء الى بلادهم حاملين معهم بشرى الديانة الجديدة والخلص العجيب . ولكن الأمر لم يكن يعدو الناحية الفردية ، ولم تكن الكنيسة قد تأسست هناك بعد ولا أسيم لأهلها أسقف يرعاهم .

علاقة بولس بمسيحي رومية :

والثابت أن علاقة وثيقة قد توطدت بين القديس بولس الرسول وبين المؤمنين فى رومية على اثر أمر الامبراطور قلوديوس بطرد اليهود والمسيحيين من رومية فتبعثروا فى المدن الواقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الابيض المتوسط ، حيث التقى بهم القديس بولس الرسول فى مجامعهم وتوطدت بينه وبينهم الصلات . فلما عاد هؤلاء المنفيون الى رومية مرة أخرى كانوا مزودين بالقوة الروحية التي اكتسبوها من القديس بولس الرسول .

رسالته الى رومية :

ومما يؤيد هذا الرأى ، ويثبت أن بولس الرسول كان على اتصال بكثيرين من مسيحي رومية أنه فى رسالته التي حملتها اليهم « قيبى » حوالى سنة ٥٧ م أى قبل ذهابه اليهم بحوالى ثلاث سنوات ، سلم على كثيرين منهم « سلموا على بريسكلا واكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع ، اللذين وضعا عنقيهما من أجل حياتي ٠٠٠ وعلى الكنيسة التي فى بيتهما . سلموا على أبينثوس حبيبي ٠٠٠ سلموا على مريم التي تعبت لأجلنا كثيرا . سلموا على أندرونيكوس ويونياس نسيبي المأسورين معى . سلموا على امبلياس حبيبي فى الرب . سلموا على اوربانوس العامل معنا ٠٠٠ » وذكر بعد ذلك عددا ضخما من الاسماء التي يعرفها فى رومية التي بينه وبينها علاقات خاصة وشركة فى عمل الرب (رو ١٦ : ٣ - ١٦) . ونحن نستشف من عباراته الصلات الوثيقة بينه وبين رجال ونساء جاهد

فى سبيل استمالتهم الى دعوته ، فصاروا له أعوانا وأصدقاء . وأرسل اليهم تلك الرسالة لكى يظهر لهم ما يكفه فؤاده من عطف وحب .
وعملت هذه الرسالة الرائعة على ازدياد الروابط الروحية بين كنيسة رومية وبولس الرسول . وغدا أهلها يترقبون بفارغ صبر مجيئه اليهم . على أن مجيئه تأخر بعض الوقت بسبب الأحوال التى لاقاها الرسول فى أورشليم وفى قيصرية حيث ظل محبوبا حوالى سنتين . ولم يستطع الوصول اليهم الا فى ربيع سنة ٦٠ م بعد رحلة بحرية شاقة .

ولما وصل الرسول الى رومية « أذن له أن يقيم وحده مع العسكرى الذى كان يحرسه . » ويقول سفر أعمال الرسل عن بولس فى رومية انه « أقام هناك سنتين كاملتين فى بيت استأجره لنفسه . وكان يقبل جميع الذين يدخلون اليه ، كانوا بهلكتوت الله ، وعلما بأمر الرب يسوع المسيح ، بكل مجاهرة بلا مانع » (أ ع ٢٨ : ٣٠ ، ٣١) .

استطاع فى هاتين السنتين أن يؤسس كنيسة قوية فى روما . . . الى أن مثل أمام المحكمة ليحاكم من أجل التهمة التى حضر بسببها الى رومية . وتكاد تؤكد جميع الأدلة التاريخية أن الرسول قد برىء فى تلك المحاكمة ، وأطلق سراحه . فاستمر يخدم سنوات أخرى فى حرية ، فى رومية وغيرها ، حتى قبض عليه ثانية وأمر نيرون باعدامه .

ودن رومية أرسل بولس الرسول عدة رسائل . . . كتب الى أهل أفيسس على يد تيقيكس (أف ٦ : ٢٤) . وكتب الى أهل فيلبى على يد أبفروتس (فى ٤ : ٢٣) وكتب الى كورنثوس بيد تيخيكس وانسيموس (كو ٤ : ١٨) . وكتب الى فيلهون على يد انسيموس . . .
لا يبنى على أساس وضعه آخر :

ان تبشير بولس الرسول فى رومية ، واستئجاره بيتا هناك يكرز فيه بالملكوت ، ويقبل كل الذين يدخلون اليه ، معلما بكل مجاهرة بلا مانع ، لدليل أكيد على أن بطرس لم يكن قد ذهب الى رومية بعد ، خاصة وأن بولس الرسول يقول بصراحة . انه فى كل خدمته فى الأمم وتبشيريه بانجيل المسيح « كنت محترضا أن أبشر ههنا ، ليس حيث سمى المسيح ، لئلا أبنى على أساس لآخر » (رو ١٥ : ٢٠) . فلو كان بطرس قد وضع أساس كنيسة روما ، ما كان بولس قد بنى عليه .

من غير المعقول أن يكسر مبدأ الكرازي فى روما ، ويعتدى على اختصاصات بطرس لو كانت حقا ايبارشية بطرس !!
فان ثبت بذلك أن بطرس لم يكن قد ذهب الى روما حتى سنة ٦٢ م حيث كان بولس يبشر فيها ، فمتى ذهب بطرس اذا الى روما !؟ .

٣ - متى ذهب بطرس الى رومه ؟

لا توجد فى الكتاب المقدس آية واحدة صريحة تثبت ذهاب بطرس الى رومه

أو تبشيريه فيها • ولكننا نعرف من التقليد أن بطرس الرسول استشهد في رومه في عهد نيرون الظالم •

والثابت عن القديس بطرس أنه قضى كل بشارته في مدن الشرق •
وتختلف أقوال المؤرخين في سبب ذهابه الى رومه • فغالبية المؤرخين يذكرون أن أعوان نيرون قبضوا عليه باعتباره من قادة المسيحيين، ونقلوا الى رومه لمحاكمته • ويرى العلامة أوريجينوس أن القديس بطرس ذهب الى روما في آخر حياته لقلوامة سيهون الساحر •

وأيا كان سبب ذهابه الى رومه : سواء كان ذلك لمحاكمته ، أو لمطاردة سيهون أو لكليهما ، فإن ذهابه الى روما لم يكن على أية الحالات بسبب تبشيرها أو تأسيس كنيستها ، كما أن ذلك كان في أواخر حياته ، حوالي سنة ٦٥ م كما يقرر كثير من العلماء •

لذلك نتلقى بمزيد من الدهشة والعجب ما يقوله البعض من أن بطرس الرسول استقر في رومه ٢٥ سنة (من سنة ٤٢ م الى سنة ٦٧ م) ، كل ذلك دون أى سند من الكتاب المقدس أو التاريخ !! مع ملاحظة عمل بولس الرسول الذي يشتهر في وضوح سفر أعمال الرسل ورسائله الى رومية •
ومما يثبت خطأ هذا الرأي ما يأتي :

١ - يجمع المؤرخون أن بطرس كان سجيناً في اورشليم سنة ٤٤ م • فكيف كان في رومية في ذلك الوقت •

٢ - ثابت من التقليد أن الرسل قضوا ١٢ سنة في اورشليم ، وتفرقوا منها عام ٤٥ م •

٣ - من المعروف أن كلوديوس قيصر نفى جميع اليهود والمسيحيين من رومية سنة ٤٥ م ، ويعترف بذلك المنسيور يوسف العالم في كتابه « تيسير الوسائل في تفسير الرسائل » •

كل هذا دعا السيد مكسيموس بطريك الروم الكاثوليك الى زحزحة بدء سفر بطرس الى رومه الى عام ٤٩ م بدلا من عام ٤٢ م ليتفادى كل تلك الأخطاء •

على أن الواقع يناقض هذا أيضا :

٤ - كتب بولس الرسول رسالته الى رومية بين عامي ٥٧ ، ٥٨ • وترجي فيها القديس أن يذهب اليهم لتتاح له فرصة تبشيرهم بالانجيل أسوة بغيرهم من الأمم ومنحهم هبة روحية لشبانهم (روا : ١٠ - ١٥) وهذا دليل على أن بطرس الرسول لم يكن قد وصل الى رومية حتى عام ٥٨ م •

٥ - عندما ذهب بولس الرسول الى مدينة رومية وبشر فيها مدة سنتين في بيت استأجره ، لم يذكر الكتاب المقدس والتاريخ أن بطرس استقبل بولس هناك ، أو أن بولس قابل بطرس •

٦ - عندما كتب القديس بولس وهو في رومية رسالته الى أهل كورنثوس عام ٦٣ ، وذكر في ختامها أسماء الذين عاونوه في تأسيس الكنيسة ، وسلام

الاجباء الذين معه ، لم يذكر اسم بطرس الرسول ، مما يدل على أنه لم يكن موجودا في رومية حتى ذلك التاريخ .

٧ - عندما ذهب بولس الى رومية وجد أن أهلها يجهلون المسيحية ، حتى أن رؤساء اليهود هناك ما كانوا يعرفون عن هذا الدين الجديد سوى انه يقاوم في كل مكان . (أ ع ٢٨:٢٢) . وهذا يدل على أن القديس بطرس لم يسبق له تبشير فيها والا كان اليهود الذين فيها قد سمعوا عن هذا المذهب الجديد ! .

٨ - لا يمكن للعقل أن يصدق أن القديس لوقا كاتب سفر الأعمال الذي لم يغفل تسجيل حلاقة رأس بولس في كنخريا (أ ع ١٨:١٨) ، أن يغفل ذهاب بطرس الى رومه، وقضائه ٢٥ سنة هناك ، وتأسيسه كنيسة عاصمة الامبراطورية، ومقابلته لبطرس الرسول ، لو كان شيء من ذلك قد حدث فعلا .

من كل هذا يثبت أن القديس بولس قد أسس كنيسة رومية ، وأن القديس بطرس لم يذهب اليها الا بعد عام ٦٣ م . وهذا ما يقرره العلامة لاكتانيوس (من القرن الرابع) في كتابه « الاضطهادات » ، من أن بطرس الرسول قد سافر الى رومية في حكم نيرون وكان حكم نيرون بين عامي ٦٣ - ٦٨ م ، أى أن بطرس ذهب الى رومية بعد ذهاب القديس بولس اليها وتأسيسه لكنيستها .

٤ - بطرس رسول مسكوني وليس أسقفا لمدينة

ان الذين يدعون أن بطرس الرسول كان مجرد أسقف لمدينة رومه ، انما يقللون من قدره كرسول عظيم ، له عمل مسكوني أسس به كثيرا من الكنائس . وافتقد شعوبا عديدة « من شتات بنتس وغلاطية وكبادوكية وآسيا وبثينية » ، كما كان رسولا للختان بصفة عامة .

ان الرسل لم يكونوا أساقفة مدن - بل كانوا يؤسسون الكنائس ، ويسيمون لها أساقفة يعتنون بشؤونها ، أما هم فيتفرغون للرحلات التبشيرية في مدن جديدة ، مع الاشراف العام على الكنائس المختلفة ، محتفظين بوضعهم المسكوني .

وهذا ما يسجله التاريخ . فيولس الرسول سام أساقفة على المدن التي بشر فيها . وفي رومية بالذات سام لها القديس لينوس الذي صار أول أساقفتها . ولينوس هذا كان تلميذ بولس الرسول ، ذكره في رسالته الثانية الى تيموثيوس . (٢١:٤) .

ومرقس الرسول كاروز الديار المصرية سام القديس أنيانوس أسقفا لاسكندرية وتابع رحلاته التبشيرية ثم عاد اليه .

فان كان بطرس الرسول قد أسس كنائس عديدة ، حتى لو فرض وكانت رومه من بينها منكرين الكتاب المقدس والتاريخ ، فعلى أى أساس تطالب مدينة

معينة بخلافة بطرس دون سائر الكنائس الأخرى التي أسسها!؟

ولماذا بالحرى لا تطالب مدينة أورشليم التي عاش فيها المخلص نفسه ،
وتأسست فيها أول كنيسة مسيحية بحضور الرسل الاثني عشر جميعا ، لماذا لا
تطالب أورشليم بالرياسة والسلطان .

ان اقحام الرسل فى مسائل الرئاسات هذه وتنازع السلطة ، هو اهانة
عظيمة لأسلوبهم الروحى وهو نسيان لقول السيد المسيح لهم « أنتم تعلمون
أن رؤساء الامم يسودونهم ، والعظماء يتسلطون عليهم . فلا يكون هكذا فيكم .
بل من أراد أن يكون عظيما فليكن لكم خادما ومن أراد أن يكون فيكم أولا فليكن
لكم عبدا . » (مت ٢٥: ٢٠ - ٢٧)

عذاب الشهداء

لقد تحمل الشهداء عذابا كثيرا من أجل الرب ، منه :

١ - الجلد بسياط من أعصاب البقر ، معقدة أحيانا ، أو مثقلة بالحديد ،
حتى كان الجسد يتهرا وتتناثر أجزاؤها .

٢ - تمشيط الجروح بشعر الخنزير ، وكيها بالجير المطفى والنخل .

٣ - ربط الشهداء فى ذيول الخيل ، وجرهم بذلك مرضضين فى

الطرق .

٤ - تقطيع الأعضاء عضوا عضوا ، ومنها خلع الأظافر وتكسير الأسنان .

٥ - الوضع فى أتون نار ، أو مستوقد حمام ، أو على سرير محمى بالنار .

٦ - تقريب غصنى شجرتين وربط الشهيد بينهما ، فيرجع كل غصن

بنصفه .

٧ - شنقه أو تعليقه فى عمود مع تنكسيه أو ربط حجر على بطنه .

٨ - وضعه فى بحيرة جليد .

٩ - أو فى الزيت المغلى .

١٠ - السلخ ، أى نزع الجلد .

١١ - العصر .

١٢ - الرجم .

١٣ - وضع الشهيد فى اناء به زفت وشحم وكبريت والايقاد تحته .

١٤ - ربطه وتمرير عجلة مسننة فوقه .

١٥ - الصلب .

١٦ - تعذيب أطفاله أمامه ، أو ذبح الطفل على ركبتى أمه .

..... مع أنواع أخرى لا تدخل تحت حصر ..

وظيفة الأسقفية ليست كرامة

وإنما مسؤولية



انتقال رجل بار

(صاحب مبدأ)

القمص مرقس جرجس

كاهن مطاي

وكان - رحمه الله - شيخا وديعا هادئا ، مملوءا بالروح القدس ، ، ، ،
محبيا ومحبويا ، ذا هبة ووقار .

وكان جميل الصوت ، يلقي الألحان في روحانية وشموع . وقد سجل له
معهد الدراسات القبطية قطعا كثيرة من القداس الالهى ، على اسطوانات طافت
بلاد الغرب تعطى فكرة عن عذوبة الألحان القبطية وجمالها الفنى ، وروحانيتها
التي تملك القلوب .

كان ضمن خورس الكلية الاكليريكية فى عهد المتنيح الأرشيدياكون حبيب
جرجس . ولما حصل على دبلوم الكلية سنة ١٩٢٢ ، ثابر على خدمة الرب حتى
سيم كاهنا على مطاي (بايبارسية بنى سويف) يوم تدشين كنيسةها فى ١٠
فبراير سنة ١٩٢٩ .

وقد ذاع صيته فى بلاد كثيرة ، وطلب أن يكون كاهنا لكنائس ملوى والمنيا
وبنى سويف والمنصورة والاسكندرية ، كما طلبته كنيسة البطرسية بالقاهرة .
ولكنه اعتذر ، مفضلا أن يظل بكنيسته التي سيم عليها بمطاي . لأنه كان
صاحب مبدأ . كان يعلم أن قانون الكنيسة يمنع نقل كاهن من كنيسة أخرى .
ففضل اطاعة القانون على الشهرة والجاه والمال .

تحية تقدير لروحه الطاهرة ، ولتواضعه ، وزهده .
جعل الله مثلا يحتذى ، وليكن شفيعا فى السماء ، لحراسة هذا المبدأ
العظيم ، الذى سنه الآباء لأجل سلامة الكنيسة .

تحية له من الكلية الاكليريكية كأحد خريجائها الأفاضل .
ومن معهد الدراسات القبطية ، الذى كان هذا الكاهن الطوبابى أحد عمده
الخدمة فيه فى قسم الألحان ١٦ سنة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٦٦ .
أسكنه الرب فى مساكن الأبرار مع داود النبى صاحب القيثارة والمزامير
والعشرة الأوتار ، ومع اساف وهيمان ، ومع الأربعة والعشرين قسيسا .

أخبار الكنيسة

القاهرة

معجزة شفاء ، للعدراء :

وصلنا من الأخ رشدي تاوضروس المدرس بمدارس التربية الكنسية
بكنيسة الملاك ميخائيل بالظاهر بالقاهرة :

« السيدة أم فايز (عمتي) بميدان الاسماعيلية بمصر الجديدة ، أصيبت
بشلل فى الساقين • كشف عليها أستاذ الأمراض العصبية بجامعة عين شمس ،
وقال انه لا أمل لها فى الشفاء •

على الرغم من ذلك صممت أن تصوم صيام العدراء • وكانت تنادى «اشفينى
يا ستي يا عدرا يا أم النور»

ظهرت لها العدراء فى شكل نورانى • وفى فجر الخميس ١٦/٨/١٩٦٦
قبل عيد العدراء بحوالى أسبوع ، شعرنا بصوت فى المنزل • استيقظت الخادمة ،
وإذا بعمتى المشغولة تسير على قدميها •

الفيوم

بناء دار للمطرانية :

لم تكن توجد دار للمطرانية ببارشية الفيوم ، كان صاحب النيافة
الآنبا مكسيموس أسقف الإبارشية يقيم بصفة مؤقتة فى حجرتين ملحقتين بكنيسة
السيدة العدراء بنها التى لا تزيد مساحتها عن ٢٠٠ مترا •
وبنعمة الله تم شراء قطعة أرض لتقام عليها دار للمطرانية بشارع سعد
وعطول بنها بجوار بنك مصر مساحتها ٧٥٠ مترا •
والكراز تهيب بالجميع للمساهمة فى هذا المشروع النافع •

وادي الأزهر

منارة جديدة لدير السريان :

يشيد صاحب النيافة الآنبا ثيوفيلس أسقف ورئيس دير السريان بوادى
المتطرون منارة جديدة للدير • المنارة القديمة كانت آيلة للسقوط ، وكانت مبنية
بالحجر والطين ، وترجع الى ٥٠ سنة فقط •
نطلب أن يبارك الرب هذا العمل ويتممه •

دمنهور

نشر محاضرات :

بدأت كنيسة الملاك ميخائيل بدمنهور ، بنشر المحاضرات التى ألقاها نيافة
الآنبا شنودة بالكنيسة • صدرت محاضرة « الغضب » فى ٣٠ صفحة •



من سيرة القديسين

القديس الأنبا بيشوى

قدم الملاك يده ووضعها على رأس
بيشموى وقال : « هذا جيد للرب » ،
فقال له الأئم « خذك واحدا قويا
فهذا ضعيف ومسكين » فقال لها :
« قوة الرب تكمل فى الضعف » ، ثم
غاب عنها الملاك .

رهبنته :

لما نما القديس فى القامة ، اشتهى
سيرة الرهبنة فانطلق الى جبل
شبههيت ، وتناجد على يدى القديس
أنبا « بموا » الذى ملأ مسامعه
بوصايا الانجيل ، وسير القديسين .
نما القديس فى الفضيلة ، كشجرة
مفروسة على مجارى المياه تعطى ثمرها
فى حينه ، فأحببه القديس الأنبا
« بموا » ، وكان يدعوه « بالأب
المشرق) .

ولما تنيح القديس الأنبا بموا
ولما تنيح القديس الأنبا بموا
عاش الأنبا بيشوى مع القديس يوحنا

تحتفل الكنيسة فى ٨ أبيب من
كل عام ، بتذكار نياحة القديس
العظيم الأنبا بيشوى وبهذه المناسبة
نعرض لحياة القديس .

نشأته :

ولد القديس من أبوين تقيين
محبين لله والكنيسة ، فى قرية
تدعى (شنسا) من أعمال حوف
مصر ، وكان القديس أحد سبعة
أخوة ذكور له ، تنيح أبوه ، فقامت
أمه بتربيتهم وكان القديس أصغر
أخوته .

اعطنى أحد أولادك :

رأت أمه رؤيا فى الليل ، فنظرت
واذ بها وأولادها السبعة معها وملاك
الرب يقول لها : ، الرب يقول لك
اعطنى أحد أولادك ، ليكون لى خادما ،
فقال له : « الذى يريد يأخذه »

(١) بيشوى كلمة قبطية معناها العالى

ولكن الله الذي يهتم بأولاده.
أرسل ملاكه الى القديس وأعلمه
بالأمر قائلاً : « هوذا الشيطان قد
نصب لك فخا ليجعلك محبا للمال ،
فارسل لك رجلا من مصر ليعطيك
ذهبا وهدايا » .

فقام القديس وسار في الجبل
ثلاثة أيام ، وقابل الرجل ، فسأله
: « أتعرف ذلك السائح الذي
يدعى أنبا بيشوى ؟ » فسأله
القديس : « وماذا تريد منه ؟ » فقال
له : « أريد أن أدفع له هذا الذهب
ليوزعه على الاخوة لكي يباركنى أنا
وبيتي » . فقال له القديس « ليس
لمسكان البرية حاجة لهذا المال وهم
يباركونك مجانا . فامض الى قرى
مصر ووزع هذا المال على الفقراء
والضعفاء ، والله يبارك عليك وعلى
جميع أهلك » .

فعاد الرجل الى مصر ، وصنع كما
أمره القديس ، ورجع القديس الى
مغاراته فتلقاه الشيطان وقال له
« لقد تعبت دعك جدا يا بيشوى » .
فقال له القديس : « منذ خلقت
وتعبك باطل » . فقال له الشيطان :
« أنا أتركك مثل من لم يولد قط ! »
فانتهره القديس فهرب من أمامه .
عناية الرب به وبأولاده :

أعطاء الرب الاله غذاء روحيا على
يد الملاك الملازم له ، وبهذا الغذاء
امتنع عن الاكل مدة من الزمن ، ومرة
كان القديس ماشيا في البرية ،
فنظر واذا الجبل مملوءا بربوات
الملائكة . فقال في نفسه : ما هؤلاء؟
فقالوا له : . . . اننا مكلفون بحفظ
القديسين في هذا الموضع . فمجد
الله من أجل عنايته بأولاده .
وجد الرهبنة :

قال القديس يوحنا الذي كان

القصير (١) ، وصار له أخا روحيا ،
حيث ازداد في النسك والتقشف ،
فكان يأكل مرة واحدة كل أسبوع
ويفطر على خبز وملح ، ويقرأ دائما
في الكتب المقدسة ، خاصة نبوءة
أرميا النبي الذي كان يحضر اليه
بنفسه ويعزيه ويفسر له معاني
الكلام .

ولما كان القديس محبا للوحدة ،
صلى الى الله هو والقديس يوحنا
القصير يطلبان ارشاده . فظهر لهما
ملك الرب وأمرهما أن يفترقا فترك
القديس الانبا بيشوى أخاه يوحنا
وبنى له مغارة على بعد ميلين منه ،
وسكن فيها ، مواصلة حياة النسك
والتقشف وامانة الذات ، مراقبا
نفسه بكل دقة ، أخذ اياها بكل
شدة ، وكان الرب معه يقويه
ويعضده .

شهرته في الفضيلة :
اشتهر خبر قداسته ، وذاع صيت
فضيلته فأتى اليه كثيرون ، ملتصقين
بركاته ، طالبين مقبول دعواته
وطلباته راغبين في أن يصيروا له
تلاميذ ، فكان يقبلهم اليه بعد أن
يتأكد ثبات رغبتهم ، وصدق
عزيمتهم في أن يحيوا لله .
تجارب الشيطان له :

تعرض القديس لتجارب كثيرة من
الشيطان لا عدد لها . نذكر من بينها
الحادثة الآتية التي رواها أخوه
الروحي القديس يوحنا القصير .
**ذهب الشيطان مرة في صورة
انسان لرجل غني ، وقال له : « . . .
خذ شيئا من أموالك واذهب الى البرية
شبهيت عند سمانح اسمه بيشوى
واعطه مالا لقضاء حاجته لتأخذ بركته
أنت وبيتك » .** فقام الرجل وأخذ
معه ذهباً وهدايا وسار الى البرية .

(١) هو الذي كتب سيرة القديس الانبا بيشوى راجع مخطوطه رقم

٢٩٦ ميامر بمكتبة دير السريان - وادي النطرون .

وأعمالكم كلها لمجد الله «
جهاده ونعبه في البرية وظهور الرب له :

اعتزل القديس في البرية في موضع بعيد عن الناس ، وأقام فيه ثلاث سنين لم ير فيها أحدا من الناس ، وطال شعره مقدار شبر . وكان مداوما على الصلاة ليلا ونهارا بتضرع دائم لكي يعينه الرب ، وكان ساهرا لا ينام . **ولكى لا يغلبه النوم نقب في سقف الموضع الذي كان فيه ثقباً ، ووضع فيه وتدا ، وربط شعره بحبل (أ) لكي اذا غلبه النوم يعود فيستيقظ ويستمر في صلاته لله .**

وظل على ذلك مدة طويلة ظهر له خلالها ربنا يسوع المسيح فسقط القديس على الارض ، فأقامه الرب وقال له : « يا مختارى بيشوى ، السلام لك ! قد نظرت تعبك وجهادك وها أنا أكون معك » فقال له القديس : يا سيدي أنا أتعب على اسمك القدوس لانك أنت أيضاً سبقت فتعبت عن العالم كله ، وتألمت ، ومت ، وقبرت ، وقيمت من بين الاموات في اليوم الثالث من أجل خلاصنا . قاعطاه الرب السلام وصعد الى السموات بمجد عظيم .

أما القديس فكان يجاهد في البرية معذبا نفسه ، مواظبا على الصلاة باجتهاد ونشاط عظيم . وكان يصوم عشرات الايام لا يذوق فيها شيئا بالمرّة . ويفطر على خبز وملح ، **فاستحق دعوة الرب له أن يكون أبنا لكثيرين في البرية .** وانتدبه الرب ليكون مرشدا لهم ومعلما ايهم الطريق المؤدى الى الحياة الابدية . فقبل الدعوة في اتضاع وانسحاق وانكار ذات .

ملازما للانبا بيشوى : « مضيت لأفتقد القديس الانبا بيشوى ولما بلغت الى باب المغارة ، سمعت انسانا يتكلم معه ويبيكى ، فلما قرعت الباب خرج وفتح لي . ولما دخلت وجلست معه قلت له : « يا أبى من هذا الذى كان يكلمك ؟ » فقال لي : هو قسطنطين الملك العظيم ، ظهر لي متوجع القلب وقال لي « لماذا لم أعلم هذه الكرامة العظيمة التى للرهبان ، لأجل غربتهم وفقدهم على الارض ، فكنت قد تركت ملكى وترهيت ؟ » فقلت له « ألم تنل أنت أيضا سعادة السماء ؟ » قال نعم ، ولكن ليست لي كرامة الرهبان ، لأنى أرى الذين ينتقلون منهم يأخذون أجنحة نار مثل النسور ، ويطيرون الى المدينة المقدسة أوورشليم السمائية ، وليسوا مثل الذين يجلسون على الابواب أمثالى . . . ثم قرعت أنت الباب فالوقت ذهب الى مكانه . »

من أقواله الحكيمة :

* قال : ان أعظم الفضائل التى يصنعها الراهب ، هى أن يؤخر كلامه ويقدم كلام أخيه عليه .

* وقال : ان السنين التى قضيتها في البرية قبل أن يعلم بى أحد من الناس هى التى سأنال الاجر عليها من الله . ومن وقت أن علم بى الناس ، وعرفونى ، لا أتكلم على شيء منها . * وقيل عنه ان كل فضيلة كان يعملها ويعرفها الناس ، يتركها ويعمل غيرها ، لانه كان يهرب من مجد الناس قائلا : « ان هذا المجد يقلق الانسان » .

* وكان يقول لتلاميذه « لا تكونوا محبين للشراهة فى الاكل والشرب لان الشراهة هى التى أخرجت أبانا آدم من الفردوس . ولتكن تصرفاتكم

(١٦) المكان الذى كان يصلى فيه القديس ويربط فيه شعره ليسهر ، مما يزال موجودا فى مغارته المشهورة بدير السريان بوادى النظرون .

محبة لاولاده وغيرته على خلاص نفوسهم :

كان ضمن اولاده راهب مشاكس ، تسبب في مضايقة اخوته الرهبان واعتارهم . فشكوه الى القديس طالبين عزله من المجمع . فقال لهم القديس : « ان الشيطان يريد هلاكه ، وانتم هل تريدون أن أطرده عنى فتهلك نفسه ويسألنى الرب الاله عنه ويقول : رجل واحد مسكين سلمته الى بيشوى فلم يحتمله ! تمهلوا على يا اخوة وعليه أيضا ، والرب يطيب قلوبكم ويرحمه » .

وكلّم القديس الراهب بمحبة من أجل نفسه ومن أجل اخوته ، فندم وتاب أمام الاخوة ، وكان مطيعا للقديس طيلة حياته وبهذه النعمة والحكمة اقتنى القديس نفس أبية .

ظهور الرب له ثالثة :

لما دخل البربر الى البرية ، تركها القديس الى (انصنا) وقال « لا أريد أن يقتلنى أحد منهم فيذهب الى الهلاك بسببى » وسكن فى الجبل مواصلا حياة النسك بقوة عظيمة . فأتاه ربنا يسوع المسيح له المجد مع ملائكته الاطهار ، فسجد له القديس ، فعزاه الرب وطيب خاطره . وأخذ القديس وعاء وغسل رجلى المخلص . وبعد ما تركه الرب ، شرب القديس سيرا من هذا الماء ، وترك الباقي لتلميذه * .

فلما جاء تلميذه طلب منه القديس مرتين أن يشرب من هذا الماء وهو يرفض (لانه لم يكن يعلم الامر) . فطلب منه للمرة الثالثة ووجهه مععبس ، فذهب التلميذ ليشرب فلم

يجد ماء فأخبر القديس فعرفه خبر الماء ، وانه لم يكن مستحقا للشرب منه فسقط التلميذ على الارض مغشيا عليه عند قدمى القديس ، فأقامه قائلا له « يا بنى ما سقط أبونا آدم من الفردوس الا لأجل مخالفته » .

فحزن التلميذ وصار يبكى فى جميع أوقاته . فأراد القديس أن يعزيه ، ولكنه لم يتعز . فأرسله الى أحد القديسين فطيب خاطره ، وأمره أن يكون مطيعا لأبيه . ولكنه عاد الى حزنه وفاقه ، وكان يلوم نفسه قائلا : « الويل لى سأموت سحقا وحزنا لانى لم أكن مستحقا بركة المسيح » . وطلب من الانبا بيشوى أن يرسله الى ذلك القديس مرة أخرى لكي يعزيه ، وبدن الانبا بيشوى علم بالروح أنه مات .

وأمره أن يذهب الى قبر ذلك القديس ويدخل فيه وينادى عليه . وحينئذ يقول له ماذا ينبغي أن يفعل . فذهب وفعل كما أمره معلمه ، ودخل القبر وقال للقديس « ههنا يقول الانبا بيشوى قم لا كلمك » . فأجاب القديس (الميت) « ألم أقل لك كن مطيعا لأبيك ؟ فلماذا لم تسمع له ؟ قم وامض الى أبيك ، واطعه فى كل شىء » . فتعجب التلميذ ومجد الله ، ورجع الى أبيه وأخبره بما قاله ذلك البار ، وكان يرتعد كلما ذكر هذه الحادثة .

ابنه اسحق اليهودى :

ذهب شاب من اولاده فى الرهبنة الى أنصنا . وهناك قابلته امرأة يهودية جميلة تشتغل بالسحر ، واستطاعت أن تغريه وتسقطه معها . ولما استعبده لتأثيرها ، أرغمته على

* تذكرنا لهذه القصة توجد فى بعض الخولاجيات الى حوار اسم الانبا بيشوى فى صلاة المجمع عبارة «الذى غسل قدمى مخلصنا الصالح » .

اعتناق اليهودية ، وعاش معها
هكذا .

وفى ذات يوم كان بعض أبناء
الانبا بيشوى فى زيارة لتلك المنطقة ،
فمروا على ذلك المكان ، فقال لهم ذلك
الشاب : « اذا قابلتم أبى الانبا
بيشوى ، فقولوا له : ان ابنك اسحق
اليهودى يطلب اليك أن تصلى من
أجله لكى ينقذه الله من هذه المرأة » .
فلما سمعت المرأة هذا الكلام
ضحكت ، وقالت للربهان : « قولوا
للانبا بيشوى انه اذا جاء لاأخذ
اسحق فسأسقطه هو أيضا » . فلما
سمعوا منها هذا الكلام اشمأزوا
لجراتها على القديس ، وانصرفوا .
ولما عادوا الى الدير ، سألهم انبا
بيشوى : « هل قابلوا أحدا » ؟
فتذكروا قصة اسحق اليهودى وروا
له ما حدث . فلما وصلوا الى عبارة
المرأة « اذا جاء انبا بيشوى لاأخذ
اسحق فسأسقطه أنا أيضا » ، تراجع
انبا بيشوى الى الورا ثلاث خطوات ،
وفى كل مرة كان يرشم ذاته بعلامة
الصليب . فتعجب أولاده من هذا
الأمر ، وقالوا له : « حتى أنت يا
أبانا تخاف من هذه المرأة ؟ » فأجابهم
القديس فى اتضاع : « يا أولادى ،
ان المرأة التى أسقطت آدم وشمشون
وداود وسليمان ، من يكون بيشوى
المسكين حتى يقف أمامها ؟ ! »
وذهب القديس الانبا بيشوى الى
هناك ورجع بابنه اسحق معه ، حيث

تاب توبة حقيقية وأكمل حياته فى
سيرة حسنة .

نياحة القديس ونقل جسده :

قضى القديس حوالى ستين سنة فى
البرية فى جهاد مرضى للرب ، وبعد
أن أكمل جهاده الحسن ، تنيح
بسلام فى الثامن من أبيب ، وقبل
الرب نفسه الطاهرة وسط تهليل
الملائكة والقديسين ، ودفن فى بئدة
(منية الصقر) .

ووضع جسده مع جسد القديس
أنبا بولا الطموهى الذى كان زميلا
له فى حياة النسك مدة اقامته بجبل
(انصنا) . حتى نقل الى بريّة
شيهيت فى زمان رئاسة البابا الانبا
يوساب الاول بطريرك الاسكندرية
الثانى والخمسون . وكان ذلك فى
اليوم الرابع من شهر كيهك سنة
٥٨٨ ش . الموافق ١١ ديسمبر سنة
٨٧٢ م .

طوباك بالحقيقة يا أبانا القديس
العظيم الانبا بيشوى حبيب مخلصنا
الصالح . اسمك عظيم فى كل
المسكونة يا أبانا الطوباوى المكرم
مع جميع القديسين . ليتك تذكرنا
أمام الرب الذى أحبك ليعيننا حتى
نكمل جهادنا فى هذا العالم الى اليوم
الذى يختاره الرب لنا ، وفيه ننطلق
من هذا العالم الشرير ومن سجن هذا
الجسد المظلم . أذكرنا ولا تنسانا .
صليب القس ديمترى



كيف اكتشف مواهبى؟

جاءنا سؤال من الاخ وهيب حنا سليمان بالقاهرة يقول :
كيف اكتشف مواهبى ووزناتى التى أعطاها لى الرب ، وكيف أنمو وأربح بها ؟ •

الجواب :

اكتشاف المواهب والوزنات يجرى نتيجة لفضيلة هامة لا غنى للانسان عنها فى كل مراحل حياته الصاعدة فى سلم الفضائل وهى فضيلة « معرفة النفس » • هذه الفضيلة التى لخصتها الحكمة القديمة التى وجدها سقراط الفيلسوف اليونانى منقوشة على معبد « دلف » فى بلاد اليونان ، فاهتم بها واتخذها مدخلا وعمادا لكل فلسفته ، هذه الحكمة تقول : « اعرف نفسك بنفسك » •

والذى يقرأ الانجيل المقدس بامعان يجد أن مخلصنا كان يفترض هذه الفضيلة مدخلا أساسيا لكل معرفة روحية • وقد كان دائما يوجه لتلاميذه ولسائر الناس أسئلة فاحصة تثير الانسان على أن يجد الجواب عليها فى أعماق نفسه ، كما كان - له المجد - يجيب على سؤال يوجه اليه بأن يوجه هو الى السائل سؤالاً فاحصاً مثيراً للنفس حتى تفتش عن الجواب فى أعماقها • ولقد قال المعلم الصالح مرة للجموع « ولماذا لا تحكمون بالعدل من تلقاء أنفسكم » (١) •

وهكذا كان رسل المسيح يبشرون ، قال ماربولس الرسول : « ليمتحن الانسان نفسه » (٢) وقال أيضا : « جربوا أنفسكم ٠٠٠ امتحنوا أنفسكم » (٣) وقال كذلك : « ليمتحن كل واحد عمله » (٤) وقال ماريوحنا الرسول : « فانظروا الى أنفسكم ٠٠٠ » (٥)

وعلى ذلك ، فأول ما يجب عمله لاكتشاف الانسان مواهبه ووزناته هو أن يتأمل ذاته ويراقب نفسه ويفحص داخله ، وبذلك يتجنب خداع النفس للنفس • وعليه أن يكون صادقا مع نفسه ، فيحكم لها أو عليها حكما عادلا كما يقول مخلصنا ، حسب الحق الذى يجده فى نفسه ، من دون محالة لتبرير الذات •

هذه أول خطوة ، أن يكتشف الانسان نفسه قبل أن يكتشف مواهبه •
والخطوة التالية أن يتأمل ميوله واستعداداته فى الحياة العملية ، يراقب النجاح والفشل فى وجوه نشاطه المختلفة • فاذا به يكتشف أنه ينجح فى بعض هذه الوجوه نجاحا كبيرا وبأقل جهد ، بينما لا يتيسر له مثل هذا النجاح فى

(٢) كورنثوس الاولى ٢٨:١١

(٤) غلاطية ٦:٤

(١) انجيل القديس لوقا ١٢:٥٧

(٣) كورنثوس الثانية ١٣:٥

(٥) يوحنا الثانية : ٨

وجوه أخرى ، فيعرف أن له مواهب طبيعية ، لا فضل له فيها ، من بعض الوجوه ،
وانه يجب عليه أن يستغلها استغلالا حسنا لينتفع بها وينفع بها غيره .
وعليه أن يكتفى بحكمه على نفسه فقد لا يكون قد بلغ من فهمه لنفسه هذه
الدرجة التي تجعله يحكم في الأمور حكما صائبا وأمينا . فعليه أن يسمع حكم
الناس فيه . ومخلصنا نفسه علمنا ذلك اذ سأل تلاميذه : من تقول الناس انى
أنا « (٦) » وأنتم من تقولون انى أنا « (٦) » . ومع أن حكم الناس ليس صوابا دائما ،
لكنه اذا كان ثابتا فلا يمكن تجاهله ، والا ضاعت كل القيم ، ولم يعد الانسان
قادرا على أن يحيا فى مجتمع الناس حياة موفقة سليمة .
وللايضاح ، أقول : ان المواهب يمكن أن نوزعها على نوعين أساسيين :
مواهب طبيعية ، ومواهب عالية على الطبيعة .
مواهب عالية على الطبيعة :

أما المواهب العالية على الطبيعة ، فهي مواهب من قبل الروح القدس ،
ينالها الروحانيون من الناس نتيجة نمو قواهم الروحية ، وذلك بالمجاهدات
والرياضات الروحية ، وينالونها حسب احتياجاتهم من جهة وحسب احتياجات
الكنيسة والبشرية كلها من جهة أخرى .
وطبيعى أن اكتشاف هذه المواهب ميسور ، لأن ثمر هذه المواهب يظهر
بين الناس فى ممارسة أعمال غير عادية يلهمها الناس بأنفسهم فيتحققون أنها
مواهب عالية على الطبيعة ، مثل شفاء الأمراض المستعصية شفاء تاما وعاجلا ،
واخراج الشياطين ، والتنبؤ بالمستقبل ، والتكلم بلغات معروفة مثلما فعل
الرسول ، وما اليها من المعجزات . وهناك مواهب أخرى روحانية وعالية على
الطبيعة منها الايمان الذى ينقل الجبال ، ومحبة الأعداء ، والصبر العجيب على
الشدائد والضيقات الذى يبدو عند كبار القديسين ، وهذا الطراز الأخير يمكن
أن يتأمله الانسان نفسه ، ويمكن أن يلاحظه الناس فيه :
المواهب الطبيعية :

وأما المواهب الطبيعية فهي تتوزع أيضا على أنواع منها المواهب البدنية ،
ومنها المواهب العقلية ، ومنها المواهب العملية .
والمواهب البدنية كقوة البنية ، وحدة البصر ، ودقة السمع ، وجمال الوجه
والجسم ، وجمال الصوت وما الى ذلك .
والمواهب الذهنية والعقلية كالذكاء ، وخصوبة الخيال وقوة الذاكرة
والحافظة ، وسعة الحيلة والقدرة على الابتكار والتفكير المبدع ، وما الى ذلك .
والمواهب العملية وهى هذا النوع من المواهب الذى يظهر عمليا عند كبار
الفنانين والممتازين من أصحاب المهن الدقيقة . كالرسامين والنحاتين ، والموسيقيين
والممثلين وأعمال الخياطة والنجارة وما اليها من مهارات يدوية عملية . كذلك

(٦) انجيل القديس متى ١٦: ١٣ ، ١٥ ، (٢) مرقس ٨: ٢٧ - ٢٩ ،

(٣) لوقا ٩: ١٨ - ٢٠ .

أيضا المواهب العملية عند قادة الجيوش وأبطال الحروب ، وگبار الإداريين
وساسة الدول . .

ليس عسيرا بعد ذلك أن نرى امكانية اكتشاف الانسان لمواهبه اذا لاحظ
أولا ميوله الطبيعية ورغباته واتجاهاته الذهنية واستعداداته ابدييه ، وراقب
نفسه وبجاحه فيها نجاحا عمليا ملحوظا ، ولاحظ الاثر المباشر لهذه الاستعدادات
والميل على الناس الذين يتعامل معهم ، والنتائج الحسنه الملموسه منه ومن مجتمع
ابسر الدين يحيا بينهم ويعمل معهم ومن اجلهم .

ليس معنى هذا انه اذا تشمل الانسان في امر ، أو اعترضته صعوبات ، ان
يعتقد في نفسه العجز ، ويعدل عن اتجاهه إلى طريق اخر ، فقد تكون له موهبه
كامنة تحتاج أن يكتشف عنها ، وان يحل بينها وبين الحياه . ويسمى الصعوبات
المبدئية الا امتحانا لصلابته وقوة مراسه ، فكم من أشخاص فشلوا في مبدأ الامر
ثم صمدوا ، وبصبرهم نجحوا ، وصاروا من التوابخ المعدودين في بس الانجاه
الذي اعترضهم فيه طريق النجاح .

انما المقصود أن يصحو الانسان لنفسه ويمتحن ذاته ويخطو — و نم يراقب
خطواته ، ويتبين طريقه ببصيرة من يعرف ذاته جيدا ، ويهيز بين نجاح حقيقي
ونجاح عارض ، وبين فشل حقيقي وفشل عارض .

ولئن كنا لا نؤمن بان هناك فشلا حقيقيا ، « فكل شيء مستطاع
للهؤمن » (٧) . كما يقول رب المجد يسوع المسيح . مع ذلك فلا نكرر المواهب .
فالتحاس اذا صقل صار لامعا وجميلا ولكنه لا يصير ذهباً . وقد يمكن لطالب أن
يدرس الحقوق أو الهندسة أو الطب أو اللاهوت ويحصل على اجازة فيها ، لكن
ما أقل الذين نبغوا في الحقوق أو الهندسة أو الطب أو اللاهوت وما أكثر الذين
حملوا شهاداتها العملية . ان النبوغ في فن أو في علم يتوقف أولا على الموهبة
ثم على صقلها بالعمل المتواصل ، واكتشاف الموهبة فن يعتمد — أولا على معرفة
النفس للنفس ومراقبتها بكل امانة ودقة وفهم سليم وبصيرة مستنيرة .

ولن يفهم نفسه جيدا أن يستعين بغيره من المرشدين والموجهين ، أصحاب
البصيرة والعلم وذوى الخبرة والتجربة . ولكل علم وفن ، علماء وآباء وشيوخ ،
يجب على المبتدئين أن يفتحوا أنوفهم وأفواههم ليتلقوا من أنفاسهم .
وعلى المبتدئين والمتقدمين ، أولا وقبل كل شيء ، أن يصلوا ليفتح الله ذهنهم
وقلبهم (٨) ، ويهبهم بصيرة ليعرفوا الحق (٩) ، ويعرفوا أنفسهم ، ويعبروا بنجاح
الهوة القائمة بين الحق وبين أنفسهم .

(٧) (انجيل القديس مرقس ٩: ٢٣) ، (متى ١٧: ٢٠) ، يوحنا (١١) :

(٤٠) .

(٨) انجيل القديس لوقا ٢٤: ٤٥

(٩) يوحنا الأولى ٥: ٢٠

الرسالة إلى أفنيس

للدكتور راغب عجد النور

لنكون لمدح مجده

لنكون لمدح مجده نحن الذين قد سبق رجاؤنا في
المسيح • الذي فيه أيضا أنتم اذ سمعتم كلمة
الحق •

الكنيسة في هذا العالم شمعة ، تظل ترسل أنوارها عبر الزمان ، شهادة
للحق ، حادمة له • والمسيحي المؤمن هو وجود في هذه الشمعة ، وهو أيضا السنة
ناريه تنطق بكلمة نعمته •

انها شمعة تشمخ بساقها عالية ، وترسل ألسنتها إلى كل اتجاه ••• مستجيبة
لكل نداء •• وفي ظلام الليل الضريير ، تنبعث منها اشعاعات النور ، كالسهم
تمزق رداءه. الحالك ، ••• منظر تظمن له النفس الحالة ، وتستعين به في
خيالاتها السامية ، فتسمو ما استطاعت الى السمو سبيلا ، يهديها نور الكنيسة
المنبعث من خلال خدمتها سواء السبيل ••• ومنظر تستريح اليه القلوب المعذبة
••• تتأمله وتجتر من تأملها وتحاول ما وسعتها الحيلة أن تستنطق النور كلمات
الأمل والرجاء ••• ولا بد لها من أن تستنير بنور لا يدنى منه ••• هذه هي
حياة القديسين اذ يكونون لمدح مجده •• وهي أبسط ترجمة للمعنى الذي انطوت
عليه كلمات الرب (أنتم نور العالم) •

هذه الشمعة حرى بها ألا تكون لذاتها والا حكمنا عليها بالفردية والوحدة
والانطواء • وحرى لها أن تنطلق على سجيبتها تتسع خدمتها في دوائر من النور
تطارد الظلمة ، •• والظلمة لن تدرك النور •

ان الأصل في السراج اذ يوقد هو أن يوضع على مناره •• وأحيانا يضيق
بالنور فيطويه تحته كبتا وضغطا •• (ولا يعنى هنا الا الاهتمام المفرط ، والتفكير
نمقلق ، والحسابات التي لا تنتهي في الكسب والخسارة) • في هذه الحالة
لا ننتظر الا احدي نتيجتين • اما أن ترجح كفة دنيانا فيما تهب وتعد ، فتختنق
الشمعة مقهورة ، فترسل دخانا كثيفا ، لعله الاحتجاج ولعله التنبيه والتذكير ••

وأما تكون الشعلة من القوة بما لا يسمح لأى من الاهتمامات أن تصمد أمام نورها الوهاج ، بمعنى أن النور بالسنته المنيرة والمحركة يحرق هذه الاهتمامات ، يحيلها رمادا ، ويفضح حقيقتها ويذريها مع الريح هباءا . . . فيترك أولاد الله القديسون كل شىء من هذه المشغوليات . . . لأن كل شىء لا يتصل بمجد ربنا وفادينا ، هو نفاية وخسارة وعدم . وعار المسيح غنى أفضل من كل الخزان .

يهمنا لهذه الشعلة المتصلة بعمل نعمة ربنا ، وبشهادة ربنا يسوع المسيح أن تزداد تألقا ، وأن تكثر نظائرها من الوحدات المنيرة . لتمتد خدمتها الى أبعد رقعة ممكنة فى أرض الظلام . على أن نور ربنا العامل فى الكنيسة وفى الأفراد المقدسين ، استجابة لطبيعته ، وجود سخيا كلما عن لنا أن نأخذ من لهيبه لنشعل شعلة أخرى ، وبينما نأخذ منه ، فانه تلقائيا يجدد لنفسه ما يضمن بقاؤه . انه عطاء لا يقتطع جزءا من النور بل يزيده تألقا وارتفاعا . . . ونعمة ربنا حين تكون لخدمة مجده تتعمق جذورها ، وتمتد ظلالتها وتدنو تطوفها .

موضوع سرور ربنا ، أن تكون النعمة العاملة فى كل انسان مستعدة لخدمة كل نفس . فتصنع الخدمة من الخادم والمخدوم سبيكة متحدة متجانسة ، تسمود الطبيعة الجديدة على الجميع ، ولا يسمتريج الخادم الا أن يجد بين المخدومين من يحمل الشعلة منه أو نظيره . .

لذلك من غير أن نتطرف أو نتعسف نقول انها سطحية فى العبادة وجهل بعمل نعمة ربنا المبارك ، أن نظن هذا الشرف « لادح مجده » أمرا خاصا بغيرنا . نوكله اليهم ونطالبهم به ونلهث فى الركض وراءهم حسابا ودينونة . كل المسئولية نلقياها على « أنتم » أما نحن ففى غفلة سمرتخية ، لا يعيننا هذا المجد ولا نشمترك ايجابيا فى تكاليف صليبه . أجل انها سطحية حين لا يكون لنا نصيب البركة . وحسبنا أن نعلم أن هذا الذى نخشاه من العطاء تخوفا وتهيبا واستكثارا ، فننكره على أنفسنا واجبا كما ننكره لأنفسنا نعمة وبركة ، خفيف كل الخفة حين لدرجة الرقة . فى هذا يقول الرب (لأن نيرى هين وحمل الى خفيف) .

ومن الناحية الأخرى ، انها عصبية وأنازية فى الكنيسة أن نتصور ونصور وللآخرين ، أن الفضل الكبير الذى خص به الرب أتقياءه ، ليس لغيرنا فيه حق ، نحتكره لأنفسنا ونضع يدنا عليه بالملكية ، ونهضع عن الآخرين بركة الشركة فيه .

هذا نوع من ضيق الأفق الروحي عانى منه اليهود . وتسرب الى الكنيسة خلسة أو عنوة . ونعجب أن يكون فى كنيسة ربنا يسوع المسيح من يدين بهذا الرأى . انها علة عبثا نحاول أن نجد لها مصدرا بعيدا عن الذات فيما . وهذه هى وسيلتها ، أن تجعل مجد ربنا دائرة ندور فيها ، والذات فىنا هى مركز الاهتمام والعبادة ، وفى كل الدوران .

لكل انسان في هذا المجد حق • حق الأخذ والعبادة • وحق الشركة في أعباء الصليب والشهادة • لنكون لمدح مجده (نحن • وأنتم) •
 خشى الرسول أن يتسرب نوع من العصبية القومية في الكنيسة ، ونحن ازاء أمجاد ، يمجدها بالحرى انها للجميع وكافية للجميع • خشى الرسول لئلا تكون هذه الخدمة احتكارا لجنس دون جنس وملكا لقوم دون قوم • لا سيما وان الذين قبلوا في أنفسهم وأموالهم نفقات الانجيل أول الأمر ، كانوا من أصل يهودى • الاثنى عشر والسبعين رسولا • ومن هؤلاء ومن أتربهم تكونت خلية الكنيسة في العصور الأولى • وتاريخ الكنيسة في مهدها شاهد صدق على ذلك ، فلقد خاصم المؤمنون من يهود اورشليم بطرس الرسول لأنه بشر كرنيليوس قائد المائة الامعى وعمده هو وأهل بيته • ولولا أن ربنا أيد هذه الخدمة بأكثر من دليل ، ما كان لينتهى هذا الاختلاف الا بأسوأ النتائج ، انقساماً وتمزيقاً لوحدة الكنيسة •

لذلك جمع الرسول بين « نحن » و « أنتم » في دائرة مجد ربنا ليكون الكل لمدح هذا المجد واعلانا عن روائعه • أى من كان من أصل يهودى ومن كان من أصل اممى • فتذوب في هذه الوحدة انفعالات المركب المعقد فى « أنا » وانفعالات المركب المعقد فى « أنت » • لتكون « أنت فى كل مكان « أنا » فى كل امتياز ، وأكون « أنا » مكان أنت فى كل التكاليف والنفقات •

كل ما انطوت عليه اليهودية من تفرد وامتياز من حيث أنهم من أبناء الموعد ولهم رجاء سابق فى المسيح ، هذا الامتياز بلغ قمته بمجىء ربنا فى الجسد • وربنا نفسه رجاء اليهود ، هو أيضا رجاء الأمم وأملهم المشتتهى • فكل منهما (اليهود والأمم) وجد فى ربنا شعبا ، فانخفض الجبل وامتلأ الوادى ، نزلت الكبرياء وجلس التواضع على عرش بين الرؤساء • ولم يشرف العصر الرسولى على نهايته الا وكان جيش الكرازة مزيجا محبوبا من اليهود والأمم • وكل من الفريقين قطع الصلة بينه وبين قديمه • قطع الصلة التى تصله بالكبرياء أو بالضعة ، وتمسك بها يمجده الله العجيب • فى عمله المبارك • لنكون لمدح مجده « نحن وأنتم » • آمين •

الذى يسير دائما فى طريق الحق
لا يستاء مطلقاً من كلمة الحق
 أن تقال أو أن تكتب
 بل يشجعها

﴿ الطفل المشاكس فى فصلك ﴾

سنحاول أن نبحث مع الأسباب التى تدعو الى مشاكسة الطفل فى فصلك ، وهى قد ترجع الى عيوب فى الطفل أو فى المدرس أو فى الدرس ، أو قد يجتمع كل ذلك معاً :

١ - ربما يكون وجود الطفل غير الهادئ فى فصلك ، شهادة صريحة على ان الدرس غير مشوق وغير ممتع ، لم يستطع أن يجذب انتباه الطفل . كلنا نعلم أن القصة اللطيفة الجذابة قادرة على اسكات أشد الأطفال شوشرة . .

٢ - أو قد يكون الدرس ممثعا ، ولكنه لا يتناسب مع سن الولد .
٣ - وأحيانا يلجأ الولد الى المشاغبة بدافع الملل ، اما لأن الدرس مكرر ، واما بسبب طول الدرس . ان الطفل لا يستطيع أن يركز انتباهه مدة طويلة فى موضوع واحد ، الا أن استطاع الموضوع أن يملك جميع حواسه ، ان الدرس القصير مناسب جدا للأطفال .

٤ - وربما يكون سبب مشاغبة الولد ، أن المدرس لا يشرك الولد معه فى الدرس ، بل يلقى درسه بطريقة المحاضرة ، وليس بأسلوب الأخذ والرد والأسئلة والأجوبة . ان الطفل يريد أن يتكلم ويتحرك أثناء الدرس . لا يمكنه أن يبقى صامتا لمدة طويلة . فاذا لم تعطه فرصة للكلام والحركة - عن طريق كثرة الأسئلة والأجوبة ، والمراجعة والمناقشة والتسميع - فانه سيمتدحك ويتكلم لائى سبب دون ضابط .

٥ - أحيانا يرجع السبب الى ازدحام الفصل بالأولاد ، حيث لا يستطيع المدرس أن يضبط الفصل ، وتؤدى كثرة العدد الى الضوضاء . قد يكون الولد غير مستحريا فى جلسته ، أو قد يكون تائها وسط مجموعة لا يشعر بكيانه الخاص ، أو قد يظن أنه ليس تحت مراقبة لكثرة العدد .

٦ - وربما يكون سبب ضوضائه هو اهمال المدرس له ، أو عدم تشجيعه . فلنكى يشعر بشخصيته ويلفت الأنظار اليه ، يلجأ الى المشاغبة .

٧ - وقد يكون السبب هو عدم وجود علاقة عاطفية بين المدرس والتلميذ . أحيانا ينسى المدرس الاهتمام الفردى ، ويكون غريباً بالنسبة للولد لا تربطه به صلة خاصة . وان وجدت هذه الصلة يحل الاشكال .

٨ - على أية الحالات ، لا نستطيع أن ننكر مطلقاً أن شخصية المدرس لها دخل كبير فى هدوء الفصل . ان المدرس المحبوب ، الخبير بالنفوس ، الخبير بطريقة التدريس ، الشخص الروحى الذى يكون موضع ثقة وقُدوة ، لا بد أن يقدره تلاميذه ويحفظون الهدوء أثناء درسه .

٩ - وقد يكون الله قد ألقى هذا الطفل في طريق المدرس لفائدته الروحية .
أما ليعطيه فضيلة الاحتمال وسعة الصدر ، أو فضيلة الحكمة وحسن تدبير
النفوس ، أو ليمرنه على الصلاة حيث يسكب نفسه أمام الله لأجل هذا الطفل .
أو لكي يعلمه الاتضاع . ربما ظن ذلك المدرس في نفسه أنه شيء ، فأراد الله أن
يعرف المدرس أنه ضعيف أمام قيادة طفل

١٠ - وقد يكون السبب راجعا الى الطفل لا الى المدرس . كأن يكون الطفل
شرس الطباع ، أو ممدلا ، أو محبا للظهور ، أو ثرثارا كثير الكلام ، أو ذا طاقة
زائدة لا يعرف كيف يستغلها . ومثل هذا الأخير يمكن الانتفاع به ان استغل
نشاطه استغلالا مفيدا .

١١ - وقد يرجع السبب الى القدوة السيئة في فصول التربية الكنسية أو
في المدرسة التي يتعلم فيها الطفل .

١٢ - وقد يرجع السبب الى مشاكل عائلية تحتاج الى حل .
وأيا كان السبب ، يلزمنا أن نعالجه سواء كان في المدرس أو التلميذ أو
الأسرة ، أو القدوة السيئة عالمين أن عملنا يتجه الى مثل هذا الولد بالأكثر :
لأن الأصدقاء لا يحتاجون الى طبيب بل المرضى . ان السيد المسيح ترك التسعة
والتسعين ويبحث عن الواحد الضال .

ولكن حاذر أن تلجأ الى طريقة خاطئة في معاملة الطفل المشاكس ، كأن
تصيح عليه جام غضبك ، وتعامله بالضرب والطرده والشتيمة والاهانة وكثرة
التوبيخ وعنف التأديب .

انك بذلك تنفس عن أعصابك المتعبة ، ولكنك لا تعالج الطفل . بل عمل
العكس تقدم له ولغيره قدوة سيئة .

تذكر أنك أنت أيضا ، ربما كنت في يوم ما ، أو ما زلت ، تلميذا مشاكسا
وسط تلاميذ يسوع المسيح .

* * *

شكر :

تقدم اللجنة العامة للتربية الكنسية خالص شكرها لكبار الذين تعاونوا
وسأهموا في هذا العمل ، وبخاصة الاخوة الاحباء مدراء المدارس التي تربية
الكنيسة بكنيسة السيدة العذراء بالفحالة ، فمجهودهم الذي عملت فيه نعمة الله
قام المعرض .

كذلك قدموا كثيرا من القطع الفنية الرائجة مثل نماذج لخيمة الاجتماع ،
وهيكل سليمان ، ودير مارمينا ، وحجاب لهيكل .

وقدموا أيضا كثيرا من الخرائط والصور لكراتة السيد المسيح وخدمة
الرسول . ونماذج من وسائل التعذيب في زمن الاستشهاد .

والمعرض ما يزال مستعدا لقبول ما يصل اليه من الفروع مع خالص الشكر ،
ليتكون منه شبه متحف دائم لوسائل الايضاح .

للقصص باخوم المحرقى

١ - التصرف وقت الغضب

جاءنا السؤال الآتى من أحد القراء لم يشاء أن يذكر اسمه يقول : « كيف أتصرف وقت الغضب ؟ »
 • الجواب :

للمبتدىء فى حياة الفضيلة أن يدرّب نفسه على الصمت أثناء الغضب ، لأنه اذا تكلم وهو غاضب فلا بد أن يخطأ فى تعبيره أو سلوكه . فحيثما يشتد الانفعال تقل رقابة العقل الواعى ، وتبدو التصرفات العشوائية من غير ضابط . يقول الحكيم سليمان : « كثرة الكلام لا تخلو من زلة ، ومن ضبط شفثيه فهو عاقل » (١) ويقول الحكيم يشوع بن سيراخ : « اجعل لكلامك ميزانا ووعيارا ، ولفمك بابا ومزاجا واحذر أن تزل به فتسقط أمام الكامن لك » (٢)
 واذ لم تستطع أن تضبط لسانك أو غضبك فخير لك أن تخرج من المكان ، « فالذكى يبصر الشر ويتوارى » (٣) وذلك الى أن تهدأ ، فتجنب الصدام أثناء الغضب .

تصريف الغضب

أما تصريف انفعال الغضب فله وسائله وبعضها روحية ، وبعضها جسدية :
 أما الروحية فهنا مراجعة الموقف ودراسته بينك وبين نفسك ، لعله يتبين لك أنك أنت المخطيء أو المتسبب فى الخطأ الذى وقع ، أو على الأقل لك نصيب فيه . فاذا ظهر لك خطأك ولو صغير فعليك أن تنجو باللائمة على نفسك أولا فهذا نافع لك كما قال الرسول بولس : « ولو كنا ندين أنفسنا لما كنا ندان » (٤) .
 وفى هذه الحالة يحسن أن تنتحل عذرا لمن خطبك ، وأغضبك ، واغفر له . فاذا لم تستطع أن تغفر ، فصلى لمهتجك الرب وهمة الغفران من أسماء المك ، وحاول أن تتذكر لمن أغضبك احساناته السامقة ، وهو افقه الطمعة ، وكلماته الحلوة ، وأعماله الصالحة معك أو مع غيرك ، وبذلك يهدأ انفعالك وتبرد حرارة الغضب من قلبك وأعصابك .

(٢٦) يشوع بن سيراخ ٢٨ : ٢٩ ، ٣٠

(٤) كورنثوس الأولى ١٣ : ٣٦

(١٦) أمثال ١٠ : ١٩

(٣) أمثال ٢٢ : ٣

فاذا لم تنجح فى ايجاد تبريرات لتصرفات من أغضبك وعجزت عن أن تجد فى نفسك ما تلام أنت عليه ، فاجتهد أن تتجنب بصفة مؤقتة مقابلة من أغضبك ، الى أن تهدأ ثورة غضبك ، فكثيرا ما يكون لعامل الزمن أثر فى تهدئة غضب الانسان .

وأما الوسائل الجسمدية لتصريف الغضب فمنها المشى على الأقدام مسافة طويلة . فالمشى وسيلة ناجحة لتصريف الانفعالات القوية . **والكتابة** وسيلة أخرى ، فاكتب أسباب غضبك وناقشها على ورق ثم مزق هذا الورق بعد أن تكون قد عبرت عن غضبك وأخرجته على الورق . **والشكوى الشفوية** وسيلة ثالثة . ويحسن أن تكون هذه الشكوى لمن ترى انه يمكن أن يفيدك ، ولا بد أن تذكر هنا خصوصا **أب الاعتراف** ، وهو الكاهن المرشد . فالشكوى هى احدى أركان سر التوبة أو الاعتراف .

ولا تنس أبدا قبل هذا كله ، وبعد هذا كله ، وأثناء هذا كله ، قيمة **الصلاة** ، فان فيها تنفيسا ليس بعده تنفيس وفيها لجوء لمصدر العون الحقيقى .

٢ - هل تسمى العذراء مريم سيدة ؟

وهذا سؤال من قارئ لم يذكر اسمه :

« هل من الخطأ أن نطلق على العذراء مريم لقب سيدة . أو السيدة العذراء » .

الجواب :

ان لقب السيدة لا يتعارض مع بتولية العذراء الدائمة ، كما لا يتعارض لقب السيد مضافا الى المسيح له المجد مع بتوليته .

ذلك أن لفظ السيد أو السيدة يعبر عن التوقير والاحترام والاجلال .

وجدير بالذكر هنا أن اسم مريم نفسه معناه « سيدة » .

على أن كنيسةنا الأرثوذكسية المقدسة تصف العذراء مريم بـ « السيدة » ،

و « سيدتنا كلنا » .

فقضى ترحيم الآباء البطارقة السالفين يرثم الشماسة لحننا يقه لون فر مطلعة « بصلوات وشفاعات ذات كل قداسة المجددة الطاهرة المباركة سيدتنا والدة الاله الدائمة البتولية مريم . . . »

وفى الاعتراف الاخير الذى يرتله الكاهن وهو يحمل بين يديه الصنيعة المقدسة : « . . . هذا هو الجسد المحيى الذى أخذه ابنك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الاله القديسة الطاهرة مريم . . . » .

وفى شهر كيهك فى الحدود تختم الذوكصولوجية بهذه العبارة : « بطلبات وشفاعات سيدتنا السيدة مريم

وفى تحليل الكهنة بعد صلاة نصف الليل يختتم الكاهن الصلاة « بشفاعة

ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات ، سيدتنا كلنا وفخر جنسنا العذراء
البتول الزكية مرثيم » .

ومما يستحق التنويه أن مرثيم كلمة تتألف من كلمتين الأول « مرت »
وهي سريانية الأصل وهي مؤنث « مار » بمعنى « سيّدة » ، والكلمة كلها معناها
« السيّدة مرثيم » والسيّدة لفظ للدلالة على السيّادة وعالم المقام ، وهو
لا يتعارض مع دوام البتولية .

٣ - العائلة المقدسة في مصر

... وسؤال من أحد القراء

يقال أن العائلة المقدسة حين هربها الى مصر هاجمتها عصابة من اللصوص
عند العريش وجردتها من مقتنياتها . وكان أحدهم غائبا ، فلما حضر ونظر حال
الأسرة استرد المسروقات من زملائه وأعادها للعائلة المقدسة . ويقال أن هذا
اللص الذي أعاد المسروقات هو اللص الذي صلب مع السيّد له المجد ، ونال
الفردوس . فهل هذا الخبر صحيح ؟

والجواب :

ان هذه القصة خير روته مصادر متعددة ، فقد ذكره البابا تيوفيلس البابا
الثالث والعشرون من بابوات الاسكندرية في رؤياه التي حدثته فيها السيّدة
العذراء بخط سير رحلة العائلة المقدسة . وذلك بناء على طلبه واستجابة لصلواته ،
وقد دون هذه الرؤيا بنفسه ، وتعتبر من أهم مصادر معرفتنا التاريخية بالرحلة
المباركة . (٥)

وورد هذا الخبر في رواية أخرى للبابا تيموثيوس بابا الاسكندرية على

لسان العذراء مريم (١) .

وورد هذا الخبر أيضا في ميمر الأنبا زخارياس أسقف مدينة سخا ، عن

(٥) ميمر البابا تيوفيلس - مخطوط رقم ١٤/٩ تاريخ وميامر بمكتبة
مخطوطات الدير المحرق . ويقول مسيو Amélineau انه لا يوجد لهذا الميمر الا
ثلاث مخطوطات ، أحدها محفوظ بمكتبة الفاتيكان والثاني محفوظ بالمكتبة
الأهلية La Bibliotheque Nationale بباريس ، والثالث بمكتبة الدير المحرق
أنظر :

Mémoire pour servir à l'histoire de l'Égypte Chrétienne, p. 80, note.

وقد ترجم ميمر البابا تيوفيلس الى اللغة الاثيوبية ، ونقله الى اللغة الانجليزية
العلامة الانجليزى بدج ، ونشره في كتابه :

Legends of Our Lady Mary the Perpetual Virgin and Her Mother
Hanna. Translated from the Ethiopic Manuscripts by Sir E.A.
Wallis Budge, London (1922), p. 69, 75-78.

(٦) أنظر كتاب العلامة بدج المذكور ، صفحة ٩٦ .

يا أيها الرجل المعلم غـيـره
تصف الدواء لدى السقام وذى الضنا
ونراك تهدي الى الرشاد عقولنا
أبدأ بنفسك فإنها عن غيرها
لا تنه عن خلق وتأتى مثله

هلا لنفسك كان ذا التعليم
كيما يصح به وأنت سقيم
أبدأ وأنت عن الرشاد عديم
فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
عار عليك اذا فعلت عظيم

ألم يقرأ ذلك الواعظ الشتام قول الكتاب « ان كان أحد ممن يسمى أخا
زانيا أو طماعا أو عابدا أو ثانا أو شمتا أو سمكيرا •• فهتل هذا لا تخالطوه ولا
تؤاكلوه » •• وقوله أيضا « لا تضلوا فإنه لا الزناة ولا عباد الأوثان ، ولا
الفساق •• ولا الشتمامون ••• يرثون ملكوت الله » (٢) ١٩

ربما يظن بعض الواعظ أنهم فى ذلك يسلكون مسلك المسيح مخلصنا الذى
كان يوبخ المنافقين والمرائين من أمثال الكتبة والفريسيين بقوله « الويل لكم
أيها الكتبة والفريسيون المرءون » (٣) أو قوله « الويل لكم أيها القادة العميان » (٤)
أو « أيها الجهال والعميان » (٥) أو قوله « أيها الحيات أولاد الأفاعى » (٦)
لكن مخلصنا لم يكن يشتم (٧) ، لكنه كان ينذر الكتبة والفريسيين بما
سيصير اليه ما لهم فى الحياة الأخرى ، نتيجة لنفاقهم وريائهم وتضليلهم
للناس •

وفرق كبير بين مخلص العالم عندما ينذر ويحذر وبيننا نحن كبشر فرق
فى مركزه بالنسبة لمن ينذرهم ويحذرهم فهو سيدهم وخالقهم وربهم وديانهم ،
وفرق فى عاطفته وشعوره فهو أبوهم يزرعهم لخيرهم ، لا انتقاما ولا تشفيا ولا
ترفعا كما يفعل البشر •

فاذا قيل أن يوحنا المعمدان خاطب هو أيضا الفريسيين والصدوقيين الآتين
الى معموديته قائلا : « يا أولاد الأفاعى من دلکم على الهرب من السخط الآتى » (٨) ،
وأن مار بولس الرسول قال لعليم الساحر الذى قاوم عمل النعمة « أيها الممتلىء
كل غش وكل خبث ، يا ابن ابليس ، يا عدو كل بر ، ألا تزال تفسد سبل الله
المستقيمة » (٩) كما قال لحنائنا رئيس كهنة اليهود « سيضربك الله أيها الحائط
المبيض » (١٠) •

- (١) كورنثوس الأولى ١١:٥ (٢) كورنثوس الأولى ٦: ٩ ، ٢٠
(٣) انجيل متى (١٣:٢٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩) ، لوقا
(١١:٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢) •
(٤) متى ٢٣: ١٦ ، ٢٤ (٥) متى ٢٣: ١٧ ، ١٩ ، ٢٦
(٦) متى (٢٣: ٢٣) ، (١٢ : ٣٤)
(٧) كان يشتم ولا يرد الشتم (بطرس الأولى ٢ : ٢٣) ، (متى ١٢ : ٢٤) ،
(٢٧:٣٩) ، (لوقا ٧:٣٤) • (لوقا ١٨:٣٢) ، (يوحنا ٨:٤٨) •
(٨) متى ٧:٣ (٩) أعمال ١٣:١٠ (١٠) أعمال ٣:٢٣

فهذا لا يبيح لوعاظنا اليوم أن يتمثلوا في هذا الأمر بيوحنا المعمدان أو
بالقديس بولس ومن على شاكلتهما من كبار الرسل والأنبياء ، الا اذا كانوا قد
تلقوا من الله سلطانا نظير السلطان الذي كان ليوحنا المعمدان السابق الصابغ
الذي جاء ليعد طريق الرب (١١) ، أو على غرار السلطان العظيم الذي منحه الرب
للقديس بولس الرسول والذي أشار إليه أكثر من مرة بقوله « سلطاننا الذي
أعطانا إياه الرب » (١٢) وقوله « السلطان الذي أعطاني إياه الرب » (١٣)

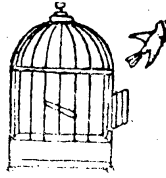
فليس لكل من يعظ سلطان أن يوبخ ويزجر وينهر •

وهما يكن من أمر ففارق كبير بين التوبيخ وبين الشتم !!

لقد قرأنا عن قديسين شتموا أنفسهم وهم يصلون أمام الله ووصفوا ذواتهم
بأوصاف الأشرار والمجرمين واللصوص ، ولكنهم لم يسمحوا لأنفسهم أن يشتموا
غيرهم واذا كانوا أحيانا يستمرسلون في وصف أحوال الأشرار ومصيرهم فغالبا
ما يكون كلامهم موجها الى ضمير الغائبين •

والخلاصة ، أن الواعظ الشتمام لم يعرف في تاريخ كنيسمتنا الارثوذكسية •
أما الزجر والتوبيخ والردع فهي نادرة ، ولا تصدر الا من خدام ذوى سلطان ،
وفي درجات مرتفعة من الروحانية والقداسة والا فان من يستخدمها من صغار
الخدام يقع في خطايا الغرور والغطرسة والكبرياء ، ويعرض نفسه لتجارب
روحية تعصف بكيانه الروحي والتقوى •

لقد أوصى الرسول تلميذه تيموثيوس بعد أن وضعت عليه يد الأسقفية
بآداب الوعظ • ومع أنه يقر ما له من سلطان كأسقف على توبيخ الخطئين ، لكنه
مع ذلك يرشده الى آداب الوعظ فيقول له « لا تزجر شيخا بل عظه كأب ، وعظه
الفتيان كأنهم اخوة ، والعجائز كأنهن أمهات ، والفتيات كأنهن أخوات بكل
عفاف » (١٤) •



”أحكام يا أئني على نفسك ، قبل أن يحكموا عليك .“
القديس مكاريوس الكبير

(١١) متى ٣:٣

(١٢) (كورنثوس الثانية ٨:١٠) ، (كورنثوس الأولى ٤:٥) ، (٩ : ١٢) ،

• (١٨)

(١٣) (كورنثوس الثانية ١٠:١٣)

(١٤) تيموثيوس الأولى ٥ : ١

(بقية الكازر)

بالإيمان • وكان ممن أعجبين به ابنة الامبراطور نفسه • هذه وبخت أباهما
دقلديانوس على ظامه لمارجرس وجاهرت بايمانها بالمسيح ، فانقض عليها
أبوها انقضاضا وقتلها بنفسه ، وصارت شهيدة • وانتشر خبرها وسط
الناس ، فآمن كثيرون بالمسيح وتقدموا للاستشهاد •

ولما تضايق دقلديانوس أمر أشهر سحرة امبراطوريته ويدعى «أثناسيوس»
بأن يعد كأسا من السم من أخطر المواد الفتاكة تكفى جرعة واحدة منه للقضاء على
شاربه • وفي محضر من أكابر رجال الدولة وفي حضور الساحر العظيم أمروا
مارجرس بشرب هذا الكأس المميت • فأخذ كأس السم في شجاعة نادرة ورشم
عليه بعلامة الصليب ، وتجرع كل ما فيه دون أن يصيبه أى أذى معترفا باسم
المسيح • فما كان من الساحر العظيم الا أنه تقدم نحو مارجرس مجاهرا
بالمسيح ، فأمر الامبراطور باعدامه فمات مستشهدا • وصاح كثيرون من

الحاضرين معلنين ايمانهم باله مارجرس ، فأمر الامبراطور بقتلهم جميعا •
وتضايق دقلديانوس جدا ، فأعد للقديس العظيم آلات العذاب : أدار
جسده فى آلة تعذيب تبرز منها نصال مدببة حادة قاطعة ، فكانت تتناثر أعضاء
جسده ، حتى تركه المعذبون ظانين أنه مات • وما لبث السيد المسيح أن أقامه
معافى لا أثر فيه للجروح ، فآمن كثيرون لما رأوا هذه المعجزة وجاهروا بايمانهم •
فأمر الامبراطور بجره على الأرض حتى تكسرت جميع أعضائه ، وأقامه
الرب أيضا معافى ، فذهل الناس وتقدموا معترفين بمسيحيتهم •

الامبراطورة الكسندرا ذاتها ، لما آمنت ابنتها واستشهدت ، جلست هي
الأخرى مع مارجرس ، وسألته عن ايمانه • فحدثها عن المسيح • وآمنت
الامبراطورة ، واستشهدت هي الأخرى ، ودخلت الملكوت ضمن كرازة مارجرس •
ثم دعا الامبراطور القديس مارجرس ليبخر للأوثان ، وظن أنه سيفعل •
واجتمع الآلاف ليروا الحداث المذهل • ووقف مارجرس أمام الأصنام ، ورفع
يديه بالصلاة الى الله ، ف وقعت الأصنام محطمة على الأرض • وصاح آلاف من
الحاضرين يعلنون ايمانهم باله مارجرس •

وفى ذلك اليوم استشهد كثيرون على اسم المسيح •
وأخيرا لم يجد دقلديانوس بدا من الأمر بقتل القديس ، خوفا من حياته
على الوثنية ، فاستشهد فى سنة ٣٠٣ م (٢٣ برمودة) •
ان ايمان محظية الامبراطور ، وايمان الاميرة ابنته ، وايمان الساحر
اثناسيوس ، وايمان الامبراطورة الكسندرا ، وايمان الآلاف من الشعب ، لهو دليل
أكيد على أن مارجرس كان كارزا •••

كان كارزا فى شهادته للمسيح، وفى تبشيره وتعليمه به سواء أثناء محاكماته
أو فى مقابلاته •• كما كان كارزا عن طريق المعجزات التى حدثت أثناء تعذيبه ،
وبالمعجزات التى ما تزال تحدث فى شتى البلاد بشفاغته ، وفى الكنائس التى
تحمل اسمه •

بركة هذا القديس العظيم ، الكارز والشهيد ، فلتكن معنا ، آمين •

تحدثنا في هذه الصفحة عن كثير من الكارزين ، بعضهم بطاركة والبعض أساقفة وكهنة وشمامسة .

أما اليوم فنتحدث عن طراز آخر من الكارزين ، هو الشهداء الذين بشروا في عذاباتهم بالايمان أكثر من الاف الواعظين .



نذكرهم بمناسبة عيد النيروز المبارك . وفي مقدمتهم البطل الشجاع والفرس المقدم

القديس مار جرجس

أمير الشهداء

لا يوجد قديس حظى بمكانة شعبية بين الشهداء أكثر من مار جرجس . ما أكثر الكنائس التي يطلق عليها اسمه ، هي في الكرازة المرقسية لا تقل عن المائتين . تقام له أيضا الاعياد وتنشد له المدائح والترانيم والتماجيد ، ويتسمى الكثير من المسيحيين باسمه ، ويندر أن يخدو أحد بيوتهم من صورته . وهو موضع ثقة الجميع يتشفع به الكل مسيحيين وغير مسيحيين . وأخبار معجزاته على لسان .

قد أعطاه الرب كرامة عظيمة بهمدار ما نعب ونألم من أجله .

لسنا نريد في هذا المقال أن نتحدث عن شجاعة مار جرجس وبطولته أثناء جنديته ، أو عن شجاعته عندما مزق منشور الامبراطور دقلديانوس الخاص باضطهاد المسيحيين ، وكيف ألقى ذلك المنشور الى الأرض وسط دهشة الجمهور واعجابهم ، ولا كيف جاهر بايمانه أمام دقلديانوس وكبار رجال دولته في جراءة لم يألفوها من أحد . وسوف لا نتحدث عن آلامه وعذاباته الكثيرة .

أما نريد في هذه الصفحة أن نتحدث عنه ككارز . عن طريق مار جرجس آمن الآلاف ، واستشهدوا على اسم المسيح . وقد سجل لنا التاريخ في ذلك قصص شهيرة تذكر منها :

لما تحير دقلديانوس أمام اصرار مار جرجس على ايمانه ، ظن أنه يستطيع اغراءه بالنساء . فأرسل اليه في سجنه إحدى مخفيات الامبراطور حتى اذا خضع لأنوثتها يمكن أن تلين عريكته فيبخر للأوثان . ولكن مار جرجس لم يلتفت الى تلك المرأة عندما حاولت اغراءه في السجن ، وانما ركع مصليا . وشهدت المرأة بهيبة أمام طهارته وما لبثت أن سألته عن ايمانه ، وكلمها عن المسيح . وفي الصباح رجعت هيئة المحظية الى الامبراطور لتعترف بالايمان ، فاحتدم غيظا وأمر بقتلها ، وصارت شهيدة .

ووصلت أخبار مار جرجس الى كل مكان وعرف الكل بطولته وفقى التتملك

(البقية خلفه)

الكتابة

تصدرها الكلية الأمريكية



وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها (متى ٢٨: ١٩)

Труды

العددان
الثامن والتاسع
أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦
بابه وهاتور ١٦٨٣
السنة الثانية

تأمل...

رسالات متعبة

«طوبى لأقدام المبشرين بالخير».

ما أجمل أن يرسل الله بعضا من قديسيه يحملون رسالة الفرح للناس ، مثلما أرسل المريميتين تبشران التلاميذ بقيامة الرب .

على أن هناك رسالات أخرى متعبة يأمر الرب رسله القديسين أن يوصلوها أحيانا للناس : مثال ذلك ارساله ايليا النبي لآخاب الملك قائلا له « ٠٠٠ في المكان الذى لحست فيه الكلاب دم نابوت ، تلحس الكلاب دمك أنت أيضا ٠٠ لأنك قد بعث نفسك لعمل الشر » (١ مل ٢١ : ١٩ ، ٢٠) . وكذلك ارساله أشعيا النبي لحزقياس الملك قائلا « أوص بيتك لأنك تموت ولا تعيش » (أش ٣٨ : ١) .

هناك رسائل تبكيت وتوبيخ يرسلها الله للناس على أفواه أنبيائه ، قد تتعبهم وقد تؤلمهم وقد يكرهون الأنبياء بسببها ويضرونهم . ولكن رجال الله مضطرون أن يوصلوا كلمة الله ، ويشهدون لكلمة الرب مهما كانت مؤلمة . مثال ذلك أرميا النبي الذى عاش فى عصر ساد الفساد ، وكان عليه أن يوبخ الكل : الملوك والرعاة والكهنة ورجال الشريعة والأنبياء الكذبة (أر ٢: ٨) . فثاروا عليه وأثاروا الشعب ، وقالوا « حق الموت على هذا الرجل ٠٠٠ » (أر ٢٦ : ١١) .

وكم من أنبياء رجموا وقتلوا من أجل كلمة حق رآها الناس متعبة لهم . حتى وبخ الرب أورشليم قائلا « يا أورشليم يا أورشليم ، يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين اليها ٠٠٠ » (متى ٢٣ : ٣٧) .

من أجل هذا صرخ أرميا النبي قائلا « ويل لى يا أمى ، لأنك ولدتنى انسان خصام وانسان نزاع لكل الأرض » (أر ١٥ : ١٠) . لقد نازعه الكل لأنه يحمل لهم توبيخ الرب وانداراته ٠٠٠

ان الانبياء الكذبة الذين كان يحاربهم ارميا كانوا يتمالقون الشعب قائلين سلام سلام حيث لا سلام (أر ٨ : ١١) . أما نبى الرب فكان يبلغ الرسالة الالهية متعبة ، ولكنها نافعة . هكذا كان أنبياء البعل يتملقون آخاب الشرير ويشجعونه على طريقه الخاطيء . . . بعكس ميخا رجل الله . لذلك قال عنه آخاب ليهوشافاط لما نصحه أن يسأل الرب « يوجد بعد رجل واحد لسؤال الرب به . ولكنى أبغضه لأنه لا يتنبأ على خيرا بل شرا ، وهو ميخا بن يمله » (١ مل ٢٢ : ٨) . ونفذ آخاب رأى المتملقين - لا رأى ميخا الصريح - فهلك . وكان الأفضل له لو سمع رسالة ميخا المتعبة النافعة !!

الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سندنا عشرة أشهر

الاشتراك السنوى

٨٠ قرشاً وفى الخارج ٨٠ قرشاً

يمكن ارسال الاشتراك بشيكات البريد

✠
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والأب والروح القدس الإله الواحد
الكرازة

مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكليريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع سيسيس بالعباسية بالقاهرة - تليفون ٨٢٧٩٥٤-٨٢٤٥٩٥-٨٢٠٦٨١-١٨١٠٦٠

العددان	أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦	السنة
الثامن والتاسع	بابة وهاتور ١٦٨٣	الثانية

صفحة الرعاية

نحب أن نعرف رأيك « أيها القارئ العزيز »
- ونرحب به وننشره - لكيما نناقش معا موضوع :

مال الراعى .. ومال الكنيسة

ان المال الذى يصل الى يد الراعى ، كله ملك لله . الناس قد أعطوه للراعى
كوكيل لله : ينفقه بطريقة ترضى ضمائرهم ، وتشعرهم أن الذى قدموه قد
وصل الى الله فعلا ..

كثير من الناس يفضلون أن يعطوا عشورهم وندورهم للفقراء ، اذ قد قال
المسيح : « كنت جوعانا فأطعمتمونى » واستطرد : « بما أنكم فعلتموه بأحد
اخوتى هؤلاء الأصاغر ، فبى قد فعلتم » (متى ٢٥ : ٤٠) . وهم فى ذلك
يفضلون أن يعطوا الفقراء شخصا ، بأيديهم ، ليظمنوا أن المال قد وصل اليهم .
لأن البعض لا يظمن - للأسف الشديد - أن الراعى سيوصل المال للفقراء ،
اذ قد يعتبره ملكا لنفسه . فقد يعتبر أن المال عندما يصل اليه شخصا ،
يكون قد وصل الى الله .. !

فما هو الحل اذن ؟ .. متى نعتبر أن العشور والندور والبكور قد وصلت
الى الله ؟ .. هل عندما تصل الى أيدي الرعاة ، أم عندما تصل الى أيدي
الفقراء ؟ ..

فى الواقع ان مال الله يشمل هؤلاء وأولئك وغيرهم .. ما لله يشمل رجال
الاكليروس جميعا ، وكل خدام الكنيسة ، والكنيسة ذاتها بكل احتياجاتها من
بناء وبخور وزيت وصور وخلافه . ويشمل خدمات الكنيسة كلها . ويشمل
الفقراء والمحتاجين .. وليس المال خاصا بالراعى وحده ..

ان الراعى الذى يدرك أن ما يصل الى يده من مال يجب أن ينفق على كل هؤلاء ، هو الذى ياتمنه الناس على عشورهم وندورهم • أما الذى يعتبر أن كل ما يصل الى يده انما يؤول الى جيبه الخاص ، فان هذا يكون قد سلب الله حقوقه ، ومن يده يطلب الرب حقوق الفقراء واحتياجات الكنيسة • ومثل هذا لا ياتمنه الناس على عطاياهم التى يقدمونها لله ••

يجب أن يكون هناك خط فاصل واضح بين مال الراعى ومال الكنيسة • ما هو هذا الخط الفاصل ؟ وكيف نميزه ؟•• فلنتلمسه اذن فى الدسقولية وقوانين الكنيسة :

ينص الباب الخامس من الدسقولية على أن الراعى « ينبغى أن ينال طعامه وكسائه بقدر الكفاف ، كما يليق بالحاجة والعفاف • ولا ينال من مال بيعة الرب كأنه له رأس مال ، بل بقدر ، لأن الفاعل مستحق أجرته • ولا يكون مسرفا ••• »

هذا النص يعطى الرعاة الحق فى أن يأخذوا من مال الكنيسة كفافهم فقط ، مجرد احتياجاتهم بغير اسراف • ولا يصح أن يعتبروا مال البيعة ملكا خاصا لهم • ويستتurd هذا الباب :

« والعشور والبكور التى تدفع للكنيسة كوصية الله ، فليفرقونها كرجال الله – كوكلاء صالحين – على الأيتام والأرامل والمتضايقين والغرباء والمحتاجين ، كمن يحاسبهم الله عليه » •

« أما مال الرب فلا تفرطوا فيه ، ولا تأكلوه وتنفقوه على أنفسكم وحدكم •• بل تكونون مثل البقرة التى تعمل فى البيدر بغير كمامة ، وتأكل منه ، لكن لا تأكل الكل » ••

ما أجمل هذه العبارة فى الدسقولية « تأكل منه ، لكن لا تأكل الكل » • تأكل على قدر كفافها ، وتترك الباقي كله لغيرها ليأكل معها • « خادم المذبح ، من المذبح يأكل » ، ولكنه لا يأكل الكل • من المذبح يأكل الأسقف ، ومعه يأكل الكاهن ، ومعهما يأكل الشماس والأغنسطس والمرتل والقيم • ومع كل أولئك يأكل من المذبح أيضا ، الغريب والضيف ، واليتيم والأرملة ، والفقراء والمحتاجون •

لا يجوز مطلقا لخادم المذبح ، أن يأكل وحده من المذبح ، ويترك الباقين ، شركاءه فى الخدمة مهما قلت رتبهم ، وشركاءه فى جسد المسيح • لا يجوز أن يأكل من المذبح ، ويكنز ويخزن فى جيبه الخاص !



وهكذا تشترط قوانين الكنيسة أن يكون الراعى « جيد التدبير »
• « يعرف جيدا من هم الذين فى ضيقة ، ويدبر ويدفع لكل واحد كما يجب »
• وهكذا تقول الدسقولية (الباب ١٥) « ٠٠٠ والذي تجمهعه ، فرقه على الاخوة
الأيتام والأرامل بعذل ٠٠٠ اكسوا المحتاجين وعولوهم ٠٠٠ ونجوا العبيد
المأسورين المربوطين والمأخوذيين ظلما والذين وقعوا فى حكم لأجل السيد
المسيح ٠٠٠ »

وتحذر القوانين من أن يعتبر الراعى مال الكنيسة ملكا خاصا له . فيقول
القانون ٢٩ من الكتاب الثانى للرسول « وليهتم الأسقف بأشياء الكنيسة
ويدبرها ، كأن الله هو الرقيب عليه . ويجب أن لا يأخذ منها ربحا له وحده ،
ولا أن يهب ما لله لأبناء جنسه (لأقاربه) وان كانوا فقراء . ولا أن يتجر فى
الكنيسة بحجة أولئك » •

أمامنا نوعان من الاكليروس يأكلان من المذبح : أصحاب درجة الأسقفية ،
ثم القسوس وباقى الخدام •

أما أصحاب درجة الأسقفية ، فهم حاليا من الرهبان - الرهبان
الاسكيمييين - أى أعلى درجة فى النساك • وهم جميعا قد نذروا الفقر
الاختياري ، أى لا يملكون شيئا ، ولا يستطيعون أن يملكوا •

كل ما يصل الى أيديهم هو ملك لله • انهم يأكلون - بقدر كفافهم فقط -
من مال البيعة • وكل ما يصل الى أيديهم هو ملك للكنيسة • لذلك نادينا
مرارا أنهم لا يرثون ، ولا يورثون ، ولا يملكون شيئا يورث • هم مجرد وكلاء
على أموال ايبارشياتهم •

الآنف كراهب نذر الفقر ، ليس له مال خاص يورث .
كل ماله ملك للإبائسة . والإبائسة لم تمت حتى تورث !

أما الكهنة المتزوجون وباقى الخدام ، فلهم أسر ، يحق لهم أن يملكوا
فى حدود روحانية الكاهن • انهم يأكلون من المذبح هم وعائلاتهم ، ويأخذون
من الكنيسة احتياجاتهم • أما باقى مال البيعة فيوزعونه على خدام الكنيسة
وعلى الفقراء ، فى ضوء روحانية الاشتراكية المسيحية ••

ألا ترى معى اذن أن هذا الموضوع يحتاج الى تكملة طويلة ؟••

منوده
أسقف المعاصرين والربانية والتربية الكنسية

عندما أجلسُ إلى ذاتي

انها يا رب ساعة مباركة ، تلك التي أجلس فيها الى ذاتي . ذلك لأنني عندما أجلس الى ذاتي ، انما أجلس معك . اذ أنت في داخلي ، وان كنت لا أراك كما كنت في العالم ، والعالم لم يعرفك .

تذلك يا رب كانت احدي خطاياي الكبرى في العالم ، هي الهروب من ذاتي . لم يكن لي وقت لأجلس فيه مع ذاتي . وكل وقت كنت تفرغني فيه من المشغوليات والاهتمامات ، وتعطيني فرصة أجلس فيها الى ذاتي ، وأجلس فيها معك ، كنت أنا - لفرط جهلي - أبحث عن مشغولية جديدة أو اهتمام جديد ، لأشغل فيه الوقت ! كأن الجلوس الى ذاتي نوع من الكسل !

كنت وأنا في العالم أعرف نظريا أهمية الجلوس الى النفس ، ولكنني من الناحية العملية لم أعر هذا الأمر اهتماما . أو أن الشيطان لم يسمح لي أن أهتم بذلك . فكنت مشغولا على الدوام ، مشغولية مستمرة لا تنقطع من أجل ذلك يا رب ، لم أر الكنز الموجود داخل نفسي ، الذي هو أنت

وعندما كنت أجلس بعض الوقت الى ذاتي ، وأرى ولو شعاعا ضئيلا من ذلك الكنز ، كنت أخفيه الى أن أجد وقتا أطول أتفرغ فيه له ! كنت أخفيه حتى أذهب أولا ، وأدفن أبي ، وأرى حقلي ، وأختبر بقري !

وأخيرا يا رب ، عندما سمحت لي في يوم ما لا أستطيع تحديده تماما ، أن أجلس الى نفسي تلك الجلسة الطويلة الهادئة ، وأكتشف ذلك الكنز المخبأ فيها ، عند ذلك بعث كل شيء واشتريته ، فصرت لي

وهأنذا يا رب أعترف لك :

انني عندما أجلس الى نفسي ، أشعر في كل مرة أن نفسي أئمن من العالم كله « لأنه ماذا يستفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه !؟ » .

وعندما أشعر أن نفسي أئمن من العالم ، يصغر العالم في عيني جدا ، وآخذ منك نعمة الزهد في كل شيء . وعندما أزهد كل شيء ، أنظر فأجدك أمامي تشجعني وتقول لي « لا تخف . . . أنا معك » .

وعندما أجلس يا رب الى ذاتى ، وأكتشف ما بداخلها ، وأرى أيضا ما فعله الغرباء الذين تناولوا على مقادسك فيها . . . عندما أرى ذلك ، وأعرضه عليك ، لكى تحفظ من الغرباء نفسى ، عندئذ تطول بى الجلسة ، وأجد أشياء كثيرة لأقولها لك ولها . وعند ذلك تضوّل أمامى التعزيات البشرية ، ولا أبحث عن الاستئناس بالناس ، بل بالأكثر أحب الوحدة والخلوة والسكون ، حتى لأحرم من تلك الجلسة اللازمة لى جدا ، التى تجلب لى الانسحاق والنقاوة .

وأحيانا يا رب ، عندما أجلس الى ذاتى وأتعمق فى بحثى داخلها ، أجد فى بعض أركانها حيات وعقارب كامئة نائمة ، أو هى تأكل حبات قلبى فى صمت أو فى خفية ، وتنفت سمومها فى دمي وفى فكري وفى مشاعرى ، دون أن أدرى . . .

وهذه عندما كنت أنظر اليها ، كانت تستيقظ وتلدغ ضميرى وتتعبنى ولكنى كثيرا ما كنت أتركها نائمة حتى لا تتعب نفسى ! ولكن ما الفائدة يا رب فى أن أتركها هكذا ، وأتعامى عنها باحثا عن نياح نفسانى؟! خداع هو فى الحقيقة ، وهروب من النفس . . .

أليس من الأفضل أن أكشف هذه الحيات وأقاتلها ؟ ارحمنى يا رب فانى ضعيف ، وشاعر بضعفى وعجزى عن مقاتلة أصغرها . الأصلح أن أكشفها لك يا رب ، وأنت تقاثل عنى « على رجز الأعداء تمه يدك وتخلصنى يمينك » .

وعندما أجلس يا رب الى نفسى ، أعرف حقيقتى ، وأدرك اننى تراب ورماد قدامك ، فتنضع نفسى فى داخلى ، وتشعر بأن مجد العالم انما هو طلاء خارجى زائف لا يغير من حقيقة النفس شيئا . . .

وعندما أجلس الى ذاتى وأشعر بضعفى ، التصق بك بالأكثر . متأكدا أننى بدونك لا أستطيع شيئا . وكلما التصق بك ، تكشف لى ذاتك ، فأرى أنك أبرع جمالا من بنى البشر ، فأحبك ، وأحب الجلوس معك أكثر من جلوسى مع سائر الناس . . . وفى كل مرة أعرف عنك شيئا جديدا ، فتزداد نفسى تعلقا بك . . .

اعطنى يا رب أن أترك الناس ، وانشغل بنفسى ، لأربطها بك .
ثم أعطنى يا رب أن أنسى نفسى ، وأنشغل بك . . .

راهب

أحكام يا أحنى على نفسك ، قبل أن يحكموا عليك .
القديس مكاريوس الكبير



الإنسان الخالد

تأليف : فالتون أورسلر - ترجمة الأستاذ رمسيس جبراوى

للمصير أخوه المحرقى

- ١ -

هذا الكتاب فى حياة السيد المسيح ، يعد من أفضل وأقيم ما كتب فى موضوعه . فقد عرض المؤلف للشخصيات وللوقائع والأحداث عرضا دل على سعة معرفته بالبلاد المقدسة وتاريخها وجغرافيتها ، وعاداتها وتقاليدها ، وذكر تفصيلات كثيرة لا نجدها فى غير هذا الكتاب ، وكأنه يرسم صورة حياة تتميز بالوضوح والقوة والواقعية . أما أسلوب الكتاب فأسلوب روائى جذاب . وقد وفق المؤلف غاية التوفيق فى نظم الحوار ، ووصف الشخصيات التى دار بينها هذا الحوار ، بشكل يقع فى النفس موقعا حسنا ينسى معه القارئ نفسه وهو يقرأ ، وكأنه يشاهد منظرا مجسما يشد انتباهه إليه فى قوة بحيث تجرى عيناه بين السطور مشوقا الى معرفة أوسع وأبعد مما وصل . وهى طريقة فى التأليف قل من ينجح فيها هذا النجاح الممتاز الذى أحرزه مؤلف كتاب « أعظم قصة رويت فى التاريخ » وهو العنوان الحقيقى لكتاب « الإنسان الخالد » . وقد وصل المؤلف الى القمة فى تصويره خصوصا لأحداث الصلب والمحاكمة وتفصيلاتها .

أما الترجمة التى قام بها الأستاذ الكبير رمسيس جبراوى المحامى فأكثر من رائعة . قل أن يوفق مترجم الى أن ينقل من لغة أجنبية كتابا بهذا الأسلوب العربى الممتاز ، والممتاز حقا . انى أهنيء الأستاذ رمسيس من صميم قلبي بهذا التوفيق المنقطع النظير ، وأرجو له بركة خاصة على حياته وكل أعماله .

المآخذ على الكتاب

.....

تلك محامد الكتاب ، أما مآخذة . فأرى أنه تجب الإشارة الى أهمها على الأقل .

وقد شجعنى على أداء هذا الواجب صديقى الأستاذ رمسيس جبراوى الذى ترجم الكتاب وعرفه الى قراء العربية ، فقد طلب منى بالحاح تحريرها وشفهيا

أن أدون ملاحظاتي على الكتاب حتى يمكن تفاديها في الطبعة التالية خاصة وأن الكتاب قد لاقى رواجاً كبيراً من القراء .

وانى أقسم هذه الملاحظات الى عقائدية وتاريخية والى كتابية :

أولاً - الملاحظات العقائدية :

١ - ليس هناك أدنى شك فى أن مؤلف الكتاب يتبع عقيدة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لأنه فى مواضع كثيرة ومتفرقة من كتابه يشير الى مار بطرس الرسول ويصفه صراحة بأنه « رئيس التلاميذ » وأنه « الصخرة التى بنى المسيح عليها كنيسته » ، وأنه « زعيم المسيحيين الجديد » بعد السيد المسيح . وهذه جميعها مفهومات لا تقرها الكنيسة الأرثوذكسية . فالقديس بطرس الرسول من بين المعدودين من الرسل الاثنى عشر المعتبرين أنهم أعمدة (١) ، ولكن ليس رئيساً على الرسل .

يقول مؤلف الكتاب فى صفحة ١٥٣ (سطر ٢ من أسفل) : « واختار رئيسهم بطرس » . ويقول فى صفحة ١٦٧ (سطر ٤) : « وبعد قليل كان حوله الاثنا عشر فى مكان منعزل من الشاطئ ، وكان على رأسهم الأصلع المتلحى بطرس » .

ويذهب المؤلف فى صفحة ٣٦٢ من كتابه (سطر ٦) الى أن القديس بطرس هو « زعيم المسيحيين الجديد » بعد قيامة المسيح ، فيقول عن مريم المجدلية : « فعادت الى البلد جارية تلهث لتخبر زعيم المسيحيين الجديد بما رأت » . ويقول بلسان حنانيا رئيس كهنة اليهود : « وقد تحدثت أنا نفسى مع هذا الزعيم ، وانه لرجل ضخيم ثورى لا يتراجع اسمه بطرس » (سطر ٨،٧) .

٢ - ويقول أيضاً فى صفحة ٢٠٧ (سطر ٥) بلسان الرب يسوع : « وأنا أقول لك أيضاً أنت « بطرس » أى الصخرة ، وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيستى » وفى صفحة ٢٧٩ (سطر ٥ من أسفل الصفحة) : « بطرس الأصلع كثيف اللحية ٠٠٠ بطرس الصخرة التى سيبنى عليها المسيح كنيسته » . وفى صفحة ٣٥٠ (سطر ٧ من أسفل الصفحة) يقول : « أين بطرس الصخرة التى سأبنى كنيستى عليها » .

ولقد انساق المؤلف بصفته كاثوليكياً فى هذا الاتجاه بادعاء رياسة بطرس على التلاميذ وتزعمه عليهم وعلى المسيحيين ، على الرغم من تعاليم المسيح التى نهى فيها رسله صراحة عن فكرة الرياسة والزعامة (٢) كما انساق المؤلف

(١) (غلاطية ٢:٩)

(٢) (انجيل القديس متى ١٨:١-٤) ، (مرقس ٩:٣٣-٣٧) ، (لوقا

٩:٤٦-٤٨) ، (متى ٢٠:٢٥-٢٧) ، (مرقس ١٠:٤٢-٤٥) .

أيضا الى الخلط الواضح بين اسم « بطرس » πέτρος ومعناه « حجر » وبين كلمة « بيترا » πέτρα أى الصخرة . والكلمتان مختلفتان فى المعنى والمبنى والتصريف اللغوى . فضلا عن أنه من المستحيل أن يكون بطرس « صخرة » وهو الذى جبن وأنكر المسيح أمام جارية (٣) . وكيف يعقل أن يصير بطرس هو الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة ؟ . آين اذن ذهب المسيح وهو « صخر الدهور » ؟ (٤) .

ان الكتاب يقول صراحة « من هو صخرة سوى الهنا » (٥) ويقول الرسول : « والصخرة كانت المسيح » (٦) . فالمقصود قطعا من الصخرة فى قول المسيح : « على هذه الصخرة أبنى بيعتى » هو الايمان بلاهوت المسيح وأنه ابن الله الحى .

٣ - ومما يدل أيضا على أن المؤلف يتبع عقيدة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هو أنه أورد نص عبارة السيد المسيح التى قالها للقديس بطرس على النحو الوارد فى الترجمات الكاثوليكية : « ولكنى صليت من أجلك لئلا ينقص ايمانك » (٧) بدلا من قوله : « ولكنى صليت من أجلك لئلا يفنى ايمانك » (صفحة ٢٧٩ - السطر الأخير) . علما بأن الكلمة اليونانية (ἐκλείπει) تفيد معنى الفناء والزوال والاختفاء . وقد استخدمت نفس الكلمة فى مواضع أخرى من الكتاب المقدس بذات المعنى . فاستخدمت فى قول الرب : « اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم حتى اذا فنيتم يقبلونكم فى المظال الأبدية » (٨) وقول الانجيل : « وأظلمت الشمس » (٩) ، وقول المزمور الذى ردهه مار بولس الرسول : « أنت وسنوك لن تفنى » (١٠) .

٤ - ومما يبرهن أيضا على أن مؤلف الكتاب يتبع عقيدة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، تصويره الخاطيء لمعمودية المسيح وادعاؤه أنها تمت بالرش فيقول فى صفحة ١١٩ (سطر ٨) « وسار ابنا الحالة الى الأردن الهادر ، ورش يوحنا جسم يسوع . ونظرا الى السماء فرأيا حمامة بيضاء . الخ » علما بأن الكتاب المقدس يعلم فى وضوح أن عماد مخلصنا تم بالتغطيس الكامل . يقول انجيل القديس متى : « فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من

-
- (٣) متى ٢٦: ٧٠-٧٤
(٤) اشعيا ٤٦: ٤
(٥) (مزمور ١٧ [١٨] : ٣١) ، (صموئيل الثانى ٢٢: ٣٢) ، (صموئيل الأول ٢: ٢) .
(٦) كورنثوس الأولى ١٠: ٤
(٧) لوقا ٢٢: ٣٢
(٨) لوقا ١٦: ٩
(٩) (لوقا ٢٣: ٤٥) . أظلمت أو اختفى نورها اختفاء تاما .
(١٠) (مزمور ١٠١ [١٠٢] : ٢٧) ، (العبرانيين ١: ١٢) .

الماء » (١١) ويقول انجيل القديس مرقس : « ولوقت وهو صاعد من الماء رأى السماوات ٠٠٠ » (١٢) وفي النص الأول جاء التعبير واضحا (ἀνέβη ἀπὸ τοῦ ὕδατος) والمعنى صريح « صعد من الماء » لا يحتمل تأويلا ولا يمكن أن يقبل الا أن السيد المسيح كان غاطسا في الماء ثم صعد منه .

٦ - ويضيف المؤلف دليلا جديداً على عقيدته الكاثوليكية في تفسيره لكلمات ربنا يسوع المسيح بخصوص الزواج معقبا عليها بقوله : « واذن فلا طلاق على الاطلاق » (صفحة ١٧١ سطر ٩ من أسفل الصفحة) مع أن الرب يسوع قد أباح الطلاق صراحة في حالة الزنى (١٣) .

ثانيا ملاحظات على أخطاء كتابية (أمور تخالف نصوص الكتاب المقدس)

وقع المؤلف في عدة أخطاء تجاوز فيها نصوص الكتاب المقدس ، ربما عن غفلة أو سهو ، نرى من واجبنا أن نشير اليها .

٧ - من ذلك مثلا أنه ينسب الى يهوذا الاسخريوطى التلميذ الخائن أنه قال لحنانيا رئيس الكهنة « انى لا أودى هذه الخدمة مأجورا » (الكتاب صفحة ٢٨٧ سطر ٩) ، بينما أن الانجيل يسجل على يهوذا الاسخريوطى أنه هو الذى مضى الى رؤساء الكهنة ، وطلب منهم مالا فى مقابل تسليمه لسيدهم لهم « حينئذ ذهب أحد الاثنى عشر الذى يقال له يهوذا الاسخريوطى الى رؤساء الكهنة ، وقال لهم : ماذا تريدون أن تعطونى ، فأسلمه اليكم ، فجعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه » (١٤) .

٨ - من ذلك أيضا قول المؤلف « مات يسوع الناصرى فى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الجمعة الحزين » (صفحة ٣٥٥ - سطر ٤ من أسفل الصفحة) بينما أن الأناجيل تخبرنا أن ذلك كان فى الساعة التاسعة من النهار (١٥) (الثالثة بعد الظهر) . ويؤيد هذا تقليدنا الكنسى منذ أقدم العصور المسيحية ، وطقوس الصلوات المرتبة منذ الابتداء والتي تتلى فى يوم الجمعة العظيمة ، وفى يوم الجمعة من كل أسبوع ، وفى طقوس الصلوات فى الساعة التاسعة من كل يوم من أيام الأسبوع حيث يقول المصلى « يا من ذاق الموت بالجسد فى وقت الساعة التاسعة من أجلنا ٠٠٠ » .

(١١) متى ١٦:٣ (١٢) مرقس ١٠:١

(١٣) انجيل القديس متى (٥ : ٢٢) ، (١٩ : ٩) .

(١٤) انجيل القديس متى ٢٦ : ١٤-١٦ ، (مرقس ١٤ : ١٠ ، ١١) ،

(لوقا ٢٢ : ٣ - ٦) .

(١٥) متى ٢٧ : ٤٥ ، ٤٦ ، (مرقس ١٤ : ٣٤ - ٣٧) ،

(لوقا ٢٣ : ٤٤ - ٤٦) .

٩ - من ذلك أيضا قول المؤلف عن القديس بطرس الرسول انه من كفرناحوم (صفحة ٣٦٢ سطر ٨) بينما أن الأناجيل تنص صراحة على أنه من بيت صيدا وهي بلدة أخرى فى الجانب الآخر من بحيرة طبرية . جاء فى انجيل القديس يوحنا « وكان فيلبس من بيت صيدا ، من مدينة اندراوس وبطرس » (١٦) .

١٠ - ومن أخطاء المؤلف أنه خلط خطأ واضحا بين طقوس الختان التى كانت تجرى فى اليوم الثامن لميلاد الطفل والتى كانت تجرى فى البيت ، وبين طقوس التطهير للأم والوالدة وكانت تتم فى الهيكل ، بعد أربعين يوما لميلاد الطفل الذكر . وفى صفحة ٧٥ من الكتاب (سطر ٦) يقول « وتنفيذا لهذه القوانين ترك يوسف ويسوع ومريم وحنة ويواقيم الكهف فى اليوم الثامن وركبوا حميرهم مسافة ستة أميال على التلال شديدة الانحدار المؤدية الى أورشليم » ويسترسل المؤلف فى ذكر تفاصيل هذه الرحلة الطويلة ، الى أن يقول « وطبقا للقوانين كان على يوسف أن يشتري حملا لتقديمه كمحرقة وحملة صغيرة لتقديمها كفارة كما كان عليه أن يشتري يمامتين أو زوج حمام أيهما يرضيه ويتناسب مع ماليته » (صفحة ٧٦ سطر ٥ - ٣ من أسفل الصفحة) ثم يروى مقابلة سمعان الشيخ وكيف حمل الطفل على ذراعيه (صفحة ٧٧ سطر ١٦) . وهذه خلط غريب بين مناسبتين مختلفتين كل منهما عن الأخرى . بينما والانجيل يفصل بينهما فصلا واضحا فيقول « ولما تمت ثمانية أيام ليختنوا الصبى سمي يسوع كما سماه الملاك قبل أن يجبل به . ولما تمت أيام التطهير بحسب ناموس موسى صعدوا به الى أورشليم ليقدموه للرب » (١٧) . وكنيستنا المقدسة تعيد للمناسبتين فى يومين مختلفين . فتعيد للختان فى اليوم السادس من طوبة ، وتعيد لدخول المسيح الهيكل (فى يوم الأربعين من عمره) فى الثامن من أمشير ، لأنها تعيد للميلاد فى التاسع والعشرين من كيهك .

١١ - ومن بين أخطاء المؤلف أيضا أنه يقدم لنا يوحنا المعمدان شابا يقيم بين أهله « وكان فى عنفوان شبابه عندما قضى أبوه وأمه ، فسرعان ما وجد نفسه مسئولا عن نفسه » (صفحة ١١٧ سطر ٥ ، ٦) بينما أن الكتاب المقدس يقول عنه أنه عاش فى البرية منذ أن كان صبيا « أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح ، وكان فى البرارى الى يوم ظهوره لإسرائيل » (١٨) . ويشرح التقليد تفسيراً لذهاب يوحنا الى البرارى ، أنه عندما أصدر هيرودس الملك أمره بقتل أطفال بيت لحم وكل تخومها ، وجاء الجنود الى بيت زكريا ، وأرادوا قتل طفله يوحنا ، قال الكاهن للجنود : سأسلمه لكم فى المكان الذى أخذته منه . ثم حمل

(١٧) لوقا ٢ : ٢١ ، ٢٢ .

(١٦) يوحنا ١ : ٤٤ .

(١٨) لوقا ١ : ٨٠ .

ابنه وذهب الى الهيكل ، وهناك أمسك بقرون المذبح وأخذ يصرخ الى الله ، فاختطف ملاك الرب الطفل يوحنا ومضى به الى البرية وعاش هناك يأكل جرادا وعسلا برياً . فلما لم يجد الجند الطفل الذى يبحثون عنه ليقتلوه ، تناولوا على زكريا أبيه وقتلوه فيما بين الهيكل والمذبح ، ولذلك وبخ المسيح له المجد ، الكتبة والفريسيين وقال لهم : يأتى عليكم كل دم زكى سفك على الأرض ، من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح « (١٩) » .

• واذا فقد قتل زكريا الكاهن ، فى وقت كان فيه يوحنا طفلاً رضيعاً •

١٢ - ويتصل برواية مؤلف الكتاب عن يوحنا المعمدان انه « قد اعتاد أن يقف فى مداخل المدن يوماً بعد يوم داعياً الناس أن يتوبوا » (صفحة ١١٧ سطر ١٢) بينما تؤكد جميع الأناجيل أن يوحنا كان يكرز فى البرية ، وأن الجموع هى التى كانت تخرج من المدن والبلاد الى يوحنا لتنتفع بوعظه ولتنال العماد من يده • يقول انجيل متى « وفى تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز فى برية اليهودية ، قائلاً : توبوا ••• صوت صارخ فى البرية ، أعدوا طريق الرب ••• حينئذ كان يخرج اليه أهل اورشليم وكل اليهودية وجميع بقعة الاردن ، فيعتمدون منه فى الاردن ••• » (٢٠) ، ويقول انجيل مرقس « كان يوحنا يعمد فى البرية ، ويكرز ••• وكان يخرج اليه جميع أهل بلد اليهودية وأورشليم فيعتمدون منه ••• » (٢١) ويقول انجيل القديس لوقا « كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا فى البرية ••• كما هو مكتوب فى سفر أقوال أشعيا النبى صوت صارخ فى البرية ••• وكان يقول للجموع الذين خرجوا ليعتمدوا منه ••• » (٢٢) وفى انجيل يوحنا يقول المعمدان عن نفسه « أنا صوت صارخ فى البرية » (٢٣) •

١٣ - ومن بين أخطاء المؤلف الواضحة تصويره لغسل الأرجل على أنه سابق فى الترتيب التاريخى على تناول الفصح القديم • وفى صفحة ٢٧٥ ابتداء من السطر السابع يصور المؤلف تلاميذ المسيح ينتظرون فى العلية قدوم سيدهم ويتناقشون فيمن هو أعظمهم ثم يقول « كان وطيس الجدال قد حوى بينهم عندما ظهر المسيح على الباب ملفوفاً فى عباءة طويلة زرقاء ••• ووضع يسوع ملابسه ناحية واحتزم منشفة كبيرة ، وقد حمل حوضاً وأبريقاً ••• » ويتحدث فى صفحتين متتاليتين عن غسل الأرجل وما علم به المسيح فى هذا الخصوص • وفى نهاية صفحة ٢٧٦ (السطر الرابع من أسفل الصفحة) يبدأ الكلام عن

• (٢٠) متى ٣ : ١ - ٦ •

• (٢٢) لوقا ٣ : ٢ - ٧ •

• (١٩) متى ٢٣ : ٣٥ •

• (٢١) مرقس ١ : ٤ ، ٥ •

• (٢٣) يوحنا ١ : ٢٤ •

تناول الفصح القديم ، ويتلوه حديث مقتضب عن تناول الفصح الجديد وهو العشاء الرباني المعروف في كنيسة العهد الجديد بسر الشكر أو سر القربان .

ولا شك أن هذا الترتيب ترتيب خاطيء . فالواضح من الكتاب المقدس أن السيد المسيح دخل العلية مع تلاميذه ، وجلسوا لتناول الفصح القديم أولا ثم قام عن العشاء ، وغسل أرجل تلاميذه ، وبعد ذلك جلس على المائدة وكلمهم عن معنى هذا الغسل ، وبعد أن تحدث اليهم حديثا طويلا ، صنع الفصح الجديد ، وناولهم من سر الشكر ، وأخيرا خرج معهم الى بستان جثسيماني في سفح جبل الزيتون .

والدليل الواضح على أن غسل الأرجل كان تاليا لعشاء الفصح اليهودي القديم قول الانجيل صراحة « قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها ثم صب ماء في مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ » (٢٤) وعلى هذا الترتيب تسير الكنيسة في ترتيب طقوس يوم خميس العهد ، فتبدأ بصلوات البصخة (أو الفصح) حتى نهاية الساعة التاسعة ، ثم يتلوها طقس غسل الأرجل ، فقداس سر التناول للعهد الجديد . وهذا الترتيب يتمشى أيضا مع المنطق العملي في كنيسة العهد الجديد ، لأنه اذا كان غسل الأرجل يرمز الى المعمودية ، فكان لا بد أن يجيء في الترتيب سابقا على سر التناول . وبعبارة أخرى ، ان غسل الأرجل يتوسط الفصحين ، يتلو الفصح اليهودي كختام للعهد القديم ، ويسبق الفصح المسيحي للعهد الجديد .

١٤ - ويذهب مؤلف الكتاب الذي ننقده الى أن يوحنا المعمدان شك في أن يكون المسيح هو المسيا المنتظر ، ولو أنه جعل هذا الشك بالنسبة الى يوحنا محتملا . فقال في صفحة ١٥٧ (سطر ٣ من أسفل الصفحة) « وعرف يوحنا أن الشك يدور في خلد تلاميذه ، وربما في خلد هو أيضا . فقد كان هو الآخر في موقف عصيب . عليه أن يختار فيه بين الحياة والموت » .

ولكن مخلصنا له المجد دافع عن يوحنا المعمدان دفاعا ينفي كل احتمال في أن يكون يوحنا المعمدان قد شك في أن المسيح هو المسيا المنتظر . ان يوحنا كان يعلم أن مهمته أن يعد قلوب الناس لقبول سيده . وقد اقتنع أكثر تلاميذه وتبعوا المسيح ، وبقي عدد ضئيل منهم ، أو اثنان منهم . فأراد يوحنا أن يقنع هذين التلميذين فأرسلهما الى المسيح ليبصرا بنفسيهما معجزاته ، ويسمعا بأذنيهما تعاليمه ، ويسألاه : « أنت هو الآتي أم ننتظر آخر ؟ فأجاب يسوع وقال لهما : اذهبا واخبرا يوحنا بما سمعتما ورأيتما : العميان يبصرون ، والعمرج يمشون ، والبرص يطهرون ، والصم يسمعون ، والموتى يقومون ،

(٢٤) يوحنا ١٣ : ٤ .

والمساكين يبشرون • وطوبى لمن لا يشك فى « (٢٥) • ويبدو أن الرب يسوع قد علم أن الجماهير لم تفهم هذا الحوار بين يوحنا وبين المسيح ، وأنه مقصود لمنفعة تلميذى يوحنا لا يوحنا نفسه ، وأنهم أولوه كما يؤوله بعض من يقرأ الانجيل من غير امعان على أن يوحنا المعمدان هو الذى شك فى أن يكون المسيح هو المسيا المنتظر ، فأراد الرب أن يدفع هذا الظن الخاطيء عن عبده يوحنا ، وأن ينفى عنه التردد والتقهقر عن وفائه الأول ، فانبرى لهذا الدفاع فى كلمات قوية واضحة « فلما ذهب هذان (التلميذان) جعل يسوع يقول للجموع عن يوحنا : ماذا خرجتم الى البرية تنظرون ، أقصبة تحركها الريح •• أم ماذا خرجتم تنظرون ، أنبيا • نعم أقول لكم : وأفضل من نبي •• الحق أقول لكم انه لم يقم فى مواليد النساء أعظم من يوحنا المعمدان •• » (٢٦) •

اذن فقد نفى الرب عن عبده يوحنا أن يكون قصبة تحركها الريح ، ونفى كل ظن فى أن يكون يوحنا قد رجع عن عقيدته الأولى فى المسيح ، ثم أثنى عليه وشرفه أمام الجموع وأظهر لهم عظمتهم التى لم يبلغ اليها بشر من مواليد النساء •

١٥ - ويزعم المؤلف أن القديس بطرس أرمل ، فيقول « وتقدمهم سمعان بطرس الأرمل •• وقدم لهم حماته التى ظل يرعاها بعد وفاة ابنتها » (صفحة ١٣٣ سطر ٢ من أسفل الصفحة) • وهذا الزعم ليس له سند فى الكتاب المقدس ، بل على العكس ، ان هناك ما يدل على انه كانت للقديس بطرس زوجة لازمته فى حياته وكانت تصحبه أيضا فى رحلاته التبشيرية ، - كأخت لا كزوجة ، على ما يقول مار بولس الرسول : « أما لنا سلطان أن نجول بأخت زوجة كسائر الرسل واخوة الرب ، وصفا » (٢٧) • وأما صفا أو كيفا فهو مار بطرس الرسول (٢٨) •

وقد شهد القديس اكليمنضس الاسكندرى بأن المغبوط بطرس الرسول قد رأى قبيل استشهاده امرأته تساق الى الموت شهيدة فتهلل بسببها، وناداهها بكل شجاعة ورضى ، باسمها ، وخاطبها قائلا : اذكرى الرب « (٢٩) •

(للموضوع بقية)

(٢٥) (متى ١١ : ٢ - ٦) ، (لوقا ٧ : ١٨ - ٢٣) •

(٢٦) (متى ١١ : ٧ - ١١) ، (لوقا ٧ : ٢٤ - ٣٠) •

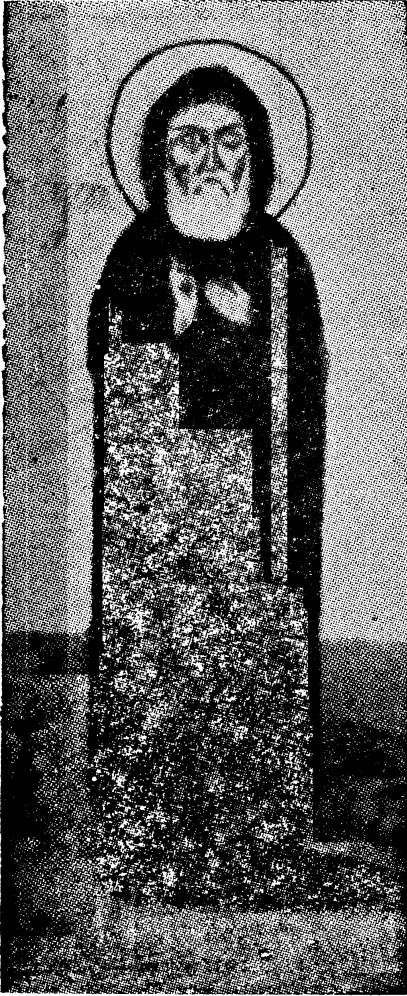
(٢٧) كورنثوس الأولى ٩ : ٥ •

(٢٨) (يوحنا ١ : ٤٢) ، (كورنثوس الأولى ١ : ١٢) ، (٣ : ٢٢) ،

(١٥ : ٥) ، (غلاطية ٢ : ٩) •

(٢٩) اكليمنضس الاسكندرى ، كتاب المتنوعات ، الجزء السابع ، الفصل ١١

الأنبا صموئيل المعترف



نشأته :

ولد القديس في القرن السادس في بلدة مليح النصارى مركز شبين الكوم من أب كاهن قديس اسمه (سيلاس) وأم تقيّة اسمها (قسميانة) . وهذان كانا غنيين بمال هذا العالم ، ومساكين بالروح مثل أب الآباء ابراهيم محبين للمساكين والفقراء ، مضيفين لليتامى والغرباء .

ميلاد القديس ومعيشته في العالم :

كان والد القديس وزوجته قد طعنا في السن ولم يرزقا نسلا . ولما قرب آخر زمانهما رزقهما الله ولدا هو القديس الأنبا صموئيل فعنيا بتربيته التربية المسيحية الحقة ، فمما في القامة والقداسة روحا وجسدا ، وكان أبواه يمجدان الله بسببه ، لأجل عقله وعفته وهدوئه . وكان يصوم كل يوم حتى الغروب .

ولما بلغ حد الرجولة أراد والداه أن يزوجه

فرفض يبكاء مريدا أن تكون نفسه عروسا ليسوع المسيح . فأجاباه بسرور : « ان كنت بالحقيقة تريد أن تصير راهبا ، فاننا نفرح ونسر إذ يجعلنا الله مستحقين لأن يكون لنا زرع في أورشليم السماوية » .

رؤيا والد القديس :

ماتت أم القديس ، فاهتم به والده بازدياد . وكان يصلى من أجل أن

(*) كتب هذه السيرة الأنبا اسحق الناسك وكان رئيس الدير الذي ترهب

فيه القديس .

يعرفه الله حقيقة أمر ولده • وفيما هو يصلي ذات يوم فى الساعة الثالثة من النهار ، ظهر له ملاك الرب وأعطاه السلام وطمأنه وقال له : « صموئيل ابنك سيصير راهبا مختارا ، ويكون عظيما أمام الله ، ويقبل آلاما كثيرة من أجل اسمه • ويكون له أولاد كثيرون ، والرب الاله يبارك زرعه ، ويكون تذكاره الى جيل الأجيال » • وأوصاه أن يستعد لملاقاة الرب بعد أيام ، ففرح والد القديس بالرؤيا ، واطمأن قلبه من أجل ابنه •

ظهور ملاك الرب للقديس :

تنيح والد القديس فوزع صموئيل كل ماله على المساكين ، وخرج ذاهبا الى برية شيهيت وهو ممتلىء فرحا وسرورا • وبعد أن تباعد قليلا عن بلدته ، أرسل الله ملاكا فى شبه شيخ راهب تيسير معه ويوصله الى البرية وتكلم معه قائلا : « من أين أتيت يا ولدى الصالح ؟ » • فقال له القديس : « انى أتيت من بلدى ، وذاهب الى جبل شيهيت ، لأصير فيه راهبا بارادة الرب » • فقال له الملاك « هو ذا أنا ذاهب أيضا الى ذلك المكان لأن لى حاجة هناك » • ففرح القديس من أجل عناية الله ، وصليا معا ، ومشيا فى الطريق يتحدثان بكلام الله ، وكان ملاك الرب يوصيه ويعلمه ناموس الرهبنة •

تلمذته لأنبا أغاثو :

لما وصلا الى جبل شيهيت ، قال الملاك للقديس : أنا أعرف انسانا عابدا قديسا فى هذا الجبل اسمه أنبا أغاثو ، تعال لأسلمك له ليجعلك راهبا • • فتقو ، ولا تدع شهوات العالم تغلبك •

ومشى الملاك أمامه حتى قربا مغارة أنبا أغاثو ، فقال له الملاك « امض اليه بسلام فهو يقبلك بوداعة » • ثم بسط أجنحته المضيئة واختفى عنه • فلما أبصر القديس هذا الضياء والمجد العظيم ، خر بوجهه الى الأرض ساجدا للرب ، شاكرًا له عنايته به • ثم سبقه ملاك الرب الى مغارة أنبا أغاثو ، وقال له : **هكذا يقول الرب اقبل اليك بفرح صموئيل ، الآتى اليك الآن ليصير راهبا ،** فهو اناء مختار لى • • ثم اختفى عنه •

وللوقت قرع القديس باب المغارة ، ففتح له الشيخ وقبله بفرح ، وألبسه الاسكيم الرهبانى ، وأوصاه بالاتضاع والصمت والطاعة وخوف الله وأن يقول فى كل حين : « اغفر لى ، واصنع معى محبة ، واهدنى • • » • فتطامن القديس لأنبا أغاثو قائلا : « اذكرنى يا أبى القديس فى صلاتك ، لكى يعطينى الرب نعمة حتى أصنع ارادته المقدسة » •

سار القديس فى سيرة ملائكية ، فتمم قانون الرهبانية ، فى زهد زائد ، وتواضع فائق الحد ، مواصلا الليل والنهار فى أسهار وأصوام وطلبات وتضرعات فى بكاء ودموع لكى يعينه الرب على خلاص نفسه •

انتقال الأنبا أغاثو :

بعد أن مكث الأنبا صموئيل مع أنبا أغاثو ثلاث سنين ، مرض الشيخ أنبا أغاثو ثلاثة شهور ، كان الأنبا صموئيل فى أثنائها يقوم بخدمته بكل صبر ومحبة . وفى نهاية الثلاث شهور افتقد الرب الشيخ وأراحه من سجن هذا العالم .

وبعد نياحته زاد القديس الأنبا صموئيل فى نسكه وجهاده . ووهبه الله محبة عجيبة لكل الاخوة ، فكان لهم نعم الأب ونعم المرشد وكان الجميع يثقون به ثقة عظيمة . **وكان كل من يراه يتعزى عزاء روحيا عظيما** من أجل مخافة الله الكائنة معه فى نفسه الطاهرة . وأعطاه الرب الاله موهبة شفاء المرضى واخراج الشياطين وصنع العجائب والمعجزات .

خروجه من شيهيت ورحيله الى القلمون :

لما تولى المقوقس الحكم الملكى والدينى من قبل الدولة الرومانية على مصر فى أيام رئاسة البابا بنيامين فى القرن السابع الميلادى ، أرسل جنوده الى برية شيهيت ليجبر الرهبان على الخضوع له ، واقرار طومس لاون وقوانين مجمع خلقيدونية . فأعلن القديس حرمة لطومس لاون ومزق المكتوب الذى أرسله المقوقس ورماه الى خارج باب البيعة .

فأمر القائد (ايريانوس) جنوده فأوسعوا القديس ضربا بالسياط حتى سالت دماؤه على الارض . وفيما هم يضربونه أصابت احدى الضربات عينه اليمنى فانفجرت ونزلت على خده ، فكف الجنود عن ضربه وأخرجوه من شيهيت وتلاميذه يشيعونه بحزن عظيم .

ولكن ملاك الرب قواه وعافاه ، وقال له « **قم وامض الى الوجه القبلي جهة الفيوم واسكن هناك فى دير القلمون** » . فأخبر القديس تلاميذه الذين كانوا معه بالرؤيا ، فطابت قلوبهم وتوجهوا الى الفيوم . وكانت يد الله العزيزة ترشدهم حتى وصلوا الى هناك .

أعمال القديس هناك :

أقام القديس أنبا صموئيل وتلاميذه أولا فى دير القلمون . وفاحت رائحة فضائلهم ، فكان أهل الفيوم والقرى المجاورة يأتون الى القديس ليشفوا ببركة صلواته .

ولما تعب القديس من الناس دخل الى شرقى الجبل ، وصنع له مغارة هناك على بعد ميل من الدير . وكان يأتى الى الدير يومى السبت والأحد ليتناول الأسرار المقدسة ويجد فى انتظاره كثيرين يلتمسون الشفاء .

المقوقس واضطهاد القديس ثانية :

بعد مضي سنة جاء المقوقس الى صعيد مصر ، وأرسل جنوده الى الأديرة ليبسط نفوذه عليها . فلما سمع القديس بذلك ، جمع الرهبان الساكنين في جبل القلمون – وكانوا أكثر من ألف راهب – وأمرهم أن يختفوا . فأطاعوه وتفرقوا في المغاير وشقوق الأرض ، وكذلك القديس الأنبا صموئيل ، ولما وصل الجند الى الدير ، لم يجدوا فيه أحدا الا قيم الكنيسة . فضربوه ضربا شديدا حتى أقر بما حدث .

فامتلاً المقوقس غضبا وأمر جنده أن يبحثوا عن القديس في كل مكان ، حتى وجدوه وأحضره اليه . فسأله : « أنت صموئيل المقاوم ؟ من أعطاك السلطان أن تحت الرهبان على عصيان أوامري ؟ » . فأجابه القديس في شجاعة « الأفضل أن أطيع الله ورئيس أساقفتنا الأنبا بنيامين ، من أن أطيعك وأخضع لتعاليمك المرذولة » .

فأمر المقوقس جنده أن يضربوه ، وقال له « ان الكرامات التي نلتها من الناس جعلت عقلك يضل . ولكني سأعذبك حتى تحسن الكلام أمامي » . فأجابه القديس « لقد كان الشيطان رئيسا على طغيات السمائيين قبل تكبره . فلما تكبر ابتعد عن الله ، وسقط تحت أقدامنا . وهكذا أنت أيها الخلقيدوني الضال المخالف » .

تركه منطقة الفيوم :

فكاد المقوقس أن يقتله ، لولا أن أراخنة الفيوم خلصوه من يده فأمر بإبعاده عن الفيوم . فرحل القديس مع تلاميذه وهو لا يعلم الى أين يمضي ، مرددا قول داود النبي « عرفنى يا رب الطريق التي أسلكها » (مز ١٤٣ : ٨) .

فأرشدته الرب الى واد فيه نخل كثير وبيعة صغيرة ، وأعطاه وعدا بأن تلك الارض تكون له ولأولاده الروحانيين . فأقام القديس في تلك البرية . وكان غذاؤه من ثمر شجرها . فحسده الشيطان ووثب عليه بكل قواه ليضربه فبسط القديس يديه مصليا : « الرب نورى وخلصى ممن أخاف » . ولوقت اختفى عنه الشيطان .

تعذيب البربر له :

وبعد أيام ليست بكثيرة أتى البربر الى القلمون . فلما عزم القديس ان يهرب بعيدا ، أمره الرب أن يختفى في البيعة ، فلا يدعهم ينظرونه . فصنع القديس هكذا . ودخل البربر الى البيعة . واذا كانوا ينجسون الهيكل ، لم يحتمل القديس أن ينظر تلك الجسارة ، وغار مثل ايليا النبي ، وصاح فيهم : « ما هذا الذى تصنعونه !! الرب يجازيكم كأعمالكم القبيحة » .

فقبضوا عليه وضربوه بلا شفقة • ثم أركبوه ناقة لكي يسبوه الى كورتهم • فأرسل الرب ملاكه فأمسك برجلي الناقة فلم تستطع المشى فضربها البربر ضربا شديدا فبركت صارخة • فأنزلوا القديس من عليها ، فقفزت لاحقة بالجمال • **فاغتاز صاحبها ، وطرح القديس أرضا ليقتله • ولكن أحد رفقاءه منعه قائلا :** « لا تقتله بل اتركه هاهنا وحده فيموت في البرية » • فتركوه ومضوا • • وبنعمة من الله تقوى القديس ورجع الى البيعة وهو يسبح الله •

سبي القديس الى بلاد البربر :

وبعد أيام رجع البربر ، واعتدوا على القديس ، طالبين منه أواني البيعة ، ولما رفض طلبهم ، جردوه من ملابسه ، وربطوه في نخلة ، وظلوا يضربونه بالجريد حتى سال دمه •

ثم حملوه الى كورتهم ، الى رئيسهم (زكردس) ، حيث كان قد سبي هناك القديس الأنبا يونس قمص دير أدامقار بيرية شيهيت • فأرسله (زكردس) ليرعى الجمال • فتقابل مع القديس يونس القمص ، وتعارفا وشكرا الله الذي جمع شملهما •

وأمره (زكردس) أن يسجد لالهة البربر ، ولما رفض القديس ، ربطه في شجرة وتركه خمسة أيام لا يأكل ولا يشرب •

ربط القديس مع جارية :

ولما رأى الشيطان صبره واحتماله ، أوحى لسيدة بفكرة خبيثة فربط يد القديس بقيد من حديد مع يد جارية له كانت ترعى الغنم ، وقد اشتهرت بالوقاحة وعدم الاحتشام • وتركهما على هذه الحال مدة من الزمان • • فاضطرب القديس بالروح وصرخ الى الله ببكاء كثير طالبا معونته • • فوعده بتعزيته •

وكان في البلدة المجاورة رجل مقعد من بطن أمه ، فظهر له ملاك الرب في شكل انسان ، وأعلمه بموضع القديس ونصحه بأن يذهب اليه ليشفيه • • • فلما ذهب اليه صلى عليه القديس وأمره باسم الرب يسوع أن يقف على رجليه وللوقت نهض معافى وصار يجرى ، ودخل المدينة يعلن الخبر على الناس • فجاءوا متعجبين الى حيث يوجد الأنبا صموئيل الذي أعطاه الرب أيضا أن يشفى طفلا مشلولاً لزوجة ذلك البربرى •

وقى الحال تقدم الناس وفكوا قيد الحديد من يد القديس فتخلص من الجارية

التي كانت قد أتعبته كثيرا ، والتي شاء الله أيضا أن يضربها بالجذام • عندئذ اعترى البربر خوف شديد ، وأتى رئيسهم (زكردس) الى القديس وأخذه الى بيته بكل احترام ، حيث صلى على الجارية المجدومة فشفاه • وآمن زكردس باله القديس الأنبا صموئيل وطلب منه بدموع أن يغفر له كل الشرور التي صنعها به ، وطلب منه أن يصلى الى الله ليعطيه ابنا وأعطاءه الرب بشفاعته القديس ابنا فزاد في اكرامه له •

عودة القديس الى ديريه :

ترك القديس بلاد البربر محملا بالهدايا ، ومزودا بعبيد أرسلهم معه (زكردس) ليكونوا في خدمته . ولما وصل الى ديريه دخل البيعة الصغيرة وقدم صلوات شكر الله . وفيه هو يصلي ظهرت له السيدة العذراء مريم وفي يدها قضيب من ذهب حددت له به مكانا ، وطلبت اليه أن يصنع لها مسكنا فيه . وفرح القديس بتلك الرؤيا ومجد الله واجتمع حوله كثير من أولاده الرهبان الذين بلغوا الألف ، وكان أشهرهم **يسطس وأبللو** . فبنى لهم ديريه بجبل القلمون ، وبنى الكنيسة على اسم العذراء مريم في المكان التي حددته له . وكان في الدير اثنتا عشرة كنيسة ، وكانت مساحة مبانيه اثني عشر فدانا . كما اتخذ القديس له مغارة شرقي الدير للانفراد فيها كعادته ، لا تزال باقية حتى الآن .

كان ذلك حوالي سنة ٦٣٠ م واستمر الدير حافظا لكيانه حتى القرن الخامس عشر حيث تخرب في عدة مناسبات . وتجددت عمارته عام ١٨٩٥ م على يد القمص اسحق البرموسى ، وما يزال عامرا بالرهبان حتى الآن .

اقامة الراهب اندراوس من الموت :

كان يقيم في الدير راهبان أخوان ، اسم أحدهما يوحنا واسم الآخر اندراوس . وذات يوم أرسلهما القديس الأنبا صموئيل مع بعض الرهبان ليحصدوا الحلفاء . فمرض اندراوس وورقد . فأحضر الرهبان دابة ليرجعوه الى الدير ولكنه لم يستطع ركوبها . فأرسلوا أخاه يوحنا مع اثنين من الرهبان ليخبروا القديس بمرضه .

فلما وصلوا اليه قال القديس ليوحنا « امض وقل لاندراوس : تعال لكي ينظرك أبوك » . فرجعوا من حيث أتوا . أما القديس فأخذ يصلى بحرارة طالبا من الله شفاء اندراوس . وفيما هو يصلي ظهرت له القديسة مريم وقالت له : « لقد تبيح اندراوس الذى أرسلت فى طلبه . ولكن ليتقو قلبك فسيقوم ثانية ويأتى اليك وتنظره » .

فلما وصل يوحنا والذين معه ، ورأى أن أخاه قد مات ، سجد أمامه وبكى قائلا : « الويل لى يا أخى ، لان أباك أرسلنا اليك وهوذا نجدك قد تنيحت » . ولوقت قام اندراوس ومشى أمامهم فى الطريق الى الدير . فاندعش الرهبان وسألوه عن أمره . فرفض الاجابة ولما ألحوا عليه قال لهم : « انى أخذت الى السماء الى موضع منير جدا ، ونظرت فيه جماعة من القديسين قالوا لى بفرح : هذا مسكن أنبا صموئيل وأولاده » . فقال له أخوه يوحنا : « ان كان الأمر كذلك فلماذا جئت الينا ؟ فأجابه اندراوس : « بينما كنت فى فرح مع القديسين ، دخل علينا انسان بمجد عظيم ودعانى ثلاث مرات قائلا : يا اندراوس هوذا أبوك يدعوك . فمشيت خلفه بفرح فجاء بى الى الباب فنظرتكم » .

ولما وصلوا الى الدير رأوا الأنبا صموئيل والاخوة الرهبان ، فسلم الرهبان على اندراوس **وسلم هو أيضا على أبيه ، وأسلم الروح** . فخر القديس على وجهه وبكى قائلا : « طوباك يا ابني .. » وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه بسلام .

معاربات الشياطين له في أواخر أيامه :

كان القديس يذهب الى الدير كل أحد للتناول ثم يعود الى مغارته . ومرة **أبطأ ثلاثة أشهر لا يقدر على الذهاب الى الدير للتناول بسبب مرضه . فاجتمع الشياطين عند بابه** وصرخوا ليخيفوه قائلين « ادخلوا بنا لنطرحه الى أسفل ، لأن ربه قد تركه وليس من يعينه . والآن هوذا قد وقع في أيدينا » . وصاروا فى شكل البربر مجردين سيوفهم . وقال بعضهم : هلموا نذبجه .. وقال آخرون : بل نتركه يموت وحده .. أما القديس فظل هادئا يردد المزامير ويقول « **لا تتركنى يا رب ولا تشمت بى أعدائى** » . فأرسل الرب ملاكه ، فهرب الشياطين بخزى عظيم . وأعطاه الملاك غذاء روحيا فتقوى وشكر الرب . وسار القديس ليفتقد الاخوة ، **فاعترضه الشيطان قائلا : « كيف جسرت أن تمشى فى هذا الطريق ؟ فأجابه القديس : « اننى أتبع آثار الأنبا أنطونيوس»** فقال له الشيطان : « وأنا لا أجعلك تمشى فى طريق أنطونيوس ذاك الذى حل قوتى » . وهجم عليه فى هيئة ذئب عظيم تخرج النيران من فمه وكان منظره مرعبا . فصلى القديس وللوقت اختفى عنه الشيطان .

مرض القديس ونياحته :

عاش القديس مدة ست وتسعين سنة (من سنة ٥٤٣ م – سنة ٦٣٩ م) وأخيرا ظهر له ملاك الرب وهو قائم بالصلاة ، وأعطاه السلام وقال له : « **افرح لأنه بقى لك فى هذا العالم ثمانية أيام** ، حيث يمجذك الرب مع قديسيه كما مجدته على الأرض » .

بعد ذلك مرض القديس بجمى شديدة وأمر أن يحضر اليه جميع الاخوة . فلما حضروا أوصاهم أن يحفظوا أنفسهم بلا لوم ، وباركهم وسلم رعايتهم الى القديس « الأنبا أبلو » تلميذه .

وفى ليلة نياحته (٨ كيهك) ، خطف عقله الى السماء . فتنهد الاخوة المحيطين به قائلين : « الى أين تمضى يا أبانا وتتركنا أيتاما بعدك » . ففتح عينيه وعزاهم . فسألوه لماذا مكث ساھيا مدة . فقال لهم : « **انى نظرت أم الله ففرح قلبى** » . ولما قال هذا تبسم ، ففاح بخور عظيم فى هذا الموضع . وفتح القديس فاه وأسلم الروح .

فبكاه الاخوة وقبلوا جسده الطاهر وكفنوه . **وتقدم مرتل الكنيسة – وكان ضريرا – فتبارك من القديس ، وأمسك بيده ووضعها على عينيه فأبصر .** فتعجب الجميع ومجدوا الله .

بركة صلاة هذا القديس العظيم وبركة تلميذه يسطس وأبلو تكون مع جميعنا .
صليب القس ديمترى

أثر عقيدة التجسد في حياتنا

بقلم الدكتور وليم سليمان

حياة فائقة للطبيعة :

نقطة البداية في المسيحية ، عقيدة تتحدى المنطق والدين بمفهومه اليهودي .
وعلى أساسها وحدها يمكن فهم الأخلاق المسيحية وتطبيقها عمليا .

« الله الظاهر في الجسد » (١) هذا هو السر الذي سلمته المسيحية لأبنائها .
هنا يعترض الفهم الديني اليهودي التقليدي : بأن الله في سموه ومغايرة طبيعته
لنا ، يتأبى هذا التنازل . هذه استحالة !

ولكن المسيحية تواصل تحديها . فهي لا تكفى بعقيدة التجسد ، ولكنها
تورد أيضا التغيير الذي أحدثته هذه العقيدة في الانسان . فانه صار انسانا ،
لكي يجعل الانسان « شريكا للطبيعة الالهية » (٢)

على أن المسألة ليست استحداثا في مجال العقيدة أو الفكر . لو أن الأمر
اقتصر على ذلك ، لظلت المسيحية مذهبا دينيا أو فلسفيا ، يضاف الى مختلف
الأديان والفلسفات التي كان يموج بها العالم القديم .

ان الجديد الذي أثار تساؤل الجماعات التي ظهرت في وسطها المسيحية ،
هو نوع الحياة التي كان يحيها المؤمنون المسيحيون . . كيف انهم يستهينون بالعالم،
ويستخفون بالموت ، ولا يعتبرون ما يعبده اليونان آلهة ، كما لا يتمسكون
بخرافات اليهود . . . وما هي هذه العواطف التي تربط بينهم . . وما هذا
التعليم الجديد الذي دخل الى العالم ، ولم يكن قد دخله من قبل !؟

عقيدة التجسد تفسرها :

هنا تتدخل عقيدة التجسد لتفسير الحياة الفائقة للطبيعة التي يعيشها
المسيحيون . ويجب على كل تلك الأسئلة معلم مسيحي فاضل (٣) ، من
القرن الثاني الميلادي في رسالة كتبها الى رجل يدعى ديوجنيتس ، يقول له
فيها :

(٢) ٢ بط ١:٤

(١) ١ تي ٣:١٦

(٣) يرجح أنه القديس بنتينوس الفيلسوف مدير الاكليريكية وقتذاك .

« ٠٠٠ ان الله تعالى نفسه بارئ الأكوان ما يرى وما لا يرى ، قد أرسل من السماء ذاك الذى هو الحق والمقدس والكلمة غير المدرك ، ليعيش بين الناس، وثبته فى قلوبهم • انه لم يرسل خادما – كما يزعم البعض – ولم يبعث بملاك ولا بحاكم ولا بواحد ممن يتسلطون على الناس ٠٠٠ بل أرسل الخالق والبارئ ٠٠٠ »

« جاء فى رأفة وتواضع • وكما يرسل ملك ابنه الذى هو أيضا ملك ، كذلك أرسله الله ، أرسله وهو الله • أرسله لهم كمخلص ٠٠٠ ليحييهم لا ليدينهم » •

هذا المخلص الذى أتى ورسخ فى نفوس أتباعه هو مصدر الحياة العجيبة الممتازة التى ظهر بها المسيحيون بين أقرانهم •• جاء هذا الاله ليعلن حبه للناس • ونظرا لأنه هو نفسه الحب (٤) ، واذا سكن هذا الحب فى نفوسهم وأجسادهم ، فان حياتهم كلها أصبحت صورة حياة سيدهم ومثلهم الأعلى • وهذه هى معجزة المسيحية العظمى •

يروى يوحنا أن يسوع فى ساعاته الأخيرة على الأرض •• قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ المنشفة التى كان متزرا بها • ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التى كان متزرا بها •• ثم وجه الحديث اليهم وقال لهم : « أتفهمون ما قد صنعت بكم – أنتم تدعوننى معلما وسيدا وحسنا تقولون ، لأنى أنا كذلك • فان كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض • لأنى أعطيتكم مثلا حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضا ٠٠٠ » (٥)

حياة المحبة بينهم :

والمعيار الذى وضعته المسيحية علامة على ايمان الانسان بها ، هو سلوكه فى المحبة ، « من يحب أخاه يثبت فى النور (٦) نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة لأننا نحب الاخوة • من لا يحب أخاه يبقى فى الموت • كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس ٠٠٠ » (٧) •

وتستمد المسيحية ايمانها بالمحبة كأساس للعلاقات الانسانية ، مما عمله مؤسسها نفسه : « بهذا قد عرفنا المحبة – ان ذاك (بذل) نفسه لأجلنا • فنحن ينبغي لنا أن (نبذل) نفوسنا لأجل الأخوة » (٨) • ولا بد أن تترجم هذه المحبة عمليا • لذلك فان « من كانت له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاه عنه ، فكيف تثبت محبة الله فيه •• » فالمسألة ليست شعارات ووصايا •• « يا أولادى لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق » (٨)

(٤) ١ يو ٤: ٨ (٥) يو ١٣: ٤-١٤ (٦) ١ يو ٢: ١٠

(٧) ١ يو ٣: ١٤، ١٥ (٨) ١ يو ٣: ١٦-١٨

نعم ، بالعمل والحق • ومن هنا كانت المعجزة التي قدمتها المسيحية تتحدى بها العالم • الطريقة العجيبة الممتازة التي سلك بها المؤمنون بالمسيحية • لقد كان تأثيرها عليهم حاسما وفوريا • كان شعورهم بأن الههم يسكن في كل نفس منهم ، ويربطهم جميعا كجسد واحد ، هذا الاله الذى هو قبل كل شيء حب وبذل • كان خضوعهم لتوجيهه فى حياتهم دقيقا قويا •

وحياة الشركة العجيبة :

لقد انتفى من وسطهم الشعور بالملكية الخاصة ، وهذه وحدها معجزة خالدة. فمجرد الايمان بالمسيح •• « جميع الذين آمنوا كانوا معا ، وكان عندهم كل شيء مشتركاً ، والأملك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج •• وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة، ولم يكن أحد يقول أن شيئا من أمواله له ، بل كان عندهم كل شيء مشتركاً • ولم يكن فيهم أحد محتاجا لان الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات •• فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج » (٩) •

بهذه الحياة العجيبة الممتازة عبر المسيحيون عن ايمانهم • وأثبتوا أن الله - الذى هو حب خالص - ظهر فى العالم ، وأنه يستطيع أن يحدث التغيير الحاسم فى نفوس المؤمنين به •

وتضمنت الكتابات المسيحية المبكرة تعبيرات عن هذه المفاهيم الجديدة القائمة على المحبة والايثار • جاء فى رسالة برنابا التى كتبت فى أواخر القرن الأول المسيحى أو وائل الثانى •

« اتصل فى كل الأمور بشارك ، ولا تدع شيئا ملكا لك وحدك • لأننا جميعا شركاء فيما لا يبلى ، فكم بالحرى فيما يبلى » • أى أننا شركاء فى ميراث السماء الخالد بعد الموت • فمن باب أولى نتشارك فى ثروة هذا الدهر المعرضة للضياع والبلى •

ويقول كتاب تعاليم الرسل (الدسقولية) :

« صادق أخاك فى كل شيء ، ولا تقل ان مالى هو شيء خاص بى (ذاتى) • فلقد أعد الاشتراك فى كل شيء من قبل الله ليكون الناس كلهم بصدقة » أى أن الله جعل ثروة هذا العالم مشتركة بين جميع الناس ، فليس مال انسان ذاتيا له ، بل عليه أن يتشارك فيه مع باقى البشر ليكون الناس جميعا أصدقاء وأحباء ••

(٩) أع ٢ : ٤٤ - ٤٥ ، أع ٤ : ٣٢ - ٣٥

وليس لهذه المحبة من حدود • لقد كانت الوصية فى الناموس أن « تحب قريبك كنفسك » ، ولكننا نقرأ فى الكتابات المسيحية المبكرة تجاوزا لهذه الوصية ، لا يمكن ادراكه الا بوجود الأساس الالهى الفائق الطبيعة •• ان حب الانسان لنفسه لا يعلوه حب آخر • لذلك كانت الوصية التى تدعو لنشر المحبة بين الناس ، تهدف الى أن يساوى الواحد الآخرين بنفسه • فيحبهم كما يحب نفسه •

أما المسيحيون فكانت لهم قدرة أعظم على الحب • وفى الكتابات المبكرة التى وضعت فى العصور الأولى نسمعهم يقولون :

« أحب الآخرين أكثر من حياتك » •

هذه الوصية لا يمكن أن تكون تعليما بشريا محضا • كما أنها غير ممكنة التنفيذ على المستوى الانسانى أن تكون تعليما بشريا محضا • كما أنها غير ممكنة المؤمنين بها - دليلا حاسما على أن الاله الحب ما زال ساكنا فى نفوس أتباعه ، يمنحهم القدرة على تجاوز كل مستوى بشرى فى العلاقات الانسانية • وأنه عن طريق حياتهم العجيبة الممتازة يواصل ظهوره فى العالم ، من خلال أولئك الذين جعلهم شركاء فى طبيعته الالهية التى هى حب خالص •

القس بولس باسيلى



بعد ٢٦ سنة من العمل كأستاذ للوعظ بالكلية الاكليريكية ، تمت أخيرا سيامة الاستاذ فؤاد باسيلى قسا على كنيسة مار جرجس بشارع الجيوشى بشبرا ، باسم القس بولس باسيلى • تهانئنا الكثيرة للقس بولس بنعمة الكهنوت ، راجين له كل نجاح وتوفيق فى خدمته •

الخدمة والتعليم ، والتعب من أجل الرب ••

ليكن أمامه هذا الاسم العظيم المحبب الى قلوبنا - اسم بولس الرسول - كمثل أعلى للتفانى فى

حياتة السكون

لمار اسحق أسقف نينوى

الراهب هو انسان ترك العالم ومجده وغناه ، وأخذه
وعطاءه وربحه ، وترك بلده وأقاربه ، وانتقل الى الجامع
والأديرة أو الى الجبال والبرارى : يجلس فى السكون ، ويعمل
بيديه ويقيت نفسه ، أو يعطى له كفافه من المؤمنين ، ويعبد
الله ليلا ونهارا •

ما هو السكون ؟ :

السكون هو نقص حواسنا من العالم •• أو هو حل حواسنا من العالم ••
هو الهدوء من كل الأشياء ، وعدم السجس والاضطراب ، والبعد عن كل
الأمور ••• والتجرد ، وعدم الارتباط بانسان أو بأمر ما •

تربية السكون هى الانحلال من الكل :

يكون نظرك الى ذاتك ، ولا تتركه خارجا عنك ••• لأنك ما دمت تنظر الى
غيرك ، فما تبصر نفسك • أما أن رددت نظرك اليك ، استطعت أن تبصر ذاتك •

دعوة الى السكون :

كل موضع تسير فيه ، كن متوحدا ، منفردا بضميرك ، غريبا • يا أخى
أحب الوحدة ولو أنك عاجز عن جميع حقوقها ••• حب الصمت والسكون
أكثر بكثير من الأعمال ••• أكثر من التعب ، أحب السكون ، وأفضل من
كل شئ أحبه ••• أحب السكون يا أخى بحرص لأن فيه تجد نفسك الحياة •

ولأجل أن جيلنا الرديء مايساعد على هذا لكى نجد الهدوء بالتمام ولاسكون
الحقيقى مثلما كان فى الأجيال الأولى : أى موضع نكون فيه ، فلنجلس مع
أنفسنا ، ولو أنه يوم واحد ، ليس فى الدير فقط ، بل وفى الطريق وفى أى
موضع كان ، ولو أنها ساعة واحدة ••• كل موضع يقع فيه بيدنا السكون
فلنضبطه حسنا •••

تحذير لمن يمنعه :

ان كان متوحد له كفاءة لهذه النعمة ، أى نعمة السكون ، وقد حظى بهذه الموهبة من الله : ان كان أحد من الأساقفة أو من رؤساء الأديرة ، اما من أجل نياح ما ، أو عمل جسدى ، أو من أجل غيرة وحسد ، يعوقه عن هذه الموهبة ، فهذا عليه دينونة قدام الله ، وهو مزعم أن يعطى جوابا أمام منبر المسيح •

ضرورة السكون :

السكون هو عمل الراهب فاذا فقد السكون اختلت حياته كراهب •
وأما فى زماننا هذا فقد كمل علينا المكتوب : ان اثنين ينقسمان على ثلاثة ، والثلاثة على اثنين ويكون الناس محبين ذواتهم محبين للشهوات أكثر من محبتهم لله ، مفتخرين متكبرين وما هو شر من هذا •

فالذى يفهم فى هذا الزمان ، فليسكت ، وليهرب من السجس الى السكون ، لأنها أيام رديئة • وليس اثنان فقط منقسمين على ثلاثة فى جيلنا ، بل هو الواحد منقسم على ذاته ، ومتكدر من كثرة المفاوضات التى تلاقيه كل يوم • حتى ان كان فى السكون ، **الآ أنه يبني ويهدم على الدوام بلا قيام** ، حسب المصادفات الضرورية المتواترة عليه • وأيضا فى الأيام الأخيرة لما كثرت المجمع ، وبدأ الانحلال يتواتر ، وبردت الحرارة ، فان الآباء الذين كانوا فى تلك الأجيال •• **عندما أحسوا أنه قد بدأت تظهر فيهم ثمار الروح ، التجأوا الى السكون الدائم •** وانما هربوا من السجس والتكدر لئلا يضيعوا قلوبهم بكثرة التشويش الحاصل من الملافة الضرورية للذين هم سكان بينهم ••

لأنه عسر على الكاملين السكنى مع كثيرين ، لأجل اختلاف سيرة الاخوة ، اذ يضطرب الضمير المتحفظ المصلوب الى الواحد ••• ويتضيق ويتكدر وسط كثر ةسبل الاخوة المنحلين ، **لأن بواسطتهم يصنع الشيطان قتالا مع النشطاء** الذين يكملون الفضيلة ••• ولهذا الأسباب هرب الآباء من المجمع ، مثلما هرب شيشوى وسكن فى جبل أنطونيوس • لأنه قال : « فى الأول كنت مستريحا مع سبعة اخوة ، أما الآن فما أقدر أن أسكن مع كثيرين اذ يتكدر قلبى ويتخبط بغير ارادتى » •

درجات السكون :

قبل كل شىء ينبغى أن نعلم أن تدابير المسيحيين تنقسم الى افرات كثيرة • فلمعرفة المسيح سيدنا بعجز وضعف بنى البشر ، وأنه ليس جميعهم

يريدون أو يستطيعون أن يسلكوا فى طريق الكمال المتعبة العسرة . . . فلهذا
استعمل معهم الرحمة ، ووضع قدامهم طرقا كثيرة وسبلا مختلفة .
**لكن الذى ما يقدر أن يسير فى الطريق المتعبة لأجل صعوبتها ، يسير فى
الأخرى لأجل سهولتها ، حتى لا يخيب أحد من النصارى من ميراث تنعم ملكوت
السموات . . .**

لأن كل انسان حسب محبته لسيدنا وبمقدار عمله وصاياه ، فكذلك
تكون مكافأته وتنعمه . قال سيدنا : كثيرة هى المنازل فى بيت أبى . وقيل
كوكب أشرف من كوكب فى المجد .

درجات :

- * شىء هو تدبير العلمانيين المتورعين .
- * وآخر هو تدبير **الرهبان** : هؤلاء لم يتخذوا لهم نساء ولا يأكلون اللحم ،
وهم أقل من المتوحدين وأفضل من المتورعين . هؤلاء الرهبان يزرعون
ويحصدون ويخدمون من يطرقهم لأن أديرتهم مبنية على قوارع الطريق .
- * وآخر هو تدبير **المتوحدين المبتدئين** ، هؤلاء هم سكان مجامع (كنوبيون) .
- * وآخر هو أيضا تدبير **المتوحدين الذين يحفظون سكون الأسابيع** أعنى
صوم سيدنا وصوم الرسل وصيام الأنبياء .
- * وآخر هو تدبير **وقوانين المتوحدين الذين يجلسون منفردين خارج
المجامع ، فى البرارى والمغائر** .
- * وآخر هو تدبير **وسن المتوحدين المنتقلين** ، مثل ما كتب عن الأب
أشعيا ، وكالسبعة الذين مضوا الى الأب شيشوى .
- * وآخر هو التدبير العالى الذى للسواح .

كيف يبدأ المتوحد ؟ :

« أولا يبعد الانسان ذاته ، ويحد لنفسه قانونا أنه فى مدة الأسبوع
لا يخرج بالكلية من قلايته » . وان استطاع وأراد أن يكمل حياته بالسكون
الكلى والانقطاع الدائم حسب ارادة سيدنا فحسناً يصنع .

وان لم يقدر على الحبس الضيق مثل الأقوياء ، ولا على الأسبوع جميعه مثل
المتوسطين ، فلا يفتح بابه كل يوم ويمضى الى أخيه ، ويركب له أسبابا ويطيش
خارج قلايته . هذا جميعه يقدر أن يعمله ضعيف الجسم .

مبىئ المذنب ومذب البرى كالأها مكرهة الرب . ام ١٧

باب الطقوس

الشمعة في الكنيسة



مما يلفت نظر العابد في عبادته داخل الكنيسة المقدسة استعمال الشمعة في العبادة في كثير من الصلوات في مختلف المناسبات .

ومما يثير تعجبه أن الشموع تضاء - ليس في الليل بل في النهار - أثناء القداسات والخدمات النهارية . بل وتستخدم الشمعة حتى في وسط الأنوار الكهربية الكثيرة . ومن قبل اختراع الأنوار الكهربية ، نرى أن للشمعة مكانة ممتازة ، ولا تريد لها الكنيسة بديلا في الاضاءة أثناء العبادة حتى في وقتنا الحاضر .

وكل ما تفعله الكنيسة انما هو بارشاد روح الله الساكن في آباءها القديسين الذين رأوا للشمعة فوائد روحية للتأمل فيها .

فوائد روحية تظهرها الشموع

١ - الشمعة مادة كثيفة ليس من طبيعتها اعطاء النور ، ولكنها عندما تتلامس مع النار تضيء وتستمر مضيئة . وهكذا المؤمن : هو من ذاته ليس فيه صلاح ، بل انه بالآثام جبل به ، وبالخطايا ولدته أمه (١) . أما « كل عطية صالحة وكل موهبة تامة فهي من فوق نازلة من عند أبي الأنوار » (٢) .

تعطينا الشمعة اذن فكرة عن نور المعرفة والمواهب الالهية التي تأتي من فوق . قال مخلصنا : « لتكن أحقاؤكم ممنطقة وسرجكم موقدة » (٣) .

ان نور المؤمن ليس من طبيعته بل من « شمس البر » (٤) . فكلما اقترب من المسيح الذي هو شمس البر ، أضاء أكثر من موسى الذي لمع وجهه بالضياء (٥) . قال السيد الرب عن يوحنا المعمدان : « كان هو السراج المنير ، وأنتم أردتم أن تبتهجوا بنوره ساعة » (٦) .

(٣) لو ١٢: ٣٥

(٢) يع ١: ١٧

(١) مز ٥١: ٥

(٦) يو ٥: ٥

(٥) خر ٣٤: ٢٩

(٤) ملاخي ٢: ٤

٢ - الشمعة تحترق وتذوب لكي تعطي نورا للآخرين • وقد رأى الله النور أنه حسن ، وهي بهذا تعطينا فكرة عن المؤمن الذى يبذل ذاته فى سبيل خدمة الآخرين على السواء دون تمييز ، وفى صمت وهدوء ، كالشمعة • وقد قال السيد المسيح : « أنتم نور العالم » (٧) • وهذا المعنى ذاته - بذل النفس لأجل الآخرين - وضح أيضا فى قول الرب : « أنتم ملح الأرض » (٨) • فالملح هو أيضا يذوب كذلك ليعطى ملوحة للآخرين •

٣ - كلما كان الوسط ظلاما ، ظهر فيه نور الشمعة بقوة أكثر ، مهما كانت صغيرة ، وينتفع بنورها الكثيرون • وكذلك المؤمن يظهر نوره واضحا كلما ازدادت ظلمة الشر فى العالم • انك تحتاج الى الشمعة فى تنقلاتك ان كان المكان ظلاما ، فتجدها مطيعة لك ومرشدة لخطواتك • وهكذا عندما يعسر عليك أمر تجد أمامك حياة القديسين تنير لك الطريق •

٤ - الشمعة تحتاج الى الهواء لتضىء ، ولكن شدة العواصف خطرة عليها • وهكذا المؤمن ينمو ويصقل بالتجارب التى تعطى له حسب احتمالته ، ويكون فى صبره واحتماله سبب عزاء لكثيرين كقول الرسول : « قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرب » (٩) • لكن التجارب الصعبة التى لا طاقة له باحتمالها ، فهو يطلب من الله أن ينقذه منها قائلا : « لا تدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير » (١٠) •

٥ - كما أن هناك أنواعا من الشمع تختلف فى درجة نقاوتها ، هكذا هناك درجات بين صفوف الخدام فى النقاوة • لأن القداسة المدعو اليها الجميع لا تكون فيهم بدرجة واحدة • وعلى قدر نقاوة المؤمن يكون اكرام الله له واحترام الناس لشخصه •

٦ - الحرارة تذيب الشمعة ولكنها تقسى الطين • وهكذا يلين قلب المؤمن وينسحق أمام محبة الله • وبعكس ذلك الشرير الذى هو كالطين يتصلب أمام نعم خالقه ، مدعيا أنه عن استحقاق تشرق عليه شمس الحياة ، ولا يعلم أن الله فى محبته « يشرق شمس على الأبرار والأشرار » (١١) •

٧ - كما أن الشمعة تضىء ، فهى أيضا تحرق وخاصة القش • وهكذا القديسون أيضا كما يقدمون قدوة صالحة وتعلينا ، هم أيضا يشهدون على الأشرار ويدينونهم ، « سندين ملائكة » (١٢) • أما الأشرار فهم كالعصافى التى تذيبها الريح (١٣) ، كالقش (١٤) ، بل هم أيضا رماد محترق (١٥) •

(٩) يع ١١:٥	(٨) متى ١٣:٥	(٧) متى ١٤:٥
(١٢) ١ كو ٣:٦	(١١) متى ٤٥:٥	(١٠) لو ٤:١١
(١٥) ملاخى ٣:٤	(١٤) ملاخى ٤:١	(١٣) مز ٤:١

٨ - نار الشمع يبعث الحرارة والدفء ، هكذا حياة القديسين وأقوالهم تلهب المؤمنين شوقا الى السير فى طريقهم .

٩ - الشمعة لا بد أن تنتهى من كثرة الاحتراق ولكنها لا تطفى ، لأن القانون الطبيعى هو أن المادة لا تطفى ولا تستحدث ، وهكذا المؤمن يسكب سكبيا ويأتى وقت انحلاله (١٦) ، ومع ذلك يقول : « لكن وبعد أن يطفى جلدى هذا وبدون جسدى أرى الله » (١٧) .

١٠ - تمثل الشمعة حياة الجهاد المستمر حتى النهاية . فهى تعلن للشعب أن يخلع أعمال الظلمة ، ويلبس أسلحة النور ، ويسلك كما يليق بالنهار (١٨) قائلين لله مع المرتل داود النبى : « بنورك يا رب نعاين النور » (١٩) .

١١ - ولا ننسى مطلقا ما توحىه الشمعة بضوئها الخافت من جو مليء بالرهبة ، فيتخشع قلب العابد وترتفع صلواته فى هدوء ، كما أن هذا الجو الهادى يساعد الانسان على التركيز فى تفكيره ، والتعمق فى صلاته ، ويوم فقدت كنائسنا المبنية على الطرز المعمارية الحديثة ، هذا الجو التعبدى الهادى الذى بالكنائس الأثرية القديمة ، فقدت معه الكثير من مشجعات التعبد .

استعمال الشمعة فى الكنيسة

١ - اذا كانت الشمعة تمثل المؤمن الحقيقى فمن المناسب اذن أن توضع أمام صورته فى الكنيسة بعد انتقاله بالجسد . لذلك توضع الشموع أمام الأيقونات المقدسة وذخائر القديسين . لأنهم بمثابة أنوار تضىء الطريق للكنيسة المجاهدة ، ونجوم تتألق فى سماء المجد . « الفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى أبد الدهور » (٢٠) . بل اننا اذ نضع الشموع أمام صورهم ، انما نشكرهم على ما قدموه لنا من حياة صالحة مثلا للتقوى ، وما يقدمونه لنا الى الآن من طلبات أمام عرش الله (٢١) حتى نكمل حياتنا مثلهم بسلام .

٢ - يستعمل الكاهن الشمعة فى صلاة « اللهم ارحمنا » (افنوتى ناى نان) فى رفع بخور صلوات العشية وباكرا . اذ يمسك الكاهن بالصليب المقدس وعليه ثلاث شمعات مضاءة ، اشارة الى أن الذى كان على الصليب هو نور العالم (٢٢) ، وهو أيضا واحد من الثالوث القدوس ، نور من نور ، الذى نقلنا من الظلمة الى نوره العجيب (٢٣) بالفداء الذى قدمه على الصليب .

(١٦) ٢ تى ٦:٤	(١٧) أى ٢٦:١٩	(١٨) رو ١٢:١٢، ١٣
(١٩) مز ٩:٣٦	(٢٠) دانيال ٣:١٢	(٢١) رؤ ٨:٥
(٢٢) يو ١٢:٨	(٢٣) ١ بط ٩:٢	

٣ - ولما كان السيد - له المجد - هو النور الذى أتى الى العالم ، لذلك فان الشماس يتقدم فى الصلوات ويبيده شمعة وهو فى ملبسه البيضاء ، كالملاك معلنا بشارة الفرح بمايأتى •

٤ - وعند تقديم الحمل وفى دوره الحمل أيضا ، يمسك الشماس الشمعة معلنا أن هذا المقدم هو نور ونار ، طبيعة واحدة متحدة • كما أن الشمعة هنا لها فائدة أخرى ، اذ يقرب الكاهن قارورة الحمر منها ليستبرىء (يختبر) المادة المقدمة •

٥ - وتكثر الشموع على المذبح اشارة الى الملائكة والقديسين حول العرش • ولكن يتميز منها شمعدانان كبيران يمثلان ملاكى القيامة حيث ظهرنا عند قبر مخلصنا واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين • أما كثرة اضاءة المذبح فلانه يمثل الله الساكن فى نور كثير لا يدنى منه • وسمى الهيكل بهذا الاسم لأنه مكان حلول الله فيه « أنتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم » (٢٤) .

٦ - وعند قراءة الانجيل المقدس توقد الشموع لأنه كلام الله • « سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلي » (٢٥) • « الوصية مصباح والشريعة نور » (٢٦) . ونحن نستقبل الانجيل المقدس كما استقبلت العذارى الحكيمات مخلصنا الصالح بالمصابيح المضيئة « (٢٧) •

انارة انجيل مجد المسيح على أنه لا بد أن توضع شمعة واحدة أمام الانجيل المقدس ، فضلا عن هذه الشموع الكثيرة ، اشارة الى يوحنا المعمدان الذى يسمى السابق للسيد المسيح ممهد الطريق (٢٨) • خاصة أن يوحنا ذكر عنه فعلا أنه سراج كان يضىء أمام المخلص (٢٩) •

أما اذا وضعنا شمعتين بجانب المنجيلة وقت قراءة الانجيل المقدس فانهما يمثلان ارسالية الرسل حيث قال البشير لوقا عن تلاميذ المخلص : « ارسلهم اثنين اثنين الى كل موضع كان مزمعا أن يأتى اليه » (٣٠) •

٧ - ويقف الشماس ليتلو قانون الايمان على جانب باب الهيكل اعلانا أن هذا الايمان وهو قانون حياتنا المستقيمة فمن يسلك بحسبه لا يتعثر ولا يقل أهمية عن الناموس الذى أعطى بترتيب ملائكة منيرين أمام الشعب قديما •

٨ - وتضاء الشموع وقت رشومات تقديس السر المقدس ، وعند حلول الروح القدس على الأسرار الكريمة ، وعند تقسيم الجسد المقدس ، وأثناء الخدمة عامة ، اعلانا عن حضور الملائكة فى هذه اللحظات الرهيبة • وقيل عن

(٢٤) ١ كو ١٦:٣ (٢٥) مز ١١٩:١٠٥ (٢٦) أم ٦:٢٣

(٢٧) مت ٢٣:٢٥ (٢٨) مر ١:١ (٢٩) يو ٥:٣٥

(٣٠) لو ١:١٠

الملائكة عند ظهورهم أن ثيابهم بيضاء كالثلج (٣١) وكذلك ثياب القديسين (٣٢) .
ويضيء الشماس الشمعة أيضا عند مسح الصينية ليسهل للكاهن لعملية
التنظيف فلا يبقى شيء فيها من الجواهر المقدسة .

٩ - وفي نهاية القداس يرفع الشماس اللقافة مثنية على شكل مثلث ،
وبيده اليمنى الصليب المقدس ، وفي اليسرى الشمعة المضيئة . ويستتر وجهه
على مثال السيرافيم الذين يغطون وجوههم من بهاء مجد الله . ويتلو صلاة
الاعتراف الخاص بالشماس . وكما أن الملائكة تشتت أن تتطلع الى هذه
الأسرار التي أعطيت للبشر حتى أعلى رتبة فيها وهي طعمة السيرافيم
والشاروبيم . هكذا يجب ألا يرسم في القبة التي فوق المذبح صور الملائكة
مكشوفة بل يجب أن ترسم وهي تستر وجهها ورجليها ، أو يرسم على القبة
من الخارج . وأثناء تناول المقدس يسير الشماس دائما أمام الذبيحة مضيئا
بالشمعة اعلانا للشعب أن هنا يتجلى السيد المسيح بأكثر ضياء من الشمس .

١٠ - ولا يخفى علينا أنه في صلاة القنديل « سر مسحة المرضى » .
تضاء سبع شمعات ، في بدء كل صلاة من هذه الصلوات السبع تضاء شمعة ،
تسمى لذلك بالقنديل .

١١ - وفي ليلة أبوغلمسيس « عشية سبت النور » حيث يقرأ سفر رؤيا
يوحنا اللاهوتي تضاء أيضا سبع شمعات اشارة الى السبع منائر والكنائس
التي يتمشى بينها السيد المسيح (٣٣) .

١٢ - ولأن رتبة الأسقف تمثل السلطة العليا في الكنيسة . و رئاسة
الكهنوت المبارك فهو لذلك يستقبل وقت دخوله الى الكنيسة كوكيل سرائر
الله (٣٤) فتحمل أمامه الصلبان والأناجيل والمجامر والشموع وتردد أمامه
ألحان رئيس السلام « مبارك الآتى باسم الرب » (٣٥) .

١٣ - وفي الصوم الكبير وصوم نينوى قبل قراءة النبوات ، يغلق الهيكل
وتطفأ الشموع ، ثم تضاء مرة أخرى عند قراءة الانجيل المقدس ، تعبيرا عن
الفترة التي انقطع فيها سراج الأنبياء منذ عهد ملاخي النبي (حيث كان تاريخ
المكابيين فقط) . حتى مجيء نور العالم الحقيقي يسوع المسيح ابن الله .

١٤ - ويوضع في صدر الهيكل أمام بابه شمعدانان كبيران ليشيرا الى
شريعة العهد القديم والجديد لأنه مكتوب « الوصية مصباح والشريعة
نور » (٣٦) .

(٣١) مت ٢٨:٣ (٣٢) رؤ ٧:٩ (٣٣) رؤ ١:٢
(٣٤) ١ كو ٤:٢ (٣٥) راجع مقدمة تكريس البطريرك
(٣٦) أم ٦:٢٣

وقيل أنهما يشيران الى وجود القديسين موسى وايليا ، اللذان ظهرا بمجد وقت تجلي ربنا يسوع وكانا يتكلمان معه عن خروجه العتيدي أن يكمله في اورشليم (٣٧) أى عن الفداء . لأنهما الزيتونتان والمنارتان اللتان عن اليمين وعن اليسار الواقفان عند سيد الأرض كلها (٣٨) . وهنا تمثل الشمعة كرامة القديسين أمام الله وقربهم منه .

١٥ - تستخدم الشمعة في مناسبات كثيرة مختلفة مثل وقت تناول العمد والأكاليل . . . الخ اشارة الى روح الفرح والبهجة بهذه المناسبة .
١٦ - عندما أقدم شمعة لله ، انما أعلن أنى أقدم نفسى له ذبيحة رائحة سرور على مذبح الخدمة والتضحية والتكريس ، وليجعلنى منيرا هكذا مثل شمعة تضىء .

مادة الشمع :

تصنع من شمع النحل ، لأن الأرض التى وعد الله بها شعبه هى أرض تفيض لبنا وعسلا (٣٩) - أى عسلا بريا اشارة الى كثرة خيراتها الطبيعية التى هى من الله مباشرة وليست من عمل الانسان . هكذا الشمعة المضاءة من شمع النحل هى مثال للمؤمن الذى فى أرض الموعد (الكنيسة) .
وشمع النحل خال من الدهون ، لأن النحل يجمعه من رحيق الأزهار . هكذا المؤمن الناسك انما يجمع لنفسه أيضا فضائل كثيرة من نعم الله المتفتحة أمامه كالأزهار .

وشمع النحل أيضا ذو رائحة زكية وليس مثل باقى الشموع . وهكذا المؤمنون هم كما يقول الرسول « رائحة المسيح الزكية » (٤٠) .

خبرى بشرى

المعيد بالكلية الاكليريكية

(٣٧) لو ٢٩:٩-٣١ (٣٨) زك ٤:٣ ، ١٤:١١ ، رؤ ٣:١١ ، ٤
(٣٩) خر ٣:٨ (٤٠) كو ٢:١٥

طلاء باطل

كل طلاء لغير علة الزنى ، هو طلاء باطل
وكل زواج بعده هو زواج باطل وعلاقة آئمة ،
مهما حاول الضمير المنحرف أنه يبرر وضع
برسميات تخطيطية تخالف نصوص الكتاب المقدس



جلسة روية مع ...

الأستاذ تكللا رزق

للأستاذ سليمان نسيم

ليس أجدد بالحديث عن الفضيلة سوى الفضلاء أنفسهم الذين ظهرت في حياتهم قوة النعمة الغالبة . وليس معنى وصفهم بالفضلاء أننا نمدحهم ، فربما آذاهم المدح ، وانما معناه أننا رأينا فيهم ثمار الفضيلة والحياة الفاضلة فأحببناهم ، وأحببنا أن نعرف منهم سر هذه الحياة ، وأن نأخذ عنهم فن ممارستها . . .

والحياة المسيحية الحققة وسيلتها القدوة ، والمسيحيون القديسون ، في كنيسة المسيح الأرثوذكسية ، هم رائحته الذكية ، ورسالته المقروءة . الى واحد من هؤلاء سعت « الكرازة » هذا الشهر ، فسجلت هذا الحديث الهام عن أحد الآباء المرين ، والخدام الأمناء : ذلك هو الشمساس تكللا رزق ، من الرعيل الأول للعاملين بحقل الكليريكية منذ نحو أربعين عاما

الكثير من الاجتماعات التي يقودها الآباء الكهنة ومساعدوهم من الاخوة الشماسية والخدام . ثم الاجتماعات التي يقودها الآباء الأساقفة بأنفسهم .

أما المعنى الثاني فهو تشجيع العاملين وتقديرهم . ان المجاهدين من الرعاة والخدام يحتاجون دائما الى كلمات التشجيع ، لا الى كلمات الاحباط وينتظرون دفعات تقدمهم الى الأمام ، وليس شدهم الى الورا . يكفي أن يأتي زارع الزوان من الخارج ليعوق نمو الكلمة . أما أن يأتي من الداخل فهنا يكون عنف التجربة .

ووجدتني وأنا أسبح في هذه

قلت له وأنا أصافحه محييا :
« ان منزلك يقع في رحاب كنيسة العذراء وأظنك شماسا خادما بها » .
فأجاب - وابتسامة الترحيب تعلو شفثيه - « نعم ، وشكرا لله على أن الخدمة بها تسير على مايرام : خدمة الوعظ ، والتعليم ، والافتقاد ، والاعتراف . هذه كلها بالحقيقة بركة كبرى لشعب الفجالة » .

. . . وتأملت هذه الكلمات ، فرأيت فيها معنيين كبيرين : أما الأول فهو أن الخدمة تسير بنعمة الله ولا تتوقف . نفوس كثيرة تخلص الآن في كل البلدان والأحياء . ونحن نسمع عن



الأستاذ سكاكلا رزق

الشعب أن تعمل وتخدم وتبذل •
ويكون من نتيجة ذلك خروج رعاة
صالحين كثمرة لهذه الخدمة وهذا
البذل • وهكذا قد ننظر الى الأحداث
التي تمر بنا على أنها شر ، لكنها في
حقيقتها تحوى خيرا لا ندرية ••

مؤثرات في الطفولة :

وسألت الأستاذ تكلا عن طفولته •
ذكر أنه ولد في الريف في بلدة
زفتى • وقال : « من أطرف الذكريات
ما قام به أهل بلدتنا ابان ثورة ١٩١٩
ففي وحدة قلب أعلنوا استقلال
«جمهورية زفتى» ، اذ أبوا أن يكونوا
تحت حكم سلطان تركى أو أن يلين
عودهم أمام الانجليز •• واختاروا
فعلا أحد أعياننا المرموقين ، المرحوم
« يوحنا صليب مطر » رئيسا
للجمهورية (أو أمبراطورا) انتخبوه
بالاجماع ، أقباطا ومسلمين • وسر
اختياره أنه كان كريما مع الجميع ،
محبا لكل ، داره مفتوحة للطالبيين •
وكان هو وأفراد أسرته في خدمة
البلدة كلها • وشعبنا طيب تأثره

التأملات أعود الى سؤالى ، وأنا أرى
الشيب فى رأسه يشير الى الواحد
والسبعين عاما التي يحملها على كتفيه
العريضين ، فهو من مواليد ١٨٩٥ ،
مر خلالها ولا شك على ألوان من
التجارب ، وصنوف من الخبرات •

الخير الذى يخرج من الشر :

فسألته قائلا : هناك من الأحداث
ما اذا حدث قد نعجز عن أن نجد له
تعليلًا روحيا واضحا ، فنقع فى بعض
الحيرة ، وأحيانا فى أشد الحيرة ••
فما رأيك ؟

فأجاب : هذا صحيح • وفى العهد
القديم مثلا كان الله يسمح بذلك
لكن لحكمة •• واذا كنت تقصد من
سؤالك الأحداث التي تصادف
الكنيسة ، فهذه تكون لاختبارها ،
وكشف اصالة معدنها •• بل هكذا
فى حياة المؤمن قد تصادفه أحداث
لا يجد لها تعليلًا ، لكن فى النهاية
يتأكد أنها كانت لخير ••

وخلال عملى كمرب ، لاحظت أن
الطالب عند المدرس المتفانى قد يهمل
أحيانا اعتمادا على جهد معلمه ، على
عكس الطالب الذى يشعر أن معلمه
لا يؤدى واجبه كاملا فيدفعه هذا الى
زيادة بذل الجهد لتعويض ما فاته •
كذلك قد يكون أبناء الأب الكسول
جادين مجتهدين ، على عكس الأب
الغنى القادر ، فقد ينشأ أبناؤه خاملين
متواكلين يعتمدون على ثروته وسطوته •
فاذا طبقنا هذا على الكنيسة ، وجدنا
أن معاناتها أحيانا من بعض الرعاية
غير الأمناء - وهذه ظاهرة موجودة
فى كل عصر وآن - فيها دفع لقوى

المزامير ويصلح لي أخطائي • ومما أذكره جيدا فقرة في تحليل صلاة نصف الليل « وأرسل لنا ملاك السلامة ميخائيل لكي يحفظنا من ضربات العدو الشرير » ••• في هذا الجو الروحي عشت طفولتي ••

بركات القديسين

درست بالمدرسة السعيدية الثانوية (١٩٠٩ — ١٩١٣) ثم بمدرسة المعلمين العليا حيث تخرجت سنة ١٩١٧ • وكان أب اعترافي هو القمص ابراهيم ابراهيم بكنيسة حارة السقاين التي سكنت بجوارها • وكان هذا الكاهن البار قديسا ورعا، نلقاه أنا وزملائي فنقبل يده في احترام ، ونقول له « ادعى لنا يا أبانا » ونشعر أننا بهذه الكلمة قد حصلنا على بركة عظيمة • وكثيرا ما كنت أتردد على بعض كنائس مصر القديمة لحضور صلاة القداس حيث تتميز بالهدوء •

بركة الأنبا ابرام أسقف الفيوم

ولقد ذقت نعمة الشبع الروحي في تلك الفترة على الرغم من عدم استحقاقى • ويزداد شعور الانسان بالشبع الروحي حين يزور رجال الله القديسين • وقد تحقق لي ذلك بزيارة قديسنا العظيم الأنبا ابرام أسقف الفيوم • وكان ذلك سنة ١٩١٠ وأنا في الخامسة عشرة من عمري • كان أخى يعمل معاون محطة بالفيوم ، فذهبت معه الى المطرانية • وهناك قضينا عشرة أيام كانت من أروع أيام حياتي •

الكلمة الحلوة، فيستجيب لها ويخلص لصاحبها • وأجدادنا عاشوا بحكمة الحب فأسروا القلوب وجذبوا اليهم الجميع • والفضل لآيتنا الخالدة « الله محبة » •

شجعني هذا أن أسأله عن عمل الكنيسة والراعى في بلدته • فأجاب:

ان بلدتنا كانت ممتازة من كل النواحي : خيراتها ، وحدة أهلها ، قوة الروح المعنوية بها • ثم كاهنها القديس الذى كان يرعانا واسمه القمص غبريال بسطوروس • كان بالحقيقة راعيا صالحا ، وعنه أخذ والدى الكثير من الفضائل • وكنا جميعا نتردد على الكنيسة •

فأنا مثلا قدمنى والدى فى سن مبكرة لخدمة الكنيسة ، وكانت لى تونية كعادة أغلب الأسر، وعن والدى تلقيت مبادئ اللغة القبطية لأقرأ الرسائل وأفهم الألحان وأشارك فيها • وهكذا كان الآباء يربطون أسرهم وأبناءهم بالكنيسة •

ولقد ذقت مرارة اليتيم منذ حدثتى اذ توفيت والدتى وأنا فى العاشرة • وكان والدى يعمل بالتجارة ، ورأيت فيه فضيلة الأمانة : كان يرضى بالكسب القليل دون طمع ، وشعاره « أنا بعامل ربنا » واثمرت هذه الفضيلة خيرا وبركة ملأت بيتنا ، وسيرة عطرة ملأت بلدتنا • فكان الناس يأتون من كل صوب للتعامل معه •

والروح الحلوة التى تلقاها والدى عن أبيه الروحي القمص غبريال ، دربنى عليها • وكان يدعونى لقراءة

مصليا • يأخذ من الله قوة ويمنحها
لشعبه واللائذين به •

كان أبا للجميع في حب وطهر
يفوقان الوصف • وبعد انتهاء
العشرة أيام ذهبت وأخى لنودعه فدعا
لنا بالبركة • وأعطاني بطاقة باسمه ،
ومنديلا أحمر لم أتأخر عن أن أعطيه
لأحد معارفى وكان مريضا فشفى •

بركة الأنبا صرابامون

أسقف السودان :



الأنبا ابرام

لكن الأنبا ابرام انتقل الى السماء
سنة ١٩١٤ ، فشمعنا بفراغ روحي
كبير ، وكنا نتعطش الى رائحة
القديسين الذين يذكروننا بقديس
الفيوم العظيم • وفعلا وجدناها في
قديس آخر هو الأنبا صرابامون
أسقف السودان •

كنت وقتها طالبا بمدرسة المعلمين
العليا • فدعاني أب اعترافى القمص
ابراهيم الى كنيسة بحارة السقاين
بمناسبة عيد شفيعها الملاك غبريال
لأنال بركة القديس الالهى مع الأنبا
صرابامون •

وذهبت فعلا ، وكنت أحرص على
الذهاب مبكرا • ووقفت عن قرب من
كرسى الأب المطران • واذا بى أرى
في صوته ونبراته وحركاته صورة
شبيهة بالأنبا ابرام • فحرصت على
أن أقابله ليصلى من أجلى وبياركنى ،
فرفع الصليب على رأسى مصليا ••
وشعرت أننى عدت بكنز ثمين من
دعائه الأبوى الحار •

وكنت وقتها أعانى من مرض
شديد بالزور ، ومن تورم فى الفخذ ،

كنا نجلس خلالها مع هذا الرجل
البار فى حجرته الواسعة وطولها ٨
أمتار ، وعرضها ٤ أما أثاثها فكنبة
دائرية بطول الجدار يجلس هو عند
نهايتها قرب النافذة التى تطل على
فناء المطرانية • واليه كانت تتقاطر
جموع الناس • من الفيوم • وكل
أنحاء القطر • مسيحيين وغير مسيحيين
فيهل عليهم نورا وقوة ليصلى من
أجلهم فيشفيهم ويقوى رجاءهم •

وكم كان قداسه عذبا ، بل لقد
كان يحرص على القاء بعض العظات
بصلاة العشية بالكنيسة مساء
السبت ، وكانت كلماته رغم بساطتها
كلمات نفاذة، تنخس القلب والضمير ،
عبارتها بسيطة ولا تتعدى الدقائق
القليلة •

لكن سيرته الحلوة وتدقيقه الروحي
البالغ ، كانا أعظم مثال عملي للناس ،
أن يعيشوا ويسلكوا الحياة المسيحية
الحقة ، وبين وقت وآخر كان ينعزل
فى حجرته ليتعبد ويقضى الوقت



حبيب جرجس

أصبحهم معي إلى الكنيسة صباح كل يوم جمعة • أحيانا إلى كنيسة حارة السقاين ، وأحيانا أخرى إلى كنائس مصر القديمة ، وهم يقولون : « خلاص يا عم ، ولا كنيسة ولا كتاب ••• » وعجبت لكلماتهم ، وتحريت عن السبب وجاءني الجواب سريعا •• « دارون » •• !!

كانت نظرية أصل الأنواع - في تلك الفترة - تملأ مجلات المقتطف والمقطم ، يحرر فيهما شبل شميل ، مع نمر وصاروف ومكاريوس • أما سلامة موسى فكان تلميذا معنا بمدرسة المعلمين القسم الأدبي • وكان طبيعيا أن يشتغل بالترجمة ، فترجم بعد ذلك كتاب أصل الأنواع ••

وأصارحك اننى انزعجت لمنطق زملائي •• ولذلك انصرفت بكليتي إلى البحث عن وسيلة لارجاعهم إلى الكنيسة •

انهم لم يعودوا يثقون بكلام الكتاب المقدس ، واذن فيجب أن

وتحت الإبط ، وكم كانت دهشتي حين شعرت بأننى قد برئت بعد صلاة الأب الأسقف ، وأن آلامى قد تبخرت وما لبث شعور دهشتي أن استحالت إلى شكر عميق لله على عظيم صنيعه معي وتعزت نفسي تذكرت كلمات ربنا له المجد : « اطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم » ••• هكذا نبت الشفاء دون أن أقصده • لكننى طلبت البركة الروحية فزاد لي برئى من مرضى •

حبيب جرجس ، والعلم والدين ••

سألته عن خدمته في الأكليريكية ، وعن مديرتها حبيب جرجس ، فأجاب: كنت أسمع - وأنا بعد في بدء الشباب - عن حبيب جرجس • كان يزورنا في زفتي • ينبئنا صوت أجراس الكنيسة حين تدق معلنة عن مجيئه ، فيهرع الناس كلهم مزاحمين لسماعه • وكان وعظه مشبعا يعزى الناس ، فيخرجون قائلين : « ياسلام ! احنا كنا عطشانين وارتويننا •• الكلام ده بيرطب القلب ••• »

••• قالها الأستاذ ت كلا ، وضغط على مخارج حروفها ، وكأنه يستروح ذكرى حبيب الغالى ، الذى ظل بحق معلم جيله نصف قرن أو يزيد •

وكانت لا بد أن تأتي فرصة ألقى فيها حبيب لقاء مباشرا ••• فى سنة ١٩١١ وكنت فى السنة الثالثة الثانوية بالمدرسة السعيدية ، وذات يوم وأنا نازل من معمل الكيمياء التفت حولي زملائي الذين كنت

أحدثهم علميا • فنزلت الى المكاتب
أبحث وأنقب عن مصادر دراسة
هذه النظرية والرد عليها • واستمر
بحتى ١٥ عاما من سنة ١٩١١ حتى
سنة ١٩٢٦ •

**وكان لابد في هذا المجال أن
التقى بمعلم الكنيسة : حبيب
جرجس • فذهبت اليه • طبيعى لم
يكن غريبا على ، فطالما سمعت عظاته
وقرأت كتبه • وكان في سنة ١٩٢٦
قد أصبح هو الواجهة التى نرى
فيها الكنيسة ••**

وفي مقابلتنا قلت له : أريد منك
خدمة - اجمع لى وعاظ القاهرة ،
والصف النهائى بالاكليريكية أدرسهم
عن العلاقة بين العلم والدين وأرد
على نظرية دارون ••

وما كدت أنهى اعلان رغبتى هذه
حتى صاح الرجل العظيم : « اننى
أبحث عن واحد مثلك من مدة ، تعال
الى الاكليريكية فورا •• » •

منذ ذلك الحين بدأت خدمتى فى
الاكليريكية ، كما بدأ تعاونى مع
حبيب فى تحرير باب « العلم
والدين » بمجلة الكرمة •

مؤلف عن العلم والدين :

••• واذن فقد مضى عليك
أربعون عاما فى هذه الخدمة المجيدة
ولا شك أنها ستتبلور فى مؤلف
كبير ••؟

••• هو ذلك فعلا ، فسيصدر
لى مؤلف قريبا فى ٣٠٠ صفحة
بعنوان « روحانية العلم أو فلسفة
العلم والدين » • وقد لا يكفينى

جزء واحد ، فأرجو أن أتبعه بجزء
ثان ••

••• وهل هذا الكتاب فى
المطبعة الآن ••؟

نعم وأرجو أن يتم طبعه قريبا •
والواقع ان هذا الكتاب ثمرة من
ثمار هذا الموقف - ١٩١١ - حين
أعلن زملائى أن دارون يحول بينهم
وبين الايمان ، ثم تحدونى أن
أقنعهم ••

••• وكانت هذه الكلمة من
الأستاذ تكلا عودة بنا الى بدء
الحديث « أحداث كثيرة تحدث ، قد
تبدو فى ظاهرها شرا ، ولكنها فى
حقيقتها تحمل خيرا وبركة » ••
حبيب جرجس :

••• وتابع الأستاذ تكلا حديثه
وهو يتنسم رائحة ذكرى حبيب
جرجس ••• « لقد كان رجلا فذا
عبقريا ، كان ذكيا لماحا ••
يسايس الناس على قدر عقولهم ،
ليحقق رسالته الخطيرة : تخريج
المعلمين وكان لذلك يقوم بأعمال بطولية
ففيه تجمعت عدة شخصيات : المعلم ،
المربى ، الواعظ ، الشماس ،
المؤلف ، الملهم والمكتشف للمواهب •
ورغم تواضعه وتواضع حياته
ومعيشته كان يرفض أى مكافأة تقدم
له حتى أن المنزل الذى وهبه له
البابا كيرلس ليسكن فيه ، وهبه
حبيب بدوره ليكون دار سكن
للعرفاء ••

وكان فى الوقت نفسه يعكف على
الدراسة والتأليف لكل الأوساط
والأعمار ، للعائلات والأطفال

والشباب • كان قاموسا للكتاب المقدس • كان عالما • وكان أبا محبا ، يحسن تقدير جهاد العاملين ، ويشجع العلماء ، ويجالسهم ، يتعلم منهم ويقرأ لهم •

وكانت له أم وأخت قديستان ، ولأنه لم يتزوج فقد ربي أبناء وبنات طباخه ، وهم الآن حاصلون على أعلى الشهادات والدرجات الجامعية • وبذلك كان أول من طبق القيم الاشتراكية المسيحية وفي أروع أشكالها ••

الحياة الزوجية وبركتها

••• والى هنا كان قد مضى على الحديث نحو أربع ساعات ، وخشيت بعد ذلك أن أكون قد أتعبت الرجل ، وخاصة لأنه انفعل أكثر من مرة ، وقد هزته آلام الذكرى ، وقوة الشعور بعمل الله في حياته •

على أنني رأيت الى جوار آلة البيانو وفوقها كتب التراتيل ، فسألته : « وفلسفتك في تربية أولادك ؟ » فقال : الحمد لله ، نفس المنهج الذي اتبعه معي أبي ، اتبعته مع أولادى • ربطهم بالكنيسة ، هذه أهم وسائل التربية الروحية •

لقد مرت على فترة حيرة : « هل أتزوج أم أعيش متبتلا • لكننى لما عرفت لرادة الله ، نفذتها • فكانت طاعتى له بركة كبرى • ولم أتزوج الا وأنا فى السابعة والعشرين ، مقدرًا أننى حين أصل الى نحو الخامسة والخمسين يكون أكبر أولادى قد نضج ، وأكون قد أدت مسئوليتى

كاملة وأنا بعد فى صحتى • ولم أنجب سوى ثلاثة : ولدين وبنتا • أحدهما مهندس : الأصغر ، وأما الأكبر وأخته فهما يشتغلان بالطب وكلهم متزوجون •

وكان لى صديق روحى من الأغنياء رغب فى الزواج من شابة تقيّة قديسة لكنها فقيرة ، فرفض والده باباء وشمم • لكن صلاة القديسين عنه سرعان ما حولت قلب الأب • فوافق على حين فجأة وأرسل لابنه خطابا يقول : « كفاية بقى الكرابيج اللى نازلة على بسببك - خلاص تزوجها •• » •

وإذا بهذه القديسة تنقل زوجها ، بهدونها ، وحكمتها ، من جو الأغنياء الأثريين المحبين للمال ، المحترمين الفقراء ، الى جو انكار الذات وبيع كل شىء لأجل المسيح •• وأذكر أنني رأيت ذات يوم - دون أن يشعر - وهو يرسل بحوالات البريد للعائلات المحتاجة ••

وكان هذا هو صديقى الروحى ، وسرنا معا قبل وبعد زواجنا ، يشجع كل منا الآخر على حياة الصلاة والجهاد والخدمة ••

••• ومجال الأسرة من أعظم المجالات لنوال بركة الكلمة الالهية المعزية وتذوق فاعليتها • فحول هذا البيانو كثيرا ما كنت أجلس مع زوجتى وأولادى نرتل معا ونصلى : ونقرأ الكتاب ••• ان المنزل هو الايبارشية المحدودة وأسقفها هو الأب • ويجب أن يستكمل الأب نقائصه أولا ليكون قدوة لأولاده •



القمص ابراهيم لوقا

وحبيبي في هذه الهواية كان القمص
ابراهيم لوقا . . .

فعدت أنصت اليه ، فالقمص
ابراهيم أثر في حياتنا وحياة كنيستنا
وشبابنا وشعبنا تأثيرا كبيرا
ولا شك .

وتابع الأستاذ تكلا حديثه : كنا
زميلين بالمدرسة السعيدية . كان هو
بالفرقة الأولى ، وكنت أنا بالفرقة
الثالثة . وجمعتنا معا هواية الرسم .
فكنت أنا رئيس جماعة الرسم وهو
سكرتيرها . . .

ولنا لوحات عديدة . لكن ما هو
أهم أننا كنا ننتهز فرصة خلوتنا
بحجرة الرسم لنصلي ألحانا من القديس
معا . ودارت الأيام وتخرجت لألتحق
بمدرسة المعلمين ، أما هو فكان

وكان جمعية الأصدقاء - كما كان
لمدارس الأحد - فضل كبير في ضم
العديد من الشباب الى نواديها
واجتماعاتها ودراساتها ، وكان
رئيسها باسيلي بطرس رجلا
أرثوذكسيا فاضلا ، واذا كان بعض
الذين انضموا اليها من غير الأرثوذكس
لكن هذا لا يمس الرسالة الحافلة
المجيدة التي أدتها الجمعية . . .

أذكر هذا ، وأذكر فضلها على ابني
المهندس ، وابنتي الطيبة ، أما ابني
الأكبر فقد سيم شماسا بالبطريركية
والكل من الكنيسة واليها . . . وأنا ،
رغما عن انضمامي للفريقين في مختلف
المناسبات ، الا أنني كنت معروفا
بآرائى وشخصيتى وعقيدتى التي لا
تتغير . . .

. . . قلت له : الواقع ان تاريخ
الكنيسة في هذه الفترة بالذات - أى
في النصف الأول من القرن العشرين -
مزدهم بالكثير من العلاقات المتشابكة
مما يدعو بالضرورة الى أن يضع
أمثالك من المعاصرين تاريخ ذكرياتهم
والمواقف التي قابلتهم . . .

الفنان ، الرسام :

. . . وحملته هذه الرسالة الخطيرة
وأنا منصرف الى الباب . . . لكننى لم
ألبث أن لمحت عدة صور ورسوم
معلقة على حائط الصالة فاستنتجت
أنها بريشته .

. . . اذن فأنت فنان أيضا ؟ . . .

فأجاب في هدوء : أحب فن الرسم
جدا . وتدهش اذا علمت أن زميلي

وكان أبونا ابراهيم متفانيا في
خدمة الايمان والمثل بكل ما له من
قوة وحماس ، وخاصة في محيط
الشباب •

••• وشددت على يدي الأستاذ
تكلا مودعا ، شاكرا هذا الحديث
السخي ، راجيا له الاستزادة من
النعمة والبركة ••

••• وخرجت من منزله المبارك
لتتلقاني رحاب كنيسة العذراء
الواقعة قبالة ، فرسمت علامة
الصليب محييا هذه الرحاب الطاهرة
التي تضم ، وستضم ، كل يوم ، الى
الرب الذين يخلصون •

ترتيبه العشرين في تعداد الحاصلين
على شهادة البكالوريا ، وكان يمكنه
الالتحاق بكلية الطب ويصبح نابغة
عصره • لكن حبه للدين ، واستجابته
لدعوة باسيل بطرس رئيس جمعية
الأصدقاء ، غيرت اتجاهه الى
الكليريكية ، حيث التحق مع زملائه
التسعة ليخدموا الكنيسة مكرسين •
ومن هؤلاء التسعة : القمص مرقس
داود ، والزملاء ابراهيم بشارة ،
وبطرس رزق الله ، ورياض سوريال ،
وجندى واصف وغيرهم ••

••• والواقع انه رغما عن
الالتحاقات التي حدثت فيما بعد ،
الا أن الجميع كانوا يعملون ويتكلمون
ويكتبون عن غيره ••

صوم الميلاد

■ من كل قلوبنا نهنيء اخوتنا جميعا بحلول صوم الميلاد المبارك ،
راجين أن يتخذوه كفترة روحية يمهدون فيها قلوبهم لاستقبال الله الكلمة •
فالصوم يحمل معنى جحود المادة وانتصار الروح على الجسد • انه انتصار
في الداخل على رغبات النفس وليس مجرد تغيير طعام بطعام •
صوموا أيها الاخوة ، فالكنيسة تحتاج الى صوم ، ليرحمنا الله ويعيننا •
وانسحقوا في صومكم أمام الله ، فالصوم بدون انسحاق كنسر بلا جناح •
وصلوا كثيرا وقرأوا في الكتاب المقدس والكتب الروحية ، لكي تعطوا
الروح طعامها ، فتستطيع أن تحمل الجسد عندما يمنع عن الطعام •
وليضع كل منكم أمام نفسه ربعا روحيا معيننا لابد أن يحصل عليه
في هذا الصوم ، حتى لا يخرج من صومه بلا ثمر •

حِكَاةُ الْإِيمَانِ

قال بولس الرسول : « بدون ايمان لا يمكن ارضاؤه » (عب ١١ : ٦) وعدد كبار رجال الايمان الذين عاشوا مع الله . وقال السيد المسيح عن أهمية هذا الايمان « لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل ، لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ، ولا يكون شيء غير ممكن لديكم » (مت ١٧ : ٢١) .
فما هو هذا الايمان ؟ .

كثير من الناس يؤمنون بالله ظاهريا . ومن الناحية العملية ايمانهم مجرد شكليات . للواحد منهم اسم المؤمن ، ولكن ليس له قلب المؤمن .
الإيمان هو مستوى فوق الحواس وفوق العقل :

ما هو هذا الايمان اذن ؟ يقول الرسول انه « الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى » . اذن لا بد أن تكون متأكد من وجود ما لا يرى ، متأكدا منه تماما ، دون أن تلمسه ، ودون أن تراه ، ودون أن تعرفه .

الايمان اذن هو ارتفاع فوق مستوى الحواس . أنا أوؤمن بوجود الله ، ولكنى لا أراه . ليس لأن الله غير موجود ، ولكن لأن حواسى ضعيفة لاتستطيع أن تدرك الروحيات . الايمان اذن لايتعارض مع الحواس ، وانما هو مستوى فوق الحواس ، مستوى فوق النظر واللمس ، وفوق العقل أيضا .

المؤمن لا يخاف :

المؤمن هو انسان مستريح : انه يؤمن أن الله موجود ، وأن هذا الاله محب وصانع للخيرات ، وانه قادر على كل شيء ، ويدبر كل شيء حسب مشيئته الصالحة . لذلك يعيش هذا الانسان المؤمن فى سلام واطمئنان . الشخص المنزعج والذى يفقد سلامه القلبي هو انسان غير مؤمن . فالمؤمن لا يخاف أبدا ولا يضطرب مهما أحاطت به الأخطار .

الايمان والخوف ضدان لايجتمعان اطلاقا . الشخص الخائف هو شخص ضعيف الايمان . لذلك يقول داود النبى : « الرب نورى وخلصى ممن أخاف . الرب عاضد حياتى ممن أرتعب ؟! ان يحاربنى جيش فلن يخاف قلبى ، وان قام على قتال ففى هذا أنا مطمئن » (مز ٢٦) « ان سرت فى وادى ظل الموت لا أخاف شرا ، لأنك أنت معى » (مز ٢٢) .

ان داود لا يخاف ، لأنه يشعر أن الرب معه ، يسنده ويعاضده • انما يخاف الانسان الذى يشعر أنه واقف وحده ، لا أحد بجانبه • أما الانسان المؤمن الذى يشعر بوجود الله عمليا فى حياته ، فهذا شخص مطمئن • قد تحيط به الضيقات من الخارج ، ولكنها لا تدخل الى داخل نفسه • هو كالسفينة التى تحيط بها المياه والأمواج من الخارج فلا تؤذيها ، طالما لم تدخل الى داخلها •

سلامنا فى حياة الايمان يكون مبنيا على محبة الله وقدرته وصدق مواعيده •
ما أكثر مواعيد الله التى تجلب الاطمئنان للنفس مثل قوله : « ها أنا معكم كل الأيام والى انقضاء الدهر (مت ٢٨ : ٢٠) • لقد وعدنا أيضا أنه حتى أن نسييت الأم رضيعها هو لا ينسانا (أش ٤٩ : ١٥) •

بعض الناس يؤمنون بالله ، ولكن الى حد معين لا يتعدونه •• قالت مريم للمسيح : « لو كنت ها هنا لم يميت أخى » (يو ١١ : ٢١) • كانت تؤمن أن المسيح يمكن أن يشفى أخاها من المرض فلا يموت • ولكن ايمانها لم يصل الى قدرة المسيح على اقامته من الموت •• لذلك قال لها الرب : « ان آمنت ترين مجد الله » •

كل شيء مستطاع للمؤمن :

ولكن الانسان اذا سما ايمانه ، لا يرى حدودا لقدرة الله فى عمله « كل شيء مستطاع للمؤمن » (مر ٩ : ٢٣) •

الثلاثة فتية لم يخافوا من أتون النار • كانوا يؤمنون ان الله سيخلصهم منه • كيف يخلصكم ؟ ليس لنا أن نفكر كيف يخلصنا ، ولكننا نؤمن أنه سيخلصنا • وبايمانهم لم تؤذهم النار بشيء بينما أحرقت الذين رموهم فيها •

ابراهيم أبو الآباء أمسك السكين ليذبح اسحق ، وهو مؤمن أن الله على الرغم من ذلك سيهبه من اسحق نسلا كنجوم السماء وكرمل البحر ! حتى ان
٤٣ : ١٣ • أن يقيمه الله بمواعيده الصادقة ويعطيه نسلا • (عب ١١ : ١٩) •

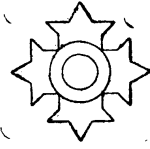
بطرس بالايمان استطاع أن يمشى على الماء • اذ كان نظرا الى المسيح الذى خلق البحر والماء • أما حينما نظر الى الأمواج خاف وضعف وسقط وكاد يغرق • ان الماء هو نفس الماء ، والقوانين الطبيعية هى نفس القوانين ، ولكن الايمان كان غير الايمان • لذلك وبخه الرب قائلا : « يا قليل الايمان لماذا شككت » (مت ١٤ : ٣١) • ان الشخص الذى يكون ايمانه ثابتا فى الله لا يمكن أن يشك لأن ايمانه مبنى على أمور ثابتة لا تتغير ، هى محبة الله وقدرته وصدق مواعيده • وأمام قدرة الله لا يوجد شيء صعب •

يمكن للمؤمن أن يضرب الصخرة فيخرج منها ماء ، ويمكن أن يضرب البحر فينشق نصفين • هذا الايمان لا ينظر الى الطبيعة وانما الى خالق الطبيعة •

أجابهات قصيرة...

١٢ - العماد في أحد التناسير

س - ما رأيكم في العماد في أحد التناسير ، بينما أن المسيح تعمّد في يوم عيد الغطاس ؟

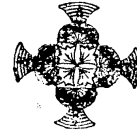


ج - ان العماد ينبغي أن يكون بعد مولد الطفل بمدة معينة : الولد بعد ٤٠ يوما ، والبنت بعد ٨٠ يوما . ولا يصح أن تؤخر عماد الطفل بعد هذه المدة ، لئلا ندان بسببه اذا مات بدون عماد . بل على العكس ، اذا وقع الطفل في خطر الموت ، يمكن عماده استثنائيا قبل المدة المقررة . كما أننا بتأخير العماد الى مناسبات أو أعياد خاصة ، انما نحرم الطفل خلال مدة التأخير من التمتع بالأسرار الكنسية التي كان بإمكانه أن يحصل عليها اذا تعمّد .

أما أحد التناسير فله في تاريخ الكنيسة عمل آخر . كان يعمّد فيه الموعوظون ، أي الذين أقبلوا الى الايمان وهم كبار . كانت الكنيسة تعقد لهم دروسا خلال الصوم الكبير لتثبيتهم في الايمان . والذين يؤهلون منهم لعضوية الكنيسة ، يتقدمون للعماد في أحد التناسير ، ويفرحون مع المؤمنين في عيد القيامة .

١٣ - الزواج من الأرواح الشريرة

س - ما رأيكم فيمن يقال عنهم أنهم يتآخون مع الأرواح السفلية ، ويتزوجون معهم وينجبون أبناء ؟



ج - عملية الزواج والانجاب هي عملية جسدية لا تتفق مع الأرواح . فالأرواح الشريرة ليس لها أجساد ، وبالتالي لا يوجد بينها جنس مذكرا أو مؤنثا ، لا من حيث التشريح ولا من حيث وظائف الأعضاء . الشياطين هم ملائكة قد سقطوا ، وبحسب طبيعتهم لا يتزوجون ولا يزوجون لذلك نرى أن ما يقال عن هذا الأمر - الزواج بالشياطين - هو محض خرافة .

١٤ - الرهبة بالنسبة للمتزوجين

س - عندما كنت شابا كنت عازما على الرهبة ثم تزوجت والآن أنا نادم وأريد أن أعود الى الدير ، فبماذا تنصحنى ؟



ج - يقول الكتاب : « ليس للرجل سلطان على جسده بل للمرأة . لا يسلب أحدكم الآخر الا أن يكون على موافقة » (١ كو ٧ : ٤ ، ٥)

فأنت أيها الأخ لم تعد تملك جسداً حتى تنقله الى الدير • المتزوج الذي يترهب ، لابد من موافقة زوجته على ذلك • ولابد أن تكون موافقة قلبية خالصة لا ترغم فيها المرأة على حياة معينة ، لئلا تقاد الى الخطية ويطلب دمها من الرجل ، أى أن يكون بإمكانها هي الأخرى أن تحيا بغير رجل • والى جوار المسائل الجنسية ، هناك أيضا المسئوليات المادية والمعيشية •

لذلك لا يصح أن تندم • عش فى واقعك ، وحاول أن تكون كاملا فى الوضع الذى أنت فيه • وتذكر أن ابراهيم واسحق ويعقوب كانوا متزوجين ، وكانوا رجال صلاة وتأمل وحياة كاملة • وكذلك كثير من الأنبياء مثل موسى وصموئيل وأشعيا • ويحكى لنا تاريخ الكنيسة أن الله أرسل القديس مكارىوس الكبير الى امرأتين متزوجتين فى الاسكندرية قال له عنهما أنهما وصلتا الى نفس درجته الروحية •

١٥ - موت المسيح : هل هو ضعف ؟

س - كيف يكون المسيح الها ويموت ؟ • • • كيف يموت الله ؟
أليس هذا ضعفا ؟ • • •



ج - ان اللاهوت بطبعه لا يموت • ولكن المسيح ليس مجرد لاهوت فقط ، انه أخذ ناسوتا مثلنا ، أخذ جسدا متحدا بروح بشرية • وعندما مات على الصليب ، انما مات بالجسد ، أى انفصلت روحه الانسانية عن جسده ، دون أن يتأثر لاهوته بشيء من هذا الموت لأن اللاهوت لا يموت • ودون أن ينفصل لاهوته عن ناسوته • فقد انفصلت نفسه عن جسده ، ولاهوته لم ينفصل قط لا عن نفسه ولا عن جسده ، كما تقول القسمة السريانية • على أنه حتى فى هذا الموت بالجسد كان المسيح قويا • فعند اسلامه الروح يقول الكتاب انه صرخ بصوت عظيم (مت ٢٧: ٥٠) • هذا الصوت العظيم يدل على قوته ، لأنه كان من الناحية الجسدية فى حالة فى منتهى الوهن والتعب بعد خمس محاكمات والسير مسافة طويلة والضرب والجلد والاهانة وحمل الصليب وتسميره على الخشب • فصراخه بعد هذا بصوت عظيم يدل على قوته لا على ضعفه •

كما أن هذا الموت تقدم اليه المسيح باختياره ، فهو الذى بذل ذاته • وما أعظم قوله فى الدلالة على قوته فى هذا الموت : « لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسى لأخذها أيضا • ليس أحد يأخذها منى ، بل أضعها نا من ذاتى • لى سلطان أن أضعها ، ولى سلطان أن آخذها أيضا » • (يو ١٠: ١٧، ١٨)
وكان موت المسيح فى هذا ، عنصر قوة ، قوة الحب ، كان دليلا على التضحية والبذل • وكما قال : ليس لأحد حب أعظم من هذا : أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه (يو ١٥: ١٣) •

ومن أكبر الدلائل على قوة المسيح فى موته أنه لما أسلم الروح « اذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل ، والأرض تزلزلت ، والصخور

تشققت ، والقبور تفتحت ، وقام كثير من أجساد القديسين . « حتى أن قائد المائة الذى يحرسه خاف - بسبب هذه المعجزات - هو وجنوده ، وقالوا : « حقا كان هذا ابن الله » ، (مت ٢٨: ٥١-٥٤) .

دليل آخر على قوة المسيح فى موته ، انه وهو ميت بالجسد ، ذهبت روحه الى الجحيم وأطلق الأنفس التى كانت راقدة على الرجاء تنتظر خلاص المسيح لها . وفتح باب الفردوس ، ورد آدم وبنيه الى الفردوس .

ومن دلائل قوته فى موته ، أنه بالموت داس الموت ، وأصبح الموت حاليا مجرد قنطرة ذهبية يصل بها الناس الى الحياة الأسمى والأفضل .
ان المسيح القائم من الأموات هو دليل على القوة التى انتصرت على الموت .

١٦ - هل أنفذ القسم أم لا ؟

س - كنت فى حالة غضب ، وتمسكت برأى معين ، وأصررت

على تنفيذه . وأقسمت باسم الرب أنه اذا لم ينفذ ، فسأغادر المنزل توا . فماذا أفعل اذا لم ينفذ ذلك الأمر ؟ هل أنفذ قسمي ؟



ج - لا يصح لك مطلقا أيها الأخ أن تقرر مصيرك فى ساعة غضب .

لأن الانسان فى ساعة غضبه لا يكون تفكيره متزنا ، ويتصرف تحت ضغط أعصابه وانفعالاته وقد يقرر أمورا خطيرة عليه ، فلا يصح أن يتقيد بها . لذلك خذ قراراتك وأنت فى حالة هدوء . وقبل أن تقرر قرارا حاسما فى حياتك ، اطلب ارشاد الله بالصلاة ، واستشر أب اعترافك ، واعرض الأمر على أصدقائك الروحانيين .

من الخطأ أن تغضب وتثور . وخطأ آخر أن تقرر قرارات فى ساعة غضبك . وخطأ ثالث أن تقسم باسم الرب . وخطأ رابع أن تترك المنزل فى حالة انفعال . وخطأ خامس أن ترغم الناس على تنفيذ شيء تحت ضغط التهديد بأن تترك المنزل . وخطأ سادس أنك لم تفكر فى الخطوة التالية بعد ذلك ، أى ماذا يكون مصيرك عندما تترك المنزل . . . وما دام الأمر قد ازدحم بالأخطاء فلا مانع مطلقا من إعادة التفكير فى الموضوع . حسن جدا أنك قد بدأت تستشير .

رجوعك فى قرار خاطيء هو فضيلة . وعدم تنفيذك لقسم خاطيء هو

تصرف صالح لأنه يمنع للنفس من الاسترسال فى الخطأ . لقد أقسم هيروودس الملك أن يعطى تلك الراقصة ما تريد ، فطلبت رأس يوحنا المعمدان . فهل كانت رجولة من هيروودس أنه نفذ قسمه وقطع رأس يوحنا؟! كلا ، بل كان الأصلح أن يرجع فى قسمه لأنه قسم خاطيء .

أطلب من الرب أن يغفر لك هذا القسم . لا تنفذه ، وفكر فى هدوء وليكن

الرب مرشدا لك فى ما ينبغى أن تفعل .

أنفد
المعهد اللاهوتى والتربى الكهنية

اللجنة العامة لمدارس التربية الكنسية

مبادئ مدارس التربية الكنسية

للقرص باخوم المرقى

ما هي مدارس التربية الكنسية وما هي مهمتها ؟

- هي أولا مدارس ، والمدارس جمع مدرسة ••
- هي اذن منهج أو فكرة يجتمع عليها جمع من المعلمين والتلاميذ ••
- ثم هي مدارس التربية الكنسية • واذن فليست مدرسة لفيلسوف ، ولا هي مذهب يتبع مفكرا من الناس ••
- مدارس التربية الكنسية هي مدارس المسيح •• مدارس الكنيسة ••
- والأفكار التي تروجها هذه المدارس هي « فكر المسيح » ، وتعاليم المسيح ، وتعاليم كنيسة المسيح ••

فليس لمدرس في مدارس التربية الكنسية أن يروج في مدرسة الكنيسة لأى تعليم غير تعليم المسيح ، أو لأى رأى غير رأى الكنيسة • من المسيح ، ومن رسل المسيح ، ومعلمى كنيسة المسيح ، نستقى التعليم • لسنا نعلم ولا نسمح لأحد أن يعلم في مدرسة التربية الكنسية آراءه الخاصة أو خرائته الخاصة • اننا نأبى أن ينشأ أطفالنا أو شبابنا على خيراتنا نحن أو تعاليمنا نحن ••

من المسيح ، ومن كنيسة المسيح ، نأخذ التعليم لنفوسنا وللذين نعلمهم • ان مهمتنا مهمة امتصاص لشعبنا نحن ، وللذين نعلمهم • ثم مهمة توصيل وتبليغ ، للذين نعلمهم • وليس لنا فيما نأخذ أو فيما نعطي فضل أو قوة ••

ويجب أن نكون أمناء حتى لا يتحول الذهب فى أيدينا الى تراب ، عندما نحول تعليم الله الى تعليم الناس ، أو عندما نوقف صوت الله ، لنسمع الناس أصواتنا ، أو نصمت كلمة الله وفكر الله ، لنسمع الناس كلامنا وأفكارنا •

وما هي أهميتها ؟

مدارس التربية الكنسية كانت ولا زالت هي الاسعاف الأوحده وهي اليوم الى جانب الكلية الاكليريكية أملنا الأوحده . في كنيستنا المقدسة . كانت الاسعاف الأوحده ، في زمن كان الشباب قد انفض عن الكنيسة ، لجهل الرعاة والكهنة ، وعدم صلاحيتهم الا فيما ندر .

روى لنا رجال الجيل الماضي ونسأؤه أن الشيوخ والعجائز وحدهم هم الذين كانوا يقصدون الى الكنائس . أما الشباب فلا .

فاذا قارنا كنائس اليوم بالأمس ، تحققنا كيف كانت مدارس التربية الكنسية (وكانت تسمى بمدارس الأوحده) هي الاسعاف الأوحده .

ولا ننسى دور الكلية الاكليريكية العظيم في انشاء مدارس التربية الكنسية والتعليم فيها ، ونشرها وتنظيمها وتأليف النشرات ووضع الدروس والصور – بتوجيه وقيادة أستاذنا ، أستاذ جيله بلا منازع ، المتنيح الارشيدياكون حبيب جرجس . مدير الكلية الاكليريكية الأسبق .

ومدارس التربية الكنسية هي أملنا الأوحده . .

أيما تطلعنا ، وجدنا أن أماننا انحصرت في الكلية الاكليريكية لتخريج القادة ، وفي مدارس التربية الكنسية لتثنية الأطفال والشباب في خوف الله .

وشكرا لله ، أن جاء الوقت الذي تحققت فيه آمال أستاذنا حبيب ، وأصبح عدد كبير من الشعب ينادى بأن مدارس التربية الكنسية هي أمل الكنيسة الأوحده ، وتعدى هذا الايمان الى القادة والأراخنة .

كثيرون يقولون : مدارس التربية الكنسية هي أملنا الأوحده ، ونحن نقول: فليقينا الله حسد ابليس ، وليحفظ الرب مدارس التربية الكنسية في طريق الكمال المسيحي . وليقيها كل شر وكل مكروه ، لتقضى حياة مطمئنة في كل تقوى ووقار ، عاملين مرضاة من أحبنا وبذل نفسه عنا .

مبادئ مدارس التربية الكنسية

ليست مدارس التربية الكنسية هيئة مستقلة في ذاتها ، وبذاتها . انها مدارس الكنيسة ، فمبادئها مبادئ الكنيسة ، للفرد ، وللمجتمع . فما هي هذه المبادئ ؟

أولا – الروحانية والقداسة :

ليس منا ، من يزعم أنه على قدر من الروحانية ، أو على نصيب من القداسة . لكننا مع ذلك ، نعتبر أول مبادئنا أن نسعى لنكون قديسين ، لأنه « بدون

القداسة لن يعاين أحد الرب « (١) ومن منا من مدارس التربية الكنسية لا يريد أن يرى الرب؟!

باطلة خدمتنا ، وباطلة صيحاتنا ، باطلة كل جهودنا ، ان لم تكن أرجلنا سائرة في طريق السماء •

من منا يرضى لنفسه أن يكون نصيبه نصيب بناء فلك نوح الذين أغرقهم الطوفان؟! ومن منا يرضى لنفسه بعد أن كرز للأطفال والشباب ، يصير هو نفسه مرفوضا؟! (٢) • كل منا يلزمه كثير من المجاهدات الروحية والتأملات التقوية ••

يلزمنا نصيب من الصمت ، ونصيب من الاتضاع • ويلزمنا نصيب من الهدوء والسكينة واستبطان النفس وفحص الضمير ••

يلزمنا أن نتوقف عن الكلام أحيانا ، وعن الخدمة أحيانا ، وعن الاندماج في صخب الحياة أحيانا ••

ويلزمنا أيضا أن نعتكف عن الحياة المجاهدة أحيانا ، وعن سماع الأنباء الضارة المزعجة أحيانا ••

يلزمنا أن نتصل بالروحانيين دائما ، لنجلس اليهم ونتعلم وننظر اليهم ، ان لم يكن بأشخاصهم فلا أقل من كتاباتهم وتواليهم ••

لتنم فينا الحساسية الروحية ، اننا ونحن معلمون نتعلم لنفوسنا ، لا ممن يكبروننا علما وخبرة فقط ، بل وممن يستوون معنا أو يصغرون عنا • ولنتعلم أيضا من طبيعة الحيوان أحيانا ومن النبات أحيانا ، ومن الجماد أحيانا •

لنضع نصب عيوننا أن الروحانية هي أسمى غاياتنا لأننا نرى الله ، وبدونها تعمي قلوبنا وأفهامنا حتى لو تفتحت بالمعرفة عقولنا ••

قد نبلغ الحكمة ومراتب المعرفة ، وتغيب عنا البدهيات والأوليات •

قد نتقن الدقائق وندخل الى التفاصيل ، وتفلت منا المبادئ والأصول التي تفرعت عليها التفاصيل ••

لما قال الأنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك الذى اتقن علوم اليونان والرومان أن ألف باء التي يعرفها راهب بسيط المعرفة لكنه قديس يجهلها هو ، لم يكن قوله مجرد تعبير متواضع من عالم زاهد ، لكنه فى حقيقته تعبير يصدق على كل نوع من المعرفة بلا روحانية ••

الروحانية لازمة للخدام ، لئلا يجوعوا ويعطشوا ويتعروا ، ويضحك الشيطان منهم ••

(٢) كورنثوس الأولى ٩ : ٢٧

(١) العبرانيين ١٢ : ١٤

الروحانية تبني الخدمة أعظم من جميع المشروعات واخطط الحكمة ..

الروحانية بناء حقيقى ، لملكوت الله ، وتدمير حقيقى لمملكة الشيطان ..

من الخدام قوم بدأوا حسنا ، لكنهم ظهروا بين الخدام قبل الزمان .. لقد
نضجوا قبل الأوان ، فكان لا بد أن يفشلوا وأن ينهاروا •

لقد ملكوا القليل ، فاندفعوا به الى السوق ، وهناك بددوا مالهم بعيش
مصرف حتى احتاجوا الى الخرنوب ..

كان لهم بعض النور ، ففرحوا به واطمأنوا على نفوسهم وناموا ، ولم يعلموا
أنه كان نورا الى حين ، نورا لا يكفى لهم وللباقين ..

ان أول مبادئ مدارس التربية الكنسية هو الروحانية التى يتعهدوا
صاحبها ، والتى يحرص دائما على أن يكون له منها رصيد لاينقص ولكنه يزيد •

اننى يا الهى فقير فى كل هذا ، لكنى اذ أقول هذا ، فلكى انبه نفسى ،
قبل أن أنبه اليه غيرى •

على أن هناك خطأ يقع فيه بعض خدامنا فى مدارس التربية الكنسية •
ذلك أن قراءتهم عن الرهبان ، وتعليمهم لقصص الرهبان ، طبعهم بعقلية ضيقة
فى فهم الحياة الروحانية والرهبانية • لذلك يظن البعض منهم ان الزواج نقص
فى الروحانية • أعرف شبابا بل وشابات يحجمون عن فكرة الزواج ، كما
كانت رجسا من الشيطان الرجيم ، وأراهم يترددون فى التصريح بها لآخوانهم
أحيانا ، كما لو كانت انحرافا عن مبدأ روحانى سماوى •

ومع انهم يعرفون أن الزواج سر مقدس ، لكنهم فى أعماقهم ، يحسون أنه
نقص فى الروحانية •

لكن ليس الأمر كذلك ، عند الجميع • حقا أن الزواج حصن للطهارة •
وقد قال الرسول « ان لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا » (٣) • لكن ليس كل من
يتزوج بعاجز عن ضبط نفسه ، وليس كل من يمتنع عن الزواج بقادر على
ضبط نفسه •

فهناك من يتزوج وهو قادر على ضبط نفسه ، لكنه يتزوج لتكوين أسرة
مثالية ، ولكى يلد أولادا ويربيهم ، أو حبا فى مشاركة روحية وفكرية •

وهناك من يتزوج لأن ظروفه المادية ، أو ظروفه الاجتماعية تلزمه بذلك •
وربما تكون هذه الظروف ألزم بالنسبة للشابات أكثر منها بالنسبة للشبان •
فلا يليق بتاتا أن ننظر الى الزواج هذه النظرة الناقصة •

(٣) كورنثوس الأولى ٧ : ٩

حقا ان البتولية أفضل من الزواج ، من حيث ان امكانياتها لروحانية وللخدمة أعظم . لكن هذا المبدأ يختلف عند تطبيقه من فرد الى آخر . فقد يكون الزواج عند شخص أكثر عونا له على حياة التقوى والخدمة من البتولية .

ليس الزواج والبتولية اذن على خطين متعارضين ، وانما هما على امتداد واحد . فان كانت البتولية أكثر كرامة ، فالزواج أيضا مكرم (٤) ، وان كانت البتولية أعظم طهارة ، ولكن الزواج أيضا طاهر .

ثانيا - محبة الكنيسة والتعلق بها وخدمتها :

والكنيسة هنا هي الكنيسة الأرثوذكسية ، الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية . وان كان لكنيستنا القبطية في الجامعة الرسولية محبة خاصة في قلوبنا لأنها الكنيسة التي نعرف تاريخ كفاحها وآلامها ، والتي نعرف قوة روحانيتها ، ونفخر بالدور الذي لعبته في تاريخ المسيحية لصيانة الايمان ، والصمود أمام الاضطهاد ، والأثر الواضح الذي تركته في تراث العالم بأسره .

فنحن في مدارس التربية الكنسية نحب الكنيسة ، ونؤمن بعقيدتها . مبادئنا أرثوذكسية صريحة لا نقبل غيرها ، ولا نعطف على سواها . نؤمن بها لا عن تعصب ، بل عن اقتناع . وهذا هو واجبنا في مدارس التربية الكنسية أن نعلم بالأرثوذكسية في قوة ، ونتعلم ونعلم مبادئها ، حتى لا يكون ايماننا قائما على حماس فارغ أو عاطفة هوجاء ، بل على اقتناع وتصديق . حتى اذا صدمت ربح الشك واحدا فينا ، فلا يبتلع . بل يجد عند هدوء العاصفة مبادئ الايمان التي انعقدت عليها النفس ثابتة في مكانها لم تسقط .

يا خدام مدارس التربية الكنسية تنبهوا الى هذا ، يجب أن تدرسوا تعاليم كنيستكم واحدا واحدا ، وأن تفحصوها فكرة فكرة . ناقشوا وافحصوا ولا تسمحوا لأنفسكم أن يكون ايمانكم هو ذلك الايمان الساذج الذي لا يعرف أن يجب على سؤال ، أو يقاوم شكاً . بل ليكن ايمانكم ايمانا منعقلا ، واضحا للشعور والفكر والتصديق .

لا تنسوا أن تقدموا دائما في تعليمكم للأطفال والشباب ما يثبتهم في عقيدة كنيستهم وما يشبعهم بها ، في كل مراحل الحياة .

ادخلوا الأرثوذكسية الى دماء الأطفال ، ودعوها تنمو مع قامتهم ، وتنمى في عروقهم . وكلموا الشباب عن الأرثوذكسية ، وفهموهم قوتها .

واياكم وبدعة الفصل بين العقيدة وبين الحياة . اياكم أن تفصلوا بين الموضوعات الروحية والعقيدية .

اياكم أن تحرموا الأطفال من التعليم الأرثوذكسى تحت دعوى أن العقيدة
طعام قوى للبالغين •

أدخلوا الأرثوذكسية الى نفوس الأطفال بلغة الأطفال ، وأدخلوها الى نفوس
اليافعين بأسلوب اليافعين • لكن لا تهملوا أن تشبعوا تعليمكم بالروح
الأرثوذكسية ، والاقناع الأرثوذكسى •

واياكم أيضا أن تكون أرثوذكسيتم أرثوذكسية العقيدة دون أرثوذكسية
السيرة • فهذه هى الأرذكسية النظرية • ان التناول لم يوضع فى كنيسة
المسيح ليكون موضوعا للجدل النظرى بين المؤمنين به والكافرين به • فاذا كنت
مؤمنا به فهذا لا ينفك شيئا ان لم تتناول بالفعل ، فتنال غفرانا للخطايا ،
وتثبت فى المسيح ، والمسيح يثبت فىك ، حينما تتطعم أيها الغصن فى الكرمة
فتأخذ من دسم الكرمة وعصيرها لتحيا فيها وبها •

وما نقوله عن التناول نقوله أيضا عن الصوم ، ونقوله عن شفاعة القديسين
ونقوله عن سر التوبة ، وسر الكهنوت ، وجميع العقائد الايمانية • انها ليست
للتقاش أو الجدل بين اللاهوتيين • لكنها حياة التقوى ، ولاطراد الفضيلة ،
وللنمو فى النعمة والمعرفة الروحانية •

وكما أن الأرثوذكسية هى الرأى القويم كذلك أيضا الفضائل الروحية
الصرفة من اتضاع وحب ، ووداعة ، وحكمة وما اليها تحتاج الى فهم سليم
ورأى قويم • فهذه الفضائل لها حدود • والخروج على حدود الفضائل ينقل الى
الردائل • وكما على الانسان أن يرعى الأرثوذكسية فى قضايا الايمان ، حتى
لا يسقط فى بدعة أو تعليم غريب ، كذلك عليه أن يرعى الأرثوذكسية فى
فضائل التقوى • فيلزم الجهاد القانونى والشرعى ، والا ضاع اكليله « ان كان
أحد يجاهد فلا ينال الاكليل ما لم يجاهد جهادا قانونيا » (٥) •

(٥) تيموثيوس ٢ : ٥

الذى يسير دائما فى طريق الحق

لا يستاء مطلقا من كلمة الحق

أن تقال أو أن تكتب
بل يشجعها

موسى هوكاتب الأسفار الخمسة

يتساءل البعض من هو كاتب الأسفار الخمسة الأولى : التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية • والجواب : انه موسى النبي • والأدلة على ذلك كثيرة من نصوص العهدين القديم والحديث •

١ — الله أمر موسى بكتابة الشريعة والأحداث :

■ ان الله كان يأمر موسى بكتابة الأحداث الجارية وبكتابة الشريعة : فمن ذلك ما حدث بعد هزيمة عماليق ، اذ ورد في سفر الخروج « **فقال الرب لموسى اكتب هذا تذكارا في الكتاب ، وضعه في مسامع يشوع** » (خر ١٧ : ٤) •

■ **وبعدما أعطى الله الشريعة لموسى أمره بكتابتها « وقال الرب لموسى اكتب لنفسك هذه الكلمات • لأننى بحسب هذه الكلمات قطعت عهدا معك ومع اسرائيل »** (خر ٣٤ : ٧) •

٢ — موسى نفذ أمر الله وكتب :

■ **ورد في سفر العدد عن تحركات بنى اسرائيل « وكتب موسى مخارجهم برحلاتهم حسب قول الرب »** •• (عد ٣٣ : ٢) •

■ **وورد في سفر التثنية عن كتابة الشريعة « وكتب موسى هذه التوراة ، وسلمها للكهنة بنى لاوى حاملى تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ اسرائيل »** • (تث ٣١ : ٩)

وورد أيضا : **« فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتاب الى تمامها ، أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلا : خذوا كتاب التوراة هذا ، وضعوه بجانب تابوت عهد الرب ••• »** (تث ٣١ : ٢٤-٢٦)

٣ — شهد المسيح أن موسى كتب التوراه :

■ **في مناقشة السيد المسيح لليهود ، قال لهم : « لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى ، لأنه هو كتب عنى ، فان كنتم لستم تصدقون كتب ذلك ، فكيف تصدقون كلامى »** (يو ٥ : ٤٦) •

■ **وفي رده على الصدوقيين الذين ينكرون قيامة الأموات ، قال لهم : « وأما من جهة الأموات أنهم يقومون ، أفمأ قرأتم في كتاب موسى في أمر**

العليقة كيف كلمه الله قائلاً : أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب «
(مر ١٢: ٢٦)

■ وفي مقابلته لتلميذى عمواس بعد قيامته ، يقول الكتاب : « ثم ابتدأ
من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب »
(لو ٢٤: ٢٧)

٤ — وشهد الرسل والأنبياء أن موسى هو كاتبها :

■ ورد فى انجيل يوحنا أن « فيلبس وجد ثنائيل ، وقال له : وجدنا
الذى كتب عنه موسى فى الناموس والأنبياء ٠٠ » (يو ١: ٤٥)

■ وبولس الرسول يشهد بكتابة موسى للتوراة فيقول فى رسالته الى
أهل رومية (١٠: ٥) « لأن موسى يكتب فى البر الذى بالناموس ان الانسان
الذى يفعلها سيحيا بها » .

وفى رسالته الثانية الى كورنثوس (٣: ١٥) يقول عن اليهود : « لكن حتى
اليوم حين يقرأ موسى (أى التوراة) البرقع موضوع على قلوبهم » .

■ ويعقوب الرسول يقول فى مجمع أورشليم : « لأن موسى منذ أجيال
قديمة له فى كل مدينة من يكرز به ، اذ يقرأ فى المجمع كل سبت » .
(أع ١٥: ٢١)

■ وابراهيم أبو الآباء يشهد بذلك فى كلامه مع الغنى الذى لم يحسن الى
لعازر المسكين (لو ١٩: ٢٦) « قال له ابراهيم : عندهم موسى والأنبياء ليسمعوا
منهم ٠٠٠ » يقصد كتب موسى والأنبياء .

٥ — وشهد اليهود بهذا أيضاً أمام المسيح :

اذ جاء قوم من الصدوقيين الى المسيح قائلين : « يا معلم ، كتب لنا موسى
ان مات لأحد أخ وترك امرأة ولم يخلف أولاداً أن يأخذ أخوه امرأته ويقيم
نسلاً لأخيه » (مر ١٢: ١٩) .

٦ — وسميت التوراة شريعة موسى أو ناموس موسى :

■ قال السيد المسيح لليهود : « فان كان الانسان يقبل الختان فى السبت
لئلا ينقض ناموس موسى ، أفتمسخون على لأنى شفيت انساناً كله فى السبت »
(يو ٧: ٢٣)

■ وقيل عن السيدة العذراء : « ولما تمت أيام تطهيرها حسب شريعة
موسى ، صعدوا به الى أورشليم ليقدموه للرب » (لو ٢: ٢٢) .

- وقال بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيين (٢٨:١٠) : « من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بلا رأفة » .
- وقال فى رسالته الأولى الى كورنثوس (٩:٩) : « فانه مكتوب فى ناموس موسى لا تكلم ثورا دارسا » .
- وفى نقاشه مع اليهود يقول سفر أعمال الرسل (٢٣:٢٨) : « فطفق يشرح لهم شاهدا بملكوت الله ومقنعا اياهم من ناموس موسى والأنبياء » .
- ويوحنا الرسول يقول : « لأن الناموس بموسى أعطى » (يو ١:١٧) .
- اقرأ أيضا : أع ٣٩:١٣ ، أع ٥:١٥ ، أع ٢٢:٢٦ ، يو ١٩:٧ .

٧ — تنسب لموسى أقوال الله التى فاه بها موسى :

- قال السيد المسيح : « لأن موسى قال اكرم أباك وأمك . ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا » (مر ١٠:٧) .
- وقال لليهود : « موسى من أجل قساوة قلوبكم اذن لكم أن تطلقوا نساءكم ، ولكن من البدء لم يكن هكذا » (متى ١٩:٧) .
- وقال للأبرص : « أر نفسك للكاهن وقدم القربان الذى أمر به موسى شهادة لهم » (متى ٤:٨) .
- وقال اليهود للمسيح عندما قدموا له المرأة الزانية : « موسى فى الناموس أوصانا أن مثل هذه ترجم » (يو ٨:٥) .

٨ — موسى هو أنسب شخص للكفاية :

- ان موسى النبى هو اكثر الأشخاص صلة بالحوادث . وتوجد أشياء خاصة به وحده مثل ظهور الرب له فى العليقة ، وكلام الرب معه على الجبل ، والوصايا التى اعطاها له والتفاصيل العديدة الخاصة بأوصاف خيمة الاجتماع . . .
- ولاشك أن موسى كان يعرف الكتابة والقراءة طبعا ، فهو قد « تهنّب بكل حكمة المصريين » .

اعتراض بسيط ، والرد عليه :

- يعترض البعض بأنه من غير المعقول أن يكون موسى النبى هو كاتب هذه الأسفار وقد ورد فى آخر سفر التثنية خبر موت موسى .
- والاجابة هي أن هذا الخبر قد كتبه يشوع بن نون تلميذ موسى النبى وخليفته . وضم للأسفار الخمسة الأولى ، بدلا من وضعه فى أول سفر يشوع ، استكمالا لتاريخ تلك الفترة التى تشمل حياة موسى وعمله وهو أشهر نبى فى تاريخ العهد القديم . أما الباقي كله فكتبه موسى كما شرحنا .

الرسالة إلى أفسس

للكسور راغب عبد النور

دعنا نبدأ

« الذى فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم كلمة
الحق لإنجيل خلاصكم ... »

والذى فيه (فى المسيح) أيضاً أنتم .

(فى المسيح) حقيقة تجمع الى الصديق حلاوة • انها واقع نعيشه ، كما
انها أمل نسعى نحو تحقيقه • فى كل حين ندخل الى حجال الملك ، وفى كل
حين أيضاً نسأل الرب قائلين : « اجذبنا وراءك فنجرى » •
أن يكون العالم فى المسيح ربنا ، وأن يكون الفرد فى المسيح يسوع
ربنا ، هذا من الأحداث الروحية البارزة فى تاريخ البشرية • انها حقيقة
تحتاج الى توضيح ، اننا فى المسيح ، ليس بقدر ما ارتفعنا الى ربنا ، لكن
بقدر ما تنازل ربنا ليكون معنا وحولنا وفينا • انها عطية يعتمد تحقيقها
– أول ما يعتمد – على رغبة الرب الهنا فينا ، أن نكون فيه ••• أن نسكن
فى ستر العلى وفى ظل القدير نبئت •

اننا حين نؤمن بالرب وحين ترتبط سيرتنا بمحبته نتحقق فقط هذه
النعمة التى نحن فيها مقيمون • هذا الايمان لا يستحدث عطايا ، لكنه يكشف
سعة نعمة ربنا ، وغناها فى المجد •

فى هذه الحالة انا لا نندم فقط على الخطية فى كل ما جرته علينا من
نتائج وويلات ، لكننا نندم أيضاً لأننا أضعنا على أنفسنا كل هذا الزمان من
غير أن نتعامل مع نعمة ربنا فى عطائها السخى • من أجل هذا الاحساس
الأخير نعت الرسول بولس نفسه بأنه أصغر جميع القديسين •

لعلنا كنا نظن أن هذه النعمة – بأن نكون (فى المسيح) – أمر يرتبط
بتبعيتنا للرب • هذا حق • لكنه ليس كل الحق • انه يغفل جانباً خطيراً من
القضية • وهو أننا فى المسيح من قبل أن يدخل هذا الأمر فى وعينا الروحى •
هذه حقيقة يكشف عنها النص الكتابى الذى نحن فى صدد تأمله الآن •
فالأفسسيون فى المسيح من قبل أن ينصتوا لكلمة الحق (الذى فيه أنتم إذ

سمعتهم كلمة ٠٠)

لا شك في هذا . فما لم يحضر الرب ، ويبتلعنا في شخصه قبل أى خدمة تشير الى عمله وفدائه ، فاننا لن نعى من كل ما يقولون عن الرب شيئا . . .
لذلك حل الرب بيننا شخصيا بالتجسد . قبل أن ينطلق رواد الكرازة الى العالم أجمع . بمعنى أن حلول ربنا بالجسد وسطننا ، لم يكن حادثا تاريخيا تشير اليه بلغة الماضي البعيد ، لكنه حدث اليوم والساعة ، كل حين في حاضرتنا .
الرب حل في العالم ليحتضن العالم كله ويطويه في دائرة حبه . . . وما زال الرب في مكانه هذا ، وما زال العالم يتمتع بنفس الميزات .

هذه قضية بالغة الخطورة ، عزيزة المكانة . حرى بها أن تحتل مقامها اللائق بها فتستوعب من اهتمامنا ما يصوب فكرنا وأسلوبنا الروحي . . . فالخادم مثلا ، أمامه وفي الدرجة الأولى ، مشغولية أعظم من جميع المشغوليات . هذه المشغولية هي أن يكون هو وجميع المخدمين في الرب وبعد ذلك في الدرجة الثانية أو العاشرة من الأهمية ، ينشغل بما يختار من كلمات وما يريد أن يبرز من أفكار .

ليس ممكنا أن نفصل بين الكلمة التي تتحدث عن رب خلاصنا وعن الكلمة الأزلى . وان حدث هذا ، وتجردت خدمة الكلمة من حضور ربنا الفعال ، فان هذه الخدمة تفتقر الى سبب البقاء والحياة فيها .

هذه حقيقة لا تقبل التأويل أو التهوين . فان كنت أشتهي الاستماع الى كلمة معزية ، فلتكن هذه الشهوة تعبيرا عن اشتياقي الى الرب نفسه . لأن لذة الاستماع من غير أن تسبقها أو تلحقها لذة الذوبان في المحبوب ، هي لذة تحتاج الى تصويت وتهذيب . « كما تشتاق الأيل الى جداول المياه هكذا تشتاق نفسى اليك يا الله ، عطشت نفسى الى الله ، الى الاله الحي . متى أجيء وأترأى قدام الله » (مز ٤٢: ١-٢) .

ولعلنا نسأل : لماذا نكثر من التردد على بعض الاجتماعات الروحية من غير أن نقتنص تغييرا وتجديدا لحياتنا الداخلية ؟ . هذا هو الجواب ، اننا نشتهي المكان ولا نشتهي ساكنه ، نحب الخادم ، ولا نحب الرب صاحب الخدمة .
نحب السماع عن مسيحننا القديوس ، ولا نطبق السكنى فيه .

قبل أن ينطلق لسان المبشر عن ربنا ، ليحضر نفسه وكل المستمعين في ربنا يسوع المسيح . وقصة ايمان أهل السامرة في الاصحاح الرابع من انجيل يوحنا توضح هذه الحقيقة . بشرت السامرية اهلها ثم مكث الرب يومين في مدينة سوخار ، بعد ذلك قال السامريون : « لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن ، لأننا نحن قد سمعنا ونعلم أن هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم » .
(يو ٤: ٤٢)

إذ سمعتهم كلمة الحق .

الحديث عن ربنا ، حمل الله الذى يرفع خطية العالم ، هو كلمة الحق .

انه حديث يحمل الى الناس بشائر السلام والخلص . واذا حكمنا على جميع
الدعاوى الأخرى بأنها كاذبة وفاشلة ، فبشرى الخلاص بربنا يسوع المسيح
- من هذه الناحية - هي كلمة الحق ، التي انطوت على الصدق فيما وعدت
أو كشفت من حقائق .

**كل حديث عن الله خالق السماء والأرض كان محاولة مجتهدة . . لعل
الناس يعون شيئاً عن الله غير المنظور . .** لكن كيف نترجم عن غير المحدود بما
هو محدود في المعالم والأبعاد . . ؟ لذلك كان اجتهاداً يشوبه الغموض والابهام .
**ولكن حين جاءنا ربنا يسوع المسيح في الجسد ، ترجم عن كل ما اختص
بالهنا العظيم غير المنظور وغير المحدود .** « الله لم يره أحد قط الابن الوحيد
الذى هو فى حضن الأب هو خبر » (يو ١ : ١٨) . . من هذه الناحية انفرد
الانجيل أن يكون كلمة الحق .

**ثم . . ان العالم ليحتاج الى رسالة جريئة شجاعة : تعلن عن عيوبه ،
وتكشف عن نقائصه ، وتفتح الطريق الصواب أمام العلاج .** وانفرد انجيل ربنا
ليكون الرسالة الوحيدة التى تحكم على العالم وخطيته وبخراجه ، وباستحقاقه
للدنونة . وانفرد انجيل ربنا أيضاً بفتح باب الرجاء واسعا رغم هذا الحراب .
واذ نصف انجيل ربنا فى هذه الحالة أنه كلمة الحق ، لأنه مزيج بين الشهادة
الصارخة والنداء الحنون ، يكون وصفا عزيزا وضمنينا على غير رسالة الانجيل .

إنجيل خلاصكم .

ثم تتكشف الأبخرة ، وتنزل المعانى من طبقات التفكير الى قاع القلب ، خبرة
وسلو كما . لا بد لكلمة الحق أن تكون انجيل خلاصنا . والحق العام يجب أن ينتقل
الى ملكية خاصة . (انجيل خلاصكم) .

لسنا نظن القول (انجيل خلاصكم) بدلا من كلمة الحق وتوضيحا لها .
لكننا نقول انها الخطوة التالية التى يرقاها المؤمنون اذ يسمعون كلمة الحق
ويقبلونها . **فالخطوة الأولى هي أن نكون فى المسيح ، والثانية هي أن نسمع
كلمة الحق فنقبلها ونعيها ، والثالثة هي أن نصير كلمة الحق للفرد فينا انجيل
خلاص .** ويتبع ذلك خطوات أخرى تكشف عنها الآيات الآتية :

**ما انطوت عليه « كلمة الحق » من حقائق ومعان ، لا بد لها أن تتلامس مع
حاجتنا الشخصية والفردية .** فهى تكشف عن عوراتنا ، وتحدثنا عن محبة
الهنا ، وتقدم لنا علاجا حاسما لجميع نقائصنا . لذلك لا بد لها أن تتفاعل معنا
وننفعل لها ، فيعتمل فينا مزيج غريب من المشاعر الراقية . فيه ندم وفيه
رجاء ، فيه حزن وفيه فرح ، فيه ألم وفيه شفاء . . . فيه كل شئ يتصل بقضية
خلاصنا العجيب . انه خلاص خطير هذا مقداره . . . آمين .

عصا الرعاية

هل يجوز تقديمها لأساقفة

مختلفين معنا في الإيمان ؟ !



ان الكنيسة المقدسة عندما تقدم عصا الرعاية لاسقف - من يد البابا -
انما تأتمن هذا الاسقف على رعاية أبنائها ، وقيادتهم في ايمان الكنيسة . أما
أن تقدم الكنيسة عصا الرعاية لاسقف يختلف معنا في الايمان، فأمر له خطره!
يمكن أن يزورنا أسقف فنقدم له أية هدية ، ولكن لا نقدم له الرعاية . .

لذلك قرأنا في المجلات القبطية - بمزيد من الدهشة والألم - خبرا نرجو
ألا يكون سليما . . مؤداه أن عصا الرعاية أهديت في الاسكندرية لرئيس أساقفة
فنلندا الذي يختلف معنا في طبيعة المسيح ، والذي يؤمن بمجمع خلقيدونية
الذي حرمه القديس ديسقورس ، وبطومس لاون الذي رفضه جميع قديسينا ،
وبسببه استشهد القديس مقاريوس أسقف ادكو (أحد المقارات الثلاثة) ،
وفقد الأنبا صموئيل المعترف احدي عينيه ، ونفى القديس ديسقورس عن
كرسيه ، وكذلك نفى كل آبائنا البطاركة من سنة ٤٥١ م الى سنة ٦٤١ م ،
واستشهد مئات الآلاف من أبناء الكنيسة .

ان تقديم عصا الرعاية لرئيس أساقفة فنلندا ، معناه أننا نعهد اليه ضمنا
برعاية أبنائنا هناك ، وكأننا نشجعهم على ذلك بغض النظر عن الخلافات
الايمانية !! وقد فهم سيادته الأمر على هذا الوضع ، وسر جدا بعصا الرعاية . .
وقال « اننى أستطيع بهذه العصا أن أضم أعدادا وفيرة الى «الأرثوذكسية»
ويقصد « الخلقيدونية » بالطبع ، لأنه يختلف معنا في الايمان . .

لا نريد أن نقع في خطأ مجلس الكنائس العالمى الذى يهدف الى تذيب
الفروق الايمانية ، وتوحيد الكنائس شكليا مع تناسى العقيدة واللاهوت !!

اننا نذكر بالفخر المواقف الحازمة التى وقفها فى جيلنا هذا المتنيح البابا
كيرلس الخامس والمتنيح البابا مكاريوس الثالث . اذ رفض كل منهما حتى مجرد
رفع صليبه بالبركة على رأس واحد من القادة غير الارثوذكس ، لئلا يستغل
هذا استغلالا خطرا على الكنيسة .

ان قوانين الكنيسة تمنع منعا باتا أن تسلم عصا الرعاية لمن يختلف معنا
فى الايمان . أما توحيد الكنائس فيأتى أولا بالتفاهم فى العقيدة تفاهما تقره
المجامع المقدسة .

وحدة... لكن فى الايمان



قدمنا في عدد أغسطس الماضي ، المقال الأول
عن النبات : كيف أنبتت الأرض في اليوم الثالث ،
والتوافق العجيب بين سرد سفر التكوين
للتوقيت الزمني لخلق النبات ، وكذا التدرج في
ظهور النباتات وأقسامها ، وبين الآراء العلمية
الحديثة ٠٠ ثم دخلنا سويا الى جنة عدن لتنفقد
أشجارها ، وقدمنا تفسيراً روحياً لشجرة معرفة
الخير والشر ٠٠ والآن هلم نستأنف جولتنا في
عالم النبات ٠٠٠

الشوك والحسك

اللعنة القديمة .. !

ما أشر خطيئة الانسان ، وما أقبح اسمها ! عندما تحدث الرسول بولس
عنها ، في صدد كلامه عن الناموس والوصية ، اختار وصفاً حربياً بها جداً ،
مشتقاً من ذات اسمها ، فقال : « الخطية خاطئة جداً ٠٠٠ » (١) .
وكما اسم الخطيئة كذلك نتائجها . بسبب الخطيئة حل غضب الله على
الانسان ، بل وأيضاً على سائر الخليقة التي صار الانسان ممثلاً وسيداً لها !
فالأرض التي امتلأت نضرة وبهاء ، والتي اكتسبت بالمروج الخضراء وأخرجت
كل شجرة فيحاء ٠٠ هذه الأرض لعنت بسبب خطيئة الانسان ! فمن بعد
السقوط قلت خصوبة الأرض وضعف إنتاجها ، وهذا يبدو واضحاً من كلمات
الرب الاله لآدم : « بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك ٠٠ وتأكل عشب الحقل .
بعرق وجهك تأكل خبزاً » (٢) .

ونفس المعنى تكرر بعد خطيئة قايين الشنعاء : « **متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها** » (٣) وما كانت الأرض لتنتب أشواكا قبيل سقوط آدم ، ولكنها بسبب الخطية أنبتت الشوك والحسك . . « **ملعونة الأرض بسببك** . . وشوكا وحسكا **تنتب لك** » ! (٤) .

أكليل من شوك ١..

ومن أعجب ما يدهش له العقل البشرى ، أن الابن الكلمة حينما جاء ملء الزمان وتجسد لفداء الانسان . . لم يتقبل من الناس سوى **اكليل صفروه من حسك الأرض وشوكها** ، وتوجوه - فى احتقار - بهذا الاكليل ، وغرست شوكاته الحادة أسنانها فى جبينه الطاهر ، فأدمته ، وكأنه - تبارك اسمه - هو المخطيء الجانى !

وفى عرض معلمنا يوحنا لموضوع صلب الرب ، يقول : « فخرج يسوع خارجا وهو **حامل اكليل الشوك** . . فقال لهم بيلاطس هو ذا الانسان !! » (٥) . . وكانت اجابات الناس : « **أصلبه أصلبه** » (٦) ! **لقد حملوه نتائج تعديهم وثمار خطاياهم** ، **حملوه لعنة الأرض التى حلت بسببهم** ، وقبل هو هذا كله برضى ، لأنه لأجل هذا عينه جاء الى العالم . . .

ولم تكن أشواك الاكليل هى وحدها التى آلمت الرب ، بل كانت هناك أشواك أخرى أحد وأقسى أدمت نفسه البارة ، هى أشواك الخطية التى وضعت عليه حين وضع الرب عليه اثم جميعنا ، وحين حمل هو نفسه خطايانا فى جسده على الحشبة . وفى هذا يقول مار يعقوب السروجى : « **أنى ليقلع الأشواك من الأرض** ، **حمل لعنة الأرض بالاكليل الذى وضعوه على رأسه وحمل ثقل العالم . . الخطايا والذنوب والأوجاع والآلام والضربات صفرت بالاكليل ووضعت على رأسه ليحملها** » . .

وهكذا تحقق القول النبوى الذى نطق به أشعيا : « . . . لا صورة له ولا جمال فننظر اليه ولا منظر فنشتهيه ، محتقر ومخذول من الناس ، رجل أوجاع ومختبر الحزن . . . محتقر فلم نعتد به لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله ومدلولا . وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبجبره شفينا » (٧) .

الآب فى محبته لنا ، جعل الذى لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه ، لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين . . **والابن فى نعمته**

(٣) تك ٤: ١٢ (٤) تك ٣: ١٨، ١٧ (٥) يو ١٩: ٥
(٦) يو ١٩: ٦ (٧) أش ٥٢: ١٤ ، ٥٣: ٢-٥

أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له • حتى الشوك الذى كان الانسان مستحقا أن يجازى - بعدل - به ، حملة الرب على رأسه هو • والمجد والبر اللذان له كللنا بهما !!

وان كان الرب قد صلب وقاسى عار الصليب ، الا أنه قام بقوة وبمجد •• وتلك الشوكات الحادة ، استطاع فى سلطان أن يكسرها ويسحقها ، أبطل الرب الموت وكسر شوكتك يا موت •• أين غلبتك يا هاوية ؟ •• أما شوكة الموت فهي الخطية » (٨) •

أشواك القلب ..!

الخطية هي الشوكة اللعينة التى أصابت قلب الانسان ••

الله بعدما خلق الانسان مستقيما على حد تعبير الحكيم سليمان ، انحرف الانسان بارادته وصار معوجا وملتويا •• خلق الله الانسان على صورته فى البر وقداسة الحق ، ولكن الانسان بسقوطه أعطى فرصة لشوكات الخطية أن تدخل الى نفسه ، واذ استسلم لسلطانها ، مدت جذورها وأفرخت فيه ، وأنتجت ثمارها المؤذية ، شوكا كثيرا وحسكا ••

وهذا ما عبر عنه الوحي فى أشعياء فى مثل الكرم الشهير الذى قال فيه :
« احكموا بينى وبين كرمى ، ماذا يصنع أيضا لكرمى وأنا لم أصنعه له • لماذا اذ انتظرت أن يصنع عنباً صنع عنباً رديئاً • فالآن أعرفكم ماذا أصنع بكرمى • أنزع سياجه فيصير للرعى • أهدم جدراناه فيصير للدوس • وأجعله خراباً لا يقضب ولا ينقب فيطلع شوك وحسك وأوصى الغيم أن لا يمطر عليه مطراً » (٩) •

وهكذا سلك الانسان - تحت سلطان الظلمة - لا يستطيع أن يعطى ثماراً مرضية أمام الله ، هو شوك وحسك ، « وهل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً » ! (١٠)

زار فى عوسج ..!

وظل الانسان فى زيغانه أجيالا طويلة • الجميع - بلا فرق - زاغوا وفسدوا ، لا فضل لليهودى على اليونانى ، كما يقول معلمنا بولس ، لأنهم كانوا أجمعين تحت الخطية ، وأغلق على الجميع فى العصيان •• الى أن انفتحت السماء دفعة واحدة فى ملء الزمان وأرسل الله ابنه مولوداً من امرأة ، مولوداً تحت الناموس •• أرسل الله ابنه ، لكى يدين الخطية - فى شبه جسده

(١٠) مت ١٦:٧

(٩) أش ٥:٣-٦

(٨) كو ١٥:٥٥

الخطية (١١) . نار اللاهوت اتحدت بطبيعة بشرتنا المتواضعة ، تماما كما استعلن لموسى فى أمر العليقة حين كان فى البرية ، ورأى المنظر العظيم : نارا تشتعل فى نبات شوكنى وضع . هذا رغم أنه قدوس بلا شر ولا دنس وقد انفصل عن الخطاة ، هو بين البنين « كالتفاح بين شجر الوعر » ! (١٢)

السوسنة بين الشوك . . . !

وكانت نقطة التحول فى التاريخ البشرى . . كيف تفاضلت نعمة الله بهذا القدر !؟ كيف وهب الله الانسانية كل ما للحياة والتقوى ؟ . . كيف وهب لنا المواعيد العظمى والثمينه لكى نصير بها شركاء طبيعته الالهية ! (١٣)

كسر الرب يسوع أشواك الخطية فى قلوب المؤمنين باسمه ، وجدد فيهم الصورة الالهية ، وكل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله . .

وكان هذا هو موضوع ترقب الأجيال وانتظارها ، ولهفة الأنبياء وملتقى أنظارهم ، اذ قد تنبأوا عن النعمة التى لأجلنا « باحثين أى وقت أو ما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التى للمسيح والأمجاد التى بعدها » ! (١٤) . أليست هذه هى المواعيد التى كان ينتظرها أشعياء ، فقال : « على أرض شعبي يطلع شوكن وحسك حتى فى كل بيوت الفرح فى المدينة المبتهجة . . الى أن يسكب علينا روح من العلاء فنصير البرية بستانا » (١٥)

رأى أشعياء من بعيد انسكاب الروح القدس وعمل النعمة الذى يجدد طبيعة القلب ويكسر أشواك الخطية والموت ! شاهد أشعياء ما اختبره الرسول بولس حين قال : « ناموس روح الحياة فى المسيح يسوع قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت » ! (١٦)

وليس هذا فقط ، بل لقد عاين أشعياء بالروح ، عمل كلمة الانجيل الحية الفعالة فقال : « هكذا تكون كلمتى التى تخرج من فمى لا ترجع الى فارغة . . عوضا عن الشوك يثبت سرو ، وعوضا عن القريس يطلع آس ، ويكون للرب اسما علامة أبدية لا تنقطع » !! (١٧)

نعم ، كانت هذه هى المواعيد التى من بعيد نظروها وصدقوها وحيوها ! آ هذه هى المواعيد التى تمت لنا وفيها نحن الذين صار لنا الدخول الى هذه النعمة التى نحن فيها مقيمون . .

بفعل الروح والكلمة ، صنع المسيح كنيسته ، التى نحن أعضاؤها ! ! صنعها فوق أرض الشوك والحسك . . بل هى فى ذاتها وطبيعتها كانت شوكا

(١١) رو ٨: ٣ (١٢) نش ٢: ٣ (١٣) بط ١: ٣، ٤

(١٤) بط ١: ١٠، ١١ (١٥) أش ٣٢: ١٣، ١٥ (١٦) رو ٨: ٢

(١٧) أش ٥٥: ١١، ١٣

وحسكا ! لكنها اغتسلت وتقدست وتبررت باسم الرب يسوع وبروح الهنا ، لأن المسيح أحبها وأسلم نفسه لأجلها ، لكي يقدسها مطهرا اياها بغسل الماء بالكلمة ، لكي يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن ولا شيء من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب (١٨) ٠٠ **لذلك لا ندهش اذ نراه - تبارك اسمه - في محبته وعينه الطاهرة ، يعجب بكنيسته ويسر بها ، ينسى تماما طبيعتها الأولى ووضاعة أصلها ٠٠ تروق في عينيه ويراهها جميلة ، طاهرة ، وزكية ٠ وهكذا يناجيه في سفر النشيد :**

« كالموسنة بين الشوك كذلك حبيبتى بين البنات » ! (١٩)

لئلا يطلع الشوك . . !

وبعد ، أيها القارئ العزيز ، هل ترى مقامنا في المسيح ؟ هل تحس بالنعمة الوفيرة التي نلناها ، نحن الشوك والحسك ، المزدرى وغير الموجود ؟

يليق بنا الآن أن نفحص طرقنا ، نفتش في ذواتنا ، ونحاسب أنفسنا : ألنا ثمار النعمة التي تتناسب مع الدعوة المباركة التي دعينا اليها ؟؟ لننظر كيف نسلك بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء ٠٠ **ولنحترز لأنفسنا ونحتفظ لئلا يطلع الشوك والحسك من جديد !** عاملان ضروريان لحفظ نقاوة القلب : الاجتهاد الدائم والافراز (الحكمة) ٠ تأمل قول الحكيم سليمان : « عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم فاذا هو قد علاه القريص وقد غطى العوسج وجهه وجدار حجارته انهدم » (٢٠) ٠٠

لنحترس من هموم هذا العالم وغرور الغنى وشهوات سائر الأشياء ، **انها الأشواك التي تدخل القلب وتخنق الكلمة ،** كما أوضح ربنا في مثل الزارع ، فتصير بلا ثمر (٢١) ٠٠

خطير جدا ، أن نرى قوما استناروا وذاقوا المواهب السماوية وشركة الروح القدس وتذوقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتى ٠٠ وبعد هذا كله يعطون ثمرا رديئا !! ليحفظنا الله ، ولندركنا رحمته سريعا ، لأنه ما أشر العقاب ! تأمل ماذا يقول الرسول : « ٠٠٠ لأن أرضا شربت المطر الآتى عليها مرارا كثيرة وأنتجت عشبا صالحا للذين فلحت من أجلهم تنال بركة من الله ، ولكن ان أخرجت شوكا وحسكا ، فهي مرفوضة وقريبة من اللعنة التي نهايتها للحريق » (٢٢) ٠٠

ماذا يكون موقف أولئك أمام الله فى اليوم الذى سيدين فيه سرائر الناس ؟ سوف يتعقبهم الشوك ويتعقبهم الحسك ! سوف يفضح الشوك والحسك عباداتهم الباطلة ٠٠٠ « **يطلع الشوك والحسك على مذابحهم ، ويقولون للجبّال غطينا وللتلال اسقطى علينا** » ٠

(١٨) أنظر ١ كو ١١:٦ ، أف ٢٥:٥-٢٧

(٢٠) أم ٢٤:٣٠-٣١ ، (٢١) مر ٤:١٩ ، (٢٢) عب ٧:٨



معنى كلمة « الأرثوذكسية »
في القديس الإلهي
رداً على الأب اثناسيوس حنين

للقص بانجوم المحرقى

أرسل الى الأخ المهندس الارشيدياكون فوزى اسحق توفيق سكرتير رابطة القديس العدد ٤٤٦ من « صوت الحق » التى يصدرها الآباء الفرنسيسكان المصريون ، وفيها مقال بقلم « الأب اثناسيوس حنين » يرد فيه على سؤال وجه اليه بخصوص معنى « الكنيسة الأرثوذكسية » الوارد ذكرها فى أوشية السلامة ، والأساقفة « الأرثوذكسين » المشار اليهم فى أوشية الآباء ، وكلمة « الأرثوذكسية » و « الأرثوذكسين » التى ترد مرارا فى القديس الإلهي ، وما اذا كانت هى بعينها الكنيسة الأرثوذكسية المعروفة لدينا جميعا ؟؟

وكان رد الأب المحترم اثناسيوس حنين ان « الكاهن والشماس عندما يصليان من أجل الكنيسة الأرثوذكسية يقصدان كنيستنا (الرومانية) الكاثوليكية هى دون سواها ٠٠٠ » (النشرة صفحة ٤) .

ولقد أذهلنى فى الواقع أن تبلغ الجرأة فى تغيير الحقائق وتحوير الألفاظ الواضحة الصريحة الى معان معوجة فى سبيل التعصب المذهبى الضيق !!! هل يعلم الأب اثناسيوس حنين ، والسيد ميشيل تادرس موجه السؤال ، أن القبط التابع الذين انسلخوا عن كنيستهم ، كنيسة الاسكندرية الأرثوذكسية ، وأخضعوا نفوسهم للسلطة الرومانية ، لأسباب تاريخية معروفة فى تاريخ القبط فى القرن التاسع عشر ، يصلون اليوم بذات القديس القبطى الذى يصلى به آباؤهم وأجدادهم منذ مئات السنين !؟

والمعروف أن أتباع كنيسة روما فى الشرق قد استصدروا تصريحاً فى السنوات الأخيرة ليصلوا بالطقس الشرقى بدلا من الطقس اللاتينى الذى تسير عليه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى روما وفى البلاد التى تتبعها روحياً وكنسياً . فكان طبيعياً أيها الأب اثناسيوس ويا سيد ميشيل أن يحتفظ الاقباط الكاثوليك فى مصر بنصوص القديس القبطى كما هى منذ القديم . واذا عرفنا أن نصوص هذا القديس هى أسبق تاريخياً وزمنياً من عهد

انشقاق الكنيسة المسيحية الى شرقية وغربية تبين لنا أن كلمتي «الأرثوذكسية» و «الأرثوذكسيين» اللتين تردان مرارا وتكرارا في طقوس القديس الانهي لا علاقة لها بتاتا بالمفهوم الذي حاول الأب اثناسيوس حنين اقحامه على مدلول اللفظ كما كان يفهم في العصور القديمة السابقة على الانشقاق الكبير الذي سببه مجمع خلقيدونية عام ٤٥١ م .

وانما المنطقي والمعقول هو أن كلمتي الأرثوذكسية ، والأرثوذكسيين كانتا معروفتين قبل زمن الانشقاق ، وأن الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية (قبل الانشقاق) أطلقت على نفسها منذ الابتداء لقب الأرثوذكسية تمييزا لنفسها عن مختلف الجماعات الهرطقية التي أخذت في الظهور منذ القرن الاول المسيحي .

والمتابع لكتابات الآباء الرسل ولاسيما القديسين بولس وبطرس ويوحنا في رسائلهم ، يرى كيف انهم كانوا يشكون مرارا من هذه الهرطقات . من ذلك ما يقوله القديس بولس عن « الذئاب الخاطفة التي لا تشفق على الرعية » . يتكلمون بأمر ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم » (١) و « الاخوة الكذبة الذين دخلوا اختلاسا ليتجسسوا حريتنا التي في المسيح الذين لم ندع لهم بالخضوع ولا ساعة ليبقى عندكم حق الانجيل » (٢) و « أسألکم أيها الاخوة أن تلاحظوا الذين يصنعون الشقاكات بينكم خلافا للتعليم الذي تعلمتموه واعرضوا عنهم » (٣) .

وما يقوله القديس بطرس « قد كان في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم معلمون كذبة يدعون بدع هلاك » . الا أن دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس » (٤) . وما يقوله القديس يوحنا « منا خرجوا ، ولكنهم لم يكونوا منا ، لأنهم لو كانوا منا لاستمروا معنا ولكن ليتبين أن ليسوا جميعا منا » (٥) الى آخرها من نصوص كثيرة وردت في الرسائل ، وبعضها أيضا في سفر الرؤيا .

وكلها تبين بوضوح أن هذه الهرطقات أزعجت الكنيسة منذ القرن الأول ، ولذلك كانت الكنيسة مضطرة أن تميز نفسها عن هؤلاء المعلمين الكذبة فأطلقت على نفسها لقب « الكنيسة الأرثوذكسية » أي القويمة الرأي لانها « عمود الحق وقاعدته » (٦) كما يقول مار بولس الرسول ، كما أطلقت على المعلمين الكذبة وأتباعهم لقب « الهرطقة » بمعنى « الخوارج » كما يقول يوحنا الرسول « منا خرجوا » (٥) .

من هذا يتبين بوضوح أن كلمة الأرثوذكسية كلمة قديمة وأن الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية قبل الانشقاق بقرون تسمت بالأرثوذكسية .
ودليلك على هذا أيضا أن كتابات الآباء في القرون الأولى المسيحية السابقة

- (١) أعمال الرسل ٢٠ : ٢٩ ، ٣٠ (٢) غلاطية ٢ : ٤ ، ٥
(٣) رومية ١٦ : ١٧ (٤) بطرس الثانية ٢ : ١ - ٣
(٥) يوحنا الأولى ٢ : ١٩ (٦) تيموثيوس الأولى ٣ : ١٥

على مجمع خلقيدونية كلها مليئة بنصوص لا يمكن أن يحصيها العد فيها يسمون الكنيسة المسيحية المقدسة الجامعة الرسولية باسم الأرثوذكسية ، ولم يكن قد حدث بعد ، هذا الانشقاق التاريخي المعروف بين الشرق والغرب .

ودليلك على هذا أيضا أن قداس الكنيسة اللاتينية نفسها ، وهى الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، ترد فيه كلمة « الأرثوذكسية » و « الايمان الارثوذكسى » و « المعلمين الارثوذكسيين » فى مواضع عدة . ولا يفهم من هذا ما فهمه الأب اثناسيوس حنين ، من أن كلمة الأرثوذكسية يقصد بها الكنيسة الرومانية الكاثوليكية وايمانها ! حاشا ، وانما المقصود بكل بساطة هو الكنيسة الرسولية السابقة على زمن الانشقاق الكبير .

ولما كانت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كنيسة تقليدية ، فلم تجرؤ على تغيير اللفظ . فاحتفظت به لأن القداس تراث مسيحي قديم ، واكتفت بتفسير كلمة أرثوذكسية بالتفسير الذى ذهب اليه الأب اثناسيوس حنين على طريقة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية فى مط المفاهيم وتوسيع المعانى مهما أدى ذلك الى انقلاب المعنى الأصيل ، كما هو الحال فى جميع نقاط الخلاف العقائدى الذى يوجد بين الكنائس الشرقية القديمة والكنيسة الرومانية الكاثوليكية واتباعها فى الشرق .



زيت الغاليلاون ، ماهو ، وماتركيبه ؟

سؤال من الأخ جورج حبيب بباوى بجامعة كامبريدج بانجلترا ، عن زيت الغاليلاون ، وعما اذا كان هو زيت الموعوظين ، أو الزيت الساذج ، أو زيت طرد الشياطين . والجواب :

ان زيت الغاليلاون هو شئ آخر غير الزيت الساذج .

الزيت الساذج :

فالزيت الساذج هو الزيت النقى المعروف أيضا بالزيت الطيب الفلسطينى المأخوذ من شجرة الزيتون وغير المخلوط بسائل آخر أو بمادة أخرى ويسمى بالقبطية *πιπερ πακραστον* ، ويسمى بالزيت الساذج تمييزا له عن زيت الميرون الذى يتركب من زيت الزيتون ، ومن المر القاطر ، والقرفة العطرة ، وقصب الذريرة ، والسليخة ، وخميرة الميرون السابق وفيها الطيوب والعطور التى أخذت من جسد مخلصنا وفادينا بعد قيامته المجيدة .

والزيت الساذج هو الزيت المستخدم فى سر مسحة المرضى أو ما يعرف

بصلاة القنديل ، ويحسن أن يكون من زيت الابوغالمسيس (الابوكالبسيس)
الذى يتلى عليه سفر الرؤيا فى ليلة السبت الكبير المعروف بسبت الفرح أو
سبت النور .

والزيت الساذج هو الذى تدهن به المرأة النفساء بعد قراءة التحليل عليها
عند اتمامها المدة التى تمنع فيها من دخول الكنيسة بسبب النفاس (وهى
أربعون يوما اذا كان المولود ذكرا ، وثمانون يوما اذا كان أنثى) ، وبعد ذلك
تدخل الى الكنيسة وتتناول من الأسرار المقدسة .

والزيت الساذج هو الزيت الذى يسكب منه الكاهن على مياه المعمودية ،
بمثال الصليب ، مرتين ، فى كل مرة ثلاث دفعات ، على اسم الثالوث القدوس
الآب والابن والروح القدس .

ويسمى الزيت الساذج بالزيت المقدس $\pi\iota\tau\epsilon\varsigma \epsilon\gamma\theta\upsilon\tau\alpha\beta$

والزيت الساذج هو الزيت المستخدم أيضا فى انارة القناديل فى الكنائس،
ولاسيما قنديل الشرقية فى شرق المذبح ، والقناديل المعلقة أمام حجاب الهيكل،
وأمام ايقونات القديسين .

ولما كان الزيت الساذج غير مخلوط بشئ آخر من الزيوت أو المواد ، لذلك
يسمى أحيانا بزيت الزيتون النقى ، أو الزيت الطيب الفلسطينى .

الغاليلاون :

وأما زيت الغاليلاون فزيت مركب ، لأنه يتألف من زيت الزيتون مضافا
إليه أثقال أو أثقال الطيوب المختلفة التى تبقى من زيت الميرون بعد تصفيته فى
طبخاته الأربع ، وقد صليت عليه صلوات خاصة قبل استخدامه فى الأغراض
الكنسية لدهن الموعوظين أو الأطفال قبل المعمودية فى الفترة السابقة لتعميدهم
وتهيئتهم لاقتبال سر المعمودية ، كما يمسحون به أثناء ممارسة طقس « جحد
الشیطان » السابق مباشرة على طقس المعمودية .

ويلاحظ أن زيت الغاليلاون يقدر فى اليوم الذى يصنع فيه الميرون .
فيقام على يمين ويسار المذبح الرئيسى الكبير فى الهيكل - وهو مذبح الأسرار
المقدسة - مذبحان من الخشب . فالمذبح الخشبي الايمن يوضع عليه الميرون
المقدس ، والمذبح الخشبي الايسر يوضع عليه الغاليلاون . ويقدر كل من
الميرون والغاليلاون بعد طبخهما وصنعهما ، على المذبحين الخشبيين يوم الخميس
الكبير المعروف بخميس العهد ، وبعد صلوات الساعات الثالثة والسادسة
والتاسعة من البصخة المقدسة . ويقدر كل من الميرون والغاليلاون بمعرفة
البابا البطريرك كما هو مدون فى كتاب تكريس الميرون . ويظل المذبحان
الخشبيان فى مكانهما ، على يمين ويسار المذبح الرئيسى ، ويقدر عليهما البابا
البطريرك القداس الالهى فى يومى سبت الفرح وليلة عيد القيامة المجيد .

وفى فجر عيد القيامة يضاف الى الغاليلاون الجديد ، الحميرة القديمة الباقية من الغاليلاون القديم ، كما يصنع مثل ذلك بالنسبة الى الميرون . ويقدس البابا البطريرك على كل من الميرون والغاليلاون فى ثانى وثالث العيد الكبير ، أى فى صباح يومى الاثنين والثلاثاء التالين لأحد القيامة المجيد (١) .

واذن ، لم يعد الغاليلاون زيتا بسيطا أو ساذجا بل هو زيت مخلوط معه اتفال الطيوب المصفاة من الميرون بعد طبخه طبخاته الاربع ، وقد قدس بمعرفة البابا البطريرك على مذبح خاص به فى وقت تقديس الميرون المقدس ، وأضيف اليه الغاليلاون القديم كخميرة تخمر الغاليلاون الجديد ، وقدس على مذبحه الخشبى فى أيام سبت الفرح وليلة عيد القيامة وفى ثانى يوم العيد وثالثه .

هذا الغاليلاون هو الذى يدهن به الموعوظون الذين لم يتعمدوا بعد فى الفترة التى يتأهبون فيها لقبول سر العماد ، ليبدد عنهم قوة الشياطين المحيطة بهم أو التى تسكنهم ، وليطرد عنهم قوتها ، وكل سحر ، وكل رقية ، وكل تعزيم ، وكل فعل مضاد للخير من عدو الخير ، وليطرد عنهم أيضا كل دنس ، وكل ظلمة من أجسادهم ، وكل فكر تجديف أو مقاوم للايمان أو مضاد له . وان كان فيهم روح شرير أو نجس مختف فيهم أو فى عقولهم ، فيكشف أمره ، ويعلم سره ، حتى يطرد من حياتهم طردا نهائيا .

ولعله لهذا السبب يسمى هذا الزيت (زيت الغاليلاون) بزيت الموعوظين

أو بزيت مسحة وموعظة *ΤΙΝΕΣ ἸΝΤΕ ΝΙΚΑΤΗΧΟΥΥΛΛΕΝΟΣ*

ΟΥΠΕΡ ἸΚΑΤΗΧΗΣΕΟΣ أو *ΟΥΠΕΡ ἸΘΩΥΣ ἸΚΑΤΗΧΗΣΙΣ*

أو *ΕΛΔΙΟΝ ΚΑΤΗΧΗΣΕΟΣ* وذلك نظرا الى أن الموعوظين يدهنون بهذا الزيت فى الفترة السابقة على قبولهم سر العماد . وقد كان هؤلاء الموعوظون يتلقون عظة كل صباح فى الكنيسة فى أيام الصوم الكبير ، ويمسحون بالغاليلاون قبيل انصرافهم من الكنيسة قبل بدء قداس المؤمنين .

(١) عن كتب الكنيسة فى عمل الميرون المقدس ، وكتاب ملخص تاريخ الميرون وكامل صفة طبخه بقلم القمص عبد المسيح صليب البرموسى المسعودى ، مجلة الكرمة سنة ١٦ (١٩٣٠) صفحات (٢٧٤ - ٢٨١) ، (٣٢٣ - ٣٣٥) ، وكتاب ترتيب قسمة رتب الكهنوت الذى عنى بطبعه الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف - القاهرة ١٩٥٦ ، صفحة ١ - ٢٧ .

وكتاب الكنز الأنفس فى الرحلة البطريركية وعمل الميرون المقدس تأليف

القمص دوماديوس البرموسى . القاهرة ١٩٣٠ صفحات ٥٠ - ٨٤ .

وكتاب اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة للقمص يوحنا

سلامة - الجزء الأول (طبعة ١٦٢٥) صفحات ٨٢ - ٩٨ .

وكما يسمى زيت الغاليلون بزيت الموعوظين يسمى كذلك بزيت الاستقسام أو زيت الاستحلاف $\pi\iota\eta\epsilon\zeta \eta\epsilon\zeta\omicron\rho\varsigma\iota\sigma\mu\omicron\varsigma$ أو $\eta\eta\epsilon\zeta \eta\epsilon\zeta\omicron\rho\varsigma\iota\sigma\mu\omicron\varsigma$ (٢) ذلك أن الموعوظين كان يمتحنهم الاسقف ومساعدوه من الكهنة . وكان الأسقف يختار منهم اللائقين لقبول سر المعمودية ، ويدرج أسماءهم فى قائمة المستنيرين ، وكانت تتلى عليهم بعد القراءات والفصول الكنسية والعظة، صلوات خاصة تسمى بصلوات الاستقسام أو الاستحلاف ، يسأل الكاهن فيها أن يرفع الله عن الموعوظين أو المستنيرين كل عمى القلب ، ويحطم عنهم كل أغلال الشيطان التى ربطوا بها ، وأن ينير الله عقولهم ، ويؤهلهم لقبول نعمة المعمودية . وكانت فى هذه الصلوات كلمات موجهة الى الشيطان يأمره فيها الكاهن بالخروج من المستنير ، فى أثناء دهن المستنير على جبهته بالغاليلون برسم الصليب وهو يضع يده عليه ، ويقول « باسم الآب والابن والروح القدس » . ولذلك سميت هذه الصلوات بالاستقسام لان الكاهن يقسم فيها على الشيطان ويستحلفه للخروج من المستنير ، ويقول « اخرج أيها الروح النجس » وصار الكاهن الذى يباشر هذا الطقس معروفا باسم المستحلف أو المستقسم $\epsilon\zeta\omicron\rho\kappa\iota\sigma\tau\eta\varsigma$ (exorcist)

وإذا كان الذى يدهن المستنيرين بالغاليلون قسيسا وكان الأسقف حاضرا ، فالاسقف يصلى على الزيت قبل استخدامه ويدفعه الى القسيس ليدهن به المستنير .

ويدهن الكاهن بزيت الغاليلون على جبهة المستنير أو الطفل ، وعلى قلبه (صدره) وعلى ذراعيه ، ويديه ، وظهره .

ومما هو جدير بالملاحظة أن هذا الطقس يجرى الى اليوم فيما يعرف بـ « جحد الشيطان » الذى يمارس قبل التعميد ، وكجزء متمم له .

ويسمى زيت الغاليلون أيضا بزيت الفرح أو التهليل أو الابتهاج $\omicron\upsilon\eta\eta\epsilon\zeta \eta\theta\epsilon\alpha\lambda\eta\lambda\alpha$ لان الكاهن اذ يدهن به الموعوظين المستنيرين أو الأطفال قبل نزولهم الى جرن المعمودية يقول « ادهنك يا فلان بدهن الفرح (التهليل) ضدا لكل أفعال المضاد (الشيطان) لتغرس فى شجرة الزيتون اللذيذة (أو الحلوة) فى المقدسة الجامعة الرسولية ، كنيسة الله (بالمعمودية المقدسة) آمين » .

(٢) انظر القانون ٤٦ من قوانين القديس هييبوليطوس ، بنصه القبطى .
 وأيضا Pauli de Lagarde, Aegyptiaca, Canones ecclesiastici, Cottingae, 1883.

ولعل هذا يفسر لنا لماذا يسمى هذا الزيت بـ « الغاليلاون » فان كلمة « غاليلاون » كلمة يونانية معناها زيت الابتهاج (ἔλαιον ἀγαλλιᾶσεως) . أما (ἔλαιον) فمعناها « زيت » ولئن خصصت في مبدأ الأمر بزيت الزيتون ، الا أنها أصبحت فيما بعد تقال على « الزيت » اجمالا . وأما ἀγαλλιᾶσεως فهي نفسها ἀγαλλιασις في حالة المضاف اليه ومعناها في اليونانية : « التهليل » أو « الفرح العظيم » أو « السرور الفائق » .

وعلى ذلك فالكلمة القبطية غاليلاون أو Δρακονιελαιον هي ادغام للكلمتين اليونانيتين في كلمة واحدة . فالجزء الأخير وهو ελαιον فمعناه « زيت » كما قلنا ، وأما الجزء الأول وهو δακν فهو صورة مقتضبة من كلمة ἀγαλλιασις بمعنى « التهليل » أو « الفرح » (٣) .

وزيت الغاليلاون أيضا هو الزيت الذي به تدهن الكهنة والملوك (٤) .

(٣) وللستاذ الدكتور بورمستر رأى آخر في تفسير كلمة « غاليلاون » : أنها مشتقة من الكلمة اليونانية Καλλιέλαιος بمعنى « زيت الزيتون النقي » (the cultivated oil)

Bulletin de la Société d'Archéologie Copte, tome, XI (1945)
p. 69.

لكن هذا الرأى يبدو واضحا أنه بعيد عن الصواب لسبب بسيط وهو أن الغاليلاون ليس هو زيت الزيتون النقي ، لأنه - كما شرحنا سابقا في صدر المقال - تضاف اليه أتفال الطيوب المختلفة التي تتبقى من الميرون بعد تصفيته أربع مرات . هذا فضلا عن أن الكلمة القبطية (غاليلاون) بعيدة حتى في صورتها الشكلية عن الكلمة اليونانية Καλλιέλαιος

(٤) كتاب الصلوات المقدسة لأجل رسامات المختارين لدرجات أهل الاكليروس والكهنة ٠٠٠ وتقديس الميرون والكنيسة ٠٠ لناشره الطوخى ، الجزء الأول صفحة ٣٦١ .

.....

**”إن صرّت اليوم عبدا لهذا الشعب، وهدمتهم وأهبتهم ،
وكلمتهم كلاما حسنا ، يكونونه لك عبداً كل الأيام.“ (مل١٤ : ٧)**

أخبار الكنيسة

القاهرة ▶ علاقتنا بالكنيسة السريانية :

■ بدأ التبادل الثقافي بين الكنيستين القبطية والسريانية بأن أوفد قداسة البابا كيرلس السادس الى لبنان الأب الراهب القس داود السرياني ليكون مشرفا ومدرسا في مدرسة اللاهوت بزحلة التابعة لكنيسة السريان الأرثوذكس . وذلك استجابة لرغبة صاحب الغبطة مار اغناطيوس يعقوب بطريرك الكرسي الانطاكي . والقس داود حاصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية ، وفقه الله في عمله . [انظر صفحة ٧٦] .

رائدة الفتيات القبطيات :

■ عين قداسة البابا كيرلس السادس الكاتبة المعروفة الآنسة ايريس حبيب **المصرية** « رائدة للفتيات القبطيات » فترجو لها التوفيق . والآنسة ايريس من أكثر فتياتنا ثقافة ونشاطا . تولت تدريس التاريخ الكنسى بمعهد الدراسات القبطية سنوات عدة . وقد ألقت كتبا كثيرة ، من بينها « قصة الكنيسة القبطية » فى ٤٨٨ صفحة و٩ كتيبات عن خدمة المرأة المسيحية ومركزها فى الكتاب المقدس .

القيوبية ▶ كيف يعمل الله :

أشرنا فى العدد السابق الى أن نيافة الأنبا مكسيموس كان قد اشترى قطعة أرض فى بنها لاقامة مطرانية عليها . ونضيف للخبر عملا جميلا من أعمال الرب . . . كانت هناك مشكلة : الأرض فى نصفها مبنى قائم ، مسكن منه مؤجر يقطنه ساكن : فكيف يمكن أن يخرج الساكن ؟ وكيف يمكن الحصول على أمر هدم للمبنى ؟ ومن أين المال والمؤن البنائية لبناء المطرانية ؟؟

وهنا يتدخل الرب : فيتسلم نيافة الأسقف خطابا يحل له كل هذه المشاكل بطريقة لايتصورها : يجتمع مجلس المدينة ، ويقرر توسيع الشارع . فيرسل خطابا للمطرانية يطلب فيها هدم جزء من المسكن المؤجر . وهكذا يدخل المسكن ويصدر أمر الهدم . ويضيف مجلس المدينة بأنه يجب أن يتم البناء الجديد بسرعة ، والمجلس مستعد لتقديم مواد البناء والقرض اللازم لعملية تشييد المبنى الجديد .

السودان ▶ خدمة الشباب :

أوفد قداسة البابا كيرلس السادس الأب الراهب القس انطونيوس السرياني لخدمة الشباب فى السودان تحت اشراف نيافة الأنبا يوانس مطران الخرطوم وأوغنده . والقس انطونيوس كان يشرف على الطلبة السودانيين المقيمين بكنيسة مار جرجس بكويتسكا بالقاهرة . نرجو أن يوفقه الرب فى خدمته .

بیت للخدمات ، وبیت للشمامسة :



فى حضن كنيسة الملاك ميخائيل بدمياط ، افتتح بيت للخدمات ، لرعاية المغتربات هناك ، ضم أربع طبيبات واطمائية اجتماعية تحت رعاية الكنيسة الروحية فى اجتماعاتهن وصلواتهن واعترافاتهن • انما من كل قلوبنا نشجع هذه المشروعات النافعة لصيانة المغتربات والاهتمام بحياتهن الروحية • ونرجو لهذا البيت كل نجاح وبركة ، مقدرين بالشكر المجهود الكبير الذى يقوم به الأبوان الموقران القمص ميخائيل والقس بيشوى ، والأرخن الفاضل الاستاذ القونس نقولا • وبالإضافة الى بيت الخدمات ، تأسس بيت آخر للشمامسة فى بقعة جميلة هادئة ، نرجو له من الرب كل نمو •

حفلة مدارس التربية الكنسية :



اقيم بقاعة كنيسة الملاك ميخائيل خلال شهر سبتمبر الماضى حفل للخدمة بمحافظة اسوان ، اشتركت فيه اقسام ابتدائى واعدادى بأسوان وكوم أمبو وأدفو ، حضره حوالى ٢٥٠ شخصا • بدأ بالقداس الالهى ، واقامت المسابقات ، ووزعت الكؤوس الذهبية والفضية على الفائزين ، كما وزعت الجوائز على الأطفال المشتركين فى المسابقة • وقدمت للجميع وجبة افطار • وعلى عيد النيروز قام شباب كنيسة العذراء والملاك بحفل قدمت فيه تمثيلية قصيرة اسمها « أنا مسيحي » ، ومسرحية « الابن الضال » وكثير من الترانيم التى قدمها الأطفال • ومجلة الكرازة تقدم التهنئة لشباب اسوان ، وتطلب من الله نعمة خاصة للأب الموقر القس ارمياء زكى ، زاده الرب نشاطا وخدمة •

الشماس طلعت حلمى بألمانيا



سبق أن نشرنا صورة مشرفة لنجاح الشماس جورج حبيب بانجلترا • وقد حملت الينا التقارير الواردة عن الشماس طلعت حلمى عضو بعثة معهد ديديموس الى ألمانيا صورة مشرفة أخرى •

بدأ درس اللغة الألمانية فى بلدة « باد ريشن هل » بألمانيا ، ولم ينتصر فقط على الصعوبات التى قابلته ، وانما كان الأول على حملة دبلوم المعهد الذى يضم طلبة من جميع انحاء العالم • ونال تقدير الدكتور جريزنج مدير المعهد • كما نال محبة زملائه الطلبة حتى اختاروه ممثلا لهم •

وبدأ طلعت كفاحه الثانى فى همبورج بنفس النجاح حتى قال له مدير المعهد « انى اعتبرك زميلا ولست طالبا » • وقد القى محاضرة مشرفة باللغة الألمانية عن موسيقانا القبطية ، تهانينا للشماس طلعت • ونرجو له مزيدا من النجاح والتفوق •

الكلية الاكليريكية : أخبار الخريجين

نشرنا فى الأعداد الماضية من الكرازة صور وأخبار ٥٤ اكليريكيًا سيموا كهنة فى ايبارشيات مختلفة فى الكرازة المرقسية • ونتابع أخبار سيامات الكهنة الجدد:



ايبارشية دير السريان

٥٥ - فى ٢٨ نوفمبر ١٩٦٥ قام نيافة الأنبا ثيوفيلس أسقف دير السيدة العذراء الشهير بالسريان بسيامة الأب داود السريانى (بالميلاد ميخائيل فام ميخائيل) قسا بدير السريان • وكان قد حصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية بترتيب الأول وتقدير جيد جدا فى يونيو ١٩٥٩ •

ايبارشية بنى سويف

٥٦ - وفى ٣ يونيو ١٩٦٦ قام نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف بسيامة الشماس صموئيل عشم منصور كاهنا لكنيسة الشهيد العظيم مار جرجس بأبوصير الملق مركز الواسطى باسم القس توما عشم وكان قد حصل على دبلوم الكلية الاكليريكية فى يونيو ١٩٦٢ •



ايبارشية الشرقية والمحافظات

٥٧ - وفى ١٢ يونيو ١٩٦٦ قام نيافة الأنبا متاؤوس مطران كرسى الشرقية ومحافظات القنال بسيامة الشماس جورجى ميلاد سعيد كاهنا لكنيسة السيدة العذراء بالاربعين بالسويس باسم القس أنطونيوس ميلاد وكان قد حصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية فى يونيو ١٩٦٤ •

ايبارشية صنبو وديروط وقسقام

٥٨ - وفى ٢١ أغسطس ١٩٦٦ قام نيافة الأنبا أغابىوس أسقف صنبو وديروط وقسقام بسيامة الشماس عبده سرجى زخارى كاهنا لكنيسة الأنبا ابرآم بتندة باسم القس ابرآم زخارى وكان قد حصل على بكالوريوس الكلية الاكليريكية فى يونيو ١٩٦٦ •



بقية الكارز (القديس الأنبا شنوده)

– وكانت ممسكة بيدها صليبا – وأعطتها السلام ، وناولتها رغيف خبز .
وقالت لها : سنلدين ابنا نافعا ، تدعى اسمه شنوده **шенотъ** (أى ابن الله)
وسيكون عظيما » . ثم باركتها ومضت .

وقد تمت كل هذه النبوءات ، وولد الطفل الصغير ، وتسمى بنفس الاسم
الذى أعلن من السماء .

طفولته ورهبنته

ولما بلغ من العمر سبع سنوات ، بدأ يخرج مع رعاة غنم أبيه . وكان
يترك طعامه للرعاة ، ويظل طول اليوم صائما . وعند عودته فى نهاية النهار ،
كان ينزل الى جوار بركة – أو بئر – خارج البلدة ويصلى . وقد لاحظ الرعاة
أنه عندما كان يرفع يديه للصلاة ، كانت أصابعه تضيء كالشموع ، وروائح
ذكية كانت تفوح حوله .

رهبنته :

لما بلغ من العمر تسع سنوات ، واكتشف أبوه أمره ، وشعر بروح
القداية التى فيه ، أخذه الى خاله بيجول . وكان متنسكا فى دير غرب النيل
بقرب سوهاج . فلما وصلا الى الدير ، قدم الأب ابنه الى خاله القديس .
وقال له : « بارك يا أبى هذا الصبى » . ولكن الأنبا بيجول أخذ يد شنوده
الصغير ، ووضعها على رأسه ، وقال : « أنا الذى يجب أن ينال البركة من هذا
الصبى » . فتركه أبوه عند خاله يتعلم على يديه .

ومكث شنوده فى حجرة وحده . وكان الأب بيجول يلاحظه ، فيسمع
صلواته الحارة . وقد قيل له فى حلم ذات ليلة : « قم باكرا ، والبس شنوده
اسكيم الرهبنة . لأنه سيكون رجلا بارا شجاعا مؤيدا من الله ، وسيكون ديره
موضع شفاء للكثيرين » . فألبسه ثوب الرهبنة على الرغم من صغر سنه .

عبادته ونسكه :

وعكف شنوده على العبادة والتأمل ، وأمعن فى دراسة الأسفار الالهية .
وجاهد فى الصلاة والصوم والصبر . وكان مطيعا نشيطا يؤدي كل الواجبات
الرهبانية المفروضة عليه . وتناهى فى الاتضاع حتى أحبه جميع الرهبان .

ولما نما فى الفضيلة ، قضى خمس سنوات متصلة متوحدا فى مغارة
مهجورة ، فى صلوات وأصوام وتأملات . وكان يقوم ببعض الأعمال اليدوية
كصنع المقاطف من سعف النخل . واكتسب فى وحيته الكثير من الاختبارات
الروحية . وكان رهبان الدير ينظرون اليه فى توقير كثير .

ولما تنيح خاله الأنبا بيجول سنة ٣٨٣م انتخبوه لرئاسة الدير .

أحد مؤسسى الرهبنة

يعتبر الأنبا شنوده أحد مؤسسى الرهبنة وواضعى قوانينها ونظمها .
وقد أسس الدير الأبيض ، ودامت رئاسته له ٦٦ سنة ، فثبت قواعد رهبنته .
وكانت قوانينه الرهبانية أكثر صرامة وحزما من قوانين الأنبا باخوميوس ،
الا أنها كانت مع ذلك أخف من حياة التوحد التى ظلت تمثل الكمال الرهبانى
أكثر من حياة الشركة . على أنه وجد فى رهبنة الأنبا شنوده بعض المتوحدين
يسكنون البرارى ويترددون بين الحين والآخر على الدير للاشتراك فى الصلاة
أو التزود بما يلزمهم .

وكان يدقق فى قبول طالبى الرهبنة ، ويختبرهم فترة طويلة ريثما يتأكد
من استعدادهم لحياة النسك . وكان يستكتبهم تعهدا باتباع نظام الدير .
واهتم بصلوات الرهبان الفردية والجماعية ، والصلوات التى يتلونها فى
صمت أثناء عملهم اليدوى . كما كان يقيم لهم القداسات صباح كل أحد .
ولم يكن أبا خمسة آلاف راهب فحسب ، بل كان أيضا أبا لـ ١٨٠٠
راهبة . وقد كتب لأولئك الراهبات عددا وفيرا من الرسائل تدل على عمقه
فى الروحيات .

وقد اهتم الأنبا شنوده بتثقيف تلاميذه وتعليمهم . وكان رهبانه من أكثر
الرهبان علما . وقد ساهموا معه فى نشر التعاليم المسيحية وبثها فى نفوس
الجميع .

الرجل القديس صاحب المواهب

الأنبا شنوده العابد :

كان كثير الصلوات بدموع غزيرة . وكان يميل الى الانفراد خارج الدير ،
ليتفرغ للعبادة . وكان يوصى الرهبان ألا يقطعوا عليه حبل الصلة بخالقه .
وكان يقضى الليل أحيانا فى الصلاة ويدها مبسوطتان مثال الصليب ، وقبل
الفجر ينسل راجعا الى ديره .
وكان يقضى يومه صائما الى الغروب . وأحيانا يطوى الأيام صوما . . .

انتصاره على حيل الشيطان :

بينما كان القديس فى قلايته فى أحد الأيام عاكفا على عبادته ، ظهر له
عدو الخير على هيئة ملاك وقال له : « لقد أرسلنى الرب لأعزيك . والآن كفى
نسكا فى هذا القفر ، وانتقل الى الريف . وقد قال لى الله انه سيعطيك عمرا
طويلا على الأرض ، ولكنك ان بقيت فى هذا التعب فستموت قبل أوانك » .

فلما سمع القديس ذلك ، عرف أنه يريد ابعاده عن العبادة ، وفهم أنه العدو . فقال له : « ان كنت أنت ملاكا بالحقيقة وقد أتيت لتعزيتي ، فابسط يديك مثال الصليب ، وصل للرب يسوع » . فانصرف الشيطان بخزي عظيم .

معرفة للغيب :

زار القسطنطينية مرة ، ليكشف للامبراطور عن الظلم الذي يقع على بعض المسيحيين . وكان الناس يأتون اليه لنوال البركة . ولما كان في البلاط الملكي ، طلب اليه الامبراطور أن يبارك أحد كبار رجال البلاط . فأجابه القديس : « أتريد أن أبارك من ينجس هيكل الله !؟ » . فتعجب الجميع اذ كانوا يعرفون عن ذلك الرجل أنه لا يخاف الله .

صلته بالكنيسة المنتصرة :

عرف القديس بزيارة رهبان أتقياء للمدير . فأوصى البواب بالاحتفاء بهم . ولما ضرب ناقوس العبادة ليلا ، دخل ثلاثة من الرهبان بشكل بهي ، ثم انصرفوا والقديس يودعهم . ولما سأله الرهبان عنهم ، أجاب : « انهم ايليا واليشع ويوحنا المعمدان ، وقد أتوا ليشجعوا الرهبان أمثالهم » .

معاقبة رجل فاجر ثم ابرأؤه :

حدث أن فاجراً يدعى هنديوس اغتصب ابنة لرجل فقير . فشكا الرجل للقديس الذي أرسل منذرا ذلك الفاجر فلم يستمع له . فقال القديس : « يقول الرب : لى النعمة ، أنا أجازى » . وفى نصف الليل شعر هنديوس بألم شديد جدا فى أذنيه لم يستطع معه النوم . فانتظر بالجهد الى الصباح ، وذهب الى القديس قائلاً : « فلتدركنى رحمتك ، وأنا مطيع لأمرك » . وتاب على يديه . فصلى القديس لأجله ، ورشمه بعلامة الصليب فخرجت من أذنيه دودتان ، وعوفى ، وخرج يمجده الله . . .

الأنبا شنوده الكارز والمعلم

صراع لأجل الايمان :

عاش الأنبا شنوده فى عصر تعرض فيه الايمان لصراع عنيف : ضد الوثنية من ناحية اذ حاول الامبراطور يوليانوس الكافر اعادتها بكل قوته . ومن ناحية أخرى وقف الايمان يصارع الهرطقات ، وانهقد فى حياة الأنبا شنوده مجمعان مسكونيان هما مجمع القسطنطينية ومجمع أفسس ، ومجمع مسكونى ثالث لا تعترف به الكنيسة القبطية ، وقد قاست منه الأمرين ، هو مجمع خلقيدونية . وقد برز الأنبا شنوده فى هذا الصراع الدينى كالمنارة الساطعة على الرغم من محبته للوحدة .

محاربته للوثنية :

جاهد القديس الأنبا شنوده فى محاربة الوثنية بكل قوته • وعمل على اقتلاع جذور خرافاتها من الكنيسة ، مثل السحر والتعاويذ والدجل الطبى وبدع الموالد وما الى ذلك • ونتيجة لجهوده آمن الكثيرون ، وهدم عدد ضخم من المعابد والهياكل الوثنية ، وتحول البعض منها الى الكنائس •

يفتح كنيسة للشعب :

ولم يجعل الأنبا شنوده كنيسة الدير الأبيض قاصرة على الرهبان ، بل فتحها أيضا لأفراد الشعب من أهالى البلاد المجاورة ، يفتدون اليها فى الآحاد والأعياد ، بقصد الصلاة والاستماع الى عظاته البليغة المؤثرة • فيعظهم ويرشدهم ويثبتهم فى الايمان ، ويقيم لهم مأدبة على مائدة الضيافة ، ينصرفون بعدها الى بلادهم شاكرين •

وكان محبا لشعبه : يفهمهم ويقاسمهم أحزانهم ، كفلاحين يرزخون تحت نير مضطهديهم من الاغريق • وفى احدى المرات هرع اليه عشرون ألفا هاربين من مطاردة أعدائهم • فاستضافهم ثلاثة أشهر كاملة ، استنفذ فيها كل مئونة الدير من الغلال ، لكنه ثبت هؤلاء اللاجئين اليه فى الايمان وقوى روحياتهم •

فكان الأنبا شنوده زعيما روحيا يحب الناس ويحبونه • وكانت لكلماته وكتاباته فى نفوسهم قوة روحية فعالة • وكان لقداسته وثقافته الفضل فى شهرته والتفاف قلوب الرهبان والشعب حوله •

محاربته للنسطورية ، والخليديونية :

رافق الأنبا بقطر أرشمندريت طفنيس بناء على دعوة البابا كيرلس الكبير ليكشف عن ضلال نسطور فى القسطنطينية •

وقد حضر مع البابا كيرلس مجمع أفسس المسكونى سنة ٤٣١م وبكت نسطور على فساد عقيدته • ويقال ان سحابة حملت القديس الى هناك • وظل الأنبا شنوده يكافح النساطرة ، وأوصى تلاميذه ألا يقبلوهم • وثقف شعب بلاده ضد بدعهم •

حتى أنه عندما عزل نسطور نفوه الى أخميم ، منطقة الأنبا شنوده ، اذ كان الشعب هناك محصنين ضد بدعته • فلم يضرهم وجوده شيئا • بل انهم – لما مات – ظلوا يلقون القمامات على قبره حتى صارت مرتفعا دعى « تل نسطور » الى اليوم •

ووقف القديس الأنبا شنوده ضد مجمع خليديونية ، ولم يوافق على قراراته بخصوص الطبيعتين • وقاوم بروتوريوس الذى نصبه الخليديونيون بطيركا ، بدلا من القديس ديستقورس بطل الأرثوذكسية الذى نفى ظلما ••

تراث الأنبا شنوده

اهتمامه باللغة القبطية :

كان الأنبا شنوده ملما بالثقافة اليونانية ، ولكنه لم يستعملها . وإنما كان يكتب ويخطب باللغة القبطية باللهجة الاخميمية . ويعتبره رجال الغرب أعظم كاتب باللغة القبطية ، وأكبر شخصية فى الأدب القبطي . ويرون أن استعماله للقبطية أدى الى انتشارها لتأثر الناس بكلامه . وفى أيامه كثر الاستغناء عن الكلمات اليونانية فى اللغة القبطية .

كتاباته :

كان الأنبا شنوده فصيح اللسان جدا ، بليغا فى الكتابة والخطابة معا . وكانت كتاباته عملية جدا . وكان كثير الانتاج . وقد خلف لنا تراثا ضخما جدا ، مكتوبا باللهجة الاخميمية ، موزعا على متاحف ومكتبات العالم . ويشمل مجموعة عظاته وخطبه ورسائله .

وقد اكتشفت مخطوطات فى الدير الأبيض هى : رسالة منه الى الامبراطور ثيودوسيوس ، وبعض رسائل الى البابا تيموثيئوس ، وعدد كبير من الخطب والعظات موجه الى الرهبان . وبعضه فى مكافحة الوثنية ، والبعض ضد ظلم كبار الحكام والملوك ، يدعو فيه الى الرفق بالفقراء . وغير ذلك كثير من الموضوعات الدينية المختلفة .

نياحته

ولد فى ٧ بشنس ، وسبقت ميلاده رؤى تنبأ بمولده . وتنيح فى ٧ أبيب ، وسبقت نياحته نبوءة بذلك للقديس توماس :

نبوءة القديس توماس :

كان متوحدا بجبل شنشف . وقبل نياحته ذهب لزيارة الأنبا شنوده . وقال للقديس : « انى سأفارقك ، وقد أخبرنى الرب أنك ستلحق بى بعد أيام . وهاك علامة : ان الحجر الذى خارج مسكنك سينقسم عند مفارقة نفسى لجسدى . فأحضر حينئذ لتدفننى » . ثم قال له : « أستودعك الله ، حتى ألتقى بك فى بيعة الأبنكار ، ولتكن مشيئة الرب » .

وبعد ثلاثة أشهر من هذه المقابلة ، رأى الأنبا شنوده أن الحجر قد انقسم ، فقال : « قد فقدت شنشف سراجها » . وأخذ معه بعض الأخوة - منهم أخنوخ ويوساب - وذهبوا الى هناك . فرأوا أن القديس قد فارق الحياة ، فرتلوا طويلا ودفنوه .

نياحة الأنبا شنوده :

فى ٧ أبيب اشتد عليه المرض ، وفى الساعة السادسة رقد فى الرب وسط أرواح الملائكة والقديسين . وكان له من العمر حوالى ١٢٠ سنة . بركة صلاته فلتكن مع جميعنا ، آمين .

الشماس

عزت بشرى حبيب



في هذه الصفحة من قبل ، قدمنا
كارزين من الآباء الرسل
والبطاركة والكهنة • وأيضا من
الشماسة الوعاظ • كما قدمنا
مثلا للكارزين من الشهداء •

واليوم نقدم مثلا للكارزين
من مؤسسى الرهبنة ونساكها هو

زعيم الأدب القبطى وأعظم كتابه :

القديس
الأنبا شنودة
رئيس المتوحدين

الذى حطم الوثنية ، وحارب
المنسوطورية ، ووعظ وعلم •

ولد القديس من أسرة غنية تقية بالصعيد ، فى قرية تدعى (شمتللا) بقرب
أخميم بمحافظة سوهاج • وسبقت الرؤى فأعلنت عن مولده :

رؤى سبقت مولده

رؤيا القديس اثناسيوس :

ذهب القديس اثناسيوس مرة الى الفيوم مطاردا من الهراطقة • وفى صحراء
أخميم صلى الى الله ليرحم العالم منهم • فظهر له الملاك ميخائيل وعزاه ، وجرى
سيفا من نار لحرق المبتدعين • وقال للبابا القديس : « بعد قليل سيولد طفءل
يدعى شنوده ، يكافح معك من أجل الايمان » •

رؤيا القديس هرساسيوس المتوحد :

كان هذا القديس متوحدا فى دير جنوب أخميم • وحدث أنه نزل الى
الريف مع بعض رهبانه ، فصادفوا فى الطريق امرأة تستقى ماء • فنزل
المتوحد العظيم من فوق دابته ، وقبل رأس المرأة وقال لها : « الرب ينمى ثمرة
بطنك » • فتعجب من معه من الرهبان • • ورأى أحدهم ملاكا يحوط المرأة
عندما قبل القديس رأسها •

والتفت القديس الى رهبانه وقال : « ان هذه المرأة ستلد ابنا يكون بركة
لمن حوله ويصلح فسادهم » •

رؤيا والدى القديس :

رأى والده فى حلم كوكبا ساطعا لمع فى بيته • وفيما هو متعجب من
الرؤيا ، أيقظته زوجته لتخبره برؤيا شاهدتها • فقد ظهرت لها السيدة العذراء

الكرامة

تصدرها الكلية الإطبريقية



وقال لهم اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بها بالانجيل للخليقة كلها (متى ٢٨: ١٩)

Иустреушаш

العدد العاشر
ديسمبر ١٩٦٦
كمهك ١٦٨٣
السنة الثانية

تأمل ...

الكراسة

رئيس التحرير: الأنبا شنودة

سنها عشرة أشهر

الاشتراك السنوي

٤ قرشاً وفي الخراج ٨٠ قرشاً

يمكن إرسال الاشتراك بشيكات البريد

لماذا؟ يا نفسي ...

عجيبة جدا انت يا نفسي ... انك

تعلمين عنى كل شيء ... ما من أحد

يعرفنى كما تعرفيننى انت ... كل عيوبى ، وكل أخطائى ، معلومة جدا لديك ...
أكثر من كتاب مقروء .

انك تحاسبين جميع الناس على كل شيء ... بل انك قد اتقنت جدا فن حسابهم . تريدن أن يكون كل الناس هالكة وقديسين . وما تقنعين بأقل من ذلك ... أما أنا ... أما أنا ، فقد أهملتينى اهمالا ...!

حين ترين الناس يمدحوننى ويخلعون على ما شاءوا من صفات الكمال والبر ، بما ليس فى ، تشجعيني على قبول مدحهم ، بل وتغتبطين بذلك ... وانت تعلمين اننى سوف أدان على كل ذلك اذ « ويل لكم ان قال فيكم جميع الناس حسنا » .

انك تشجعيني على اخفاء عيوبى ، وعلى الظهور امام الناس كمن لا عيب فيه ... وحين يندع الناس بى ، ويحسبوننى كذلك ... تخدعيني انت أيضا ، وتجعليني أصدقهم ... فواعجبنى ! وحين يأتى الى صديق صدوق هوبغا ، يريد أن يوظفنى من غفلتى ، ويقيلنى من عثرتى ، تجرؤيننى على الثورة عليه والغضب منه ، والتعلل بعلى تجانب الحقيقة كل المجانبة ... وحتى أنا تقنعيني بصوابها . وما ضحية ذلك فى الحقيقة غيرى أنا ...

ان جميع الناس ، حتى من حسبتهم اعداء ، هم فى الحقيقة اصدقاء مخلصون يريدون خيرى ، وما بقى لى من عدو حقيقى غيرك انت يا نفسى .
فماذا تريدن لى يا نفسى ، والى أى طريق أنا مسوق بك ؟!

أما ترين الأيام والسنين تمر سراعاً ... أما ترين الناس يرحلون عن عنده الدنيا كل يوم ، بل كل لحظة ، وما أنا غير واحد منهم ...؟ أما تعلمين أنه يأتى يوم تفتح فيه الأسفار ، وتتكشف الأسرار ، ويقدم جميع الحساب ؟ فما من فائدة للرياء والخذاع ، « ان حكمننا على أنفسنا ، لما حكم علينا » ...

يا نفسى ! ما من عدو له سلطان على سواك ، ولا الشيطان بمستطيع أن يؤذيني ... انما انت التى تستطيعين ذلك ... فالى متى تزينين لى طريق الهلاك ...؟

يا سيدى ، انصرنى على نفسى ، عدوتى الحقيقية ، التى تصارعتنى وتخدعنى كل حين . انصرنى لانك قلت « ان حرركم الابن فى الحقيقة تكونون احرارا » . انصرنى لأعرف ذاتى وأرى نور الحقيقة ، وأبصر جمال الحياة الطاهرة البريئة معك يا الله !

دكتور هـ



مجلة شهرية : تصدرها الكلية الاكبريكية للأقباط الأرثوذكس

دير الأنبا رويس شارع سيسين بالعباسية بالقاهرة - تليفونه ٨٢٧٩٥٤-٨٢٢٥٩٥-٨٢٠٦٨١

السنة الثانية

ديسمبر ١٩٦٦
كيهك ١٦٨٣

العدد العاشر

صفحة الرعاية

الإشتركية في الكنيسة..!

صورة رائعة لحياة الشركة الأولى

ان المسيحية هي أول من نادى بالحياة الاشتركية وعاشها • والكنيسة كانت أول مجتمع روحي اشتركي ، وصلت في حياة الشركة المقدسة الى سمو عجيب لم يصل اليه أحد في العالم بعد •

وكانت الاشتركية المسيحية مبنية على دعامين أساسيتين هما الزهد والمحبة : الزهد من كل القلب في المال والمقتنيات والأموال وكل ما في العالم ، ومحبة القريب من كل القلب حتى يهبه الانسان كل ما له ويهبه النفس أيضا •

وهكذا قدم لنا سفر أعمال الرسل صورة ناصعة الجمال لحياة الشركة في الكنيسة الأولى فقال : وجميع الذين آمنوا كانوا معا ، وكان عندهم كل شيء مشتركاً ••• لم يكن أحد يقول ان شيئاً من أمواله له ، بل كان عندهم كل شيء مشتركاً ••• ولم يكن فيهم أحد محتاجاً • لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها تحت أقدام الرسل فكان يوزع على كل أحد كما يكون له احتياج •

لم يكن فى الكنيسة الأولى غنى وفقير ٠٠٠ عن الأغنياء يقول الكتاب : « لم يكن أحد يقول ان شيئاً من أمواله له » ٠ انتفت من الكنيسة الأولى عبارة « الجيب الخاص » ٠٠٠ ومن جهة الفقراء يقول الكتاب « ولم يكن فيهم أحد محتاجاً » ٠

ولم يكنز الناس مالا ، وانما كان كل واحد يأخذ « كما يكون له احتياج » ٠

صورة رائعة ، لم يصل اليها أى مجتمع ، ولن يصل ٠٠٠ لأن عظمة هذه الصورة وعمقها كانت فى أن كل ذلك تم عن زهد وعن حب ، ومن عمق القلب ٠٠

والرسل الذين كانت توضع جميع الأموال عند أقدامهم ، عاشوا فقراء ٠ كانت الأموال عند أقدامهم ، ولكنها لم تكن فى أيديهم ولا فى جيوبهم ، ولا فى خزائهم ٠٠ انما كانت توزع أولا بأول على من يكون له احتياج ٠ وهكذا قال بطرس « ليس لى فضة ولا ذهب » (أع ٣ : ٦) ٠ وقال بولس « كفقراء ونحن نغنى كثيرين ٠ كأن لاشيء لنا ونحن نملك كل شيء » (٢ كو ٦ : ١٠) ٠٠٠ لقد تشبهوا بربهم الذى من أجلنا افتقر وهو الغنى ٠

هل تحيا الكنيسة حاليا حياة الشركة المقدسة ؟

هل اشتراكية العصر الرسولى موجودة الآن فى الكنيسة ؟ هل توجد فى مجتمعنا المسيحى ؟ وهل توجد فى محيط الاكليروس ؟

انى أسأل ٠ وقد يبقى السؤال بلا جواب ، أو له جواب ، ولكنى أخجل من تسجيله ٠ على اننى سأضع اسئلة تفصيلية توضح الاجابة :

توجد ايبارشيات غنية ، وتوجد ايبارشيات فقيرة ٠ كما توجد أديرة غنية وأديرة فقيرة ٠ فهل تنال الفقيرة مساعدة من الغنية للقيام برعايتها ٠ أم أن الشعور الاقليمي ينسينا الصالح العام ؟!

نفس الكلام قد يقال عن المدينة والقرية : توجد كنائس فى المدن تأتيها ايرادات ضخمة ، بينما هناك كنائس فى القرى تحتاج الى الزم الضروريات فلا تجدها ٠ فهل يمكن ان تنفق كنيسة المدينة على احتياجات كنيسة القرية ؟ أم تبقى الكنيسة الغنية رافلة فى غناها ، تزركش فى كل يوم مبانيها وتستكمل زينتها وبهائها ، غير عابئة باحتياجات الرعاية فى القرية ؟؟!

وهنا نسأل : ما هو عمل الأسقف اذان ؟ أليس هو المشرف والمدبر لكل ؟ ينبغى على كل أسقف أن يعرف جيدا أن فى ايبارشيته نوعين من الكنائس : كنائس تأتي بايراد ضخم ، وكنائس تحتاج الى أن ينفق عليها ٠ ومن واجبه هو ان يأخذ من هذه ويعطى تلك ، ويحفظ الميزان الاقتصادى معتدلا بين الاثنتين ٠ كآب لكليهما ٠٠ ذاكرا أننا جميعا « اعضاء فى جسد واحد » ٠٠

على اننا نجد الفارق واسعا بين حالة كاهن وآخر : هناك كهنة لا يجدون القوت الضروري وكهنة يعيشون فى ترف ويقتنون الكماليات ولهم أملاك ومؤسسات !! هناك كاهن فى كنيسة يأتيه منها أكثر من المئة جنيه شهريا ، وكاهن آخر لا يحصل الا على قروش معدودة من كنيسته !! فمن هو مقيم العدل بين الاثنين ؟ أليس هو الأسقف وكيل الله ؟ فماذا فعل الأسقف ؟!

أقول فى ألم وفى خجل ، وليتنى أستطيع أن أمحو هذا الذى أقوله فلا يصل الى عيني القارىء أقول ان الأسقف أحيانا يستبقى الحالة كما هى ، فلا يصلح حال الكنيسة المعذمة بل أكثر من هذا قد يستخدمها كمكان للاذلال ، ينقل اليها الكاهن الذى يغضب عليه . وتتحول الكنيسة من مجال للرعاية الى مجال للاذلال والتشريد يشعر فيه الكاهن أنه ابعد عن رزقه كما ابعد عن رعيته !!

مشكلة مالية خطيرة أخرى ، وهى ماذا يكون مصير زوجة الكاهن وأولاده ان تنيح وتركهم بلا عائل ؟ هل وضعت الكنيسة نظاما ماليا لرعاية هؤلاء ؟ انها لم تضع . ولذلك وقع بعض الكهنة فى قلق على مصير اولادهم فأخذوا يخزنون المال او يبنون البيوت او يلجأون الى طرق اخرى لتأمين مستقبل اولادهم !! كما أن خدمة الكهنوت أصبحت لبعض هذه الأسباب ولغيرها مصدر قلق ، يخاف الكثيرون من الاقبال عليها أو تخاف زوجاتهم . . . !!

ان كنا نقول هذا عن الكهنة ، فان ما نقوله عن خدمة القيم والمرتل (العريف) أمر مؤلم يطول شرحه

ان الأسقف فى الكنيسة هو أب للجميع ، للكهنة وكل الأكليروس والشعب . كلهم اولاده ، يجب أن يسأل عنهم ، ويطمئن على معيشتهم .

اننا فى كثير من الأحيان أو فى كلها ، ننظر نظرة فردية . . كل ايبارشية عندنا ، وكل دير ، وكل مدينة ، وكل قرية ، وكل كنيسة ، عبارة عن وحدة مستقلة قائمة بذاتها فى ماليتها ، لا علاقة لها بغيرها ، لا فى الأخذ ولا فى الاعطاء !! فأين المشاركة الأخوية ، وأين التعاطف ، وأين حياة الشركة المقدسة ؟! لماذا لا يوجد وضع عام يرتب الأمور ، بدلا من هذه المعيشة الفردية ، كأننا لسنا جسدا واحدا ان تألم فيه عضو تتألم بقية الاعضاء ؟!

اننى أسأل أخيرا : ما هو النظام المالى فى كنيستنا ؟ وان كان لا يوجد حاليا نظام مالى ، فمتى يوجد ؟! انى أسأل

أسقف المعاصر
الكنيسة
الكنيسة



بحث في الروح والآخرة

روح الإنسان .. وروح البهية !

للقمصص الخوالمحرقى

على الرغم من أن كلمة « الروح » تطلق بالدقة على العنصر الخالد فى الانسان الذى خلق على صورة الله ومثاله ، والذى يتميز به الانسان عن الحيوان (١) ، فانها تطلق ايضا - من قبيل التجوز - على النفس الحيوانية فى الحيوان ، وذلك للتمييز العام بين مظاهر الحياة ، وبين الجسد أو البدن فى كل كائن حى ذى جسد . وبهذا المفهوم العام استخدمت كلمة « الروح » بالنسبة الى الحيوان فى الكتاب المقدس ، أحيانا .

يقول الحكيم الجامعة :

« ورأيت ايضا تحت الشمس فى موضع العدل جورا وفى موضع البر نفاقا . فقلت فى قلبى ان الصديق والمنافق كليهما يدينهما الله . هنا لكل غرض وقت ، لكن هناك على كل عمل حساب . وقلت فى قلبى انما ذلك لأجل بنى البشر ليمتحنهم الله ويريهم أنهم فى حق أنفسهم كالبهائم . لأن ما يحدث لبنى البشر هو يحدث للبهيمة ، وللفريقين حادثة واحدة ، كما تموت هى يموت هو ، ولكليهما روح واحد . فليس للانسان فضل على البهيمة ، لأن كليهما باطل . كلاهما يذهبان الى مكان واحد . كان كلاهما من التراب ، وكلاهما يعود الى التراب . من يرى روح بنى البشر الذى يصعد الى العلاء وروح البهيمة الذى ينزل الى أسفل ، الى الأرض . فرأيت انه لا شئ خير من أن يفرح الانسان بأعماله اذ ذلك حظه ، لأنه من يؤتبه علم ما سيكون فيما بعد » (٢) .

هذا النص المقدس أثار ويثير عددا من المسائل الهامة :

أولا - هل روح الانسان كروح البهيمة ؟

ثانيا - هل الانسان كالحيوان ؟ اليس للانسان فضل أو امتياز على الحيوان ؟

(١) الكرازة ، السنة الثانية ، العدد السادس (اغسطس ١٩٦٦) صفحة ٣، ٤

(٢) سفر الجامعة ٣ : ١٦ - ٢٢

- ثالثا - اتذهب روح الانسان الى المكان الذى تذهب اليه روح الحيوان ؟
- رابعا - هل هناك شك فى ان روح الانسان عند الموت تصعد الى اعلى وروح البهيمة تهبط الى اسفل ، الى الأرض ؟
- خامسا - هل يؤيد الوحي المقدس نظرية الابيقوريين فى الاستهتار بالقيم الأبدية فى سبيل اللذة العاجلة والمتعة الحاضرة ؟

أولا - هل روح الانسان كروح البهيمة ؟

أما عن المسألة الأولى : هل روح الانسان كروح البهيمة ، فمن الواضح والمقرر أن للانسان روحا عاقلة ناطقة ، وهذه الروح لا وجود لها فى الحيوان . ومع ذلك فللحيوان روح أو نفس ، بها يحيا ويتحرك ويتنفس ويحس باللذة والألم ، وهى ما نسميه بالنفس الحيوانية . ولما كان للانسان جسد وحياة مادية فله هو ايضا نفس حيوانية بها يحس باللذة والألم ويشتهى الطعام والشراب وسائر اللذات البدنية .

واذن فالانسان يسمو على الحيوان بالروح الخالدة ، ولكنه يشترك مع الحيوان فى الروح أو النفس الحيوانية من حيث ان له جسدا وميولا وشهوات .

فاذا كان الحكيم الجامعة يقول عن الانسان والبهيمة « لكليهما روح واحد » (٣ : ١٩) فالمقصود قطعا هو الروح الحيوانية (لا العاقلة) التى يشترك فيها الانسان والحيوان .

هذا ، والمتأمل بامعان فى هذا الفصل يدرك ان الحكيم الجامعة يتحدث خصوصا الى الأشرار والماديين من الناس الذين غفلوا عن يوم الحساب والدينونة ، وأهملوا الروح العاقلة ، وانصرفوا الى اللذات البدنية ، وانكبوا على الشهوات والمطامع المادية ، وصاروا كما يقول الجامعة (٣ : ١٩) « فى حق أنفسهم كالبهائم » . هؤلاء الأشرار والماديون يعيشون كالبهيمة « ولكليهما روح » هى الروح الحيوانية البهيمية . أما الروح العاقلة فقد غفلوا عنها وأهملوا أمرها . على أن الجامعة يتوعدهم مع ذلك بالدينونة فيقول فى (٣ : ١٧) « لكن هناك على كل عمل حساب » ، « ان الصديق والمنافق كليهما يدينهما الله » .

واذن فقول الجامعة « لكليهما روح واحد » ليس معناه انه ينكر وجود الروح العاقلة الخالدة فى الانسان ، وليس معناه انه ينكر سمو الانسان عن الحيوان ، وانما يتجه فى حديثه الى توبيخ الخطاة الذين يتصرفون فى الحياة تصرف الحيوان البهيم ولسان حالهم انهم هم والحيوان البهيم « لكليهما روح واحد » ، وينكرون وجود الروح الخالدة ويهملون حسابها .

وقد قال الحكيم مثل ذلك فى سفر « الحكمة » يصف الأشرار « فانهم بزيغ أفكارهم قالوا فى انفسهم ان حياتنا قصيرة شقية ، وليس لمات الانسان من دواء ، ولم يعلم قط أن أحدا رجع من الجحيم . انا ولدنا اتفاقا وسنكون من بعد كأننا لم نكن قط ، لأن النسمة فى آنافنا دخان ، والنطق شرارة من حركة قلوبنا .

فاذا انطفأت عاد الجسم رمادا وانحل الروح كنسيم رقيق وزالت حياتنا كأثر غمامة ، واضمحلت مثل ضباب يسوقه شعاع الشمس ويسقط بحرها . وبعد حين ينسى اسمنا ، ولا يذكر احد اعمالنا . انما حياتنا ظل يمضى ، ولا مرجع لنا بعد الموت ، لأنه يختم علينا ، فلا يعود أحد . فتعالوا نتمتع بالطيبات الحاضرة ، ونبتدر منافع الوجود مادمننا فى الشبيبة ونترو من الحمر الفاخرة ، ونتضح بالأدهان ولا تفتنا زهرة الأوان . فان هذا حظنا ونصيبنا « (٣) .

ثانيا - السؤال الثانى : هل الانسان كالحوان ؟ أليس للانسان فضل أو

امتياز على الحوان ؟

والجواب ان الانسان يمتاز على الحوان من وجوه كثيرة ، ولكنه يشابه الحوان من بعض الوجوه . فاذا فقد الانسان امتيازه ، فقد بالتالى الفارق بينه وبين الحوان ، وأمسى كالحوان . وقد جاء فى سفر ايوب « تعقلوا وبعد ذلك نتكلم ما بالننا نحسب كالبهائم » (٤) وجاء فى سفر المزامير « انسان فى كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التى تباد » (٥) . وجاء فيه ايضا « وأنا بليد ولا أعرف ، صرت كبهيم عندك » (٦) . وفيه كذلك قوله « ما اعظم اعمالك يارب وأعظم جدا أفكارك . الرجل البليد لا يعرف والجاهل لا يفهم هذا » (٧) .

فالانسان يمتاز عن الحوان بالتعقل والتأمل والفهم والعلم وما اليها من خصائص الروح العاقلة الخالدة « لكن فى الناس روحا ، ونسمة القدير تعقلهم » (٨) ولهذا الامتياز صار الانسان سيد الحوان منذ الخليقة « فخلق الله الانسان على صورته ، على صورة الله خلقه ذكرا وانثى خلقهم . وباركهم الله ، وقال لهم : امثوا واكثروا واملأوا الأرض واخضعوها ، وتسلبوا على سمك البحر وطيير السماء وجميع الحوان الداب على الأرض » (٩) . ولهذا ايضا كان الله ولايزال يتوقع من الانسان ما لا يتوقعه من الحوان ، فطالبه بطاعته والعمل بوصاياه ، وبخدمته ، وجعله موضوعا لمحبهته وفيض نعمته ، كما خلصه وفداه وادخله فى شركة معه ، وأخيرا وعده بالثواب اذا اصاب وبالعقاب اذا اخطأ . وفى كل هذه الامتيازات انفرد الانسان وتميز عن الحوان .

تلك امتيازات الانسان أو بعض امتيازاته ، وهى كلها امتيازات الروح العاقلة التى نفخها الله فيه فصار على صورة الله ومثاله ، وهى امتيازات روحية وأدبية وأخلاقية ومعنوية لا يشاركه فيها الحوان .

على أن الانسان يشترك مع الحوان فى كيانه المادى وهيكله الجسمانى :

١ - فكل منهما تكون من الأرض ، من تراب الأرض ومائها . فعند خلقه الحوان « قال الله لتخرج الأرض ذوات أنفس حية بحسب أصنافها ، بهائم وديابات

(٣) سفر الحكمة ٢ : ١ - ٩

(٥) مزمور ٤٨ [٤٩] : ٢٠ ، ١٢

(٧) مزمور ٩١ [٩٢] : ٦

(٩) التكوين ١ : ٢٧ ، ٢٨

(٤) ايوب ١٨ : ٣

(٦) مزمور ٧٢ [٧٣] : ٢٢

(٨) (ايوب ٣٢ : ٨)

ووحوش أرض بحسب أصنافها • وكان كذلك «(١٠)» • وفي خلقه الانسان «جبل (الرب الاله) الانسان ترابا من الأرض» (١١) وكل من اجساد الناس والبهائم تتألف من عناصر متشابهة • وكما قال ارنوبيوس *Arnobius* « فيم نختلف نحن عنها (البهائم) ؟ ان عظامنا من نفس مادتها ، وأصلنا (المادى) ليس اسمى من أصلها » (١٢) •

٢ - والانسان شبيه بالبهيم أيضا فى تكاثره وتوالده من ذكر وأنثى ، وفى الحمل به ، وفى نمو الجنين الى أن يولد ، وفى تغذيه من لبن أمه ، ونموه الجسمانى الى أن يكبر •

٣ - والانسان شبيه بالبهيم فى ارتباطه بالأرض ، وقيام حياته المادية على الطعام والشراب كما يشترك معه فى التنفس والتغذى والنمو والتكاثر وفى الاحساس والحركة والشعور باللذة وبالآلم ، وفى أن الحواس الخمس هى نوافذه على العالم الخارجى • فبدون النظر والسمع والشم والذوق واللمس يمسى العالم الخارجى مغلقا على الانسان كما على الحيوان •

٣ - والانسان شبيه بالبهيم فى ارتباطه بالأرض ، وقيام حياته المادية يحدث للحيوان ، فكل انسان يموت كما يموت كل حيوان • ومع الموت يمرض الانسان كما يمرض الحيوان • ثم أن مظاهر الموت واحدة فى كل منهما اذا مات • فانهلال القوى ، وبيوسة الأعضاء ، وخمول الحركة ، ونشف الدم ، وما الى ذلك ••• كل ذلك يجرى مع الانسان عند موته كما يجرى مع البهائم سواء بسواء •

ولاشك ان هذا ما يعنيه الحكيم الجامعة عندما يقارن بين موت الانسان وموت البهيمة حيث يقول : « لأن ما يحدث لبنى البشر هو يحدث للبهيمة • وللفريقين حادثة واحدة ، كما تموت هى يموت هو ، ولكليهما روح واحد • فليس للانسان فضل على البهيمة لأن كليهما باطل » (٣ : ١٩) •

ولابد أنه هنا يقصد عمل الموت بالنسبة للهيكل المادى للانسان لا بالنسبة للروح ، فان الموت يفعل فى جسد الانسان ما يفعله فى الحيوان • وينتهى بكل منهما الى التحلل والعود الى التراب الذى أخذ منه •

وليس هذا المعنى بغريب على من قرأ الكتاب المقدس • ففيه يلتقى بقول الله لآدم « بعرق وجهك تأكل خبزا حتى تعود الى الأرض التى أخذت منها لأنك تراب والى التراب تعود » (١٣) ، وقوله يسلم الروح كل بشر جميعا ويعود الانسان الى التراب » (١٤) ، وقوله « تعيد الانسان الى الغبار وقد قلت عودوا اليه يا بنى

(١٠) التكوين ١ : ٢٤ (١١) التكوين ٢ : ٧

(١٢) ارنوبيوس : فى التكوين (٢ : ١٦)

(١٣) التكوين ٣ : ١٩ • (انظر ايضا التكوين ٧ : ٢١)

(١٤) ايوب ٣٤ : ١٥ • انظر ايضا (ايوب ٤ : ١٩) ، (٧ : ٢١) ،

(١٠ : ٩) ، (٦ : ٣٣)

آدم « (١٥) وقوله « تقبض ارواحهم فيموتون والى ترابهم يعودون » (١٦) ، وقوله « لا تتكلموا على العظام ولا على ابن آدم الذى ليس عنده خلاص ، الذى تخرج روحه فيعود الى ترابه » (١٧) .

وكل الفارق بين الموت عند الانسان والموت عند الحيوان هو فى استقبال الموت ، فالانسان يعلم أنه سوف يموت وأنه يجب أن يموت ، أما الحيوان فلا يعلم بالموت . والانسان يستقبل الموت مصحوبا بنظرته الى معنى الموت وبمصيره بعد الموت ، فبعض الناس يستقبلونه برضى أو بفرح لانهم مشوقون الى الانتقال الى الحياة الاخرى التى آمنوا بها وجهزوا أنفسهم لها ، والبعض الآخر يستقبلونه بالنفور أو بالفرح ولذلك يعانون فى وقت الموت صراعا عنيفا ، صراع التمرد على المصير الشقى المحتوم . بينما ان الحيوان يفنى بغير شعور منه بالموت ومعناه ، وينفق وهو فى غباوة تامة عن مصيره بالموت .

ومهما يكن من شأن هذا الخلاف بين الانسان والحيوان فيما يصاحب الموت عند الانسان من مشاهر واحساسات ، لكن حقيقة الموت بالنسبة لهما واحدة ، ومظاهر الموت واحدة فى وقعها على الهيكل المادى الظاهرى .

ثالثا - اما عن السؤال الثالث - اذهب روح الانسان الى المكان الذى تذهب

اليه روح الحيوان ؟

فنجيب عليه بأن للانسان روحا عاقلة ، ونفسا حيوانية . أما النفس الحيوانية فهى تموت بموت الجسد وتدفن معه فى التراب ، ومصيرها فى ذلك مصير روح الحيوان . أما الروح العاقلة الناطقة فتنتقل بالموت الى العالم الآخر ، الى مقر الأرواح .

وعلى ذلك فقول الجامعة « كلاهما يذهب الى مكان واحد . كان كلاهما من التراب وكلاهما يعود الى التراب » . يتجه الى النفس الحيوانية فى الانسان والحيوان .

والدليل على أن الجامعة لا يقصد الروح العاقلة فى الانسان أنه فى مطلع هذه الفقرة يشير صراحة الى ما ينتظر الانسان من حساب ومن دينونة هناك فيما بعد الموت فيقول « ان الصديق والمنافق كليهما يدينهما الله . هنا لكل غرض وقت لكن هناك على كل عمل حساب » .

والدليل على ذلك أيضا أن الجامعة نفسه يقول فى موضع آخر من نفس السفر « فيعود التراب الى الأرض كما كان ، وتعود الروح الى الله الذى اعطاها » (١٨) ، ولا يمكن ان يناقض الوحي الالهى نفسه . اذن الروح فى الاصحاح الثالث من الجامعة هى الروح الحيوانية ، اما الروح فى الاصحاح

(١٥) مزمو ٨٩ [٩٠] : ٣ (١٦) مزمو ١٠٣ [١٠٤] : ٢٩

(١٧) مزمو ١٤٥ [١٤٦] : ٤ ، ٥ ، (مزمو ١٠٢ [١٠٣] : ١٤

(١٨) الجامعة ١٢ : ٧

الثانى عشر من نفس سفر الجامعة فهى الروح العاقلة المخلوقة على صورة الله ،
وهى الروح الخالدة التى لا تموت بموت البدن •

وهذا المعنى تؤكدُه أسفار أخرى من الكتاب المقدس • ففي سفر أيوب
يقول « جمع الى نفسه روحه ونسمته • يسلم الروح كل بشر جميعا ويعود
الانسان الى التراب » (١٩) • وبهذا يميز بين النفس الحيوانية والروح العاقلة •
فاذا اسلم الانسان روحه العاقلة عاد الجسد وما يتصل به من نفس حيوانية الى
التراب الذى اخذنا منه • وفى سفر المزامير يقول « يقبض ارواحهم فيموتون والى
ترابهم يعودون » (١٦) • وفى انجيل القديس لوقا يقرر الوحي أن مخلص العالم
اسلم على الصليب روحه الانسانية بيد الآب « ونادى بصوت عظيم قائلا: يا أبت
فى يديك استودع روحي • ولما قال هذا أسلم الروح » (٢٠) • وفى سفر الاعمال
يذكر الوحي ان استفانوس رئيس الشمامسة قبل ان يموت كان « يدعو ويقول
أيها الرب يسوع اقبل روحي » (٢١) •

رابعا - اما عن السؤال الرابع هل هناك شك فى ان روح الانسان عند الموت

تصعد الى اعلى وروح البهيمة تهبط الى الأرض ؟

والسؤال الخامس « وهل يؤيد الوحي المقدس نظرية الابيقوريين فى

الاستهتار بالقيم الأبدية فى سبيل اللذة العاجلة والمتعة الحاضرة ؟

فنجيب عليهما بان قول الجامعة « من يرى روح بنى البشر الذى يصعد الى
العلاء وروح البهيمة الذى ينزل الى أسفل ، الى الأرض » يؤيد أن مصير الروح
العاقلة هو أن تصعد الى العلاء أو الى السماء ، بينما أن مصير الروح الحيوانى أن
تهبط الى أسفل ، الى الأرض ، وهذا فصل واضح بين المصيرين يقع على الشكك
والملحدين والماديين موقعا أليما لانه مخيب لرغبتهم •

ان الجامعة نفسه لا يشك مطلقا فى ان روح الانسان العاقلة تنطلق الى العلاء
وان روح الحيوان تهبط معه الى القبر • وأما قوله « من يرى روح بنى البشر »
فليبان أن انطلاق الروح العاقلة الى الاعالى وهبوط الروح الحيوانى الى الأرض أمر
غير منظور وغير محسوس ، ومع ذلك فهو حقيقى •

ان الجامعة يريد ان يتخذ من فناء الهيكل المادى للانسان على نحو ما ينفق
جسد الحيوان عبرة تدعو الانسان ان يزهد الحياة ويحتقر اباطيل العالم ويزدرى
تعظم المعيشة ، ما دام كل ذلك الى زوال • وليس الزهد فى الدنيا معناه تسلط
روح اليأس والقنوط والاستهتار بالقيم الروحية والاخلاقية ، لان الزهد بهذا
المعنى يؤول الى الكفر بالله ، وينطوى على التذمر والتضجر والتبطر • انما الزهد
الصحيح هو زهد بالزيف والبهرج مع شيوع الرضى فى القلب والسلام فى النفس

(١٩) ايوب ٣٤ : ١٤ ، ١٥ (٢٠) لوقا ٢٣ : ٤٦

(٢١) (اعمال ٧ : ٥٩) • انظر ايضا (كورنتوس الثانية ٥ : ١) ، (فيلبى

١ : ٢٣) ، (تيموثيوس الثانية ١ : ١٠) •

والقناعة فى مطامع الحياة الدنيا • لأن من يزهد الدنيا لا يخشى شرورها ، ولا يزعجه قلق على مصيره الدنيوى ، ولا تقضى مضجعه احلام وآمال فانية • هو يرنو ببصره الى القيم العليا ، ويحذق فى مصيره الابدى ويتطلع الى الحياة الفضلى • وعلى قول الجامعة « فرأيت انه لاشىء خير من ان يفرح الانسان باعماله اذ ذلك حظه ، لأنه من يؤتبه علم ما سيكون فيما بعد » •

ان كلام الجامعة عن فناء الهيكل المادى للانسان وما يثيره هذا الفناء من تأمل فى مغزى الحياة الدنيا وزهد فى اباطيلها هو المعنى الذى يردده الآباء والحكماء ، وتكرره اسفار التوراة والأنبياء وكتب العهد الجديد فنحن كثيرا ما نقرأ عن حياة الانسان الدنيا انها « ريح تذهب ولا تعود » (٢٢) وان « كل انسان نفخة » (٢٣) أو « شبه نفخة » (٢٤) ، و « أيامه نفخة » (٢٥) و « اشبار » (٢٦) وانه « كخيال يتمشى الانسان » (٢٧) و « كظل يبرح ولا يقف » (٢٨) « أيامه كظل تمضى » (٢٩) « كظل مائل » (٣٠) « كحلحلم عند الاستيقاظ » (٣١) « يطير كالحلم فلا يوجد ويضمحل كطيف الليل » (٣٢) ومثل « بخار يظهر قليلا ثم يضمحل » (٣٣) و « كالدخان » (٣٤) و « كزهر ينبت ثم يقطع » (٣٥) ومثل « عشب يزول فى الغداة • فى الغداة يزهر وعند المساء يقطع ويبس » (٣٦) « فان كل بشر كالعشب ، وكل مجده كزهر العشب • العشب قد يبس وزهره قد سقط » (٣٧) و « كنضرة المراعى » (٣٨) و « كالوقود » (٣٩) يفنى ويزول (٤٠) •

- (٢٢) (مزمو ٧٧ [٧٨] : ٣٩) ، (ايوب ٧ : ٧)
(٢٣) (مزمو ٣٨ [٣٩] : ٥ ، ١١) (٢٤) (مزمو ١٤٣ [١٤٤] : ٤)
(٢٥) (ايوب ٧ : ١٦) (٢٦) (مزمو ٣٨ [٣٩] : ٥)
(٢٧) (مزمو ٣٨ [٣٩] : ٦) ، (مزمو ٧٢ [٧٣] : ٢٠)
(٢٨) (ايوب ١٤ : ٢) ، (٨ : ٩)
(٢٩) (مزمو ١٤٣ [١٤٤] : ٤) ، (الجامعة ٦ : ١٢)
(٣٠) (مزمو ١٠١ [١٠٢] : ١١) ، (مزمو ١٠٨ [١٠٩] : ٢٣)
(٣١) (مزمو ٧٢ [٧٣] : ٢٠) (٣٢) (ايوب ٢٠ : ٨)
(٣٣) رسالة القديس يعقوب ٤ : ١٤
(٣٤) (مزمو ٣٦ [٣٧] : ٢٠) ، (١٠١ [١٠٢] : ٣)
(٣٥) (ايوب ١٤ : ٢)
(٣٦) (مزمو ٨٩ [٩٠] : ٥ ، ٦) ، (٩١ [٩٢] : ٧)
(٣٧) (بطرس الأولى ١ : ٢٤) ، (مزمو ١٠١ [١٠٢] : ١١) ، (١٠٢ [١٠٣] : ١٥) ، (اشعياء ٤٠ : ٦ ، ٧) ، (رسالة القديس يعقوب ١ : ١٠ ، ١١)
(٣٨) (مزمو ٣٦ [٣٧] : ٢٠) (٣٩) (مزمو ١٠١ [١٠٢] : ٣)
(٤٠) (ايوب ٧ : ١٠) ، (٢٠ : ٩) ، (مزمو ٩ : ٥) ، (٣٦ [٣٧] : ٢٠ ، ٣٨) ، (مزمو ٨٨ [٨٩] : ٤٧) ، (الجامعة ٦ : ١٢) •

الصوم

وروحانيته

الجميع صاموا:

الصوم هو أقدم وصية اعطيت للانسان . فعندما كان فى الجنة أمره الله أن يمتنع عن صنف معين من الطعام ، بينما يمكنه أن يأكل من الأصناف الأخرى (تك ٢ : ١٦ ، ١٧) .

والكتاب المقدس يشرح لنا كيف أن الأنبياء والرسل قد صاموا : يقدم لنا صوم داود (مز ١٠٨ : ٢٣) ، ودانيال (دا ٩) ، ونحميا (نح ١) ، واسستير (اس ٤) ، ويوثيل (يو ٢) ، وحزقيال (حز ٤) ، وعزرا (عز ٨ : ٢١) . ورسول المسيح (أع ١٣) . حتى الأمم أيضا كانوا يصومون . فقد قدم الكتاب لنا فكرة عن صوم كرنيليوس قائد المائة ، وداريوس ملك الفرس ، وكذلك صوم أهل نينوى .

ورب المجد نفسه قد صام ٤٠ يوما والثلاثة الذين ظهروا على جبل التجلي ، السيد المسيح وموسى وإيليا ، كل منهم كان قد صام أربعين يوما وأربعين ليلة . ولعظمة الصوم شرح الرب ان به تخرج الشياطين ، فقال « وأما هذا الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم » (متى ١٧ : ٢١) .

الصوم النبأى وضع إلهى :

♦ ان الله خلق الانسان نباتيا . فلم يكن آدم وحواء يأكلان فى الجنة سوى النباتات ، البقول والأثمار . وهكذا قال الله لآدم وحواء « انى قد اعطيتكم كل بقل يبذر بذرا على وجه كل الأرض ، وكل شجرة فيه ثمر شجر يبذر بذرا ، لكم يكون طعاما » (تك ١ : ٢٩) . وبعد طرد الانسان من الجنة بقى أيضا نباتيا . ولكن الى جوار البقول وثمار الاشجار اعطى أن يأكل الخضروات أيضا فقال الرب « ولكل حيوان الأرض وكل طير السماء وكل دبابرة على الأرض فيها نفس حية ، اعطيت كل عشب أخضر طعاما ٠٠ » (تك ١ : ٣٠) .

♦ ولم يصرح للانسان بأكل اللحم الا بعد فلك نوح ، فى زمن كان فيه

« شر الانسان قد كثر فى الأرض » حتى « حزن الرب أنه عمل الانسان وتأسف فى قلبه » وأغرق العالم بالطوفان (تك ٦ : ٥ ، ٦) . وهكذا بعد رسو الفلك قال الله لنوح وبنيه « كل دابة حية تكون لكم طعاما ، كالعشب الأخضر دفعت اليكم الجميع . غير أن لحما بحياته دمه لا تأكلوه » (تك ٩ : ٣ ، ٤) .

♦ ولما قاد الله شعبه فى البرية ، أطمعه طعاما نباتيا ، هو المن . « وهو كبذر الكزبرة أبيض ، وطعمه كرقاق بعسل » (خر ١٦ : ٣١) . وكان الشعب يلتقطونه ويطحنونه أو يدقونه فى الهاون . كما كانوا « يطبخونه فى القدور ، ويعملونه ملات . وكان طعمه كطعم قطائف بزيت » (عد ١١ : ٨) .

و**عندما صرح الله باللحم لهم كان ذلك بغضب بسبب شهوتهم ، وضر بهم ضربة عظيمة ،** « واذا كان اللحم بعد بين أسنانهم – قبل أن ينقطع – حمى غضب الرب على الشعب ، وضرب الشعب ضربة عظيمة جدا . فدعى اسم ذلك الموضع قبروت هتأوه (أى قبور الشهوة) ، لأنهم هناك دفنوا القوم الذين اشتهاوا » (عد ١١ : ٢٠ ، ٣٣ : ٠٠) .

♦ **والأكل النباتى كان هو طعام دانيال النبى وأصحابه فى السبى ، اذ كانوا يأكلون القطنى (البقول)** [دا ١ : ١٢] . وفى صوم دانيال قال « لم آكل طعاما شهيا ، ولم يدخل فى فمى لحم ولا خمر ، ولم ادهن حتى تمت ثلاثة اسابيع أيام » (دا ٩ : ٣) .

♦ **وكان هذا الأكل النباتى هو الذى أمر به الله حزقيال النبى فى صومه ،** فقال له « وخذ أنت لنفسك قمحا وشعيرا وفولا وعدسا ودخنا وكرسنة » (حز ٤ : ٩) . وكانت مدة صوم حزقيال ٣٩٠ يوما .

فترة الانقطاع :

الصوم فى تعريفه المسيحى هو « انقطاع عن الطعام فترة معينة من الزمن ، يعقبها أكل خال من الدسم الحيوانى » .

اذن لا بد أن تكون هناك فترة انقطاع عن الطعام . لا يصح أن يقوم الانسان من النوم ويأكل لتوه . لا بد أن ينقطع فترة . والصوم فى اللغة هو الامتناع . فالذى لا ينقطع عن الطعام ، لم يفهم الصوم المسيحى بعد .

على أن فترة الانقطاع عن الطعام قد تختلف من شخص لآخر حسب مدى قدرته ومدى تدريبه . فالناس يختلفون فى السن ، وفى الصحة والقوة ، وفى نوع العمل ، وفى تدريبهم على الصوم . لذلك لا ينقطع الكل عن الطعام لمدة موحدة .

الصوم المرفوض :

ليس كل صوم مقبولا أمام الله ، فهناك أصوام رفضها الرب :

مثال ذلك صوم الفريسي ، الذى افتخر بأنه يصوم يومين فى الاسبوع ،
وصوم المرائين الذين يظهرون عابسين منهكين حتى يعرف الناس صومهم
ويستوفوا أجرهم على الأرض (مت ٦ : ١٦) .

وقد أعطانا الرب فى سفر أرميا مثلا عن هذا الصوم المرفوض ، فقال للنبي
« لا تصل لأجل هذا لشعب للخير . حين يصومون لا أسمع صراخهم ، وحين
يصعدون محرقة وتقدمة لا أقبلهم ، بل بالسيف والجوع والوبأ أنا أفنيهم »
(أر ١٤ : ١٢) . فلم يقبل الرب صوم هؤلاء لأنهم كانوا أشرارا وعبادتهم
شكلية .

ومن أمثلة الصوم المرفوض ، صوم الشعب الخاطيء أيام أشعياء الذين قالوا
للرب « لماذا صمنا ولم تنظر ؟ ذلنا أنفسنا ولم تلاحظ » (أش ٥٨ : ٣) .
كذلك كان صوما مرفوضا صوم أولئك الذين وبخهم الرب فى سفر زكريا
النبي قائلا « لما صمتم ونحتم .. هل صمتم صوما لى أنا ؟! » (زك ٧ : ٥)

الصوم هو انسحاق وتوبة وتذلل :

ليس الصوم مجرد فضيلة جسدية ، فنحن فى صومنا نسلك حسب الروح
والصوم الروحى فيه تذلل وانسحاق وتوبة ..

لما صام نحميا ، قال عن صومه « جيلت وبكيت ونحت أياما وصمت
وصليت أمام اله السماء وقلت .. انى أنا وبيت أبى قد أخطأنا . لقد أفسدنا
أمامك ولم نحفظ الوصايا والشرائع والاحكام التى أمرت بها موسى عبدك ..
(نح ١ : ٤ - ٨) .

ولما صام دانيال النبي ، مزج صومه بالصلاة والتضرعات ولبس المسوح
والجلوس على الرماد ، واعترف بخطايه وخطايا الشعب أمام الله . وقال أخطأنا
وأثمنا وعملنا الشر وتمردنا وحدنا عن وصاياك . لك يا سيد البر ، أما لنا فخرى
الوجوه .. يا سيد لنا خزى الوجوه ، ملوكننا ولرؤسائنا ولآبائنا ، لأننا أخطأنا
اليك .. يا سيد اسمع ، يا سيد اغفر ، يا سيد اصغ .. (دا ٩ : ٣-١٩)
وكان نائحا فى صومه (دا ١٠ : ٢) .

وسفر يوثيل النبي يحدثنا عن التوبة والانسحاق والتذلل فى الصوم
فيقول « الآن يقول الرب : ارجعوا الى بكل قلوبكم ، وبالصوم والبكاء والنوح ،
ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى الرب الهكم . قدسوا يوما ، نادوا باعتكاف

ليخرج العريس من مخدعه ، والعروس من حجلتها ، ليبك الكهنة خدام الرب بين الرواق والمذبح ، ويقولوا اشفق يا رب على شعبك » (يُو ٢ : ٢ - ١٧) .

وصوم نينوى المشهور الذى جلب لهم المغفرة ، لم يكن مجرد صوم عن الطعام والشراب وانما كان فيه تذلل وتوبة : لقد لبسوا المسوح من كبيرهم الى صغيرهم والملك نفسه تغطى بمسح وجلس على الرماد ونودى فى الناس أن « يصرخوا الى الله بشدة ، ويرجعوا كل واحد عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذى فى أيديهم ، لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حمو غضبه » وهكذا يركز الكتاب الحديث عن توبتهم أكثر من الحديث عن صومهم فيقول : « فلما رأى الله أعمالهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة ، ندم الله على الشر الذى تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه » (يو ٣ : ٥ - ١٠) . ولم يقل (فلما رأى الله صومهم) لأن التوبة كانت هى الأساس ، والصوم مجرد تعبير عن التوبة . وهكذا قال السيد المسيح عن أهل نينوى انهم يقومون فى يوم الدين ويدينون ذلك الجيل « لانهم تابوا بمناداة يونان » ولم يقل لانهم صاموا .

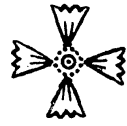
ان الصوم بدون توبة هو صوم مرفوض من الله . ونلاحظ فى كل الأمثلة السابقة أن الصوم كان مصحوبا بالصلاة والتضرع .



﴿ اجابات قصيرة ... ﴾
﴿ كتبنا فى الاعداد الماضية اجابات عن ١٦ سؤالاً ، ونتابع الآن باقى الاجابات ﴾

١٧ - التراتيل بأنغام الاغانى الشعبية

س - مارأيكم فى التراتيل التى توضع على أنغام الاغانى الشعبية ؟



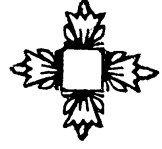
ج - ان الذين يفعلون ذلك ، انما يهتمون بالمعنى فقط ، ويتجاهلون تأثير الموسيقى فى النفس . ان الموسيقى تغرس فى النفس مشاعر معينة . يمكن لقطعة موسيقية صامتة (بدون الفاظ) ، أن تفرح الانسان أو تبكيه أو تحمسه أو تثيره أو توقظ فيه شهوة ما . فلا يجوز أن ننسى أثر الموسيقى فى النفس .

الترتيلة هى اغنية روحية ، ينبغى أن تكون موسيقاها روحية ، وانغامها مقدسة . فلا يصح أن نمزجها بنغمة معينة قد تثير مشاعر أخرى غير المشاعر الروحية المقدسة التى تقصدها الترتيلة .

كما ان هذا قد يذكر المرتل بالأغنية الشعبية وكلماتها ، فيطيش فيها ذهنه أو قلبه أو تختلط بها مشاعره . علينا أن نتذكر يا اخوتى قول الرسول « أية شركة للنور مع الظلمة !؟ » .

١٨ - مصدر صور العذراء والقديسين

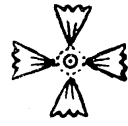
س - كيف أخذوا صور العذراء والقديسين الحالية ، بينما التصوير الفوتوغرافي لم يكن معروفا في أيامهم ؟



ج - حقا لم يكن التصوير معروفا وقتذاك ، ولكن الرسم والنحت كانا معروفين منذ أقدم العصور . وفي آثار الفراعنة القدماء نجد صورا دقيقة لهم . فبعض صور القديسين حفظت لنا بالرسم . ان أحد كتبة الأناجيل الأربعة - وهو لوقا الانجيلي - كان رساما ، وقد رسم صورة للعذراء .

١٩ - التكفير عن الخطايا

س - اذا فعل انسان خطية ، فهل يمكن أن يكفر عنها بحسنة من الحسنات ، أو بعمل رحمة ؟

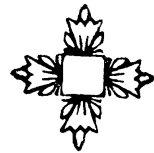


ج - ان الكتاب يقول « أجرة الخطية هي موت » . ولا نجاة من هذا الحكم الا بموت المسيح عنا . فهو الكفارة الوحيدة عن خطايانا « وليس لأحد بغيره الخلاص » . ودم المسيح لا يستحقه أحد الا بالايان والتوبة . ان الحسنات لا يذهبن السيئات ، بل أن خطية واحدة يمكن أن تهلك الانسان مهما كانت له حسنات أخرى .

أما عن عمل الرحمة ، فانه يحزن قلب الله الذي قال « طوبى للرحماء فانهم يرحمون » . ولكن عمل الرحمة بدون توبة وبدون يمان لا يمكن أن يخلص أحدا . ولكن من أجل الرحمة تفتقد النعمة قلب الانسان وتدعوه الى التوبة ، فان تاب يستحق الدم فتغفر له خطاياها .

٢٠ - المسؤولية عن خطية لم ترتكب

س - ان عاقتنى ظروف عن ارتكاب خطية ، فهل تحسب على الخطية مع أنى لم ارتكبتها ؟



ج - لعلك تظن أيها الأخ أن الخطية الوحيدة هي خطية العمل ! كلا ، فالعمل هو آخر مرحلة للخطية . انما الخطية تبدأ اولاً في القلب بمحبة الشر واستجابة القلب له ، ثم تدخل في دور التنفيذ ، فان نفذت تكون قد كملت . وان لم تنفذ يدان الانسان على خطيته بالقلب وبالشهوة وبالنية وبالفكر .

وماذا كانت خطية الشيطان سوى خطية قلب حيث يقول له الوحي الالهي « وأنت قلت في قلبك : اصعد الى السموات ، أرفع كرسي فوق كواكب الله . . اصير مثل العلي » (أش ١٤ : ١٣ و ١٤) . مجرد أنه قال ذلك في قلبه ، كان كافيا لسقوطه من علو مرتبته .

٢١ - ماذا يفعل الكاهن بسارقه

س - اذا سرق لص شيئاً من كاهن ، ثم أتى اليه معترفاً بخطيئته ، فماذا يفعل الكاهن به ؟



ج - هنا يكون اللص قد ارتكب خطيئة ضد الكاهن بسرقته أياه ، وخطيئة ضد الله بكسره وصاياها .

فمن الناحية الشخصية ، على الكاهن أن يسامح اللص في سرقة ، ويكون قلبه نقياً من نحوه ، ناسياً إساءته ، فرحاً بتوبته .

أما من جهة حق الله ، فيجب أن يتأكد الكاهن من توبة هذا اللص . ويجب على الكاهن عموماً اذا أتاه لص تائباً ، أن يأمره بقدر الامكان أن يرجع ما سرقه الى أصحابه . وفي توبة زكا العشار نرى أنه رد ما سلبه من الناس أضعافاً . فان كان هذا اللص تائباً حقاً من أعماق قلبه عليه أن يرد ما سرقه .

على أن الكاهن يمكنه أن يتنازل عن هذا الحق في سماحة أبوية ، لكي يظهر للصوص التائب أنه غير متأثر بعامل شخصي .

٢٢ - اذهبن وقلن لتلاميذه وبطرس

س - قال الملاك للمريمات بعد قيامة السيد المسيح « اذهبن وقلن لتلاميذه وبطرس انه يسبقكم الى الجليل . هناك ترونه » (مر ١٦ : ٧) . فهل يعنى ذكر بطرس بالاسم أنه مميز عن باقى



التلاميذ ؟

ج - لقد قصد الرب فعلاً أن يهتم ببطرس اهتماماً خاصاً ، لأنه كان في حالة قلق على نفسه ومصيره بعد انكاره وتجديفه وشتائمه وقوله انه « لايعرف الرجل » فان طبق الرب عليه قوله « من ينكرنى قدام الناس انكره أنا أيضاً . » ، يكون بطرس قد هلك .

فذكر بطرس بالاسم ، كنوع من التعزية له بسبب انكاره وخطيئته ، لأنه ربما كان في خجل من الرب لا يستطيع ان يقابله الا بدعوة خاصة منه . ألا ترى معى أن آدم بعد خطيئته اختبأ من وجه الله وخاف أن يقابله ، ولما دعاه الله أجاب « سمعت صوتك فى الجنة فخشيت » . كان بطرس فى نفس الوضع ، وكان يحتاج الى دعوة خاصة بالاسم .

الأمر اذن ليس موضوع رئاسة أو تفضيل ، وانما عزاء لمسكين . . .

أُسقف المعاصم السريانية والتربية الكنسية
أنوره



الإنسان الخالد

تأليف فالتون أورسلر - ترجمة الاستاذ رمسيس جبراوى

للمقرن باخوم المحرقى

- ٢ -

تتمة ما نشر بالعدد السابق (١)

بعد أن عرضنا لمحامد الكتاب تكلمنا عن المآخذ على الكتاب فى ناحيتين :
الأولى - الملاحظات العقائدية
الثانية - ملاحظات على أخطاء كتابية (أمور تخالف نصوص الكتاب المقدس)
ونتابع هنا فى هذا العدد الكلام عن الملاحظات الأخرى .
ثالثا - ملاحظات على أمور ذكرها المؤلف من غير تدقيق أو اختلافها من عنده

دون أن يكون لها أساس من الكتاب المقدس .

١٦ - روى المؤلف ان المجوس عندما جاءوا الى اورشليم ليسجدوا للمسيح الرب جاءوا متخفين (صفحة ٨ سطر ٣) ، وأن هيرودس جمع رؤساء الكهنة والكتبة وسألهم عن المكان الذى يولد فيه المسيح فتوصلوا ولم يجيبوه بشيء (صفحة ٨١ ، ٨٢) فسأل هيرودس المجوس « أين تتوقعون أن تجدوا الطفل ؟ قالوا : فى بيت لحم » (صفحة ٨٥ سطر ٦ ، ٧) ثم يقول المؤلف أن المجوس مضوا فى درب جانبى الى بيت لحم مطمئنين (صفحة ٨٥ سطر ٧ من أسفل) . وهذه رواية أغفل فيها المؤلف اغفالا صريحا رواية الانجيل المقدس الذى يقول ان المجوس « قد أقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين أين المولود ملك اليهود فاننا رأينا نجمة فى المشرق وأتينا لنسجد له » (٢) فلم يجيئوا متخفين كما زعم المؤلف ولهذا أحدث مجيء المجوس اضطرابا فى كل اورشليم كما يقول الانجيل « فلما سمع هيرودس الملك اضطرب هو وكل اورشليم معه » (٢) ثم يذكر الانجيل عن هيرودس انه « جمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألهم أين يولد المسيح » (٢) فلم يتوصلوا من الاجابة ولا ارجأوها الى وقت آخر كما ادعى المؤلف ، وانما أجابوه فورا كما يقول الانجيل « فقالوا له فى بيت لحم اليهودية لأنه هكذا كتب بالنبي . وأنت يا بيت لحم ٠٠ الخ » (٢) .

(١) الكرازة ، السنة الثانية ، العددان ٨ ، ٩ (أكتوبر ، ونوفمبر ١٩٦٦)

من صفحة ٦ - ١٣ (٢) انجيل القديس متى ٢ : ١ - ٦

١٧ - وادعى المؤلف على السيد المسيح انه « لم يرض قط عن اسراع أهل الناصرة الى المجمع لأخذ رأى رجال الدين فى كل نافه من شئونهم العائلية والمنزلية (صفحة ١٠٢ سطر ٤ ، ٥) . والواقع أنه ليس هناك نص واحد فى الكتاب المقدس يبرر ما نسبته المؤلف الى السيد المسيح . وانما نرى على العكس ما ينقض هذا الادعاء فى تصريح الرب يسوع « على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون ، فمهما قالوا لكم فاحفظوه واعملوا به » (٣) .

١٨ - وادعى المؤلف على السيد المسيح أنه « لم يرض عن الطقوس الدينية المحفوظة المتكررة » (صفحة ١٠٢ سطر ١١) . ولا أعلم كيف أباح المؤلف لنفسه هذا الادعاء؟! ربما استنبط المؤلف ذلك من قول الرب يسوع « واذا صليتم فلا تكثروا الكلام باطلا مثل الوثنيين فانهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم » (٤) . **ولكن الرب لا ينهى هنا عن كثرة الكلام أو ترديد الصلوات وتكريرها ، وانما نهى بالخرى عن ترديدها باطلا أى من دون تمعن أو تأمل فى معانيها ، والا فكيف ينهى الناس عن تكرير الصلوات بينما هو نفسه كان يكرر كلمات الصلوات كما فعل وهو يصلى فى بستان جثسيماني »** قائلا يا ابت ان كان يستطيع فلتعبر عنى هذه الكأس . لكن ليس كمشيئتي بل كمشيئتك . . ثم مضى ثانية وصلى قائلا يا أبت ان كان لا يستطيع أن تعبر عنى هذه الكأس الا أن أشربها ، فلتكن مشيئتك . . **ومضى يصلى ثالثة قائلا ذلك الكلام بعينه»** (٥) وأى خطأ فى تكرير الصلوات طالما انها تؤدى بتمعن وتأمل ؟ اننا لو راجعنا سفر المزامير أو أية صلاة أخرى لاييليا أو دانيال أو داود أو سليمان وغيرهم من الأنبياء لالتقينا بألفاظ مكررة وتعبيرات معادة . **وتكريرها واعادتها دليل الاحاح عليها والاصرار على طلبها ، وقد قال رب المجد نفسه « ينبغي أن يصلوا . ولا يملوا »** (٦) .

١٩ - ونسب المؤلف الى حماة سمعان انه عندما دخل اليها الرب يسوع وهى محمولة ليشفيها وأمسك بيدها « أدارت وجهها امتعاضا منه ، فهو سبب هرب بطرس من واجباته العائلية » (صفحة ١٤٥ سطر ٢ من أسفل) . ولا شك أن هذا الزعم من خلق المؤلف ولا سند له من الكتاب المقدس . انه ينسب الى حماة سمعان تصرفا لم يذكره الانجيل ، ولم يجرؤ أحد فى كل ما كتب عن المسيح من تواليف المؤمنين وغير المؤمنين أن ينسب الى المسيح وهو «الابرع جمالا من كل بنى البشر» (٧) أن يدير انسان - مهما كان شره وخبثه - وجهه عنه امتعاضا !! . ولقد جاء فى تقرير بيلاطس البنطى الذى أرسله عن

-
- (٣) انجيل القديس متى ٢٣ : ٢ (٤) متى ٦ : ٧
(٥) (متى ٢٦ : ٣٩-٤٤) ، (مرقس ١٤ : ٣٥-٣٩) .
(٦) لوقا ١٨ : ١ (٧) مزمو ٤٤ [٤٥] : ٢

يسوع الناصرى الى طيباريوس قيصر امبراطور روما (٨) ، يقول ان « هيئتته سماوية ٠٠ ولم أر فى حياتى وجها صبوحا أحلى وأصفى وأنقى من وجهه ٠ وما أعظم الفرق بينه وبين سامعيه » ويقول عنه أيضا انه « ذو منظر جميل للغاية ، له هيبة بهية جدا حتى ان من نظر اليه يلتزم أن يحبه ويخافه » (٩) وقد تاق بيلاطس أن يراه ويتحدث اليه ، فأرسل فى طلبه ، فجاءه ، ويقول بيلاطس « ولما وصل الناصرى كنت أتمشى فى المحكمة وظهر لى أن قدمى ربطتا بيد من حديد بأرض المحكمة المبلطة بالرخام ، وارتعدت فرائضى كأنى مجرم مع أن الناصرى كان هادئا ساكنا » (٨) ٠ فكيف يجرو مؤلف الكتاب الذى ننقده ، وبغير سند من الانجيل ، على أن ينسب الى حماة سمعان أن المسيح جاء ليشفيها وأنه أمسك بيدها ، أما هى « فأدارت وجهها امتعاضا منه » ؟ ؟ !

٢٠ - ويجرى مجرى ما سبق ما ينسبه المؤلف الى فادينا يسوع المسيح أنه بعد أن كلم المرأة السامرية جاء السامريون اليه « وقدموا له كعكا بيضاويا من دقيق القمح ٠٠٠ وآنية مملوءة باللحم المطبوخ الفاخر ، ولبنا ونبينا » (صفحة ١٣٩ سطر ٨ من أسفل) وما يقوله عنه وهو فى ضيافة سمعان الفريسي « بقى يسوع ظاهر الرضى وهو يأكل مع مضيفه أرزا مسلوقا وعنبا ولحم ضأن » (صفحة ١٧٧ سطر ٥ من أسفل) ٠

٢١ - يروى المؤلف حادثة صيد السمك الكثير الذى ملأ السفينتين حتى أوشكتنا على الغرق - وهى الواردة فى انجيل القديس لوقا - (١٠) على الرغم من أن القديس بطرس يقرر « قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئا » ٠ غير أنه يقول عن مار بطرس ورفاقه « لقد رأوا فى نور الفجر المشرق أطنانا من السمك الفضى تلعب فى الشباك وتتلوى وتحاول الخلاص حتى لتكاد الشباك أن تنقطع » (صفحة ١٤٧ سطر ٦ من أسفل) ٠ وقد نسي المؤلف ان هذه المعجزة أجراها الرب بعد أن فرغ من تعليمه للجمع الذى ازدحم عليه لسماع كلمة الله (١١) ٠ فهل يعقل أن يكون هذا الجمع قد ازدحم على الرب يسوع فى منتصف الليل حتى تحدث المعجزة على قول المؤلف فى نور الفجر ! لقد تجاوز المؤلف فى هذا الأمر أيضا رواية المعجزة كما رواها الانجيل المقدس ٠

٢٢ - وعندما حكى المؤلف حكاية المرأة الحاطئة التى دهنت قدمى المخلص بالطيب فى بيت سمعان الفريسي (١٢) قال « وعرف الفريسي شخصيتها ، فقد

(٨) التقرير الاثرى عثر عليه أحد علماء الآثار من الالمان وهو محفوظ بمكتبة الفاتيكان ٠

(٩) أنظر الحريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ، للأبنا ايسيدوروس ، الجزء

الأول ، طبعة سنة ١٩٦٤ صفحة ٢٩ ٠ (١٠) لوقا ٥ : ١ - ١١

(١١) لوقا ٥ : ١ ، ٤ (١٢) لوقا ٧ : ٣٦ - ٥٠

سبق أن قابلها حيث لم يكن هناك الا هو وهى ، بعيدين عن كل عين ! ! «
(صفحة ١٧٨ سطر ٢) . وهذا الزعم من جانب المؤلف اتهام صريح لسمعان
الفريسي بعلاقة آثمة مع هذه المرأة ، ليس له سند فى الكتاب المقدس ، ولانعلم
من أين للمؤلف بهذه المعلومات التى بنى عليها هذا الاتهام الجريء !

٢٣ - ومن الأمور التى اختلقها المؤلف من خياله دون أن يكون لها سند فى
الانجيل ما ينسبه الى السيد المسيح من أنه له المجد « وضع يده على كتف
اندرائوس » (صفحة ١٢٥ سطر ٧ ، ٨) ، بل أيضا « وضع يده على كتفى مرتا
(أخت لعازر) » (صفحة ٢٤٣ سطر ٧) . وفى أكثر من موضع يشير الى
المسيح بأنه « باهت اللون » (صفحة ١٢٥ سطر ٦) وأنه « شاحب الوجه »
(صفحة ١٤٧ سطر ١٠ من أسفل) وأنه صرخ عند ولادته كما يصرخ كل
مولود آخر (صفحة ٦٦ سطر ١ من أسفل) . وهذه كلها أمور غير لائقة نسبها
المؤلف الى السيد المسيح وليس لها أساس فى الكتاب المقدس (١٢) .

ونسب المؤلف أيضا الى التلاميذ القديسين عندما ضربت الامواج سفينتهم
وصاروا فى خطر الغرق أنهم ذهبوا الى معلمهم وقالوا « يا سيد اننا نهلك ! »
ويضيف المؤلف قائلا « ولم يستيقظ يسوع فأخذوا يهزون كتفيه بعنف ،
ففتح عينين ناعستين » (صفحة ١٨٩ سطر ٧ من أسفل) مع أن الانجيل
لا يذكر شيئا من ذلك التعبير المهين بالسيد المسيح وغير اللائق بمقامه الالهى
وبتوقير التلاميذ لمعلمهم . وكل ما ذكره الكتاب المقدس « كان هو فى مؤخرها
(= مؤخر السفينة) نائما على وسادة . فدنا اليه تلاميذه وأيقظوه قائلين :
يا معلم يا معلم أما تبالى بأنا نهلك . يا رب نجنا فقد هلكنا . فقال لهم مابالكم
خائفين هكذا يا قليلي الايمان ، كيف لا ايمان لكم . حينئذ قام وانتهر الريح
والبحر ، وقال للبحر اسكت ، ابكم . فسكنت الريح وحدث هدوء عظيم .
ثم قال لهم أين ايمانكم » (١٤) . ولم تذكر الأناجيل الثلاثة التى أوردت هذه
الواقعة والمعجزة أن التلاميذ تجاسروا على معلمهم «وأخذوا يهزون كتفيه بعنف»
كما يزعم مؤلف الكتاب الذى ننقده . ولم يقل الانجيل ما قاله المؤلف عن
المسيح له المجد أنه « فتح عينين ناعستين » !! ان المؤلف تجاوز نصوص
الأناجيل المقدسة فى هذا كله ، وسمح لخياله أن يجمع دون أن يرعى الوقار
الكافى الذى يليق بالله الظاهر فى الجسد .

(للموضوع بقية)

(١٣) انظر أيضا كتاب المؤلف صفحة ١٢٥ (سطر ١٠ من أسفل) ،

وصفحة ١٦٨ (سطر ٥) ، وصفحة ٢٢٨ (سطر ٤ ، ٥) .

(١٤) (مرقس ٤ : ٣٨ - ٤٠) ، (متى ٨ : ٢٤ - ٢٦) ،

(لوقا ٨ : ٢٤ ، ٢٥) .

الرسالة إلى أفنتس

للكتور راغب عبد النور

المدح - الصاعد

« الذى فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس
الذى هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده » .

(أف ١ : ١٣ ، ١٤)

الذى فيه أيضاً إذ منتم ختمتم ...

ما زلنا أمام معجزة النعمة ، التى جعلت من الأمم شهودا للرب لمدح مجده .
الذين أحاطهم الرب وحصرهم بمحبته ، فضمهم الى حضنه .. الذين سمعوا كلمة
الحق ، فترجموها عمليا الى انجيل حقق لهم شهوتهم فى الخلاص .. هذه الجماعة
المقدسة آمنت بروح الموعد القدوس .

لسنا نظنه حديثا نافعا ومجديا عن الايمان ، ان كان يغفل فى نفس الوقت
الاشارة الى ما يلزم الايمان حتى ليكون خادما للخلاص .. وفى دراستنا لسفر
أعمال الرسل ، لا نجد حادثة واحدة للايمان ، الا وحققت للمؤمن نعمة الميلاد
الثانى بالمعمودية بالماء والروح .. ذلك لكى يتم للمؤمن الخلاص . وربنا
يسوع نص صريحا فى الانجيل المقدس « من آمن واعتمد خلص » (مر ١٦: ١٦) .
فالمؤمن الذى يعتمد هو الذى يختمه الروح القدس .. انه تسلسل لا بد منه .

الايمان ... الايمان كلمة تحتاج أن نعلم شيئا عما تعنيه ..

والخضوع ... هو أحد درجات الايمان ...

والقبول ... هو أيضا مما يعنيه الايمان .

والتصديق ... لازم للايمان .. وارتباط حياتنا بمن آمننا ، دليل الجدية

فى الايمان ..

كل هذه مجتمعة تعطينا فكرة عن الايمان . لكنها ليست كل ما يعنى الايمان .
**الايمان حياة نترجم عنها ونغذيها بعبادتنا وسيرتنا . واننا حين نختار لانفسنا
حياة الايمان ، فاننا فى نفس الوقت نختار معية الرب فى كل ما جازة وأحرزه .
وأحد وجوه المعية المقدسة للرب اننا نضطبع بصبغته . » وبالصبغة التى اصطبغ
بها أنا تضطبغان « (مت ٢٠ : ٢٢) . فنعتمد لموته ونقوم لجدة الحياة . . .
فالايان هو ايمان الذين اعتمدوا أى اصطبغوا بصبغة الرب ، والذين اعتمدوا
هم الذين سبق لهم أن آمنوا . انهما قضيتان لازمتان لبعضهما ، بحيث لا يمكن
الفصل بينهما بأى حال من الأحوال . وكل طرف يخلع على الطرف الآخر
قانونيته وجديته وفاعليته .**

ختمتم بروح الموعد القدوس . .

الكلمة (ختمتم) تنطوى على أكثر من وعد ، تحقق لنا بحلول الروح القدس
علينا فى سر المسحة المقدسة (الميرون) . وأرجو أن يكون واضحاً أن كل تأمل
يحاول كشف النقاب عن سر التقوى ، لن يكون على درجة الاحاطة والشمول
لكل النعم . . **انما هى عيئات من عطايا ربنا نذكرها ، والعطية العظمى لاحصر
لها . . .** آيات قليلة من كتاب ربنا قادرة أن تكون غذاء المر كله لانسان ،
فمن ذا يدعى أنه أحاط بكل المعانى المكنوزة فى أى قول من أقوال ابن الله . .
الأقوال التى قال عنها التلميذ المبارك انها كلام الحياة الأبدية ، وقال عنها ربنا
انها روح وحياة . (يوحنا ٦ : ٦٣) .

**القنينة التى نحفظ فيها سائلا قابلا للبخر ، تحتاج ان نختم سدادها ليكون
الغطاء محكما . حتى لا تفقد بالبخر بض ما تحويه أو كله . وفى نفس القياس
نقول ، اننا اذ حملتنا نعمة ربنا على الاذرع الابدية ، انسكبت فى قلوبنا عطايا
وبركات لا حصر لها . . انها عطايا لولا نعمة الرب الساهرة علينا ، كنا نفقدنا
بمجرد أن ننالها . **فربنا الذى أعطى ، هو نفسه الرب الذى يحفظ لنا عطيته .
فأعطانا ختم الروح القدس لكى لا نخسر من عطياه شيئاً . .****

ما أكثر المنافذ التى تتسرب منها نعمة ربنا الى الضياع . . فضلا عن منافذ
الحواس الخمسة ، فهناك منافذ أخرى لا تقع تحت حصرنا أو وعينا . . لذلك
**تفضلت نعمة ربنا بختم الروح القدس ، لتكون هذه المنافذ فتحات منها تجتاز
عطية الرب الى داخلنا ، دون ان تتسرب منها الى الخارج .** فختم الروح القدس
هو تقديس الحواس والعواطف والمشاعر وكل الدوافع . . عمل لا يستطيعه الا
الروح القدس وهو من صميم اختصاصه .

اذ نخرج من جرن المعمودية أو من أحشاء الكنيسة التى ولدتنا لربنا الصالح
بنين قديسين ، نكون قريبي الشبه من الطفل حديث الولادة . . الطفل الذى
يلوح بذراعه سائلا من يقوده ويحمله الى ثدى أمه . **والوسائط التى جهزتها**

محبة ربنا لتكون لبنا عديم الغش في الكنيسة عديدة جدا . . لكن من يقودنا اليها ، ومن يكشف عن سر البركة والنعمة المكنوزين فيها ؟ هو ختم الروح القدس . .

ختم الروح القدس هو الذى يولد فينا الاشواق المقدسة ، وهو الذى يكشف لنا عن النعم الجزيلة فى كل ممارسة ايمانية . . بشكل مدهش ومذهل . . . « واما انتم فالمسحة التى اخذتموها منه ثابتة فيكم ، ولا حاجة بكم الى أن يعلمكم أحد . بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهو حق وليست كذبا . كما علمتكم تثبتون فيه » (١ يو ٢ : ٢٧) .

لم يكن كافيا أو مشبعا لربنا الصالح الاله القدوس أن يلدنا ثانية لرجاء حى . فأين الصورة الأولى الوحيدة المفردة التى مثالها صور الانسان وخلقها (على صورتنا كشبهنا) . . هذه الصورة قد بلغ فيها التشويه درجة المسخ . . لذلك فى الميلاد الثانى حرى به أن يكون اعادة للصورة الحلوة التى خسرها . .

وعمل الروح القدس أن يتصور المسيح فينا فى جهاد وعناء كأنه مخاض . وختم الروح القدس فى المؤمنين ان هو الا طبع لصورة ربنا يسوع المسيح على جباهنا ، « لنكون مشابهين لصورة ابنه فى النعمة وقداسة الحق » . حتى أن كل من يلتقى بأولاد الله ويتلامس مع الله الكائن فيهم يسأل لمن هذه الصورة ، فلا بد له أن يجد الجواب صريحا وصارخا ، انها نسخة أخرى من صورة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . . . هذا هو ختم الروح القدس . ولنترك الباب مفتوحا لعنا نكتشف عملا جديدا ونافعا لختم الروح القدس فينا . الذى هو عربون ميراثنا . . .

للقديس ايريناوس قول جميل عن هذا النص .

« ننال من عطية الروح القدس ما يجعلنا نزرع الى الكمال ، وما يعدنا لعدم الفساد . وشيئا فشيئا نستقبل الله ونحمله . وهذا هو ما يسمه الرسول (عربون) أى جزء من المجد الذى صار لنا الوعد به من قبل الله . هذا العربون الساكن فينا الآن ، يجعلنا منذ الآن روحيين ، فيبتلع المائت من الحياة (٢ كو ٥ : ٤) وكما يصرح ايضا بقوله « لانكم لستم فى الجسد ، بل فى الروح ، وروح الله يسكن فيكم (رو ٨ : ١٥) . فلا يعنى هذا أن نخلع الجسد بل ان نقتنى الروح القدس » .

القديس ايريناوس

فى الصفقات والمعاملات ، يدفع العربون على انه الدليل العملى على قيام هذه الاتفاقية . ولا شك ان ايماننا بالمسيح وقبولنا لعطية الروح القدس ، هو اتفاقية فيها دفع وفيها مكسب . أو فيها عطاء وفيها اخذ . . اما مدفوعاتنا فهى كل ما طالبتنا النعمة أن نبيعه لكى نشترى اللؤلؤة كثيرة الثمن .

يعطل الاتفاقية استكثارنا واستفحالتنا للثمن ، ويعطلها ايضا اننا لسنا على يقين أو ايمان بالكسب الجزيل الذى نناله بهذه الصفقة المضمونة الأرباح . . لكن حين نأخذ العربون . . عربون الميراث فهى هذه الحالة يهون الدفع مهما كان

غاليا • وينكشف الحق المقدس ، عن ميراثنا الذى لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر •• وهل من شك أن حياة القديسين هي جزء مقتطع من حياة الأبدية السعيدة ••؟ فان كانت سعادة الابدية تنطوى على اعلان ربنا يسوع نفسه لأحبائه •• فانه تبارك اسمه لم يمنع معرفته عن اخوته وأحبائه الذين هتفوا بكل محبة « كالتفاح بين شجر الوعر ، وهكذا حبيبي بين النبيين • تحت ظله اشتهيت أن أجلس ، وثمرته حلوة لخلقى » (نش ٢) • وفى مناسبات عديدة تجلى أمامهم فى وعيهم وفى حسهم بشكل لا يقبل الشك ••

وان كنا نتحدث عن **الميراث السماوى** ، **أنة السكن المقدس للرب القدوس مع أحبائه القديسين فى المدينة النازلة من السماء** كعروس مزينة لعريسها •• فاننا نعم بنعمة جزيلة اذ نحضر حفلة عشاء عرس الخروف •• فى الكنيسة اذ ترفع الذبيحة المقدسة •• **واذا كان الميراث هو ما يصيبنا من تطوير « ولكن نعلم أنه اذا اظهر نكون مثله لأننا سنراه كما هو » (١ يو ٣ : ٣)** • فاننا قد دلنا من هذا التطوير عربونا جميلا ، لأننا بالميلاد شابهننا ربنا فى البر وقداسة الحق •• من هذا نستطيع أن نعلم ما يكشف لنا الروح القدس فى عطيته عن ميراثنا الجليل فائق الوصف والخيال •• وهل نقول عن حادث ارتقاء بولس الرسول الى السماء الثالثة (الى الفردوس) حين رأى اشياء لا ينطق بها ، أن هذا الارتقاء هو أيضا أحد وجوه العربون للميراث الذى لايفنى ولا يتدنس ولا يضحل ••؟
لفداء المقتنى لمذح مجده ..

هل تنطوى حياتنا فى المسيح على قنية ••؟ على شىء نقننيه ، نحافظ عليه ونعتز به ••؟ لا يخجلنا انه فى حيازتنا ، بل بالحرى يحز فى نفوسنا اذا لم نملكه بكل معانى الملكية ••؟ أجل •• **اننا نملك ، وفيما نملك نصير أغنياء ونغنى كثيرين •** هذا التجرد البادى ، وهذا الشظف الواضح فى العيش ، هذا الخروج والابتعاد عن اسباب المسرة •• كل هذا ينم على **شبع فى النفس واكتمال لأسباب سعادتها •• فكانت فى ما زهدت وانكرته على نفسها ، متعة أو لذة تفتدى بساطتها وبرائتها ومحبتها للرب عريسها ••**

الروح القدس الذى حل على المؤمنين حتى ملأهم بكل نعمة وبركة •• ارتقى بهم الى درجات عملية من السمو والقداسة ، لدرجة أن التضحية بأى شىء لكى نحافظ على عطية الرب العظمى ، هو الامر القريب الى منطق المؤمنين •• أما التضحية بعطية الرب •• أو التضحية بمحبته الرقيقة فهو مالا يخطر على بال القديسين •• لان أولاد الله بروح الله ينقادون ••

بهذا التدرج صعد الرسول بالامميين حتى عدوا شهودا للرب يسوع الى المسكونة كلها •

(١) سمعتم كلمة الحق •• (٢) قبلتم انجيل خلاصكم •• (٣) آمنتم •• (٤) ختمتم بروح الموعد القدوس (٥) نلتم عربون الميراث •• (٦) اقتديتم المقتنى •• (٧) صرتم لمذح مجده •
ليعطينا الرب ان نكون ابدا بنعمته فى هذا التدرج النامى الصاعد •• آمين •

مبادئ مدارس التربية الكنسية

للقمص باخوم المحرقى

— ٢ —

تكلمنا فى العدد السابق من الكرازة (اكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦ من صفحة ٤٩ الى صفحة ٥٤) عن مبدئين أساسيين هما :

- أولا - الروحانية والقداسة .
- ثانيا - محبة الكنيسة والتعلق بها وخدمتها .
- ونتابع فى هذا العدد الكلام عن المبادئ الأخرى .

ثالثا - ومن مبادئنا العلم : العلم بأنواعه روحيا وماديا

فنحن كما قلنا لا نؤمن ببناء على عاطفة هوجاء ، تثور ثم تهدأ . بل بناء على اقتناع يساند العاطفة .

نحن نريد العلم لأن الجهل شر .

وإذا كنا نريد الفضيلة ، فإننا لا نرضى بالجهل . يجب أن ندرس ونبحث ، ونتعلم ونعلم . نحن لا نقنع بما يقال لنا ، ولكننا نفتش بنفوسنا عن الحقيقة . نقرأ وندقق حتى نقنع فنؤمن ، وإذا آمنا فلا نتزعزع .

كذلك نحن شباب الكنيسة يهمننا أن ننال من الدرجات العلمية أرفعها . فلا نزهد فى العلم أبدا . كلما تقدمت بنا الأيام كلما تشوقنا لمعرفة أكبر .

كما أننا يجب أن لا نقنع بالنجاح العادى . يجب أن نجاهد حتى لا نترك ثغرة لمتحيز يسلبنا حقنا فى الحياة . يجب أن نتقن ، فالأتقان من فضائل المسيحية ، يجب أن ننمى ملكاتنا الفكرية ، واستعدادنا للبحث العلمى ما أمكن ذلك .

هذه الدعوة يجب أن ننشرها فى مدارس التربية الكنسية بين الأطفال والشباب جميعا

اننا نريد أن نقدم لله اخلاصا ونزاهة وعملا .

وخدمتنا فى الحياة الاجتماعية يجب أن نقدمها لله ، فيجب أن نخلص فيها ما أمكننا .

اننا بذلك نرضى الله الذى يراقب ضمائرنا حتى لو لم يبصرنا سيد أو رئيس ، كما اننا بذلك نقدم لمجتمعنا قدوة ومثالا ، للعمل المخلص لوجه الله وخير الجماعة ، ونقدم لأسرانا وعائلاتنا الدليل على أن تبعيتنا لله وخدمتنا له لم تدعنا نخل بواجباتنا والتزاماتنا نحو المجتمع الذى نعيش فيه . انها على العكس رفعت حساسيتنا بالواجب وزادتنا حبا للدرس والعمل والانتاج لخير نفوسنا وخير الأغيار . ان من يحب الله يحب الحكمة ، ومن يحب الحكمة يحب العلم ، ويحب العمل . ومن يحب الله يحب الحق ، ومن يحب الحق ، لا يرضى عن الباطل ، ولا يشبعه الا الحق .

فاذا قرأ أو بحث أو درس ، فانه فى بحثه أو درسه ، يسعى الى الاتقان والاستعماق ، لأنه يريد أن يحصل ثقافة حقيقية لا ثقافة سطحية ، أو معرفة باطلة

فلنبرهن للعالم الذى نحيا فيه أن الكنيسة الى جانب رسالتها الالهية الروحانية تستطيع أن تقدم بقوة مبادئها خير خدام للمجتمع ، وأخلص جنود للحياة العامة .

والواقع أثبت دائما أن أعظم من أدوا للمجتمع البشرى خدمات خالدة حقيقية هم الذين كانت تدفعهم دوافع الدين والتقوى .

ان المتدينين أكثر من غيرهم صبرا على العمل ، وأكثرهم حبا وإخلاصا للمعرفة وأكثرهم ميلا الى اسداء الخير ، وتحقيقه بين الناس فى المجتمع .

رابعا - ومن مبادئنا الخدمة

نعم الخدمة . هذه هى رسالتنا ورسالتكم فى كنيسة المسيح . أنتم تجمعون الأطفال والشباب ، وتعدون لهم الدروس ، وتشرحونها لهم ، وتصلون عنهم ، وتهتمون بهم . اذا سألوا تجيبونهم ، اذا مرضوا تفتقدونهم وتصلون من أجلهم ، اذا نجحوا تفرحون معهم ، واذا فشلوا تحزنون لحزنهم ، وتعملون على مساعدتهم . وبالاجمال تعملون عملا من أعمال الرعاية فى دائرتكم الضيقة . انكم تسهرون من أجل نفوس تلاميذكم . هذه هى الخدمة ، أو هى بعض نواحي الخدمة التى تقومون بها فى مدارس التربية الكنسية .

الخدمة هى جهاد . وهى تضحية :

هى جهاد من حيث هى عمل روحى وفكرى وجسمانى .
هى جهاد لأنها نزاع وصراع دائم وعمل مع الله لتجاهدوا الشيطان عن أنفسكم ، وعن نفوس الذين تخدمونهم .
وهى تضحية : تضحية بالجهد الذى كان يمكن أن تستغله لنفسك ، وهى أيضا تضحية بالمال الذى كان يمكن أن تستغله لأجل نفسك .

لكنك لا تدري عظم العمل الذي أنت فاعله .

أنت لا تدري أثر كل تضحية تقوم بها في مدارس التربية الكنسية .
راجع نفسك فترى أنك ثمرة لبذرة زرعها زارع . **وإذا كانت نفسك
ثمينة ، فافرح إذا كان لك تعب من أجل نفس أخرى ثمينة .**
انك عامل في حقل خصيب ، وفي أرض جيدة ، وجودتها مضمونة . فما
أسهل مهمتك ، ولكن ما أعظم نتائجها ، وما أوفر بركاتها ، يجب أن نؤمن
بخدمتنا وبفعاليتها وعظيم ثمرها . يجب اذن أن لا نكل من التضحية ، ولانندم
على بذل الجهد والوقت والمال في سبيل العمل بين الأطفال والشباب .
وهنا اسمح لنفسى أن أنقض ما قلته منذ قليل .

اسمح لنفسى أن أقول ان بعض الخدام في مدارس التربية الكنسية يضحون
بوقت وجهد ربما حرمهم أحيانا من بعض الدرجات ، أو أضعاع عليهم أحيانا
بعض التقديرات العلمية الرفيعة . مثل هؤلاء أقول لهم لا تحزنوا ، إذا لم
تكونوا قد أضعتم أوقاتكم عبثا بل صرفتموها في خير الأطفال والشباب ، فلربما
كان جهدكم هذا عملا عظيما ، هو أمام الله أعظم من الدرجات التي نقصتكم .
ربما لو كشف عن عيونهم لرأوا أن تضحياتهم كانت خيرا جدا بالنسبة
للخير العظيم الذى حققوه لكنيسة المسيح . لست أقول هذا لأحرض الطلاب
على الانصراف عن اتقان دروسهم ، فنحن ندعو دائما شبابنا الى وجوب الدرس
ونحرضهم على القيام بواجباتهم بأقصى جهودهم ، ولكننا نريد أن نلفت نظر
أولئك الذين اضطرتهم مقتضيات الخدمة الى بعض التضحية ، أن لا يحتقروا
العمل الذى يعملونه أو يعاتبون الله ويقولون لماذا نخدم ثم أحيانا نفشل فى
دروسنا ؟!

الخدمة اذن خدمة جهاد ، وخدمة تضحية بالجهد والوقت والمال . لكنها
خدمة لله ولكنيسة المسيح ، عظيمة الثمرات ، موفورة البركات ، جزاؤها كبير
على الأرض وفى السماء .

ومن عناصر الخدمة ، الطاعة ، الطاعة للمرشدين وللمختبرين .

يجب على كل خادم بمدارس التربية الكنسية أن يكون مطيعا لمن هو أكثر
منه خبرة وأقدم عهدا بالخدمة .

يجب أن يكون هناك انسجام بين خدام كل مدرسة . وهذا الانسجام
لا يتوافر ما لم يكن هناك مبدأ احترام الصغير للكبير ، واهتمام الكبير بالصغير .
**ولا نقصد من هذا كبت الحريات ، وسيطرة الأمناء وتحكمهم . وإنما نقصد
ان يكون لدى المبتدئين بالعمل ، الاستعداد للتلمذة الطويلة قبل أن ينقلوا الى
دور المسئولية العامة .**

لا شك أن الصغير سيصبح كبيرا ، والتلميذ قد يجيء دوره فيصبح معلما .
ولكن علينا أن لا نعجل بانتهاء دور التلمذة ، وأن لا نطمع فى دور المسئولية
قبل أن يكتمل دور النضوج .

ان خدمة مدارس التربية الكنسية ليست هي خدمة ظهور . هي خدمة التعب والجهد ولها مسئولياتها أمام الله . « ومن هو كفؤ لهذه الأمور ؟ » .

واذا قلت أن على المبتدئين فى الخدمة أن يطيعوا ويحترموا المتقدمين عليهم سنا وخبرة وعلما ، فانى لست بحاجة الى أن أوصى المتقدمين فى الخدمة أن عليهم نحو زملائهم فى الخدمة أن يحبوهم ، ويهتموا بهم ، ويصغوا اليهم ، وينصتوا الى أفكارهم ، ويعملوا بالصالح منها لخير الخدمة وتقدمها ، وعليهم بالصبر الطويل ، وأن لا يثوروا لكرامتهم ، ولكن أن يغاروا لله وللخدمة .

وعلى هؤلاء وأولئك . . . على كل خادم فى مدارس التربية الكنسية . . . على المبتدئين والمتقدمين ، على الخدام والأمناء ، أن لا يتسوا بناتا أنهم شمامسة صغار بازاء كهنة الله فى كنيسة المسيح .

فنحن نخدم بروح الطاعة للرؤساء ، الطاعة عن احترام حقيقى ، وحب حقيقى ، واتضاع حقيقى .

ان الخدمة الناجحة دائما تقوم على أساس الاحترام والحب .

قال الرسول « اعطوا الجميع حقوقهم . . . الاكرام لمن له الاكرام » (١) . ونحن حين نقول بالاحترام ، والاكرام ، لا نقول ذلك عن سياسة أو عن مكر . وانما نصدر فى كل ذلك عن نية صالحة ، وقلب مفعم بالبساطة المسيحية . نحن نحب الرؤساء ونحترمهم احتراما حقيقيا ، ومن القلب .

وقد تنشأ بين خدام مدارس التربية الكنسية وبين بعض الآباء بعض الاشكالات فى محيط الخدمة . هذه مسألة لا نستطيع أن نتجاهلها ، ولكن يجب أن نفهم ابتداء أننا لسنا دائما على حق . فقد نكون نحن المخطئين ، متجاهلين بعض الحقائق أو بعض العوامل . كما يجب أن نحاول التفاهم دائما بروح المحبة وروح الاتضاع ، وأن نكون مدفوعين بروح الخدمة الحقيقية لارواح العناد والأنانية .

وملاك القول يجب أن تكون سياستنا مع الآباء دائما سياسة الابن نحو أبيه أى سياسة حب واحترام . وأن لا نسمح لروح العناد والأنانية أن تظغى بحال على روح الحب والاحترام .

كذلك ، وعلى نفس الأساس ، ينبغى أن تقوم علاقتنا بسائر الهيئات والجمعيات ، فنحن نحب الجميع ، ونحترم الجميع ، ولا ننكر على هيئة ما حقها فى شىء ، نحن لسنا جمعية ولا هيئة من طراز الجمعيات والهيئات القائمة . نحن جماعة تعمل مع جميع الهيئات وجميع الجمعيات والجماعات . فينبغى أن نكون محبين للجميع ، مستعدين للتفاهم مع الجميع ولكن لا على حساب مبادئنا ومبادئ الكنيسة .

(١) رومية ١٣ : ٧

رأينا فى الاصلاح :

لنا رأى فى الاصلاح . . ورأينا فى الاصلاح هو أن الكنيسة لا تحتاج الى اصلاح . فمبادئها سليمة ، وعقيدتها قوية . والاصلاح الذى نؤمن به هو العودة الى نظم الكنيسة وترتيباتها القديمة ، مع مراعاة حاجاتها المتجددة .
الاصلاح فى نظرنا هو فهم الاوضاع الاصلية واحياؤها .

حملتنا فى الاصلاح ، هى أن نحمل نفوسنا على معرفة الأوضاع الاصلية ، ومحاولة تنفيذها فى دائرتنا الضيقة أولا ، ثم ننادى بعد ذلك بها وتنفيذها فى جميع الدوائر الأخرى .

وهذا معناه ، ان مبدأنا فى الاصلاح هو أولا المعرفة ، بالمبادئ ذاتها .
وثانيا العمل بهذه المعرفة .

بعبارة أخرى ، اننا دائما نحب أن نعرف ما يجب أن يكون . ثم نحاول فى نفوسنا أولا أن نغير ما هو كائن الى ما يجب أن يكون .

وأما الدائرة التالية لنشر مبادئ الكنيسة وأوضاعها الاصلية ، فهى دائرة خدمتنا الأولى . هى مدارس التربية الكنسية نفسها . هى هى دائرة الشباب الصغير ، والشباب الكبير ، بل أيضا هى دائرة الأطفال الصغار ، عن طريق الشرح للأولين ، والتلقين للآخرين .

هذه هى مبادئ مدارس التربية الكنسية .

الروحانية والقداسة ، محبة الكنيسة الأرثوذكسية والتعلق بها ، مع التشبع بتعاليمها وممارستها ، ثم محبة العلم الدينى والطبيعى ، والاقبال عليه ، والتمكن فيه كلما أمكن ذلك . والخدمة ، خدمة الجهاد ، وخدمة التضحية بالجهد والوقت والمال ، ثم العمل على اصلاح نفوسنا ونفوس الأطفال والشباب على أساس المعرفة بالأوضاع الاصلية ، ومحاولة تطبيق ذلك على نفوسنا ، قبل نفوس الآخرين .

اننا نرجو أن يبارك الرب مدارس التربية الكنسية . ونرجو أن تمتد روح الخدمة فى الكثيرين منا فندرك شرف هذه الخدمة ، وأهمية تكريس حياتنا كلها لخدمة الله .

ان الكنيسة فى حاجة اليوم أكثر من أى وقت مضى الى خدام مدارس التربية الكنسية . أن يتقدموا الى حياة التكريس التام . لقد تقدم البعض ونشتمى أن يتقدم أيضا كثيرون .

أما التكريس الصحيح ، فيجب أن يبدأ أولا من الكلية الاكليريكية لينتقى المكرس التوجيهات لحياة لتكريس ، والاعداد الروحي والذهنى اللازم لها وبعد ذلك ، يتحرك نحو العمل المبارك فى كنيسة المسيح بحسب الدعوة التى يدهى اليها ، ونوع الرسالة التى يرسل اليها .

وسلام الله يحفظ قلوبنا وأفكارنا فى المسيح يسوع .

للقصص بانجوم المحرقى

فِي الصَّوْمِ

سؤال من أحد القراء لم يذكر اسمه يقول :

نحدد بأنفسنا مواعيد وفترات صيامنا ، ويعرف الجميع من حولنا بأننا فى صيام بينما يرشدنا الكتاب بالأى يعلم أحد أنك صائم ، أرجو التفسير .

الجواب :

لعل السائل يشير الى قول سيدنا يسوع المسيح « ومتى صمتتم فلاتكونوا معبسين كالمرائين ، فانهم يغيرون وجوههم ليظهروا للناس صائمين . الحق أقول لكم انهم قد أخذوا أجرهم . أما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس صائما بل لأبيك الذى فى الخفية وأبوك الذى ينظر فى الخفية يجازيك (علانية) » (١) .

وكلام مخلصنا هنا عن مبدأ عام شامل بالنسبة لأركان العبادة جميعا من صوم وصلاة وصدقة . كلها يجب أن تمارس بروح التعبد لله لا بقصد ذبوع الصيت بين الناس ، وكلها يجب أن تصدر من القلب والشعور الباطن وليس لأحراز المدح والثناء من الناس .

ولما كانت العبادة نوعين: فردية واجتماعية، صارت الصلاة فردية واجتماعية، وصار الصوم أيضا فرديا واجتماعيا ، والصدقة كذلك فردية واجتماعية .

فالصلاة الفردية (٢) تؤدى فى المخدع أو خارجه ولكن سرا أو فى مكان عام بروح الاتضاع لا بروح الزهو والخيلاء ، وأما الصلاة الاجتماعية (٣) فتباشر فى الكنيسة . والصدقة الفردية تعطى خفية للمستحق لها ، وأما الصدقة الاجتماعية فلا بد أن تمارس فى الكنيسة أو فى وسط المجتمع ، ولكن بروح التعبد الصادق والمشاركة المخلصة فى احتياجات الآخرين والمساهمة فى أعمال البر بروح التعاون والخيرية .

(٢) متى ٦ : ٦

(١) متى ٦ : ١٦ - ١٨

(٣) الأعمال (١ : ٢٣) ، (٢ : ٤٦) ، (٤ : ٢٤) ، (٢٠ : ٣٦) .

كذلك الصوم نوعان : فردى أو خاص يفرضه الانسان على نفسه (٤) كصوم كورنيليوس ، وصوم موسى النبي ، ودانيال النبي ، وداود الملك ، والرب يسوع ، والقديس بطرس ، والقديس بولس الرسول وسائر الرسل وغيرهم ، ثم صوم عام أو جمهورى يصومه عدد من الناس معا .
والصوم العام أو الجمهورى قد يكون للخلاص من شدة أو رفع بلية أو دفع غضب الهى عن الشعب كله كصوم استير الملكة (٥) وشعبها ، وصوم أهل نينوى (٦) ، وصوم القديس بولس والمسافرين معه (٧) بحرا الى روما .
وقد يكون الصوم العام أو الجمهورى صوما تعبديا ، كأصوام العهد القديم الاسبوعية (٨) التى كان يباشرها الفريسيون وتلاميذ يوحنا المعمدان ، وصوم يوم الكفارة (٩) ، وصوم الشهر الرابع وصوم الخامس وصوم السابع وصوم العاشر (١٠) ، وكأصوام الكنيسة المسيحية فى العهد الجديد (١١) ، وهى هذه الأصوام المعروفة التى تذهب وتجيء فى كل عام كصوم الاربعين المقدسة ، وأسبوع الآلام ، والاربعاء والجمعة ، وصوم الميلاد ، والرسل والعذراء .
فكلام مخلصنا عن الصوم وأنه يجب أن يكون فى الخفية قيل خصوصا عن الصوم الخاص أو الانفرادى ، ككلامه أيضا عن الصلاة الانفرادية والصدقة الانفرادية وأنها يجب أن تكون فى الخفية . أما الصوم العام فشأن الصلاة الجمهورية والصدقة الجمهورية لا بد أن يكون معروفا لكل ، ومع ذلك يجب أن يباشره الانسان بروح التعبد والتقوى لله لا بقصد الشهرة ولا لنيل المديح من الناس .

صوم البرامون

وسؤال من أحد القراء

الرجا تفسير كلمة برامون الميلاد أو الغطاس .

والجواب :

تطلق كلمة « البرامون » على الصوم النسكى السابق مباشرة على عيدى

- (٤) أعمال ١٠ : ٣٠ ، (الخروج ٢٤ : ١٨) ، (٣٤ : ٢٧) ،
(دانيال ١٠ : ٢) ، (مزمور ٣٤ [٣٥] : ١٣) ، (متى ٤ : ٢) ،
(أعمال ١٠ : ١٠) ، (٢ كورنثوس ١١ : ٢٧) ، (٥ : ٦) ، (١ : ١٣)
(٥) (استير ٤ : ١٥) (٦) (يونا ٣ : ٥) (٧) (أعمال ٢٧ : ٩)
(٨) (لوقا ١٨ : ١٢) ، (متى ٩ : ١٤) ، (مرقس ٢ : ١٨) ،
(لوقا ٥ : ٣٣)
(٩) (اللاويين ١٦ : ٢٩) ، (٢٣ : ٢٧) ، (العدد ٢٩ : ٧)
(١٠) (زكريا ٨ : ١٨)
(١١) (متى ٩ : ١٥) ، (مرقس ٢ : ٢٠) ، (لوقا ٥ : ٣٥) ،
(أعمال ١٣ : ١) ، (٢٧ : ٩)

الميلاد والغطاس المجيدين ، وهو يعد في الكنيسة من أصوام المرتبة الأولى ويعامل معاملة صوم الاربعين المقدسة وأسبوع الآلام ، وصوم الاربعاء والجمعة فيصام انقطاعيا الى المساء ، ولا يؤكل فيه السمك .

وتتراوح مدة هذا الصوم بين يوم واحد وثلاثة أيام على أكثر تقدير فاذا وقع عيد الميلاد (أو الغطاس) يوم السبت كان البرامون يوما واحدا هو « الجمعة » ، واذا وقع يوم الأحد كان البرامون يومين هما الجمعة والسبت . واذا وقع يوم الاثنين كان البرامون ثلاثة أيام هي الجمعة والسبت والأحد . ذلك أن يومى السبت والأحد لا يصامان انقطاعيا ولا يحتسبان بين الأصوام ، وان كان يمتنع فيهما عن الأطعمة الحيوانية .

والبرامون استعداد فوق العادة لاستقبال عيدى الميلاد والغطاس المجيدين وذلك نظرا لعظم شأنهما وجلال مناسبتيهما . فالأعياد السيديّة الكبرى مقدمة على الأعياد السيديّة الصغرى ، والأعياد الثلاثة (القيامة والميلاد والغطاس) مقدمة على سائر الأعياد الكبرى والصغرى . ولما كان السبت الكبير السابق على عيد القيامة يصام انقطاعيا دون سائر السبوت لأن المسيح مخلصنا كان مدفونا فيه فى القبر ، فهو يصام صوما نسكيا من دون حاجة الى تسميته بالبرامون ، واحتفظت الكنيسة بالبرامون بالنسبة لليوم السابق على عيدى الميلاد والغطاس المجيدين . فالبرامون صوم تعبدي يمارسه المؤمنون الآتقياء بتقشف ونسك أكثر ليكون فرحهم بالميلاد والغطاس عظيما ، وكان الكنيسة تريدنا أن نشعر بفرح الميلاد والغطاس بممارسة التقشف فى اليوم السابق حتى يزداد احساسنا النفسى والجسدى بالفارق بين يوم البرامون ويوم العيد التالى له وبهذا يزداد احساسنا بالفرح .

ولعل هذا هو السبب فى تسمية هذا الصوم بالبرامون . فالبرامون كلمة دخيلة على اللغة العربية والقبطية من الكلمة اليونانية παραμονή ومعناها حرفيا « الالتزام بالاستمرار فى الخدمة » و « المثابرة » و « الثبات » و « المداومة » . وقد ورد الفعل παραμένω فى مواضع متفرقة من الكتاب الميلاد والغطاس المجيدين . فالبرامون صوم تعبدي يمارسه المؤمنون الارتقياء المقدس بعهديه القديم والحديد بمعنى « ثبت ، مكث ، لبث ، استمر .. » (١) ولكن الكلمة أخذت اصطلاحيا تفيد « زيادة الاستمرار والمداومة » حتى أصبحت تطلق على صوم اليوم السابق على عيدى الميلاد والغطاس لأنه صوم يمارس بتقشف زائد .

وهذا الصوم قديم وتشاركنا فيه الكنائس الرسولية . وقد جاء ذكره فى

(١) أنظر (أمثال ١٢ : ٧) ، (دانيال ١١ : ١٧) ، (كورنثوس الأولى ١٦ : ٦) ، (فيلبى ١ : ٢٥) ، (العبرانيين ٧ : ٢٣) ، (يعقوب ١ : ٢٥)

كتب الكنيسة • ومنها المجموع الصفوى الذى يحصيه بين الأصوام المستقرة فى الكنيسة بقوله « ٠٠٠ وصوم اليوم الذى الميلاذ غده ، واليوم الذى الغطاس غده » • كما ورد ذكره فى كتاب السنكسار تحت اليوم العاشر من شهر طوبة، وكتاب « الدفنار » تحت نفس اليوم أيضا ، وفى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع حيث يقول « ولم ترخص الآباء بفطر هذين اليومين (الاربعاء والجمعة من كل أسبوع) مطلقا • الا لسبب آخر وهو أنه فى هذين اليومين يكون اما الميلاذ واما الظهور أى الغطاس فجعلوا يوما منهما صياما (برمون) قبل حضور العيد • وذلك لمعنيين أحدهما أن يصير للعيد بهجة فى النفس لأجل الفطر بعد الصوم ، وثانيهما لتعويض أحد اليومين (الاربعاء والجمعة) اذا جاء العيد فى احدهما ، حتى لا يقع تفريط فى صوم هذين اليومين بالمرة » (٣) •

وفى الكنيسة السريانية الارثوذكسية يقع برامون عيد الغطاس فى ٥ كانون الثانى (يناير) (٤) وأما برامون الميلاذ ففى اليوم السابق على عيد الميلاذ •

والكنيسة الاسقفية الانجليكانية (المعروفة بكنيسة انجلترا) هى أيضا تقدر صوما خاصا فى اليوم السابق على عيد الميلاذ وتسميه « سهر » (Vigil) بمعنى « يوم الصوم الذى يسبق العيد » (٥) •



عند نضح الميرون

سؤال من الأخ جورج حبيب بباوى بجامعة كامبريدج بانجلترا يقول :
كيف يطلب الكاهن حلول الروح القدس عند نضح الميرون ، ويكرر هذا
الطلب فى الرشومات الستة والثلاثين ؟

(٢) المجموع الصفوى للشيخ الصفى ابن العسال ، لناشره جرجس فيلوئينوس عوض ، (القاهرة ١٦٢٤ ش) الباب ١٥ صفحة ١٧٢ (وطبعة الأنبا ايسيدوروس سنة ١٩٢٧ صفحة ١٣٧)

(٣) الباب ٣٢ صفحة ٥٦

(٤) انظر كتاب « الدرر العسجدية فى مختصر الطقوس الكنيسية » بقلم

الحورى جرجس يعقوب للسوريين الارثوذكس ، صفحة ١١٤

(٥) انظر كتاب الصلاة العامة وسائر الرسوم والطقوس الكنيسية بموجب

استعمال كنيسة انجلترا ، على نفقة جمعية ترقية المعارف المسيحية ،

القاهرة ١٩٣١ ، المقدمات صفحة « حل » •

للجواب اقول ان الميرون رسم من الرسل الأطهار ليتحقق به حلول الروح القدس على من يدهن به ، لأن الميرون قد تقديس بكلمة الله والصلوات (١) ، وبالأطياب التي وضعت على جسد الرب (٢) . وهذا لا يمنع ان يسأل الكاهن الله ان يمنح الميرون فعاليته في قابله بلا مانع ولا عائق . وهو أمر لائق ومناسب حيث ان الاسرار هبات سماوية ، والله أن يعطي ويمنح بناء على استحقاقاته تعالى ، وعلى أن لا يكون ثمت عائق أو مانع من قبل الإنسان نفسه . فالطلب من جانبنا دليل على شعورنا بحاجةنا الى المواهب السماوية ، وعلى اننا نحن الذين نطلبها ونرغب فيها ، ولا نساق اليها أو تفرض علينا . ثم اذا طلبناها بأنفسنا كان في طلبها معنى تقديرنا لها ومسئوليتنا بالتالي نحوها ، لنصونها ونحفظها ونحفظ لها قدسيتها . ولهذا يقول المسيح له المجد في هذا الصدد « فاذا كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري الأب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه » (٣) .

واما في الرشوم الستة والثلاثين ، فالكاهن اذ يدهن كل عضو ويقول «مسحة نعمة الروح القدس ، آمين» . الخ . فهنا في كل رشم يقرر (ولا يطلب) ان هذه المسحة هي مسحة نعمة الروح القدس . وبالدهن بالميرون يقديس الروح القدس العضو المدهون ويتسلم رعايته وحمايته من نفاذ الشيطان اليه بعد ان تم طرده منه . والحق ان هذا الطقس المقدس يذكرنا بأسلوب الاحتلال الوطني بعد طرد الاحتلال الاجنبي في دولة كانت مستعبدة فأصبحت حرة ، أى ان جنود الوطن يستردون المواقع التي كان يحتلها جنود الاستعمار بعد جلاء العدو من البلاد .

- (١) تيموثيئوس الأولى ٤ : ٥
(٢) (مرقص ١٦ : ١) ، (لوقا ٢٣ : ٥٦) ، (٢٤ : ١) ، (يوحنا ١٩ : ٤٠)
(٣) (لوقا ١١ : ١٣) . قارن (متى ٧ : ١١) .

طلاوت باطل

كل طلاق لغير علة الزنى ، هو طلاق باطل
وكل زواج بعده هو زواج باطل وعلاقة آئمة ،
مهما حاول الضمير المنحرف أنه يبرر وضعه
برسميات شيطانية تخالف نصوص الكتاب المقدس

الكلية الإكليريكية : أخبار الخريجين

نشرنا فى الأعداد الماضية من الكرازة صور وأخبار ٥٨ اكليريكيًا سيموا كهنة فى ايبارشيات مختلفة فى الكرازة المرقسية ونتابع هنا نشر أخبار سيامات الكهنة الجدد .



ايبارشية المنيا

٥٩ - فى ٢٤ يونيو سنة ١٩٦٦ قام نيافة الأنبا ساويرس مطران كرسى المنيا والأشمونين بسيامة الشماس فائق شحاته فلتاؤوس كاهنا لكنيسة السيدة العذراء بناحية نواى مركز ملوى باسم القس يعقوب شحاته . وكان قد حصل على بكالوريوس الكلية فى يوليو ١٩٦٤ .

٦٠ - فى يوم الجمعة ٢٦ اغسطس ١٩٦٦ الموافق ٢٠ مسرى ١٦٨٢ قام نيافة الأنبا ايساك مطران كرسى الغربية وكفر الشيخ بسيامة الشماس الاكليريكي صموئيل تنظيم كيرلس الحاصل على دبلوم الكلية الاكليريكية فى يونية سنة ١٩٦٦ ، كاهنا على مذبح كنيسة السيدة العذراء بسخا باسم القس يوسف تنظيم .



٦١ - فى صباح الاحد ٣٠ اكتوبر ١٩٦٦ قام صاحب النيافة الأنبا ابرام مطران كرسى الاقصر واسنا واسوان برسامة الشماس الاكليريكي جوزيف صديق (القمص ابراهيم) سمنتاؤوس الحاصل على دبلوم الكلية الاكليريكية فى عام ١٩٦٤ ، كاهنا لكنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدر او ، باسم القس باخوم . وقد تمت الرسالة فى دير الأنبا باخوم بغرب مدينة ادفو .

”إن صرنا اليوم عبداً لهذا الشعب، وضعتهم وأهبيتهم،
وكلمتهم كلاماً حسناً، يكونون لك عبداً أكل الأليم.“ (١٢: ٧)

بقية الكارز (القديس اثناسيوس الرسولي)

وسفك الدماء ولم يقبله الشعب .

وبعد موت الامبراطور قسطنس امبراطور الغرب الذي كان يحب البابا اثناسيوس عاد الأريوسيون الى دسائسهم مرة أخرى **وعقدوا مجمعا في ميلانو ضد القديس اثناسيوس وعزلوه عن كرسيه** ، فاحتج القديس هيلاري أسقف بواتيه على ذلك وأرسل رسالة نارية للامبراطور اتهمه فيها بالغدر وعدم التزام الحق ، أما في الاسكندرية فهجم الوالي وجنده على الكنييسة وقت الغروب وحمل **الشماسة البابا القديس وهربوا به . فاختفى عند شماسة عذراء الى أن هدأ الجو ، فذهب الى البرية وأقام مع الآباء .**

وفي عهد يوليانس الجاحد عزل اثناسيوس مرة أخرى . فقال البابا لتلاميذه « لا تخافوا ، فما هو حادث الآن ليس الا سحابة صيف ستنتشع عن قريب » وركب سفينة بعد بها ثم **اختفى في قبر ابيه .**

وفي عهد الامبراطور فالنس الذي وقع هو الآخر فريسة في يد الأريوسيين صدر الأمر بنفى اثناسيوس للمرة الخامسة سنة ٣٦٥م وخاف فالنس ان تطيح بحكمه ثورة الشعب المحب للبابا الكارز القديس بطل الايمان اثناسيوس فأعادته الى كرسيه سنة ٣٦٨ وهو شيخ له من العمر ٧٢ سنة .

نشاط البابا أثناء نفيه :

عندما رحل الى روما في عهد الامبراطور قسطنطينوس أرسل من هناك رسالة دورية الى أساقفة الكنييسة في المسكونة كلها دفاعا عن نفسه وعن الكنييسة وفي روما عقد مجمع مكاني أعلن قبول اثناسيوس وبراءته . **وهناك كتب البابا اثناسيوس حياة القديس أنطونيوس كوكب البرية . فكان لهذا الكتاب أثره الواسع مما حجب الناس في حياة الرهبنة ، هذا الكتاب الذي كان له أثره العميق في هداية أغسطينوس .**

وفي روما أيضا اتصل بالبابا اثناسيوس قسطنس امبراطور الغرب وأحبه وطلب منه أن يعرفه بتفسير الكتاب المقدس فأرسل له خلاصة وافية . ودعاه الامبراطور الى زيارته في ميلانو حيث قوبل بكل ترحاب وتبجيل .

واجتمع مجمع في سردিকা من ٢٠٠ أسقفا قرر براءة اثناسيوس وحرمة الاساقفة الأريوسيين وعزل البطريك الدخيل غريغوريوس وبلغت قراراته الى أساقفة المسكونة كلها .

ولما نفى القديس في المرة الثالثة وذهب الى البرية كتب هناك رسالته الدفاعية **ضد الامبراطور قسطنطينوس وشرح ايمان مجمع نيقية . وخلال اقامته في البرية وضع دفاعه المجيد ضد الأريوسيين في أربع كتب ورد على هرطقه تختص بانكار لاهوت الروح القدس .**

وبعد موت قسطنطينوس ورجوع اثناسيوس عقد مجمعا سنة ٣٦٢م ، ووضع شروط قبول الأريوسيين الراجعين . واهتم بالتبشير وسط الأريوسيين .

فترة سلام في أواخر حياته :

قضى خمس سنوات في أواخر حياته في سلام كتب فيها كتابين ضد بدعة أبوليناريوس واهتم بترميم الكنائس وتنيح بسلام سنة ٣٧٣م بعد ٤٦ سنة في رئاسة الكهنوت كانت فترة كلها جهاد باسل لأجل الايمان . وصدق القديس أيرونييموس عندما قال : « مر وقت كاد العالم كله أن يصبح فيه أريوسيا ، لولا أثناسيوس » .

أشهر كتبه ومؤلفاته :

يعتبر القديس أثناسيوس أبا لعلماء اللاهوت في العالم بأسره ، وأكبر كارز بلاهوت المسيح . ومن أشهر كتبه :

- ١ - كتاب تجسد الكلمة وهو أشهر كتاب في العالم يشرح نظرية التجسد .
- ٢ - كتاب الرد على الوثنيين .
- ٣ - أربعة كتب في الرد على الأريوسيين تناولت شرح لاهوت المسيح وتفسير الآيات العويصة التي استخدمها الأريوسيون . وكتاب آخر في تاريخ الأريوسية .
- ٤ - رسائل كثيرة في شرح ايمان مجمع نيقية .
- ٥ - أربعون رسالة رعوية في أعياد القيامة المجيدة .
- ٦ - كتاب في لاهوت الروح القدس .
- ٧ - كتابان عن المزامير أحدهما مقدمة والآخر تفسير .
- ٨ - كتب دفاعية كثيرة : بعضها ضد الأريوسيين وبعضها دفاع عن البابا ديونسيوس الاسكندري . ومنها كتاب دافع فيه عن هربه وقت الاضطهاد الأريوسى وشرح حكمة الهرب الروحية .
- ٩ - مجموعة ضخمة من رسائله وتتناول أموراً كثيرة تفسيرية ولاهوتية وتاريخية .
- ١٠ - بعض رسائل رعوية لتثبيت المؤمنين وتعزيتهم ، ورسائل أخرى موجهة الى الآباء الأساقفة .

وقد قرظ أحدهم هذه المؤلفات فقال عنها :

« من يجد شيئاً منها فليكتبه حالاً على قرطاس ومن لم يجد فليدونه على

ثيابه » .

وهكذا رسم أثناسيوس طريق العظمة المكللة بأشواك الجهاد المستمر لا في سماء الكرسي الاسكندري فقط ، بل وفي العالم المسيحي أجمع ، ولا في جيله فقط بل وفي كل الأجيال .

لذلك لا عجب أن منحه الكنيسة لقب (الرسول) لأنه شابه الرسل في الدفاع المستميت عن حقائق المسيحية واحتمال الآلام في سبيلها .

تحية لك أيها البابا القديس في موضعك الجديد . . راجين الرب أن يعيننا بصلواتك أن نسير على منوالك ونتمسك بايماننا الأرثوذكسى الى التمام .

صليب القس ديمترى

٧/٣	د. عزيز سوريال	٢٤/٥، ٥٢/١	منهج المرحلة الابتدائية
١٨/٤	الأنبا باسيليوس مطران القدس	٥٢/١	خدمة المتزوجات
١١/٥	مكرم عبيد	٢٥/٥	النشاط الصيفي
٣٦/٥	الاستاذ ادوارد بنيامين	٢٧/٦	أهمية قلة العدد
٣٤/٨	الاستاذ تكلا رزق	٣٣/٧	الطفل المشاكس
			مبادئ مدارس التربية
		٢٥/١٠ ، ٤٩/٨	الكنيسة

شعر

٣٧/١	قل
٢١/٣	الرب يرعاني
٢٠/٥	كيف أنسى
٥/٦	من شعر ايليا أبو ماضي

الطبيعة في المفهوم الروحي

٤٧/١	السحاب والضباب
٢٧/٤	الينابيع والآبار
٣١/٦	عالم النبات
٦٢/٨	الشوك والحسك

طقوس

٣٨/١	رائحة بخور
٢٦/٥ - ٣٤/٣	
٢١/٥	أعياد العذراء
٢٨/٨	الشمعة في الكنيسة

عقائد

١٣/١	شفاعة المنتقلين
٥/٥ - ٨/٤	
١٩/٣	الخمير في المسيحية

قديسون

٧/١	مار افرام السرياني
١٤/٣	القديس غريغوريوس الشينولوجوس
١٩/٧	عذاب الشهداء
٢٢/٧	الأنبا بيشوى
١٤/٨	الأنبا صموئيل المعترف
	[أنظر : كارزون]

قصة

٣٢/٦	يوم أكل الفرس الابيض
------	----------------------

تفسير

٤٣/١	الرسالة الى افسس
١٣/٦ ، ٢٣/٤ ، ٢٥/٣	
٢١/١٠ ، ٥٨/٨ ، ٣٠/٧	

توجيه روحي

٢٤/١	سلام الايمان
٣٠/١	الجسد
٦/٦	أقع في يد الله ..
١٧/٦	روحانية الصلاة بالأجبية
٧/٧	درجات في الفضيلة
٢٧/٧	كيف اكتشف مواهبى
٤/٨	عندما أجلس الى ذاتى
٤٣/٨	حياة الايمان
١١/١٠	الصوم والحياة الروحية

رسائل القراء

١٨/٥	٥٣/١
------	------

رعاية

١/٤	الرئاسة والأبوة
١/٥	الأبوة والسيادة
١/٦	صاحب الكرم
١/٧	كل حق يقابله واجب
١/٨	مال الراعى ومال الكنيسة
١/١٠	الاشتراكية في الكنيسة
	[أنظر : أسقف ، قوانين كنسية]

شخصيات

٢٠/١	د. نجيب محفوظ
٢٩/١	موريس كامل ديمترى

لاهوت		كارزون	
٣/٦	بحث في الروح والآخرة	[أنظر غلاف كل عدد]	
٤/١٠	٣/٧	٢ ، ١	البابا كيرلس الرابع
٢١/٨	أثر عقيدة التجسد	٣	يعقوب الرسول
	نقد كتاب	٤	باسيليوس الكبير
١٧/١٠ ، ٦/٨	الانسان الخالد	٥	بولس الرسول
	وحدة	٦	يوحنا ذهبي الفم
٢٦/١	وحدة لكن في الايمان	٧	مار جرجس
٤/٤ - ١١/٣		٩ ، ٨	الأبنا شنوده
٥٧/١	توحيد الاعياد	١٠	الأبنا اثناسيوس الرسولى
١٤/٧	من مؤسس كنيسة رومه		كتاب مقدس
		١٥/١	عن سفرى المكابيين
		٥٥/٨	موسى كاتب الأسفار الخمسة

لو كانوا حقاً

يريدون الوحدة ..



قرأنا إعلاناً فى جريدة الاهرام مؤداه أن سيادة البطريك خرسطوفورس بطريك الاسكندرية للروم الارثوذكس قد استقال من منصبه بسبب مرضه وشيخوخته ، اذ قد جاوز التسعين من عمره . وأنه قد عين فى مكانه قائم مقام ريثما يتم انتخاب بطريك جديد .

ولسنا الآن بصدد التعليق على استقالة البطريك خرسطوفورس أو سيامة بديل عنه فى حياته ، وانما نعرض فكرة بخصوص الوحدة :

لو كان اخوتنا من « الروم الارثوذكس » يؤمنون بارثوذكسيتنا ، ويهمهم الاتحاد معنا ، فلماذا يفكرون فى انتخاب بطريك جديد؟! ان تمت وحدة بيننا فلا يجوز وجود بطريكين ، لأن قوانين الكنيسة لاتسمح بوجود اسقفين لايبارشية واحدة . فى حالة الوحدة يكون الروم الارثوذكس فى كرسى الاسكندرية تحت رعاية البابا كيرلس السادس بابا الاسكندرية ، ويكون اولادنا فى اليونان تحت رعاية رئيس اساقفة أثينا . ولاداعى للفرقة .

أما ان ساروا فى اجراءات انتخابات لسيامة بطريك جديد ، فمعنى هذا أن موضوع الوحدة مجرد كلام ، وأن مجاله لم يحن بعد . . . ان خلوا الكرسى فرصة مناسبة لاتحدث كل يوم . فلماذا لاتستغل ؟

أخذ يبحث عنه فلما وجدوه مختبئاً عند القديس أنطونيوس ، اقتادوه الى الاسكندرية ، وسارو به رأساً الى الكنيسة المرقسية • فدخلوها واغلقوا الأبواب ، وقالوا للأساقفة الموجودين : « لن تخرجوا من هنا حتى تضعوا عليه اليد » ، فاشترك جميعهم في وضع اليد عليه بطريركا للاسكندرية بين مظاهر التهليل والتعظيم •

وفى عهده وصلت كرازته الى اثيوبيا ، فسام لها أسقفنا هو القديس أفرومنتيوس سنة ٣٣٠م ، عرف باسم الأنبا سلامة •
جماده ضد الأريوسية :

ان أريوس لم يهدأ بعد أن حرمه المجمع المسكوني ، وانما أرسل تقريراً الى الملك قسطنطين يشرح فيه عقيدته ، واستطاع أن يقنع الملك حتى أرسل الى البابا أثناسيوس ليقبل أريوس في شركة الكنيسة المقدسة • فرفض البابا طلب الامبراطور قائلاً « ان من حرمه مجمع مسكوني لا يحله الا مجمع مسكوني » •
وجرد أنصار أريوس حملة ضد البابا أثناسيوس ، وتآمروا عليه وعلى رأسهم أوساببيوس أسقف نيقوميديا • وعقدوا مجمعا في صور سنة ٣٢٨م واتهموا أثناسيوس بافتراءات كثيرة ثبت كذبها •
ورحل البابا أثناسيوس الى القسطنطينية • وبينما كان الامبراطور يجتاز شوارع المدينة مهتظياً جواده ، اعترضه أثناسيوس وأوقفه قائلاً « الله وحده يحكم بيني وبينك » ، فأخذ الامبراطور الى قصره حيث وضع له البابا جليلة الأمر •
نفى القديس إلى تريف ، ثم عودته إلى كرسية :

فلم يهدأ الأريوسيون وأوقفوا بين البابا والامبراطور حتى أصدر أمراً بنفيه الى تريف في جنوب غرب فرنسا • فوصلها في ٥ فبراير سنة ٣٣٥م •
وكان الموكب الذي أقل البابا أثناسيوس الى منفاه أشبه بموكب الأبطال الظافرين • فحيثما حل كان يقابل بالتجلة والاحترام من الأساقفة والشعب ، لأن الجميع كانوا يحيون في شخصه بطل مجمع نيقية والمدافع عن الايمان الأرثوذكسي السليم •

ولكن الله ضرب أريوس ضربة شديدة فانسكبت أمعاؤه وهو في مرحاض عمومي ومات • وأحس الامبراطور أن هذا انتقام من الله ، فأعاد أثناسيوس من منفاه سنة ٣٣٨م •

عزل القديس ونفيه مرات أخرى :

كما نفى القديس أثناسيوس وعزل عن كرسية في عهد الامبراطور قسطنطين ، هكذا عزل مرة أخرى ، ونفى في عهد الامبراطور قسطنطينوس (ابن قسطنطين الكبير وامبراطور الشرق) • ورحل البابا أثناسيوس الى رومه ، وعين الأريوسميوس بدله غريغوريوس الكبادوكي بطريركا فدخل الكنيسة بالعنف

[البقية ص ٣٦]

ذلك هو الكارز العظيم

القدسين

أثناسيوس الرسول

الذى وضع قانون الايمان
المعترف به فى كنائس العالم
كله . . .



القديس البابا اثناسيوس الرسول
البطيرك العشريون

نقدم اليوم أعظم لاهوتى العالم،
وأكثر البابوات دفاعا عن لاهوت
السيد المسيح . الرجل الذى
فى سبيل الايمان قيل له
« العالم كله ضدك » ، فقال
« وأنا أيضا ضد العالم » .

نشأته :

ولد فى الاسكندرية سنة ٢٩٦م من أبوين وثنيين ، ومات أبوه فى طفولته
فكفلته أمه وأرسلته ليتعلم فى مدرسة مسيحية . ولما بلغ سن الرشد أرادت
أمه أن تزوجه لأنها خافت عليه اذ رآته منشغلا بالكتب طوال ليله ونهاره .
ولكنه رفض الزواج وتدرج الى اقناعها بسمو المبادئ المسيحية التى تحض على
الزهد فى الحياة ، فتقدمت معه الى البابا الكسندروس فعمدهما ، وأخذ
أثناسيوس وأهتم بتعليمه فى المدرسة الاكليريكية ، فنبغ نبوغا عظيما الى درجة
أنه فى سنة ٣١٨م كتب - وهو طالب - رسالة ضد الوثنيين امتازت بغزارة
المادة وقوة الحجج .

ثم قضى ثلاث سنوات مع القديس الأنبا أنطونيوس دربه خلالها على التمسك
والتقوى والعبادة . ولما عاد سر البابا بعلمه وتقواه فرسمه شماسا ، ثم اتخذه
مساعد له يحيل اليه عويص المشاكل .

وقد اصطحبه البابا الكسندروس الى مجمع نيقية المسكونى الذى انعقد
سنة ٣٢٥م لمقاومة بدعة أريوس . وعلى الرغم من أن هذا المجمع ضم ٣١٨ من
أعظم الأساقفة ، الا أن الشماس أثناسيوس كان أبرز شخصية فيه مما جذب
اليه اعجاب الجميع . حتى أن سقراط المؤرخ قال عنه فى ذلك : « ان فصاحة
أثناسيوس فى مجمع نيقية جرت عليه كل البلايا التى صادفها فى حياته » .

إختياره للبطيركية :

فى أواخر سنة ٣٢٩م أوصى البابا الكسندروس وهو على فراش الموت
بانتهاء أثناسيوس خلفا له ، فلما شعر أثناسيوس بهذا هرب الى الصحراء الى
معلمه الأنبا أنطونيوس لاعتقاده بعدم أهليته لهذا المنصب الخطير . ولكن الشعب
انظر خلفه